قِلادة النحر

في وفيات أعيان الدهر

تأليف

الإمام العالم المؤرخ الفقيه

أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة

الهجراني الحضرمي الشافعي

رحمه الله تعالى

(٨٧٠ - ٩٤٧هـ)

المجلد الثالث

عُني به

بوجمعة مكري — خالد زواري



دار المنهاج

الطَّبْعَة الأولى
١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٨م



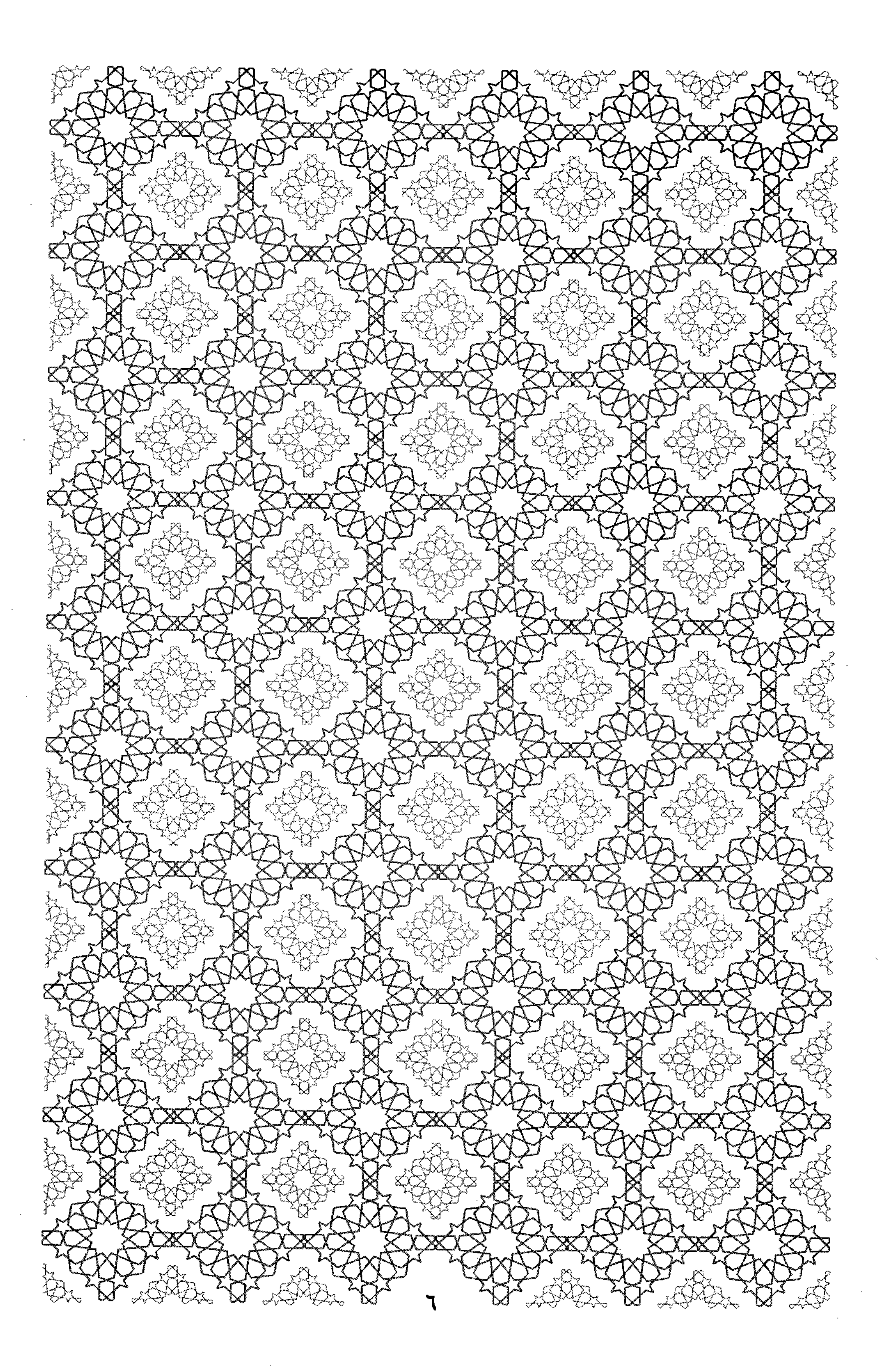
المملكة العربية السعودية ـ جدة
هاتف رئيسي 6326666 ـ الإدارة 6300655
المكتبة 6322471 ـ فاكس 6320392


قلادة النحر
في وفيات أعيان الدهر


بسم الله الرحمن الرحيم



طبقاتُ المئة الرابعة



العشرون الأولىٰ من المئة الرابعة

١٤٠٧ـ [الجَنَّابي][(١)]

أبو سعيد الحسن بن بهرام القرمطي الجَنَّابي ، صاحب هجر .

كان هٰذا الملحد قد تمكن وهزم الجيوش ، ثم هادنه الخليفة ، وقتله خادم له في الحمام ، راوده علىٰ نفسه ثم خرج الخادم بعد أن قتله ، فاستدعىٰ رئيساً من خواص القرمطي فقال له : السيد يطلبك ، فلما دخل . . قتله ، ثم آخر ، ثم آخر كذلك حتىٰ قتل أربعة يستدعيهم واحداً بعد واحد ، ثم صاح الخامس ـ وقيل : صاح النساء ـ فتكاثر الناس على الخادم فقتلوه ، وذلك في سنة إحدىٰ وثلاث مئة ، وكان أبو سعيد قد عهد إلى ابنه سعيد ، فلم يضطلع بالأمر ، فغلبه عليه أخوه الأصغر سليمان أبو طاهر ـ بل هو أبو النجس ـ الذي قلع الحجر الأسود ، وفعل الفعائل القبيحة .

١٤٠٨ـ [البسامي][(٢)]

علي بن محمد البسامي نسبة إلىٰ جده الشاعر المشهور .

كان من أعيان الشعراء ، ومحاسن الظرفاء ، مطبوعاً في الهجاء ، قالوا : لم يسلم منه أمير ولا وزير ، ولا صغير ولا كبير ، حتىٰ وقع منه ذلك في ابنه وإخوته وسائر أهل بيته ، ونقلوا عنه في ذلك أشعاراً .

ومن شعره في غير الهجاء : [من الوافر]

وكـانـت بـالسَّـراة لنـا ليـال ... سـرقنـاهـنَّ مـن رَيـب الـزمـان

جعلنـاهـن تـاريـخ الليـالـي ... وعنـوان المسـرة والأمـان

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٠) ، و« العبر » (٢/ ١٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٤١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٩) .

(٢) « معجم الأدباء » (٥/ ٢٦٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ١٤٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٨) .

ومات أخو الوزير القاسم ، فقال البسامي المذكور مخاطباً لأبي الوزير : [من مخلع البسيط]

قل لأبي القاسم المُرَزَّا قابلك الدهر بالعجائب[1]
مات لك ابن وكان زيناً وعاش ذو الشين والمعائب
حياة هٰذا كموت هٰذا فلست تخلو من المصائب

يعني : أن حياة ابنك الوزير مصيبة ، كما أن موت أخيه مصيبة ، ودخل الوزير المذكور على المعتضد ، والمعتضد ينشد هجاءه المذكور ، فاستحيا المعتضد منه وقال : اقطع لسان ابن بسام ، فخرج الوزير مبادراً لقطع لسانه ، فاستدعاه المعتضد وقال : اقطع لسانه بالبر والشغل ، ولا تعرض له بسوء ، فولاه البريد وبعض الأعمال .

ومن قوله هجاءً لبعض الكتاب : [من الكامل]

تعس الزمانُ لقدْ أتىٰ بعُجابِ ومحا رسوم الظرف والآدابِ
وأتىٰ بكُتّابٍ لو انبسطت يدي فيهم رَدَدْتُهم إلى الكُتّابِ

توفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

١٤٠٩ ـ [أبو الفضل ابن الفرات][2]

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر ، المعروف بابن الفرات ، وزير الإخشيدية بمصر مدة إمارة كافور ، وبعد كافور ، وكان عالماً ومحباً للعلماء .

حدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته ، وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير ، وقصده الأفاضل من البلدان الشاسعة ، وبسببه سار الحافظ الدارقطني من العراق إلىٰ مصر ، ولم يزل عنده حتىٰ فرغ من تأليف « مسنده » ، وله تواليف في أسماء الرجال والأنساب وغير ذلك ، ومدحه المتنبي مع كافور .

وكان كثير الخير إلىٰ أهل الحرمين ، واشترىٰ داراً بالمدينة ليس بينها وبين الضريح الشريف سوىٰ جدار واحد ، وأوصىٰ أن يدفن فيها ، وقرر مع الأشراف ذلك ، ولما مات في سنة إحدىٰ وثلاث مئة . . حمل تابوته وخرجت الأشراف إلىٰ لقائه ؛ وفاء بما أحسن إليهم ،

---

(١) المرزّأ : الذي تصيبه المصائب في نفسه وماله وأهله .

(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ هٰذه الترجمة في وفيات سنة (٣٩١هـ) ، وهو موضعها الصحيح ، فانظر مصادر الترجمة هناك (٣/٢٧٦) ، وإنما ذكره هنا تبعاً لليافعي في « مرآة الجنان » (٢/٢٣٩) .

وحجوا به وطافوا ووقفوا ، ثم ردوه إلى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة ، وقيل : دفن بالقرافة ، وعلىٰ قبره مكتوب اسمه .

١٤١٠ـ [أبو بكر البردعي][١]

أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البردعي ، نزيل بغداد .

حدث عن أبي سعيد الأشج ، وبحر بن نصر الخولاني وغيرهما ، وعنه أخذ أبو بكر الشافعي ، وأبو علي بن الصواف وغيرهما .

وكان من الحفاظ الثقات العلماء الرحالين، صنف واستفاد وأفاد، وبرز على الأصحاب.

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

١٤١١ـ [محمد بن يحيى العبدي][٢]

محمد بن يحيى بن إبراهيم بن مَنْدَهْ بن الوليد العبدي مولاهم الأصبهاني أبو عبد الله ، جد الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَهْ .

حدث عن هناد بن السري ، ولُوَيْنٍ ، وأبي كريب محمد بن العلاء وغيرهم ، وعنه أخذ الطبراني ، وأبو الشيخ وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً رحالاً ، من العلماء الثقات ، وكان يجاري أحمد بن الفرات وينازعه في بعض المرويات .

توفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

١٤١٢ـ [أبو محمد البربري][٣]

عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجية أبو محمد البربري البغدادي .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٤) ، و« العبر » (٢/ ١٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٢٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٨٠) ، و« العبر » (٢/ ١٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٦٨) ، و« العبر » (٢/ ١٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٤٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦) .

حدث عن أبي بكر بن أبي شيبة ، وعبد الأعلى بن حماد وغيرهما ، وعنه أخذ أبو بكر الشافعي ، ومحمد بن المظفر وغيرهما .

وكان حافظاً مسنداً ، صنف مسنداً في مئة واثنين وثلاثين جزءاً .

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

١٤١٣ـ [أبو بكر الفريابي][1]

جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي التركي ، قاضي الدينور ، الحافظ العلامة ، صاحب التصانيف .

حدث عن قتيبة ، وإسحاق ، وعبد الأعلى بن حماد وغيرهم ، وعنه أخذ الإسماعيلي ، وأبو بكر النجّاد .

وكان إماماً حافظاً علامة ، من أوعية العلم ، وله رحلة واسعة ، وتصانيف نافعة ، أملىٰ ببغداد فحزر مجلسه نحو ثلاثين ألفاً .

وتوفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

١٤١٤ـ [الحسين بن إدريس الهروي][2]

الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم الأنصاري الهروي أبو علي بن خُرَّم .

حدث عن سعيد بن منصور ، وهشام بن عمار وغيرهما ، وعنه أبو حاتم بن حبان وغيره من المحدثين .

وكان حافظاً ثقة من المكثرين ، له تاريخ كـ« تاريخ البخاري » لا على السنين .

توفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٦٠) ، و« العبر » (٢/ ١٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/ ٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٦٣) ، و« العبر » (٢/ ١٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧) .

١٤١٥ـ [إبراهيم الهِسِنْجَاني][١]

إبراهيم بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الرازي الهِسِنْجَانِي .

حدث عن طالوت بن عباد ، وهشام بن عمار وغيرهما ، وعنه الإسماعيلي ، وابن عدي ، وخاتمة أصحابه العباس بن حسين الصفار .

وكان من الحفاظ الرحالين ، والثقات المأمونين ، وله « مسند » رواه عنه ميسرة بن علي من أهل قزوين .

توفي سنة إحدىٰ وثلاث مئة .

١٤١٦ـ [ابن حداد المالكي][٢]

أبو عثمان بن حداد الإفريقي المالكي العلامة ، فقيه المغرب .

أخذ عن سحنون وغيره ، وبرع في العربية والنظر ، ومال إلىٰ مذهب الشافعي ، وجعل يسمي « المدونة » المدودة[٣] ، فهجره المالكية ، ثم أحبوه لما قام علىٰ أبي عبد الله الشيعي وناظره ونصر السنة .

توفي سنة اثنتين وثلاث مئة .

١٤١٧ـ [أبو زرعة القاضي][٤]

محمد بن عثمان أبو زرعة القاضي .

توفي سنة اثنتين وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٧) ، و« العبر » (٢/ ١٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٩١) ، و« العبر » (٢/ ١٢٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ١٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢) .

(٣) في « مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٠) : (المزورة) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٠٠) ، و« العبر » (٢/ ١٢٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٨٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣) .

١٤١٨ـ [الإمام النسائي][(١)]

أبو عبد الرحمـٰن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني ، النسائي ـ نسبة إلىٰ نسا مدينة بخراسان ـ مصنف كتاب « السنن » وغيره، الحافظ الإمام ، أحد الأئمة الأعلام.

طوف في الآفاق ، وسمع بالحجاز ، وخراسان ، والعراق ، والجزيرة ، والشام ، وحدث عن قتيبة ، وإسحاق ، وهشام بن عمار وغيرهم ، وعنه حدث ابن السني ، وحمزة الكناني وغيرهما .

سكن مصر ، وكان مقدماً علىٰ محدثي عصره ، وأفقه مشايخ عصره ، حسن البزة ، مليح الوجه ، نبيلاً ، كبير القدر ، كثير الصيام والاجتهاد في الدين ، قيل : كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً .

كان موصوفاً بكثرة الجماع لا يخلو عن أربع زوجات وسراري .

صنف كتاب « الخصائص » في فضل علي وأهل البيت رضي الله عنهم ، فقيل له : ألا تصنف في فضل الصحابة ؟ قال : دخلت دمشق والمنحرف عن عليٍّ كثير ، فأردت أن يهديهم الله تعالىٰ بهـٰذا الكتاب .

قيل : كان يتشيع ، وإنه دخل دمشق ، فسئل عن معاوية وما روي من فضائله ، فقال : لا أعرف له فضيلة إلا : « لا أشبع الله بطنك » فما زالوا يدفعون في خصيتيه ـ أو قال : خصييه ـ حتىٰ أخرجوه من المسجد ، ثم حملوه إلى الرملة ، فمات بها .

وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني : لما امتحن النسائي بدمشق. . قال : احملوني إلىٰ مكة ، فحمل إليها ، وتوفي بها في صفر سنة ثلاث وثلاث مئة .

قال : وهو مدفون بين الصفا والمروة .

١٤١٩ـ [الحسن بن سفيان الشيباني][(٢)]

الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس الشيباني النسوي ، ويقال : النسائي أيضاً ، صاحب « المسند الكبير » وكتاب « الأربعين » .

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٠٥) ، و« العبر » (٢/ ١٢٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٤١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٥) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/ ١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١١٦) ، و« العبر » (٢/ ١٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨) .

حدث عن قتيبة ، وإسحاق ، ويحيى بن معين وغيرهم ، وروىٰ عنه حفيده إسحاق بن سعد بن الحسن ، وابن خزيمة وغيرهما .

تفقه علىٰ أبي ثور ، وكان يفتي بمذهبه ، وكان شيخ خراسان ومحدثها ، مقدماً في حفظه وفقهه وأدبه وثقته وتثبته ، قلبت عليه أحاديث ، وعرضت عليه فردها كما كانت .

توفي سنة ثلاث وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٤٢٠ـ [علي بن الفضل القرمطي][1]

علي بن الفضل القرمطي الجَدَني .

قال ابن سمرة : نسبة إلىٰ ذي جَدَن بفتح الجيم والدال المهملة وبالنون ، واسم ذي جدن : علقمة بن زيد بن الحارث بن زيد بن الغوث بن الأشرف بن سعد بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر ، وقال غيره : هو خنفري النسب ، من ولد خنفر بن سبأ بن صيفي بن زرعة بن سبأ الأصغر .

قال العلماء : كان علي بن الفضل شيعياً اثني عشرياً ، وكان ساقطاً في أول عمره لا شهرة له ، غير أنه كان لبيباً أديباً ذكياً شجاعاً فصيحاً ، فحج وخرج مع ركب العراق ؛ لزيارة مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، فبكىٰ عند القبر بكاء شديداً ، وأظهر من الكآبة والتأسف عليه ما أطمع ميمون القداح في اصطياده ، وكان ميمون القداح وولده عبيد الله ـ جد العبيديين ملوك مصر ـ ملازمين لخدمة الضريح .

وكان ميمون القداح منجماً ، له معرفة في علم الفلك ، وقد شهد له علمه أنه سيكون لابنه عبيد الله شأن عظيم يفضي به إلى الملك ، وأن عقبه يتوارثون ملكه بعده دهراً طويلاً ، وبعد عليه وجه اتصاله بالملك ، وكان قد قدم عليه رجل يسمىٰ منصور بن الحسن من ذرية عقيل بن أبي طالب وسيأتي ذكره .

فلما رأىٰ في علي بن الفضل ما رأىٰ ، مع ما فيه من النجابة والشهامة . . جمع بينه وبين منصور بن الحسن ، وباح لهما بما عنده من المذهب ، وأخبرهما أن ابنه إمام الزمان ، وأنه لا بد له من دعاة ، ثم أخذ عليهما العهود والمواثيق ، فأجاباه إلىٰ ما يريد ، وقال لهما :

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٧٥) ، و« السلوك » (١/ ٢٠١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٢١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٤٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (ص١٥٦) ، و« اللطائف السنية » (ص٤٧) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (١/ ٢٨٨) .

اعلما أن الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، وكل أمر يكون مبدؤه من قبل اليمن فهو ثابت ؛ لثبوت نجمه ، وقد رأيت أن تخرجا إلى اليمن ، وتدعوا أهله إلىٰ ولدي عبيد الله ؛ فإنه سيكون لكما به شأن وسلطان ، ثم عاهد بينهما وأوصىٰ كلاً منهما بالآخر ، فسارا إلى اليمن في البحر ، ثم افترقا من غُلافِقة ، فقصد منصور عَدَن لاعة ، وقصد علي بن الفضل شرق يافع ، وأقام كل واحد منهما في ناحية يظهر من الزهد والورع والتقشف والصلاح ما يفتتن به من رآه ، حتىٰ صار كل واحد منهما مسموع القول في ناحيته ، ثم أمر كل واحد منهما أهل ناحيته بجمع زكاتهم ، حتى اجتمع لكل واحدٍ منهما مال عظيم .

وأقام علي بن الفضل متخلياً بزعمه للعبادة في رأس جبل من حدود أبين أهلُه يافعٌ ، وكانوا رعاعاً ، فجعل يريهم أنه يصوم النهار ، ويقوم الليل ، وإذا أتوه بطعام . . لم يأكل منه ، وإن أكل منه . . فشيء يسير ، فأحبوه واعتقدوا فيه ، وسألوه أن يكون مسكنه بينهم ، فقال : لا ، إلا أن تأمروا بالمعروف ، وتنهوا عن المنكر ، وتجتنبوا المعاصي ، وتقبلوا علىٰ طاعة الله ، فأجابوه إلىٰ ذلك ، وأخذ عليهم العهد والميثاق بالطاعة ، وأمرهم ببناء حصن في ناحية بلادهم ، وأنهبهم أموال أطراف البلاد ، وأراهم أن ذلك جهاد للعاصين .

وكان أبين ولحج مالكها ابن أبي العلاء من الأصابح ، فغزاه علي بن الفضل بمن معه من يافع ، فهزمهم ابن أبي العلاء ، وقُتل طائفة من أصحاب علي بن الفضل ، وانهزم ابن الفضل وبقية أصحابه إلىٰ صهيب ، ثم قال لأصحابه : اعلموا أن القوم قد أمنوا منا ، وأرىٰ أن نهجم عليهم ؛ فإنا نظفر بهم ، فوافقوه علىٰ ذلك ، فلم يشعر ابن أبي العلاء إلا وهم معه بخنفر علىٰ حين غفلة ، فقتل ابن أبي العلاء وطائفة من عسكره ، واستباح ما كان لهم ، فوجد في خزانة ابن أبي العلاء سبع مئة ألف درهم .

وعاد إلىٰ بلد يافع ، فعظم شأنه ، وشاع ذكره ، ثم قصد المذيخرة وبها يومئذ جعفر بن إبراهيم المناخي وهو الذي ينتسب إليه مخلاف جعفر ، فجمع له المناخي جموعه ، والتقوا بنقيل البردان في رمضان سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين ، فانهزم علي بن الفضل ، وعاد إلىٰ بلاد يافع ، ثم قصد المذيخرة مرة أخرىٰ في صفر من سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، فانهزم جعفر المناخي إلىٰ تهامة ، فأمده صاحبها إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد بجيش كثيف ، فالتقىٰ هو وعلي بن الفضل بوادي نخلة ، فقُتل جعفر بن إبراهيم وأصحابه آخر يوم من رجب كما تقدم ، فاستولىٰ علي بن الفضل علىٰ بلاد المناخي ، وجعل المذيخرة مستقر ملكه ، وقويت شوكة القرامطة .

ثم قصد صنعاء ، فهرب منه أسعد بن أبي يعفر ، ودخل علي بن الفضل صنعاء ، وأظهر مذهبه القبيح ، وادعى النبوة ، واستحلال الخمر ونكاح المحارم ، وكان يؤذن المؤذن في محلته : أشهد أن علي بن الفضل رسول الله ، وأنشد أبياته المشهورة علىٰ منبر جامع صنعاء ـ وقيل : جامع الجند ـ : [من المتقارب]

خذي الدف يا هـٰذه والعبي ... وغني هذاذيك ثم اطربي[1]

تولىٰ نبي بني هاشم ... وهـٰذا نبي بني يعرب

لكل نبي مضىٰ شرعة ... وهاتا شريعة هـٰذا النبي

فقد حط عنا فروض الصلاة ... وفرض الصيام فلم نتعب

إذا الناس صلوا فلا تنهضي ... وإن صُوِّمُوا فكلي واشربي

ولا تطلبي السعي عند الصفا ... ولا زورة القبر في يثرب

ولا تمنعي نفسك المعرسين ... من الأقربين أو الأجنبي

بماذا حللت لهـٰذا الغريب ... وصرت محرمة للأب

أليس الغراس لمن ربَّه ... وأسقاه في الزمن المجدب

وما الخمر إلا كماء السما ... يحل فقدِّستَ من مذهب

بل قبحت من مذهب ، وهي أكثر من ذلك حلّل فيها سائر المحرمات .

ثم سار من صنعاء إلىٰ حراز وملحان ، ثم نزل المهجم فقتل صاحبها ، ثم أخذ الكدراء ، ثم سار إلىٰ زبيد ، فهرب صاحبها إسحاق الزيادي ، مقدم الذكر ، فهجم علىٰ من فيها واستباحهم ، وسبىٰ من زبيد أربعة آلاف عذراء ، ثم خرج يريد المذيخرة ، فلما بلغ الملاحيط . . أمر أصحابه بقتل من معهم من النساء ؛ زعم أنهن شغلنهم عن الجهاد ، فقتلوهن أجمع ، وكن أربعة آلاف عذراء ، وأمر بقطع الحج كما قيل .

ثم إن أهل صنعاء استعانوا بالهادي يحيى بن الحسين ـ المقدم الذكر في آخر المئة قبل هـٰذه[2] ـ فسار إليهم من صَعْدَةَ ، ووجه ابنه أبا القاسم المرتضىٰ إلىٰ ذمار ومخاليفها ، فجمع

---

(١) هذاذيك : من الهذِّ وهو سرعة القطع والقراءة ، تقول : ضَرْباً هذاذيك ؛ أي : ولاءً وتباعاً .

(٢) لم نجده مذكوراً في المئة قبل هـٰذه ، وهو الإمام أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، الملقب بالهادي إلى الحق . ولد بالمدينة سنة (٢٥٤هـ) وتوفي بصعدة سنة (٢٩٨هـ) . انظر ترجمته في « الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية » (٢/ ٢٥) .

القرامطة جموعهم ، وقصدوا ذمار ، فلحق المرتضىٰ بأبيه الهادي ، وذلك في سنة أربع وتسعين ومئتين ، ثم قصد علي بن الفضل صنعاء في جيش عظيم ، ودخلها لثلاث مضين من رمضان سنة ثمان وتسعين ومئتين ، ورتب فيها من يحفظها ، فلما رأىٰ أنه قد استحكم له الأمر . . خلع طاعة عبيد الله المهدي ، وكاتب صاحبه منصوراً بذلك ، فلامه منصور علىٰ ذلك وقال له : كيف تخلع طاعة من لم تنل خيراً إلا به ، وببركة الدعاء إليه ؟ وذكره العهود والمواثيق ، فلم يلتفت ابن الفضل إلىٰ ذلك ، ثم كتب إلىٰ منصور وقال : إن لي أسوة بأبي سعيد ؛ إذ قد دعا إلىٰ نفسه ، وأنت إن لم تدخل في طاعتي . . نابذتك بالحرب .

وغلب علىٰ ظن منصور صحة ما يقوله ، ثم تحصن بحصن جبل مسور من كل ناحية ، وسار ابن الفضل لحرب منصور في عشرة آلاف رجل من المعدودين المعروفين بالشجاعة ، فحصر منصوراً في حصنه ثمانية أشهر ، فلم يظفر منه علىٰ طائل ، وسئم الوقوف ، وشق عليه الرجوع بغير وجه ، فراسله منصور بن حسن في معنى الصلح ، فقال : لا ، إلا أن يرسل إلي بعض ولده ، يقف معي على الطاعة ، ويظهر للناس أني تركته تفضلاً لا عجزاً ، فأرسل إليه منصور بعض ولده ، فطوقه علي بن الفضل طوقاً من ذهب ، وسار معه إلىٰ صنعاء ، فأقام بها أياماً ، ثم استناب فيها أسعد بن أبي يعفر ، وسار إلى المذيخرة ، فقدم إلىٰ صنعاء رجل بغدادي يزعم أنه شريف ، وكان جراحياً ماهراً في عمل الأدوية ، بصيراً بفتح العروق ومداواة الجرحىٰ ، فصحبه أسعد بن أبي يعفر واختص به ، ثم قال الطبيب : قد عزمت علىٰ أن أهب نفسي لله وللمسلمين ، وأريحهم من هـٰذا الطاغية ، فقال له أسعد بن أبي يعفر : لئن فعلت ذلك وعدت . . لأقاسمنك ملكي ، وتعاهدا علىٰ ذلك .

ثم قصد الطبيب المذيخرة ، فخالط وجوه الدولة بها وكبراءها ، وسقاهم الأدوية النافعة ، وقصده من احتاج إلىٰ ذلك ، فانتفع به ناس كثير ، ورفع ذكره إلىٰ علي بن الفضل ، وأثني عليه بحضرته ، وقيل له : إنه لا يصلح أن يكون إلا لمثلك ، فاحتاج يوماً إلى الفصاد ، فحضر الطبيب بين يديه ، وُجرِّدَ من ثيابه ، وغُسل المبضع وهو ينظر ، وكان قد دهن أطراف شعر رأسه بسم قاتل ، فلما دنا ليفصده وقعد بين يديه . . مص المبضع بفمه ؛ تنزيهاً لنفسه ، ثم مسحه بأطراف شعره كالمنشف له ، فعلق به السم ما علق ، وفصده الأكحل وربطه ، وخرج من فوره هارباً من المذيخرة ، متوجهاً نحو أسعد بن أبي يعفر ، فلما كان بعد ساعة . . أحس علي بن الفضل بالموت ، فطلب الحكيم الغريب فلم يجده ،

فأيقن بالهلاك ، وبعث العسكر في طلب الطبيب في كل جهة ، فأدركه بعضهم بوادي السحول ، فأرادوا لزمه ، فامتنع وقاتلهم علىٰ نفسه حتىٰ قتل .

وتوفي علي بن الفضل عقب ذلك في سنة ثلاث وثلاث مئة ، وكانت مدة ملكه ومحنته تسع عشرة سنة ، لا رحم الله مثواه ، ولا بَلَّ بشيء من الرحمة ثراه .

وكان عنوان كتب علي بن الفضل : من باسط الأرض وداحيها ، ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل إلىٰ عبده فلان . وكفىٰ بذلك دليلاً علىٰ كفره .

ولما علم أسعد بن أبي يعفر بموته.. خرج يريد المذيخرة ، وكتب إلىٰ أهل الجند والمعافر ، فالتفت العساكر إليه ، وكان لعلي بن الفضل ولد قد انضم إليه أهل مذهبه وتحصنوا بالمذيخرة ، فأحاطت بهم العساكر مع أسعد بن أبي يعفر ، ونصب المجانيق عليهم ، ولم يزل محاصراً مصابراً لهم سنة كاملة حتىٰ أخربها بالمنجنيق ، ودخلها قهراً بالسيف ، وقَتَلَ ولدَ علي بن الفضل ، وسبىٰ بناته ، وكن ثلاثاً ، ففرقهن في رؤساء العرب ، وانقطعت دولة القرامطة من مخلاف جعفر ، ولم تزل المذيخرة خراباً إلى الآن .

١٤٢١ ـ [أسعد بن أبي يعفر][1]

أسعد بن أبي يعفر الحوالي ، أمير صنعاء .

كان موجوداً في سنة ثلاث وثلاث مئة ، ولم يترجم له الخزرجي .

١٤٢٢ ـ [أبو يعقوب المنجنيقي][2]

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يونس بن موسى بن منصور الوراق البغدادي ، نزيل مصر ، المعروف بالمنجنيقي ، نسبة إلى المنجنيق التي ترمىٰ بها الحجارة .

حدث عن محمد بن أبي عمر العدني ، وداوود بن رشيد وغيرهما ، وروىٰ عنه النسائي فيما قيل ، وأبو سعيد بن يونس .

---

(١) « السلوك » (١/ ٢٠١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٤٦) ، و« تاريخ ثغر عدن » (ص١٦) ، و« اللطائف السنية » (ص٤٩) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (١/ ٢٨١) .

(٢) « تهذيب الكمال » (٢/ ٣٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٣٧) ، و« العبر » (٢/ ١٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١) .

وكان صدوقاً صالحاً من الزاهدين ، وله كتاب « رواية الكبار عن الصغار والآباء عن الأبناء » .

توفي سنة أربع وثلاث مئة .

١٤٢٣ـ [يموت بن المُزَرَّع][1]

يموت بن المُزَرَّع بن يموت العبدي البصري .

قال الخطيب : (هو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ)[2] .

قدم يموت المذكور بغداد في سنة إحدىٰ وثلاث مئة وهو شيخ كبير ، فحدث بها عن أبي عثمان المازني ، وأبي حاتم السجستاني ، وجماعة كثيرة .

ورویٰ عنه أبو بكر الخرائطي ، وأبو بكر بن مجاهد المقرىء ، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم .

وكان أديباً أخبارياً ، وله ملح ونوادر ، وكان لا يعود مريضاً ؛ خوفاً من أن يتطير باسمه ، قيل : إنه كان يسمي نفسه محمداً ، وكان إذا عاد مريضاً ، فاستأذن ، فقيل : من هٰذا . . قال : أنا ابن المُزَرَّع ، ويسقط اسمه .

مدحه منصور بن الضرير بقوله : [من مجزوء الرمل]

أنـــت تحيـــا والـــذي يكـــــــره أن تحيـــا يمـــوت
أنـــت ضـــوء النفـــس بـــل أنـــــــت لـــروح النفـــس قـــوت
أنـــت للحكمـــة بيـــت لا خلـــت منـــك البيـــوت

قال ابن المزرع : حدثني من رأىٰ قبراً بالشام عليه مكتوب : لا يغترن أحد بالدنيا ؛ فإني ابن من كان يطلق الريح إذا شاء ، ويحبسها إذا شاء ، وبحذائه قبر مكتوب : كذب الماصُّ بظرَ أمِّه ، لا يظن أحد أنه ابن سليمان بن داوود عليهما السلام ، إنما هو ابن حداد يجمع الريح في الزق ، ثم ينفخ بها الجمر ، قال : فما رأيت قبرين قبلهما يتشاتمان .

---

(١) « معجم الشعراء » (ص٥٨١) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ٢٧٥) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ٥٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٥٠) ، و« العبر » (٢/ ١٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٢) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٢٠٩) : (قال يموت : والجاحظ خال أمي) .

ونحو ذلك ما يحكىٰ : أن العسس في بعض الليالي لزموا شخصين وهما سكارىٰ ، فرفعوهما إلى الأمير ـ وأظنه الحجاج ـ فسألهما عن نسبهما ، فقال أحدهما : [من الطويل]

أنا ابن الذي ذلت رقاب الورىٰ له ... ومخزومها منهم وهاشمها معا

وقال الثاني :

أنا ابن الذي لا ينزل الدهرَ قِدرُه ... وإن نزلت تعلو وتملا لتشبعا

فظن الحجاج أنهما من أبناء الرؤساء ، فأطلقهما ؛ ستراً علىٰ مروءتهما ، ثم بحث عنهما ؛ فإذا الأول ابن حجام ، والثاني ابن طباخ .

وذكر الشيخ اليافعي في « تاريخه » حكاية حال عن ابن جزار وابن حائك ، قال الأول منهما : [من الطويل]

أنا ابن الفتىٰ ذباح كل سمينة ... ومزهق أرواح بماضٍ مصرعا

ومفنٍ لشجعان القرون مخضباً ... بمسفوك أقران لها السفك ضجّعا

وقال لسان حال الثاني : [من الطويل]

أنا ابن الذي يكسو الأنامَ صنيعُه ... بهاءً وزيناً من له الغير صنعا

بوصل وقطع مبرم في فعاله ... لما لم يصل في الدهر غير ويقطعا[1]

وحكى ابن المزرع عن خاله الجاحظ أنه قال : طلب المعتصم جارية كانت لمحمود بن الحسن الشاعر ، المعروف بالوراق ، تسمىٰ نَشْوَىٰ ، وكان شديد الغرام بها ، وبذل له في ثمنها سبعة آلاف دينار ، فامتنع محمود من بيعها ؛ لأنه كان يهواها أيضاً ، فلما مات محمود . . بيعت الجارية للمعتصم من تركته بسبع مئة دينار ، فقال لها المعتصم : امتنع مولاك من سبعة آلاف ، فأخذناك بسبع مئة ، فقالت : أجل ، إذا كان الخليفة ينتظر لشهواته المواريث . . فإن سبعين ديناراً لكثيرة في ثمني فضلاً عن سبع مئة ، فخجل المعتصم .

توفي ابن المزرع المذكور في سنة أربع وثلاث مئة .

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٤) .

١٤٢٤ـ [الفضل بن الحباب][١]

أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي البصري ، مسند عصره .

حدث عن مسلم بن إبراهيم ، ومسدد ، وسليمان بن حرب وغيرهم .

وروىٰ عنه الطبراني ، والجعابي ، وأبو أحمد الغطريفي وغيرهم .

كان محدثاً متقناً أخبارياً عالماً إماماً مكثراً .

عاش مئة سنة إلا أشهراً ، وتوفي سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٢٥ـ [ابن شيرويه][٢]

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمٰن بن شيرويه بن أسد ، المعروف بابن شيرويه ، القرشي المطلبي النيسابوري أبو محمد .

حدث عن إسحاق ، وأحمد بن منيع ، وأبي كريب محمد بن العلاء ، وعنه محمد بن الأخرم وغيره ، وكان حافظاً مكثراً فقيهاً ثقة نبيهاً ، له مصنفات .

توفي سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٢٦ـ [أبو بكر المطرز][٣]

القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي ، المعروف بالمطرز ، أبو بكر .

تلا القراءات علىٰ أبي عمر الدوري وغيره ، وحدث عن أبي كريب ، وسويد بن سعيد وغيرهما .

وكان حافظاً ثقة جليلاً مقرئاً مصنفاً نبيلاً .

توفي سنة خمس وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٦٦) ، و« العبر » (٢/١٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٧) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٦٢) ، و« العبر » (٢/١٣٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/٤٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/١٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٦٨) ، و« العبر » (٢/١٣٦) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/٤١٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٧) .

١٤٢٧ـ [عمران بن موسى الجرجاني][1]

عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني أبو إسحاق السختياني ، محدث جرجان .

حدث عن إبراهيم بن المنذر ، والحزامي ، وأبي كامل الجحدري ، وهدبة بن خالد وغيرهم ، وعنه محمد بن الأخرم ، وأبو حاتم بن حبان وغيرهما .

وكان من الحفاظ الرحالين ، والثقات المصنفين .

وتوفي سنة خمس وثلاث مئة .

١٤٢٨ـ [ابن سريج][2]

أبو العباس أحمد بن عمر بن سُرَيْجٍ بن يونس بن إبراهيم بن الحارث ، الإمام العلامة ، الملقب الباز الأشهب علىٰ خصوم المذهب ، حامل لواء مذهب الشافعي وناشره ومؤيده في زمانه وناصره .

توفي سنة ست وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

قيل : إنه كان يقول : يلزم الحكم بالحكاية ، فسأله إنسان كيف يلبي المحرم ؟ قال : يقول : لبيك اللهم لبيك . . . إلىٰ آخر التلبية ، فقال له السائل : صرت محرماً ، فقال له ابن سريج : تزبَّبْتَ حِصرماً .

يقال : إنه كان مجدد القرن الثالث .

قال الشيخ اليافعي : (والذي صرح به الحافظ أبو القاسم بن عساكر : أن الصحيح : أن المجدد علىٰ رأس المئة الثالثة الإمام أبو الحسن الأشعري ؛ لأنه الذي رد علىٰ أئمة المبتدعة ، ونصر مذهب أهل الحق والسنة ، والناس في ذلك الزمان إلىٰ إقامة الحق ، والذب عن السنة ، وإبطال مذهب المبتدعة بقواطع الأدلة والبراهين المفحمة المقررة في علم الأصول . . أحوج منهم إلىٰ معرفة علم الفروع ، فكان أبو الحسن الأشعري أولىٰ بأن يكون

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٦٥) ، و« العبر » (٢/ ١٣٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٦٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/ ٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٧٧) ، و« العبر » (٢/ ١٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٢١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٩) .

من المجدِّدِ بهم الدينُ علىٰ رأس كل مئة سنة ، المشار إليهم في الحديث علىٰ وجه الإبهام دون التعيين)[١] .

وكان جده سريج بن يونس مشهوراً بالصلاح الوافر ، توفي سنة خمس وثلاثين ومئة ، وهو الذي رأى الباري في المنام ، فقال له : سل ، فقال بالعجمية ما معناه : (رأساً برأس) أي : السلامة ، لا لي ولا علي . رحمهم الله تعالىٰ ، ونفع بهم آمين .

١٤٢٩ـ [منصور بن إسماعيل][٢]

أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري ، الفقيه الشافعي ، الضرير .

توفي سنة ست وثلاث مئة .

حكي أنه أصابته مسغبة في سنة شديدة القحط ، فرقي سطح داره ونادىٰ بأعلىٰ صوته : [من الخفيف]

الغيـــاثَ الغيـــاثَ يـــا أحـــرارُ نحـــن خِلْجـــانكـــم وأنتـــم بحـــارُ
إنمـــا تحســـن المـــواســـاة فـــي الشـــد ة لا حيـــن تـــرخـــص الأسعـــارُ

فسمعه جيرانه ، فأصبح علىٰ بابه مئة حمل بُرٍّ ، مذكور في الأصل .

١٤٣٠ـ [أبو عبد الله بن الجلاء][٣]

أبو عبد الله بن الجلاء ، واسمه : أحمد بن يحيىٰ ، الشيخ الكبير ، من أجل مشايخ الصوفية .

صحب ذا النون المصري ، والكبار ، وكان قدوة الشام ، وقال لأبويه : أشتهي أن تهباني لله عز وجل ، فقالا : قد وهبناك له ، فغاب عنهما مدة من الزمان ، ثم جاء في ليلة

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/٢٤٧) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٥/٢٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٣) .
(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٨١) ، و« العبر » (٢/١٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٢٣٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٤٩) ، و« الطبقات الكبرىٰ » للشعراني (١/٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣١) .

ذات مطر وبرد ، فقرع الباب عليهما ، فقالا : من هٰذا ؟ قال : ولدكما ، فقالا : ليس لنا ولد ، كان لنا ولد وهبناه لله عز وجل ، ونحن قوم عرب إذا وهبنا شيئاً . . لا نرجع فيه .

توفي سنة ست وثلاث مئة .

١٤٣١ـ [عبدان الجواليقي](١)

عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الأهوازي أبو محمد ، المعروف بعبدان الجواليقي .

حدث عن أبي كامل الجحدري ، ومحمد بن بكار ، وأبي بكر وعثمان ابني أبي شيبة ، وحدث عنه الطبراني ، وابن قانع ، وأبو عمرو بن حمدان وغيرهم .

كان إماماً حافظاً مكثراً ثقة معمراً ، لكنه كان عسراً .

توفي سنة ست وثلاث مئة ، وأظنه قارب المئة ؛ لأنه قال : دخلت البصرة سنة ثماني عشرة من أجل حديث أيوب ، قال : فجمعت ما يجمع أصحاب الحديث إلا حديث مالك ؛ فإنه لم يكن عندي « الموطأ » بِعُلُوٍّ ، وإلا حديث [أبي حصين](٢) .

١٤٣٢ـ [أبو يعلى الموصلي](٣)

أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال ، المعروف بأبي يعلىٰ ، الموصلي التميمي .

حدث عن علي بن الجعد ، وشيبان بن فروخ ، ويحيى بن معين وغيرهم ، وعنه حدث ابن حبان ، وحمزة الكناني ، وأبو عمرو بن حمدان في آخرين .

وكان أحد الأئمة الحفاظ الثقات ، وله مصنفات ، منها « المسند الكبير » .

توفي سنة سبع وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٨٨) ، و« العبر » (٢/ ١٣٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٣) .

(٢) بياض في الأصول ، والاستدراك من « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٧٠) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٠٠) ، و« العبر » (٢/ ١٤٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٢٤١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥) .

١٤٣٣ ـ [الحافظ الروياني][١]

محمد بن هارون الروياني أبو بكر ، الحافظ الكبير ، صاحب « المسند » .

حدث عن أبي كريب الهمداني ، والفلاس ، وابن الربيع الزهراني وغيرهم ، وعنه الإسماعيلي ، وجعفر بن عبد الله بن فناكي وغيرهما .

وكان من الحفاظ الثقات ، وله مصنفات في الفقه .

توفي سنة سبع وثلاث مئة .

١٤٣٤ ـ [أبو يحيى الساجي][٢]

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمـٰن بن بحر بن عدي الضبي البصري أبو يحيى الساجي .

حدث عن أبي الربيع الزهراني ، وهدبة بن خالد وغيرهما ، وعنه ابن عدي ، والإسماعيلي وغيرهما .

كان محدث البصرة ، وأحد الحفاظ المحدثين المهرة ، له كتاب جليل في علل الحديث وطرق التعليل .

توفي سنة سبع وثلاث مئة .

١٤٣٥ ـ [الهيثم بن خلف الدوري][٣]

الهيثم بن خلف بن محمد الدوري ثم البغدادي أبو محمد .

حدث عن عبد الله القواريري ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعثمان بن أبي شيبة وخلق ، وروىٰ عنه أبو بكر الشافعي ، وأبو عمرو بن حمدان .

وكان حافظاً مكثراً ثقة متقناً لهـٰذا الشأن .

توفي سنة سبع وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٢١) ، و« العبر » (٢/ ١٤١) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ١٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٦) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٣/ ٦٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ١٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٠٩) ، و« العبر » (٢/ ١٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٢٥) ، و« العبر » (٢/ ١٤١) ، و« لسان الميزان » (٨/ ٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧) .

١٤٣٦ـ [إبراهيم بن محمد][١]

إبراهيم بن محمد بن سفيان ، الفقيه الصالح ، راوي « صحيح مسلم » .

قيل : كان مجاب الدعوة .

توفي سنة ثمان وثلاث مئة .

١٤٣٧ـ [ابن وهب الدينوري][٢]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ، الحافظ الكبير .

حدث عن يعقوب الدورقي ، وأبي سعيد الأشج وغيرهما .

وروىٰ عنه أبو علي النيسابوري ، وأبو بكر الأبهري ، وجعفر الفريابي وغيرهم .

وكان حافظاً رحالاً ، لكن عده الدارقطني وغيره من المتروكين .

قال ابن عدي : (وقد قبله قوم وصدقوه)[٣] .

توفي سنة ثمان وثلاث مئة .

١٤٣٨ـ [أبو الطيب الضبي][٤]

أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي ، الفقيه الشافعي .

توفي سنة ثمان وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

وأبوه أبو طالب المفضل بن سلمة الضبي اللغوي ، صاحب التصانيف المشهورة في فنون الأدب ، ومعاني القرآن ، وجده سلمة بن عاصم ، صاحب الفراء وراويته ، وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير ، رحمهم الله .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٢٨) ، و« العبر » (٢/ ١٤٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ١٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٣٧) ، و« العبر » (٢/ ١٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩) .

(٣) « الكامل في الضعفاء » (٤/ ٢٦٨) .

(٤) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٤٤) ، و« العبر » (٢/ ١٤٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٠) .

قيل : إن ابن الرومي هجا المفضل المذكور فقال : [من الخفيف]

لـو تلففـت فـي كسـاء الكسـائـي وتفــريــت فــروة الفــراء
وتخللــت بــالخليــل وأضحــىٰ سيبــويــه لــديــك رهــن سبــاء
وتكــونــت مــن ســواد أبــي الأســـ ــود شخصــاً يكنــىٰ أبــا الســوداء
لأبــىٰ الله أن يعــدك أهـــل الــ ـعلــم إلا فــي جملــة الأغبيــاء

فلما بلغ هـٰذا الهجاء الوزير إسماعيل بن بلبل . . شق عليه ، وحرم ابن الرومي عطاياه ؛ لأن المفضل المذكور كان له اتصال بالوزير المذكور .

١٤٣٩ـ [الوزير ابن كلس](١)

أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم ، وزير العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر .

قالوا : كان يعقوب يهودياً ، يزعم أنه من أولاد هارون بن عمران أخي موسىٰ صلوات الله علىٰ نبينا وعليهم وسلم ، وقيل : بل يزعم أنه من ولد السموءل بن عادياء اليهودي ، صاحب الحصن المعروف بالأبلق الذي يضرب به المثل في الوفاء بالعهد ، وتنسب إليه أبيات منها : [من الطويل]

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكــل رداءٍ يــرتــديــه جميــل
وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليــس إلــىٰ حســن الثنــاء سبيــل

فقدم بيعقوب المذكور أبوه من بغداد إلىٰ مصر ، وقد تعلم الكتاب والحساب ، فجعله كافور الإخشيدي علىٰ عمارة داره ، فلما رأىٰ كافور نجابته وشهامته وصيانته ونزاهته وحسن إدراكه . . استحضره وأجلسه في ديوانه الخاص ، وتقدم كافور إلىٰ سائر الدواوين ألاَّ يمضي دينار ولا درهم إلا بتوقيعه ، فوقع في كل شيء ، وكان يبر ويصل من اليسير الذي يأخذه ، كلُّ هـٰذا وهو علىٰ دينه .

ثم إنه أسلم يوم الإثنين لثمان عشرة مضت من شعبان سنة ست و خمسين وثلاث مئة ، ولزم الصلاة ودراسة القرآن ، ورتب لنفسه رجلاً من أهل العلم يبيت عنده ، ويصلي به ،

---

(١) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ ترجمته في وفيات سنة (٣٨٠هـ) في مكانها الصحيح ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٣/ ٢٣١) ، وإنما ذكرها هنا تبعاً لليافعي في « مرآة الجنان » (٢/ ٢٥٠) كما نبه عليه في آخر الترجمة .

ويقرأ عليه ، ولم يزل حاله يتزايد مع كافور إلىٰ أن توفي كافور في التاريخ المذكور .

وكان ابن الفرات وزير كافور يحسده ويعاديه ، ولما مات كافور . . قبض ابن الفرات علىٰ جميع الكُتّاب وأصحاب الدواوين ، وقبض علىٰ يعقوب في جملتهم ، ولم يزل يتوصل ويبذل المال حتىٰ أفرج عنه ، فلما خرج من الاعتقال . . توجّه إلىٰ بلاد المغرب ، فلقي جوهراً الخادم وهو متوجه بالعساكر والخزانة إلى الديار المصرية ليملكها ، فرجع في صحبته ، وقيل : بل استمر في قصده ، وانتهىٰ إلىٰ إفريقية ، وتعلق بخدمة المعز ، ثم رجع إلى الديار المصرية ، فلم يزل يترقىٰ إلىٰ أن ولي الوزارة للعزيز بن المعز ، وعظمت منزلته عنده ، ومهد قواعد الدولة .

وكان يعقوب يحب العلماء ، ويجمع عنده العلماء ، وتقرأ عنده مصنفاته في كل ليلة جمعة ، ويحضره الفقهاء والقضاة والقراء وأصحاب الحديث والنحاة وجميع أرباب الفضائل وغيرهم من وجوه الدولة ، فإذا فرغ من مجلسه . . قام الشعراء ينشدون المدائح ، وكان في داره قوم يتلون كتاب الله ، وآخرون يقرؤون الحديث والفقه والأدب حتى الطب ، وينصب كل يوم خواناً للخاصة ، وموائد عديدة لمن عداهم من أهل مجلسه ، وكان يجلس كل يوم بعد صلاة الصبح ، وتعرض عليه رقاع الناس في الحوائج والظلامات ، وكان في خدمته قواد ، من جملتهم القائد أبو الفتوح فضل بن صالح الذي تنسب إليه منية القائد ، وهي بليدة من أعمال الجيزة من الديار المصرية ، وكانت هيبته عظيمة وجوده وافراً .

وكان له طيور سابقة ، وللعزيز كذلك ، فسابق يوماً بعض طيوره بعض طيور العزيز ، فسُبق طير العزيز ، فعز ذلك على العزيز ، وقيل له : إنه قد اختار لنفسه من كل شيء أجوده وأعلاه ، حتى الحمام ، وقصدوا بذلك الإغراء به ؛ حسداً له ، لعله يتغير عليه ، فاتصل ذلك بالوزير ، فكتب إلى العزيز : [من السريع]

قل لأمير المؤمنين الذي ... له العلا والنسب الثاقب

طائرك السابق لكنه ... جاء وفي خدمته حاجب

فأعجب ذلك العزيز ، وذهب عنه ما كان يجده عليه ، قيل : إن البيتين له ، وقيل : لمولى الدولة ، المعروف بابن خيران .

ولما مرض . . عاده العزيز وقال له : لو كنت تشترىٰ لاشتريتك بملكي ، وفديتك بولدي ، هل من حاجة توصي بها ؟ فبكىٰ وقبل يده وقال : أما فيما يخصني . . فأنت أرعىٰ

لحقي من أن أسترعيك إياه ، وأرأف علي من أن أوصيك به ، ولكن أنصح لك فيما يتعلق بدولتك : سالم الروم ما سالموك ، واقنع من الحمداني بالدعوة والسكة ، ولا تبق علىٰ مفرج بن دغفل إن عرضت لك فيه فرصة ، فأمر العزيز أن يدفن في داره المعروفة بدار الوزارة بالقاهرة ، داخل باب النصر ، في قبة كان بناها ، وصلىٰ عليه العزيز ، وألحده بيده في قبره ، وانصرف حزيناً لفقده ، وأمر بغلق الدواوين أياماً ، وكان إقطاعه من العزيز في كل سنة ألف دينار ، وذكر بعضهم : أنه كفن في خمسين ثوباً ، ويقال : إنه كفن وحنط بما مبلغه عشرة آلاف دينار ، كذا ذكره الشيخ اليافعي فيمن توفي سنة ثمان وثلاث مئة[(١)] .

١٤٤٠ـ [الحلاج][(٢)]

الحسين بن منصور الحلاّج ، أصله من البيضاء ، بلدة بفارس ، ونشأ بواسط العراق ، وصحب سهل بن عبد الله التستري ، وأبا الحسين النوري ، وأبا القاسم الجنيد وغيرهم .

وكان يصدر منه شطح وكلام ظاهره غير مقبول ، مثل قوله : أنا الحق ، فقبض عليه في سنة إحدىٰ وثلاث مئة ، وحبس مدة ، وجرىٰ منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر بحضرة القاضي أبي عمر ، فأفتىٰ بحل دمه ، وكتب خطه بذلك ، وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء ، فقال لهم الحلاج : ظهري حمىً ودمي حرام ، ولا ينبغي لكم أن تتأولوا علي بما يبيحه ، وأنا اعتقادي الإسلام ، ومذهبي السنة ، وتفضيل الأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة ، ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين ، فالله الله في دمي ، ولم يزل يردد القول وهم يكتبون خطوطهم إلىٰ أن استكملوا ما احتاجوا إليه ، وانفصلوا من المجلس ، وحمل الحلاج إلى السجن ، وكتب الوزير إلى المقتدر يخبره بما جرىٰ في المجلس وسير الفتوىٰ ، فعاد جواب المقتدر بأن القضاة إذا كانوا قد أفتوا بقتله . . فليسلم إلىٰ صاحب الشرطة ، وليتقدم ، وليضربه ألف سوط ، فإن مات ، وإلا . . ضربه أخرىٰ ، ثم يضرب عنقه ، فسلمه الوزير إلى الشرطي وقال له : قم بما رسم به المقتدر ، وقال : إن لم يتلف بالضرب . . فتقطع يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته ،

---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ٢٥٠) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٥٢) ، و« العبر » (٢/ ١٤٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٥٨) ، و« الطبقات الكبرىٰ » للشعراني (١/ ١٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤١) .

وإن خدعك وقال : أنا أجري لك الفرات ودجلة ذهباً وفضة . . فلا تقبل ذلك منه ، ولا ترفع العقوبة عنه .

فتسلمه الشرطي ليلاً ، وأصبح يوم الثلاثاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة تسع وثلاث مئة ، فأخرجه إلىٰ عند باب الطاق ، وهو يتبختر في قيوده ، واجتمع من العامة خلق لا يحصىٰ عددهم ، وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه ، بل قال للشرطي لما بلغ الست مئة : ادع بي إلىٰ عندك ؛ فإن لك عندي نصيحة تعدل فتح القسطنطينية ، فقال له : قد قيل لي عنك : بأنك تقول هـٰذا وأكثر منه ، وليس لي إلىٰ رفع الضرب عنك سبيل ، ولما فرغ من ضربه . . قطع أطرافه الأربعة ، ثم حز رأسه ، ثم أحرقت جثته ، ولما صار رماداً . . ألقاه في دجلة ، ونصب الرأس ببغداد على الجسر .

واتفق أن دجلة زاد تلك السنة زيادة وافرة ، فادعىٰ أصحابه أن ذلك بسبب إلقاء رماده فيها ، وادعىٰ بعض أصحابه أنه لم يقتل ، ولكن ألقي شبهه علىٰ عدو من أعداء الله .

وقيل : إن أصحابه جعلوا يعدون أنفسهم برجوعه بعد أربعين يوماً .

وبالجملة : فالناس مختلفون في أمره : منهم من يبالغ في تكفيره ويجعله صاحب مخاريق ، ومنهم من يبالغ في تعظيمه ويجعله صاحب مقامات وكرامات ، ومنهم من يتوقف فيه .

قال الشيخ اليافعي : (والمحققون اعتذروا عنه ، وأجابوا عما صدر منه بتأويلات ، منهم شيخ العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ شهاب الدين السهروردي ، والإمام حجة الإسلام الغزالي ، وقبلهم الشيخ أبو العباس بن عطاء ، والشيخ أبو القاسم النصر آباذي ، والشيخ أبو عبد الله بن خفيف ، قال : وأفتىٰ أكثر علماء عصره بإباحة دمه .

وكان الجنيد إذا سئل عنه . . يقول : هـٰذا رجل خفي عليّ حاله ، وما أقول فيه شيئاً .

وما قيل : إن الجنيد وابن داوود الظاهري ممن أفتىٰ بقتله لا يصح ؛ لأن الجنيد توفي سنة ثمان وتسعين ومئتين قبل الحلاج بإحدىٰ عشرة سنة ، ومحمد بن داوود توفي قبل قضية الحلاج باثنتي عشرة سنة) اهـ[١]

ويمكن أنهما أفتيا بإباحة دمه قبل قتله عندما ظهر منه ما ظهر ، فقد قدمنا أنه لزم وحبس في سنة إحدىٰ وثلاث مئة ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٥٣ ، ٢٥٩) .

١٤٤١ـ [أبو العباس بن عطاء][(١)]

أبو العباس بن عطاء .

كان من أجلاء المشايخ الأكابر ، الجامعين بين علمي الباطن والظاهر .

توفي سنة تسع وثلاث مئة .

١٤٤٢ـ [ابن جرير الطبري][(٢)]

أبو جعفر بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري الإمام ، أحد الأئمة الأعلام ، صاحب « التفسير » و« التاريخ » الكبيرين الشهيرين وغيرهما من المصنفات المفيدة في الفقه والحديث ، وفي فنون عديدة تدل علىٰ سعة علمه ، وغزارة فضله .

حدث عن أحمد بن منيع ، ومحمد بن حميد ، وأبي كريب محمد بن العلاء وغيرهم ، وعنه الطبراني ، وأحمد بن كامل وغيرهما .

وكان إماماً مجتهداً ثقة في نقله .

قال ابن خزيمة : ما أعلم على الأرض أعلم من محمد بن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة .

توفي سنة عشر وثلاث مئة ، وقيل : سنة ثمان وله تسعون سنة . مذكور في الأصل .

١٤٤٣ـ [أحمد بن يحيى التستري][(٣)]

أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري .

حدث عن أبي كريب ، ومحمد بن حرب النشائي وغيرهما .

وروىٰ عنه ابن حبان ، والطبراني ، وابن المقرىء وَلَقَّبَهُ : تاج المحدثين .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٤٧) ، و« العبر » (٢/ ١٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٧) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (١/ ٧٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ١٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٧٩) ، و« العبر » (٢/ ١٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٢٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٣) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٦٥) ، و« العبر » (٢/ ١٥١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٠) .

وكان أحد الحفاظ الأعيان الثقات الزاهدين .

توفي سنة عشر وثلاث مئة .

١٤٤٤ـ [أبو بشر الدولابي][١]

محمد بن أحمد بن حماد بن سعد بن مسلم الأنصاري الرازي ، أبو بشر الدولابي الوراق .

حدث عن هارون بن سعيد الأيلي ، وزياد بن أيوب ، وبندار .

وروىٰ عنه ابن أبي حاتم ، وابن حبان وغيرهما ، وله تصانيف مؤلفة مما يرويه ، وكان حافظاً ، تكلموا فيه .

توفي سنة عشر وثلاث مئة .

١٤٤٥ـ [ابن المنذر النيسابوري][٢]

محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الإمام الكبير ، والعالم الشهير ، مصنف كتاب « الإشراف في اختلاف العلماء » ، وهو من أحسن الكتب وأنفعها ، يدل علىٰ كثرة تطلعه علىٰ مذاهب الأئمة .

توفي سنة عشر وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٤٤٦ـ [الزجاج][٣]

أبو إسحاق الزَّجَّاج إبراهيم بن محمد النحوي .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٣٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٧٥) ، و« العبر » (٢/ ١٥١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٢) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٩٦) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١/ ٣٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨٩) .

(٣) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٧٠) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٠٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٣٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥١) .

كان يخرط الزجاج فنسب إليه ، ثم تركه واشتغل بالأدب ، فأخذ عن المبرد ، وثعلب ، وعنه أخذ أبو علي الفارسي النحوي ، وإليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمٰن الزجاجي ، صاحب « كتاب الجمل » في النحو .

وكان أبو إسحاق الزجاج من أهل العلم والأدب والدين المتين ، وله بضعة عشر مصنفاً في معاني القرآن ، وعلوم الأدب والعربية والنوادر وغير ذلك .

توفي سنة عشر ـ أو إحدىٰ عشرة ، أو ست عشرة ـ وثلاث مئة .

١٤٤٧ ـ [اليزيدي النحوي][1]

محمد بن العباس اليزيدي ، الإمام النحوي .

كان إماماً في النحو والأدب ، ونقل النوادر ، منها : ما رواه أن أعرابياً أهدىٰ إلىٰ أعرابية كان يهواها ثلاثين شاة وزق خمر مع عبد له أسود ، فذبح العبد شاة في الطريق وأكل منها ، وشرب بعض الزق ، فلما جاءها بالباقي . . عرفت أنه خانها في الهدية ، فلما عزم على الرجوع إلىٰ سيده . . قالت : اقرأ علىٰ سيدك السلام وقل له : إن الشهر كان عندنا محاقاً ، وإن سحيماً راعي غنمنا جاء مرثوماً ، فلم يدر العبد ما أرادت بهٰذه الكناية ، فلما بلّغ العبد سيده ذلك . . فطن السيد لما أرادت ، فدعا بالهراوة وتهدد العبد وقال : لتصدقني في أمر الهدية ، وإلا . . ضربتك بهٰذه ضرباً مبرحاً ، فأخبره الخبر فعفا عنه ، فهٰذا من لطيف الكنايات ، وظريف الإشارات .

والمرثوم ـ بفتح الميم ، وسكون الراء وضم المثلثة ـ : الملطخ بالدم ، وهو في الزق مستعمل علىٰ وجه الاستعارة .

والمحاق ـ بكسر الميم ـ : ثلاث ليال من آخر الشهر .

توفي اليزيدي سنة عشر وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/٣٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٢٨٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/١٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٦٢) .

١٤٤٨ـ [أبو بكر الرازي][1]

أبو بكر محمد بن زكريا ، الطبيب المشهور .

كان إمام وقته في علم الطب ، وله فيه مصنفات كثيرة منها « الحاوي » ، وهو من الكتب النافعة ، وكتاب « الأعصاب » و« كتاب المنصوري » وهو علىٰ صغر حجمه نافع ، جمع فيه بين العلم والعمل .

ومن كلامه : إذا كان الطبيب عالماً والمريض مطيعاً . . فما أقل لبث العلة .

وقال أيضاً : عالج في أول العلة بما لا يسقط القوة .

حكي أن غلاماً من بغداد قدم الري ، وكان ينفث الدم ، وكان قد لحقه ذلك في طريقه ، فاستدعى الرازي وأَراه ما ينفث ، ووصف له ما يجد ، فأخذ الرازي مجسه ، ورأىٰ قارورته ، واستوصف حاله ، فلم يظهر له دليل علىٰ علته ، فاستنظره لقيام دليل يظهر ، فيئس العليل من الحياة ، ثم إن الرازي فكر وسأله عن المياه التي شربها في طريقه ، فأخبره أنه شرب من مستنقعات وصهاريج ، فقام في نفس الرزاي بحدة حذقه وجودة فطنته أن علقة علقت به من شرب تلك المياه ، وأن ذلك الدم بسببها ، فقال له : إذا كان الغد . . أتيتك وعالجتك بما يكون سبباً لبرئك بشرط أن تأمر غلمانك بطاعتي ، قال : نعم ، فانصرف الرازي فجمع من الطحلب مركنين ، وأحضرهما من الغد معه وقال له : ابلع هـٰذا ، فأبىٰ ، فأمر غلمانه أن يضجعوه ، فألقوه علىٰ قفاه وفتحوا فاه ، فجعل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه كبساً شديداً ، ويطالبه ببلعه ويتهدده بالضرب إلىٰ أن بلع ما في أحد المركنين ، ثم قذف ما ابتلعه ، وتأمل الرازي ؛ فإذا هو بالعلقة في الطحلب الذي قذفه ، ونهض العليل معافىً .

يقال : كان اشتغال الرازي بالطب بعد الأربعين من عمره .

وتوفي سنة عشر وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٥/ ١٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٢٦) ، و« العبر » (٢/ ١٥٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٧٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٨) .

١٤٤٩ـ [أحمد بن حمدان][(١)]

أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري الحيري .

حدث عن الذهلي ، وأحمد بن أبي غَرَزَة وغيرهما ، وعنه ابناه المحمدان أبو العباس وأبو عمرو ، وأبو علي النيسابوري وغيرهم .

وكان حافظاً زاهداً قدوة ، صحب جماعة من الزهاد ، وكان الجنيد يكاتبه .

صنف « الصحيح علىٰ شرط مسلم » ، وكان مجاب الدعوة .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٠ـ [ابن خزيمة][(٢)]

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري الحافظ ، أبو بكر ، صاحب التصانيف .

رحل إلى العراق والشام ومصر ، وتفقه على المزني وغيره ، وسمع من إسحاق ، ومحمد بن حميد صغيراً ، ولم يحدث عنهما ، وحدث عن أبي كريب ، وعلي بن حجر ، ومحمود بن غيلان ، وعنه حدث البخاري ومسلم خارج « الصحيحين » ، وأبو عمرو بن حمدان ، وأبو بكر أحمد بن مهران .

أثنىٰ عليه ابن حبان والدارقطني وأبو علي الحافظ وغيرهم من الأئمة ، وله مصنفات كثيرة في الفقه والحديث .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٤٠٢) ، و« العبر » (٢/١٥٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٣٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥٥) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (١/٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٣٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٤٢٢) ، و« العبر » (٢/١٥٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/١٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٦٤) ، و« طبقات الفقهاء الشافعيين » (١/٢٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥٧) .

١٤٥١ ـ [عمر بن محمد السُّغْدي][(١)]

عمر بن محمد بن بجير أبو حفص الهمداني السمرقندي السُّغدي .

حدث عن الفلاس ، وأحمد بن عبدة ، وعنه محمد بن أحمد بن عمران الشاشي وغيره .

وكان حافظاً ثبتاً ، صاحب حديث كثير ، وتصانيف منها : « الصحيح » و« التفسير » ، وله عناية تامة في طلب الآثار ، ورحلة واسعة إلى الأقطار .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٢ ـ [أبو بكر الخلال][(٢)]

أحمد بن محمد بن هارون البغدادي ، أبو بكر الخلال ، الفقيه الحافظ ، العلامة الرحال .

حدث عن الحسن بن عرفة ، وسعدان بن نصر ، وحرب الكرماني وغيرهم ، وعنه محمد بن المظفر ، وغيره من المحدثين .

كان واسع العلم ، كبيراً ، له كتاب « السنة » في ثلاثة مجلدات كبار ، وكتاب « العلل » في عدة أسفار ، وكتاب « الجامع » كتاب جليل المقدار .

توفي سنة إحدىٰ عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٣ ـ [علي بن محمد بن الفرات][(٣)]

أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات الوزير ، وزير المقتدر ، وولي الوزارة له من سنة ست وتسعين ومئتين ، فدبر الدولة كما يدبرها الخلفاء ، ونشر العدل ، واشتغل المقتدر بالخلوة واللهو .

---

(١) « الإكمال » (٤/٥٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٤٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٤١٩) ، و« العبر » (٢/١٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥٦) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/٢٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٤٠٦) ، و« العبر » (٢/١٥٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥٥) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/٤٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٤٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٤٣٦) ، و« العبر » (٢/١٥٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/١٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٦٠) .

وفي سنة سبع وتسعين : أراد سوسن الحاجب الفتك بابن الفرات ، وتولية محمد بن عبدون ، فظفر بسوسن ، وقيل : في سنة تسع وتسعين قبض على ابن الفرات ، وولي الوزارة محمد بن عبد الله بن يحيى بن خاقان .

وفي سنة أربع وثلاث مئة : أعيد ابن الفرات إلى الوزارة ، وخُلع عليه سبع خلع ، وسقى الناس من داره في ذلك اليوم والليلة أربعين ألف رطل ثلج ، وكان يوماً مشهوراً ، والتزم أن يحمل كل يوم من مال المرافق ألفاً وخمس مئة دينار ، من جملتها ألف دينار لخاصة المقتدر ، وللسيدة ثلاث مئة وثلاثة وثلاثون ديناراً وثلث دينار ، ولأبي العباس وهارون ابني المقتدر ستة وستون ديناراً وثلثين ، وكان لا يمكنه أن يُخِلَّ بها .

وفي سنة ست وثلاث مئة : قبض على ابن الفرات ، واستوزر حامد بن العباس ، وكان فيه حدة وطيش ، فأحضر ابن الفرات ليناظره ، فأمر بنتف لحيته ، ثم نهض إليه ، فجذب لحيته بيده .

وفي سنة إحدىٰ عشرة وثلاث مئة : صرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وأعيد ابن الفرات ، وكان ابن الفرات قد خاف من مؤنس ، فأشار على المقتدر بإبعاده من الحضرة ، وأن يوليه الرقة ، فبعثه إليها ، فلما كان سنة اثنتي عشرة ، وفعل أبو سعيد القرمطي بالحاج ما فعل ـ كما ذكرناه في السنين ـ . أشار ابن الفرات على المقتدر بأن يكاتب مؤنساً بالقدوم لمحاربة القرمطي ، فقدم مؤنس الخادم ، فركب ابن الفرات إلىٰ دار مؤنس للسلام عليه ، ولم يتم مثل هـٰذا من وزير ، فأسرع مؤنس إلىٰ باب داره ، وقبّل يده وخضع له ، وكان في حبس المحسن بن الوزير جماعة في المصادرة ، فخاف العزل ، وأن يظهر عليه ما أخذه منهم ، فسم علي بن عيسىٰ[1] ، وذبح خادم حامد بن العباس ، وعبد الوهاب بن ما شاء الله ، ثم قبض المقتدر على ابن الفرات ، وسلمه إلىٰ مؤنس ، فعاتبه مؤنس ، وتذلل هو لمؤنس ، فقال له مؤنس : الساعة تخاطبني بالأستاذ ، وأمس تبعدني إلى الرقة ، واختفىٰ ولده المحسن ، ثم ظفر به في زي امرأة قد خضبت يديها بالحناء ، فعذب وأخذ خطه بثلاثة آلاف دينار ، وولي الوزارة عبد الله بن محمد الخاقاني ، فعذَّبَ ابن الفرات وابنه المحسن ، واصطفىٰ أموالهم ، فيقال : أخذ منهم ألفي ألف دينار .

---

(١) في « تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٥٣) ، (وسَمَّ إبراهيم أخا علي بن عيسىٰ . . .) فليتنبه لذلك ؛ لأنه سيجري ذكر علي بن عيسىٰ في حوادث سنة (٣١٦هـ) .

ثم ألح مؤنس ونصر الخادم وهارون بن خال المقتدر على المقتدر حتىٰ أذن في قتل ابن الفرات ، فذبح هو وابنه المحسن في سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

وعاش ابن الفرات المذكور إحدىٰ وسبعين سنة ، وكان جباراً سائساً كريماً ، يقال : إنه كاتب الأعراب أن يكبسوا بغداد .

١٤٥٤ـ [أبو بكر الباغندي][١]

محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي ثم البغدادي أبو بكر الباغندي ، محدث العراق .

حدث عن ابن المديني ، وابن نمير ، وهشام بن عمار وغيرهم ، وعنه دعلج ، وابن شاهين ، وخلق سواهما .

وكان حافظاً كبيراً عارفاً ، حدث بعامة ما رواه من حفظه ، وكان يسرده سرد التلاوة ، ولتدليسه وتخليطه رموه بالتجريح .

قال الخطيب : (رأيت كافة شيوخنا يحتجون به ، ويخرجونه في الصحيح)[٢] .

توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٥ـ [أبو القاسم السرقسطي][٣]

أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي الإمام اللغوي العلامة .

قال ابن الفرضي : (كان مفتياً بصيراً بالحديث والنحو واللغة والغريب والشعر ، عاش خمساً وتسعين سنة)[٤] .

وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/ ٤٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٤٢) ، و« العبر » (٢/ ١٥٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٣٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١/ ٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣/ ٤٣١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٥٠) ، و« العبر » (٢/ ١٦١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦٥) .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ١١٩) .

١٤٥٦ـ [عبد الله بن زيدان][١]

عبد الله بن زيدان .

قال محمد بن أحمد بن حماد الحافظ : لم تر عيني مثله ، كان أكثر كلامه في مجلسه : يا مقلب القلوب ؛ ثبت قلبي علىٰ طاعتك .

وروي أنه مكث نحو ستين سنة لم يضع جنبه علىٰ مُضرَّبة .

توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٧ـ [أبو العباس السراج][٢]

أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم، السَّرَّاج النيسابوري.

حدث عن قتيبة ، وأبي كريب ، ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهم ، وعنه خلق منهم : الشيخان خارج « الصحيح » ، وأبو عمرو عثمان بن السماك .

وكان إماماً حافظاً ، له « المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم » و« التاريخ » .

قال أبو إسحاق المزكي : سمعته يقول : ختمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف ختمة ، وضحيت عنه اثنتي عشرة ألف أضحية .

قال محمد بن أحمد الدقاق : رأيت السراج يضحي كل أسبوع أو أسبوعين أضحية ، ثم يجمع أصحاب الحديث عليها ، وكان أمَّاراً بالمعروف ، نهَّاءً عن المنكر .

توفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة ، وعاش سبعاً وتسعين سنة .

١٤٥٨ـ [محمد بن جمعة][٣]

أبو قريش محمد .

حدث عن أحمد بن منيع ، وأحمد بن المقدام ، وأبي كريب وغيرهم ، وعنه أبو بكر

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٥٥) ، و« العبر » (٢/ ١٦٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦٥) .

(٢) « الجرح والتعديل » (٧/ ١٩٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٦٢) ، و« العبر » (٢/ ١٦٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ١٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٣٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٦٥) ، و« العبر » (٢/ ١٦٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٦٩) .

الشافعي ، وأبو علي النيسابوري وغيرهما من الأعلام .

وكان حافظاً متقناً ثقة مكثراً رحالاً ، جمع المُسْنَدَيْنِ على الأبواب وعلى الرجال .

وتوفي سنة ثلاثة عشرة وثلاث مئة .

١٤٥٩ ـ [محمد بن محمد الباهلي](١)

أبو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله بن بدر بن النَّفَّاح ـ بالنون والفاء المشددة ، وآخره حاء مهملة ـ الباهلي البغدادي السامري ، نزيل مصر .

حدث عن إسحاق بن أبي إسرائيل ، وأحمد بن إبراهيم الدورقي وغيرهما ، وعنه حمزة الكناني ، وأبو بكر النقاش وغيرهما .

وكان إماماً في الحديث ، عارفاً ثقة ثبتاً ديناً .

توفي سنة أربع عشرة وثلاث مئة .

وأبو الحسن الباهلي هـٰذا هو تلميذ أبي الحسن الأشعري ، وشيخ الأستاذين أبي إسحاق الإسفراييني ، وأبي بكر بن فورك .

روى الحافظ أبو القاسم بن عساكر بسنده إلى القاضي أبي بكر الباقلاني قال : (كنت أنا والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني والأستاذ ابن فورك في درس الشيخ أبي الحسن الباهلي تلميذ أبي الحسن الأشعري ، قال : وكان من شدة اشتغاله بالله مثل واله أو مجنون ، وكان يدرس لنا في كل جمعة مرة ، وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه)(٢) .

قال الشيخ اليافعي : (وفي مثل ما ذكر عن الباهلي في تدريسه في الجمعة مرة : ما سمعت من بعض أهل العلم والصلاح أنه كان مقيماً في جبل عدن رجل مشتغل بالله تعالىٰ ، وله معرفة باللغة والنحو ، فكان ينزل إلىٰ عدن يوماً في الجمعة يشتغل الناس عليه في النحو .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/ ٤٣٢) ، و« تاريخ دمشق » (٥٥/ ١٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٢٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٨٤) ، و« معرفة القراء الكبار » (١/ ٤٨٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١/ ٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧٠) .

(٢) « تبيين كذب المفتري » (ص١٧٨) .

قال : وإنما لم أترجم لأبي الحسن الباهلي ؛ لأني لم أقف علىٰ تاريخ وفاته)[١] .

وقد وقفت علىٰ ذلك بحمد الله في « الذهبي » مترجماً له ، والله سبحانه أعلم .

١٤٦٠ـ [محمد بن المسيب الأرغياني][٢]

محمد بن المسيب بن إسحاق أبو عبد الله النيسابوري الإسفنجي أبو عبد الله الأرغياني .

حدث عن محمد بن رافع ، وبندار ، وإسحاق بن شاهين ، وعنه أبو بكر بن خزيمة ، وأبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهم .

وكان من الحفاظ المكثرين الجوالين ، والعباد المجتهدين ، والزهاد البكائين .

توفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

١٤٦١ـ [الأخفش الصغير][٣]

أبو الحسن علي بن سليمان البغدادي النحوي ، المعروف بالأخفش الصغير .

أخذ عن ثعلب ، والمبرد ، وروىٰ عنه المرزباني ، وأبو الفرج المعافىٰ وغيرهما ، وكان ثقة .

قال المرزباني : لم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو ، وما علمته صنف شيئاً ولا قال شعراً ، وكان إذا سئل عن مسألة في النحو . . ضجر وانتهر من يسأله .

كان يواصل المقام عند أبي علي بن مقلة ، وأبو علي يراعيه ويبره ، فشكا إليه في بعض الأيام ما هو فيه من شدة الفاقة ، وسأله أن يعلم الوزير علي بن عيسىٰ حاله ، ويسأله إقرار رزق له في جملة من يرتزق ، فكلم أبو علي بن مقلة الوزير علي بن عيسىٰ ، وعرفه بحال الأخفش ، وسأله أن يجري عليه رزقاً ، فانتهره الوزير انتهاراً شديداً في مجلس حافل ، فشق على ابن مقلة ذلك ، وصار إلىٰ منزله لائماً نفسه ، ووقف الأخفش على الصورة المذكورة

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٣٠٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٠٣) ، و« العبر » (٢/ ١٦٨) ، و« تهذيب التهذيب » (٣/ ٧٠١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧٥) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/ ٣٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٤٩٧) ، و« العبر » (٢/ ١٦٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٧) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧٣) .

فاغتم لها ، وانتهت به الحال إلىٰ أكل السلجم النِّيء ، فقيل : إنه قبض علىٰ فؤاده ، فمات فجأة سنة خمس عشرة وثلاث مئة .

وقد تقدم ذكر الأخفش الكبير والأوسط في سنة خمس عشرة ومئتين[١] .

١٤٦٢ ـ [بنان الحمال][٢]

الشيخ الكبير الولي بنان الحمال ، أبو الحسن ، نزيل مصر وشيخها .

صحب الجنيد ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة .

وكان ذا منزلة جليلة ، وأحوال جميلة وكرامات .

منها : أنه ألقاه بعض الخلفاء بين يدي الأسد في حال غضبه عليه ، فصار الأسد يشمه ولم ينله بسوء ، فقيل له : كيف كنت في وقت شَمِّ الأسدِ لَكَ ؟ قال : كنت أفكر في اختلاف العلماء في طهارة لعاب السباع .

ومنها : أنه قال له إنسان : ضاع لي قرطاس فيه تنزيل له صورة من المال ، وسأله أن يدعو له بحفظه ، فقال له : أنا رجل كبير ، وأشتهي الحلوىٰ ، اشتر لي كذا وكذا منها ، فاشترىٰ له منها الذي طلب وأتاه به ، فتناول منه شيئاً يسيراً ثم قال له : اذهب بالباقي ، وأطعمه صبيانك ، فلما ذهب به إلىٰ بيته . . وجد ذلك القرطاس الذي فيه الحلوىٰ هو الذي ضاع له .

ومنها : أنه انبسط إلىٰ إخوانه في شراء جارية ، فوعدوه حتىٰ يقدم النفر ، فلما قدم النفر . . أجمع رأيهم علىٰ جارية أنها تصلح له ، فكلّموا صاحبها في بيعها ، فألحوا عليه ، فقال : إنها ليست للبيع ، إنها أهدتها امرأة من سمرقند للشيخ بنان الحمال ، فحملت إليه .

توفي رحمه الله في شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاث مئة ، وخرج أكثر أهل مصر في جنازته .

---

(١) انظر (٢/ ٤١٥) ولم يترجم المؤلف رحمه الله للأخفش الكبير .

(٢) « حلية الأولياء » (١٠/ ٣٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٠٨) ، و« العبر » (٢/ ١٦٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/ ٢٨٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧٦) .

١٤٦٣ـ [عبد الله بن أبي داوود][١]

عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي ، الحافظ ابن الحافظ .

كان أول سماعه باعتناء أبيه سنة أربعين ومئتين ، وحدث قديماً سنة نيف وثمانين ، وكانوا يأخذون عنه ، وفي وقته بالعراق مشايخ أَسْنَدُ منه .

حدث عن عيسى بن حماد ، وابن السراج ، وعلي بن خشرم وغيرهم ، وعنه ابن المظفر ، والدارقطني ، ودعلج ، وابن شاهين .

وكان إماماً علامة حافظاً متقناً ، له عدة مصنفات منها : « المسند » و« السنن » و« التفسير » و« المصاحف » و« القراءات » .

توفي سنة ست عشرة وثلاث مئة .

١٤٦٤ـ [الحافظ أبو عوانة][٢]

الحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الإسفراييني ، صاحب « المسند الصحيح » .

رحل إلى الشام والحجاز واليمن ومصر والجزيرة والعراق وفارس وأصبهان .

روىٰ عن يونس بن عبد الأعلىٰ ، وعلي بن حرب ، ومحمد بن يحيى الذهلي ، ومسلم بن الحجاج ، والمزني ، والربيع ، والحسن الزعفراني وغيرهم .

وروىٰ عنه جماعة منهم : أبو بكر الإسماعيلي ، والطبراني ، وأبو نعيم عبد الملك الإسفراييني ، وهو خاتمة أصحابه .

كان من علماء الحديث وأثباتهم ، صنف « المستخرج علىٰ صحيح مسلم » ، وله فيه

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ٤٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥١٢) ، و« العبر » (٢/ ١٧٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٦٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٢٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧٨) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٦/ ٣٩٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٢٥) ، و« العبر » (٢/ ١٧١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٧٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨٠) .

زيادات ، وحج خمس حجج ، قال : كتب إليّ أخي محمد بن إسحاق : [من الوافر]

فإن نحن التقينا قبل موت ... شفينا النفس من مضض العتاب
وإن سبقت بنا أيدي المنايا ... فكم من غائب تحت التراب

توفي سنة ست عشرة وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٤٦٥ـ [محمد بن عقيل البلخي](١)

محمد بن عقيل البلخي أبو عبد الله ، صاحب « الجامع الصحيح » .

حدث عن علي بن خشرم ، وعلي بن إسكاف وغيرهما ، وعنه عبد الرحمٰن بن أبي سريج ، وغيره من الأصحاب .

وكان حافظاً كبيراً ، ومن مؤلفاته : « المسند » و« التاريخ » و« الأبواب » .

توفي سنة ست عشرة وثلاث مئة .

١٤٦٦ـ [ابن السراج](٢)

محمد بن السري النحوي ، المعروف بابن السراج .

أخذ الأدب عن أبي العباس المبرد وغيره ، وأخذ عنه السيرافي ، والرماني وغيرهما .

وكان أحد الأئمة المشاهير ، مجمعاً علىٰ فضله وجلالة قدره في النحو والأدب ، وله التصانيف المشهورة في النحو منها : كتاب « الأصول » ، وهو أجود ما صنف في هٰذا الشأن ، وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، و« شرحُ كتاب سيبويه » ، وكتاب « الشعر والشعراء » وكتاب « الرياح والهواء والنار » مع كتب أخرىٰ ، نقل عنه الجوهري في مواضع من « صحاحه » ، ومن الشعر المنسوب إليه : [من الكامل]

ميَّزْتُ بين جمالها وفعالها ... فإذا الخيانةُ بالمَلاحة لا تفي
حلفت لنا ألا تخون عهودنا ... فكأنما حلفت لنا ألا تفي

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٢٤) ، و« العبر » (٢/ ١٧١) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨٠) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٤/ ٣٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٤٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٢٣) ، و« العبر » (٢/ ١٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٠) ، و« بغية الوعاة » (١/ ١٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٧٩) .

قال الشيخ اليافعي : (وهـٰذان البيتان يحسن استعارتهما لوصف الدنيا ، وقد قيل : إنهما لابن المعتز ، وقيل : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، ومعهما بيت ثالث وهو :

والله لا كلمتهـا ولـو أنهـا كـالبـدر أو كـالشمس أو كـالمكتفـي

فأنشدها وزير المكتفي له ، فقال : لمن هي ؟ قال : لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر له بألف دينار ، فوصل إليه ، فقال ابن الزنجي : ما أعجب هـٰذه القصة ؛ يعمل ابن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق لابن طاهر !)[1]

توفي ابن السراج سنة ست عشرة وثلاث مئة .

١٤٦٧ـ [أحمد بن الحسين الحنفي][2]

أحمد بن الحسين ، الإمام ، شيخ الحنفية ببغداد ، وقد ناظر مرة داوود الظاهري ، فقطع داوود ، ولكنه معتزلي الاعتقاد .

قتل بمكة سنة سبع عشرة وثلاث مئة في فتنة القرمطي .

١٤٦٨ـ [الجارودي الشهيد][3]

أبو الفضل محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن عمار الجارودي الهروي الشهيد .

حدث عن معاذ بن المثنىٰ ، وأحمد بن نجدة ، وعثمان الداري وغيرهم ، وعنه حدث أبو علي الحافظ ، ومحمد بن المظفر وغيرهما من الأعيان .

وكان حافظاً إماماً .

قتل شاباً يوم التروية وهو متعلق بحلقتي الكعبة ، قتلته القرامطة في سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٠) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٢٨) ، و« العبر » (٢/ ١٧٤) ، و« الجواهر المضية » (١/ ١٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٤٦) ، و« العبر » (٢/ ١٧٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٧٩٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨٢) .

١٤٦٩ـ [البتاني][١]

محمد بن جابر الرقي البَتَّاني ـ بفتح الموحدة ، وتشديد المثناة من فوق ، وقبل ياء النسب نون ـ المنجم المشهور الحاسب ، صاحب الزنج والأعمال العجيبة ، والأرصاد المتقنة ، واحد عصره في وقته .

توفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة بموضع يقال لها : الحَضْر ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة ثم راء ـ مدينة بالقرب من الموصل ، كان صاحبها الساطِرون ـ بسين وطاء وراء مهملات ـ فحاصرها أزدشير أول ملوك الفرس أربع سنين ، ولم يقدر على البلد حتىٰ فتحت له ابنة الساطرون ، وذلك أن أزدشير كان في غاية الجمال ، فهويته ابنة الساطرون ، فأرسلت إليه أن تفتح الحصن ويتزوجها ، فالتزم لها ذلك ، فدلته علىٰ فتح الحصن ، فقيل : دلته علىٰ طلسم في الحصن ، وكان في علمهم أنه لا يفتح حتىٰ تؤخذ حمامة ، فتنزل علىٰ سور الحصن ، فيقع الطلسم ، فينفتح الحصن ، ففعل أزدشير ذلك ، واستباح الحصن وخربه وأباد أهله ، وقتل الساطرون ، وسار ببنته وتزوجها وفاءً بالشرط ، فبينا هي نائمة علىٰ فراشها ليلاً ؛ إذ جعلت تتململ لا يأخذها النوم ، فسألها عن ذلك ، فقالت : ما نمت علىٰ فراش أخشن من هـٰذا الفراش ، وأنا أحس شيئاً يؤذيني ، ففتش الفراش ؛ فإذا ورقة آس قد لزقت ببعض عكنها ، وهي التي أسهرتها ، فعجب من ذلك وقال : هـٰذا الذي أسهرك ؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع لك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبسني الحرير ، ويطعمني المخ والزبد وشهد أبكار النحل ، ويسقيني الخمر الصافي ، قال : فكان هـٰذا جزاء أبيك ما صنعت به ؟! أنت إلي بذلك أسرع ،ثم أمر بها فشدت ذوائبها إلىٰ فرسين جامحين ، ثم أرسلا فقطعاها قطعاً .

وذكر ابن هشام : أن الذي حاصر الحصن سابور ذو الأكتاف[٢] ، والأول أصح .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٥/ ١٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٤٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٢٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨٤) .

(٢) انظر « سيرة ابن هشام » (١/ ٧١) .

١٤٧٠ـ [الخُبْزَأَرُزِّي](١)

نصر بن أحمد الخُبْزَأَرُزِّيُّ ، كان أمياً ، وكان يخبز الأرز وينشد الأشعار المقصورة على الغزل ، والناس يزدحمون عليه ، ويتطرفون باستماع شعره ، ويتعجبون من حاله وأمره .

وذكره جماعة من المؤرخين ، وأوردوا له عدة مقاطيع من شعره ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

خليلَيَّ هل أبصرتما أو سمعتما ... بأكرم من مولىٰ تمشّىٰ إلىٰ عبد
أتىٰ زائراً من غير وعد وقال لي ... أجلك عن تعليق قلبك بالوعد
فما زال نجم الوصل بيني وبينه ... يدور بأفلاك السعادة والسعد

وأهدىٰ مرة إلىٰ والي البصرة فصاً ، وكتب معه : [من السريع]

أهديت ما لو أن أضعافه ... مطَّرَح عندك ما بانا
كمثل بلقيس التي لم يبن ... إهداؤها عند سليمانا
هـٰذا امتحان لك إن ترضه ... بان لنا أنك ترضانا

وطرقت نادرة لطيفة طريفة أحببت إيرادها هـٰهنا تبعاً لغيري ؛ فإن الشيء بالشيء يذكر ، وهي : أن اللبادي الشاعر خرج من بعض مدن أذربيجان يريد أخرىٰ وتحته مهر له فاره ، وكانت السنة مجدبة ، فضمه الطريق وغلاماً حدثاً علىٰ حمار له ، قال : فحادثته ، فرأيته أديباً ، راوية للشعر ، خفيف الروح ، حاضر الجواب ، جيد الحُجَّة ، فسرنا بقية يومنا ، فأمسينا إلىٰ خان علىٰ ظهر الطريق ، فطلبت من صاحبه شيئاً نأكله ، فامتنع أن يكون عنده شيء ، فرفقت به إلىٰ أن جاءني برغيفين ، فأخذت واحداً ، ودفعت إلى الغلام واحداً ، وكان غَمِّي على المهر أن يبيت بغير علف أعظمَ من غَمِّي علىٰ نفسي ، فسألت صاحب الخان عن الشعير ، فقال : ما أقدر منه علىٰ حبة واحدة ، فقلت له : فاطلب ، وجعلت له جعلاً علىٰ ذلك ، فمضىٰ وجاءني بعد زمن طويل وقال : قد وجدت مكوكين عند رجل ، وحلف بالطلاق أنه لا ينقصهما عن مئة درهم ، فقلت : ما بعد يمين الطلاق كلام ، فدفعت إليه خمسين درهماً ، وأخذت مكوكاً ، وعلقته علىٰ دابتي ، وجعلت أحادث الفتىٰ ، وحماره

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٣/٢٩٨) ، و« معجم الأدباء » (٧/١٦٢) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٣٧٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٧/٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٨٤) .

واقف بغير علف ، فأطرق ملياً ثم قال : اسمع ـ أيدك الله ـ أبياتاً حضرت الساعة ، فقلت : هاتها ، فأنشد : [من الكامل]

يا سيدي شعري نقاية شعركا ... فلذاك نظمي لا يقوم بنشركا
وقد انبسطت إليك في إنشاد ما ... هو في الحقيقة قطرة من بحركا
آنستني وخصصتني وبررتني ... وجعلت أمري من مقدم أمركا
وأريد أذكر حاجة إن تقضها ... أَكُ عبدَ مدحك ما حييت وشكركا
أنا في ضيافتك العشية ههنا ... فاجعل حماري في ضيافة مهركا

فضحكت واعتذرت إليه من إغفالي أمر حماره ، وابتعت المكوك الآخر بخمسين درهماً ، ودفعته إليه .

توفي الخُبْزَأَرُزِّيُّ سنة سبع عشرة وثلاث مئة .

١٤٧١ـ [ابن صاعد البغدادي][١]

يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي ، مولىٰ بني هاشم ، الحافظ الحجة .

قال أبو علي النيسابوري : لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد أجل في الفهم والحفظ من ابن صاعد ، قال : وهو فوق أبي بكر بن أبي داوود فيهما .

توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

١٤٧٢ـ [أبو بكر الإسفراييني][٢]

أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني الحافظ المصنف .

حدث عن الذهلي ، وأبي زرعة الرازي وغيرهما ، وعنه حدث ابن عدي ، والحاكم أبو أحمد ، وغيرهما من المحدثين .

وكان من الحفاظ الأثبات المجودين .

توفي سنة ثمان عشرة وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٧٤) ، و« العبر » (٢/ ١٧٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٢/ ٧٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٩٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٥٦٤) ، و« العبر » (٢/ ١٧٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٤٧٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٨٩) .

١٤٧٣ـ [ابن العلاف الشاعر][(١)]

الحسن بن علي بن عوف بن العلاف النهرواني ، الشاعر المشهور .

حدث عن أبي عمر الدوري المقرىء ، وحميد بن مسعدة المصري ، ونصر بن علي الجهضمي وغيرهم ، وروىٰ عنه أبو حفص بن شاهين وغيره .

وكان ينادم الإمام المعتضد بالله ، قال : بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه ، فأتانا خادم ليلاً ، فقال : أمير المؤمنين يقول : أرقت بعد انصرافكم فقلت : [من الطويل]

ولما انتبهنا للخيال الذي سرىٰ إذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد أُرْتِجَ علي تمامه ، فمن أجازه بما يوافق غرضي . . أمرت له بجائزة ، قال : فأرتج على الجماعة ، وكلهم شاعر فاضل ، فابتدرت وقلت :

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالاً طارقاً سيعود

فرجع الخادم ، ثم عاد فقال : أمير المؤمنين يقول : قد أحسنت ، وأمر لك بجائزة .

توفي المذكور سنة ثمان ـ أو سبع ـ عشرة وثلاث مئة .

١٤٧٤ـ [إبراهيم بن عبد الرحمـٰن الدمشقي][(٢)]

أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمـٰن بن عبد الملك بن مروان القرشي الدمشقي ، محدث دمشق .

حدث عن يونس بن عبد الأعلىٰ وطبقته ، وحدث عنه ابنه محمد ، وابن المقرىء وغيرهما .

وكان حافظاً ثبتاً رحالاً .

توفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/١٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٥١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٥٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/١٦٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٨٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٥٧٩) ، و« العبر » (٢/١٨١) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٩٢) .

١٤٧٥ـ [الزبير بن أحمد الزُّبيري][١]

الزبير بن أحمد الزبيري ـ نسبة إلى الزبير بن العوام ، أحد العشرة رضي الله عنهم ـ الفقيه الشافعي .

كان إمام البصرة ومدرسها ، وحافظ المذهب مع حظ من الأدب ، قدم بغداد وحدث بها عن جماعة ، وكان صحيح الرواية .

توفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٤٧٦ـ [ابن جوصا][٢]

أبو الحسن أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الهاشمي مولاهم ، ويقال : الكلابي الدمشقي ، الحافظ ، محدث الشام .

حدث عن يونس بن عبد الأعلىٰ ، وكثير بن عبيد الحمصي ، وعمرو بن عثمان ، وحدث عنه الحفاظ : أبو بكر بن السني ، وسليمان الطبراني ، وأبو أحمد الحاكم .

وكان ثقة ركناً من أركان الحديث ، وتكلم فيه الدارقطني ، وحمزة الكناني ، وذلك والله أعلم لغرائب حواها ، وأفراد رواها ، وله حديثان عاليان ثلاثيان ، أحدهما : حديث الشيب عن معاوية بن عمير بن أحمد ، عن عبد الله بن بسر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو آخر من وقع له الثلاثي فيما نعلم ، قاله الحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد الدمشقي ، المعروف بابن ناصر الدين في [« التبيان لبديعة][٣] البيان » .

توفي المذكور سنة عشرين وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/٣١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٥٣٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/١٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٥٩٦) ، و« العبر » (٢/١٨٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٧٩٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٢٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٩٩) .

(٣) بياض في الأصول ، والاستدراك من « الضوء اللامع » (٨/١٠٣) ، وكتابه هٰذا شرح لمنظومته المسماة : « بديعة البيان عن موت الأعيان » .

١٤٧٧ـ [الفربري](١)

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفَرَبْرِي ، راوي « صحيح البخاري » .

توفي سنة عشرين وثلاث مئة .

١٤٧٨ـ [محمد بن يوسف القاضي](٢)

محمد بن يوسف الأزدي مولاهم ، قاضي القضاة ، كان من خيار القضاة حلماً وعقلاً وصلابة وذكاء وصيانة ، توفي سنة عشرين وثلاث مئة .

١٤٧٩ـ [ابن خيران](٣)

الحسين بن صالح ، المعروف بأبي علي بن خَيْران الفقيه الإمام ، الكبير الشأن ، الشافعي المذهب .

عرض عليه القضاء في أيام المقتدر فامتنع ، فختم الوزير علىٰ بيته ، وضيق عليه مدة ليقبل ، فلم يقبل ، وكان يعاتب ابن سريج علىٰ توليه القضاء ويقول : هـٰذا الأمر لم يكن فينا ، وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة ، وعوتب الوزير علي بن عيسىٰ في تضييقه عليه فقال : إنما قصدت ذلك ؛ ليقال : كان في زمننا من وكل بداره ؛ لتقليد القضاء فلم يقبل .

توفي سنة عشرين وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٦١٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٢٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٠١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٦١٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٢٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٠٢) .

(٣) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٢٦١) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٦١٧) ، و« العبر » (٢/ ١٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٧٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٠) .

١٤٨٠ ـ [الخليفة المقتدر][(١)]

أبو الفضل جعفرُ المقتدر بن المعتضد أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفةُ العباسيُّ .

ولد لثمان بقين من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومئتين .

كان الخليفة قبله أخوه المكتفي علي بن المعتضد ، فمات ولم يعهد إلىٰ أحد ، وكان الوزير العباس بن الحسن مستولياً على الأمر ، فأشار عليه أكثر الناس بتولية عبد الله بن المعتز ، ومال إلىٰ ذلك أيضاً ، لكن صرفه عن ذلك أبو الحسن بن الفرات ، وأشار عليه بتولية أبي الفضل جعفر المذكور ، فقال له الوزير العباس بن الحسن : إنه صبي ، فقال ابن الفرات : وإن كان فإنه ابن المعتضد ، فاتق الله ، ولا تنصب في هـٰذا الأمر من قد لقي الناس ولقوه ، وعرف ضيعة هـٰذا ، ودار هـٰذا ، ونعمة هـٰذا ، فعقدها الوزير لجعفر المذكور ، ولقّبه المقتدر ، وذلك يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من القعدة سنة خمس وتسعين ومئتين ، وعمر المقتدر إذ ذاك ثلاث عشرة سنة وشهر وأيام ، ولا يعلم خليفة قبله وليها وهو صغير ، ولما كان مشورة أبي الحسن بن الفرات لغير الله تعالىٰ . . سلط الله تعالىٰ عليه المقتدر ، فكان سبباً لهلاكه وهلاك ولده ، وانقراض بيته .

ثم كثر الخوض والكلام في صغر سن المقتدر ، فعمل الوزير العباس بن الحسن علىٰ أن يحل أمر المقتدر ، ويقلد الخلافة أبا عبد الله محمد بن المعتمد ، وكان حسن العقل ، جميل المذهب ، وانتظر بذلك قدوم بارس غلام إسماعيل بن أحمد صاحب خراسان ؛ فإنه كان موافياً إلى الحضرة ، وقدر أن يستظهر به علىٰ غلمان المعتضد الذين مع المقتدر ، ففلج محمد بن المعتمد قبل ذلك ومات ، فعمل العباس بن الحسن الوزير علىٰ تقليد أبي الحسين من ولد المتوكل ، فمات المذكور قبل أن يتم الأمر ، ثم في سنة ست وتسعين اجتمع جماعة منهم الحسين بن حمدان علىٰ قتل المقتدر ووزيره العباس بن الحسن ، وعلىٰ تولية عبد الله بن المعتز ، فخرج المقتدر يلعب بالصولجة ، فعطف الحسين بن حمدان على العباس بن الحسن ، فقتله وهو علىٰ ظهر دابته ، وكان إلىٰ جانبه فاتك المعتضدي ، فصاح

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٥٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٦٠٣) ، و« العبر » (٢/١٨٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٩) ، و« مآثر الإنافة » (١/٢٧٤) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٩٧) .

على الحسين بن حمدان منكراً عليه ، فعطف الحسين علىٰ فاتك ، فألحقه بالوزير ، ثم ركض الحسين بن حمدان ليثلث بالمقتدر ، وكان المقتدر قد سمع الصيحة عند قتل الوزير فبادر إلى الدار ، وأغلقت الأبواب دون الحسين ، فأحضر الحسين بن حمدان بن المعتز والقواد والجند وأصحاب الدواوين والقضاة غير أبي الحسن بن الفرات ؛ فإنه لم يحضرهم ، وبايعوا ابن المعتز ، ولقبوه المرتضي بالله ، ونفذت كتبه إلى الآفاق ، وأمر المقتدر بالانصراف إلىٰ دار ابن طاهر ، فأجاب وكان مع المقتدر في الدار قليل من الجند ، فأصبح ابن حمدان معداً لحربهم وحصارهم ، فناوشوه الحرب ، ووقع الرعب في قلوب الذين مع ابن المعتز ، فانصرفوا من غير كثير حرب ، واستتر ابن المعتز ، ثم ظهر واستقر الأمر للمقتدر ، فاستوزر أبا الحسن علي بن محمد بن الفرات ، فدبر الدولة كما يدبرها الخلفاء ، واشتغل المقتدر باللهو واللعب .

وفي سنة سبع عشرة : كانت فتنة أبي الهيجاء بن حمدان ونازوك التي أدت إلىٰ خلع المقتدر ، ونصب أخيه القاهر ، ثم انتقض الأمر وعاد إلى المقتدر الخلافة ، وقتل أبا الهيجاء ونازوك كما سيأتي ذلك[1] ، وحَمَلَ القاهر إلى الحريم القاهري ، ثم حصلت الوحشة بين المقتدر وبين مؤنس ، فانحدر مؤنس من الموصل إلىٰ بغداد ، فأشار الأمراء على المقتدر بالإنفاق على العساكر ، فعزم على التوجه إلىٰ واسط في الماء ؛ ليستنجد منها ومن البصرة والأهواز علىٰ مؤنس ، فقال له محمد بن ياقوت : اتق الله ، ولا تسلم بغداد بلا حرب ، وقال له : لئن خرجت بنفسك . . أحجم رجال مؤنس عن مقاتلتك ، فقال له المقتدر : أنت رسول إبليس ، فلما أصبحوا . . ركب المقتدر في موكبه وعليه البرد وبيده القضيب ، والقراء والمصاحف حوله ، فشق بغداد إلى الشماسية ، وأقبل جيش مؤنس وغالبهم البربر ، وشرع القتال ، فوقف المقتدر علىٰ تلّ ، ثم جاء إليه ابن ياقوت وأبو العلاء بن حمدان فقالا له : تقدم ، وهم يستدرجونه حتىٰ صار في وسط المصاف في طائفة قليلة ، وانكشف عنه أصحابه ، وأسر منهم جماعة ، وأبلى ابن ياقوت وهارون بن غريب بلاءً حسناً ، فعطف جماعة من البربر على المقتدر ، فضربه رجل من خلفه ضربةً أسقطه إلى الأرض ، وقيل : رماه بحربةٍ ، وحز رأسه بالسيف ، ورفع علىٰ رمح ، ثم سلب ما عليه ، وبقي مهتوك العورة حتىٰ ستر بالحشيش ، ثم حفر له حفرة

(١) انظر (٣/ ٦٥) .

فطم ، وعفىٰ أثره ، وذلك في سنة عشرين وثلاث مئة ، فمدة خلافته خمس وعشرون سنة إلا بضعة عشر يوماً ، وعمره ثمان وثلاثون سنة .

وكان مسرفاً مبذراً ناقص الرأي ، محّاقاً للخزائن ، حتىٰ أعطىٰ بعض جواريه الدرة اليتيمة وزنها ثلاثة مثاقيل .

ويقال : إنه ضيع من الذهب ثمانين ألف ألف دينار ، وكثر في زمانه التقلب بالوزراء و الكتاب والحجاب والولاة ، وضعفت في أيامه الخلافة العباسية ، بل اضمحلت .

وقيل : كان جيد العقل والرأي ، لكنه كان يؤثر اللعب واللهو والشهوات ، غير ناهض بأعباء الخلافة .

وكانت أمه وخالته والقهرمانة يدخلن في الأمور الكبار من الولايات والخلافات والحل والعقد .

وقيل : إن مؤنساً لم يحضر الحرب بل كان بالراشدية ، فلما حمل إليه رأس المقتدر . . بكىٰ وندم وقال : قتلتموه ، والله ؛ لنقتلن كلنا ، فأظهروا له أن قتله كان عن غير قصدٍ ، وأنه جرىٰ بغير أمرنا ، فأراد نصب أبي العباس ولد المقتدر مكان أبيه ، فصرفه عن ذلك إسحاق بن إسماعيل النوبختي ، فعقد الخلافة لأخي المقتدر أبي منصور محمد بن المعتضد ، ولقّبوه القاهر ، فكان حَيْنُ النوبختي وهلاكه علىٰ يدي القاهر .

* * *

الحوادث

السنة الأولىٰ بعد الثلاث مئة

فيها : مات أبو سعيد الحسن بن بهرام الجَنَّابي القرمطي ، صاحب هجر ، قتله خادم له في الحمام .

وفيها : سار عبد الله المهدي المتغلب على المغرب في أربعين ألفاً ؛ ليأخذ مصر حتىٰ بلغ بينه وبين مصر مسيرة أيام ، ففجَّر أمير مصر النيل ، وحال الماء بينه وبين جيوش مصر ، ثم جرت بينهم وبين جيش المقتدر حروب ، فرجع إلىٰ برقة بعد أن ملك الإسكندية والفيوم[1] .

وفيها : قبض على الوزير علي بن خاقان ، واستوزر علي بن عيسى بن داوود الجراح .

وفيها : ورد الخبر بقتل علي بن إسماعيل صاحب خراسان ، قتله غلمانه علىٰ شاطىء نهر بلخ ، وقام ابنه أبو الحسن نصر مقامه .

وفيها : قبض على الحسين بن منصور الحلاج بالسوس .

وفيها : توفي الحافظ العلامة جعفر بن محمد أبو بكر الفريابي ، صاحب التصانيف ، وكان من أوعية العلم ، والحافظ أبو عبد الله بن يحيى ابن منده الأصبهاني جد الحافظ الكبير محمد بن إسحاق بن منده ، والأمير علي بن أحمد الراسبي أمير جند نيسابور ، وخلف ألف فرس ، وألف ألف دينار ، والحافظ أحمد بن محمد الوشاء ، وأبو بكر البرديجي ، وإبراهيم بن يوسف الهِسِنْجاني ، والحسين بن إدريس ، وابن ناجية .

وفيها : مات ابن أبي الشوارب القاضي الأحنف ، وأبو عبد الله البسطامي الزاهد ، وأحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي نقيب الطالبيين العباسيين ، والوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر ، المعروف بابن الفرات ، وزير الإخشيدية بمصر ، وعلي بن أحمد البسامي الشاعر المشهور .

* * *

(١) « تاريخ الطبري » (١٠/ ١٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١١) ، و« العبر » (٢/ ١٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٠) .

السنة الثانية بعد الثلاث مئة

فيها : عاد المهدي إلى الإسكندرية ، فوقعت وقعة كبيرة قتل فيها نائبه ، فرد إلى القيروان(١) .

وفيها : أخذت طيء الركب العراقي ، وتمزق الوفد في البرية ، وأسروا من الوفد مئتين وثمانين امرأة(٢) .

وفيها : قلد أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان الموصل .

وفيها : ماتت بدعة الكبيرة جارية عريب ، وكان إسحاق بن يعقوب بذل فيها لعريب مئة ألف دينار ، وللوسيط عشرة آلاف دينار ، فعرضت عليها البيع فأبت ، فأعتقتها ووهبتها ثلاثين ألف دينار(٣) .

وفيها : توفي العلامة فقيه أهل المغرب أبو عثمان بن حداد الإفريقي المالكي ، والعلامة أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأصبهاني ، إمام جامع أصبهان ، أحد العباد والحفاظ ، وأبو زرعة محمد بن عثمان القاضي .

وفيها : خرج الحسن بن علي العلوي ، وتغلب علىٰ طبرستان ، وتلقَّب بالداعي(٤) .

* * *

السنة الثالثة بعد الثلاث مئة

فيها : خلع الحسين بن حمدان الطاعة ، وكان مؤنس خرج إلىٰ مصر ؛ لمحاربة العلوي صاحب المغرب ، فاستعد لحرب الحسين ، فظفر به وحمله إلىٰ بغداد أسيراً

وفيها : مات أبو علي الجبائي ، واسمه : محمد بن عبد الوهاب المتكلم شيخ المعتزلة ، والإمام العلامة الحافظ أبو عبد الرحمـٰن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، صاحب التصانيف المفيدة ، والحافظ الكبير أبو العباس بن سفيان الشيباني .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٣/١٤) ، و« العبر » (٢/١٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٢) .

(٢) « تاريخ الطبري » (١٠/١٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٢) .

(٣) « المنتظم » (٧/٤٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٦٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٨٧) .

(٤) « تاريخ الطبري » (١٠/١٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٦٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/١٥) .

السنة الرابعة بعد الثلاث مئة

فيها : عزل علي بن عيسىٰ من الوزارة ، وأعيد أبو الحسن بن الفرات ، وضمن له أن يحمل كل يوم من مال المرافق ألفاً وخمس مئة دينار ، من جملتها ألف دينار لخاصة المقتدر ، وللسيدة أم المقتدر ثلاث مئة وثلاثة وثلاثين ديناراً وثلث ، ولأبي العباس وهارون ابني المقتدر ستة وستون ديناراً وثلثي دينار ، وكان لايمكنه أن يخل بها .

وفيها : تغلب يوسف بن أبي الساج على الري وقزوين وأبهر وزنجار ، وطرد عنها محمد بن علي بن صعلوك[(١)] .

وفيها : توفي أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم المنجنيقي ، ويموت بن المزرع بن يموت العبدي البصري ، وهو ابن أخت أبي عثمان الجاحظ[(٢)] .

* * *

السنة الخامسة بعد الثلاث مئة

فيها : قدم رسول ملك الروم يطلب الهُدْنة ، فاحتفل المقتدر بجلوسه ، وأقام الجيش بالسلاح وكانوا مئة وستين ألفاً ، ثم العلماء وكانوا سبعة آلاف ، ثم الحجاب وكانت سبع مئة ، وعلِّقت ستور الديباج وكانت ثمانية وثلاثين ألف ستر من البُسط وغيرها ، ومما كان في الدار سبع مئة سلسلةٍ ، ثم أدخل الرسول دار الشجرة ، وفيها بركة ؛ فيها شجرة لها أغصان عليها طيور مُذهبة ، وورقها ألوان مختلفة ، وكل طائر يصفر لوناً بحركات مصنوعة ، ثم أدخل دار الفردوس ، وفيها من الفُرُش والآلات ما لا يُقوَّم .

وفيها : توفي مسند عصره أبو خليفة البصري الجمحي الفضل بن الحباب ، وعبد الله ابن شيرويه ، وعمران ابن مجاشع ، وقاسم المطرز[(٣)] .

وفيها : مات العباس بن عمرو الغنوي ، وأبو موسى الحامض اللغوي[(٤)] .

وعلىٰ هـٰذه السنة قطع محمد بن جرير الطبري « تاريخه »[(٥)] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٦٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٢٢) .

(٢) مر التعليق عليه في ترجمته (٣/ ١٨) .

(٣) « العبر » (٢/ ١٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٦) .

(٤) « صلة تاريخ الطبري » (١١/ ٦٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ١٥٩) .

(٥) الصواب : أن ابن جرير قطع « تاريخه » سنة (٣٠٢هـ) ، انظر « تاريخه » (١٠/ ١٥١) ، وهو ما ذكره ابن الأثير في =

السنة السادسة بعد الثلاث مئة

فيها ـ أو قبلها ـ : أَمَرت أم المقتدر في أمور الأمة ونهت ؛ لِركاكة حال ابنها ؛ فإنه لم يركب للناس ظاهراً منذ استخلف إلىٰ سنة إحدىٰ وثلاث مئة ، ثم ولى ابنه علياً إمرة مصر ، وهو ابن أربع سنين ، وهـٰذا من الوَهْن والخَلَل الذي دخل على الأمة ، ولما كان في السنة المذكورة . . أمرت أمه القهرمانةَ أن تجلس للمظالم ، وتنظر في القصص كل جمعة بحضرة القضاة ، وكانت تبرز التواقيع عليها خطها .

وفيها : أقبل القائم محمد بن المهدي صاحب المغرب في جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد ثم رجع .

وفيها : توفي الباز الأشهب علىٰ خصوم المذهب الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج المشهور ، والإمام أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي الضرير المصري الشافعي ، والشيخ الكبير أبو عبد الله بن الجلاّء أحمد بن يحيىٰ من أجلّ مشايخ الصوفية ، والإمام الحافظ أبو محمد عبدان بن أحمد الأهوازي الجواليقي ، وأحمد بن الحسن الصوفي .

وفيها : قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات ، وهي النكبة الثانية ، واستُوزر حامد بن العباس ، وهو ابن خمس وثمانين سنة ، وكان حينئذ ضامن واسط وأعمالها ، ودخل بغداد ومعه أربع مئة غلام يحملون السلاح ، منهم جماعة يجرون مجرى القواد وأكابر أصحاب السلطان ، وكان فيه نقص وحدة وطيش ، فثقل أمره على المقتدر ، فاستناب له علي بن عيسى بن الجراح ، وجعل الحكم له ، وبلغ من طيش حامد أنه أحضر ابن الفرات ليناظره ، فأمر بنتف لحيته ، ثم نهض إليه فجذب لحيته بيده .

وفيها : قتل الحسين بن حمدان .

***

السنة السابعة بعد الثلاث مئة

فيها : توفي أبو يعلى الموصلي التميمي صاحب « المسند » ، والحافظ الكبير أبو بكر محمد بن هارون الروياني صاحب « المسند » أيضاً ، والحافظ زكريا الساجي ، وابن ذريح العكبري ، والهيثم بن خلف .

= « الكامل في التاريخ » (٦/٦٣٧) ، وذكر قولاً أنه أنهاه سنة (٣٠٣هـ) ، والله أعلم .

وفيها : قتل محمد بن سليمان كاتب الجيش بالري .

وفيها : قتل علي بن [. . .][١] ، قتله خاله أبو العباس محمد بن مسافر المعروف بالسلار ، قتله ليلاً علىٰ فراشه .

* * *

السنة الثامنة بعد الثلاث مئة

فيها : ظهر اختلال الدولة العباسية ببغداد ، فركبت الجند ، وسبب ذلك كثرة الظلم من الوزير حامد بن العباس ، فقصدت العامة داره ، فحاربتهم غلمانه ، وكان له مماليك كثيرة ، ودام القتال أياماً ، وقتل خلق كثير ، واستفحل البلاء ، ووقع النهب ببغداد ، وجرت فتن وحروب بمصر ، وملك العبيديون جيزة الفسطاط ، وانجفل الخلق وشرعوا في الهرب[٢] .

وفيها : توفي الفقيه الصالح إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ، راوي « صحيح مسلم » قيل : كان مجاب الدعوة ، والحافظ الكبير أبو محمد عبد الله بن محمد الدينوري ، والفقيه أبو الطيب محمد بن المفضل الضبي ، والحافظ أبو العباس الوليد بن أبان بأصبهان ، صاحب « المسند » و« التفسير » ، والمفضل الجندي ، وإسحاق بن إبراهيم الخزاعي ، والوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم وزير العزيز بن المعزِّ العُبيدي صاحب مصر[٣] .

* * *

السنة التاسعة بعد الثلاث مئة

فيها : أخذت الإسكندرية واستردت إلىٰ نواب الخليفة ، ورجع العُبيدي إلى المغرب[٤] .

وفيها : قتل ليلى بن النعمان الديلمي الخارج بطبرستان ، وحمل رأسه إلىٰ بغداد[٥] .

وفيها : انفجرت دجلة بضعة عشر بثقاً ، أوسعها طول ألف ذراع ، وأقصرها طول مئتي

---

(١) بياض في الأصول .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٨) .

(٣) انظر ما تقدم في ترجمته (٣/ ٢٦) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٥٣) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٦٩) .

ذراع ، وغرق من أمهات القرىٰ ألف وثلاث مئة قرية[١] .

وفيها : توفي الحسين بن منصور الحلاج ، والشيخ الكبير أبو العباس بن عطاء ، وحامد ابن شعيب ، وعمر ابن أبي غيلان .

* * *

السنة العاشرة بعد الثلاث مئة

فيها : توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، صاحب « التفسير » و« التاريخ » الكبيرين المشهورين ، والإمام الشهير محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري .

وفيها ـ وقيل : في التي بعدها ، وقيل : في سنة ست عشرة ـ : توفي أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن محمد النحوي ، والإمام النحوي محمد بن العباس اليزيدي ، والطبيب الماهر أبو بكر محمد بن زكريا الرازي المشهور .

وفيها : توفي أحمد بن يحيى التستري ، وأبو بشر الدولابي .

* * *

السنة الحادية عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : صرف حامد بن العباس عن الوزارة ، وأُعيد ابن الفرات ، وهي وزارته الثالثة ، وفيها هلك .

وفيها : دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن الجنابي القرمطي البصرة في ألف وسبع مئة رجل ، ونصب السلاليم علىٰ سورها ، وقُتِل واليها سُبُك ، ووضع السيف في أهل البصرة ، وأحرق البصرة ، وأحرق المربد وبعض المسجد الجامع ، ومسجد قبر طلحة ، ولم يتعرض للقبر ، وأقام بالبصرة سبعة عشر يوماً يحمل علىٰ جماله كل ما يقدر عليه من الأمتعة والنساء والصبيان ، وهرب خلق إلى الماء فغرقوا ، ثم انصرف إلىٰ بلده[٢] .

وفيها : توفي الحافظ الزاهد أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان النيسابوري ،

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٣٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٠) ، وفيها أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (٣١٠هـ) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٨٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٥) .

والفقيه الخير أبو بكر الخلال البغدادي ، وإمام الأئمة محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ، وعمر بن محمد بن بجير .

* * *

السنة الثانية عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : دخل أبو طاهر سليمان بن الحسن بن بهرام القرمطي الكوفة ، وكان ينقل ما بها نهاراً ، ويخرج إلىٰ عسكره فيبيت به ليلاً ، وخاف منه أهل بغداد ، حتى انتقل أهل الجانب الغربي إلى الجانب الشرقي(١) .

وفيها : عارض أبو طاهر القرمطي المذكور رَكْبَ العراق ومعه ألف فارس ، وألف راجل ، فوضعوا السيف في الحجيج واستباحوهم ، وساقوا الجمال بالأموال والحريم ، وهلك الناس جوعاً وعطشاً ، ونجا من نجا بأسوأ حال ، ووقع النوح والبكاء ببغداد وغيرها ، وامتنع الناس من الصلوات في المساجد ، ورجم الناسُ الوزيرَ ابن الفرات ، وصاحوا عليه : أنت القرمطي الكبير ، فأشار على المقتدر أن يكاتب مؤنساً الخادم وهو على الرقة ـ وكان ابن الفرات قد سعىٰ في إبعاده إليها ؛ خوفاً منه ـ فقدم مؤنس ، وكان القرمطي قد أسر طائفة من الحجاج ، منهم أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان ، فأطلقه ، وأرسل النساء ثلاث مئة ، وفي الأسر مثلهم(٢) .

وفيها : قبض المقتدر علىٰ وزيره أبي الحسن بن الفرات وولده المُحَسِّن ، وسلمهما إلىٰ مؤنس ، فقتلهما ، ووزر أبو القاسم الخاقاني .

وفيها : توفي الحافظ الباغندي ، وأبو بكر بن المُجدَّر .

* * *

السنة الثالثة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : سار الركب العراقي ومعهم ألف ، فاعترضهم أبو طاهر القرمطي بزبالة ، وناوشهم القتال ، فرد الناس ولم يحجوا ، ونزل القرمطي على الكوفة ، فقاتلوه ، فغلب على البلد

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٥٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٦٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٥٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٦٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٧٨) .

ونهبه ، فندب المقتدر مؤنساً لحربه ، وأنفق في الجيش ألف ألف دينار[1] .

وفيها : قبض على الوزير أبي القاسم الخاقاني ، ووزر أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الخصيب[2] .

وفيها : كتب ملك الروم إلى الثغور يطلب منها الخراج ؛ لضعفها ، وعدم من يضبطها[3] .

وفيها : توفي الإمام اللغوي أبو القاسم ثابت بن حزم السرقسطي ، والحافظ أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي مولاهم ، السراج ، صاحب التصانيف ، وجُماهر الزملكاني ، وعبد الله بن زيدان ، وعلي الغضائري ، وأبو لبيد السرخسي ، وأبو قريش .

وقدم أبو محمد الحسن بن موسى الجرجاني صنعاء سنة عشر وثلاث مئة كما ذكره القاضي أحمد العرشاني ، قال : فأقام بها سنة وارتحل عنها ، وكان فقيهاً فاضلاً يروي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « من أرضىٰ سلطاناً بسخط الله تبارك وتعالىٰ . . خرج من دين الله » ولم يذكر تاريخ وفاته .

* * *

السنة الرابعة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : عزل أحمد بن عبد الله بن الخصيب من الوزارة ، واستوزر علي بن عيسىٰ ، وكان حينئذ يتولى الإشراف علىٰ مصر والشام ، واستدعىٰ منها شبيب أبو القاسم الكلواذي .

وفيها : استوحش مؤنس المظفر من المقتدر ، وبلغه عنه أنه حفر له زُبْيَة في طريقه من دار الخليفة[4] ؛ ليتردىٰ فيها ، فامتنع من الحضور ، وخلع عليه للخروج إلى الثغر ؛ لأن ملك الروم دخل سمساط ، وضرب فيها بالنواقيس[5] .

---

(١) ذكرت هـٰذه الحادثة في السنة السابقة ، وقد أشرنا إلىٰ مراجعها ثمة ، مع العلم أن المصادر قد اختلفت في إيرادها بين هـٰذه السنة والتي قبلها .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٧٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٥٦) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٧٠٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٨٣) .

(٤) **الزبية** : حفرة في موضع عال يصاد فيها الأسد ونحوه .

(٥) « المنتظم » (٨/ ٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٧١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٦٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٨٤) ، وفي جميعها أن ذلك حدث سنة (٣١٥هـ) .

وفيها : لم يحج أحد من العراق ؛ خوفاً من القرامطة ، ونزح أهل مكة منها ؛ خوفاً منهم .

وفيها : توفي أبو الليث نصر بن القاسم البغدادي الفرائضي ، وكان ثقة ، ومحمد بن محمد الباهلي ، ومحمد بن عمر بن لبابة القرطبي .

***

السنة الخامسة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : نازلت القرامطة الكوفة في سبع مئة فارس ، وثمان مئة راجل ، فسار يوسف بن أبي الساج في أربعين ألف فارس ، فلما تحقق عدتهم.. استهان بهم ، فكتب إلى المظفر بالفتح قبل أن يلقاهم ، ثم التقاهم ، فانهزم عسكر يوسف بن أبي الساج ، وقتل منهم عدة ، وأسر أميرهم يوسف ، فورد الكتاب أول النهار بالظفر ، وآخره بالهزيمة .

ثم سار القرمطي إلىٰ بغداد ، فماج أهلها ، وخرج إليه مؤنس المظفر وبنو حمدان ـ أبو الهيجاء بن حمدان وإخوته ـ في أربعين ألفاً ، فقطعوا القنطرة ، فوصل إليها القرمطي فوجدها مقطوعة ، وسبر المخاضة فلم يجد فيها معبراً ، فعادوا إلى الأنبار ، وأوقع الله الخذلان في العسكر ، فلم يتجاسروا على العبور إليهم مع كثرتهم وقلة القرامطة ، وتصدق المقتدر عند انصراف القرمطي بمئة ألف درهم .

وعند عود القرمطي إلى الأنبار رأىٰ يوسف بن أبي الساج وهو في الأسر قد أخرج رأسه من خيمة يتطلع ، فضرب عنقه وعنق جماعة معه ، وسار القرمطي إلىٰ هيت ، فبادر العسكر ، ودخل الوزير علي بن عيسىٰ على المقتدر وقال : قد تمكنت هيبة هـٰذا الكافر من القلوب ، فخاطب السيدة في مال تنفقه في الجيش ، وإلا.. فما لك إلا أقاصي خراسان ، فأخبر أمه بذلك ، فأخرجت خمس مئة ألف دينار ، وأخرج المقتدر ثلاث مئة ألف دينار ، ونهض ابن عيسىٰ في استخدام العساكر ، وجددت علىٰ بغداد الخنادق ، وعدمت هيبة المقتدر ، وشتمه الجند[1] .

وفيها : توفي الحافظ أحمد بن علي بن الحسين الرازي النيسابوري ، صاحب

---

(١) « المنتظم » (٨/٧٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٧١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/١٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٧٢) .

التصانيف ، وأبو الحسن علي بن سليمان الأخفش الصغير البغدادي النحوي ، وعبد الله بن محمد القزويني ، ومحمد بن المسيب الأرغياني .

وفي هٰذه السنة : كان ظهور الديلم ، وأول من تغلب على الري منهم ليلى بن النعمان كما سبق ذكر قتله في سنة تسع وثلاث مئة[١] ، ثم كان ابن كالي دخل في طاعة صاحب خراسان ، فاستدعاه ومضىٰ إليه ، ثم تغلب عليها أسفار بن شيرويه ، فأساء السيرة ، وحكم في الأموال والفروج ، فاجتمع الناس إلى المصلىٰ يدعون عليه ، وبلغه الخبر فاستهان بالدعاء ، فخرج عليه في اليوم الثاني مرداويج بن زيار أحد قواده ، فواقعه وهزمه ، وأوىٰ أسفار إلىٰ بيت طحان ، ووقف مرداويج علىٰ مكانه فاحتز رأسه ، وتغلب على الري وأصبهان ، وطغىٰ وتجبر ، وقال : أنا سليمان بن داوود ، وهٰؤلاء الشياطين ؛ يعني : الديلم ، وأبناء الدولة ، وكان بالكَرَج حيث قتل مرداويج ؛ وأخوه أبو علي الملقب ركن الدولة عنده بأصبهان مقيداً ، فكسر القيود ولحق بأخيه ، وغلب علي بن بويه علىٰ أصبهان ، ثم فارقها وقصد شيراز ، واستولىٰ علىٰ فارس ، واستقر ملك بني بويه علىٰ ما سنذكره في سياقة السنين[٢] .

* * *

السنة السادسة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : دخل القرمطي الرحبة بالسيف واستباحها ، ثم نازل الرقة ، وقتل جماعة ، وتحول إلىٰ هيت ، فرموه بالحجارة ، وقتلوا صاحبه أبا الزوّار[٣] ، فسار إلى الكوفة ، ثم انصرف وبنىٰ داراً وسماها دار الهجرة ، ودعىٰ إلى المهدي ، وتسارع إليه كل مريب ، ولم يحج أحد في هٰذه السنة[٤] .

وفيها : استعفىٰ علي بن عيسىٰ من الوزارة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٥] .

---

(١) انظر (٣/٥٨) .

(٢) « المنتظم » (٨/٧٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٧١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٧٢) .

(٣) كذا في « شذرات الذهب » (٤/٧٦) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٧٣) : (أبا الزَّوّاد) .

(٤) « المنتظم » (٨/٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٧٢٠) ، و« العبر » (٢/١٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٧٦) .

(٥) انظر « مرآة الجنان » (٢/٢٦٨) .

وفي بعض التواريخ: أن ياقوتاً الحاجب قبض علىٰ علي بن عيسىٰ في هـٰذه السنة، وكان دائماً يستعفي فلا يعفيه المقتدر، قال: وكانت وزارته هـٰذه سنة وأربعة أشهر[١]. اهـ

لكن قد تقدم في سنة اثنتي عشرة: أن علي بن عيسىٰ كان في حبس ابن الفرات في المصادرة، فلما قدم مؤنس، وخاف ابن الفرات العزل، وأن يظهر المصادرون ما أخذه منهم.. قتل جماعة منهم، وسم علي بن عيسىٰ، وكأنه لم يمت من ذلك السم[٢]، والله سبحانه أعلم.

ولما صرف علي بن عيسىٰ من الوزارة بالإعفاء كما ذكره اليافعي، أو بالقبض كما ذكره غيره.. ولي الوزارة أبو علي محمد بن علي بن مقلة، وكان ناقص الرتبة عن الوزارة، لكن جد فيها وبذل، وكان محمد بن خلف السرياني كاتب يوسف بن أبي الساج، بذل فيها ثلاث مئة ألف دينار، فعدل عنه؛ لما علم من جهله وتهوره[٣].

وفيها: توفي الشيخ الكبير أبو الحسن بنان الحمال نزيل مصر وشيخها، والحافظ بن الحافظ عبد الله بن أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، والحافظ أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني صاحب «المسند الصحيح»، ومحمد بن السري النحوي المعروف بابن السراج.

وفيها: دخل ابن الداعي الري، وخرج محمد بن صعلوك.

وفيها: توفي محمد بن خريم، ومحمد بن عقيل البلخي.

* * *

السنة السابعة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها: هجم مؤنس الخادم وأكثر الجيش علىٰ دار الخلافة، وأخرج المقتدر وابنه وخالته وحرمه إلىٰ دار مؤنس، وأحضروا محمد بن المعتضد من الحبس وبايعوه، ولقبوه: القاهر بالله، وقلدوا ابن مقلة وزارته، ووقع النهب في دار الخلافة وبغداد، وأشهد المقتدر علىٰ

---

(١) انظر «صلة تاريخ الطبري» (١١/ ١١٣)، و«الكامل في التاريخ» (٦/ ٧٢١).

(٢) الذي ذكره الذهبي رحمه الله في «تاريخ الإسلام» (٢٣/ ٣٥٣) أن ابن الفرات سَمَّ إبراهيم أخا علي بن عيسىٰ، وعلىٰ هـٰذا فلا إشكال في الأمر، وقد أشرنا إلىٰ ذلك في ترجمة ابن الفرات (٣/ ٣٦).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٦/ ٧٢١).

نفسه بالخلع ، وجلس القاهر من الغد ، وصار نازوك حاجبه ، فجاءت الجند وطلبوا رزق البيعة ، ورزق سنة ، وعظم الصياح ، ثم وثب جماعة علىٰ نازوك ، فقتلوه وقتلوا خادمه ، ثم صاحوا : المقتدر يا منصور ، فهرب الوزير والحجاب والقاهر ، ووصلوا إلىٰ مؤنس ليرد المقتدر ، وسدت المسالك على القاهر وأبي الهيجاء بن حمدان ، ثم جاشت نفسه وقال : يا آل تغلب ، فرمي بسهم فيما بين ثدييه ، وآخر في نحره ، ثم حز رأسه ، وأحضروا المقتدر ، وألقي بين يديه رأس أبي الهيجاء ، ثم أسر القاهر ، وأتي به إلى المقتدر فاستدناه وقبل جبينه وقال : أنت لا ذنب لك يا أخي ، وهو يقول : الله الله يا أمير المؤمنين في نفسي ، فقال : والله لا ينالك مني سوء ، فطيف برأسي نازوك وأبي الهيجاء بن حمدان ، ثم أتىٰ مؤنس والقضاة ، وجددوا البيعة للمقتدر ، فبذل في الجند أموالاً عظيمة ، باع في بعضها ضياعاً وأمتعة[1] .

وفيها : ماتت القهرمانة التي كانت تجلس للناس بدار العدل .

وفيها : قلد أبو عمر محمد بن يوسف قضاء القضاة .

وفيها : حج بالناس منصور الديلمي ، فدخلوا مكة سالمين ، فوافاهم يوم التروية عدو الله أبو طاهر القرمطي في تسع مئة نفس ، فقتل الحجاج قتلاً ذريعاً في المسجد وفي فجاج مكة ، وقتل أمير مكة ابن محارب ، وقلع باب الكعبة ـ قيل : إن الذين قتلوا في المسجد الحرام ألف وسبع مئة نسمة ، وقيل : ثلاثة آلاف ، وقيل : إن الذين قتلوا بفجاج مكة وظاهرها ثلاثون ألفاً ، وسبي من النساء والصبيان نحو ذلك ـ وأقام بمكة ستة أيام ، ولم يحج أحد ، وصعد علىٰ باب البيت وصاح : [من الرمل]

أنا بالله وبالله أنا ... يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وقلع باب الكعبة ، واقتلع الحجر الأسود ، ونقله إلىٰ هجر ، ولم يرد إلا في سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة كما سيأتي[2] ، وسلب كسوة البيت ، وطرح الميتة في بئر زمزم ، وصعد رجل يأخذ الميزاب ، فتردىٰ ومات .

وقال محمود الأصبهاني : دخل القرمطي مكة وهو سكران ، فصفر لفرسه ، فبال عند البيت ، وقتل جماعة ، ثم ضرب الحجر الأسود بدبوس ، فكسر منه ثم قلعه ، وبقي الحجر

---

(١) « تكملة تاريخ الطبري » للهمذاني (١١/٢٥٩) ، و« المنتظم » (٨/٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٧٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٧٥) .

(٢) انظر (٣/١٢٧) .

الأسود بهجر نيفاً وعشرين سنة ، ولما قلع الحجر . . قال شعراً يدل علىٰ عظيم زندقته حيث يقول : [من الطويل]

فلــو كــان هـٰـذا البيــت لله ربنــا ... لصب علينـا النـار مـن فـوقنـا صبـا
لأنـــا حججنـــا حجـــة جـــاهليـــة ... محللـة لـم تُبـق شـرقـاً ولا غـربـا
وإنـا تـركنـا بيـن زمـزم والصفـا ... جنـائـز لا تبغـي سـوىٰ ربهـا ربـا

وشعر هـٰذا الزنديق مشهور في التواريخ[١] .

قال الشيخ اليافعي : (وكانت فتنة القرامطة قد عمت كثيراً من الآفاق من اليمن والشام والعراق ، وكان من دعاتهم في اليمن الزنديق علي بن الفضل ، ما زال يدعو إلىٰ مذهبهم مظهراً مذهب الرفض ، وفي قلبه الكفر المحض ـ وقد تقدم ذكره في التراجم[٢] ـ وكان ظهور مذهب القرامطة إحدىٰ فتنتين عظيمتين ، والفتنة الثانية : أن الشريف الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما ملك صعدة ومخاليف صنعاء . . دعا الناس إلى التشيع عند استقراره في صنعاء ، وهـٰذه الفتنة أهون من الأولىٰ ، وكان أهل اليمن صنفين : إما مفتون بهم ، وإما مخالف لهم متمسك بأحكام الشريعة)[٣] .

وفيها : قتل بمكة الإمام أحمد بن الحسين شيخ الحنفية ببغداد .

وفيها : توفي المنجم المشهور الحاسب محمد بن جابر الرقي البتاني ، ونصر بن أحمد الخُبْزَأَرُزِّي ، والبغوي ، وعلاَّن المصري ، ومحمد بن زبَّان .

* * *

السنة الثامنة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : قبض على ابن مقلة ، وأحرقت داره ، وولي الوزارة سليمان بن الحسن[٤] .

وفيها : مات نجح الطولوني بفارس ، فقُلد أبو طاهر محمد بن عبد الصمد الحرب بها وبكرمان .

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٧٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٧١) .
(٢) انظر (٣/ ١٣) .
(٣) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٧٢) .
(٤) « الكامل في التاريخ » (٦/ ٧٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/ ٣٨٧) .

وفيها : قُلِّد أبو القاسم بن الحسن بن مخلد ، وأُمر علي بن عيسىٰ بالإشراف علىٰ سائر الأعمال[١] .

وفيها : توفي الحافظ الحجة محمد بن يحيى بن صاعد البغدادي مولىٰ بني هاشم ، والحافظ عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني المصنف ، والحافظ أبو عروبة الحسن بن أبي معشر محمد بن مودود السلمي الحراني محدث حران ، وهو في عشر المئة .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : توفي الحسن بن علي بن عوف بن العلاف النهراوني الشاعر المشهور ، وابن نيروز الأنماطي .

* * *

السنة التاسعة عشرة بعد الثلاث مئة

فيها : قُلد ياقوت أعمال الحرب والمعادن بفارس وكرمان ، وكريب بن عبد الصمد بالانضمام إليه ، وقُلد المظفر بن ياقوت أعمال الحرب بأصفهان ، وقُلد محمد وإبراهيم ابنا رائق الحسبة مكان ياقوت[٢] .

وفيها : هزم مرداويج هارون بن غريب الخال بنواحي همذان ، وملك الجبل بأسره إلىٰ حلوان[٣] .

وفيها : قبض على الوزير سليمان بن الحسن ، وولي الوزارة أبو القاسم الكلواذي ، ثم صرف عنها الحسين بن القاسم بن عبد الله علىٰ كثرة المعارضين فيها ، وعمل مناصباً وحيلاً ، ووضع ملحمة صنفها رجل يعرف بالدانيالي ، ذكر فيها صورته وحليته وأن الشخص إذا وزر للثامن عشر من خلفاء بني العباس . . صلحت الأمور علىٰ يديه ، فكان هـٰذا من أعظم الأسباب في وزارته ، وشرط ألا يكون لعلي بن عيسىٰ معه إشراف ولا مداخلة ، فلما ولي . . شرع في إدخال فساد أمر مؤنس ، وقبض ضياعه ، وزاد المقتدر في إكرام الحسين بن القاسم ، ولقبه : عميد الدولة ، وكتب اسمه على السكة ، واستوحش مؤنس من المقتدر ، وجعل يتعنت على المقتدر ، ويتحكم عليه في إبعاد ناس وتقريب غيرهم ، ثم خرج في ثمان مئة من أصحابه إلى الموصل ، فحارب جيش الموصل ـ وكانوا ثلاثين ألفاً ـ فهزمهم ، وملك

---

(١) « المنتظم » (٨/١٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/ ٧٥٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ١٩٦) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٦/٧٥٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٤٨٤) .
(٣) « الكامل في التاريخ » (٦/٧٥٨) ، و« العبر » (٢/ ١٨٠) .

الموصل في سنة عشرين ، وفيها ـ أعني سنة عشرين ـ لم يحج أحد(١) .

وفيها : أخذ الديلمي الدينور ، ففتك بأهلها ، ووصل المنهزمون إلىٰ بغداد ، فرفعوا المصاحف على القصب ، واستغاثوا ، وسبُّوا المقتدر ، وغلقت الأسواق ، وخافوا من هجوم القرامطة(٢) .

وفيها : قبض المقتدر علىٰ وزيره الحسين بن القاسم بن عبد الله ، وولي الوزارة أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات(٣) .

وفيها : توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمـٰن القرشي محدث دمشق ، وأبو القاسم الكعبي البلخي شيخ المعتزلة ، والسيد الجليل محمد بن الفضل البلخي الواعظ ، قيل : مات في مجلسه مرة أربعة أنفس(٤) .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : توفي أبو عبد الله الزبير بن أحمد ، الفقيه الشافعي ، المعروف بالزبيري ، نسبة إلى الزبير بن العوام .

وفيها : أبو الجهم المشغراني ، ومحمد بن فطيس الأندلسي ، والمؤمل بن الحسن الماسرجسي .

* * *

السنة الموفية عشرين بعد الثلاث مئة

فيها : انحدر مؤنس بالعساكر من الموصل إلىٰ بغداد بعد أن حارب بني حمدان وكسرهم ، وهرب داوود بن حمدان ، فنزل مؤنس بالشماسية ، فأشار الأمراء على المقتدر بالإنفاق على العساكر ، فعزم على التوجه إلىٰ واسط ؛ ليستنجد منها ومن البصرة والأهواز ، ويستعد لحرب مؤنس ، فقلبه محمد بن ياقوت عن هـٰذا الرأي وقال له : اتق الله ، ولا تسلم بغداد بلا حرب ، وإن خرجت بنفسك إلىٰ مؤنس . . أحجم رجال مؤنس عن مقاتلتك ومقاومتك ، فقال له المقتدر : أنت رسول إبليس ، وأشار هارون بن غريب على المقتدر

---

(١) « صلة تاريخ الطبري » (١١/١٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٧٥٧ ، ٧٦٠) ، و« العبر » (٢/١٨٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/١٩٨) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٩١) ، و« العبر » (٢/١٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٦/٧٦٧) ، وفيه : أن هـٰذه الحادثة كانت سنة (٣٢٠هـ) .

(٤) « العبر » (٢/١٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٩٣) .

بمثل ما أشار به محمد بن ياقوت ، فغلبا المقتدر علىٰ رأيه ، فخرج من بغداد إلى الشماسية فقتل بها ، وكان مؤنس بالراشدية لم يحضر الحرب ، فلما حمل إليه رأس المقتدر . . قال : قتلتموه ، والله ؛ لنقتلن كلنا ، وأقل ما يكون : أن نظهر أنه جرىٰ بغير أمرنا ، وتنصبوا مكانه ابنه أبا العباس ؛ فإنه تربيتي ، فعارض هـٰذا الرأي إسحاق بن إسماعيل النوبختي وقال : بعد الكد استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم يدبرونه ، والله ؛ لا نرضىٰ إلا برجل كامل ، فعقدوا الخلافة لأخي المقتدر أبي منصور محمد بن المعتضد ، ولقبوه : القاهر بالله ، فكان في ذلك حَيْن النوبختي وهلاكه ، فقتله القاهر لما ولي[١] .

وفيها : توفي الحافظ محدث الشام أبو الحسن محمد بن عمير المعروف بابن جوصا .

وفيها ـ أو قبلها ، أو بعدها ـ : توفي القاضي الحافظ محمد بن يحيى العدني ، قاضي عدن ، ونزيل مكة .

وفيها : توفي الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري صاحب البخاري ، وقاضي القضاة محمد بن يوسف الأزدي مولاهم ، والإمام الكبير أبو علي بن خيران ، وعبد الله بن عتاب الزِّفتي .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم[٢]

* * *

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٦/٧٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٣/٣٩٥) ، و« العبر » (٢/١٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٩٧) .

(٢) تم الجزء الأول من تاريخ الفقيه الإمام العالم القاضي أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي مخرمة ، رحمه الله رحمة الأبرار آمين ، بتاريخ (٢٣) شهر ربيع الثاني من سنة ألف من الهجرة الرسولية ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم .

العشرون الثانية من المئة الرابعة

١٤٨١ـ [الإمام أبو جعفر الطحاوي][(١)]

أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي أبو جعفر الطحاوي ـ نسبة إلىٰ طحا ، قرية بالصعيد ـ المقرىء .

تفقه بخاله إسماعيل المزني تلميذ الشافعي تفقهاً جيداً ، ثم سأله المزني يوماً عن مسألة ، فتوقف في الجواب ، فوبخه خاله وقال له : والله ؛ لا أفلحت ، فأنف من ذلك وانتقل إلىٰ مذهب الحنفية ، فأخذ عن أبي جعفر بن أبي عمران الحنفي ، ولازمه إلىٰ أن صار فقيهاً بارعاً ، وإليه انتهت رئاسة الحنفية بمصر ، وصنف بها كتباً كثيرة في مذهبه ، وكان يقرىء المذهبين معاً ، وعنه أخذ جماعة من الشافعية ؛ فلذلك ذكرته معهم وإن كان قد اشتهر عنه الانتقال إلى الحنفية .

وله شعر جيد ، ومنه ما يروىٰ أنه كتب إليه أحدهم هـٰذه الأبيات : [من الطويل]

أبـا جعفـر مـاذا تقـول فـإنـه ... إذا نـابنـا أمـر عليـك نعـوِّل
ولا تنكـرنْ قـولـي وأبشـر بـرحمـة ... مـن الله فـي الأمـر الـذي عنـه نسـأل
أفي الحب عار أم تُرى العار تركه ... وهل من لحىٰ أهل الصبابة يجهل
وهـل ذا مبـاح فيـه قتـل متيـم ... وأحبـابـه عنـه تُصـد وتُقتـل
فـرأيـك فـي رد الجـواب فـإنـه ... بمـا فيـه تقضـي أيهـا الشيـخ نفعـل

فكتب إليه أبو جعفر أبياتاً علىٰ ظهر الرقعة على الوزن والروي قال فيها :

سأقضي قضاء في الذي عنه تسأل ... وأحكـم بيـن العـاشقيـن وأعـدل
فديتك ما في الحب عار على الفتىٰ ... ولا العار ترك الحب إن كنت تعقل

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ٧١) ، و« السلوك » (١/ ٢٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٧٧) ، و« العبر » (٢/ ١٩٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨١) ، و« الجواهر المضية » (١/ ٢٧١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٠٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٠٥) .

ومهما لحىٰ في الحب لاحٍ فإنه لعمرك عندي من ذوي الجهل أجهل
ولكنه إن مات في الحب لم يكن له قَوَد عندي ولا منه يعقل
ووصلك من تهوىٰ وتعشق واجب عليك كذا حكم المتيم يفعل
فهٰذا جواب فيه عنديَ مَقنع لما جئت عنه أيها الشيخ تسأل

انتهت

ويحكىٰ أن أبا جعفر الطحاوي لما حقق المذهب الحنفي.. قال: رحم الله أبا إبراهيم ـ يعني خاله المزني ـ لو عاش إلى اليوم.. لكفر عن يمينه، يعني قوله: والله؛ لا أفلحت.

والظاهر أنه لا تجب الكفارة على المزني؛ لأنه يعتقد تخطئته في انتقاله إلى المذهب الحنفي.

وتوفي الطحاوي المذكور سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة.

١٤٨٢ـ [أبو هاشم الجبائي][(١)]

أبو هاشم الجُبَّائي ـ بضم الجيم، وتشديد الموحدة، نسبة إلىٰ جُبّا، قرية من قرى البصرة، وقيل: كورة[(٢)] وبلدة ذات قرىٰ ـ شيخ المعتزلة، وابن شيخهم.

كان له ولد عامي لا يعرف شيئاً، فدخل يوماً على الصاحب بن عباد، فظنه عالماً، فأكرمه ورفع مرتبته، ثم سأله عن مسألة فقال: لا أدري نصف العلم، فقال الصاحب: صدقت يا ولدي؛ لأن أباك تقدم بالنصف الآخر.

توفي أبو هاشم المذكور سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة.

١٤٨٣ـ [ابن دريد][(٣)]

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ـ تصغير أدرد ـ الإمام العلامة اللغوي، صاحب

---

(١) «تاريخ بغداد» (١١/٥٦)، و«وفيات الأعيان» (٣/١٨٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٦٣)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤/٨٥)، و«العبر» (٢/١٩٣)، و«مرآة الجنان» (٢/٢٨١)، و«البداية والنهاية» (١١/٢٠٩)، و«شذرات الذهب» (٤/١٠٦).

(٢) كورة: المدينة والصقع، والجمع كور.

(٣) «تاريخ بغداد» (٢/١٩١)، و«معجم الأدباء» (٦/٥٧٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/٣٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٩٦)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤/٨٧)، و«العبر» (٢/١٩٣)، و«مرآة الجنان» (٢/٢٨٢)، و«البداية والنهاية» (١١/٢١٠)، و«بغية الوعاة» (١/٧٦)، و«شذرات الذهب» (٤/١٠٦).

« المقصورة » المشهورة التي مدح بها ابني ميكائيل ، وكانا يومئذ علىٰ عمالة فارس ، فأجازاه بعشرة آلاف درهم ، وصنف لهما أيضاً كتاب « الجمهرة » وهو من الكتب المعتبرة في اللغة ، فقلداه ديوان فارس ، فكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ، ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه ، فأفاد منها أموالاً عظيمة ، وكان سخياً كريماً لا يمسك درهماً .

ومن مليح شعره قوله : [من الكامل]

غـراء لـو جلَـتِ الخـدور شعـاعهـا ... للشمـس عنـد طلـوعهـا لـم تُشـرِق
غصـن علـىٰ دِعْـص[1] تـأوّد فـوقـه ... قمـر تـألّـق تحـت ليـل مطبِـق
لـو قيـل للحُسـن احتكـم لـم يَعْـدُهـا ... أو قيـل خـاطِـبْ غيـرهـا لـم يَنطـق
فكـأننـا مـن فـرعهـا فـي مغـرب ... وكـأننـا مـن وجههـا فـي مشـرق
تبـدو فيهتـف بـالعيـون ضيـاؤهـا ... الـويـل حـل بمقلـة لـم تُطبِـق

أخذ عن أبي حاتم السجستاني ، والرياشي ، وعبد الرحمـٰن بن عبد الله المعروف بابن أخي الأصمعي ، وأبي عثمان سعيد بن هارون وغيرهم ، وتنقل في البلدان .

ولما عزل ابنا ميكائيل عن فارس ، وانفصلا إلىٰ خراسان . . انتقل ابن دريد من فارس إلىٰ بغداد ، فأجرىٰ له المقتدر كل شهر خمسين ديناراً ، واستمر ذلك إلىٰ وفاته .

وكان واسع الرواية .

عرض له في رأس التسعين من عمره فالج ، سقي له الترياق فبرىء ، ثم عاوده ، فبطلت حركته ، وكان إذا دخل عليه الداخل وهو بعيد منه . . صاح وتألم ، قال تلميذه ابن القالي : فكنت أقول في نفسي : عاقبه الله تعالىٰ بقوله في « مقصورته » : [من الرجز]

مـارست مَنْ لـو هَـوَتِ الأفـلاك مـن ... جـوانـب الجـوِّ عليـه مـا شكـا

وكان مع ذلك ثابت الذهن ، كامل العقل ، يرد فيما يسأل عنه رداً صحيحاً ، وعاش بعد ذلك عامين ، وكان كثيراً ما يتمثل : [من الطويل]

فـواحـزنـي أن لا حيـاة لـذيـذة ... ولا عمـل يـرضـىٰ بـه الله صـالـح

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة في اليوم الذي توفي فيه أبو هاشم الجبائي المعتزلي ، فقال الناس : دفن علم اللغة والكلام .

---

(١) الدعص : كثيب من الرمل مجتمع .

ورثاه بعضهم فقال : [من البسيط]

فقدت بابنِ دريد كل فائدة لما غدا ثالثَ الأحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفرداً فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

مذكور في الأصل .

١٤٨٤ـ [مؤنس الخادم][١]

مؤنس الخادم الملقب بالمظفر ، كان من مماليك المعتضد ، كان أميراً معظماً ، شجاعاً منصوراً ، عاش تسعين سنة ، منها ستين سنة أميراً مطاعاً ينفذ أمره فيما ينفذ فيه أمر الخلفاء .

قالوا : ولم يبلغ أحد من الخدام منزلته في ولايات الدنيا ورفعتها إلا كافور الإخشيدي صاحب مصر ، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالىٰ[٢] .

قتل مؤنس في سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة ، احتال عليه القاهر حتىٰ صار بين يديه ، ثم قتله .

١٤٨٥ـ [الأعمشي][٣]

أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي أبو حامد ـ ويلقب : أبا تراب ـ النيسابوري ، وأبوه حمدون القصار ، أحد الزهاد الكبار ، حدث ولده أحمد المذكور عن محمد بن رافع ، وعلي بن خَشرم .

رویٰ عنه أبو علي الحافظ ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما .

اعتنىٰ بجمع حديث الأعمش وحفظه ، وكان يسرده ترجمة ترجمة من لفظه ، فلهـٰذا عرف بالأعمشي ، وكان من الحفاظ الموثوقين .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٠) .

(٢) انظر (٣/ ١٥٩) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٧٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٠٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٣٦١) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٤١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٠٤) .

١٤٨٦ـ [مكحول البيروتي](١)

محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي المعروف بمكحول .

حدث عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، وسليمان بن سيف وغيرهما ، وعنه ابن المقرىء ، وأبو أحمد الحاكم وغيرهما من الحفاظ الثقات .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٧ـ [الحافظ ابن الجبَّاب](٢)

أحمد بن خالد بن يزيد القرطبي أبو عمر ابن الجبَّاب الأندلسي .

حدث عن بقي بن مخلد بالمغرب ، وإسحاق الدبري باليمن ، وعنه ابنه محمد في آخرين .

كان حافظاً علامة ، شيخ الأندلس .

قال القاضي عياض : كان إماماً في وقته في مذهب مالك ، وفي الحديث لا ينازع .

ومن مصنفاته كتاب « الإيمان » وكتاب « الصلاة » وكتاب « قصص الأنبياء » .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٨ـ [خير النساج](٣)

أبو الحسن خَيْر النسَّاج البغدادي ، الولي الشهير الكبير .

كانت له حلقة يتكلم فيها ، وعمر دهراً .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٣) ، و« العبر » (٢/ ١٩٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٠) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٩٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨١٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٣٧١) ، و« الديباج المذهب » (١/ ١٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٣) .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٣٢٢) ، و« تاريخ بغداد » (٢/ ٤٦) ، و« المنتظم » (٨/ ١٥١) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٥١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٤) .

قيل : إنه لقي سرياً السقطي ، وله أحوال كثيرة ، وكرامات شهيرة .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٨٩ـ [أبو بكر الكتاني][١]

أبو بكر محمد بن علي الكتاني ، شيخ الصوفية ، نزيل مكة .

أخذ عن أبي سعيد الخرّاز وغيره ، وهو مشهور .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٠ـ [أبو علي الروذباري][٢]

أبو علي الروذباري[٣] ، الشيخ الكبير ، العارف بالله الشهير ، نزيل مصر وشيخها في زمانه .

صحب الجنيد وجماعة ، وكان إماماً محققاً .

روي عنه أنه قال : أستاذي في التصوف الجنيد ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب ، وناهيك بفضائل هـٰؤلاء الأربعة المذكورين .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩١ـ [الإمام العقيلي][٤]

محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي أبو جعفر المكي .

حدث عن محمد بن موسى البلخي ، وإسحاق الدبري ، ومحمد بن خزيمة بن راشد وغيرهم .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٣٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١١٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ١١١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٧) .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٣٥٤) ، و« حلية الأولياء » (١٠/ ٣٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١١٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢١٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٨) .

(٣) اختلف في اسمه ، فقيل : أحمد بن محمد ، وقيل : حسن بن هارون ، وقيل : الحسين بن همام .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١١٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٢٩١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٧) .

وعنه محمد بن نافع الخزاعي ، وابن المقرئ وغيرهم .

وكان حافظاً ثقة ، عالماً بالحديث ، مقدماً في حفظ الآثار ، امتحن بزيادة ونقصان في أحاديث فرد كل شيء منها إلىٰ أصله كما كان .

ومن مصنفاته كتاب في الضعفاء ، وفوائده كثيرة .

توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٢ـ [الشلمغاني][١]

محمد بن علي الشلمغاني ، نسبة إلىٰ شلمغان ـ بمعجمتين بينهما لام ساكنة ، ثم ميم مفتوحة ، وبعد الألف نون ـ من أعمال واسط .

كان قد أظهر الرفض ، ثم قال بالتناسخ والحلول ، ومَخْرَق[٢] على الجهال ، وضل به طائفة .

وأظهر شأنه الحسين بن روح زعيم الرافضة ، فلما طُلب . . هرب إلى الموصل ، وغاب سنين ، ثم عاد وادعى الإلـٰهية وأنه يحيي الموتىٰ ، وكثر أتباعه ، فأحضره ابن مقلة عند الراضي ، فسمع كلامه ، فأنكر الإلـٰهية وقال : إن لم تنزل العقوبة بعد ثلاث ، وأكثره تسعة أيام ، وإلا . . فدمي حلال .

وكان ممن اتبعه إبراهيم ابن أبي عون أحد رؤساء الكتاب ، وكان ابن أبي عون فاضلاً مشهوراً ، صاحب تصانيف أدبية ، لكن أغواه الشيطان ، فقَبضَ عليه ابن مقلة ، وكبس بيته ، فوجد فيه رقاعاً وكتباً فيما قيل عنه : يخاطبونه في الرقاع بما لا يخاطب به البشر ، فأحضر ، فأصر على الإنكار ، فصفعه ابن عبدوس[٣] ، وأما ابن أبي عون . . فإنه قال : إلـٰهي وسيدي ورازقي ، فقال الراضي للشلمغاني : أنت زعمت أنك لا تدعي الربوبية ، فما هـٰذا ؟! قال : وما علي من قول ابن أبي عون .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢/١٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/٥٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/١١٥) ، و« العبر » (٢/١٩٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/١٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٨٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢١٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١٢) .

(٢) **المخرقة** : إظهار الخُرق توصُّلاً إلىٰ حيلة ، والممخرق : المموِّه .

(٣) أحضر ابن عبدوس هو وابن أبي عون وهما من أتباع الشلمغاني عند الخليفة ، وأُمِرَا بصفع الشلمغاني .

ثم أحضروه غير مرة ، وجرت لهم فصول ، وأحضر الفقهاء والقضاة ، فأفتى الأئمة بإباحة دمه ، وأحرق ، وضربت رقبة ابن أبي عون ، ثم أحرق ، وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٣ـ [عبيد الله المهدي][١]

عبيد الله الملقب بالمهدي ، والد الخلفاء العبيدية الباطنية ملوكِ مصر والمغرب .

زعم أنه من ولد جعفر الصادق ، ونسبوه إلى الكذب في ذلك ، وكان بسَلَمِيَّةَ[٢] من بلاد الشام ، فبعث دعاته إلى اليمن والمغرب ، واستولىٰ علىٰ مملكة المغرب ، وامتدت دولته بضعاً وعشرين سنة ، وكان يظهر الرفض ، ويبطن الزندقة .

قال أبو الحسن القابسي صاحب « الملخص » : الذي قتله عبيدُ الله وبنوه بعده أربعةُ آلاف رجل في دار النحر في العذاب ما بين عالم وعابد ؛ ليردهم عن الترضي عن الصحابة ، فاختاروا الموت ، وفي ذلك يقول بعضهم في قصيدة : [من الكامل]

وأحل دار النحر في أغلاله ... من كان ذا تقوىٰ وذا صلوات

توفي عبيد الله المذكور بالمهدية التي بناها في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٤ـ [أبو بشر أحمد بن محمد المروزي][٣]

أبو بشر أحمد بن محمد بن عمرو بن مصعب بن بشر بن فضالة المروزي الكندي الفقيه .

حدث عن محمود بن آدم ، وطبقته ، وادعى السماع من علي بن خشرم وغيره ممن هو في درجته .

روىٰ عنه أبو المظفر وأبو الشيخ الأزدي .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٠٨) ، و« العبر » (٢/ ١٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢١٣) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١١٤) .

(٢) كذا ضبطها ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٣/ ١١٩) ، وقال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » (٣/ ٢٤٠) : (سَلَمْيَة : بفتح أوله وثانيه ، وسكون الميم ، وياء مثناة من تحت خفيفة) .

(٣) « المجروحين لابن حبان » (١/ ١٧١) ، و« تاريخ بغداد » (٥/ ٢٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٢٢) ، و« ميزان الاعتدال » (١/ ١٤٩) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢١) .

وكان حافظاً إماماً في السنة والرد على المبتدعة ، لكنه غير ثقة ولا مأمون ، رمي بوضع الأحاديث على الثقات ، وبقلب الأسانيد مع الكذب في ادعاء شيوخ ، وسماع المرويات .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٥ـ [أبو محمد الشاوري][1]

عبد الله بن العباس أبو محمد الشاوري ، كان من أعيان الزمن ، خصيصاً بمنصور بن حسن القائم بدعوة العبيديين باليمن ، وكان قد أرسله منصور إلىٰ عبيد الله المهدي صاحب إفريقية ، وأرسل معه بهدية حسنة ، وصار عند المهدي بمكانة .

فلما أحس منصور بالموت . . جمع بين ابنه وبين عبد الله بن العباس المذكور وقال : أوصيكما بهٰذا الأمر ، فاحفظاه ولا تقطعا دعوة بني عبيد الله ، فنحن غرس من غروسهم ، ولولا ما دعونا إليه من طاعتهم . . ما بلغنا المراد ، ولا تم لنا أمر ، فعليكم بمكاتبة إمامنا عبيد الله المهدي ، فلا تقطعا أمراً دون مشاورته .

فلما توفي منصور ـ كما تقدم في العشرين الأولىٰ من هٰذه المئة[2] ـ كتب وصيُّه عبد الله بن العباس المذكور إلىٰ عبيد الله المهدي ـ وكان المهدي مقيماً بالمهدية ـ يخبره بوفاة منصور وترك أمر الدعوة مرجأً حتىٰ تَرِد أوامره ، وأعلم المهدي أنه يقوم بأمر الدعوة قياماً مرضياً وافياً دون أولاد منصور ، وبعث بالكتاب مع بعض أولاد منصور إلى المهدي ، فلما وقف عليه المهدي ـ وكان قد عرف الشاوري معرفة تامة يوم قدومه عليه برسالة منصور ، وأفهمه أنه مكمل للدعوة ، وخشي المهدي عجز أولاد منصور عنها ، وكان ابن منصور لم يعلم بما في الكتاب الذي كتبه الشاوري ـ كتب المهدي إلى الشاوري بالاستقلال ، وعاد ولد منصور خائباً مضمراً للشر ، فلما وصل جواب المهدي إلى الشاوري . . استقل الشاوري بالأمر ، وجعل بنو منصور يواصلونه ، وهو يكرمهم ويبجلهم ، ولا يحجب أحداً منهم .

ثم إن ولد منصور الذي وصل بجواب المهدي دخل يوماً على الشاوري ، فلم يجد عنده أحداً ، فقتله واستولىٰ على البلاد ، وجمع الرعايا من أنحاء بلده ، وأشهدهم علىٰ نفسه

---

(١) « السلوك » (١/ ٢١٣) ، و« بهجة الزمن » (ص٧٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١١٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٥٠) ، و« هجر العلم » (١/ ١٤٨) .

(٢) لم تتقدم له ترجمة ، ولا ذكرت قصة وفاته .

بالرجوع عن مذهب الإسماعيلية إلىٰ مذهب أهل السنة ، وترك مذهب أبيه ، فأعجب الناس ذلك ، وأحبوه ودانوا له ، فنهاه أخوه جعفر عن ذلك وقبح عليه ، فلم يلتفت إليه ، فخرج عنه مغضباً ، وقصد المهدي إلى القيروان ، فوجد المهدي قد توفي ، وقام بعده ولده القائم ، وكانت وفاة المهدي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، ولم أقف علىٰ تاريخ قتل الشاوري ، والظاهر أنه في سنة وفاة المهدي ، أو التي قبلها ، فأقام جعفر بن منصور بالقيروان عند القائم ، ثم إن أخاه قتل أهل مذهب أبيه وشردهم حتىٰ لم يبق منهم إلا من لا يعرف ، فكانوا يكاتبون أولاد المهدي إلى القيروان .

ثم إن ابن منصور خرج من مسور إلىٰ عين محرم ، وكان هناك رجل من بني العرجاء سلاطين تلك الناحية قد كتب إليه يستدعيه لبعض الأمر ، فاستخلف ابن منصور علىٰ مسور إبراهيم بن عبد الحميد الآتي ذكره ـ وهو جد بني المنتاب ـ وخرج ابن منصور ، فلما صار بعين محرم . . وثب عليه ابن العرجاء فقتله .

١٤٩٦ـ [الحافظ أبو نعيم الجرجاني][1]

أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي بن زيد الإستراباذي الجرجاني .

حدث عن علي بن حرب ، وعمر بن شبّة ، والربيع بن سليمان المرادي وغيرهم .

وعنه ابن صاعد مع تقدمه ، والطبراني ، وأبو بكر الجوزقي وغيرهم من الأئمة .

كان أحد أئمة المسلمين ، والحفاظ لشرائع الدين ، إماماً حافظاً فقيهاً نبيهاً متورعاً .

له كتاب « الضعفاء » في عشرة أجزاء .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وعمره إحدىٰ وثمانون سنة .

١٤٩٧ـ [أبو طالب البغدادي][2]

أبو طالب أحمد بن نصر بن طالب البغدادي .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٣٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/ ٣٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٢٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٣٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢٢) .

حدث عن عباس الدوري ، وإسحاق الدبري وغيرهما .

روىٰ عنه الدارقطني ، وابن المظفر وغيرهما .

وكان حافظاً ثقة مأموناً ، يتقن ما يرويه ، وكان الدارقطني يعظمه .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة .

١٤٩٨ـ [نفطويه][١]

أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب الأزدي العتكي ، المعروف بنفطويه ، النحوي الأديب الواسطي ، صاحب التصانيف في الأدب .

كان إماماً ورعاً فصيحاً في الخطاب ، ولا يكاد يخلو ذو فضل من أن يُطعن فيه ويُعاب ، هجاه بعض الناس بهٰذين البيتين : [من السريع]

مَن سره ألاَّ يرىٰ فاسقاً ... فليجتهد ألاَّ يرىٰ نفطويْهْ

أحرقه الله بنصف اسمه ... وصيَّر الباقي صراخاً عليْهْ

روىٰ عن شعيب بن أيوب ، وطبقته .

توفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، وولد سنة خمسين ومئتين[٢] .

١٤٩٩ـ [ابن مجاهد المقرىء][٣]

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ، مفتي العراق ومقرئه .

توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٦/ ١٥٧) ، و« معجم الأدباء » (١/ ٢٣٦) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٢٥) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٧) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢٢) .

(٢) في أغلب مصادر الترجمة : (ولد سنة أربع وأربعين ومئتين) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٥/ ٣٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٤٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٧) ، و« معرفة القرآء الكبار » (٢/ ٥٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢٨) .

١٥٠٠ـ [الحافظ أبو بكر النيسابوري][(١)]

عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، الفقيه الشافعي ، الجامع بين الفقه والحديث والعبادة والزهد ، صاحب التصانيف والرحلة الواسعة .

سمع محمد بن يحيى الذهلي ، ويونس بن عبد الأعلىٰ .

قال الحاكم : وكان من أحفظ الناس للفقهيات واختلاف الصحابة .

مكث أربعين سنة لا ينام الليل ؛ يصلي الصبح بوضوء العشاء، وكان زاهداً، يفتي الناس.

توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٠١ـ [جحظة البرمكي][(٢)]

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، المعروف بجَحْظَة بفتح الجيم ، وسكون الحاء المهملة ، وفتح الظاء المعجمة ، ثم هاء .

كان فاضلاً ، صاحب فنون وأخبار ، ونجوم ونوادر .

كان من ظرفاء عصره ، وله أشعار رائقة ، منها قوله : [من الطويل]

أنا ابن أناس موّل الناس جودُهم ... فأضحَوْا حديثاً للنوال المشهَّر

فلم يخل من إحسانهم لفظ مخبر ... ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

والتقريظ : مدح الإنسان وهو حي ، والتأبين : مدحه ميتاً ، وقد جمع المرزباني أشعاره وأخباره .

وكان مشوه الخلقة ، وإلىٰ قبح صورته وحسن منادمته يشير ابن الرومي بقوله : [من الكامل]

يا رحمة لمناديمه تحمّلوا ... ألم العيون للذة الآذان

توفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة ، وقيل : في سنة ست وعشرين .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ١١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٥٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨١٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٣١٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢٩) .

(٢) « معجم الأدباء » (١/ ٤٣٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٤٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣٧) .

١٥٠٢ـ [أبو حامد ابن الشرقي][١]

أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد ابن الشرقي .

حدث عن الذهلي ، وأبي حاتم الرازي ، وأحمد بن الأزهر ، وأمثالهم .

وعنه ابن عدي ، وأبو أحمد العسال ، وابن عقدة وغيرهم .

كان من الأئمة الحفاظ الثقات ، حج مرات ، وصنف « الصحيح » ، وهو تلميذ مسلم بن الحجاج .

توفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٠٣ـ [الدَّغولي][٢]

محمد بن عبد الرحمـٰن بن محمد السرخسي أبو العباس الدغولي .

حدث عن الذهلي ، ومحمد بن إسماعيل الأحمسي وغيرهما .

وعنه أبو علي الحافظ ، وأبو بكر الجوزقي وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً من الأثبات ، صنف كتاب « الآداب » .

وتوفي سنة خمسٍ وعشرين وثلاث مئة .

١٥٠٤ـ [عبد الرحمـٰن بن أبي حاتم][٣]

عبد الرحمـٰن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي ، الإمام الحافظ ، شيخ الإسلام وابن شيخه .

ارتحل به أبوه إلى الشام ، فأدرك بذلك الأسانيد العالية .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٦٥) ، و« العبر » (٢/ ٢١٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٢١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٤/ ٥٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ١٧٨) ، و« العبر » (٢/ ٢١١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٢٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٣/ ٢٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٢٠٦) ، و« العبر » (٢/ ٢١٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٩) ، و« لسان الميزان » (٥/ ١٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣٩) .

حدث عن أبي سعيد الأشج، وعلي بن المنذر الطريفي، وأحمد بن سنان القطان وغيرهم.

وعنه أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو أحمد الحاكم، وعلي بن محمد القصار.

كان إماماً حافظاً جليل المقدار، ذا علم وصيانة وديانة وورع.

صنف «التفسير الكبير» أربىٰ علىٰ تفسير ابن جرير، وله كتاب «الجرح والتعديل» وكتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار.

قال أبو يعلى الخليلي: (أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحراً في العلوم ومعرفة الرجال، زاهداً يعد من الأبدال)[١].

توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة.

١٥٠٥ـ [مبرمان النحوي][٢]

محمد بن علي العسكري المعروف بمبرمان النحوي، أخذ عن المبرد، وشرح «كتاب سيبويه» ولم يتمه.

توفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة[٣].

١٥٠٦ـ [أبو سعيد الإصطخري][٤]

أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري، شيخ الشافعية بالعراق.

روىٰ عن سعدان بن نصر، وطبقته، وولي حسبة بغداد، وقضاء سجستان، فأبطل معظم مناكحاتهم؛ إذ وجدها علىٰ غير اعتبار الولي.

وصنف التصانيف، وكان ورعاً زاهداً قانعاً، وهو من نظراء أبي العباس بن سريج، وأقران أبي علي بن أبي هريرة.

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ـ مذكور في الأصل ـ وعمره نيف وثمانون سنة.

---

(١) «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» (٢/ ٦٨٣).

(٢) «معجم الأدباء» (٦/ ٦٧٣)، و«العبر» (٢/ ٢١٥)، و«الوافي بالوفيات» (٤/ ١٠٨)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٢٨٩)، و«بغية الوعاة» (١/ ١٧٥)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٤٢).

(٣) في «معجم الأدباء»: (٦/ ٦٧٤) و«بغية الوعاة» (١/ ١٧٧): (توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة).

(٤) «تاريخ بغداد» (٧/ ٢٧٩)، و«وفيات الأعيان» (٢/ ٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/ ٢٥٠)، و«تاريخ الإسلام» (٢٤/ ٢٢٦)، و«العبر» (٢/ ٢١٨)، و«مرآة الجنان» (٢/ ٢٩٠)، و«شذرات الذهب» (٤/ ١٤٦).

١٥٠٧ـ [أبو علي الثقفي][(١)]

محمد بن عبد الوهاب النيسابوري أبو علي الثقفي ، الفقيه الواعظ أحد الأئمة .

سمع في كبره من موسى بن نصر الرازي ، وأحمد بن ملاعب ، وطبقتهما ، وهو من ذرية الحجاج بن يوسف الثقفي .

قال ابن سريج : ما جاءنا من خراسان أفقه منه .

وذكره السلمي في « طبقات الصوفية »[(٢)] .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، وعمر أربعاً وثمانين سنة ، وكان له جنازة لم يعهد مثلها .

١٥٠٨ـ [ابن شنبوذ المقرىء][(٣)]

أبو الحسن محمد بن أحمد ابن شنبوذ المقرىء البغدادي ، أحد أئمة الأداء ، ومشاهير القراء .

كان فيه سلامة صدر ، وحمق مع دين .

كان يقرأ في المحراب بالشواذ مثل قوله تعالىٰ : (فامضوا إلىٰ ذكر الله) ، (ولتكن منكم فئة يدعون إلى الخير) ، (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) وغير ذلك ، فأنكر عليه ، وبلغ فعله الوزير أبا علي بن مقلة ، فاعتقله في داره ثلاثة وعشرين يوماً[(٤)] ، ثم حضر القاضي أبو الحسين عمر بن محمد ، والمقرىء أبو بكر بن مجاهد ، وجماعة من القراء وناظروا ابن شنبوذ بحضرة الوزير ، فأغلظ في الحديث للوزير والقاضي وابن مجاهد ،

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٣٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٢٣٨) ، و« العبر » (٢/ ٢٢٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٧٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٩٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٢٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٥٠) .

(٢) « طبقات الصوفية » (ص ٣٦١) .

(٣) « معجم الأدباء » (٦/ ٣٦٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٢٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٢٣٣) ، و« العبر » (٢/ ٢١٩) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٥٤٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٢٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٤٨) .

(٤) الظاهر أنه اعتقل أقل من ذلك بكثير ؛ قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٩٩) : (فاستحضره في أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ، واعتقله في داره أياماً ، فلما كان يوم الأحد لسبع خلون من الشهر المذكور . . .) .

ونسبهم إلىٰ قلة المعرفة ، وأنهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر ، واستطال بالكلام على القاضي أبي الحسين المذكور ، فأمر الوزير ابن مقلة بضربه ، فضربه سبع دِرَر ، فدعا في حال ضربه على الوزير ابن مقلة بأن يقطع الله يده ، ويشتت شمله ، فكان الأمر كذلك ، كما سيأتي في ترجمة ابن مقلة[1] ، وأنكر ابن شنبوذ ما كان ينكر عليه من الحروف التي يقرأ بها فيما هو شنيع ، وقال فيما سوىٰ ذلك : قرأ به قوم ، فاستتابوه ، فيقال : إنه رجع عما كان يقرؤه ، وإنه لا يقرأ إلا بما في المصحف العثماني ، وكتب عليه الوزير محضراً بما قاله ، وكتب بخطه ما يدل علىٰ توبته .

وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٥٠٩ـ [الكاتب ابن مقلة][2]

أبو علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب المشهور ، وكان له خط حسن ، وهو أول من نقل الخط من الوضع الكوفي إلىٰ هٰذا الوضع المعروف .

نعم ؛ هذبه وزاده طراوة وحسناً ابنُ البواب كما سيأتي في ترجمته[3] .

كان ابن مقلة المذكور في أول أمره يتولىٰ بعض أعمال فارس ، ويجبي خراجها ، وتنقلت به الأحوال إلىٰ أن استوزره المقتدر عند قبضه علىٰ علي بن عيسى الوزير ، وذلك في سنة ست عشرة وثلاث مئة ، فبقي في الوزارة إلىٰ سنة ثمان عشرة ، ثم قبض عليه ، وأحرق محمد بن ياقوت داره ، ونفاه المقتدر إلىٰ بلاد فارس بعد أن صادره .

ثم استوزره الإمام القاهر بالله ، فأرسل إليه إلىٰ فارس رسولاً يجيء به ، ورتب له نائباً ، فوصل يوم الأضحىٰ من سنة عشرين ، ولم يزل وزيره إلىٰ أن اتهمه بمعاضدة مؤنس وغيره على الفتك به ، وبلغ ابن مقلة الخبر فاستتر ، وذلك في سنة إحدىٰ وعشرين .

ثم استوزره الراضي بالله في سنة اثنتين وعشرين ، وفي وزارته هٰذه ضرب ابن شنبوذ المقرىء سبع دِرَر علىٰ قراءته الشواذ في المحراب بعد أن ناظره القراء في ذلك ، فدعا عليه ابن شنبوذ بقطع يده وتشتيت شمله ، وكان المظفر بن ياقوت مستحوذاً علىٰ أمور الراضي ،

---

(١) تأتي ترجمته بعد هٰذه الترجمة مباشرة .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥/١١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٢٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٤/٢٣٩) ، و« العبر » (٢/٢١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٩١) .

(٣) انظر (٣/٣٦٣) .

وكان بينه وبين ابن مقلة وحشة ، فقرر ابن ياقوت مع الغلمان أنه إذا جاء ابن مقلة.. قبضوا عليه ، وأن الخليفة لا يخالفه في ذلك ، فلما حصل ابن مقلة في دهليز دار الخلافة.. وثب عليه ابن ياقوت والغلمان فقبضوا عليه ، وأرسلوا إلى الراضي يعرفونه صورة الحال ، وعددوا له ذنوباً وأسباباً تقتضي ذلك ، فرجع جوابه باستصواب فعلهم ، ويرتبوا في الوزارة من اختاروه ، فاتفق رأيهم علىٰ توزير عبد الرحمـٰن بن عيسى بن داوود الجراح ، فقلده الراضي الوزارة ، وسلم إليه ابن مقلة فضربه بالمقارع ، وجرىٰ عليه من المكاره بالتعليق وغيره من العقوبة شيء كثير ، وأخذ خطه بألف ألف دينار ، ثم خلص ، وجلس بطالاً في داره .

ثم إن ابن رائق استولىٰ على الخلافة ، وخرج عن طاعتها ، فاستماله الراضي ، وفوض إليه تدبير المملكة ، وجعله أمير الأمراء ، وأمر أن يخطب له علىٰ جميع المنابر ، وقوي أمره ، وعظم شأنه ، وتصرف برأيه ، فاحتاط علىٰ أملاك ابن مقلة وضياعه ، وعلىٰ أملاك ولده أبي الحسين ، فأخذ ابن مقلة في السعي بابن رائق ، وكتب إلى الراضي يشير عليه بإمساكه ، وضمن له متىٰ فعل ذلك ، وقلده الوزارة.. استخرج له ثلاث مئة ألف ألف دينار ، وكانت مكاتبته علىٰ يد ابن هارون المنجم النديم ، فأطمعه الراضي بالإجابة إلىٰ ما سأل ، فلما استوثق ابن مقلة من الراضي.. ركب من داره وقد بقي من رمضان ليلة واحدة ، واختار هـٰذا الطالع ؛ لأن القمر يكون تحت الشعاع ، وهو يصلح للأمور المستورة ، فلما وصل إلىٰ دار الخلافة.. لم يمكن من الوصول إلى الراضي ، ووجه إلى ابن رائق وأخبره بما جرىٰ ، وأنه احتال على ابن مقلة حتىٰ حصّله في أسره ، وقطع الراضي يد ابن مقلة وحبسه ، وقطع ابن رائق لسان ابن مقلة في الحبس ، فكان يستقي الماء في الحبس بيده اليسرىٰ وفمه ، وذلك في سنة ست وعشرين ، وغالب ظني أنه لم يزل في الحبس إلىٰ أن توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة .

١٥١٠ـ [أبو بكر بن الأنباري][(١)]

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر بن الأنباري النحوي .

حدث عن إسماعيل القاضي ، والكديمي ، وأبي العباس ثعلب وغيرهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٣٩٩) ، و« معجم الأدباء » (٦/٧١١) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٣٤١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٢٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٤٧) ، و« العبر » (٢/٢٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٥٢) .

وعنه الدارقطني ، وأبو عمر بن حيوة وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً علامة ، صنف في فنون العلم ، وكان يحفظ مئة وعشرين تفسيراً للقرآن بالأسانيد ، وكان إملاؤه من حفظه .

توفي سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة ، والله أعلم .

١٥١١ـ [الخليفة الراضي بالله][(١)]

الخليفة الراضي بالله محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن محمد المعتصم بن هارون الرشيد .

ولد سنة سبع وتسعين ومئتين ، ولما قبض الغلمان علىٰ عمه القاهر أبي منصور محمد بن المعتضد . . أخرجوا محمد بن المقتدر من الحبس ، وسلموا عليه بالخلافة ، وبايعوه لست خلون من جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، فأمر بإحضار علي بن عيسى بن الجراح وأخيه عبد الرحمـٰن ، فلما وصلا إليه . . استشارهما ، فأشاروا عليه بأن يعقد لواء لنفسه على الرسم ، وأن يستدعي خاتم الخلافة ، ففعل ، وكان فصه حديد صيني عليه : (الله) سطر ، (محمد رسول الله) سطر ، وأحضر القاضي أبا الحسين والشهود ؛ ليشهدوا علىٰ خلع القاهر ، قال أبو الحسين : لما دخلنا عليه . . قال : ألست تعرفني ؟ قلت : بلىٰ ، قال : أنا أبو منصور محمد بن المعتضد بالله ، بيعتي في عنقك وأعناق أهلي وسائر الأولياء ، ولست أبرئكم ولا أحلكم بوجه ولا سبب ، فقمنا ، وكان معنا طريف اليشكري ، فلمته وعاتبته كيف أدخلنا علىٰ شخص ما وطيء[(٢)] ولا أخذ خطه ؟! فلما عدل بنا إلىٰ علي بن عيسىٰ وحدثناه . . قطب وجهه وقال : نخلعه ولا نفكر فيه ؛ فإن أفعاله مشهورة ، فلما أصبحنا . . قيل : إن القاهر سُمل ، وقيل : إن الراضي طوىٰ سمله عن علي بن عيسىٰ إلىٰ أن فعله .

ومات ببغداد لأربع عشرة بقيت من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة ، فمدة

---

(١) « تاريخ بغداد » (٢/١٤٠) ، و« المنتظم » (٨/٢٠٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/١٩ ، ٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/١٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/١٦ ، ٢٦٧) ، و« العبر » (٢/٢٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٩٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٦٥) .

(٢) في (ق) و(م) : (وُوطيء) .

خلافته سبع سنين تعجز خمسين يوماً ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة تقصر خمسين يوماً ، ثم بويع أخوه المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر .

١٥١٢ـ [ابن حمدويه][١]

أبو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي ثم الغازي ، نزيل بغداد .

حدث عن محمود بن آدم ، وأبي الموجه محمد بن عمرو وغيرهما .

وعنه الدارقطني ، وأبو عمر بن حيوة ، ومحمد بن عبد الله بن جامع الدهان وغيرهم .

وكان حافظاً ثقة نبيلاً ، من علماء هـٰذا الشأن .

توفي سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

١٥١٣ـ [البربهاري][٢]

أبو محمد البربهاري ، بالموحدة والراء المكررتين ، رأس الحنابلة .

نودي في سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة ألاَّ يجتمع اثنان من أصحابه ، وحبس منهم جماعة ، واختفىٰ هو ، ومات مستتراً سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

١٥١٤ـ [الإمام المحاملي][٣]

الحسين بن إسماعيل بن محمد المحاملي .

حدث عن الفلاس ، ويعقوب الدورقي ، وابن المثنىٰ ، وطبقتهم ، وعنه دعلج ، والدارقطني ، وابن جُمَيْع وغيرهم .

وهو حافظ مكثر ، ثقة مأمون ، كان عنده من أصحاب ابن عيينة سبعون ، وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف رجل ممن يكتبون .

توفي سنة ثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٢٧٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٢٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٦٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٢٥٨) ، و« العبر » (٢/ ٢٢٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ١٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٥٨) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٨/ ١٩) ، و« المنتظم » (٨/ ٢١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٢٨١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٤١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٧٠) .

١٥١٥ـ [محمد بن مخلد الدوري][١]

محمد بن مخلد بن حفص الدوري العطار أبو عبد الله ، مسند بغداد .

حدث عن أبي حذافة السهمي ، والحسن بن عرفة ، ومسلم وغيرهم .

وعنه أبو بكر الآجري ، والدارقطني وغيرهما من الأئمة .

وكان ثقة حافظاً عابداً مجتهداً .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة ، وله تصانيف .

١٥١٦ـ [الحسن بن سعد الكتامي][٢]

الحسن بن سعد بن إدريس الكتامي القرطبي الحافظ ، أكثر السماع من بقي بن مخلد ببلدته ، ثم سمع من علي بن عبد العزيز البغوي ، وإسحاق الدبري وغيرهما .

طاف البلاد ، فسمع وأسمع ، واستفاد وأفاد ، وكان من الحفاظ الفقهاء الصالحين ، لكنه لم يكن بالضابط المتقن .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة[٣] .

١٥١٧ـ [أبو بكر الفرغاني][٤]

محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي الشيخ العارف ، كان من العابدين ، وله بزة حسنة ، ومعه مفتاح منقوش يصلي ويضعه بين يديه كأنه تاجر ، وليس له بيت ، بل ينطرح في المسجد ، ويطوي أياماً .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٧٩/٤) ، و« المنتظم » (٢٢٠/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٥٦/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٢/٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٢٨/٨) ، و« البداية والنهاية » (٢٤٦/١١) ، و« شذرات الذهب » (١٧٨/٤) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (١٢٩/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٣٥/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٣/٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٧٠/٣) ، و« العبر » (٢٣١/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٧٥/٤) .

(٣) كذا في مصادر الترجمة إلا في « تاريخ علماء الأندلس » (١٣٠/١) ففيه أنه توفي سنة (٣٣٢هـ) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٩٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٩/٢٥) ، و« العبر » (٢٣٢/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣١٠/٢) ، و« طبقات الأولياء » (ص٣٠٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٢٧٩/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٧٥/٤) .

١٥١٨ـ [أبو الحسن الدينوري][1]

أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الشيخ الكبير ، كان صاحب أحوال ومواعظ .

ومن كلامه : من أيقن أنه لغيره . . فما له أن يبخل بنفسه .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاث مئة .

١٥١٩ـ [أبو العباس ابن عقدة][2]

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمـٰن الهاشمي مولاهم الكوفي أبو العباس بن عقدة ـ وهو لقب أبيه ـ الحافظ الشيعي .

حدث عن الحسن بن علي بن عفان ، ويحيى بن أبي طالب ، وإسماعيل القاضي وغيرهم .

وعنه الطبراني ، وابن عدي ، وابن شاهين وغيرهم .

وكان أحد أركان الحديث ، آية من آيات الله في الحفظ ، حتىٰ قال الدارقطني : أجمع أهل بغداد أنه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود إلىٰ زمن ابن عقدة أحفظ منه .

قال : وسمعته يقول : أنا أجيب في ثلاث مئة ألف حديث من حديث أهل البيت وبني هاشم .

وقال أبو سعيد الماليني : تحول ابن عقدة مرة ، فكانت كتبه ست مئة حمل .

وكان شيعياً ، اتهمه بعضهم بالكذب ، وضعفه آخرون .

قال بعضهم : كان يملي علي مثالب الصحابة ، فتركته .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٥) ، و« العبر » (٢٣٣/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣١٠/٢) ، و« شذرات الذهب » (١٧٧/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢١٧/٥) ، و« المنتظم » (٢٤٠/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٠/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٧/٢٥) ، و« العبر » (٢٣٦/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٨٣٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣١١/٢) ، و« البداية والنهاية » (٢٤٨/١١) ، و« شذرات الذهب » (١٧٩/٤) .

١٥٢٠ـ [ابن ولاد النحوي][١]

أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري ، مصنف كتاب « الإنتصار لسيبويه على المبرد » .

وكان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢١ـ [أبو بكر الطحان][٢]

أحمد بن عمرو بن جابر الطحان أبو بكر الرملي .

حدث عن العباس بن الوليد البيروتي ، ومحمد بن عوف الحمصي وغيرهما .

وعنه ابن المظفر ، وابن المقرىء وغيرهما .

وكان حافظاً مفيداً ، محدث أهل فلسطين .

توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٢ـ [أبو العرب الإفريقي][٣]

أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام التميمي الإفريقي .

سمع جماعة من أصحاب ابن سحنون ، وسمع منه محمد بن أبي زيد ، ومشايخه ينيفون علىٰ مئة وعشرين .

وكان إماماً صالحاً ثقة مأموناً ، من أبصر أهل وقته بالسنن والرجال والآداب ، ومن مصنفاته « التاريخ الكبير » و« مسند حديث مالك في السنن » و« طبقات علماء إفريقية » وكتاب « عبادها » وكتاب « المحن » وكتاب « مناقب بني تميم » ، وله شعر جيد مستقيم .

توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) « معجم الأدباء » (٢/ ١٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٧٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٣٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ١٠١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٣٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٨٦) ، و« العبر » (٢/ ٢٣٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٤٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٢٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٢) .

(٣) « رياض النفوس » (٢/ ٣٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٩٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٩) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ١٨٢) .

١٥٢٣ـ [أبو بكر الإخشيذ][1]

محمد بن طغج التركي الفرغاني ، صاحب سرير الذهب ، الملقب بالإخشيذ ـ بكسر الهمزة ، وبالخاء والشين والذال المعجمات ، وياء آخر الحروف بين الشين والذال ـ وهو لقب ملوك فرغانة ، لقبه بذلك الراضي بالله ، ودعىٰ له على المنابر بهٰذا اللقب ، واشتهر به ، وصار كالعلم عليه ، ومعناه في لسان الترك : ملك الملوك .

أصله من أولاد ملوك فرغانة ، ولاه المقتدر دمشق ، فسار إليها ولم يزل والياً بها إلىٰ أن ولاه القاهر بالله مصر في شهر رمضان سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة ، ثم ضم إليه الراضي بالله الجزيرة والحرمين وغير ذلك من البلاد ، ثم ضم إليه المتقي الشام والحجاز وغير ذلك مع ما تقدم .

وكان ملكاً حازماً ، كثير التيقظ في حروبه ومصالح دولته ، حسن التدبير ، مكرماً للجند ، شديد القوىٰ .

قيل : إن جيشه كان يحتوي علىٰ أربع مئة ألف رجل ، وله ثمانية آلاف مملوك ، يحرسه في كل ليلة ألفان منهم ، ويوكل بجانب الخيمة الخدم إذا سافر ، ثم لا يثق مع ذلك ، حتىٰ يمضي إلىٰ خيم الفراشين ينام فيها ، ولم يزل في مملكته إلىٰ أن توفي يوم الجمعة لثمان بقين من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة بدمشق ، وحمل تابوته إلىٰ بيت المقدس ، ودفن به .

وكانت ولادته ببغداد سنة ثمان وستين ومئتين .

وهو أستاذ فاتك المجنون ، وكافور الإخشيذي المشهور ، وتوفي عن ابنين أبي القاسم وأبي الحسن ، فقام فاتك المذكور بتربية ابني مخدومه أحسن قيام ، وخلفه كافور ، وأقام الجند بعد كافور أبا الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيذ ، وجعل خليفته في تدبير أموره الحسن بن عبيد الله ، وهو ابن عم أبيه ، وفيه يقول المتنبي[2] : [من الطويل]

إذا صُلت لم أترك مَصالاً لفاتك ... وإن قلت لم أترك مقالاً لعالم

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٢٣٨) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١١١) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٨) .

(٢) « ديوان المتنبي » (٤/ ١١٢ـ ١١٧) .

وإلا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعفُ العزائم

في قصيدة طويلة يقول فيها :

أرىٰ دون ما بين الفرات وبرقة ... ضراباً يمشِّي الخيل فوق الجماجم
وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم
همُ يحسنون الكر في حومة الوغىٰ ... وأحسن منه كرُّهم في المكارم
وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغُرْم عن كل غارم
حييون إلا أنهم في نزالهم ... أقل حياء من شفار الصَّوارم
ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

وكان امتداحه له في ولايته الرملة .

وانقرضت الدولة الإخشيذية في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، ودخل إلىٰ مصر رايات المغاربة الواصلين صحبة القائد جوهر ، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالىٰ[1] .

١٥٢٤ـ [الوزير العدل علي بن عيسىٰ][2]

علي بن عيسى بن داوود بن الجراح البغدادي الكاتب الوزير العدل ، وزر مرات للمقتدر ، ثم للقاهر ، وكان ديناً خيراً عالماً محدثاً عالي الإسناد .

روىٰ عن أحمد بن بُدَيل ، والحسن الزعفراني ، وطائفة .

وروىٰ عنه جماعة آخرهم ابنه عيسىٰ في « أماليه » .

قيل : كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء .

قال القاضي أحمد بن كامل : سمعت الوزير علي بن عيسىٰ يقول : كسبت سبع مئة ألف دينار ، أخرجت منها في وجوه البر ست مئة ألف وثمانين ألف دينار .

يحكىٰ : أن بعض المضطرين من أهل الخير المعولين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في وقت ضرورة وهو يقول : إذا أصبحت . . فاذهب إلى الوزير علي بن عيسىٰ وقل له :

---

(١) انظر (٣/١٨٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٢/١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٠٦) ، و« العبر » (٢/٢٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣١٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٨٦) .

بأمارة ما صلىٰ عند قبري كذا وكذا مرة . . يدفع إليك كذا وكذا ، وعين شيئاً كثيراً من الصلاة عليه ومن المال ، فلما أصبح الرجل . . ذهب إلى الوزير ومعه المقرىء أبو بكر بن مجاهد المشهور ، فقال الوزير لابن مجاهد : ما حاجتك يا أبا بكر ؟ قال : يدني الوزير هـٰذا الشيخ ويسمع كلامه ، فسأل ذلك الشيخ عن قصته ، فأعلمه بضرورته وما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ، فذرفت عينا الوزير وقال : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصدقت أيها الشيخ ، هـٰذا شيء لم يكن اطلع عليه إلا الله عز وجل ورسوله ، ثم استدعىٰ بالكيس ، فعدّ له ألفاً وقال : هـٰذا ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عد له ألفاً أخرىٰ وقال : هـٰذا شكر ما ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قال الشيخ اليافعي : (وأشك في ألف ثالث دفعه إليه بشارة)[1] .

ركب علي بن عيسى الوزير يوماً في موكبه ، فصار الغرباء يقولون : من هـٰذا ، من هـٰذا ؟! فقالت امرأة : إلىٰ كم تقولون : من هـٰذا ، من هـٰذا ؟! هـٰذا عبد سقط من عين الله ، فابتلاه الله بما ترون ، فسمعها علي بن عيسىٰ ، فرجع إلىٰ منزله ، فاستعفىٰ من الوزارة ، وذهب إلىٰ مكة وجاور بها ، وتوفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٥ ـ [القائم ابن المهدي][2]

القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله ، الداعي الباطني ، صاحب المغرب ، سار مرتين إلىٰ مصر ؛ ليتملكها ، فما قُدر له إلا دخول الإسكندرية في المرتين معاً ، وفي الثالثة جاء بعسكر عظيم وبلغ الجيزة ، فوردت الأخبار بذلك إلىٰ بغداد ، فجهز المقتدر مؤنساً الخادم لمحاربته بالرجال والأموال ، فجد في السير ، والتقيا بمصر ، وجرت بينهما حروب لا توصف ، ووقع في عسكر القائم الوباء والغلاء ، فمات الناس والخيل ، فرجع إلىٰ إفريقية ومعه عسكر مصر ، وكان وصوله إلى المهدية في رجب سنة سبع وثلاث مئة ، وفي أيامه خرج أبو يزيد مخلد بن كيداد الخارجي ، وجرت له أمور يطول شرحها .

ومات القائم بالمهدية في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٣١٧) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥/ ١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١١٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٥١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٩) .

١٥٢٦ـ [أبو بكر الشبلي][1]

أبو بكر الشبلي ، الشيخ الكبير ، العارف بالله الشهير ، واسمه : دُلَف بن جَحدر .

اشتغل أول أمره بالفقه ، وبرع في مذهب مالك ، ثم سلك وصحب الجنيد وغيره من مشايخ عصره .

وكان نسيج وحده حالاً وظرفاً وعلماً .

سأله بعض الفقهاء عن مسألة في الحيض امتحاناً ، فذكر له فيها ثمانية عشر قولاً للعلماء ، ولم يكن عند ذلك الفقيه من الأقوال سوىٰ ثلاثة .

قيل : تاب في ابتداء أمره في مجلس خير النساج .

ومجاهداته في أول أمره فوق الحد ، وكان يبالغ في تعظيم الشرع ، وإذا دخل رمضان . . جد في الطاعات ويقول : هـٰذا شهر عظمه الله ربي عز وجل ، وأنا أولىٰ بتعظيمه .

دخل يوماً علىٰ شيخه الجنيد وامرأته عنده ، فوقف بين يديه ، وصفق بيديه وأنشد : [من الخفيف]

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين عاتبوا أن ذنبي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي ... ما جزاء من يحب إلا يُحَبُّ

فقال الجنيد : نعم يا أبا بكر ، فأرادت امرأة الجنيد أن تستتر منه فقال لها الجنيد : لا عليك ، هو غائب لا يراك ، ثم بكىٰ بعد إنشاده ، فقال الجنيد لامرأته : استتري عنه الآن ، فقد حضر .

وقال بعضهم : دخلت على الشبلي يوماً في داره وهو يصيح ويقول : [من الهزج]

علىٰ بعدك لا يصبـ ... ـر من عادته القرب

ولا يقوىٰ علىٰ هجر ... ك من تيمه الحب

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٣٣٧) ، و« حلية الأولياء » (١٠/٣٦٦) ، و« المنتظم » (٨/٢٣٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٣٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣١٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٨٩) .

فــــإن لــــم تــــرك العيــــن فقــــد يبصــــرك القلــــب

وقال الشبلي : رأيت معتوهاً عند جامع الرصافة يقول : أنا مجنون أنا مجنون ، فقلت له : لم لم تصل ؟! فأنشأ يقول : [من الطويل]

يقـولـون زرنـا واقـض واجـب حقنـا وقـد أسقطـت حـالـي حقـوقهـم عنـي
إذا هـم رأوا حـالـي ولـم يـأنفـوا لهـا ولـم يـأنفـوا منـي أنفـت لهـم منـي

توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٧ـ [أبو علي القشيري][١]

محمد بن سعيد بن عبد الرحمـٰن القشيري الحراني ، نزيل الرقة ، ومؤلف تاريخها .

حدث عن سليمان بن سيف ، وهلال بن العلاء وغيرهما ، وعنه ابن جُمَيْع ، وأبو مسلم الكاتب وغيرهما .

وكان من الحفاظ المصنفين النبهاء . توفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٨ـ [ابن القاص الطبري][٢]

أبو العباس أحمد بن القاص الطبري الشافعي ، له مصنفات مشهورة ، تفقه بأبي العباس بن سريج ، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٢٩ـ [الصولي الشطرنجي][٣]

محمد بن يحيى البغدادي الصولي ، العلامة الأخباري الأديب ، صاحب التصانيف ، المعروف بالشطرنجي ، لم يكن في عصره مثله في معرفة لعب الشطرنج ، حتىٰ صار يضرب

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١١٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٤٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٧) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/ ٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٢١) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٢٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٩١) .

(٣) « معجم الأدباء » (٧/ ٧٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٣٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ١٩٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٩٢) .

به المثل فيقال لمن يبالغ في حسن لعبه بها : فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي .

كان أحد الأدباء الفضلاء المشاهير .

روىٰ عن أبي داوود السجستاني ، وأبي العباس ثعلب ، والمبرد وغيرهم .

وروىٰ عنه الحافظ أبو الحسنْ الدارقطني ، والإمام أبو عبيد الله المرزباني وغيرهما .

وله رواية واسعة ، ومحفوظات كثيرة ، وكان أغلب فنونه أخبار الناس .

وكان حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، مقبول القول ، نادم المكتفي ، ثم المقتدر ، ثم الراضي .

قال المسعودي في « مروج الذهب » : (وقد ذُكِر أن الصولي في بدء دخوله على المكتفي لعب مع الماوردي بالشطرنج ، وكان الماوردي متقدماً عند المكتفي ، متمكناً من قلبه ، معجباً بلعبه ، فلما لعبا جميعاً بحضرته . . حمل المكتفي حسنُ رأيه في الماوردي وتقدمُ الحرمة والألفة علىٰ نصرته وتشجيعه حتىٰ أدهش ذلك الصولي في أول وهلة ، فلما اتصل اللعب بينهما ، وجمع له الصولي همه وقصده وكليته . . غلبه غلباً لا يكاد يرد عليه شيئاً ، وتبين للمكتفي حسن لعب الصولي ، فعدل عن هواه ونصرته للماوردي وقال له : عاد ماء وردك بولاً)[1] .

قال ابن خلكان : (وأخبار الصولي وما جرىٰ له أكثر من أن تحصر ، ومع فضائله وتفننه في العلوم وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجواً لطيفاً ، فإن أبا سعيد العُقَيلي ـ بضم العين المهملة ، وفتح القاف ـ رأىٰ له بيتاً مملوءاً كتباً قد صفها وجلودُها مختلفة الألوان ، وكان يقول : هٰذه سماعي ، وإذا احتاج إلىٰ معاودة شيء منها . . قال : يا غلام ؛ هات الكتاب الفلاني ، فقال أبو سعيد المذكور : [مجزوء الرمل]

إنما الصولي شيخ ... أعلم الناس خزانه

إن سألناه بعلم ... أو طلبناه إبانه

قال يا غلمان هاتوا ... رزمة العلم فلانه

توفي الصولي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

قال ابن خلكان : ورأيت خلقاً كثيراً يعتقدون أن الصولي هٰذا هو الذي وضع الشطرنج ،

---

(١) « مروج الذهب » (٥/٢١٨) .

وهو غلط ؛ فإن الذي وضعه صِصَّه ـ بتكرير الصاد المهملة ، الأولىٰ منهما مكسورة ، والثانية مفتوحة مشددة ، ثم هاء ساكنة في آخره ـ ابن داهر الهندي ، وضعه للملك شيرام ، بكسر الشين المعجمة ، وسكون المثناة من تحت ، وبالراء بعد الياء، والميم[1] ، وذلك أن أردشير ـ بفتح الهمزة والدال المهملة بينهما راء ساكنة ، وكسر الشين المعجمة ، وسكون المثناة تحت ، آخره راء ـ ابن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة قد وضع النرد ، ولذلك قيل له : النردشير ، نسبة إلىٰ واضعه المذكور ، وجعله مثلاً للدنيا وأهلها ، فرتب الرقعة اثني عشر بيتاً بعدد شهور السنة ، وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام كل شهر ، وجعل الفصوص مثل القَدَر وتقلبه بأهل الدنيا ، فافتخرت الفرس بوضع النرد ، وكان ملك الهند يومئذ بَلْهَيْت ، بفتح الموحدة ، وسكون اللام ، وفتح الهاء ، وسكون المثناة من تحت ، ثم مثناة من فوق)[2] .

قال الشيخ اليافعي : (واسم الملك المذكور مخالف لما تقدم[3] أن اسم الملك الذي وضع له الشطرنج : شيرام ، ويحتمل أن يكون أحد اللفظين اسماً له ، والآخر لقباً) اهـ[4]

ويحتمل أنه يوم وضعت الفرس النرد كان ملك الهند بلهيت ، ثم ولي بعده شيرام ، فوضع صصه الشطرنج في أيامه ، والله سبحانه أعلم .

فلما وضع الشطرنج . . قضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد .

ويقال : إن صصه لما وضعه وعرضه على الملك المذكور . . أعجبه عجباً شديداً ، وأظهر الشكر والسرور علىٰ ما أنعم عليه في ملكه بها وقال لصصه : اقترح علي ما تشتهي ، فقال : أقترح أن تضع حبة بر في البيت الأول ، ولا تزال تضعِّفها في كل بيت حتىٰ تنتهي إلىٰ آخرها ، فمهما بلغ . . تعطيني ، فاستصغر الملك ذلك ، وأنكر عليه كونه قابله بالنزر اليسير التافه الحقير وكان الملك قد أضمر له شيئاً كثيراً ، فقال صصه : ما أريد إلا هـٰذا ، فأجابه إلىٰ مطلوبه ، وأمر أرباب الديوان أن يحسبوه فقالوا : ما عندنا حب يفي بهـٰذا ، ولا بما

---

(١) في « وفيات الأعيان » (٣٥٧/٤) المنقول منه : (شِهْرام ، بكسر الشين المعجمة) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٣٥٧/٤) .
(٣) أي : في كلام ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٣٥٧/٤) ؛ فإنه ذكر اسم الملك أولاً أنه : شهرام ، ثم ذكر أنه : بلهيت .
(٤) « مرآة الجنان » (٣٢٠/٢) .

يقاربه ، فاستنكر الملك مقالتهم ، وطالبهم بإقامة البرهان علىٰ ذلك ، فقعدوا عنده وحسبوه ، وظهر له صدق قولهم فقال الملك لصصه : أنت في اقتراحك ما اقترحت أعجب حالاً من وضعك الشطرنج .

قال القاضي ابن خلكان : (وطريق هـٰذا التضعيف أن يضع الحاسب في البيت الأول حبة ، وفي الثاني حبتين ، وفي الثالث أربع حبات ، وفي الرابع ثماني حبات ، وهـٰكذا إلىٰ آخره ، كلما انتقل إلىٰ بيت . . ضاعف ما قبله وأثبته فيه ، قال : ولقد كان في نفسي شيء من هـٰذه المبالغة حتى اجتمع بي بعض حساب الإسكندرية وذكر لي طريقاً تبين صحة ما ذكروه ، وأحضر لي ورقة بصورة ذلك ، وهو أنه ضاعف العدد إلى البيت السادس عشر ، فأثبت فيه اثنتين وثلاثين ألفاً وسبع مئة وثماني وستين حبة ، وقال : تجعل هـٰذه الجملة مقدار قدح ، قال : فعبرناها ، فكانت كذلك والعهدة عليه في هـٰذا النقل ، ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر ، وهـٰكذا حتىٰ بلغ ويبة في البيت العشرين ، ثم انتقل إلى الويبات ، ومنها إلى الأرادب ، ولم يزل يضاعفها حتى انتهت في بيت الأربعين إلىٰ مئة ألف إردب وأربعة وسبعين ألف إردب وسبع مئة واثنين وستين إردباً وثلثي إردب ، وقال : تجعل هـٰذه الجملة شونة ؛ فإن الشونة ما يكون فيها أكثر من هـٰذا ، ثم ضاعف الشون إلىٰ بيت الخمسين ، فكانت الجملة ألفاً وأربعاً وعشرين شونة ، فقال : تجعل هـٰذه مدينة ؛ فإن المدينة لا يكون فيها أكثر من هـٰذه الشون ، وأي مدينة يكون فيها هـٰذه الجملة من الشون ؟! ثم ضاعف البلدان حتى انتهت إلىٰ بيت الرابع والستين ، وهو آخر أبيات رقعة الشطرنج ، إلىٰ ستة عشر ألف مدينة وثلاث مئة وأربع وثمانين مدينة ، وقال : تعلم أن ليس في الدنيا مدن أكثر من هـٰذا العدد ؛ فإن دور كرة الأرض معلوم بطريق الهندسة ، وهو ثمانية آلاف فرسخ ، بحيث لو وضعنا طرف حبل علىٰ أي موضع كان من الأرض ، وأدرنا الحبل علىٰ كرة الأرض حتى انتهينا بالطرف الآخر إلىٰ ذلك الموضع من الأرض ، والتقىٰ طرفا الحبل ، فإذا مسحنا ذلك الحبل . كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل ، وهي ثمانية آلاف فرسخ ، قال : وذلك قطعي لا شك فيه ، قال : ومعلوم أن ما في الأرض من المعمور هو قدر ربع الكرة بطريق التقريب)[١] .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣٥٨/٤) .

١٥٣٠ـ [الحافظ الشاشي][(١)]

أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي ، صاحب « المسند » .

حدث عن أبي عيسى الترمذي ، وعباس الدوري ، ويحيى بن جعفر بن الزبرقان .

وعنه علي بن أحمد الخزاعي ، ومنصور بن نصر الكاغدي وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً ثقة محدث ما وراء النهر في ذلك الزمان .

توفي سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣١ـ [ابن المنادي][(٢)]

أبو الحسين بن المنادي ، واسمه : أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي الحافظ ، مسند العراق .

حدث عن جده ، ومحمد بن إسحاق الصاغاني ، وأبي داوود السجستاني وغيرهم ، وعنه أبو عمر بن حيوة وغيره من المحدثين .

وكان من القراء المجودين ، والحفاظ الثقات المتقنين المصنفين ، وكان فيه شراسة أخلاق مع صلابة في الدين .

توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٢ـ [المحمد أباذي][(٣)]

محمد بن الحسن النيسابوري ، أحد أئمة اللسان .

كان إمام الأئمة ابن خزيمة إذا شك في لغة . . سأله عنها .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/٣٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٣٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩٦) .

(٢) « المنتظم » (٨/٢٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٣٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٤٩) ، و« طبقات القراء » (٢/٥٦٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٢٩٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩٧) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٥/٣٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٤١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٣٧٣) ، و« بغية الوعاة » (١/٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩٨) .

توفي سنة ست وثلاثين وثلاث مئة .

وينظر أهو أبو طاهر المحمد أباذي ، أو غيره ، والله سبحانه أعلم[١] .

١٥٣٣ـ [القرميسيني][٢]

أبو إسحاق إبراهيم بن شيبان القرميسيني ، الشيخ الكبير ، العارف بالله ، صحب أبا عبد الله المغربي ، والخواص وغيرهما .

ومن كلامه قوله : علم الفناء والبقاء يدور علىٰ إخلاص الوحدانية ، وصحة العبودية ، وما كان غير هٰذا فهو المغاليط والزندقة .

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٤ـ [أبو الطيب الصعلوكي][٣]

أحمد بن محمد بن سليمان أبو الطيب الصُّعلوكي .

توفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٣٥ـ [الخليفة المستكفي بالله][٤]

الخليفة العباسي أبو القاسم عبد الله المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله بن أبي العباس أحمد المعتضد .

ولد ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين ومئتين ، وبويع له يوم خلع المتقي إبراهيم بن المقتدر ، وذلك لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، ولما قصد معز الدولة

---

(١) نعم ، أبو طاهر المحمد أباذي هو نفسه محمد بن الحسن النيسابوري كما في مصادر الترجمة .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٠٣) ، و« حلية الأولياء » (١٠/ ٣٦١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٩٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٩٩) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٩١) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٣٩٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٤٣) .

(٤) « تاريخ بغداد » (١٠/ ١١) ، و« المنتظم » (٨/ ٢٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ١٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٦) ، و« العبر » (٢/ ٢٥١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٥٠) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥١٩) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٦٩) .

بغداد في سنة أربع وثلاثين.. اختفى الخليفة، وتسللت الأتراك إلى الموصل، وأقامت الديلم ببغداد، وقدَّم المستكفي لمعز الدولة التقاديم والتحف، ثم دخل معز الدولة على الخليفة وبايعه، فلقبه الخليفة يومئذ معز الدولة، ولقب أخاه علياً عماد الدولة، وأخاه الحسن ركن الدولة، وأمر أن تكتب أسماؤهم في السكة، واستوسقت[1] المملكة لمعز الدولة، فلما تمكن معز الدولة.. خلع المستكفي من الخلافة وكحله، وذلك أن علماً القهرمانة كانت السبب في عزل المتقي وتولية المستكفي، سعت في ذلك حتىٰ بلغت ما أملته، فكافأها المستكفي بأن ملكها أزمة أموره، وجعل إليها الأمر والنهي، والفتق والرتق، فاتفق أن عملت دعوة عظيمة حضرها مقدم الديلم وعدة أمراء، فخاف معز الدولة من غائلتها، واتهمها في أخذ البيعة عليهم للمستكفي، وأن ينقضوا رئاسة معز الدولة عليهم، فساء ظنه مع ما علمه من جسارة هٰذه المرأة وإقدامها علىٰ قلب الدول، وكان بعض الشيعة يثير الفتن، فآذاه الخليفة المستكفي وحبسه، فشفع فيه بعض رؤساء الديلم فلم يشفعه، فأحفظه، فأكثر الكلام على المستكفي عند معز الدولة، وكان معز الدولة متشيعاً أيضاً، فحمل معز الدولة ذلك علىٰ عزل المستكفي وكحله، وهو ثالث من كحل من الخلفاء العباسية، ثم أحضروا الفضل بن المقتدر، فبايعوه ولقبوه المطيع لله، فمدة ولاية المستكفي سنة وأربعة أشهر ويومان.

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة.

١٥٣٦ـ [عماد الدولة ابن بويه][2]

عماد الدولة أبو الحسن بن بُوَيْه ـ بضم الموحدة، وفتح الواو، وسكون المثناة من تحت، ثم هاء ـ الديلمي. كان أبوه صياداً ليس له معيشة إلا من صيد السمك، وكان له ثلاثة أولاد، ركن الدولة، ومعز الدولة، وعماد الدولة هٰذا المترجم له، وهو أكبرهم، وسبب سعادتهم وانتشار صيتهم، والجميع ملكوا واستولوا على البلاد، ملكوا العراقين والأهواز وفارس، وساسوا أمور الرعية أحسن سياسة، ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة.. اتسعت مملكته، وزادت علىٰ ما كانت لأسلافه.

---

(١) استوسقت: أي: اجتمعت؛ أي: اجتمع أمر المملكة لمعز الدولة.

(٢) «المنتظم» (٨/٢٥٨)، و«الكامل في التاريخ» (٧/١٨٧)، و«وفيات الأعيان» (٣/٣٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» (١٥/٤٠٢)، و«تاريخ الإسلام» (٢٥/١٦٢)، و«مرآة الجنان» (٢/٣٢٦)، و«البداية والنهاية» (١١/٢٦٣)، و«شذرات الذهب» (٤/٢٠٤).

وذكر هارون بن العباس المأموني في « تاريخه » أنه اتفق لعماد الدولة المذكور أشياء عجيبة كانت سبباً لثبات مملكته ، منها أنه اجتمع أصحابه في أول ملكه وطالبوه بالأموال ، ولم يكن معه ما يرضيهم به ، وأشرف على الانحلال ، واغتم لذلك ، فاستلقىٰ في مجلسه علىٰ ظهره مفكراً في أمره ، فرأىٰ حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ، ودخلت في موضع آخر منه ، فخاف أن تسقط عليه ، فدعا الفراشين والسلم ، وأن تخرج الحية ، فلما صعدوا وبحثوا عن الحية . . وجدوا ذلك السقف يفضي إلىٰ غرفة ، فعرفوه ذلك ، فأمرهم بفتحها ، ففتحوها ووجدوا فيها عدة صناديق من المال والصياغات قدر خمس مئة ألف دينار ، فحمل المال إلىٰ بين يديه فسر به ، وأنفقه في رجاله ، وثبت أمره بعد أن كان أشفىٰ على الانخرام .

ثم إنه قطع ثياباً ، وسأل عن خياط حاذق ، فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله ، فأمر بإحضاره ـ وكان الخياط أُطْروشاً ـ فوقع له أنه قد سعي به إليه في وديعة كانت عنده لصاحب البلد ، وأنه طلبه لهٰذا السبب ، فلما خاطبه . . حلف أنه ليس عنده إلا اثنا عشر صندوقاً لا يدري ما فيها ، فعجب عماد الدولة من جوابه ، ووجه معه من حملها ، فوجدوا فيها أموالاً عظيمة ، وثياباً جميلة ، فكان ذلك من الأسباب الدالة علىٰ قوة سعادته ، ثم تمكنت حالته ، واستقرت قواعده .

وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٧ـ [أبو جعفر النحاس][(١)]

أحمد بن محمد النحوي المصري ، المعروف بأبي جعفر النحاس ، كان ينَظِّر بابن الأنباري ونفطويه ، وله في النحو والأدب وغير ذلك مما يرجع إلى العربية بضعة عشر مصنفاً ، منها : « تفسير القرآن الكريم » وكتاب « إعراب القرآن » وكتاب « الناسخ والمنسوخ » و« التفاحة في النحو » وغير ذلك .

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) « معجم الأدباء » (٢/١٤٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٥٥) ، و« العبر » (٢/٢٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٣٦٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٢٧) ، و« بغية الوعاة » (١/٣٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٠٣) .

١٥٣٨ـ [ابن حمشاذ][١]

أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه النيسابوري ، معروف بابن حِمّشاذ ، بالشين والذال المعجمتين بينهما ألف ، وفي أوله حاء مهملة مكسورة ، وميم مشددة[٢] .

رحل وطوف وصنف .

حدث عن إسماعيل القاضي ، والحارث بن أبي أسامة وغيرهما ، وعنه الحاكمان أبو أحمد وأبو عبد الله ، وبالغ في تعظيمه .

وهو حافظ ثقة كبير ، له « التفسير » في عشر مجلدات ، وله « المسند الكبير » وكتاب « الأحكام » .

قال أحمد بن إسحاق الضبعي : صحبت علي بن حِمّشاذ في الحضر والسفر ، فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه خطيئة .

توفي فجأة في الحمام سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٣٩ـ [ابن دينار النيسابوري][٣]

محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري ، الفقيه الصالح .

قال الحاكم : كان يصوم النهار ويقوم الليل ، ويصبر على الفقر ، ما رأيت في مشايخنا أصحاب الرأي أعبد منه .

توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤٠ـ [الحافظ البلاذري][٤]

أبو محمد أحمد بن محمد الطوسي الحافظ .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٦٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٥٥) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٠٦) .

(٢) كذا ضبطه اليافعي في « مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٧) ، وفي « الأنساب » (٢/ ٢٦٢) : (بفتح الحاء المهملة ، والميم الساكنة ، والشين المعجمة المفتوحة بعدها ألف ، وفي آخرها الذال المعجمة) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٢٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٦٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٠٦) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٦٩) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٩٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٣١٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٠٧) .

قال الحاكم : كان أوحد عصره في الحفظ والوعظ ، وخرج صحيحاً علىٰ وضع « مسلم » ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤١ـ [الحافظ أبو عبد الله الصفار][1]

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار .

كان من أكثر الحفاظ حديثاً .

قال الحاكم : وهو محدث عصره ، مجاب الدعوة ، لم يرفع رأسه إلى السماء فيما بلغنا نيفاً وأربعين سنة .

صنف في الزهد وغيره ، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤٢ـ [القاهر بالله][2]

الخليفة القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد العباسي .

لما قتل المقتدر . . عين للخلافة محمد بن المكتفي ، فابتدأه مؤنس بخطابه فقال : عمِّي أحق بها ، فخوطب حينئذ محمد بن المعتضد المذكور ، وبايعوه لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاث مئة ، فأظهر الشهامة وقبض علىٰ جماعة منهم مؤنس وقتلهم ، ووقعت هيبته في القلوب ، وأمر بكسر آلات الطرب ، ونفي المخنثين والقيان ، وأراق الخمور ، لكن قيل : إنه مع ذلك لم يكن يصحو من الخمر وسماع القيان .

وخُلِع القاهر لست خلون من جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وعشرين ، وكحل وحبس ، فكانت مدة ولايته سنة ونصف ، وبقي القاهر في الحبس إلىٰ أن أخرجه المستكفي في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، وحمله إلىٰ دار ابن طاهر بعد امتناع منه شديد ، وهم أن يلقي نفسه في دجلة لما عبر عليها ، وأخرج من دار الخلافة إلىٰ دار ابن طاهر في قطن حشو جبة

---

(١) « المنتظم » (٨/٢٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٧٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/٣٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٢٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/١٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٠٨) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١/٣٥٦) ، و« المنتظم » (٨/٢٦٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٢٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٦٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/٤٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٠٨) .

وفي رجله نعل خشب مربع ، فأقام مدة في دار ابن طاهر ، ثم خرج في يوم جمعة إلى المسجد الجامع ، وأخذ في أن يُتصدَّق عليه ، فرآه ابن أبي موسى الهاشمي ، فمنعه من ذلك وأعطاه خمس مئة درهم ، ورده إلىٰ داره .

وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .

١٥٤٣ـ [أبو نصر الفارابي][(١)]

أبو نصر محمد بن محمد التركي الفارابي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقا وغيرهما من العلوم ، وهو أكبر فلاسفة الإسلام ، لم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه ، وناهيك أن رئيسهم أبا علي بن سينا بكتبه تخرج ، وبكلامه انتفع .

خرج أبو نصر المذكور من بلده ، ولم تزل تنتقل به الأسفار إلىٰ أن وصل بغداد ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي ، فتعلم اللسان العربي وأتقنه ، ثم اشتغل بعلوم الحكمة ، وكان ببغداد الحكيم المشهور [أبو بشر] متى بن يونس ، وهو شيخ كبير يعلم الناس فنَّ المنطق ، ويملي علىٰ تلامذته شرحه ، وكان أبو بشر في تواليفه حسن العبارة ، لطيف الإشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل ، حتىٰ قال بعض علماء هٰذا الفن : ما أرىٰ أن أبا نصر الفارابي أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر ، يعني شيخه المذكور ، وكان أبو نصر يحضر حلقة أبي بشر من جملة تلامذته .

ثم ارتحل إلىٰ حران ، وبها الحكيم ابن خيلان النصراني[(٢)] ـ بخاء معجمة ، ثم مثناة من تحت ـ فأخذ عنه طرفاً من المنطق ، ثم قفل راجعاً إلىٰ بغداد ، وقرأ بها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب أرسطاطاليس ، ومهر في استخراج معانيها والوقوف علىٰ أغراضه فيها .

قال أبو القاسم بن صاعد القرطبي في كتاب « طبقات الحكماء » كما نقله عنه ابن خلكان : (أربىٰ في التحقيق علىٰ جميع علماء الفلسفة الإسلاميين ، وشرح غامضها ،

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٩٤) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٥٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٨١) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١/ ١٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٠٩) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٩) ، وفي « وفيات الأعيان » (٥/ ١٥٤) : (يوحنا بن حيلان) ، وفي « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٩٤) و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤١٧) و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٨٢) و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١٠) : (يوحنا بن جيلان) .

وكشف سرها ، وقرب تناولها وجميع ما يحتاج إليه منها علىٰ ما أغفله الكندي وغيره من صناعة [التحليل وأنحاء][(١)] التعاليم ، وأوضح الغُفْل فيها عن مواد المنطق الخمسة ، وعرف طرق استعمالها ، وكيف تَصَرُّف صورة القياس في كل مادة ، فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكاملة ، والنهاية الفاضلة) اهـ[(٢)]

قال ابن خلكان : (لم يزل أبو نصر ببغداد مكباً على الاشتغال بهـٰذا العلم والتحصيل له إلىٰ أن برز ـ أو قال : برع ـ فيه وفاق أهل زمانه ، قال : ورأيت في بعض المجاميع أن أبا نصر لما ورد علىٰ سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف ، فأدخل عليه وهو بزي الأتراك ، وكان ذلك دأبه دائماً ، فوقف. . فقال له سيف الدولة : اقعد ، فقال : حيث أنا أم حيث أنت ، فقال : حيث أنت ، فتخطىٰ رقاب الناس حتى انتهىٰ إلىٰ مسند سيف الدولة ، وزاحمه فيه حتىٰ أخرجه عنه ، وكان علىٰ رأس سيف الدولة مماليك ، وله معهم لسان خاص يساررهم به قَلَّ من يعرفه ، فقال لهم بذلك اللسان : إن هـٰذا الشيخ قد أساء الأدب ، وإني سائله عن أشياء إن لم يوف بها. . فاخرقوا به ، فقال له أبو نصر بذلك اللسان : أيها الأمير ؛ اصبر ، فإن الأمور بعواقبها ، فتعجب سيف الدولة وقال له : أتحسن هـٰذه اللسان ؟! فقال : نعم أحسن أكثر من سبعين لساناً ، فعظم عنده ، ثم أخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن ، فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتىٰ صمت الكل وبقي يتكلم وحده ، ثم أخذوا يكتبون ما يقوله ، وصرفهم سيف الدولة وخلا به ، فقال : هل لك أن تأكل ؟ قال : لا ، قال : فهل تشرب ؟ قال : لا ، قال : فهل تسمع ؟ قال : نعم ، فأمر سيف الدولة بإحضار القيان ، فحضر كل من هو من أهل هـٰذه الصناعة بأنواع الملاهي ، فلم يحرك أحد منهم آلته إلا وعابه أبو نصر وقال له : أخطأت ، فقال له سيف الدولة : هل تحسن في هـٰذه الصناعة شيئاً ؟ فقال : نعم ، ثم أخرج من وسطه خريطة وفتحها وأخرج منها عيداناً ، ثم ضرب بها ، فضحك كل من في المجلس ، وغيَّر تركيبها وضرب بها ، فبكىٰ كل من في المجلس ، ثم فكها وركبها تركيباً آخر وضرب بها ، فنام كل من في المجلس حتى البواب ، فتركهم نياماً وخرج .

ويقال : إن الآلة المسماة بالقانون من وضعه ، وهو أول من ركبها هـٰذا التركيب ، وكان

---

(١) الزيادة من « وفيات الأعيان » (٥/ ١٥٤) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٥/ ١٥٤) .

منفرداً بنفسه لا يجالس الناس ، زاهداً في الدنيا ، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن ، ولم يزده سيف الدولة علىٰ أربعة دراهم كل يوم ؛ لقناعته .

توفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة)[1] .

١٥٤٤ـ [ابن الأعرابي][2]

أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بِشر بن درهم البصري ، المحدث الصوفي ، المعروف بابن الأعرابي ، نزيل مكة .

حدث عن الحسن الزعفراني ، وأبي داوود السجستاني ، وسعدان بن نصر وغيرهم ، وعنه ابن المقرئ ، وابن جميع ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وغيرهم .

وكان حافظاً ثقة جليل القدر ، جمع وصنف ورحل إليه ، سكن مكة ، وحصل بتصانيفه الانتفاع ، وصنف للبصرة تاريخاً ، وصحب الجنيد وغيره ، ولم يشنه ما كان يأخذ على السماع .

توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٥ـ [الحافظ ابن أصبغ][3]

أبو محمد قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن واضح بن عطاء الأموي القرطبي ، الحافظ الإمام ، محدث الأندلس .

سمع ببلاده من بقي بن مخلد ، وابن وضاح ، ومحمد بن عبد السلام ، وسمع في رحلته من ابن خزيمة ، وابن أبي الدنيا ، وإسماعيل الباجي وغيرهم من الأعلام .

وحدث عنه حفيده قاسم بن محمد بن قاسم وغيره .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٥/ ١٥٥) .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٨٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٥٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٣٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١٦) .

(٣) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ٤٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٩٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٣٣) ، و« الدّيباج المذهّب » (٢/ ١٣٣) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٢٠) .

وكان ثقة إماماً حافظاً ، انتهىٰ إليه علو الإسناد مع الحفظ والجلالة .

صنف كتاباً علىٰ وضع « سنن أبي داوود » وله « مسند مالك » وكتاب « بر الوالدين » وغير ذلك ، وكان إماماً في العربية .

توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٦ـ [الإمام أبو إسحاق المروزي][(١)]

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي ، الإمام الكبير .

أخذ عن ابن سريج ، وانتهت إليه الرئاسة بالعراق بعده ، وأقام ببغداد زمناً طويلاً يفتي ويدرس ، ونجب من أصحابه خلق كثير ، وإليه ينسب درب المروزي ببغداد ، ثم ارتحل إلىٰ مصر في آخر عمره ، فأدركه الأجل بها .

وتوفي سنة أربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٤٧ـ [عبد الله الأستاذ][(٢)]

أبو محمد عبد الله بن محمد البخاري العلامة ، شيخ الحنفية بما وراء النهر ، كان محدثاً ، رأساً في الفقه ، وله تصانيف .

قال الحاكم : هو صاحب عجائب عن الثقات ، وقال أبو زرعة : هو ضعيف .

توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٨ـ [أبو الحسن الكرخي][(٣)]

أبو الحسن الكرخي ، شيخ الحنفية بالعراق ، إليه انتهت رئاسة المذهب ، وخرج

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٨٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٠/ ١٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٩٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٣١) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٣٤٤) ، و« لسان الميزان » (٤/ ٥٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١٩) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٣٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٩٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٦١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٣٣) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٤٩٣) ، و« تاج التراجم » (ص ٢٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٢٠) .

له أصحاب أئمة ، وكان إماماً قانعاً متعففاً عابداً صواماً كبير القدر .

توفي سنة أربعين وثلاث مئة .

١٥٤٩ـ [أبو القاسم الزجاجي][(١)]

عبد الرحمـٰن بن إسحاق النهاوندي ، المعروف بأبي القاسم الزجاجي النحوي ، مصنف « الجمل » في النحو وغيره .

أخذ عن اليزيدي ، وابن دريد ، وابن الأنباري ، وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وإليه نسب ، وبه عرف .

سكن دمشق ، فانتفع الناس به وبكتابه .

قيل : إنه جاور بمكة ، وكان إذا فرغ من باب في « الجمل » . . طاف أسبوعاً ، ودعا بالمغفرة وأن ينفع بكتابه قارئه .

قال ابن خلكان : (وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة)[(٢)] .

قال الشيخ اليافعي : (وأخبرني بعض فضلاء المغاربة أن عندهم لكتابه هـٰذا مئة وعشرين شرحاً) اهـ[(٣)]

ونظير كتابه في عظم النفع مع وضوح العبارة وكثرة الأمثلة كتاب « الكافي » للصردفي ، ونظير ما ذكر عن مصنفه من الطواف والدعاء ما ذكر عن غير واحد من المصنفين ، منهم الشيخ شهاب الدين السهروردي في تصنيف « عقيدته » ، وبعضهم جعل الصلاة عوضاً عن الطواف بعد كل مسألة ، ومنهم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتابه « التنبيه » ، ومنهم الحسن بن أبي عباد في « مختصره » في النحو ، لا جرم عم النفع بهـٰذه الكتب ، وقلما قرأ فيها أحد إلا وفتح الله عليه .

توفي الزجاجي في شهر رمضان ، وقيل : رجب سنة أربعين ـ وقيل : سبع ، وقيل : تسع وثلاثين ـ وثلاث مئة .

والله سبحانه أعلم

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/١٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٩١) ، و« العبر » (٢/٢٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٢) ، و« بغية الوعاة » (ص ٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢١٩) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/١٣٦) .

(٣) « مرآة الجنان » (٢/٣٣٢) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد الثلاث مئة

كان عبد الواحد بن المقتدر بواسط مع هارون بن غريب ومحمد بن ياقوت وابني رائق ، فخاف القاهر أن يبايعوا عبد الواحد ، إلا أن هارون بن غريب أصلح أمره علىٰ ثلاث مئة ألف دينار بذلها ، وعاد وتفرق ذلك الجمع علىٰ أمان وصلح ، وظهر من القاهر شهامة وإقدام ، وأراد الحيلة علىٰ مؤنس ، وعلىٰ بُليق وابنه علي ، وعلى ابن مقلة ، وشعروا بذلك ، فسعوا في خلعه ، وكان في أيديهم كالأسير ، إلا أنه استدعى الساجية ، وجرأهم علىٰ مؤنس وبُليق ، وضمن لهم أن ينقلهم إلىٰ درجة الحجرية ، وكاتب أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله بن علي بن اختيار القهرمانية ، ووعده بوزارته حتىٰ ساعده علىٰ هـٰذا التدبير ، واجتمع المدبرون على القاهر ، وهمَّ مؤنس ومن تقدم ذكره معه علىٰ أن أنفذوا علي بن بُليق آخر النهار إلى القاهر ؛ مظهراً لوداعه ليخرج إلىٰ حرب القرمطي ، وأسروا إليه أنه إذا لقي القاهر وحده . . قبض عليه ، وأحس القاهر بذلك ، فرتب الغلمان الساجية في الديار ، فلما حضر علي بن بُليق . . وثبوا عليه ، فألقىٰ نفسه من الروشن إلىٰ طيارة ، واستتر بعد ذلك ، وحضر أبوه بليق معتذراً عن ابنه ، فلما حصل في الدار . . قبض عليه وعلىٰ صاحب الشرطة وغيرهما ، وأمر القاهر مؤنساً بالحضور فاعتذر ، فألح عليه ، فلما حضر . . قبض عليه ، وَوُجد علي بن بليق ، فأُخذ وذُبح هو وأبوه ومؤنس بين يدي القاهر في السوس ، وأمر بتحريم القيان والخمر ، وقبض على المغنين ، ونفى المخنثين ، وكسر آلات الطرب ، إلا أنه قيل : كان لا يصحو من الخمر ، ويسمع القيان ، وقلد الوزارة أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله كما شرط له ، فنفى الوزير أخاه الحسين بن القاسم بن عبيد الله إلى الرقة بعد أن كان مستتراً ، وخرج إليه بالأمان ، فغدر به ، ووقفت له أمه على الطريق ، ونشرت من شعرها ، وكشفت بدنها بين الملأ ، وسألته الإفراج عن أخيه ، فلم يلتفت إليه ، ثم قبض القاهر علىٰ وزيره أبي جعفر المذكور ، وأرسل إلىٰ إسحاق بن علي القباني ، وعبد الوهاب بن أحمد الخاقاني علىٰ أن يقلد أحدهما الوزارة والآخر الدواوين ، فلما حضرا . . قبل القواد أيديهما ، فلم يلبث أن خرجت رسالة القاهر بالقبض عليهما ، ثم

وجه إلىٰ سليمان بن الحسن ، واستحضر للوزارة ، فلما حضر . . تلقاه الناس والقواد وقبلوا يده ، ثم قبض عليه ، ثم وجه إلى الفضل بن جعفر للوزارة وقد ظهر فعله بالمذكورين ، فاستتر ، فلما كان من الغد . . أحضر الحسيني ، وأمره بالتأهب للوزارة ، وخلع عليه[١] .

وفيها : توفي أبو جعفر أحمد بن محمد الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي المصري ، وأبو هاشم الجبائي شيخ المعتزلة وابن شيخهم ، والإمام اللغوي أبو بكر بن الحسن بن دريد الأزدي البصري المشهور ، وأبو حامد الأعمشي ، وأحمد بن عبد الوارث العسال ، ومكحول البيروتي ، ومحمد بن هارون الحضرمي .

* * *

السنة الثانية والعشرون

فيها : تغلب أبو علي بن إلياس علىٰ كرمان[٢] .

وفيها : قتل نصر بن حمدان ، قتله القاهر ، وألقاه في بئر ؛ لأنه كان زايده في بيع جارية قبل الخلافة[٣] .

وفيها : التقىٰ ياقوت وعلي بن بويه ، فانهزم ياقوت ، واستولى ابن بويه علىٰ فارس[٤] .

وفيها : قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ، وصلب وأحرق بالنار ، وكان يُقال عنه أنه : يدعي الحلول والربوبية .

وفيها : قطعت يد[٥] الحسين بن القاسم بن عبيد الله الوزير وهو بالرقة[٦] .

(١) « المنتظم » (٨/١٢٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٦/٧٧٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٢٨١) ، و« العبر » (٢/١٩١) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٠٥) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/٤٨٧) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/١٦) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٤/١٤) ، و« العبر » (٢/١٩٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢١١) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/٢٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١١) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٤/١٢) ، و« العبر » (٢/١٩٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/٢٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١١) .

(٥) في مصادر الحادثة : قتل الحسين بن القاسم .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/١٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١٣) .

وفيها : خلع القاهر ، وسمل ، وولي الخلافة الراضي(١) .

وفيها : لم يحج أحد إلىٰ سنة سبع وعشرين ؛ خوفاً من القرامطة(٢) .

وفيها : قبض المماليك على القاهر ، هجموا عليه وهو سكران نائم ، فقام مرعوباً وهرب ، فتبعوه إلى السطح وفي يده سيف ، ففَوَّق واحد منهم سهماً وقال : انزل ، وإلا . . قتلتك بعد أن قال : انزل فنحن عبيدك ، وأخرجوا محمد بن المقتدر من السجن ، ولقبوه الراضي بالله ، وكحل القاهر(٣) .

وفيها : وزر ابن مقلة للراضي(٤) .

وفيها : توفي حافظ الأندلس أحمد بن خالد ، والسيد الكبير أبو الحسن خير النساج ، والشيخ العارف أبو بكر محمد بن علي الكتاني شيخ الصوفية ونزيل مكة ، والمهدي عبيد الله والد الخلفاء العبيدية الباطنية ملوكِ المغرب ومصر ، ومحمد بن إبراهيم الديبلي ، ومحمد بن عمرو العقيلي ، وأبو علي الروذباري .

* * *

السنة الثالثة والعشرون

فيها : محنة ابن شنبوذ المقرىء ، وكان يقرأ في المحراب بالشواذ ، فطلبه الوزير ابن مقلة ، وأحضر القاضي والقراء وفيهم ابن مجاهد ، فناظروه ، فأغلظ للحاضرين في الخطاب ، ونسبهم إلى الجهل ، وأمر الوزير بضربه ؛ لكي يرجع ، فضرب سبع دِرَر ، فدعا على الوزير بقطع يده وتشتيت شمله ، فأجيب في ذلك ، وكتبوا عليه محضراً ، وكان مما أنكروا عليه قراءته : (فامضوا إلىٰ ذكر الله وذروا البيع) ، (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) ، (ولتكن منكم فئة يدعون إلى الخير) وغير ذلك .

وفيها : فتنة شيخ الحنابلة البربهاري ، بتكرير الموحدة والراء ، فنودي : ألاَّ يجتمع اثنان من أصحابه ، وحبس منهم جماعة ، واختفىٰ هو .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/١٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/٢٤٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٥٩) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٧) ، و« العبر » (٢/١٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١٣) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٤/١٥) ، و« العبر » (٢/١٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١١) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٤/١٧) ، و« العبر » (٢/١٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/١١٢) .

وفيها : أخذ أبو طاهر القرمطي الركب العراقي ، وانهزم أمير الركب لؤلؤ وبه ضربات ، وقتل خلق من الوفد ، وسبيت الحريم[١] .

وفيها : قوي أمر عبد الله البريدي ، وانتقل عن الكتابة إلى الإمارة ، وكان ضامناً أعمال الأهواز ، فلما توالت الفتن . . كسب المال ، وجمع العساكر[٢] .

وفيها : ظفر البريدي بياقوت ، فقتله[٣] .

وفيها : قتل الحسن بن عبد الله بن حمدان عمه أبا العلاء سعيد بن حمدان ، وخرج ابن مقلة إلى الموصل ؛ إنكاراً للحال ، فاحتال صاحب ابن حمدان المقيم بالحضرة بأن بذل لولد ابن مقلة عشرة آلاف دينار ليكتب إلىٰ أبيه أنه : إن لم يبادر إلى الحضرة . . لم يأمن حدثاً يحدث بهم ، ففعل الولد ذلك ، فعاد ابن مقلة ، واستخلف ماكرد الديلمي في محاربة ابن حمدان ، وطرده عن الموصل[٤] .

وفيها : توفي الحافظ أبو بشر أحمد ابن محمد الكندي المروزي ، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه ، والحافظ أبو نعيم عبد الملك بن محمد الجرجاني ، وأبو عبيد المحاملي القاسم بن إسماعيل ، أخو القاضي حسين ، كذا في « اليافعي »[٥] .

وفيها : توفي الحافظ أبو طالب أحمد بن نصر ، وإسماعيل الوراق .

❊ ❊ ❊

السنة الرابعة والعشرون

فيها : قبض المظفر بن ياقوت على ابن مقلة الوزير في دهليز دار الراضي ، وأرسلوا إلى الراضي بعد القبض ، وأعلموه بالقبض على ابن مقلة ، فأظهر الاستصواب لما فعلوه ،

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٣٣) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢١) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٩) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٣٨) ، وفيهما أن ذلك كان في سنة (٣٢٤هـ) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٣١) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢١٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٢١) .

(٥) « مرآة الجنان » (٢/ ٢٨٧) .

وخيرهم فيمن يرتبونه ، فأشاروا بعلي بن عيسى بن داوود الجراح ، فقلده الراضي الوزارة ، وسلم إليه ابن مقلة[١] فضربه بالمقارع ، وأخذ خطه بألف ألف دينار ، وجرىٰ عليه من العقوبة أمر عظيم من التعليق وغيره[٢] .

وفيها : رتب أبو جعفر الكرخي أبا علي بن مقلة مستوفياً علىٰ أعمال الضياع والخِراب بشقي الفرات ، وأرزقه ألف دينار في الشهر ، فظهر من الكرخي عَجْز عظيم ، فاستتر بعد ثلاثة أشهر ، وقُرِّر بعده سليمان بن الحسن ، فكانت حاله مثل حال الكرخي في الانقطاع والعجز ، فاستدعىٰ محمد بن رائق من واسط وقد كان من قبل بذل القيام بالنفقات ، فورد إليه ، ورُدَّت إليه إمارة الجيش والضياع وأعمال الخراج ، وجعل أمير الأمراء ، فصار أصحاب الدواوين بحكمه ، وبطل معنى الوزارة من ذلك الوقت ، وتغلب أصحاب الأطراف عليها ، فلم يبق في يد الخليفة غير بغداد وأعمالها ، فصار واسط والبصرة في يد اليزيديين ، وفارس وكرمان في يد محمد بن إلياس ، والري وأصبهان والجبل والموصل وديار بكر في يد الحسن بن بُوَيْه وشمكير أخي مرداويج ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الإخشيذ ، والمغرب وإفريقية في يد القائم بأمر الله العبيدي ، وديار مضر وربيعة في أيدي بني حمدان ، وخراسان في يد نصر بن أحمد الساماني ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والأندلس في يد [عبد الرحمـٰن بن محمد الأموي][٣] ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطي الجنابي[٤] .

وفيها : توفي أبو بكر أحمد بن موسى بن عباس بن مجاهد المقرىء ، والفقيه الشافعي عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري ، وابن مبشر الواسطي ، وأبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، المعروف بجحظة .

* * *

---

(١) إنما سلم الراضي ابن مقلة لعبد الرحمـٰن بن عيسى الجراح ؛ لأنه هو الذي قلد الوزارة بعد امتناع أخيه علي كما في مصادر الترجمة .

(٢) « المنتظم » (٨/١٥٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٢٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/٢٥٧) .

(٣) بياض في الأصول ، والزيادة من « البداية والنهاية » (١١/٢١٩) .

(٤) « المنتظم » (٨/١٥٩ ، ١٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٣٩) ، و« العبر » (٢/٢٠٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢١٩) .

السنة الخامسة والعشرون

فيها : دخل القرمطي الكوفة ، فعاث فيها[١] .

وفيها : توفي الحافظ أحمد بن محمد بن الحسن تليمذ الإمام مسلم ، يعرف بأبي حامد ابن الشرقي ، وأبو العباس محمد بن عبد الرحمٰن الدَّغولي ، ومكي بن عبدان ، وإبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي .

* * *

السنة السادسة والعشرون

فيها : قبض الراضي على ابن مقلة ؛ لأنه أخذ يكاتب في بعض أمور السلطنة والمضاهاة لبعض الدولة ، وقطع يمينه ، ثم إنه كاتب بعض الأمراء أيضاً ، فقطع ابن رائق لسانه ، وأقبل الأمير الذي كاتبه ابن مقلة بجيوشه من واسط ، ودخل بغداد ، فأكرمه الراضي ، ولقبه أمير الأمراء ، وولاه الحضرة ، وضعف ابن رائق عن قتاله ، فاختفىٰ[٢] .

وفيها : توفي عبد الرحمٰن بن أحمد بن محمد بن الحجاج الناسخ المصري ، ومحمد بن قاسم المحاربي ، وأبو ذر ابن الباغندي .

* * *

السنة السابعة والعشرون

فيها : قصد بجكم ومعه الراضي الحسن بن عبد الله بن حمدان ليحاربه ، فانهزم ابن حمدان من الموصل إلىٰ نصيبين ، وفي أثناء ذلك خرج ابن رائق من الاستتار ببغداد ، واستولىٰ عليها ، ونهب دار بجكم ، واستخرج ودائعه ، فصالح بجكم بني حمدان ، وعاد إلىٰ بغداد ، وتوسط بينهما علىٰ أن لابن رائق طريق الفرات وديار مضر وجند قِنَّسرين والعواصم وما يبعد إليها[٣] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٤٤) ، و« العبر » (٢/ ٢١٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣٥) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ١٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧١) ، و« العبر » (٢/ ٢١٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٣٧) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٥٤) ، و« العبر » (٢/ ٢١٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٢٥) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥٠٥) .

وتوفي الحافظ عبد الرحمـٰن بن أبي حاتم ، ومحمد بن جعفر الخرائطي ، مصنف « مكارم الأخلاق ومساوئها » وغير ذلك ، ومحمد بن علي العسكري المعروف بمبرمان النحوي ، مصنف « شرح سيبويه » .

* * *

السنة الثامنة والعشرون

فيها : دخل أبو علي الحسن بن بُوَيْه واسطاً معيناً لأخيه أبي الحسين لحرب اليزيديين ، وسار الراضي وبجكم من بغداد لحربه ، فاندفع عنها إلىٰ أصبهان وفتحها ، وتزوج بجكم بسارة بنت أبي عبد الله البريدي ، وتعاقدا علىٰ أن يقصد بجكم الجبل والبريدي الأهواز ؛ لانتزاعها من يد أبي علي الحسن بن بويه ، وسار بجكم ، ولزم البريدي بواسط ، وعزم على الغدر ، وحدثته نفسه ببغداد ، فسار بجكم إلىٰ حلوان ، ثم علم بالغدر ، فركب الجمازات ، وقصد البريدي ، فاندفع عن واسط إلى البصرة[1] .

وفيها : كانت وقعة بين ابن رائق وأبي نصر بن طغج أخي الإخشيذ ، فقتل أبو نصر ، وانهزم جيشه ، فكفنه ابن رائق وحمله إلىٰ بغداد ، وأنفذ معه ابنه مزاحم بن محمد بن رائق ؛ ليقيده به إن أحب ، واعتذر بأنه ما أراد قتله ، فتلقى الإخشيذ فعله بالجميل ، وتقرر بينهما أن يفرج ابن رائق للإخشيذ عن الرملة ، ويحمل إليه الإخشيذ عنها مئة ألف وأربعين ألف دينار ، ويكون باقي الشام في يد ابن رائق[2] .

وفيها : توفي أبو سعيد الحسن بن أحمد الإصطخري شيخ الشافعية بالعراق ، والإمام أبو علي الثقفي ، واسمه : محمد بن عبد الوهاب النيسابوري ، وأبو الحسن محمد بن أحمد ابن شنبوذ المقرىء البغدادي ، وأحمد بن محمد الزجاج ، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي ، وأبو محمد ابن الشرقي ، وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي ، وأبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة ، الكاتب المشهور ، والوزير المذكور ، مات في الحبس .

---

(١) « المنتظم » (٨/١٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٥٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٢٨) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٥٧) ، و« العبر » (٢/٢١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٤٣) .

وفيها : توفي أبو الحسين عمر بن قاضي القضاة ، وقلد مكانه ابنه أبو نصر يوسف ، وأبو عبد الله القميِّ وزير ركن الدولة ، وتقلد مكانه أبو الفضل بن العميد .

وفيها : مات أبو علي بن محتاج[١] بالصغانيان ، صاحب جيش خراسان ، وقام ابنه أبو علي مقامه .

* * *

السنة التاسعة والعشرون

فيها : مات الراضي بالله محمد بن المقتدر ، وولي الخلافة المتقي .

وفيها : مات أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي ، وأبو محمد البربهاري رأس الحنابلة ، مات مستتراً .

وفيها : مات أبو القاسم الحامض .

وفيها : قتل الأمير بجكم بنهر جُور ، وكان خرج للصيد ، وسمع أن بالقرب منه أكراداً مياسير ، فشره إلىٰ أموالهم ، فقصدهم متهاوناً بهم ، ورمىٰ واحداً منهم بسهم ، فأخطأه ، فاستدار من خلفه غلام من الأكراد وهو لا يعرفه ، فطعنه وقتله ، وتفرق أصحابه[٢] .

وفيها : استوزر المتقي أبا الحسين ابن ميمون ، وكان كاتبه قديماً ، وأصعد البريديون إلىٰ بغداد ، فملكوها وصادروا الناس ، وقبضوا علىٰ وزيره أبي الحسين ابن ميمون ، وحدروه إلى البصرة فمات بها ، وشغب الجند على البريديين ، وأحرقوا دار أبي الحسين البريدي ، وقطع أبو عبد الله البريدي الجسر وهرب إلىٰ واسط ، فكانت مدة البريديين ببغداد أربعة وعشرين يوماً ، وعاد ابن رائق من الشام ، وملك بغداد بعد حرب جرت بينه وبين الديلم ، فهزم الديلم ، وقتل أربع مئة رجل منهم[٣] .

* * *

(١) الذي توفي هو والد أبي علي بن محتاج ، واسمه : أبو بكر محمد بن المظفر بن محتاج ، ولكنه توفي سنة (٣٢٩هـ) ، انظر « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٠٠) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٦٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٣٨) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٥٧) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/ ٦٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٢١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٥٧) .

السنة الموفية ثلاثين بعد الثلاث مئة

فيها : توجه البريديون لقصد بغداد ، فاستبق العامة لحربهم ، ولعنوا على المنابر ، ثم دخلها أبو الحسين اليزيدي ، وهرب المتقي ، وأصعد إلى الموصل ومعه ابن رائق ، فنهب اليزيدي دار المتقي نهباً شنيعاً(١) .

وفيها : استولى الديلم علىٰ أذربيجان ، ومقدمهم المرزبان بن محمد بن مسافر المعروف بالسلار ، وانتزعوها من يد ديسم بن إبراهيم الكردي(٢) .

وفيها : توفي أبو حامد ابن بلال ، وأبو يعقوب النهرجوري ، والمحاملي ، وزكريا بن أحمد البلخي ، وعبد الغافر بن سلامة ، والأمير محمد بن رائق ، وأبو صالح العابد مفلح .

* * *

السنة الحادية والثلاثون

فيها : قلل ناصر الدولة بن حمدان رواتب المتقي ، وأخذ ضياعه ، وصادر العمال ، وكرهه الناس ، وزوج ابنته بابن المتقي علىٰ مئتي ألف دينار ، وهاجت الأمراء بواسط علىٰ سيف الدولة فهرب ، وسار أخوه ناصر الدولة إلى الموصل ، فنهبت داره ، ونزح خلق كثير من بغداد إلى الشام ومصر من تتابع الفتن والخوف(٣) .

وفيها : توفي الحافظ أبو علي حسن بن سعد بن إدريس القرطبي ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الدوري ، له تصانيف ، والشيخ العارف محمد بن إسماعيل الفرغاني الصوفي ، والشيخ الكبير الجليل أبو محمود عبد الله بن محمد بن منازل النيسابوري ، له كلام رفيع في الإخلاص والمعرفة ، والشيخ الكبير أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري ، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة ، ويعقوب الجصاص .

وفيها : عقدت الإمارة لتوزون ، بالمثناة من فوق ، وبين الواوين زاي ، فقال ناصر

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/١٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/٦٨) ، و« العبر » (٢/٢٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٦٧) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/١٠٧) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/٥١٣) .

(٣) « المنتظم » (٨/٢١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/١٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٥) ، و« العبر » (٢/٢٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٧٤) .

الدولة : هو ضهيي ، وقد استحلفته بالحضرة ، فسكن توزون لذلك[١] .

* * *

السنة الثانية والثلاثون

فيها : استوحش المتقي من توزون[٢] ؛ لتحكم توزون علىٰ سيف الدولة ببغداد ، فكاتب المتقي بني حمدان ، فقدم الحسين بن سعيد بن حمدان في جيش كثيف ، فخرج المتقي وأهله ووزيره أبو الحسين بن مقلة والترجمان محمد بن ينال ، وساروا إلىٰ تكريت ؛ ظناً أن سيف الدولة يوافيه بتكريت ، فقدم سيف الدولة على المتقي ، وأشار بأن يصعد إلى الموصل فتألم المتقي وقال : ما علىٰ هٰذا عاهدتموني ، فتفلل أصحابه ، وبقي في طائفة ، وجاء توزون ، فاستعد للحرب ببغداد ، فجمع ناصر الدولة جيشاً من الأعراب والأكراد ، وسار إلىٰ تكريت ، ثم وقع القتال أياماً ، فانهزم الخليفة والحمدانية إلى الموصل ، ثم عملوا مصاف أخرىٰ ، فانهزم سيف الدولة ، فتبعه توزون ، وانهزم بنو حمدان والمتقي إلىٰ نصيبين ، واستولىٰ توزون على الموصل ، وأخذ من أهلها مئة ألف دينار مصادرة ، فراسل الخليفة توزون في الصلح ، واعتذر بأنه ما خرج من بغداد إلا لما قيل : إنك اتفقت أنت والبريدي علي ، والآن قد آثرت رضاي ، فصالح ابني حمدان وأنا أرجع إلىٰ داري ، فأجاب توزون إلى الصلح ، وقرر توزون علىٰ ناصر الدولة في كل سنة ثلاثة آلاف وست مئة درهم[٣] ، وعاد توزون محارباً لأبي الحسن بن بويه بواسط ، فهزمه[٤] .

وفيها : خلع ابن شيرزاد كاتب توزون علىٰ لص يقال له : ابن حمدي ، وقرر عليه كل شهر خمسة عشر ألف دينار[٥] ضماناً باشر فيه هو وأصحابه ، وكان يحاسب عليه كما يحاسب الضمناء ، ثم قتله صاحب الشرطة بعد شهور[٦] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٧) ، و« العبر » (٢٥/ ٢٣٠) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥١٥) .

(٢) ذكرت الوحشة بين المتقي وتوزون في مصادر الترجمة في سنة (٣٣١هـ) .

(٣) في « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٠) : (ثلاثة آلاف ألف درهم) ، وفي « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٢٥) : (بثلاثة آلاف ألف وست مئة درهم) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٩) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥١٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٤٦) .

(٥) في « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٢) : (بخمسة وعشرين ألف دينار) .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ١٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/ ٢٨١) .

وفيها : قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف شرهاً إلىٰ ماله ، وكان قد ضاق ذرعاً لمقاساة الجند ومطالباتهم ، وعاتبه أخوه أبو الحسين علىٰ قتله فقال : اسكت ، وإلا . . ألحقتك به ، فجمع نفسه وعاد[١] .

وفيها : مات أبو عبد الله البريدي بعد ثمانية أشهر وثمانية أيام من قتله أخاه ، فلم ينفعه ما شره إليه من ماله ، وتنازع بعده الرئاسة ابنه أبو القاسم وأخوه أبو الحسين[٢] .

وفيها : مات طاغية هجر أبو طاهر ـ بل هو أبو نجس ـ سليمان بن الحسن بن بهرام الجنابي القرمطي ، صاحب القبائح والفضائح ، قتل الحجاج مراراً في الطرق ، ثم في مكة وفجاجها يوم التروية ، واقتلع الحجر الأسود وحمله إلىٰ هجر ، هلك من جدري أصابه ، وأراح الله منه العباد والبلاد ، وقام بعده أبو القاسم القرمطي[٣] .

وفيها : توفي الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن عقدة ، والإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري ، ومحمد بن حسين القطان .

***

السنة الثالثة والثلاثون

فيها : تم الصلح بين المتقي وتوزون بعد أن حلف توزون أيماناً صعبة ، فوثق المتقي بأيمانه ، فسار من الرقة إلى العراق ، فلما قرب من الأنبار . تلقاه توزون ، وقبَّل الأرض ، وأنزله في مخيم ضرب له بالسندية ، ثم قبض على الوزير أبي الحسين بن أبي علي بن مقلة ، وكحل المتقي ، فصاح المسكين ، فصرخ النساء ، فأمر توزون بضرب الدبادب[٤] حول المخيم ، وأدخل المتقي بغداد مسمولاً مخلوعاً ، وبويع عبد الله بن المكتفي ، ولقب المستكفي بالله ، فلم يحل الحول علىٰ توزون[٥] .

وفيها : قدم أبو الحسين بغداد مستنجداً على ابن أخيه أبي القاسم بن أبي عبد الله

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/١٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٨) ، و« العبر » (٢/٢٣٥) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/٥١٧) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/١٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٨) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/٥١٧) .
(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٤/١٣) ، و« العبر » (٢/٢٣٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/٣٦٤) .
(٤) الدبادب : جمع دبداب ، وهو طبل ، أمر بذلك لئلا تسمع أصوات النساء .
(٥) « الكامل في التاريخ » (٧/١٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٩) ، و« العبر » (٢/٢٣٧) .

البريدي ، وأصلح أمره ، وشرع أبو الحسين في كتابة توزون ، وأحس بذلك أبو جعفر بن شيرزاد ، فدبر عليه حتىٰ قبض عليه ، ثم قتله بعد أن استفتى الفقهاء بإباحة دمه ، ووقف معصب العين والسيَّاف بيده السيف علىٰ رأسه والفتوىٰ تقرأ عليه ، فلم ينطق بكلمة حتىٰ قتل(١) .

وفيها : ملك سيف الدولة بن حمدان حلب وأعمالها ، وهرب متوليها إلىٰ مصر ، فجهز الإخشيذ جيشاً ، فالتقاهم سيف الدولة ، فهزمهم ، وأسر منهم ألف نفس ، ثم سار إلىٰ دمشق فملكها ، وسار الإخشيذ بنفسه فنزل علىٰ طبرية ، فخامر خلق من عسكر سيف الدولة إلى الإخشيذ ، فرد سيف الدولة وجمع ، فقصده الإخشيذ ، والتقاه ، فانهزم سيف الدولة ، ودخل الإخشيذ حلب(٢) .

وفيها : وقع ببغداد قحط عظيم لم ير مثله ، وهرب الخلق ، وكان النساء يخرجن عشرين عشرين وعشراً عشراً يمسك بعضهن بعضاً ، يصحن : الجوع الجوع ، ثم تسقط الواحدة بعد الواحدة ميتة(٣) .

وفيها : أخرج القاهر المسمول من دار الخلافة وهو ملتف في قطن ، فأقام في دار ابن طاهر مدة ، ثم خرج في يوم جمعة إلى الجامع ؛ ليُتَصدَّق عليه ، فرآه ابن أبي موسى الهاشمي ، فأعطاه خمس مئة درهم ، ورده إلىٰ منزله .

وفيها : توفي الحافظ أبو علي اللؤلؤي محمد بن أحمد البصري ، راوي « السنن » عن أبي داوود ، وأبو عمرو ابن حكيم ، وأحمد بن عمرو الرملي الطحان ، وأبو العرب محمد بن أحمد التميمي الإفريقي .

* * *

السنة الرابعة والثلاثون

فيها : مات توزون ، وأراد شيرزاد أن يعقد الرئاسة لناصر الدولة ، فأطمعه الجيش فيها ، وأذعنوا له ، فتسلمها ، ثم وصل أبو الحسين أحمد بن بويه بغداد ، فاستتر ابن

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٥١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٥٠) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢١) ، و« العبر » (٢/ ٢٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨١) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢١) ، و« العبر » (٢/ ٢٣٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٢) .

شيرزاد ، واختفى الخليفة المستكفي ، وتسللت الأتراك إلى الموصل ، فأقامت الديلم ببغداد ، ونزل أبو الحسين أحمد بن بويه المذكور بباب الشماسية ، فقدَّم إليه الخليفة التقاديم والتحف ، ثم دخل ابن بويه إلىٰ خدمة الخليفة وبايعه ، فلقبه يومئذ : معز الدولة ، ولقب أخاه الحسن : ركن الدولة ، وأخاه علياً : عماد الدولة ، وأمر أن تكتب ألقابهم على الدنانير والدراهم ، واستوسقت المملكة لمعز الدولة ، فلما تمكن . . كحل المستكفي بالله ، وخلعه من الخلافة ، وذلك أن علماً القهرمانة ـ وهي كانت السبب في ولاية المستكفي ـ عملت دعوة عظيمة حضرها مقدم الديلم وعدة أمراء ، فخاف معز الدولة من غائلتها ؛ لأنها قد عرفت بالشهامة والتدبير ونقل الملك ، وكان بعض الشيعة أيضاً يثير الفتن ببغداد ، فآذاه الخليفة المستكفي ، وكان معز الدولة متشيعاً ، فلما كان في جمادى الآخرة . . دخل الأمراء إلى الخليفة ، ودخل معز الدولة ، فتقدم اثنان وطلبا من الخليفة المستكفي رزقهما ، فمد لهما يده ليقبلاها ، فجذباه إلى الأرض وسحباه ، فوقعت الصيحة ، ونهبت دار الخلافة ، وقبضوا علىٰ علم القهرمانة ، وعلىٰ خواص الخليفة ، وساقوا المستكفي ماشياً ، وسملوه ، وهو ثالث الخلفاء المسمولين ، أولهم القاهر ، ثم المتقي ، ثم المستكفي ، ثم أحضر معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر ، فبايعه ، ولقبه المطيع لله ، وقرر له معز الدولة كل يوم مئة دينار ، وانحط دست الخلافة إلىٰ هـٰذه المنزلة ، فلم يصر بيد الخليفة من جميع الدنيا إلا هـٰذا القدر للنفقة مع شدة الغلاء ؛ فإنهم في شعبان من هـٰذه السنة كانوا ببغداد يأكلون الميتات والآدميين ، ومات الناس على الطرق ، ولم يوجد من يدفنهم ، وبيعت الدور برغفان ، واشترى المطيع كر دقيق بعشرة آلاف درهم .

قال الشيخ اليافعي : (والكر علىٰ ما قيل : ستة آلاف رطل بغدادي ، فعلىٰ هـٰذا يكون قيمة كل رطل درهم وثلثي درهم ، وهـٰذا الغلاء وإن كان شديداً . . فقد وقع بمكة ما هو أشد منه ، بلغ ثمن الرطل الدقيق نحو درهمين في سنة ست وستين وسبع مئة[1] ، وبلغ في الزمن القديم علىٰ ما أخبرني من أثق به من شيوخ المجاورين فوق أربعة دراهم ، وقع ذلك في زمانه ، وبلغ في تهامة اليمن نحو هـٰذا المبلغ قبيل التاريخ المذكور ، وقبل ابتداء إنشاء تاريخي هـٰذا بسنة) انتهىٰ كلام الشيخ اليافعي[2] .

---

(١) في « مرآة الجنان » (٢/٣١٤) : (في سنة ست وسبع مئة) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢/٣١٣) .

وفي بعض التواريخ[١] أنه اشتد الغلاء ببغداد في هـٰذه السنة حتى اشتري لناصر الدولة كر دقيق من حُوَّاري[٢] بعشرين ألف درهم ، فيكون ثمن الرطل ثلاثة دراهم وثلث .

وفي التاريخ المذكور أيضاً أن ناصر الدولة توجه إلىٰ بغداد ومعه ابن شيرزاد ، ونزل بالجانب الشرقي ، ونزل معز الدولة بالعرائم[٣] ، ودامت الحرب بين معز الدولة وناصر الدولة ، ثم تم الصلح بينهما في سنة خمس وثلاثين[٤] .

وفيها : ـ أعني سنة أربع وثلاثين ـ دثرت بغداد ، وتداعت إلى الخراب من شدة القحط والفتن والجور[٥] .

وفيها : اصطلح سيف الدولة والإخشيذ ، وصاهره ، وتقرر لسيف الدولة حلب وحمص وأنطاكية[٦] .

وفيها : توفي الإخشيذ محمد بن طغج الفرغاني ملك مصر والشام والحجاز وغيرها .

وفيها : توفي الوزير العدل علي بن عيسى بن داوود بن الجراح البغدادي الكاتب .

وفيها : توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله ، الداعي الباطني ، صاحب المغرب .

وفيها : توفي القاضي أبو الحسن أحمد بن عبد الله الخرقي ، والشيخ الكبير أبو بكر الشبلي واسمه : دلف بن جحدر .

وفيها : توفي أبو بكر الصنوبري ، وابن عياش القطان ، وعثمان بن محمد الذهبي ، وعلي بن إسحاق المادَرائي ، وأبو علي محمد بن سعيد الحراني .

وفيها : كانت بين نوح بن نصر صاحب خراسان وبين عمه إبراهيم وقعة بنيسابور ، فهزم نوح ، وكَلَّ جيشُه[٧] .

---

(١) هـٰذه القصة مذكورة في « المنتظم » (٨/ ٢٣٦) ، ولكن فيه أن الذي اشتُرِيَ له كسر دقيق معز الدولة لا ناصر الدولة ، وفي « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٦١) أن أصحاب معز الدولة منعوا من الميرة والعلف ، وكان السعر عند ناصر الدولة رخيصاً .

(٢) حُوَّاري : بالضمّ وتشديد الواو مقصور ، ما حوِّر من الطعام ؛ أي : بيِّض ، وهـٰذا دقيق حواري .

(٣) هـٰذه الكلمة غير واضحة في الأصول ، وفي « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٦١) أن معز الدولة نزل بالجانب الغربي .

(٤) « المنتظم » (٨/ ٢٣١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ١٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١٣) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥٢٠) .

(٥) « العبر » (٢/ ٢٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣١٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٤) .

(٦) « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ١٨٤) .

(٧) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٧٠) .

السنة الخامسة والثلاثون

فيها : تملك سيف الدولة دمشق بعد الإخشيذ ، فجاءته جيوش مصر فدفعته إلى الرقة بعد حروب وأمور[١] .

وفيها : اصطلح معز الدولة ابن بويه وناصر الدولة ابن حمدان ، وقبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد وسمله ، ثم نفذه إلىٰ معز الدولة[٢] .

وفيها : توفي الإمام أبو العباس بن القاص الطبري الشافعي ، ومحمد بن يحيى البغدادي الأخباري الأديب المعروف بالصولي ، والحافظ أبو سعيد الهيثم الشاشي ، صاحب « المسند » ، محدث ما وراء النهر ، ومحمد بن جعفر المطيري .

* * *

السنة السادسة والثلاثون

فيها : توفي الحافظ أبو الحسين أحمد بن المنادي ، وأبو طاهر المحمد أباذي محمد بن الحسن النيسابوري ، وأبو العباس الأثرم محمد بن أحمد المقرىء البغدادي ، وحاجب الطوسي ، وأبو علي الميداني .

* * *

السنة السابعة والثلاثون

فيها : كان الغرق ببغداد ، فبلغت دجلة إحدىٰ وعشرين ذراعاً ، وهلك خلق كثير تحت الهدم[٣] .

وفيها : قوي معز الدولة علىٰ صاحب الموصل ابن حمدان ، وقصده ، ففر ابن حمدان إلىٰ نَصِيبين ، ثم صالحه علىٰ ثمانية آلاف ألف درهم في السنة[٤] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٤) ، و« العبر » (٢/٢٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣١٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩١) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٥) ، و« العبر » (٢/٢٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣١٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩١) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٩) ، و« العبر » (٢/٢٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩٩) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/١٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٩) ، و« العبر » (٢/٢٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/١٩٩) .

وفيها : خرجت الروم ، وملكوا مرغش[١] ـ بالغين والشين المعجمتين ، كما ضبطها بعضهم ـ وهرب سيف الدولة عنها[٢] .

وفيها : توفي الشيخ الصالح الكبير أبو إسحاق شيبان القرميسيني ، ومحمد بن علي بن عمر المذكِّر ، وأبو الطيب أحمد بن محمد الصعلوكي .

***

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : تعذر خروج ركب العراق للحج[٣] .

وفيها : توفي المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله أحمد العباسي .

وفيها : توفي عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه الديلمي ، ووليها ابن أخيه ، فتشاجر هو وابن ركن الدولة ، ولقب من بعدُ عضد الدولة ، وأبو جعفر النحاس أحمد بن محمد النحوي المصري ، والإمام الحافظ علي بن حِمَّشاذ النيسابوري ، والفقيه الصالح محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري ، والحسن أخو الوزير أبي علي ابن مقلة ، وأحمد بن سليمان بن زبان ، وابن أبي ثابت ، وأبو علي الحضايري[٤] ، وعلي بن محمد المصري .

***

السنة التاسعة والثلاثون

فيها : دخل سيف الدولة ابن حمدان بلاد الروم ، فأوغل وفتح عدة حصون ، وسبىٰ وغنم ، فأخذت الروم عليه الدرب عند قفوله ، واستولوا علىٰ عسكره قتلاً وأسراً ، وكانوا ثلاثة آلاف[٥] ، ونجا هو في نفر يسير ، قيل : سبعة أنفس ، وتوصل من سلم بأسوأ حال[٦] .

---

(١) في « معجم البلدان » (٥/ ١٠٧) : (مرعش ـ بالفتح ، ثم السكون ، والعين مهملة مفتوحة ، وشين معجمة ـ : مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ١٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٩) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٢٥) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤١) ، و« العبر » (٢/ ٢٥١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٠٢) .

(٤) في « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٨٣) : (الحصائري) .

(٥) في مصادر الترجمة أن جيش المسلمين كان ثلاثين ألفاً .

(٦) « المنتظم » (٨/ ٢٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ١٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٣) ، و« البداية والنهاية » =

وفيها : أعادت القرامطة الحجر الأسود إلىٰ مكانه ، وتولىٰ ذلك أبو محمد [بن سنبر][(١)] كبيرهم وقالوا : أخذناه بأمر ، وأعدناه بأمر ؛ وكان الأمير بجكم بذل لهم خمسين ألف دينار علىٰ أن يعيدوه ، فلم يفعلوا[(٢)] .

وفيها : مات القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد ، وأبو جعفر الصَّيمري وزير معز الدولة ، وتقلد الوزارة أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي .

وفيها : الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني الصفار .

وفيها : مات أبو نصر محمد بن محمد التركي الفارابي الحكيم المشهور ، صاحب التصانيف في المنطق والموسيقا ، وعلي بن عبد الله بن أبي مطر ، وابن البختري .

***

السنة الموفية أربعين بعد الثلاث مئة

فيها : ضرب معز الدولة وزيره المهلبي بالمقارع بحضرته ، ثم أقره علىٰ كتابته بعد أن سأل وقال : هل يجوز أن يستقيم لي هٰذا الرجل وقد فعلت به ما فعلت ؟ فقال له أبو مخلد عبد الله بن يحيىٰ : قد ضرب مرداويج وزيره أبا سهل أعظم من هٰذا الضرب ، ثم خلع عليه ورده إلىٰ أمره ، وكان المهلبي لا يطيق المشي ؛ لما حل به من الضرب ، وركب في غارته[(٣)] .

وفيها : جمع سيف الدولة جيشاً عظيماً ، وأوغل في بلاد الروم ، فغنم وسبىٰ سبياً كثيراً ، وعاد سالماً[(٤)] .

وفيها : ذلت القرامطة ، فأمن الوقت ، وحج الركب[(٥)] .

= (١١/ ٢٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٠٧) .

(١) الزيادة من « النجوم الزاهرة » (٣/ ٣٠١) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٣) : (بعث به القرمطي مع محمد بن سنبر) ، ثم قال : (سنبر بن الحسن) ، والله أعلم بالصواب .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٢٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ١٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٦٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٠٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٦٨) ، وقد ذكرت هٰذه الحادثة فيهما في سنة (٣٤١هـ) ، ولعله الصواب .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١٦) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢١٦) .

وفيها : توفي أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد ، المعروف بابن الأعرابي البصري ، نزيل مكة ، والإمام الكبير أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المروزي ، وأبو القاسم الزجاجي النحوي ، واسمه : عبد الرحمـٰن بن إسحاق النهاوندي ، مصنف « الجمل » في النحو ، والحافظ محدث الأندلس أبو محمد قاسم بن أصبغ القرطبي ، وأبو محمد عبد الله بن محمد البخاري العلامة شيخ الحنفية بما وراء النهر ، والإمام أبو الحسن الكرخي شيخ الحنفية بالعراق ، والحافظ الحسين بن صفوان ، ومحمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

العشرون الثالثة من المئة الرابعة

١٥٥٠ـ [عبد الله الزرقاني][(١)]

عبد الله بن علي أبو محمد الزرقاني ، نسبة إلىٰ بطن من مراد يقال لهم : زرقان ، قاله ابن سمرة[(٢)] .

كان فقيهاً كبيراً ، رحالاً في طلب العلم .

سمع في ذمار من أبي زيد المروزي « صحيح البخاري » ، ثم ارتحل إلىٰ مكة ، فسمع بها في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة علىٰ أبي علي الحسن بن الخضر الأسيوطي المصري ، وعلىٰ أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن علي الكندي ، وجمع من الحديث كثيراً ، وعنه أخذ الإمام القاسم بن محمد الجمحي وغيره .

وكان من الأئمة المعدودين في اليمن ، المعتنين في نشر مذهب الشافعي رحمه الله .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين ، والله سبحانه أعلم .

١٥٥١ـ [القاضي شيبان][(٣)]

شيبان بن عبد الله ، قاضي عدن .

حمل عنه الفقه والحديث في نيف وأربعين وثلاث مئة ، كذا في « تاريخ ابن سمرة »[(٤)] .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨١) ، و« السلوك » (١/٢١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٣٠) ، و« تحفة الزمن » (١/١٥٩) ، و« هجر العلم » (٣/١١٦٤) .

(٢) انظر « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨١) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٧٤) ، و« السلوك » (١/١٤٥) ، و« تحفة الزمن » (١/٩٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٩٨) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٧٤) .

١٥٥٢ـ [المنصور العبيدي][(١)]

أبو طاهر المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني صاحب المغرب .

كان شجاعاً فصيحاً مفوهاً ، يرتجل الخطب .

خرج في أيام أبيه مخلد الإباضي ، فاستولىٰ علىٰ ممالك بني عبيد وقمعهم ، حتىٰ حصر القائم في المهدية ، فمات القائم في الحصار ، وأخفىٰ ولده المنصور موته ، واستعد لمحاربة مخلد الإباضي حتىٰ أزاحه ، ثم لم يزل يستقلع منه ما استولىٰ عليه من البلدان والحصون وغيرها حتىٰ لم يبق في يد الإباضي شيئاً منها ، ثم أسره المنصور ، وقتله وسلخه وحشا جلده قطناً .

أصابه مرة مطر نزل فيه برد كثير ، وهبت ريح شديدة ، فأوهن ذلك جسمه ، واشتد عليه البرد ، ومات أكثر من معه ، وأراد أن يدخل الحمام ، فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فلم يقبل منه ، ودخل الحمام ، ففنيت الحرارة الغريزية منه ، ولازمه السهر ، وأخذ إسحاق يعالجه ، والسهر باق علىٰ حاله ، فاشتد ذلك عليه ، فقال لبعض الخدم : أما بالقيروان طبيب يخلصني من هـٰذا ؟ قالوا : هنا شاب قد نشأ يقال له : إبراهيم ، فأمر بإحضاره ، فحضر ، فعرفه حاله ، وشكىٰ ما به ، فجمع له أشياء منومة ، وجعلت في قنينة على النار ، وكلفه شمها ، فلما أدمن شمها . . نام ، وخرج إبراهيم مسروراً بما فعل ، وجاء إسحاق ليدخل عليه فقالوا : هو نائم ، فقال : إن كان قد صنع له شيئاً ينام به . . فقد مات ، فدخلوا عليه ، فوجدوه قد مات ، فأخذوا إبراهيم ، فقال إسحاق : ما له ذنب ، إنما داواه بما ذكره الأطباء ، غير أنه جهل أصل المرض ، وما عرفتموه ، وذلك أني كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم ، فلما عولج بما يطفئها . . علمت أنه قد مات .

توفي المذكور في سنة إحدىٰ وأربعين وثلاث مئة ، ثم دفن بالمهدية .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/١٩٨) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٤١) ، و« العبر » (٢/٢٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٦٨) .

١٥٥٣ـ [الحافظ أبو الحسن الصفَّار][١]

أبو الحسن أحمد بن عبيد بن إسماعيل البصري .

حدث عن إسماعيل القاضي ، والكديمي زوج أمه ، وتمتام ، وعنه الدارقطني ، وابن جُمَيع وغيرهما .

وهو حافظ ثقة إمام ، ألف « كتاب السنن » ، وصنف « المسند » ، فجود وأتقن ، وهو غير أحمد بن عبيد بن أحمد الصفار ؛ هـٰذا حمصي ، كنيته : أبو بكر ، وصاحب الترجمة بصري ، كنيته : أبو الحسن .

توفي أبو الحسن المذكور سنة إحدىٰ وأربعين وثلاث مئة .

١٥٥٤ـ [أبو بكر الصِّبغي][٢]

أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغي ، شيخ الشافعية بنيسابور .

سمع بخراسان ، والحجاز ، والعراق ، والجبال ، فأكثر وبرع في الحديث ، وأفتىٰ نيفاً وخمسين سنة ، وصنف في الفقه والحديث ، وكان لا يدع أحداً يغتاب في مجلسه .

قال محمد بن حمدان : صحبته عدة سنين ، فما ترك قيام الليل .

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٥٥٥ـ [القاضي التَّنوخي][٣]

أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي الحنفي .

كان من أذكياء العالم ، راوية للأشعار ، عارفاً بالكلام والنحو[٤] ، وله ديوان شعر ، يقال : إنه حفظ ست مئة بيت في يوم وليلة .

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/١٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٣٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٢٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/٥٨٣) ، و« العبر » (٢/٢٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/٩) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/٣١٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/٣٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٩٩) ، و« العبر » (٢/٢٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٢٧) .

(٤) كذا في « شذرات الذهب » (٤/٢٢٧) ، وفي باقي مصادر الترجمة أنه كان عارفاً بالنجوم .

١٥٥٦ـ [الناشئ الأصغر][1]

الناشئ الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف ، الشاعر المشهور .

كان متكلماً بارعاً ، وهو من كبار الشيعة ، وله تصانيف عديدة ، وأشعار حميدة ، منها : قوله : [من الكامل]

إني ليهجرني الصديق تجنباً ... فأريه أن لهجره أسبابا

وأخاف إن عاتبته أغريته ... فأرىٰ له ترك العتاب عتابا

وإذا بليت بجاهل متغافل ... يدعو المحال من الأمور صوابا

أوليته مني السكوت وربما ... كان السكوت عن الجواب جوابا

وله : [من الطويل]

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما ... أخط بأقلامي على الماء أحرفا

وهبه ارعوىٰ بعد العتاب ألم تكن ... مودته طبعاً فصارت تكلفا

وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلس الناشئ بالكوفة ، وكتب من إملائه من قصيدة له : [من الوافر]

كأن سِنان ذابلهِ ضميرٌ ... فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه كبيعتِه بخُمٍّ ... مقاصدها من الخلق الرقاب

فنظم المتنبي هـٰذا ، وقال : [من الوافر]

كأن الهام في الهيجا عيون ... وقد طبعت سيوفك من رقاد

وقد صُغتَ الأسنةَ من هموم ... فما يخطرن إلا في فؤاد

توفي الناشئ المذكور سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « معجم البلدان » (٥/ ١٦٣) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٣٥) .

١٥٥٧ـ [الحافظ أبو جعفر الهمذاني][(١)]

أحمد بن عبيد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الأسداباذي[(٢)] أبو جعفر الهمذاني ، وقيل : اسم أبيه عبيد الله .

حدث عن إبراهيم الحربي وغيره .

كان أحد الحفاظ المعدودين ، والمحدثين المفيدين .

توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة .

١٥٥٨ـ [أبو الحسن الشيباني][(٣)]

أبو الحسن علي بن محمد الشيباني ، شيخ الكوفة .

قال ابن حماد : كان شيخ المصر ، والمنظور إليه ، ومختار السلطان والقضاة ، صاحب جماعة وفقه وتلاوة .

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

١٥٥٩ـ [خيثمة بن سليمان][(٤)]

خيثمة بن سليمان بن حيدرة الغزي الطرابلسي[(٥)] أبو الحسن .

حدث عن محمد بن عوف الحمصي ، وإسحاق الدبري ، وإبراهيم بن عبد الله القصار ، وعنه تمام الرازي ، وعبد الرحمـٰن بن أبي نصر التميمي ، وخلق .

وكان ثقة حافظاً ، محدث الشام ، له « كتاب الرقائق » و« فضائل الصحابة الأعلام » .

توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٣٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٥٨) ، و« العبر » (٢/ ٢٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٢٦) .

(٢) كذا في « شذرات الذهب » (٤/ ٢٢٦) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (الأسدي) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٧٩) ، و« المنتظم » (٨/ ٢٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٨٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٣٣) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٧٥) ، و« العبر » (٢/ ٢٦٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٥٨) ، و« لسان الميزان » (٣/ ٣٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٣٢) .

(٥) ويقال في نسبته : (الأطرابلسي) .

١٥٦٠ـ [ابن الحداد الشافعي][1]

أبو بكر محمد بن أحمد ، المعروف بابن الحداد ، الإمام العلامة ، شيخ الشافعية ، تولى القضاء بمصر ، والتدريس والفتاوىٰ ، وكان معظماً عند الرعايا والولاة .

كان في زمنه عجائب الدنيا ثلاثة : غضب الجلاد ، ولطافة ابن السماد[2] ، والرد على ابن الحداد .

توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٦١ـ [الحافظ أبو النضر الطوسي][3]

أبو النضر محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، الإمام العلامة ، مفتي خراسان .

اعتنىٰ بالحديث ورحل فيه ، وصنف كتاباً علىٰ وضع مسلم ، وكان يُجَزِّىءُ الليل أثلاثاً ؛ فثلث للتصنيف ، وثلث للتلاوة ، وثلث للنوم .

قال الحاكم : كان إماماً بارع الأدب ، ما رأيت أحسن صلاة منه ، كان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ، ويتصدق بما فضل من قوته .

توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٢ـ [الحافظ ابن الأخرم][4]

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني ، النيسابوري ، الحافظ ، محدث نيسابور ، يعرف بأبي عبد الله الأخرم .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/١٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٠٢) ، و« العبر » (٢/٢٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٣٥) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٢/٣٣٦) ، وفي « وفيات الأعيان » (٤/١٩٨) : (نظافة السماد) .

(٣) « المنتظم » (٨/٢٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣١١) ، و« العبر » (٢/٢٧٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٣٧) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣١٢) ، و« العبر » (٢/٢٧١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٣٧) .

حدث عن علي بن الحسن الهلالي ، ومحمد بن عبد الوهاب الفراء ، ويحيى بن الذهلي وغيرهم .

وعنه الإمام أبو بكر الصِّبغي ، ويحيى بن إبراهيم المزكِّي وغيرهم .

وكان حافظاً كبيراً ، وكان ابن خزيمة يقدمه علىٰ جميع أقرانه ، صنف « المستخرج على الصحيحين » و« المسند الكبير » ، وله كلام في العلل والرجال بنقد وتحرير ، ومع براعته في الحديث والعلل والرجال لم يرحل من نيسابور .

توفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٣ـ [ابن أبي هريرة][(١)]

أبو علي الحسن بن الحسين ، ابن أبي هريرة الإمام ، شيخ الشافعية في عصره .

توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٦٤ـ [أبو الحسن القطان][(٢)]

علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القزويني أبو الحسن القطان الزاهد .

سرد الصوم ثلاثين سنة ، وكان يفطر على الخبز والملح ، ورحل إلى العراق واليمن .

حدث عن أبي حاتم الرازي ، وإسحاق الدبري ، وابن ماجه وغيرهم .

وكان علامة في التفسير والحديث والفقه والنحو واللغة ، حافظاً ، ثقة .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٢٥٦) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٣٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٧٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤١) .

١٥٦٥ـ [غلام ثعلب][(١)]

أبو عمرو[(٢)] الزاهد محمد بن عبد الواحد البغدادي ، المعروف بالمطرز ، غلام ثعلب .

كان إماماً في اللغة والأدب ، آيةً في الحفظ والذكاء ، أملىٰ ثلاثين ألف ورقة في اللغة من حفظه ، استدرك علىٰ « الفصيح » كتاب شيخه ثعلب في جزء لطيف سماه « فائت الفصيح » وشرحه ، وله كتاب « فائت الجمهرة » و« فائت العين » وكتاب « اليواقيت » .

كان معز الدولة قد قلد شرطة بغداد لغلام اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمرٍو الخبر وكان يملي كتاب « اليواقيت » ، فلما جلس للإملاء . . قال : اكتبوا ياقوتة خواجا : الخواج في أصل لغة العرب : الجوع ، ثم فرع علىٰ ذلك باباً وأملاه ، فعد الناس ذلك كذباً عظيماً ، ثم تتبعوا كتب اللغة ، فوجدوا عن ثعلب عن ابن الأعرابي : الخواج : الجوع ، ولسَعَة روايته وغزارة حفظه كان أدباء زمانه يكذبونه في أكثر نقل اللغة ، ويقولون : لو طار طائر . . لقال : حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي . . . ويذكر في معنىٰ ذلك شيئاً .

والمحدثون يصدقونه ويوثقونه في روايته الحديث ، حدث عن أحمد بن عبيد الله النرسي ، والكديمي ، وأحمد بن سعيد الجمال وغيرهم ، وعنه ابن رزقويه ، وأبو الحسين بن بشران ، وأبو علي بن شاذان وغيرهم .

وكان أكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير مراجعة صحيفة .

وكان يسأل عن شيء قد تواطأت الجماعة علىٰ وضعه فيجيب عنه ، ثم يترك سنة ، فيسأل عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ، سئل مرة عن القنطرة عند العرب[(٣)] فقال : كذا وكذا ، فتضاحك السائلون سراً ، ثم بعد شهر دسوا إليه من سأله عن اللفظة بعينها ، فقال : أليس قد أجبت عنها بكذا وكذا منذ كذا كذا ؟ فتعجبوا من فطنته ، واستحضاره للمسألة والوقت .

كان يؤدب ولد القاضي محمد بن يوسف فأملىٰ يوماً على الغلام مسائل في اللغة ، وذكر

---

(١) « المنتظم » (٢/ ٢٨٠) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ٢٥٣) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٣٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٧٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤١) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٢/ ٣٣٧) و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٧٥) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (أبو عمر) .

(٣) حيث إنه سُئل عن كلمة قنطرة مصحفة إلىٰ (القِبْطرة) كما في « وفيات الأعيان » (٤/ ٣٣١) ، وإلىٰ (الهَرَنْطَق) كما في « معجم الأدباء » (٦/ ٦٥٤) .

غريبها ، وختمها ببيتين من الشعر ، وحضر ابن دريد وابن الأنباري وابن مقسم عند القاضي المذكور ، فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر ، فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟ فاعتذر ابن الأنباري وابن مقسم باشتغالهما بالتصنيف ، وقال ابن دريد : هـٰذا من موضوعات المطرز ، لا أصل لشيء منها في اللغة ، ثم انصرفوا ، فبلغ المطرز ذلك ، فسأل القاضي إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم ، فأحضر له القاضي تلك الدواوين ، فلم يزل المطرز يعمد إلىٰ كل مسألة ويخرج له شاهداً من بعض تلك الدواوين حتى استوفىٰ جميعها ثم قال : وهـٰذان البيتان أنشدناهما ثعلب بحضرة القاضي ، وكتبهما القاضي بخطه علىٰ ظهر الكتاب الفلاني ، فأحضر القاضي الكتاب ، فوجد البيتين علىٰ ظهره بخطه كما ذكره بلفظه .

وقال رئيس الرؤساء : وقد رأيت أشياء كثيرة مما أنكر عليه ونسب فيها إلى الكذب ، فوجدتها مدونة في كتب أهل اللغة ، وخاصة في « غريب أبي عبيد » ، وله كتاب « غريب الحديث علىٰ مسند الإمام أحمد » ، وله شعر رائق .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٦ـ [محمد بن علي البغدادي][١]

محمد بن علي البغدادي ، الكاتب الوزير .

كان من الصلحاء ، وإليه المنتهىٰ في المعروف ، قيل : إنه أعتق في عمره مئة ألف رقبة ، وأنفق في حجة حجها مئة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مغله بمصر من أملاكه في العام أربع مئة ألف دينار .

توفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٧ـ [ابن الوزّان القيرواني][٢]

أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني ، شيخ المغرب في النحو واللغة ، حفظ « كتاب

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٢٩٣) ، و« المنتظم » (٨/٢٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٣٦) ، و« العبر » (٢/٢٧٤/) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٤٢) .

(٢) « معجم الأدباء » (١/١٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٥٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٤٦) ، و« الديباج المذهب » (١/٢٤٥) ، و« بغية الوعاة » (١/٤١٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٤٤) .

سيبويه » و« كتاب العين » و« إصلاح المنطق » وغير ذلك .

وتوفي يوم عاشوراء سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٨ـ [عبد المؤمن بن خلف](١)

أبو يعلىٰ عبد المؤمن بن خلف بن طُفيل بن زيد بن طُفيل التميمي النّسفي .

حدث عن جده ، وأبي حاتم الرازي وغيرهما ، رحل وطوف ووصل اليمن .

حدث عنه أبو نصر أحمد بن محمد الكَلاباذي .

وكان إماماً مفتياً ظاهرياً أثرياً ، أخذ عن محمد بن داوود الظاهري غالب كتبهم ، وكان فيه زهد وتعبد .

توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٦٩ـ [أبو العباس المحبوبي](٢)

محمد بن أحمد بن محبوب المروزي ، أبو العباس المحبوبي ، محدث مرو وشيخها ورئيسها .

توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٠ـ [الحافظ وهب بن ميسرة](٣)

وهب بن ميسرة التميمي الفقيه الإمام المالكي ، مسند الأندلس .

كان محققاً للفقه ، بصيراً بالحديث وعلله مع زهد وورع .

توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٥٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٧٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٥٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٧٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٦٩) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٩٠) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٣٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤٦) .

١٥٧١ـ [الحافظ أبو العباس الأصم][١]

محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم أبو العباس المعقلي الأصم النيسابوري .

رحل به أبوه إلىٰ عدة أمصار ، وأسمعه بها من الكبار ، كأَسِيد بن عاصم ، ومحمد بن عوف الحمصي ، والعطاردي أحمد بن عبد الجبار .

حدث عنه أبو عبد الله بن الأخرم ، وأبو عبد الرحمٰن السلمي وغيرهما ، ولأبي نعيم الأصبهاني إجازة منه ، تفرد بها عنه .

وكان محدث عصره ، صدوقاً ، صحيح السماع مع علو سنده وارتفاعه .

توفي سنة ست وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٢ـ [الحافظ ابن يونس][٢]

أبو سعيد عبد الرحمٰن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصدفي المصري ، صاحب « تاريخ مصر » .

له علىٰ مصر تاريخ كبير يعم المصريين ، وآخر صغير يختص بالغرباء الواردين إليها ، وذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي ، ومشىٰ عليهما .

حدث عن أبيه ، والنسائي ، وأبي يعقوب المنجنيقي وغيرهم ، وعنه طائفة ، منهم : أبو محمد النحاس ، وأبو عبد الله بن منده .

وكان من الأئمة الحفاظ ، الأثبات الأيقاظ .

توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، ورثاه عبد الرحمٰن بن إسماعيل الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله : [من البسيط]

بثثت علمك تصنيفاً وتقريباً ... وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا

(١) « المنتظم » (٨/٢٨٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٤٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٦٢) ، و« العبر » (٢/٢٧٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٦٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٤٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/١٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٥٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٣٨١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٩٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٧٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٣/٣٢١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٤٩) .

أبـا سعيـد ومـا يـألـوك إن نشـرت ... عنـك الـدواويـن تصـديقـاً وتصـويبـا
مـا زلـت تلهـج بـالتـاريـخ تكتبـه ... حتـىٰ رأينـاك فـي التـاريـخ مكتـوبـا

مع أبيات أخر(١) .

وكان أبو سعيد المذكور خبيراً بأحوال الناس ، مطلعاً علىٰ تواريخهم ، وجده يونس بن عبد الأعلىٰ هو صاحب الإمام الشافعي ، والناقل لأقواله الجديدة .

١٥٧٣ـ [الأمير بن المعز](٢)

الأمير تميم بن المعز الحميري ، رفعوا نسبه إلىٰ سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر ـ قالوا : وهو هود عليه الصلاة والسلام ـ ابن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام ، كما ذكره العماد في « الخريدة » .

وتميم المذكور ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز ، وجده المثنى بن المسور أول من دخل منهم إفريقية .

قال أبو الحسن بن رشيق القيرواني في الأمير تميم المذكور : [من الطويل]

أَصَحُّ وأعلىٰ مـا سمعنـاه فـي النـدى ... مـن الخبـر المـأثـور منـذ قـديـم
أحـاديـث تـرويهـا السيـول عـن الحيـا ... عـن البحـر عـن كـف الأميـر تميـم

ولتميم المذكور أشعار حسنة ، منها قوله : [من الطويل]

سل المطر العام الذي عم أرضكم ... أجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
إذا كنت مطبوعاً على الصد والجفا ... فمـن أيـن لـي صبـر فـأجعلـه طبعـي

توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة ، كذا ذكره اليافعي في هـٰذه(٣) ، ثم أعاد ذكره في سنة إحدىٰ وخمس مئة ، وذكر الأبيات المذكورة ، والله أعلم بالصواب(٤) .

---

(١) انظرها في « وفيات الأعيان » (٢/ ١٣٨) .
(٢) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ ترجمته في وفيات سنة (٥٠١هـ) في مكانها الصحيح ، فانظر مصادر ترجمته هناك (٤/ ٧) .
(٣) « مرآة الجنان » (٢/ ٣٤١) .
(٤) « مرآة الجنان » (٣/ ١٦٩) ، والصواب : أنه توفي سنة (٥٠١هـ) كما نبهنا عليه في أول الترجمة .

١٥٧٤ـ [الحافظ أبو الحسين الرازي][١]

أبو تمام[٢] محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد الرازي ثم الدمشقي ، يكنىٰ : أبا الحسين أيضاً .

حدث عن محمد بن أيوب بن الضُّرَيْس ، وجعفر الفريابي ، والحسن بن سفيان ، وعنه ابنه تمام ، وعقيل بن عبد الله بن عبدان وغيرهما .

وكان محدث الشام ، حافظاً نبيلاً ثقة جليلاً .

توفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٥ـ [أبو بكر النَّجَّاد][٣]

أحمد بن سليمان[٤] النَّجَّاد الحافظ ، شيخ الحنابلة ، صاحب التصانيف .

كان له حلقتان : حلقة للفتوىٰ ، وحلقة للإملاء ، وكان رأساً في الفقه والحديث .

قيل : كان يصوم ، ويفطر علىٰ رغيف ، ويترك منه لقمة ، فإذا كان ليلة الجمعة . . أكل تلك اللقم ، وتصدق بالرغيف .

قال الشيخ اليافعي : (ومثل هـٰذا من الفقيه عزيز كثير ، ويذكر مثله عن بعض أهل الرياضة من الفقراء المجردين الذي هو في حقهم قليل حقير)[٥] .

توفي المذكور سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٨٨) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤٩) .

(٢) هـٰذه ليست كنيته ، وإنما كنيته : أبو الحسين ، والأَوْلىٰ أن يقول المصنف : (والد تمام) كما أوردته مصادر الترجمة ؛ حتىٰ لا يتوهم أنها كنيته أو أن له كنيتين .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٢٩٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٩٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٦٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥١) .

(٤) كذا في « العبر » (٢/ ٢٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٠) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (سلمان) .

(٥) « مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٢) .

١٥٧٦ـ [الخُلْدِي][(١)]

أبو محمد جعفر بن محمد بن نُصَير ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية ومحدثهم .

سمع من ابن أبي أسامة ، وعلي بن عبد العزيز البغوي وطبقتهم ، وصحب الجنيد ، وأبا الحسين النوري ، وأبا العباس بن مسروق .

وكان إليه المرجع في علم القوم ، وحج ستاً وخمسين حجة .

وتوفي سنة ثمان وأربعين وثلاث مئة عن خمس وتسعين سنة .

١٥٧٧ـ [أبو الفوارس الصابوني][(٢)]

أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني السندي ، الثقة المعمر ، مسند ديار مصر ، روىٰ عن يونس بن عبد الأعلىٰ ، والمزني ، والكبار .

وتوفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٨ـ [أبو الوليد الفقيه][(٣)]

حسان بن محمد بن أحمد بن هارون القرشي الأموي النيسابوري أبو الوليد .

توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٧٩ـ [الحافظ أبو علي النيسابوري][(٤)]

الحسين بن علي بن يزيد بن داوود الإمام أبو علي النيسابوري .

رحل إلى الحرمين والشام ومصر والعراق وخراسان ، وروىٰ عن إبراهيم بن أبي طالب ،

---

(١) « تاريخ بغداد » (٧/ ٣٣٤) ، و« المنتظم » (٨/ ٢٩٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٣٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤١٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٣) ، و« لسان الميزان » (١/ ٦٥١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٤٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤١٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٩٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٢٢٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٧) .

(٤) « المنتظم » (٨/ ٣٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤١٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٠٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٧) .

وأبي خليفة ، والنسائي ، والحسن بن سفيان ، وكتب عنه يحيى بن صاعد ، وابن جوصا من القدماء .

وحدث عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق الصِّبغي وهو أكبر منه ، وأبو الوليد الفقيه وهو من أقرانه ، والحاكم ، وابن مندة وغيرهم .

وكان أوحد عصره حفظاً وإتقاناً وثقة وصيانة ، مع اشتهاره بالورع والديانة والصدق والأمانة .

توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٥٨٠ـ [القاضي أبو أحمد العسَّال][1]

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله العنبري مولاهم أبو أحمد العسال الأصبهاني ، قاضي أصبهان .

حدث عن أبيه ، وإسماعيل بن عمر البجلي ، وأبو مسلم الكَجِّي وغيرهم .

وعنه : بنوه : أحمد ، وإبراهيم ، وسعيد ، وعامر ، وعبد الله ، والعباس ، وعبد الوهاب .

كان حافظاً كبيراً ، له مصنفات حسان ، منها : كتاب « الرؤية » وكتاب « العظمة » وكتاب « المعرفة في السنة المكرمة » .

توفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة .

١٥٨١ـ [أبو علي الطبري][2]

أبو علي الحسن ـ وقيل : الحسين ـ ابن القاسم الطبري ، الإمام العلامة ، الشافعي .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١/ ٢٨٥) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٢٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٨٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٤١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٨) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٨/ ٨٦) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٤٠) ، و« العبر » (٢/ ٢٩٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٢٨٠) .

أخذ الفقه عن ابن أبي هريرة ، وكان إماماً عالماً ، سكن بغداد ودرّس بها بعد شيخه أبي علي بن أبي هريرة ، وله المصنفات المفيدة ، منها : « الإيضاح » و« العدة » كلاهما في الفقه ، و« المحرر في النظر » ، وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد ، وصنف كتاباً في أصول الفقه .

والطبري نسبة إلىٰ طبرستان ، والطبراني ـ بزيادة ألف ونون ـ نسبة إلىٰ طبرية .

توفي المذكور سنة خمسين وثلاث مئة ، مذكور في الأصل .

١٥٨٢ـ [خليفة الأندلس الناصر][١]

أبو المطرِّف عبد الرحمـٰن بن محمد الأموي ، خليفة الأندلس ، الملقب الناصر لدين الله ، لما بلغه ضعف أحوال الخلافة بالعراق ، ورأىٰ أنه أمكن منهم وأولىٰ . . تلقب باللقب المذكور ، ومدة دولته خمسون سنة .

وكان كبير القدر ، كثير المحاسن ، أنشأ مدينة الزهراء ، وهي مدينة عديمة النظير في الحسن ، غرم عليها أموالاً لا تحصىٰ .

توفي سنة خمسين وثلاث مئة ، وقام بعده ولده المستنصر بالله .

١٥٨٣ـ [فاتك المجنون][٢]

أبو شجاع فاتك الكبير الرومي ، المعروف بفاتك المجنون .

كان رومياً ، أخذ صغيراً هو وأخ وأخت له من بلاد الروم ، فتعلم الخط بفلسطين ، ثم إن الإخشيد أخذه من سيده بالرملة كرهاً بلا ثمن ، فأعتقه مالكه ، فكان معهم حراً في عدة المماليك .

وكان كريم النفس ، بعيد الهمة ، شجاعاً ، كثير الإقدام ، ولذلك قيل له : المجنون ، وكان رفيق الأستاذ كافور في خدمة الإخشيد ، فلما مات مخدومهما ، وتقرر كافور في تربية

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ١٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٥) ، و« نفح الطيب » (١/ ٣٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٦٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٤٤٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٢/ ٣٢٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٦٥) .

ابن الإخشيذ.. أنف فاتك من الإقامة بمصر ؛ كيلا يكون كافور أعلىٰ رتبة منه ، ويحتاج إلىٰ أن يركب في خدمته ، وكانت الفيوم وأعمالها إقطاعاً له ، فانتقل إليها واتخذها سكنىٰ له ، وهي بلاد وبيئة كثيرة الوَخْم[١] ، فلم يصح له بها جسم ، وكان كافور يخافه ويكرمه ؛ فزعاً منه ، وفي نفسه منه ما فيها ، فاستحكمت العلة في جسم فاتك ، وأحوجته إلى الدخول إلىٰ مصر للمداواة ، فدخلها وبها المتنبي ضيفاً للأستاذ كافور ، وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة سخائه ، غير أنه لا يقدر علىٰ قصد خدمته ؛ خوفاً من كافور ، وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ، فالتقيا في الصحراء مصادفة من غير ميعاد ، وجرىٰ بينهما مفاوضات ، فلما رجع فاتك إلىٰ داره.. حمل للمتنبي من ساعته هدية قيمتها ألف دينار ، ثم أتبعها بهدايا بعدها ، فاستأذن المتنبي كافوراً في مدحه ، فأذن له ، فمدحه بقصيدة من غرر القصائد أولها : [من البسيط]

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

وما أحسن قوله فيها :

كفاتكٍ ودخول الكاف مَنْقَصَة ... كالشمس قلت وما للشمس أمثال[٢]

توفي فاتك بعد خروج المتنبي من مصر في سنة خمسين وثلاث مئة ، ولما بلغ المتنبي وفاته.. رثاه بقصيدة أولها : [من الكامل]

الحزن يقلق والتَّجمُّل يَرْدَع ... والدمع بينهما عصِيٌّ طَيِّعُ
إني لأجْبُنُ من فراق أحبتي ... وتُحِسُّ نفسي بالحمام فأشْجُع
ويزيدني غضَبُ الأعادي قسوةً ... ويُلِمُّ بي عتْبُ الصديق فأجْزَع
تصفو الحياة لجاهل أو غافل ... عمَّا مضىٰ منها وما يُتَوقَّع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه ... ويسومها طَلَب المُحال فتطمَع[٣]

١٥٨٤ـ [قاضي الحرمين][٤]

أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري ، شيخ الحنفية ، وقاضي الحرمين في عصره .

---

(١) الوَخْم : شيء وخْم ؛ أي : وَبِيءٌ ، وبلدة وخمة إذا لم توافق ساكنها .
(٢) « ديوان المتنبي » (٣/٢٧٦) .
(٣) « ديوان المتنبي » (٢/٢٦٨) .
(٤) « الجواهر المُضيَّة » (١/٢٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٠) ، و« العبر » (٢/٢٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٦٩) .

تفقه علىٰ أبي الحسن الكرخي ، وبرع في الفقه ، وولي قضاء الحجاز مدة .

وتوفي سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٥ـ [الحافظ دعلج][1]

أبو محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السِّجِسْتاني[2] ، ثم البغدادي المعتزلي .

حدث عن عثمان الدارمي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، ومحمد بن الضريس البجلي .

قال الحاكم : أخذ عن ابن خزيمة مصنفاته ، وكان يفتي بمذهبه .

وروىٰ عنه أبو علي بن شاذان ، وابن رزقويه ، والدارقطني ، وقال : لم أر في مشايخنا أثبت من دعلج .

وكان حافظاً ثقة إماماً نبيهاً مصنفاً .

قال الحاكم : لم يكن في الدنيا أيسر منه ، اشترىٰ بمكة دار العباس بثلاثين ألف دينار .

وقيل : كان الذهب في داره بالقفاف ، وكان كثير المعروف والصلات ، جمع له « المسند الكبير » ، وله « مسند المقلين » مصنف خطير .

توفي سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٦ـ [الحافظ ابن قانع][3]

أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي مولاهم البغدادي .

حدث عن الحارث بن أبي أسامة ، وإبراهيم بن الهيثم البلدي وغيرهما .

وعنه : الدارقطني ، وأبو القاسم بن بشران ، وابن رزقويه ، وأبو علي بن شاذان .

---

(١) « المنتظم » (٨/٣١٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٨١) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٧٠) .

(٢) هـٰذه النسبة إلىٰ سجستان ، وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل ، وينسب إليها أيضاً فيقال : السجزي ، وهي علىٰ غير قياس .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١/٨٩) ، و« المنتظم » (٨/٢١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/٥٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٨٨٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٩١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٧٠) .

وكان حافظاً عالماً ، وثقه عامة شيوخ خطيب بغداد[١] ، ورماه بعضهم بالخطأ مع الإصرار عليه ، اختلط قبل موته بنحو سنتين .

وتوفي سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٧ـ [المقرىء أبو بكر النَّقَّاش][٢]

محمد بن حسن بن محمد بن زياد بن هارون الموصلي ثم البغدادي أبو بكر النقاش ، المفسر المقرىء الحافظ .

طوف شرقاً وغرباً ، وسمع أبا مسلم الكَجِّي ، والحسن بن سفيان وغيرهما .

وحدث عنه شيخه أبو بكر بن مجاهد ، والدارقطني ، وجعفر الخلدي ، وابن شاهين .

وكان حافظاً ، عالماً بالقراءات والتفسير ، صنف « التفسير » و« معاني القرآن » و« غريب القرآن » وغير ذلك .

قالوا : وهو في القراءات أمثل منه في المسندات ، وفي « تفسيره » فضائح وطامات .

توفي سنة إحدىٰ وخمسين وثلاث مئة .

١٥٨٨ـ [الوزير المهلَّبي][٣]

أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي الوزير ، وزير معز الدولة ابن بويه .

كان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف علىٰ ما هو مشهور به ، وكان في غاية من الأدب والمحبة لأهله .

كان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة ، ولقي في سفره مشقة صعبة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه ، فقال ارتجالاً : [من الوافر]

ألا موتٌ يباع فأشتريه ... فهٰذا العيش ما لا خير فيه

---

(١) أي : الخطيب البغدادي ، انظر : « تاريخ بغداد » (١١/ ٩٠) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢/ ١٩٨) ، و« المنتظم » (٨/ ٢١٦) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ٥٧٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٥٧٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٠٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٩١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٧١) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٣١١) ، و« معجم الأدباء » (٣/ ٣٦٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٧٠) ، و« العبر » (٢/ ٣٠٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٧٤) .

ألا موت لذيذ الطعم يأتي ... يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبراً من بعيد ... وددْتُ أنني مما يليه
أَلاَ رحم المهيمن نفس حُرٍّ ... تصدق بالوفاة علىٰ أخيه

وكان معه رفيق يقال له : أبو عبد الله الصوفي ـ وقيل : أبو الحسن العسقلاني ـ فلما سمع الأبيات . . اشترىٰ له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفارقا ، وتنقلت بالمهلبي الأحوال ، وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة ، وضاقت الأحوال برفيقه في السفر الذي اشترىٰ له اللحم ، وبلغه وزارة المهلبي ، فقصده وكتب إليه : [من الوافر]

ألا قل للوزير فدته نفسي ... مقالة مذكر ما قد نسيه
أتذكر إذ تقول لضيق عيش ... ألا موتٌ يباع فأشتريه

فلما وقف عليه . . تذكره وهزته أرْيَحِيَّة الكرم ، فأمر له في الحال بسبع مئة درهم ، ووقع في ورقته ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ ثم دعا به وخلع عليه ، وقلده عملاً يرتفق به .

ومن الشعر المنسوب إلى الوزير المذكور في وقت الإضاقة : ما كتبه إلىٰ بعض الرؤساء قوله : [من الوافر]

ولو أني استزدتك فوق ما بي ... من البلوىٰ لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتىٰ حياة ... بعيش مثل عيشي لم يريدوا

وقيل : البيتان لأبي نواس .

وقال أبو إسحاق الصابي صاحب « الرسائل » : كنت يوماً عند الوزير المهلبي ، فأخذ ورقة وكتب ، فقلت بديهاً : [من البسيط]

له يدٌ برَعَت جوداً بنائلها ... ومنطقٌ دُرُّه في الطِّرس ينتثرُ
فحاتمٌ كامنٌ في بطن راحته ... وفي أناملها سَحبانُ مستترُ

وكان من رجال الدهر عزماً وحزماً وسؤدداً وعقلاً ونباهة ورأياً .

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة[1] .

---

(١) في « المنتظم » (٨/ ٣١١) و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٨٩) ذُكِر في وفيات سنة (٣٥١هـ) .

١٥٨٩ـ [الزاهي الشاعر][١]

علي بن إسحاق الزاهي البغدادي ، الشاعر المشهور .

كان وصافاً محسناً كثير الملح ، حسن الشعر في التشبيهات وغيرها ، ومن قوله في تشبيه البنفسج : [من البسيط]

ولا زوردية تزهو بزرقتها[٢] بين الرياض علىٰ جمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت

ويروىٰ : فوق طاقات .

ومن محاسن شعره : [من الطويل]

وبيضٍ بألحاظ العيون كأنما هَزَزْن سيوفاً واستللن خناجرا
تصدَّيْن لي يوماً بمنعرج اللوىٰ فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سَفَرن بدوراً وانتقبن أهلة ومِسْنَ غصوناً والتفتن جآذرا
وأَطْلَعن في الأجياد بالدر أنجماً جُعِلن لحبات القلوب ضرائرا

وهٰذا تقسيم طريف ، وقد استعمله جماعة من الشعراء ، لكنهم قصرت بهم القريحة عن بلوغ هٰذه الصنعة ، ونحوه قول المتنبي : [من الوافر]

بدت قمراً ومالت خوط[٣] بان وفاحت عنبراً ورنت غزالا[٤]

قال الشيخ اليافعي : (ولست أدري أيهما سلك طريق الآخر ، وهما متعاصران ، توفي المتنبي بعده في سنة أربع)[٥] .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١١/٣٤٩) ، و« الأنساب » (٣/١٢٦) ، و« المنتظم » (٨/٣٧٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٣٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٧٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٤٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٢٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/٦٣) .

(٢) في « وفيات الأعيان » (٣/٣٧٢) : (أوفت بزرقتها) .

(٣) الخوط : القضيب .

(٤) « ديوان المتنبي » (٣/٢٢٤) .

(٥) « مرآة الجنان » (٢/٣٤٩) .

ومن التقسيم الحسن أيضاً قول بعض الشعراء : [من الوافر]

وسائلة تُسائل عنك قلنا لها في وصفك العجب العجيبا
رَنَا ظبياً وغَنَّىٰ عندليباً ولاح شقائقاً ومشىٰ قضيبا

قال ابن السمعاني : (ولست أدري نسبة الزاهي المذكور إلىٰ أي شيء ، لكن جماعة نسبوا هٰذه النسبة إلىٰ قرية من قرىٰ نيسابور)[1] .

توفي المذكور سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة[2] .

١٥٩٠ـ [ابن المنَجِّم الشاعر][3]

علي بن أبي عبد الله ، المعروف بابن المنجم ، الشاعر المشهور ، ذو نسب عريق في ظرفاء الأدباء ، وندماء الخلفاء ، يفضون إليه بأسرارهم ، ويأمنونه علىٰ أخبارهم ، وله شعر حسن ، منه : [من الكامل]

بيني وبين الدهر فيك عتاب سيطول إن لم يمحه الإعتاب
يا غائباً بوصاله وكتابه هل يرتجىٰ من غَيْبَتَيْك إياب
لولا التعلل بالرجا لتقطَّعَت نفس عليك شِعَارها الأوصاب
لا يأس من رَوح الإله فربَّما يصل القطوع ويحضر الغُيَّاب

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩١ـ [الحافظ أبو القاسم الأندلسي][4]

أبو القاسم خالد بن سعد الأندلسي القرطبي الحافظ ، أحد أركان الحديث بالأندلس .

---

(١) « الأنساب » (٣/١٢٦) .

(٢) كذا في « وفيات الأعيان » (٣/٣٧١) و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١١١) و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٧٥) و« مرآة الجنان » (٢/٣٤٩) ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٣٦١هـ) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٢/١١٩) ، و« معجم الأدباء » (٥/٤٠٨) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٣٧٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٧٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/٢٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٥٠) .

(٤) « تاريخ علماء الأندلس » (١/١٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٧٢) ، و« العبر » (٢/٣٠١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩١٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/٢٥٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٧٦) .

حدث عن محمد بن فُطيس ، وسليمان بن قريش وغيرهما ، وكان علامة حافظاً عجباً في معرفة الرجال والعلل ، كان يُنَظَّر في بلاده بيحيى بن معين ، حتىٰ قال المستنصر بالله : إذا فاخر أهل المشرق بيحيى بن معين . . فاخرناهم بخالد بن سعد .

قيل : كان يحفظ الشيء من فرد مرة ، وله مصنفات .

توفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٢ـ [الحافظ ابن الحيري][1]

أبو سعيد أحمد بن محمد بن السيد الجليل الشيخ أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري .

حدث عن أبي الهيثم بن خلف ، والحسن بن سفيان وغيرهما ، وعنه الحاكم أبو عبد الله وغيره .

صنف « التفسير الكبير » و« الصحيح » علىٰ رسم « مسلم » ، وكان إماماً حافظاً شجاعاً ، خرج بعسكر للجهاد ، فقتل بطرسوس شهيداً في سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٣ـ [الحافظ ابن حمزة][2]

أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة بن حمزة الخراساني .

حدث عن أبي شعيب الحراني ، وأبي خليفة ، ومُطَيّن وغيرهم ، وعنه ابن مردويه ، وابن منده ، وأبو نعيم وغيرهم ، وكان حافظاً مبرزاً علىٰ أقرانه في حفظ المسانيد والشيوخ ، صنف « المسند الكبير » .

وتوفي بأصبهان في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة وهو في عشر الثمانين .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٧٤) ، و« العبر » (٢/ ٣٠٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٧٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٨٤) ، و« العبر » (٢/ ٣٠٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩١٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ١١٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٧٨) .

١٥٩٤ ـ [الحافظ ابن السَّكن][١]

أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكن البغدادي ، نزيل مصر .

حدث عن أبي القاسم البغوي ، والفرَبْري وغيرهما ، وعنه عبد الغني بن سعيد ، وابن منده وغيرهما .

رحل وطوف وجمع وصنف ، وكان أحد الأئمة الحفاظ .

توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٥ ـ [ابن حبّان البُستي][٢]

محمد بن حبان ـ بكسر المهملة ، وتشديد الموحدة ـ ابن أحمد بن حبان بن معاذ بن حاتم التميمي البستي الحافظ ، الإمام العلامة .

سمع النسائي ، وابن خزيمة ، وأبا خليفة الجمحي وغيرهم أكثر من ألفي شيخ من عدة بلدان .

وحدث عنه الحاكم ، ومنصور بن عبد الله الخالدي وغيرهما .

كان أحد أوعية العلم حديثاً وفقهاً ولغة ووعظاً حتى الطب والنجوم والكلام ، ولي قضاء سمرقند ، ثم قضاء نسا ، وغاب دهراً عن وطنه ، ثم رجع إلىٰ بست ، وتوفي بها سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

من مصنفاته : « كتاب الأنواع » وهو كتاب جليل ، و« كتاب التاريخ » ، وكتابان في الجرح والتعديل ، وله أوهام تتبَّع بعضها الحافظ ضياء الدين .

بدرت منه هفوة طعن عليه بسببها .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/١١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٨٨) ، و« العبر » (٢/٣٠٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٣٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/٢٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٧٩) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١١٢) ، و« العبر » (٢/٣٠٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٥٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣١١) ، و« لسان الميزان » (٧/٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٨٥) .

١٥٩٦ـ [محمد بن عبد الله البجلي][(١)]

محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد ربه[(٢)] البجلي البغدادي البزاز الشافعي ، محدث العراق .

رحل إلى الجزيرة ومصر وغيرهما ، وحدث عن موسى بن سهل الوشاء آخر أصحاب ابن عُلَيَّة ، وعن محمد بن شداد المسمعي آخر أصحاب يحيى القطان .

وروىٰ عنه الدارقطني ، وابن شاهين وغيرهما ، آخرهم أبو طالب بن غيلان .

قال الخطيب : (كان ثقة ثبتاً حسن التصنيف ، ولما منعت الديلم الناس من ذكر فضائل الصحابة ، وكتبوا السب علىٰ أبواب المساجد .. كان يتعمد إملاء أحاديث الفضائل بالجامع)[(٣)] .

توفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٧ـ [أبو الطَّيِّب المتنبِّي][(٤)]

أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجعفي نسباً ، الكوفي ، ثم الكندي ـ نسبة إلىٰ محلة بالكوفة تسمىٰ كندة ، لا إلى القبيلة المشهورة المعروفة ـ المعروف بالمتنبي ، قيل : لأنه ادعى النبوة في بادية السماوة ، وتبعه خلق كثير في تلك الناحية من كلب وغيرهم ، فخرج عليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيذية فأسره ، وتفرق أصحابه ، وحبسه طويلاً ، ثم استتابه وأطلقه .

قدم الشام في صباه ، وجال في أقطاره ، واشتغل بفنون الأدب ومهر فيها ، وكان من المكثرين في نقل اللغة ، والمطلعين علىٰ غريبها ووحشيها ، فلا يسأل عن شيء إلا واستشهد له بكلام العرب من النظم والنثر ، حتىٰ قيل : إن الشيخ أبا علي الفارسي صاحب

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/ ٧٥) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١١٥) ، و« العبر » (٢/ ٣٠٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٨٨٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣٤٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣١٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٨٦) .

(٢) كذا في « البداية والنهاية » (١١/ ٣١٢) ، وفي باقي المصادر : (عبدويه) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣/ ٧٥) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٤/ ٣٢٤) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٣٠) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٠٢) ، و« العبر » (٢/ ٣٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٥١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٧٢) .

« الإيضاح » و« التكملة » قال له : كم لنا من الجموع علىٰ وزن فِعْلَى ؟ بكسر الفاء ، وسكون العين ، وفتح اللام ، فقال المتنبي في الحال : حِجْلىٰ وظِرْبىٰ ، قال أبو علي : فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال علىٰ أن أجد لهـٰذين الجمعين ثالثاً فلم أجد .

وشعره أشهر من أن يذكر ، وله ديوان مجموع ، اعتنى العلماء به فشرحوه .

وذكر ابن خلكان : (أن بعض مشايخه الذين أخذ منهم قال : وقفت له علىٰ أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطولات ومختصرات ، ولم يفعل هـٰذا بديوان غيره ، قال : ولا شك أنه رزق في شعره السعادة التامة .

قال ابن خلكان : من الناس من يرجح شعر المتنبي علىٰ شعر أبي تمام ومن بعده ، ومنهم من يرجح شعر أبي تمام عليه)[1] .

ومدح الملوك وغيرهم ، وأجزلوا صلته ، قيل : إنه وصل إليه من ابن العميد ثلاثون ألف دينار ، ومن عضد الدولة صاحب شيراز مثلها ، وبعد أن خلص من حبس الأمير لؤلؤ التحق بالأمير سيف الدولة ابن حمدان في سنة سبع وثلاثين ، ثم فارقه ، ودخل مصر في سنة ست وأربعين ، فمدح كافوراً الإخشيذي ، فوعده كافور بولاية بعض أعماله ، فلما رأىٰ تعاطيه في شعره السمو بنفسه . . خافه ، فعوتب في خلف وعده ، فقال : يا قوم ؛ من ادعى النبوة مع محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعي الملك مع كافور الإخشيذي ؟! فحسبكم .

قيل : إن المتنبي أنشد سيف الدولة في الميدان قصيدة : [من الطويل]

لكل امرىء من دهره ما تعوَّدا[2]

فلما عاد سيف الدولة إلىٰ داره . . استعاده إياها ، فأنشدها قاعداً ، فقال بعض الحاضرين ممن يريد أن يكيد المتنبي : لو أنشدها قائماً . . لأسمع أكثر الناس ، فقال المتنبي : أما سمعت أولها :

لكل امرىء من دهره ما تعودا

فهـٰذا من مستحسن الأجوبة .

وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة ، يتكلمون بحضرته ، فوقع بين

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ١٢١) .

(٢) « ديوان المتنبي » (١/ ٢٨١) .

المتنبي وابن خالويه النحوي كلام ، فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان في يده فشجه ، فخرج ودمه يسيل علىٰ ثيابه .

وخرج إلىٰ مصر ، فامتدح كافوراً ، فلما لم يف له بما وعده . . ذمه ، ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ، ومدح عضد الدولة الديلمي ، فأجزل جائزته ، ورجع من عنده قاصداً بغداد ، ثم الكوفة ، وذلك لثمان خلون من شعبان ، فعرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه ، وكان مع المتنبي أيضاً جماعة من أصحابه ، فقاتلوهم ، فيقال : إن المتنبي لما رأى الغلبة . . فر ، فقال له غلامه : لا يتحدث الناس عنك بالفرار وأنت القائل : [البسيط]

ألخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم(١)

فكَرَّ راجعاً حتىٰ قتل ، وقتل قبله ابنه محسد ـ بضم الميم ، وفتح الحاء ، والسين المشددة بين المهملتين ـ وقتل معه غلامه مُفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له : الصافية ، وقيل : حيال الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين ، وذلك يوم الأربعاء لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلاث مئة ، وكان ميلاده بالكوفة في محلة تسمىٰ كندة سنة ثلاث وثلاث مئة .

ورثاه أبو القاسم المظفر بقوله : [من الخفيف]

لا رعى الله سرب هٰذا الزمان إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي أي ثان يرىٰ لبكر الزمان

كان من نفسه الكبيرة في جيـ ش وفي كبرياء ذي سلطان

هو في شعره نبي ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

ويحكىٰ أن المعتمد بن عباد اللخمي صاحب قرطبة وإشبيلية أنشد يوماً بيت المتنبي وهو من جملة قصيدته المشهورة : [من الطويل]

إذا ظفرت منك العيون بنظرة أثاب بها معيي المطي ورازمه(٢)

---

(١) « ديوان المتنبي » (٣٦٩/٩) .

(٢) « ديوان المتنبي » (٣٣١/٣) ، والرازمة من النوق أو الرازم من الإبل : الذي قام من الإعياء وأقعده الهزال عن المشي ، والمعنىٰ : الإبل التي عجزت عن المشي إذا نظرت إليك . . رجعت قوتها ، فكيف الظن بنا نحن وحياتنا برؤيتك !!

وجعل يردده استحساناً له وفي مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الأندلسي فأنشد ارتجالاً : [من الطويل]

لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما ... يجيد العطايا واللُّهَا تفتح اللَّهَا
تنبأ عجباً بالقريض[1] ولو درىٰ ... بأنك تروي شعره لتألها

واللها الأول ـ بضم اللام ـ : جمع لهوة ، وهو ما يجعل في الرحىٰ من الحب ، واللها الثانية ـ بفتح اللام ـ : جمع لهاة ، وهي الهنة المطبقة في أقصىٰ سقف الفم ، واستعار بذلك استعارة حسنة ؛ يعني : إنما تفتح تلك اللهاة ؛ لأجل ما يوضع في فمه من المآكل الطيبة .

والمراد : إنما يجيد شعره ما يأخذه من أموال السلاطين والولاة ، فذلك الذي يحمله علىٰ تجويد شعره .

١٥٩٨ـ [الجعابي][2]

أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سليم بن البراء بن سبرة التميمي البغدادي ، القاضي ، المعروف بالجعابي .

حدث عن يوسف القاضي ، وأبي خليفة الجمحي ، وجعفر الفريابي وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، والحاكم ، وابن رزقويه ، وخلق سواهم .

وكان أحد الحفاظ المَجودين ، روي عنه أنه قال : أحفظ أربع مئة ألف حديث ، وأذاكر بست مئة ألف حديث .

رمي بالتشيع والشرب وغير ذلك ، ذكر الدارقطني أنه خلط ، وأنه شيعي .

توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

١٥٩٩ـ [القاضي أبو الحكم البَلُّوطي][3]

أبو الحكم منذر بن سعيد البَلُّوطِي ، قاضي الجماعة بقرطبة .

---

(١) القريض : الشعر .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣/٢٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٢٦) ، و« العبر » (٢/٣٠٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣١٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٨٨) .

(٣) « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١٤٢) ، و« معجم الأدباء » (٧/١٢٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٣٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٣٣) ، و« العبر » (٢/٣٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٨٩) .

كان ظاهري المذهب ، فطناً مناظراً ذكياً بليغاً مفوهاً شاعراً ، كثير التصانيف ، قوالاً للحق ، ناصحاً للخلق ، عزيز المثل ، رحمه الله .

توفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة .

١٦٠٠ـ [معز الدولة ابن بويه][1]

السلطان معز الدولة أحمد بن بُوَيْه الديلمي .

كان في صباه يحتطب ، وأبوه يصيد السمك ، فما زال يترقىٰ في أمر الدنيا حتىٰ ملك بغداد نيفاً وعشرين سنة .

وكان حازماً سائساً مهيباً رافضياً عالماً ، وفي أيامه قوي شأن الرافضة ، فأظهر المأتم علىٰ قتل الحسين رضي الله عنه في يوم عاشوراء ، وصلوا صلاة عيد الغدير ؛ غدير خم وغير ذلك .

ويقال : رجع في مرضه عن الرفض ، وندم على الظلم ، وتوفي بالإسهال في سنة ست وخمسين وثلاث مئة ، وهو عم عضد الدولة بن ركن الدولة ، وسيأتي ذكرهم في محالهم إن شاء الله تعالىٰ[2] .

١٦٠١ـ [الباز الأبيض المغَفَّلي][3]

أبو محمد أحمد بن عبد الله الهروي المغَفَّلي ، بفتح الغين المعجمة ، والفاء المشددة .

قال الحاكم : كان إمام أهل خراسان بلا مدافعة ، وكان فوق الوزراء ، وكانوا يصدرون عن رأيه .

توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) « المنتظم » (٨/٣٤٧) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٣٦) ، و« العبر » (٢/٣٠٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣١٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٩٠) .

(٢) انظر ترجمة عضد الدولة (٣/٢١٧) ، ولم نجد ترجمة ركن الدولة ، فانظر ترجمته في «وفيات الأعيان» (٢/١١٨).

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٨١) ، و« العبر » (٢/٣١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٥٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/١٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٩٠) .

١٦٠٢ـ [أبو علي القالي][1]

أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي اللغوي النحوي الأخباري ، صاحب التصانيف ، ونزيل الأندلس .

أخذ الأدب عن ابن كبيريت[2] ، وابن الأنباري ، وسمع من أبي يعلى الموصلي ، والبغوي وطبقتهما ، وله كتاب « البارع في اللغة » في خمسة آلاف ورقة ، ولم يتمه .

توفي بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

١٦٠٣ـ [أبو الفرج الأصبهاني][3]

علي بن الحسين القرشي الأموي المرواني المعروف بأبي الفرج ، الأصبهاني الأصل ، البغدادي المنشأ ، الكاتب الأخباري ، مؤلف كتاب « الأغاني » الذي وقع الاتفاق علىٰ أنه لم يعمل في بابه مثله ، جمعه في خمسين سنة ، وحمله إلىٰ سيف الدولة ابن حمدان ، فأعطاه ألف دينار ، واعتذر إليه .

ويحكىٰ أن الصاحب ابن عباد كان يستصحب في أسفاره من كتب الأدب حمل ثلاثين جملاً ؛ ليطالعها ، فلما وصل إليه كتاب « الأغاني » . . لم يكن بعدُ يستصحب سواه مستغنياً به .

وله جملة مصنفات أخر ، روىٰ عن كثير من العلماء ، وكان عالماً بأيام الناس والسير والمغازي والنحو واللغة والبيطرة والنجوم والأشربة وغير ذلك .

وله شعر يجمع إتقان العلماء وإحسان الظرفاء ، وله في الوزير المهلبي ـ وكان منقطعاً إليه ـ مدائح ، منها قوله : [من الطويل]

ولما انتجعنا لائذين بظله أعان وما عنىٰ ومَنَّ وما مَنَّا

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ٨٣) ، و« معجم الأدباء » (٣/ ١٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ١٩٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣١٧) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٥٣) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي « مرآة الجنان » (٢/ ٣٥٩) : (ابن كبريت) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٣٤٩) ، و« معجم الأدباء » (٥/ ٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٥٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٩٢) .

وردنــا عليــه مقتــريــن فــراشنــا وردنــا نــداه مجـدبيـن فـأخصبنـا

وله من قصيدة يهنئه فيها بمولود جاءه من سرية رومية : [من الكامل]

إسْعَــد بمــولــود أتــاك مبــاركـاً كـالبـدر أشـرق جنـح ليـل مقمـر
سعــد لــوقــت سعــادة جــاءت بـه أمٌّ حَصَــانٌ مــن بنــات الأصفــر
متَبَجِّـحٌ فـي ذِرْوتَـيْ شـرف الـورىٰ بيـن المهلـب منتمـاه وقيصـر
شمس الضحىٰ قرنت إلىٰ بدر الدجىٰ حتـىٰ إذا اجتمعـا أتـت بـالمشتـري

ومن العجائب أنه مرواني شيعي .

ولد سنة أربع وثمانين ومئتين ، وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة .

١٦٠٤ـ [كافور الإخشيذي][1]

أبو المسك كافور الإخشيذي الحبشي الأسود الخادم ، صاحب الديار المصرية والحجازية والشامية .

اشتراه الإخشيذ صاحب مصر بثمانية عشر ديناراً علىٰ ما قيل ، فتقدم عنده حتىٰ صار من أكبر قواده ؛ لعقله ورأيه وشجاعته ، ثم صار أتابك ولده الأكبر أبو القاسم بعده وكان صبياً ، فبقي الاسم لأبي القاسم والدست لكافور ، فأحسن سياسة الأمور إلىٰ أن مات أبو القاسم سنة تسع وأربعين ، فأقام كافور في الملك بعده أخاه أبا الحسن علياً ، واستمر كافور علىٰ نيابته وحسن سيرته إلىٰ أن توفي علي سنة خمسٍ ـ أو أربع ـ وخمسين ، فاستقل كافور بالمملكة ، وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات ، وكان يرغب في أهل الخير ويعظمهم ، ولما فارق أبو الطيب المتنبي سيف الدولة بن حمدان مغاضباً . قصد مصر ، وامتدح كافوراً بمدائح حسان ، منها : قوله في قصيدة : [من الطويل]

قــواصــد كــافــور تــوارك غيــره ومـن قصـد البحـر استقـل السـواقيـا
فجــاءت بنــا إنســانَ عيــنِ زمــانــه وخلـت بيـاضـاً خلفهـا ومـآقيـا[2]

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٣٦٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٤٩) ، و« العبر » (٢/ ٣١٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٦٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣١٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٩٦) .

(٢) « ديوان المتنبي » (٤/ ٢٨٧) .

وأنشده أيضاً قصيدة يقول فيها : [من الطويل]

وأخلاقُ كافور إذا شئتُ مدحَه وإن لم أشأ تُمْلِي عليَّ فأكتب
إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه ويَمَّمَ كافوراً فما يتغرَّب

ومن جملتها :

يضاحك في ذا العيد كلٌّ حبيبَه حذائي وأبكي من أحب وأندُب
أحنُّ إلىٰ أهلي وأهوىٰ لقاءهم وأين من المشتاق عنقاءُ مغرب
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هُمُ فإنك أحلىٰ في فؤادي وأعذب
وكل امرىء يولي الجميل محبَّب وكل مكان يُنْبِت العز طَيِّب[1]

ومن قصيدة أخرىٰ هي آخر قصيدة أنشدَهُ : [من الطويل]

أرىٰ لي بقربي منك عيناً قريرةً وإن كان قرباً بالبعاد يُشَاب
وهل نافعي أن ترفع الحجْب بيننا ودون الذي أَمَّلْت منك حجاب
وفي النفس حاجات وفيك فَطَانةٌ سكوتي بيان عندها وخِطاب
وما أنا بالباغي على الحب رِشوة ضعيف هَوىً يُبْغَىٰ عليه ثواب
وما شئت إلا أن أدل عواذلي علىٰ أن رأيي في هواك صواب
وأُعلِم قوماً خالفوني فشرقوا وغربت أني قد ظفرت وخابوا
جرى الخلف إلا فيك أنك واحد وأنك ليث والملوك ذئاب
وإنَّ مديح الناس حق وباطل ومدحك حق ليس فيه كِذاب
إذا نلتُ منك الود فالمال هيِّن وكل الذي فوق التراب تراب
وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً له كلَّ يوم بلدةٌ وصِحاب
ولكنك الدنيا إلي حبيبة فما عنك لي إلا إليك ذهاب[2]

وأقام المتنبي بعد إنشاء هٰذه القصيدة بمصر سنة لا يلقىٰ كافوراً غضباً عليه ، يركب في خدمته ؛ خوفاً منه ولا يجتمع به ، واستعد للرحيل في الباطن ، وجهز جميع ما يحتاج إليه ،

(١) « ديوان المتنبي » (١/ ١٨١) .
(٢) « ديوان المتنبي » (١/ ١٩٨) .

وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلاث مئة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدتَه الدالية التي هجا كافوراً فيها ، وفي آخرها : [من البسيط]

مَن علَّمَ الأسود المَخْصِي مَكْرُمَة أَقَوْمُه البيض أم آباؤه الصيد[١]

وله فيه من الهجو كثير تضمنه « ديوانه » ، ثم فارقه ورحل إلىٰ عضد الدولة .

ذكر بعضهم قال : حضرت مجلس كافور الإخشيذي ، فدخل رجل ودعا له ، فقال في دعائه : أدام الله تعالىٰ أيام مولانا ـ بكسر الميم من أيام ـ فتكلم جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوا عليه ، فقام رجل من أوساط الناس وأنشد مرتجلاً : [من البسيط]

لا غرو إنْ لحَنَ الداعي لسيدنا أو غَصَّ من دَهَش بالريق أو بَهَر
فتلك هيبته حالت جلالتها بين الأديب وبين القول بالحَصَر
وإن يكن خَفَض الأيام من غلط في موضع النصب لا عن قلة النظر
فقد تفاءلتُ من هٰذا لسيدنا والفأل مأثورة عن سيد البشر
بأن أيامه خفض بلا نَصَب وأن أوقاتَه صفو بلا كدر

الحصر ـ بفتح الحاء والصاد المهملتين ـ : العي ، وهو أيضاً ضيق الصدر .

ولم يزل كافور مالكاً لمصر والشام ، يدعىٰ له على المنابر بمكة والحجاز وجميع ديار مصر وبلاد الشام في دمشق وحلب وأنطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك إلىٰ أن توفي سنة ست ـ أو سبع[٢] ـ وخمسين وثلاث مئة ، وعمره نيف وستون سنة .

١٦٠٥ ـ [سيف الدولة][٣]

علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الجزري الأمير ، الجليل الشأن ، المعروف بسيف الدولة ، كان بطلاً شجاعاً أديباً شاعراً جواداً ممدحاً .

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » : (كان بنو حمدان ملوكاً ، أَوْجُهُهم

---

(١) «ديوان المتنبي» (٤٦/٢) ، والصيد : جمع أَصْيَد ، وهم الملوك ذوو الكبرياء .
(٢) وقيل : خمس وخمسين ، وقيل أيضاً : ثمان وخمسين .
(٣) « يتيمة الدهر » (٣٧/١) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٧١/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤٠١/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤٥/٢٦) ، و« العبر » (٣١١/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٦٠/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣١٦/١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٩٣/٤) .

للصباحة ، وألسنتُهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم ، وواسطة قلادتهم ، حضرته مقصد الوفود ، ومَطْلَع الجود ، وقبلة الآمال ، ومحطُّ الرحال ، وموسم الأدباء ، وحلبة الشعراء ، قيل : إنه لم يجتمع بباب أحد من الملوك والخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ، ونجوم الدهر ، وكان أديباً شاعراً مجيداً ، ومحباً لجيد الشعر ، شديد الاهتزاز)[1] .

ومن بديع شعره قوله : [من الطويل]

وساقٍ صبيحٍ للصَّبُوحِ دعوته ... فقام وفي أجفانه سِنَة الغمض
يطوف بكاسات العُقَار كأنجم ... فمن بين مُنقَضٍّ علينا ومُنْفَضٍّ
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفاً ... على الجو دُكناً والحواشي على الأرض
يُطَرِّزها فوق السحاب بأصفر ... علىٰ أحمرٍ في أخضرٍ تحت مُبْيَضٍّ
كأذيال خَوْد أقبلت في غلائل ... مُصبَّغَة والبعض أقصرُ من بعض

قال ابن خلكان : (وهٰذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها للسوقة ، ويقال : إن الأبيات لأبي الصقر القبيصي ، والبيت الأخير أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد المؤدب البغدادي فقال في فرس أدهم محجَّل : [من الخفيف]

لبس الصبح والدُّجُنَّة برديـ ... ـن فأرخىٰ برداً وقلص بردا

وقيل : إنها لعبد الصمد بن المعذَّل .

وكان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال ، فحسدها بعض الحظايا ؛ لقربها منه ومحلها من قلبه ، وعزمن علىٰ إيقاع مكروه بها من سم أو غيره ، فبلغه الخبر وخاف عليها ، فنقلها إلىٰ بعض الحصون احتياطاً وقال : [من الخفيف]

راقبتني العيون فيك فأشفقـ ... ـت ولم أَخْلُ قط من إشفاق
ورأيت العدو يحسُدُني فيـ ... ـك مُجِدّاً يا أَنْفَس الأعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيداً ... والذي بيننا من الود باق
رب هجرٍ يكون من خوف هجر ... وفراقٍ يكون خوف فراق

---

(١) « يتيمة الدهر » (١/٣٧) .

قال ابن خلكان : رأيت هٰذه الأبيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري ، والله أعلم لمن هي منهما)[١] .

ومن شعر سيف الدولة : [من الهزج]

أُقَبِّلُـــه علـــىٰ جـــزع كشـــرب الطـــائـــر الفـــزع
رأىٰ مـــاءً فـــأطمعـــه وخـــاف عـــواقـــب الطمـــع
فصـــادف فـــرصـــة[٢] فـــدنـــا فلـــم يلتـــذ بـــالجُـــرَع

ومن شعره : [من الطويل]

تجنَّىٰ عليَّ الذنبَ والذنبُ ذنبه وعاتبني ظلماً وفي شقِّه العتْب
إذا بَرِم المولىٰ بخدمة عبده تجنَّىٰ له ذنباً وإن لم يكن ذَنْبٌ
وأَعْرَض لما صار قلبي بكفه فهلا جفاني حين كان ليَ القلب

ويحكىٰ : أن ابن عمه أبا فراس كان يوماً بين يديه في نفر من ندمائه ، فقال سيف الدولة : أيكم يجيز قولي وليس له إلا سيدي ؛ يعني أبا فراس : [من مجزوء الخفيف]

لـــك جسمـــي تعلـــه فـــدمـــي لِـــمْ تحلـــه

فارتجل أبو فراس وقال :

قـــال إن كنـــت مـــالكـــاً فلـــي الأمـــر كلُّـــه

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج ـ المدينة المعروفة ـ تغِل ألفي دينار كل سنة .

وجرت بينه وبين أخيه ناصر الدولة وحشة ، فكتب إليه سيف الدولة : [من الخفيف]

لســت أجفــو وإن جُفِيــت ولا أتــ ــرك حقــاً علــي فــي كــل حــال
إنمــا أنــت والــد والأب الجــا فــي يجــازىٰ بــالصبــر والاحتمــال

وكتب إليه مرة أخرىٰ : [من الطويل]

رضيت لك العَلْيَا وإن كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
ولم يك بي عنها نُكول وإنما تجافيتُ عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصلياً إذا كنتُ أرضىٰ أن يكون لك السبق

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ٤٠٢) .
(٢) في « وفيات الأعيان » (٣/ ٤٠٣) : (خلسَةً) .

وكان سيف الدولة يوماً بمجلسه ، والشعراء ينشدونه بمدينة حلب ، فتقدم رجل رث الهيئة وأنشد : [من المنسرح]

أنـــت علـــيٌّ وهـٰــذه حلـــب ... قــد نفــد الــزاد وانتهــى الطلــب

بهـٰــذه تفخـــر البـــلاد وبـــالـ ... أميـر تَـزْهُـو علـى الـورى العـرب

وعبـــدك الـــدهـــر قـــد أضـــر بـــه ... إليـك مـن جَـوْر عبـدك الهـرب

فقال له سيف الدولة : أحسنت والله ، وأمر له بمئتي دينار .

وكان ناصر الدولة أكبر سناً من سيف الدولة ، وكان الذي لقبهما بهـٰذا اللقب الخليفة المتقي بالله ، وكان الخليفة المكتفي بالله قد ولىٰ أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها ، فملك ناصر الدولة الموصل بعد أبيه ؛ لأنه أكبر سناً ، وكان أقدم منزلة عند الخلفاء ، فلما توفي سيف الدولة في سنة ست وخمسين . . تغيرت أحوال ناصر الدولة كما سيأتي في ترجمته[1] .

وأخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء وغيرهم ، وملَكَ حلب في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة ، انتزعها من أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيذ .

ولد سيف الدولة سنة ثلاث ـ أو إحدىٰ ـ وثلاث مئة ، وتوفي يوم الجمعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين ، ودفن في تربة أبيه ، وكان قد جمع له من الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً ، وعمله لبنة بقدر الكف ، وأوصىٰ أن يوضع خده عليها في لحده ، فنفذت وصيته .

قال الشيخ اليافعي : (لعل أحمد بن سعيد الكلابي المذكور هو المراد بقول الشاعر : [من البسيط]

مـا زلـت أسمـع والـركبـان تخبـرنـي ... عـن أحمـد بـن سعيـد أطيـبَ الخبـر

حتـى التقينـا فـلا والله مـا سمعـت ... أذنـي بـأحسـن ممـا قـد رأىٰ بصـري

علىٰ ما ذكر بعضهم أنه أحمد بن سعيد ، وذكر ابن خلكان وغيره أنه جعفر بن فلاح ،

---

(١) انظر (٣/١٦٨) .

وأن قائل البيتين ابن هانىء الأندلسي ، وغلَّط من قال خلاف ذلك)[١] ، وسيأتي في ترجمة جعفر بن فلاح في سنة ستين وثلاث مئة[٢] .

وولي بعد سيف الدولة ابنه سعد الدولة ، وستأتي ترجمته في سنة إحدىٰ وثمانين[٣] .

١٦٠٦ـ [الخليفة المتقي لله][٤]

الخليفة المتقي لله أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر أبي الفضل جعفر بن المعتضد .

ولد لخمس بقين من شوال سنة سبع وثلاث مئة[٥] ، وبويع له بالخلافة لعشر بقين من ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة .

وفي سنة ثلاثين : دخل أبو الحسين البريدي بغداد بعد محاربة وقعت بينه وبين أهلها ، فهرب المتقي إلى الموصل ، ونهبت دار المتقي نهباً شنيعاً .

وفي سنة اثنتين وثلاثين : استوحش المتقي من الأمير توزون ، ثم تم الصلح بينهما في سنة ثلاث وثلاثين ، وحصل بينهما أيمان غليظة ، فغدر توزون بالمتقي ، فقبض عليه وهو قادم من الرقة مفارق لبني حمدان مستقيم إلىٰ توزون ، قبض عليه بالسندية وسمله ، واستخلف المستكفي كما تقدم[٦] ، ولم يفلح توزون ، فمات قبل تمام الحول .

فمدة ولاية المتقي أربع سنين إلا شهراً ، وتوفي في داره[٧] لأربع عشرة ليلة خلت[٨] من شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مئة ، فعمره خمسون سنة ونحو شهرين[٩] .

وكان فيه صلاح وكثرة صلاة وصيام ، ولم يكن يشرب ، وفي خلافته انهدمت القبة الخضراء المنصورية التي كانت فخر بني العباس .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/٣٦٥) ، وانظر « وفيات الأعيان » (١/٣٦١) .
(٢) انظر (٣/١٦٩) .
(٣) انظر (٣/٢٤٨) .
(٤) « تاريخ بغداد » (٦/٤٨) ، و« المنتظم » (٨/٣٥٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/١٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/١٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٥٨) ، و« العبر » (٢/٣١٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٩٧) .
(٥) في « تاريخ بغداد » (٦/٤٩) و« الوافي بالوفيات » (٥/٣٤١) : (ولد سنة سبع وتسعين ومئتين) .
(٦) انظر (٣/١٢١) .
(٧) لعل الصواب أنه دفن في داره ، وتوفي في السجن كما ذكرت مصادر الترجمة .
(٨) في « تاريخ بغداد » (٦/٤٩) : (ليلة بقيت) .
(٩) كذا في الأصول ، ومصادر الترجمة أجمعت علىٰ أن عمره ستون سنة .

١٦٠٧ـ [أبو فراس الحمداني][(١)]

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة .

قال الثعالبي في وصفه : (كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً ، وكرماً ومجداً ، وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور ، سائر بين الحسن والجودة ، والسهولة والجزالة ، والعذوبة والفخامة والحلاوة ، ومعه رواء الطبع ، وسمة الظرف ، وعزة الملك ، قال : ولم تجتمع هـٰذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز ، وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام ، وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ، وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان ؛ إعظاماً له وإجلالاً ، لا إغفالاً وإخلالاً .

وكان سيف الدولة يميزه علىٰ سائر قومه ، ويستصحبه في غزواته ، ويستخلفه في أعماله ، ويعجب بمحاسنه)[(٢)] .

أسرته الروم مرة ، وذهبوا به إلىٰ قلعة يجري الفرات تحتها ، فيقال : إنه ركب فرسه ، وركض برجله ، وأهوىٰ به من أعلى الحصن إلى الفرات ونجا ، ثم أسروه مرة ثانية وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ، وأقام مأسوراً معهم في القسطنطينية أربع سنين ، ثم خلصه الله تعالىٰ .

قيل : إنه لما مات سيف الدولة . . عزم على التغلب علىٰ حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وغلام لأبيه ، فأنفذ إليه من قاتله ، فأخذ وقد ضرب ضربات ، فمات في الطريق .

وقيل : بل مات في حرب بينه وبين موالي أسرته .

وقيل : قتله غلام سيف الدولة ، ولم يعلم أبو المعالي ، فلما بلغه خبر قتله . . شق عليه .

---

(١) « يتيمة الدهر » (١/ ٥٧) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٧٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٦١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٠٠) .

(٢) « يتيمة الدهر » (١/ ٥٧) .

وقيل : إنه كان خال أبي المعالي ، وإن أم أبي المعالي لما بلغها قتل أبي فراس . . لطمت وجهها حتىٰ قلعت عينها ، وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

وله ديوان شعر منه : [من الكامل]

قد كنت عُدَّتِيَ التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرُمِيت منك بضد ما أَمَّلته ... والمرء يشرَق بالزلال البارد(١)

وله أيضاً : [من الطويل]

ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المَهْرُ(٢)

وله أيضاً : [من البسيط]

كانت مودة سلمان له نسباً ... ولم يكن بين نوح وابنه رحم(٣)

١٦٠٨ـ [الحافظ الورَّاق](٤)

عمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السري الوراق البصري أبو حفص ، نزيل بغداد .

حدث عن أبي خليفة ، وابن جرير وغيرهما ، وعنه الحاكم ، وابن رزقويه ، وعلي بن أحمد الرزاز .

وكان حافظاً صدوقاً ، وخطأه الدارقطني في أشياء ، واتهمه أبو محمد الحسن بن أحمد السَّبيعي .

وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) « ديوان أبي فراس الحمداني » (ص ٧٧) .
(٢) « ديوان أبي فراس الحمداني » (ص ٨٨) .
(٣) « ديوان أبي فراس الحمداني » (ص ٢٠٦) .
(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٦٥) ، و« العبر » (٢/ ٣١٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٦٩) ، و« لسان الميزان » (٦/ ٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٠٢) .

١٦٠٩ـ [محدث دمشق ابن مروان][1]

محمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي ، محدث دمشق .

كان ثقة مأموناً جواداً مفضّلاً ، خرج له الحافظ ابن منده ثلاثين جزءاً .

توفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

١٦١٠ـ [ناصر الدولة][2]

الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، صاحب الموصل ، الملقب : ناصر الدولة .

وكان أخوه سيف الدولة يتأدب معه ؛ لسنه ومنزلته عند الخلفاء ، ووقع بينهما مرة مشاحنة ووحشة ، فكتب إليه سيف الدولة : [من الخفيف]

لست أجفو وإن جُفِيت ولا أتـ ـرك حقاً عليَّ في كل حال
إنما أنت والد والأب الجا في يجازىٰ بالصبر والاحتمال

وكتب إليه سيف الدولة أيضاً : [من الطويل]

رضيت لك العَلْيَا وإن كنت أهلها وقلت لهم بيني وبين أخي فرق
ولم يك بي عنها نُكول وإنما تجافيتُ عن حقي فتم لك الحق
ولا بد لي من أن أكون مصلياً إذا كنتُ أرضىٰ أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة كثير المحبة لسيف الدولة ، فلما توفي سيف الدولة . . حزن عليه ناصر الدولة ، وتغيرت أحواله ، وضعف عقله ، فبادر ولده أبو تغلب الغَضَنْفَر عدة الدولة ، فحبسه في حصن السلامة ، ومنعه من التصرف ، وقام بالمملكة .

ولم يزل ناصر الدولة معتقلاً إلىٰ أن مات في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٨١) ، و« العبر » (٢/ ٣١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١/ ٣٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٠٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢/ ١١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ١٧٦) ، و« العبر » (٢/ ٣١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٨٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٠٤) .

١٦١١ـ [ابن القطان الشافعي][١]

أحمد بن محمد بن أحمد ، المعروف بابن القطان ، الإمام ، الشافعي .

أخذ الفقه عن ابن سريج ، ثم من بعده عن أبي إسحاق المروزي ، وأخذ عنه العلماء ، وله مصنفات في أصول الفقه وفروعه ، انتهت إليه الرئاسة .

توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٦١٢ـ [ابن الصوَّاف][٢]

أبو علي ابن الصواف ، المحدث الحجة ، البغدادي .

قال الدارقطني : ما رأت عيناي مثله ومثل آخر بمصر .

توفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

١٦١٣ـ [جعفر بن فلاح][٣]

جعفر بن فلاح الكُتَامي ، بضم الكاف وبعدها مثلثة[٤] .

كان أحد قواد المعز العبيدي الباطني ، سيره إلى الشام ، فأخذ له الرملة ثم دمشق بعد أن حاصر أهلها أياماً ، وهو أول وال وليها للباطنية بني عبيد ، ثم قدم لحربه الحسن بن أحمد القرمطي الذي تغلب قبله علىٰ دمشق ، وكان جعفر مريضاً ، فأسره القرمطي ، وقتله في سنة ستين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/١٢٨) ، و« وفيات الأعيان » (١/٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٣٢١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٠٦) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١/٣٠٤) ، و« المنتظم » (٨/٣٦٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٠٧) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٩٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٠١) ، و« العبر » (٢/٣٢٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/١٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٠٨) .

(٤) كذا في « مرآة الجنان » (٢/٣٧٢) ، وفي باقي مصادر الترجمة : (الكتامي بالمثناة) .

وكان رئيساً جليل القدر ، ممدوحاً ، وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانىء الأندلسي الشاعر المشهور :　　[من البسيط]

كانت مسائلةُ الركبان تخبرني　　عن جعفر بن فلاح أَطْيَبَ الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت　　أذني بأحسن مما قد رأىٰ بصري

وروي (بأطيب) بدل (أحسن) وقال بعضهم : إنهما لأبي تمام في أحمد بن سعيد بن داوود[1] ، ورواهما :

عن أحمد بن سعيد أطيب الخبر

قال ابن خلكان : (وهو غلط ، بل هما لمحمد بن هانىء في جعفر بن فلاح المذكور)[2] .

١٦١٤ـ [الإمام الطبراني][3]

سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي أبو القاسم الطبراني ، الحافظ الكبير المشهور .

أول سماعه بطبرية ، ثم رحل إلى القدس ، ثم إلىٰ حمص وجبلة ومدائن الشام ، وحج ودخل اليمن ، وورد إلىٰ مصر ، ثم رحل إلى العراق وأصبهان وفارس ، وسمع علىٰ أكثر من ألف شيخ ، منهم : أبو زرعة الدمشقي ، وإسحاق الدَّبَرِي ، والنسائي ، وهاشم بن مرثد .

وروىٰ عنه خلق ، منهم : ابن مردويه ، وأبو نعيم ، ومحمد بن عبيد الله بن شهريار .

وكان إماماً كبيراً ثقة عارفاً بالعلل والرجال ، صنف المعاجم الثلاثة المنسوبة إليه ، وكان يقول في « الأوسط » : هو روحي ؛ لأنه تعب عليه ، وله غير ذلك من المصنفات المفيدة .

توفي بأصبهان في ذي القعدة سنة ستين وثلاث مئة ، وله مئة سنة وعشرة أشهر .

---

(١) في « وفيات الأعيان » (١/٣٦٢) : (أحمد بن أبي داوود) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/٣٦٢) .

(٣) « المنتظم » (٨/٣٦٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٣٠١) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٤٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٠٢) ، و« العبر » (٢/٣٢١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩١٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣١٠) .

١٦١٥ـ [الحافظ ابن مطر][1]

محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري الحافظ ، المعروف بأبي عمرو ابن مطر .

حدث عن أحمد بن المبارك المُسْتَمْلي ، ومحمد بن أيوب ابن الضُّرِّيس وغيرهما .

وكان متعففاً ، قانعاً باليسير ، مجتهداً في العبادة ، يحيي الليل ، ويأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر ، مجتهداً في اتباع السنة ، كان يقال له : شيخ السنة .

توفي سنة ستين وثلاث مئة .

١٦١٦ـ [أبو بكر الآجُرِّي][2]

محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الحافظ ، أبو بكر الآجري ، الفقيه المحدث .

كان صالحاً عابداً .

روىٰ عن أبي شعيب الحراني ، وأحمد بن يحيى الحلواني ، والمفضل بن محمد الجندي ـ بفتحتين ـ وغيرهم .

وروىٰ عنه علي وعبد الملك ابنا بِشْران ، وأبو نعيم الأصبهاني وغيرهم .

وكان إماماً ثقة ، حدث ببغداد ، ثم انتقل إلىٰ مكة وجاور بها ثلاثين سنة ، قيل : إنه لما دخلها . . أعجبته فقال : اللهم ؛ ارزقني الإقامة بها سنة ، فسمع هاتفاً يقول : بل ثلاثين سنة .

وله كتاب « الشريعة » وكتاب « الأربعين » وغيرهما من المصنفات .

توفي رحمه الله سنة ستين وثلاث مئة .

---

(١) « المنتظم » (٨/٣٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢١٣) ، و« العبر » (٢/٣٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣١١) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢/٢٣٩) ، و« المنتظم » (٨/٣٦٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٢٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢١٦) ، و« العبر » (٢/٣٢٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣١٦) .

١٦١٧ـ [أبو محمد الرَّامَهُرْمُزِي][(١)]

الحسن بن عبد الرحمٰن بن خَلَّاد الفارسي أبو محمد الرامهرمزي .

حدث عن أبيه ، وأبي خليفة ، ويوسف القاضي وغيرهم .

وروىٰ عنه ابن جُمَيْع ، وابن مردويه ، وأحمد بن إسحاق النهاوندي .

وكان حافظاً عارفاً بارعاً ، وصنف كتاب « الأمثال » وكتاب « المحدث الفاصل » .

مات برامهرمز سنة ستين وثلاث مئة .

١٦١٨ـ [الحافظ ابن عَلَّك][(٢)]

عبد الله بن عمر بن أحمد بن عَلَّك المروزي الجوهري أبو عبد الرحمٰن .

سمع أباه الحافظ ، ومحمد بن أيوب ابن الضُّرَيس ، وعبد الله بن الإمام أحمد وغيرهم ، وعنه الحاكم ، وأبو بكر البُرقاني وغيرهما من المحدثين ، وكان من الحفاظ الأثبات .

توفي سنة ستين وثلاث مئة .

١٦١٩ـ [ابن أبي يعلىٰ][(٣)]

الشريف أبو القاسم بن أبي يَعْلى الهاشمي .

لما أخذ العبيديون دمشق . . قام هٰذا الشريف ، وقام معه أهل الغوطة والشباب ، واستفحل أمره في ذي الحجة سنة تسع وخمسين ، وطرد عن دمشق متوليها ، ولبس السواد ، وأعاد الخطبة لبني العباس ، فلم يلبث إلا أياماً حتىٰ جاء عسكر المغاربة ، وحاربوا أهل دمشق ، وقتل من الفريقين جماعة ، ثم هرب الشريف في الليل ، وصالح أهلُ البلد العسكر ، وأسر الشريف عند تدمر ، فشهره جعفر بن فلاح علىٰ جمل ، وبعث به إلىٰ مصر ، فتوفي سنة ستين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٢٩) ، و« العبر » (٢/ ٣٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٠٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٢٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٦٨) ، و« العبر » (٢/ ٣٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٢١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٢٠) ، و« العبر » (٢/ ٣٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣١٧) .

١٦٢٠ـ [ابن سالم الصُّوفي][(١)]

أبو الحسن ابن سالم البصري ، الشيخ العارف .

كان له أحوال ومجاهدات ، وعنه أخذ الشيخ أبو طالب المكي مؤلف كتاب « قوت القلوب » .

توفي أبو الحسن المذكور سنة ستين وثلاث مئة ، وهو آخر أصحاب الشيخ سهل بن عبد الله التستري وفاةً .

١٦٢١ـ [الوزير ابن العميد][(٢)]

الوزير أبو الفضل محمد بن الحسين المعروف بابن العميد ، وزير ركن الدولة ابن بويه .

كان كامل الرئاسة ، جليل المقدار ، متوسعاً في علوم الفلسفة والنجوم والأدب والترسل ، كانت له في الرسائل اليد البيضاء ، وفي براعته في الكتابة قيل : بُدِئت بعبد الحميد ، وختمت بابن العميد .

قصده جماعة من مشاهير الشعراء بالمدائح ، منهم المتنبي ، مدحه بقصيدته التي أولها : [من الكامل]

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا وبُكَاكَ إن لم يجر دمعك أو جرىٰ[(٣)]

فأعطاه ثلاثة آلاف دينار ، والألف في (أو لم تصبرا) منقلبة عن نون التأكيد الخفيفة .

وكان الصاحب بن عباد من بعض أتباعه ، ولأجل صحبته له قيل له : الصاحب ، كذا في « تاريخ اليافعي »[(٤)] ، وأظن أن الصاحب صار لقباً للوزير ، فكل من ولي الوزارة يقال له : الصاحب ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) « حلية الأولياء » (١٠/٣٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٢٥) ، و« العبر » (٢/٣٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣١٨) .

(٢) « يتيمة الدّهر » (٣/١٨٣) ، و« وفيات الأعيان » (٥/١٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢١٥) ، و« العبر » (٢/٣٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣١٢) .

(٣) « مرآة الجنان » (٢/٣٧٤) .

(٤) « ديوان المتنبي » (٢/١٦٠) .

توفي ابن العميد سنة ستين وثلاث مئة ، ولما مات . . رتب ركن الدولة مكانه في الوزارة ابنه أبا الفتح علي بن العميد ذا الكفايتين ، وكان جليلاً نبيلاً سرياً ، ثم قبض عليه عضد الدولة في آخر الأمر ، وصادره حتىٰ تلف تحت العذاب ، نسأل الله تعالى العافية .

والله سبحانه أعلم

* * *

الحوادث

السنة الحادية والأربعون

فيها : دخل الروم مدينة سروج ، وفتكوا فيها وقتلوا[١] .

وفيها : ظهر رجل وامرأة من التناسخية ، يزعم الرجل أن روح علي رضي الله عنه انتقلت إليه ، وتزعم المرأة أن روح فاطمة رضي الله عنها انتقلت إليها ، وآخر يدعي أنه جبريل ، فضربهم الوزير المهلبي ، فتعززوا بالانتماء إلىٰ أهل البيت ، وكان بعض الولاة إذ ذاك شيعياً ، فأمر بإطلاقهم[٢] .

وفيها : توفي أبو طاهر المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني صاحب المغرب ، وأبو الطاهر المديني ، وإسماعيل الصفار ، وابن الأخرم مقرىء دمشق .

* * *

السنة الثانية والأربعون

فيها : تَدَرَّق[٣] الحاج لأبي عبد الله أحمد بن علي بن عمر بن يحيىٰ ولأبي الحسين محمد بن عبد الله العلويين[٤] ، وجرت بينهما وبين المصريين حرب كان الظفر فيها لهما ، وأقيمت الدعوة بمكة لمعز الدولة[٥] .

وفيها : توفي العلامة أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغي شيخ الشافعية بنيسابور ، والشيخ الكبير إبراهيم بن أحمد الرقي الواعظ ، شيخ الصوفية ، أخذ عن الجنيد وجماعة ، وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي ، وأحمد بن عبيد الهمذاني ،

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢١٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٢١) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٢٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢١٣) ، و« العبر » (٢/ ٢٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٢١) .

(٣) تدرَّق : تترَّس ، والدَّرَق : ترس من جلود .

(٤) في « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٠٦) : (سَيَّر الحجاجَ الشريفان أبو الحسن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله أحمد بن عمر بن يحيى العلويان) .

(٥) « المنتظم » (٨/ ٢٦٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٠٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٢٧٠) .

وأبو الفضل الحسن البخاري ، وعبد الرحمـٰن الجلاَّب ، والناشىء الأصغر علي بن عبد الله بن وصيف الشاعر المشهور .

* * *

السنة الثالثة والأربعون

فيها : مات نوح صاحب خراسان ، وقام ابنه عبد الله[١] مقامه بمعونة ابن مالك له ، وتجرد بكر بن مالك لابن محتاج ، وقَتَلَ رجالَه[٢] .

وفيها : توفي شيخ الكوفة أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني ، وخيثمة ، وعلي بن الفضل السُّتُورِي .

* * *

السنة الرابعة والأربعون

فيها : مات أبو علي بن محتاج .

وفيها : تم الصلح بين ركن الدولة وعبد الملك بن نوح[٣] .

وفيها : ملك ديسم الكردي سلماس وأذربيجان[٤] ، وخطب فيها لناصر الدولة بن حمدان .

وفيها : توفي العلامة أبو الفضل القشيري المصري المالكي ، صاحب التصانيف في الأصول والفروع ، والإمام العلامة أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن الحداد ، والإمام أبو النضر محمد بن محمد الطوسي الشافعي ، مفتي خراسان ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني محدث نيسابور ، وأبو زكريا يحيى بن محمد العنبري النيسابوري ، وابن بُويان المقرىء ، وأبو يعقوب الأذرعي ، وعثمان ابن السَّمَّاك .

* * *

(١) كذا في الأصول ، وسيأتي اسمه (عبد الملك) في حوادث سنة (٣٤٤هـ) ، وهو موافق لما في مصادر الحادثة .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢١٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٧١) .

(٣) كذا في « تاريخ ابن خلدون » (٤/٤٦٠) ، وفي « الكامل في التاريخ » (٧/٢٠٦) كان الصلح سنة (٣٤٢هـ) .

(٤) ملك ديسم الكردي سلماس سنة (٣٤٢هـ) ، وملك أذربيجان سنة (٣٢٦هـ) ، انظر « الكامل في التاريخ » (٧/٢٠٣ ، ٧٦) .

السنة الخامسة والأربعون

فيها : غلبت الروم علىٰ طَرَسُوس ، وقتلوا ، وسبوا ، وأحرقوا قراها[١] .

وفيها : توفي أبو علي الحسن بن الحسين ابن أبي هريرة شيخ الشافعية في عصره ، والحافظ العلامة أبو الحسن ابن سلمة القطان القزويني ، والإمام اللغوي الزاهد صاحب ثعلب أبو عمرو محمد بن عبد الواحد البغدادي المعروف بالمطرز ، والوزير محمد بن علي البغدادي الكاتب ، وأحمد بن سليمان العباداني ، وبكر بن محمد المروزي ، وعثمان السمرقندي القيسي ، ومحمد بن العباس بن نُجَيْح ، ومُكْرَم بن أحمد ، والمسعودي المؤرخ .

* * *

السنة السادسة والأربعون

فيها : قل المطر ، ونقص البحر نحواً من ثمانين ذراعاً ، وظهر فيه جبال وجزائر لم تعرف من قبل ، وأشياء لم تعهد ، وكان بالري زلازل عظيمة ، وخسف ببلد الطالقان في ذي الحجة ، ولم يفلت من أهلها إلا نحو ثلاثين رجلاً ، وخسف بخمسين ومئة قرية من قرى الري فيما نقل بعض المؤرخين ، قال : وعلقت قرية بين السماء والأرض نحو نصف يوم ، ثم خسف بها[٢] .

وفي يوم عاشوراء منها : توفي شيخ المغرب أبو القاسم إبراهيم بن عثمان القيرواني ، والحافظ الكبير أبو يعلىٰ عبد المؤمن بن خلف النسفي ، وأبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب المحبوبي المروزي ، والإمام وهب بن ميسرة التميمي المالكي ، وأحمد بن بهراذ

---

(١) « المنتظم » (٨/٢٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٢١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٣٩) .

(٢) قال الإمام الذهبي في « العبر » (٢/٢٧٦) : (إنما نقلت هـٰذا ونحوه للفرجة لا للتصديق والحجة ، فإن مثل هـٰذا الحادث الجلل لا يكفي فيه خبر الواحد الصادق ، فكيف وإسناد ذلك معدوم منقطع !!) ، هـٰذه الحوادث تنقل عن ابن الجوزي ، ولكنَّا لم نجد ذكر الخسف والقرية المعلقة بين السماء والأرض في كتابه « المنتظم » ، ويوجد فيه ذكر نقص البحر والزلزلة ، ولم نهتد إلىٰ هـٰذا المؤرِّخ الذي نقل هـٰذه الحوادث .
« المنتظم » (٨/٢٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٢٣) ، و« العبر » (٢/٢٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٤٣) .

السيرافي ، وأحمد بن جعفر السمسار ، وابن عبدوس الطرائفي ، وأبو محمد ابن فارس ، وابن دَاسَة ، والأصم بن القاسم العتكي[١] .

وفيها : توفي الحسين علي بن محمد بن مقلة[٢] ، وأبو الحسين بن هارون ، وسلار الديلمي صاحب أذربيجان ، وأوصىٰ إلىٰ أخيه وهسوذان .

***

السنة السابعة والأربعون

فيها : فتكت الروم ـ خذلهم الله ـ ببلاد الإسلام ، وقتلوا خلائق ، وأخذوا عدة حصون بنواحي آمِد ومَيَّافارِقِين ، ثم وصلوا إلىٰ قِنَّسْرِين ، فالتقاهم سيف الدولة بن حمدان فعجز عنهم ، وقتلوا معظم رجاله ، وأسروا أهله ، ونجا هو في عدد يسير[٣] .

وفيها : سار معز الدولة ، واستولىٰ علىٰ إقليم الجزيرة ، وفر بين يديه صاحبها ناصر الدولة ، فقدم علىٰ أخيه سيف الدولة بحلب ، وجرت أمور طويلة ، ثم إن سيف الدولة راسل معز الدولة يستعطفه ، فعقد له على الموصل ، وكان ناصر الدولة قد نكث بمعز الدولة مرات ، ومنعه الحمل والخراج[٤] .

وفيها : توفي الحافظ أبو سعيد عبد الرحمـٰن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلىٰ صاحب « تاريخ مصر » ، والحافظ أبو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي والد الحافظ تمام ، والأمير تميم بن المعز الحميري ، وأحمد بن سليمان ابن حَذْلَمْ ، وأبو علي ابن خزيمة ، وحمزة العَقَبي ، وعبد الله ابن درستويه ، وأبو الميمون ابن راشد ، وأبو علي ابن معروف .

***

---

(١) سبق قلم المصنف رحمه الله فجمع بين رجلين ، الأول : أبو العباس الأصم ، وقد أفرد له المصنف ترجمة في هـٰذه العشرين ، والثاني : محمد بن القاسم العتكي ، ولم يترجم له ، وكلاهما توفي في هـٰذه السنة .

(٢) كذا في الأصول ، وابن مقلة اثنان ، الأول : الوزير أبو علي محمد بن علي ابن مقلة ، توفي سنة (٣٢٨هـ) ، والثاني : أخوه الحسن بن علي ابن مقلة أبو عبد الله ، توفي سنة (٣٣٨هـ) ، وقد تقدم ذكرهما في العشرين قبل هـٰذه ، فذكرهما هنا سهو ، والله أعلم .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٢٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٢٥) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٤٧) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٢١) ، و« العبر » (٢/ ٢٨١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٠) .

السنة الثامنة والأربعون

فيها : ظفر الروم بسرية ، فأسروها وأسروا أميرها محمد بن ناصر الدولة بن حمدان ، ثم أغاروا على الرُّها وحران ، وقتلوا وسبوا وكروا على ديار بكر ، فعمل الخطيب عبد الرحيم بن نباته خُطَبَه الجهاديات ، يحرض المسلمين على غزو الروم(١) .

وفيها : توفي الفقيه أحمد بن سليمان النَّجَّاد الحافظ شيخ الحنابلة ، والشيخ الكبير أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير الخلدي شيخ الصوفية ومحدثهم ، وعلي بن محمد الزبير القرشي ، ومحمد بن جعفر الأَدَمي .

* * *

السنة التاسعة والأربعون

فيها : أوقع غلام سيف الدولة بالروم ، فقتل وأسر ، وفرح المسلمون(٢) .

وفيها : حشد سيف الدولة ودخل بلاد الروم ، فأغار وفتك وسبى ، وزحفت إليه جيوش الروم ، فعجز عن لقائهم وكر ـ أو قال : فر ـ في ثلاث مئة ، وذهبت خزائنه ، وقتل جماعة من أمرائه(٣) .

وفيها : كان إسلام الترك(٤) ، قال ابن الجوزي : (أسلم من الترك مئتا ألف)(٥) .

وفيها : كانت وقعت هائلة ببغداد بين أهل السنة والرافضة ، وقويت الرافضة ببني هاشم ومعز الدولة ، وعطلت الصلوات في الجوامع ، ثم رأى معز الدولة المصلحة في القبض على جماعة من الهاشميين ، فسكنت الفتنة(٦) .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٢٨ ، ٢٢٩) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥١) .

(٢) كذا في « تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٣١) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٦) أن هذه الحادثة وقعت في هذه السنة ، وفي « المنتظم » (٨/ ٣٠٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٣٤) : وقعت هذه الحادثة سنة (٣٥٠هـ) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٣٢) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٦) .

(٤) « المنتظم » (٨/ ٢٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٣٣) ، و« العبر » (٢/ ٢٨٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٤٣) .

(٥) « المنتظم » (٨/ ٢٩٩) .

(٦) « المنتظم » (٨/ ٢٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٣١) ، و« العبر » =

وفيها : ظهر إسحاق بن عيسى بن المكتفي بالله بناحية أرمينية ، وتلقب بالمستجير بالله ، يدعو إلى الرضىٰ من آل محمد صلى الله عليه وسلم ، وأمر بالمعروف ، ولبس الصوف ، وتغلب علىٰ عدة بلاد من أذربيجان ، ثم إن جستان بن السَّلاَّر ظفر به فقتله[(١)] .

وفيها : توفي أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني السندي ، الثقة المعمر ، مسند ديار مصر ، والفقيه العلامة أبو الوليد حسان بن محمد القرشي الأموي النيسابوري شيخ الشافعية بخراسان ، والحافظ أبو علي الحسين بن علي بن يزيد النيسابوري ، والحافظ أبو أحمد محمد بن أحمد العَسَّال قاضي أصبهان ، وأحمد بن عثمان العَطَشي ، وعبد الله بن إسحاق الخراساني ، وعبد الواحد بن أبي هاشم ، وابن عَلَم .

***

السنة الموفية خمسين

فيها : بنىٰ معز الدولة ببغداد دار السلطنة في غاية الحسن والكبر ، يقال : إنه غرم عليها ثلاثة عشر ألف ألف درهم[(٢)] ، وقد درست آثارها في حدود الست مئة ، وبقي مكانها [دَحْلة][(٣)] تأوي إليه الوحوش ، وبعض أساسها موجود ؛ فإنه حفر لها في الأساسات نيفاً وثلاثين ذراعاً[(٤)] .

وفيها : تقلد أبو العباس عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب القضاء ، وتوصل إلىٰ ذلك بغلام لمعز الدولة اسمه : أرسلان الخامدار[(٥)] ، وقرر علىٰ نفسه في كل سنة مئة ألف درهم[(٦)] ، وكتب عليه بها كتاب يؤخذ في نجوم ، وامتنع الخليفة من إمضاء ترتيبه ، ولم يوصلهم إليه في موكب ولا في غيره[(٧)] ، فكان فعله هـٰذا سبباً لأن ضُمنت الحسبة أيضاً ،

= (٢/ ٢٨٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٥٦) .

(١) « المنتظم » (٨/ ٢٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٣١) .

(٢) ويقال : (دينار) .

(٣) الزيادة من « العبر » (٢/ ٢٩٠) ، والدحلة : البئر .

(٤) « المنتظم » (٨/ ٣٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/ ٢٣٤) ، و« العبر » (٢/ ٢٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٢٦٠) .

(٥) لم نعثر له علىٰ ترجمة ، ولم نجد من ذكره فيما بين أيدينا من المصادر .

(٦) كذا في الأصول ، وفي مصادر الحادثة : (مئتي ألف درهم) .

(٧) العبارة في مصادر الحادثة هـٰكذا : (وامتنع الخليفة من أن يصل إليه هـٰذا القاضي في موكب أو غيره) ، انظر مثلاً « المنتظم » (٨/ ٣٠٤) .

وضمنت الشرطة في كل شهر من شهور الأهلة بعشرين ألف درهم[١] .

وفيها : توفي عبد الملك بن نوح ، وأقيم أخوه منصور مقامه ، وافتتنت خراسان بعده[٢] .

وفيها : توفي أبو شجاع فاتك الكبير الرومي ، المعروف بالمجنون .

وفيها : توفي أبو المطرِّف عبد الرحمـٰن بن محمد الأموي الملقب بالناصر ، خليفة الأندلس ، والفقيه أبو علي الحسن بن القاسم الطبري ، نسبة إلىٰ طبرستان ، وأبو حامد بن حَسْنَوَيْه ، وأحمد بن كامل ، وأبو سهل القطان ، وإسماعيل الخُطَبِيُّ ، وابن بُرَيْه الهاشمي ، والقاضي أبو السائب عتبة ، وابن خَنْب ببخارىٰ .

* * *

السنة الحادية والخمسون

فيها : نازل طاغية الروم الدمستق عين زُرْبَة ـ بضم الزاي ، وسكون الراء ، وفتح الموحدة[٣] ـ في مئة ألف وستين ألفاً ، فأخذها وقتل خلقاً كثيراً لا يحصون ، وأحرقها ، ومات أهلها في الطرقات جوعاً وعطشاً إلا من نجا بأسوأ حال ، وهدم حولها نحواً من خمسين حصناً ، أخذ بعضها بالأمان ورجع ، فجاء سيف الدولة علىٰ عين زربة ، وأخذ يتلافى الأمور ويلم شعثها ، واعتقد أن الطاغية لا يعود ، فدهمه الملعون ونازل حلب بجيوشه ، قيل : كان معه مئتا ألف رجل ، منهم ثلاثون ألفاً للهدم وتطريق الثلج ، وأربعة آلاف بغل ، وعليها حسك الحديد تجعل في الليل حول عسكره ، فلم يقاومه سيف الدولة ، ونجا في نفر يسير ، وكانت داره ظاهر حلب ، فاحتوى الملعون علىٰ ما فيها من الخزائن ، وحاصر أهل حلب إلىٰ أن انهدمت ثلمة من السور ، فدخلت الروم منها ، فدفعهم المسلمون عنها وبنوها ، وبادرت الروم فتسلقوا وملكوا البلد ، ووضعوا السيف في المسلمين حتىٰ كَلُّوا ، واستباحوا حلب ، ولم ينج إلا من صعِد القلعة ، وحوصرت القلعة ، فقتل ابن أخت

(١) « المنتظم » (٨/٣٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٥/٢٣٤) ، و« العبر » (٢/٢٩٠) ، و« البداية والنهاية » (٤/٢٨٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٣٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٨٥) ، وفيه : (نوح بن عبد الملك) وهو تصحيف .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٢/٣٤٦) ، وفي « معجم البلدان » (٣/١٣٦) : (زربة : بفتح أوله) .

الملك في حصارها ، وأقام الملعون تسعة أيام ينهب ، وقتل جماعة من بني حمدان ، وعاد الدمستق خذله الله إلىٰ بلاده[١] .

وفيها : أسرت الروم الأمير أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان بمنبج ، وبقي في أسرهم سنين[٢] .

[**وفيها**] : وقعت الفتنة ببغداد ، فرفعت المنافقون رؤوسها ، وقامت الدولة الرافضية ، وكتبوا علىٰ أبواب المساجد لعن معاوية ، ولعن من غصب فاطمة حقها ، ولعن من نفىٰ أبا ذر ، فمحاه أهل السنة بالليل ، فأمر معز الدولة بإعادته ، وأشار عليه الوزير المهلبي أن يكتب : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد ، ولعن معاوية فقط[٣] .

وفيها : توفي قاضي الحرمين أبو الحسين أحمد بن محمد النيسابوري شيخ الحنفية ، والوزير المهلبي في قول[٤] ، وأبو محمد دعلج السجزي ، والحافظ أبو الحسين عبد الباقي بن قانع ، وعبد الله ابن الورد ، والحَبِيبِي ، ومحمد بن علي بن دُحَيْم كذا في « كتاب الذهبي »[٥] ، وفي « شرح التبيان لبديعة البيان » للحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي : أن أحمد بن دحيم القرطبي أحد الحفاظ والمحدثين الأيقاظ ، وذكره فيمن توفي هـٰذه السنة ، فليحقق ذلك إن شاء الله تعالىٰ[٦] .

* * *

---

(١) « المنتظم » (٨/٣٠٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦) ، و« العبر » (٢/٢٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٦٨) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٨) ، و« العبر » (٢/٢٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٨٨) .

(٣) « المنتظم » (٨/٣٠٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٢٨٩) .

(٤) نعم ؛ ذُكر في وفيات سنة (٣٥١هـ) ، وفي « المنتظم » (٨/٣١١) و« البداية والنهاية » (١١/٢٨٩) .

(٥) « سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٨) و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٥) .

(٦) ابن دحيم هـٰذا غير الأول ، فالأول الذي ذكره الذهبي هو : محمد بن علي بن دحيم الكوفي ، وقد توفي في هـٰذه السنة ، وأما الثاني.. فهو الذي ذكره ابن ناصر الدين الدمشقي ، وهو : أحمد بن دحيم بن خليل القرطبي ، توفي سنة (٣٣٨هـ) ، انظر ترجمته في « تاريخ علماء الأندلس » (١/٤٧) و« جذوة المقتبس » (ص ١١٤) و« تاريخ الإسلام » (٢٥/١٥٣) .

السنة الثانية والخمسون

في يوم عاشوراء منها : ألزم معز الدولة أهل بغداد النوح والمآتم ، وأمر بإغلاق الأسواق ، وعلِّقت عليها المُسُوح ، ومنع الطباخين من عمل الأطعمة ، وخرجت نساء الرافضة منشرات الشعر ، مسخمات الوجوه ، يلطمن ويفتن الناس ، قيل : وهٰذا أول ما نيح فيه على الحسين رضوان الله عليه ورضي الله عن الصحابة أجمعين[١] .

وفي ثامن عشر ذي الحجة منها : عملت الرافضة عيد الغدير غدير خم ـ بضم الخاء المعجمة ـ ودقت الكوسات ، وصلوا بالصحراء صلاة العيد[٢] .

وفيها : قُلِّد أبو بشر عمر بن أكثم القضاء بغير رزق ، وعُفِي عما كان تحمله ابن أبي الشوارب ، وأمر بألاَّ تمضىٰ أحكامه وسجلاته[٣] .

وفيها ـ أو في التي قبلها ـ : مات الوزير أبو محمد الحسن بن محمد المهلبي وزير معز الدولة ابن بويه ، والزاهي علي بن إسحاق البغدادي الشاعر المشهور ، وابن المنجم علي بن أبي عبد الله الشاعر المشهور ، والحافظ أبو القاسم خالد بن سعد أحد أركان الحديث بالأندلس ، وابن مالك الإسكافي .

* * *

السنة الثالثة والخمسون

فيها : توجه معز الدولة من بغداد إلى الموصل لمحاربة أمير الموصل ناصر الدولة ، وخرج من الموصل ، فلما تجاوزها معز الدولة إلىٰ نصيبين . . خالفه ناصر الدولة إلى الموصل ، وأوقع بأصحابه ، وأسر وجوههم ، وأسر عدة من الأتراك ، واستولىٰ علىٰ حواصل معز الدولة وثَقَله ، واستأمن إليه عالم من الديلم ، فأحرق أتراسهم ، وأعطىٰ كل واحد منهم عشرة دراهم وصرفهم ، ثم إن أبا تغلب بن ناصر الدولة سأله عقد البلاد عليه ،

---

(١) « المنتظم » (٣١٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٥/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٢٦) ، و« البداية والنهاية » (٢٩٢/١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٣/٤) .

(٢) « المنتظم » (٣١٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٥/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢/٢٦) ، و« البداية والنهاية » (٢٩٢/١١) ، و« شذرات الذهب » (٢٧٣/٤) .

(٣) « المنتظم » (٣١٩/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٤٥/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٢٦) ، و« العبر » (٣٠٠/٢) .

وضمن البقايا بست مئة ألف درهم ، والأربع سنين المستقبلة كل سنة ستة آلاف ومئتا درهم ، فعاد معز الدولة إلىٰ بغداد[١] .

وفيها : توفي الحافظ أبو سعيد أحمد بن محمد بن السيد الجليل أبي عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري ، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة ، وأبو الفوارس شجاع بن جعفر الواعظ ببغداد ، وقد قارب المئة ، والحافظ أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الأنصاري الدمشقي ، وأبو عيسىٰ بكار ، وأبو علي سعيد ابن السكن ، وأبو محمد الفاكهي ، وعلي ابن أبي العَقِب .

* * *

السنة الرابعة والخمسون

فيها : ورد الخبر بأن أبا عبد الله بن الداعي لما وصل إلىٰ بلاد الديلم . . اجتمع إليه عشرة آلاف رجل ، وتلقب بالمهدي لدين الله ، وهرب ابن ناصر الدولة[٢] .

وفيها : فتح الروم المصيصة ، وقتلوا ما شاؤوا ، ثم لما ضجروا من القتل . . ساقوا بين أيديهم نحو مئتي ألف إنسان ، ثم فتحوا طرسوس سلماً[٣] .

وفيها : دخل نافع صاحب عمان في طاعة معز الدولة ، فوثب أهل البلد به ، وأخرجوه وسلموه إلىٰ أصحاب هجر القرامطة[٤] .

وفيها : توفي الحافظ أبو حاتم محمد بن حبان التميمي البستي ، والمحدث محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي ، وأبو بكر بن مِقْسَم ، وأبو بكر الشافعي[٥] ، وأبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المعروف بالمتنبي ، الشاعر .

* * *

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٣) ، و« العبر » (٢/٣٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٥٠) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٥٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٠٣) ، ولكن ذكرت هـٰذه الحادثة عندهما في سنة (٣٥٣هـ) .

(٣) « المنتظم » (٨/٣٣٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/١٨) ، و« العبر » (٢/٣٠٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٠٣) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٥٨) .

(٥) أبو بكر الشافعي هو نفسه المحدث محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي الشافعي الذي ذُكِر قبلَه .

السنة الخامسة والخمسون

فيها : أخذ بنو سليم ركب مصر والشام ، وهلك الناس ، وتمزقوا في البراري[(١)] .

وفيها : ملك ركن الدولة أذربيجان ، وانصرف عنها وهسوذان ، وكان متولي فتحها أبو الفضل بن العميد ، ثم إن ركن الدولة سلمها إلى ابن أخيه إبراهيم بن المرزبان ؛ لأنه استنجد به علىٰ عمه وهسوذان ، وأشار عليه أبو الفضل بن العميد بأن يصطفيها لنفسه ويعوض إبراهيم عنها فلم يفعل ، وأنف أن يُرْمَىٰ بعين الشره إليها[(٢)] .

وفيها : ابتدأ معز الدولة ببناء المارستان الجديد ببغداد ، فمات وقد بنيت المنساة[(٣)] .

وفيها : توفي الحافظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سليم التميمي البغدادي ، وأبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قاضي الجماعة بقرطبة .

وفيها : أبو مسلم محمد بن مَعْمَر بن ناصح الذهلي الأديب بأصبهان .

* * *

السنة السادسة والخمسون

فيها : أقامت الرافضة المأتم على الحسين على العادة المارة في هـٰذه السنوات[(٤)] .

وفيها : توفي السلطان معز الدولة أحمد بن بُوَيْه ، وعقدت الولاية لابنه عز الدولة بختيار ، فصمم صاحب خراسان علىٰ حرب بني بويه ومناجزتهم ، وجمع لهم الجيوش ، وجعل يديرها وشمكير ؛ لخلوصه في عداوتهم ، فاستمد[(٥)] ركن الدولة ابنه عضد الدولة وبختيار بن معز الدولة ، وخاف بنو بويه البراز ، فاتفق علىٰ أن علا وشمكير خنزير وهو غافل ، فشبت به الفرس ، فسقط وهلك[(٦)] .

---

(١) « المنتظم » (٨/٣٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٦٥) ، و« العبر » (٢/٣٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٢٨٨) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/٢٦٢) .

(٣) « المنتظم » (٨/٣٤١) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣١٢) .

(٤) « المنتظم » (٨/٣٤٧) ، و« العبر » (٢/٣٠٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣١٤) .

(٥) أي : طلب منهما المدد والمعونة .

(٦) « المنتظم » (٨/٣٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٦٧) ، و« العبر » (٢/٣٠٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣١٤) .

وفيها : قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة علىٰ أبيه ، واعتقله في قلعته ، وعقدت عليه أعماله بألف ألف ومئتي ألف درهم[١] .

وفيها : مات الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري صاحب الشام ، توفي بحلب ، وأبو الفرج علي بن الحسين القرشي الأموي المرواني الأصبهاني ، مصنف كتاب « الأغاني » وغيره .

وفيها ـ وقيل : في التي بعدها ـ : توفي أبو المسك كافور الحبشي الأسود الخادم الإخشيذي ، صاحب الديار المصرية وغيرها ، والإمام أبو محمد أحمد بن عبد الله الهروي المغَفَّلي بفتح الغين المعجمة والفاء المشددة ، والأديب أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي النحوي الأخباري ، وأبو محمد المزني ، وأبو علي القالي[٢] ، وحامد الرفاء ، والعباس الرَّافِقِي .

وفيها : مات الحسن بن الفيرزان صاحب جرجان ، وأبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمان ، وأقام ابنه اليسع مقامه .

وفيها : مات أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد المسمول عن سن عالية[٣] ، والقاضي أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف .

***

السنة السابعة والخمسون

فيها : لم يحج الركب ؛ لفساد الوقت وموت السلاطين في الشهور الماضية[٤] .

وفيها : هلك الغزاة الخراسانية بدرب الروم ، وكانوا أربعين ألفاً ، فلم يفلت منهم أحد .

وفيها : توفي أبو سعيد النخعي النَّسَوي صاحب التصانيف ، والحافظ المحدث عمر بن جعفر البصري ، وحمزة الكناني ، وعبد الله بن الحسين النضري ، وابن مُحْرِم ، والخليفة المتقي لله .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٨) .

(٢) أبو علي القالي هو نفسه الأديب أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي الذي تقدم قبله .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٨٩) ، وقد ذكر وفاته في سنة (٣٥٨هـ) .

(٤) « المنتظم » (٨/ ٣٥٣) ، و« العبر » (٢/ ٣١٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٦٩) .

وفيها : قتل أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان ، ابن عم سيف الدولة ، والقاضي عمر بن أكثم ، وأبو إسحاق القَرَاريطي .

* * *

السنة الثامنة والخمسون

فيها : كان خروج الروم من الثغور ، فأغاروا وقتلوا وسبوا ، ووصلوا إلىٰ حمص ، وعظم المصاب[1] .

وفيها : جاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي ، فأخذوا ديار مصر ، وأقاموا الدعوة لبني عبيد الرافضة ، مع أن الدولة بالعراق في هٰذه المدة رافضية ، وشعارهم قائم يوم عاشوراء ويوم العيدين ، وستأتي قصة دخول جوهر مصر إن شاء الله تعالىٰ[2] .

وفيها : توفي ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، صاحب الموصل ، وأبو القاسم زيد بن علي العجلي الكوفي شيخ الإقراء ببغداد ، ومحمد بن إبراهيم القرشي الدمشقي محدث دمشق .

* * *

السنة التاسعة والخمسون

فيها : توفي الإمام أحمد بن محمد المعروف بابن القطان ، الشافعي ، وأحمد بن بُنْدَار الشعار مسند أصبهان ، وأحمد بن يوسف بن خلاد النَّصِيبِينِي ، وأبو علي ابن الصواف البغدادي ، وحبيب القزاز .

* * *

السنة الموفية ستين بعد الثلاث مئة

فيها : أصاب الخليفة العباسي المطيع لله فالج أبطل نصفه ، وثقل لسانه[3] .

---

(١) « المنتظم » (٨/٣٥٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٢٨٥) ، و« العبر » (٢/٣١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٠٤) .

(٢) انظر (٣/١٩٩) ، وانظر الحادثة في « الكامل في التاريخ » (٧/٢٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٣) ، و« العبر » (٢/٣١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٠٤) .

(٣) « المنتظم » (٨/٣٦٧)، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٧)، و« العبر » (٢/٣٢٠)، و« شذرات الذهب » (٤/٣٠٨).

وفيها : أقامت الشيعة عاشوراء باللطم والعويل والأتراح ، وعيد الغدير بالكوسات[١] واللهو والأفراح[٢] .

وفيها : توفي جعفر بن فلاح الكُتامي ، والحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ، والحافظ أبو عمرو ابن مطر النيسابوري ، والفقيه المحدث محمد بن الحسين الآجري البغدادي ، والشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي ، والشيخ العارف أبو الحسن ابن سالم البصري ، والوزير أبو الفضل محمد بن الحسين ، المعروف بابن العميد ، وزير ركن الدولة ابن بويه ، وأبو محمد الحسن بن عبد الرحمـٰن بن خلاد الفارسي الرامهرمزي ، وعبد الله بن جعفر الموصلي الجابري ، وأبو عبد الرحمـٰن عبد الله بن عمر المروزي الجوهري ، وأبو جعفر الرُّوذْرَاوَرِي محمد بن عبد الله بن برْزَة ، حدث بهمذان .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) في هامش (ت) : (بالضم جمع كوس ، وهو الطبل) .

(٢) «المنتظم» (٨/٣٦٨) ، و«تاريخ الإسلام» (٢٦/٤٧) ، و«العبر» (٢/٣٢٠) ، و«شذرات الذهب» (٤/٣٠٨) .

العشرون الرابعة من المئة الرابعة

١٦٢٢ـ [ابن الحارث القيرواني][١]

محمد بن الحارث القيرواني الأندلسي الحافظ ، مصنف كتاب « الاختلاف والافتراق » في مذهب مالك ، وكتاب « الفتيا » ، وكتاب « تاريخ الأندلس » ، وكتاب « تاريخ إفريقية » ، وكتاب « النسب » .

توفي سنة إحدىٰ وستين وثلاث مئة .

١٦٢٣ـ [أبو حامد المَرْوَرُّوذي][٢]

أحمد بن عامر الشافعي أبو حامد المَرْوَرُّوذِي ، الإمام الكبير ، صاحب التصانيف ، وصاحب أبي إسحاق المروزي .

تفقه به أهل البصرة .

وتوفي سنة اثنتين وستين وثلاث مئة .

١٦٢٤ـ [أبو إسحاق المُزَكِّي][٣]

أبو إسحاق المُزَكِّي النيسابوري .

قال الحاكم : هو شيخ نيسابور في عصره ، وكان من العباد المجتهدين الحجَّاجين ، المنفقين على العلماء والفقراء ، وكان مثرياً متمولاً .

توفي سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، ودفن بنيسابور .

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (٢/١١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٨٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٠١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٢٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٨٧) ، و« العبر » (٢/٣٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٢٧) .

(٣) « المنتظم » (٨/٣٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٢٨٩) ، و« العبر » (٢/٣٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٥) و« شذرات الذهب » (٤/٣٢٨) .

١٦٢٥ـ [ابن هانىء الأندلسي][(١)]

محمد بن هانىء الأندلسي الشاعر المشهور ، قيل : إنه من ولد يزيد بن حاتم بن قُبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، وقيل : هو من ولد روح بن حاتم أخي يزيد المذكور .

كان أبوه هانىء من قرية من قرى المهدية بإفريقية ، وكان شاعراً أديباً ، فانتقل إلى الأندلس ، فولد بها محمد المذكور بمدينة إشبيلية ، وحظي عند ملكها ، وكان منتهكاً للمحرمات ، منهمكاً في اللذات ، متهماً بالعقائد الفلسفيات ، فلما اشتهر ذلك عنه . . نقم عليه أهل إشبيلية ، وساءت المقالة في حق الملك بسببه ، واتهم بمذهبه ، فأشار الملك عليه بالغيبة من البلد مدة يُنسىٰ فيها خبُره ، فانفصل عنها وعمره حينئذ سبع وعشرون سنة ، وحديثه يطول ، وخلاصته :

أنه خرج فلقي جوهراً القائد مولىٰ منصور ، فامتدحه ، ولم يزل يرحل ويمتدح ولاة الأمر إلىٰ أن نُمي خبره إلى المعز أبي تميم مَعَدِّ بن المنصور العبيدي ، فلما انتهىٰ إليه . . بالغ في الإنعام عليه ، ثم توجه المعز إلى الديار المصرية ـ كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالىٰ[(٢)] ـ فشيعه ابن هانىء المذكور ، ورجع إلى المغرب ؛ لأخذ عياله والالتحاق به ، فتجهز وتبعه ، فلما وصل برقة . . أضافه شخص من أهلها ، فأقام عنده أياماً في مجلس الأنس ، فيقال : إنهم عربدوا عليه فقتلوه .

وقيل : إنه خرج من تلك الدار وهو سكران ، فنام في الطريق ، وأصبح ميتاً ، ولم يعرف سبب موته .

وقيل : إنه وجد في سانية من سواني برقة مخنوقاً بتكة سراويله ، وذلك لسبع ليال بقين من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مئة ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وقيل : اثنتان وأربعون سنة ، ولما بلغ المعزَّ وفاتُه وهو بمصر . . أسف عليه كثيراً وقال : هـٰذا الرجل كنا نرجو أن نفاخر به شعراء المشرق ، فلم يقدر لنا ذلك .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٤٢١) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ٦٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٩٩) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٢٩) .

(٢) انظر (٣/ ١٩٩) .

وله في المعز غُرَرُ القصائد ، فمن ذلك قصيدته النونية التي أولها : [من الكامل]

هـل مـن أعِقَّـةِ عـالـج يَبْـريـنُ ... أم منهمـا بقـر الحُـدوج العيـنُ[1]

ولِمَـن ليـال مـا ذممنـا عهـدهـا ... مُـذْ كُـنَّ إلا أنهـن شجُـون

المشـرقـات كـأنهـن كـواكـب ... والنـاعمـات كـأنهـن غصـون

أدمىٰ لهـا المـرجـان صفحـة خَـدِّه ... وبكـىٰ عليهـا اللـؤلـؤ المكنـون[2]

يقال : إن أبا العلاء المعري كان إذا سمع شعره . . قال : ما أُشَبِّهُهُ إلا برحىً تطحن قروناً ؛ لأجل القعقعة في ألفاظه ، ويزعم أنه لا طائل تحت تلك الألفاظ .

قال ابن خلكان : (ولعمري ؛ ما أنصفه في هـٰذا المقال ، وما حمله علىٰ هـٰذا إلا فرط تعصبه للمتنبي ، قال : وبالجملة فما كان إلا من المحسنين في النظم ، وديوانه كبير ، ولولا ما فيه من الغلو في المدح والإفراط المفضي إلى الكفر . . لكان من أحسن الدواوين ، وليس في متقدمي المغاربة ولا متأخريهم من هو في طبقته ، بل هو أشعرهم على الإطلاق ، وهو عندهم كالمتنبي عند المشارقة ، وكانا متعاصرين)[3] .

يحكىٰ أن المتنبي وصل إلىٰ قابس ؛ ليمدح صاحبها ، فخيم بإزاء قصر صاحب قابس ، وهو في زي أمير في الحشمة والغلمان والخدم والخيل والأتباع والحشم ، ففزع صاحب قابس من ذلك وسأل عنه ، فلما قيل له : إنه شاعر أتىٰ ليمدحك . . كره ذلك وقال : بأي شيء يرضىٰ صاحب هـٰذه الهيئة ويقنعه من الجائزة ؟ فقال شاعره : أنا أرده عنك ـ قال ابن خلكان : وغالب ظني أنهم قالوا : إنه ابن هانىء المذكور ـ فقال له : بأي وجه ترده عني ؟ فقال : بوجه جميل ، فقال : افعل ، فأخذ شاة رديئة ، ولبس لباس بدوي ، وجعل يقود الشاة متوجهاً إلىٰ جهة منزل المتنبي وهو في مخيم كأنه مخيم أمير ، فلما قرب منه . . قال : طرقوا لي إلى الأمير ، فضحكوا عليه وتعجبوا منه ، فلما وصل إليه وهو يقود الشاة في تلك الهيئة التي اتصف بها هو وشاته . . ضحك منه هو ومن حوله وقال له : ما هـٰذه الشاة ؟ قال :

---

(١) في هامش (ت) : (أعقة : جمع عقيق ، وهو الوادي . ويبرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حَجْر اليمامة ، أو قرية قريب حلب ، والمراد هنا الأول ، وقد يقال بالرفع : يبرون . الحُدوج : جمع حِدج بالكسر ، وهو مركب النساء) .

(٢) انظر « ديوان ابن هانىء الأندلسي » (ص ٣٥٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٤/ ٤٢٤) .

هٰذه جائزتي من الملك ، قال : جائزة ؟! قال : نعم ، قال : جائزة علام ذا ؟ قال : علىٰ مدحي له ، فتعجب من ذلك وقال : عسىٰ أن تكون جائزته علىٰ قدر مدحه ، ثم قال له : أسمعني مدحك له ، كيف قلت فيه ؟ قال : قلت :

ضحك الزمان وكان قدماً عابسا — لما فتحت بجد عزمك قابسا
أنكحتها عذرا وما أمهرتها — إلا قنىً وصوارماً وفوارسا
من كان بالسُّمر العوالي خاطباً — جلبت له بيض الحصون عرائسا[١]

فتحير المتنبي عند سماع شعره وقال : أنا ما أقدر أقول مثل هٰذا الذي أجازه عليه بهٰذه الشاة ، فارتحل راجعاً من حيث جاء .

قال الشيخ اليافعي : (كذا حكىٰ لي بعض أهل الخبرة ممن له إلمام ومعرفة ببعض الشعراء من جهة المغرب ، أو ما يقرب منها ، بهٰذا اللفظ ، أو ما يقرب من معناه ، ولكن ما رأيت أحداً من المؤرخين ذكر للمتنبي دخولاً إلىٰ بلاد المغرب)[٢] .

واعلم : أن محمد بن هانىء هٰذا ليس هو أخاً لأبي نواس بن هانىء كما توهمه بعضهم ؛ فإنهما وإن اتفقا في اسم الأبوين فيفترقان في التاريخ والنسب والبلد ؛ فإن محمد بن هانىء صاحب الترجمة أزدي مغربي أندلسي متأخر الوفاة ، وأبو نواس الحسن بن هانىء حكمي عراقي بغدادي متقدم الوفاة ، توفي سنة ست وتسعين ومئة ، فبين وفاتيهما مئة وست وسبعون سنة ، والأخوان لا يتباعد ما بين موتهما هٰذا التباعد ، كذا قاله ابن خلكان[٣] .

١٦٢٦ ـ [الشهيد ابن النابلسي][٤]

أبو الحسين[٥] محمد بن أحمد بن سهل الرملي الحافظ .

كان عابداً صالحاً زاهداً ، قوالاً بالحق ، قال : لو كان معي عشرة أسهم . . لرميت الروم

---

(١) تنسب هٰذه الأبيات إلى ابن محمد خطيب سوسة ، كذا في « الكامل في التاريخ » (٨/٤٠٢) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٣٢٢) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢/٣٧٨) .

(٣) « مرآة الجنان » (٢/٣٧٧) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣١٠) ، و« العبر » (٢/٣٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٣٧) .

(٥) كذا في الأصول ، وفي مصادر الترجمة : (أبو بكر) .

بسهم ، ورميت بني عبيد بتسعة ، فبلغ ذلك القائدَ جوهر ، فلما ظفر به . . قرره ، فاعترف وأغلظ لهم ، فقتلوه ، قتل بأمر المعز صاحب مصر ، وذلك في سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١٦٢٧ـ [الحافظ ابن السمسار][١]

أبو العباس محمد بن موسى بن الحسين الدمشقي ، المعروف بابن السمسار .

حدث عن محمد بن خُريم ، وابن جوصا ، وابن مخلد وغيرهم .

وعنه أخوه أبو الحسن محمد بن السمسار ، وتمام الرازي وغيرهما .

وكان ثقة نبيلاً حافظاً جليلاً محدث الشام .

توفي سنة ثلاث وستين وثلاث مئة .

١٦٢٨ـ [النعمان العُبيدي][٢]

أبو حنيفة النعمان بن محمد ، صاحب المعز العبيدي وقاضيه .

ذكر بعض المؤرخين[٣] : أنه كان من العلم والفقه والدين والنبل ما لا مزيد عليه ، وأنه كان في غاية الفضل ، من أهل القرآن والعلم بمعانيه ، عالماً بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس مع عقل وإنصاف .

كان مالكي المذهب ، ثم انتقل إلىٰ مذهب الإمامية ، وصنف كتاب « ابتداء الدعوة للعبيديين » وكتاب « الأخبار في الفقه » وكتاب « اختلاف أصول المذاهب » ، وعمل في المناقب والمثالب كتاباً حسناً ، وله رد على المخالفين : أبي حنيفة ، ومالك ، والشافعي ، وابن سُريج ، وكتاب « اختلاف الفقهاء » ينتصر فيه لأهل البيت ، وقصيدة فقهية ، وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق ، بأحسن تأليف وأملح سجع ، وكان ملازماً صحبة المعز

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣١٤) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٣٧) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥/ ٤١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣١٥) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٣٨) .

(٣) نقله ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٥/ ٤١٦) عن ابن زولاق في كتاب « أخبار قضاة مصر » .

العبيدي ، ووصل معه إلى الديار المصرية ، ومات بها سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، وصلىٰ عليه المعز .

١٦٢٩ـ [الخليفة المطيع لله][(١)]

الخليفة المطيع لله أبو القاسم الفضل بن جعفر المقتدر بن المعتضد العباسي .

ولد في سنة إحدىٰ وثلاث مئة ، وبويع لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين يوم قبض على المستكفي ، وفلج في سنة ستين ؛ أصابه فالج أبطل نصفه وثقل لسانه ، وأخفىٰ ذلك إلىٰ سنة ثلاث وستين ، فخرج لفتنة وقعت ببغداد ؛ لينحدر إلىٰ واسط ، فأعاده سُبُكْتِكِين ، ووكل به توكيلاً جميلاً .

ثم ظهر له عجزه بسبب ما أصابه من الفالج ، فألزمه أن يخلع نفسه[(٢)] ، ويسلم الأمر إلىٰ ولده أبي الفضل[(٣)] عبد الكريم الطائع لله ، ففعل وخلع نفسه ، وولي الطائع الخلافة في ثالث عشر ذي القعدة في سنة ثلاث وستين .

وتوفي بدير العاقول لثمان بقين من المحرم سنة أربع وستين وثلاث مئة ، فمدة ولايته تسع وعشرون سنة ونحو أربعة أشهر ، وعمره ستون سنة إلا أياماً[(٤)] ، واستولىٰ بنو بويه على الملك ، وصار الوزراء لهم من ذلك الوقت .

١٦٣٠ـ [الأمير جعفر الأندلسي][(٥)]

جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي الأمير .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٧٥) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٩٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٢٨) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١١٣) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٤١) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٧٥) ، و« المنتظم » (٨/ ٣٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٢٨) : أن المطيع خلع نفسه غير مكره .

(٣) في « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٧٥) و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٢٨) و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٧٩) : (أبو بكر) .

(٤) في « المنتظم » (٨/ ٣٩٨) و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١١٨) : توفي وعمره ثلاث وستون سنة ، وهو الصحيح ؛ لأن ولادته كانت سنة (٣٠١هـ) ، وتوفي سنة (٣٦٤هـ) .

(٥) « وفيات الأعيان » (١/ ٣٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٢٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ١١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٠) .

كان سخياً مؤثراً لأهل العلم، كثير العطاء، وفيه يقول محمد بن هانىء الأندلسي: [من الكامل]

المدنفان من البرية كلها جسمي وطرفٌ بابليٌّ أحورُ
والمشرقات النيرات ثلاثة الشمس والقمر المنير وجعفرُ[(١)]

قال الشيخ اليافعي: (وكأنه استقىٰ من منهل الشاعر الذي يقول: [من البسيط]

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحىٰ وأبو إسحاق والقمر)[(٢)]

توفي الأمير المذكور سنة أربع وستين وثلاث مئة.

١٦٣١ـ [الحافظ أبو بكر ابن السُّنِّي][(٣)]

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط الهاشمي الجعفري مولاهم، الدينوري، أبو بكر بن السُّنِّي.

حدث عن النسائي، وزكريا الساجي، وأبي عَروبة الحراني.

وعنه أحمد بن الحسين بن الكسار، وحمد[(٤)] بن عبد الله الأصبهاني.

وكان إماماً حافظاً خيراً ثبتاً، اختصر « سنن النسائي » وسماه « المجتبىٰ »، وصنف كتاب « عمل اليوم والليلة ».

قال ابنه أبو علي الحسن بن أحمد: كان أبي يكتب الحديث، فوضع القلم في أنبوبة المحبرة، ورفع يديه يدعو الله عز وجل، فمات رحمه الله في سنة أربع وستين وثلاث مئة.

١٦٣٢ـ [أبو هاشم السُّلَمِي][(٥)]

عبد الجبار بن عبد الصمد السُّلمي أبو هاشم المؤدِّب.

---

(١) انظر « ديوان ابن هانىء » (ص١٦٥).
(٢) « مرآة الجنان » (٢/ ٣٨١).
(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٥٥)، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣١٨)، و« العبر » (٢/ ٣٣٨)، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٣٩)، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٠)، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٣٩).
(٤) في « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٥٦): (أحمد).
(٥) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ١٥٢)، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٢٥)، و« العبر » (٢/ ٣٣٩)، و« الوافي بالوفيات » (١٨/ ٣٧)، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ١٠٩)، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٤٠).

حدث عن ابن خريم وابن عبادل وغيرهما ، وعنه تمام الرازي وغيره .

وكتب جملة كتب ، وصار عنده من المصنفات شيء كثير .

وتوفي سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٦٣٣ـ [الحافظ ابن الخشاب][(١)]

أحمد بن القاسم بن عبد الله[(٢)] بن مهدي أبو الفرج البغدادي .

نزل طرسوس ، وأقام بدمشق ، وحدث عن عبد الله بن أبي داوود ، وعبد الله بن محمد البغوي وغيرهما .

وكان أحد الحفاظ المفيدين .

توفي سنة أربع وستين وثلاث مئة .

١٦٣٤ـ [ابن نُجيد الصوفي][(٣)]

إسماعيل بن نُجيد النيسابوري ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية بخراسان .

أنفق أموالاً على الزهاد والعلماء ، وصحب الجنيد ، وأبا عثمان الحيري ، وسمع محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وأبا مسلم الكجِّي ، وطبقتهما .

وكان صاحب أحوال ومناقب .

توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة[(٤)] . مذكور في الأصل .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/١١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٥١) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٢٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٣٩) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٦/١٥١) و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣١٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٢٩٢) : (عبيد الله) .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٥٤) ، و« المنتظم » (٨/٤٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٤٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٨١) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٤٣) .

(٤) في « طبقات الصوفية » للسلمي (ص ٤٥٤) ، و« المنتظم » (٨/٤٠٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٤٦) : توفي سنة (٣٦٦هـ) .

١٦٣٥ ـ [الحافظ الماسَرجِسي][1]

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن ماسرجس الماسَرجِسي النيسابوري ، الحافظ الكبير .

رحل إلى العراق ومصر والشام ، وسمع جده ، وابن خزيمة ، ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهم ، وحدث عنه الحاكم وغيره .

وكان إماماً ثقة مأموناً ، صنف « المسند الكبير » مهذباً معللاً ، وهو في نحو سبعين مجلداً تقريباً .

قال الحاكم : عندي أنه لم يصنف في الإسلام أكبر منه ، وجمع حديث الزهري جمعاً لم يسبق إليه ، وكان يحفظه مثل الماء ، وصنف كتاباً علىٰ « البخاري » ، وآخر علىٰ « مسلم » ، وكان أحد الأئمة المحررين .

وتوفي سنة خمس وستين وثلاث مئة .

١٦٣٦ ـ [الحافظ الكبير ابن عَدِيّ][2]

عبد الله بن عدي بن عبد الله بن مبارك بن القطان الجرجاني أبو أحمد .

سمع النسائي ، وأبا خليفة الجمحي ، والحسن بن سفيان وغيرهم ، يقال : إن شيوخه يزيدون علىٰ ألف شيخ .

وروىٰ عنه ابن عقدة من شيوخه ، وحمزة السهمي وغيرهما .

وكان إماماً كبيراً حافظاً ثقة مأموناً ، صنف « كتاب الكامل » في الجرح والتعديل ، وهو كتاب حافل جليل ، وله كتاب علىٰ « مختصر المزني » سماه « الانتصار » ، وله « معجم شيوخه الأخيار » .

توفي سنة خمس وستين وثلاث مئة .

---

(١) « المنتظم » (٨/٤٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٣٧) ، و« العبر » (٢/٣٤٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٨١) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٤٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٤٤) .

(٢) « المنتظم » (٨/٤٠٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٣٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/١٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٣٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٤١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٤٤) .

١٦٣٧ـ [القفال الشاشي الكبير][١]

محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر القفال الكبير الشاشي .

ولد سنة إحدىٰ وتسعين ومئتين ، وسمع من ابن خزيمة ، ومحمد بن جرير ، وأبي القاسم البغوي وغيرهم .

ولم يثبت ابنُ الصلاح ملاقاته لابن سريج[٢] ، قال : بل مات ابن سريج قبل دخول القفال بغداد ، فأخذ عن أبي الليث الشالوسي عن ابن سريج ، وأما اليافعي وغيره[٣] . . فذكروا أنه أخذ عن ابن سريج .

وكان فقيهاً محدثاً أصولياً لغوياً شاعراً ، لم يكن بما وراء النهر للشافعية مثله .

رحل إلى العراق والشام والحجاز والثغور وخراسان .

روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عبد الله بن منده ، وأبو عبد الرحمـٰن السلمي وغيرهم من الأئمة .

وتوفي سنة ست وستين وثلاث مئة ، كما قاله ابن السمعاني في موضع[٤] .

وقال الحاكم : سنة خمس وستين وثلاث مئة ، ووافقه ابن السمعاني في موضع آخر[٥] .

وعند الشيخ أبي إسحاق : أنه توفي سنة ست وثلاثين[٦] .

قال بعضهم : ووهم من قال بذلك ، بل المعروف : أنه بقي إلى الستين .

وهو والد القاسم صاحب « التقريب » ، وقيل : إن « التقريب » له ، ولأجل الشك في مصنفه يقال : قال صاحب « التقريب » .

واعلم : أن هـٰذا قفال شاشي ، ولهم قفال غير شاشي ، وهو عبد الله بن أحمد المروزي

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٤٥) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٢٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٤٥) .

(٢) انظر « طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (١/ ٢٢٩) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٢) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٠) .

(٤) انظر « الأنساب » (٣/ ٣٧٥) .

(٥) انظر « الأنساب » (٤/ ٥٣٣) .

(٦) انظر « طبقات الفقهاء » (ص١١٢) .

شيخ المراوزة ، متأخر الوفاة ، أخذ عنه القاضي حسين ، والشيخ أبو محمد الجويني وغيرهما ، وتوفي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

ولهم شاشي غير القفال ، وهو فخر الإسلام محمد بن أحمد ، مصنف « المستظهري » ، أخذ عن الشيخ أبي إسحاق ، وابن الصباغ ، وتوفي سنة سبع وخمس مئة ، والله سبحانه أعلم .

١٦٣٨ـ [المعزّ العبيدي][1]

المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي ، صاحب المغرب والديار المصرية .

لما افتتح مولاه جوهر سِجِلْماسة مع فاس وسبتة إلى البحر المحيط ، وخطب له في جميع بلدان المغرب ، وبلغه موت كافور الإخشيذي صاحب مصر .. جهز جوهراً المذكور بالجيوش والأموال ، قيل : خمس مئة ألف ألف دينار ، وأنفقها علىٰ جميع قبائل العرب حتى البربر ، فأخذ جوهر الديار المصرية ، وبنى القاهرة المعزية ، ووصلت البشائر إليه في رمضان سنة ثمان وخمسين بفتح الديار المصرية ، ودخول عساكره إليها ، وانتظام الحال بمصر والشام والحجاز ، وإقامة الدعوة له بهٰذه المواضع ، فسر بذلك سروراً عظيماً ، واستخلف علىٰ إفريقية ، وخرج متوجهاً إلىٰ ديار مصر بأموال جمة جليلة المقدار ، ورجال عظيمة الأخطار ، فدخل الإسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنتين وستين ، وركب فيها ودخل الحمام ، وقدم عليه قاضي مصر أبو طاهر وأعيان أهل البلاد ، وسلموا عليه ، وجلس لهم عند المنارة ، وخاطبهم بخطاب طويل ذكر فيه : أنه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا لمال ، وإنما أراد إقامة الحج والجهاد ، وأن يختم عمره بالأعمال الصالحة ، ويعمل بما أمر به جده صلى الله عليه وسلم ، ووعظهم حتىٰ بكىٰ بعض الحاضرين ، وخلع على القاضي وبعض الجماعة ، ثم ودعوه وانصرفوا ، ورحل عنها في آخر شعبان ، فنزل يوم السبت ثاني شهر رمضان علىٰ جزيرة ساحل مصر بالجيزة ، فخرج إليه القائد جوهر ، وترجل عند لقائه وقبل الأرض بين يديه ، وأقام هنالك ثلاثة أيام ، ثم رحل ودخل القاهرة ، ولم يدخل مصر

---

(١) « المنتظم » (٤٠٢/٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٣٨/٧) ، و« وفيات الأعيان » (٢٢٤/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥٩/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤٨/٢٦) ، و« العبر » (٣٤٥/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٨٣/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٧/٤) .

وكانت قد زينت له ، وظنوا أنه يدخلها ، وأهل القاهرة لم يستعدوا للقائه ؛ لظنهم أنه يدخل مصر أولاً ، ولما دخل القاهرة ودخل القصر ، ثم دخل مجلساً فيه . . خر ساجداً لله تعالىٰ ، ثم صلىٰ فيه ركعتين ، وانصرف عنه الناس .

وفي أول سنة أربع وستين : عزل المعز القائد جوهراً عن دواوين مصر وجباية أموالها .

وكان المعز حليماً كريماً وقوراً حازماً سرياً ، يرجع إلى الإنصاف ، يجري الأمور علىٰ أحسن أحكامها ، مظهراً للتشيع ، معظماً لحرمة الإسلام ، ومما ينسب إليه من الشعر : [من مجزوء الكامل]

لله مـــا صنعـــت بنـــا ... تلـك المحـاجـر فـي المعـاجـر
أمضـــىٰ وأقضـــىٰ فـــي النفـــو ... س مـن الخنـاجـر فـي الحنـاجـر
ولقـــد تعبـــت ببينكـــم ... تعـب المهـاجـر فـي الهـواجـر

ولد بالمهدية حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مئة ، وتوفي يوم الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من سنة خمس وستين .

١٦٣٩ـ [أبو علي القرمطي][1]

الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي ، ملك القرامطة الذي استولىٰ علىٰ أكثر الشام ، وهزم جيش المعز العبيدي ، وقتل قائدهم جعفر بن فلاح ، وذهب إلىٰ مصر وحاصرها شهوراً قبل مجيء المعز إليها ، وكان يظهر الطاعة للطائع العباسي ، وله شعر وفضيلة .

ولد بالأحساء ، ومات بالرملة سنة ست وستين وثلاث مئة .

١٦٤٠ـ [شيخ الشافعية ابن المرزبان][2]

أبو الحسن علي بن أحمد البغدادي ، المعروف بابن المَرْزُبان ـ بفتح الميم ، وسكون الراء ، وضم الزاي ـ هو لفظ فارسي ، في الأصل اسم من كان دون الملك .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٥٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٣٧٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٠) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٢٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٦٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٣٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٣) .

أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان ، وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الإسفراييني أول قدومه بغداد ، ودرس بنظامية بغداد ، وله وجه في مذهب الشافعي .

وكان ورعاً ، حكي عنه أنه قال : ما أعلم أن لأحد علي مظلمة ، ومفهومه : أنه لم يغتب أحداً ؛ إذ الغيبة من جملة المظالم .

توفي سنة ست وستين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٦٤١ـ [المستنصر بالله صاحب الأندلس][١]

المستنصر بالله أبو مروان[٢] بن عبد الرحمـٰن بن محمد الأموي المرواني ، صاحب الأندلس ، كان مشغوفاً بجمع الكتب والنظر فيها ، قيل : جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا بعده حتىٰ ضاقت خزائنه عنها .

وتوفي سنة ست وستين وثلاث مئة .

١٦٤٢ـ [الإمام السرّاج][٣]

أبو الحسن محمد النيسابوري السرّاج المقرىء الرجل الصالح .

قال الحاكم : قَلَّ من رأيت أكثر اجتهاداً وعبادة منه .

توفي يوم عاشوراء في سنة ست وستين وثلاث مئة .

١٦٤٣ـ [القاضي أبو الحسن الجرجاني][٤]

أبو الحسن علي بن عبد العزيز[٥] الجرجاني ، الفقيه الشافعي ، القاضي الفاضل ، الأديب الشاعر .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص ١٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٤٨/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣٠/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥٨/٢٦) ، و« العبر » (٣٤٧/٢) ، و« مرآة الجنان » (٣٨٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٥٢/٤) .

(٢) كذا في « العبر » (٣٤٧/٢) و« مرآة الجنان » (٣٨٦/٢) و« شذرات الذهب » (٣٥٢/٤) ، وفي باقي المصادر : (أبو العاص) .

(٣) « المنتظم » (٤٠٨/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦١/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦٤/٢٦) ، و« العبر » (٣٤٨/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٥٥/٤) .

(٤) « معجم الأدباء » (١٨١/٥) ، و« وفيات الأعيان » (٢٧٨/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٤٧/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦١/٢٦) ، و« مرآة الجنان » (٣٨٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٥٣/٤) .

(٥) في « سير أعلام النبلاء » (٢٤٧/١٦) و« تاريخ الإسلام » (٣٦١/٢٦) : (علي بن أحمد بن عبد العزيز) .

قال الثعالبي في « اليتيمة » : (جمع خط ابن مقلة إلىٰ نثر الجاحظ ونظم البحتري ، واقتبس في صباه من العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً ، وله ديوان شعر ، ومنه : [من الطويل]

وقالوا توصَّلْ بالخضوع إلى الغنى ... وما علموا أن الخضوع هو الفقرُ
وبيني وبين المال شيئان حَرَّما ... عليَّ الغنىٰ نفسي الأبيَّةُ والدّهرُ
إذا قيل هـٰذا اليُسر أبصرتُ دونه ... مواقفَ خيرٌ من وقوفي بها العسر

وله : [من الخفيف]

ما تطعمتُ لذة العيش حتىٰ ... صِرتُ للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلـ ... ـم فما أبتغي سواه أنيسا
إنما الذل في مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

وله في الصاحب ابن عباد : [من الطويل]

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها ... إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بإفراد المعاني وألفت ... خواطرُك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة ... حصلنا علىٰ مسروقها ومُعادِها

وله فيه يهنئه بالعافية : [من الطويل]

أفي كل يوم للمكارم رَوعة ... لها في قلوب المكرمات وجيبُ(١)
تَقَسَّمت العلياءُ جسمك كله ... فمن أين للأسقام فيك نصيبُ
إذا ألمت نفس الوزير تَألَّمَت ... لها أنفس تحيا بها وقلوبُ)(٢)

قال ابن خلكان : (وشعره كثير ، وطريقه سهل ، وله كتاب « الوساطة بين المتنبي وخصومه » أبان فيه عن فضل غزير ، واطلاع كثير ، ومادة متوفرة)(٣) .

توفي سنة ست وستين وثلاث مئة .

---

(١) الوجيب : الخفق والارتجاف .
(٢) انظر « يتيمة الدهر » (٤/ ٣) .
(٣) انظر « وفيات الأعيان » (٣/ ٢٨٠) .

١٦٤٤ـ [عز الدولة بختيار][(١)]

عز الدولة بختيار بن معز الدولة الديلمي .

ولي إمرة بغداد بعد موت أبيه في سنة ست وخمسين .

وفي سنة أربع وستين : وصل عضد الدولة إلىٰ بغداد منجداً ابن عمه بختيار ، ودافع الأتراك فهزمهم ، ولما استقر عضد الدولة ببغداد .. طمع فيها ، فقبض علىٰ بختيار وأخرجه ، وعول علىٰ أن يقيم لهم ما يحتاجون إليه ، وأشهد علىٰ بختيار أنه سلم الإمارة إليه لعجزه عنها ، وكاتب عضد الدولة أباه ركن الدولة يعلمه أنه إنما فعل ذلك ؛ حفظاً للملك ، وأن بختيار لا يقوم بضبط ولايته ، فقامت القيامة علىٰ أبيه ركن الدولة ، وعزم عليه بالعود والتخلية بين بختيار وبين ولايته ، وتهدده أن يقصده بنفسه إن هو لم يفعل ، وتجرد في ذلك تجرداً لم يمكن عضد الدولة مخالفته ، فعاد إلىٰ فارس وفي نفسه ما فيها .

وفي سنة سبع : وقع بين عضد الدولة وبين عز الدولة بختيار حرب ، استظهر فيها عضد الدولة ، وضعف بختيار ، ثم ترددت الرسل بينهم بالصلح ، والتمس عضد الدولة من بختيار أن يسلم إليه وزيره ابن بقية ، فسلمه إليه ، فتسلمه ثم قتله ، ثم كانت وقعة بين عضد الدولة ، وبين بختيار وأبي تغلب الغضنفر عدة الدولة بن ناصر الدولة ، فأجلت عن قتل بختيار ، وهزيمة أبي تغلب ، وذلك في سنة سبع وستين وثلاث مئة .

١٦٤٥ـ [أبو تغلب الغضنفر][(٢)]

أبو تغلب الغضنفر عدَّة الدولة بن ناصر الدولة بن حمدان .

لما توفي سيف الدولة بن حمدان في سنة ست وخمسين .. حزن عليه أخوه ناصر الدولة ، وتغيرت أحواله ، وضعف عقله ، فبادر ولده أبو تغلب المذكور ، فحبسه في حصن السلامة ، ومنعه من التصرف ، وقام بالمملكة ، وتوفي والده في الاعتقال في سنة ثمان وخمسين .

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٤١٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٣٦٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٧١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/ ٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٠١) ، و« العبر » (٢/ ٣٥٠) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ١٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٩) .

واستمر الغضنفر في الولاية إلىٰ سنة سبع وستين ، فكانت بينه وبين عضد الدولة حرب ، انهزم فيها أبو تغلب المذكور ، ثم راسل أبو تغلب عضد الدولة في الصلح ، [فأجابه] بأن عادتي إذا فتحت بلدة عنوة . . ألا أصالح عنه ، وأحب عضد الدولة تلك البلاد ، ورآها أنفس من العراق ، وكان ناصر الدولة قد تملك أكثر أعمال الموصل وعقارها ؛ لطول أيامه ، فصارت له مِلكاً ومُلكاً ، واندفع أبو تغلب عنها ، ثم كانت بينه وبين أصحاب عضد الدولة وقعات ، وعاد أبو تغلب إلى الرحبة ، وراسل عضد الدولة ، فأجابه بما يريد ، علىٰ أن يطأ بساطه[1] .

١٦٤٦ـ [أبو القاسم النصراباذي][2]

أبو القاسم النصراباذي ، شيخ الصوفية والمحدثين بخراسان .

صحب الشبلي ، وأبا علي الرُّوذْباري ، وسمع ابن خزيمة ، وابن صاعد ، وكان صاحب فتوىٰ من الفقه والحديث والتاريخ وعلم سلوك الصوفية .

قال رحمه الله : التصوف ملازمة الكتاب والسنة ، وترك الأهواء والبدع ، وتحريم حرمات المشايخ ، ورؤية أعذار الخلق ، والمداومة علىٰ الأوراد ، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات .

وقيل له : إن بعض الناس يجالس النسوان ويقول : أنا معصوم في رؤيتهن ، فقال : ما دامت الأشباح باقية . . فالأمر والنهي باق ، والتحليل والتحريم مخاطب به .

حج وجاور بمكة سنتين ، ومات بها في سنة سبع وستين وثلاث مئة .

١٦٤٧ـ [القاضي ابن قُرَيْعَة][3]

القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمـٰن ، المعروف بابن قُرَيعة ـ بضم القاف ، وفتح الراء ، وسكون المثناة من تحت ، ثم عين مهملة ـ البغدادي ، قاضي السندية ـ بكسر السين

---

(١) في « العبر » (٢/ ٣٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٩) : توفي سنة (٣٦٧هـ) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٠١) : توفي سنة (٣٦٨هـ) ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٠٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ١٣٦) : توفي سنة (٣٦٩هـ) ، وصححه ابن تغري بردي .

(٢) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٤٨٤) ، و« تاريخ بغداد » (٦/ ١٦٧) ، و« المنتظم » (٨/ ٤١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٦٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٦) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣/ ١١٩) ، و« المنتظم » (٥/ ٤١٤) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » =

والدال المهملتين بينهما نون ساكنة ، وتشديد الياء المثناة من تحت ـ قرية بين بغداد والأنبار ، والنسبة إليها : سنداوي[١] ؛ للفرق بين النسبة إليها والنسبة إلى السند المجاورة لبلاد الهند .

قال ابن خلكان : (كان من أحد عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب في جميع ما يسأل عنه ، في أفصح لفظ وأملح سجع ، وكان رؤساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ، ويكتبون إليه بالمسائل الغريبة المضحكة ، فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقاً لما ساقوه .

وكان الوزير أبو محمد المهلبي يغري به جماعة يضعون له من الأسئلة الهزلية علىٰ معان شتىٰ من النوادر الظريفة ، فيجيب عليها بتلك الأجوبة ، فمن ذلك ما كتبه إليه العباس بن المعلى الكاتب : ما يقول القاضي ـ وفقه الله تعالىٰ ـ في يهودي زنىٰ بنصرانية ، فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر ، وقد قبض عليهما ، فما يرى القاضي فيهما ؟

فكتب جوابه : هـٰذا من أعدل الشهود ، على الملاعين اليهود ، بأنهم أشربوا حب العجل في صدورهم ، حتىٰ خرج من أيورهم ، وأرىٰ أن يناط برأس اليهودي رأس العجل ، ويصلب علىٰ عنق النصرانية الساق مع الرجل ، ويسحبا على الأرض ، وينادىٰ عليهما : ظلمات بعضها فوق بعض ، والسلام .

ولما قدم الصاحب بن عباد إلىٰ بغداد . . حضر مجلس الوزير أبي محمد المهلبي ، وكان في المجلس القاضي أبو بكر المذكور ، فرأىٰ من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم تعجبه ، فكتب الصاحب إلىٰ أبي الفضل ابن العميد كتاباً يقول فيه : وكان في المجلس شيخ خفيف الروح ، يعرف بالقاضي ابن قريعة ، جاراني في مسائل خفتها تمنع من ذكرها ، إلا أني استظرفت من كلامه ، وقد سأله كهل يتطايب بحضرة الوزير أبي محمد عن حد القفا ، فقال : ما اشتمل عليه جُرُبّانُك ، ومازحك فيه إخوانك ، وأدبك فيه سلطانك ، وباسطك فيه غلمانك ، فهـٰذه حدود أربعة . وجميع مسائله علىٰ هـٰذا الأسلوب .

وقوله : « جربّانك » هو لفظ فارسي ـ بضم الجيم والراء ، وتشديد الموحدة ، وبالنون

= (١٦/٣٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٨٣) ، و« العبر » (٢/٣٥١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٦٠) .

(١) كذا في الأصول ، وفي « معجم البلدان » (٣/٢٦٨) : (ينسب إليها سِندَوَاني) .

بين الألف والكاف ـ : لَبِنة الثوب ، وهي الخرقة العريضة فوق القب ، تستر القفا .

قال ابن خلكان : ولولا خوف الإطالة . . لذكرت جملة منها ، وقد سرد محمد بن شرف القيرواني الشاعر المشهور في كتابه الذي سماه « أبكار الأفكار » عدةَ مسائل ، وجواباتها من هٰذه المسائل .

توفي القاضي المذكور أبو بكر سنة سبع وستين وثلاث مئة)[١] .

١٦٤٨ ـ [ابن القوطية][٢]

محمد بن عمر الأندلسي ، المعروف بابن القُوطِيَّة ـ بضم القاف ، وسكون الواو ، وكسر الطاء ، وتشديد المثناة من تحت ، ثم هاء ـ اسم جدة جده ، نسبة إلىٰ قوط بن حام بن نوح عليه الصلاة والسلام ، وقوط أبو السودان والهند والسند ، وكانت القوطية المذكورة وفدت إلىٰ هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ، فتزوجها عيسى بن مزاحم ، وسافر بها إلى الأندلس .

كان المذكور من أعلم أهل زمانه باللغة ، حافظاً للحديث والفقه والخبر والنوادر ، راوياً للأشعار والآثار ، مع العبادة والنسك ، لقي مشايخ عصره بالأندلس ، وأخذ عنهم ، وروىٰ عنه الشيوخ والكهول .

وكان جيد الشعر ، إلا أنه ترك ذلك ورفضه .

حكى الأديب الشاعر يحيى بن هذيل التميمي أنه توجه يوماً إلىٰ ضيعة بسفح جبل قرطبة ، وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة ، فصادف ابن القوطية المذكور صادراً عنها ، وكانت له هناك أيضاً ضيعة ، قال : فلما رآني . . عرَّج علي واستبشر بلقائي ، فقلت له على البديهة مداعباً له : [من البسيط]

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

(١) انظر « وفيات الأعيان » (٤/ ٣٨٢) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٢/ ٧٨) ، و« جذوة المقتبس » (ص٧١) ، و« معجم البلدان » (٦/ ٦٨٦) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٣٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٨٣) ، و« العبر » (٢/ ٣٥١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٦٢) .

قال : فتبسم وأجاب بسرعة : [من البسيط]

مِـن منـزلٍ يُعجـبُ النسـاكَ خلـوتُـه وفيـه سَتـرٌ علـى الفُتَّـاك إن فتكـوا

قال : فما تمالكت أن قبلت يده ـ إذ كان شيخي ـ ومجدته ودعوت له .

توفي ابن القوطية المذكور سنة سبع وستين وثلاث مئة .

١٦٤٩ ـ [أبو سعيد السيرافي][1]

أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزُبان السيرافي ـ بسين مهملة ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، وبعد الراء ألف وفاء ـ نسبة إلىٰ سيراف ، النحوي .

قرأ القراءات على ابن مجاهد ، واللغة على ابن دريد ، والنحو على ابن السراج ، وكان من أعلم أهل زمانه بنحو البصريين ، شرح « كتاب سيبويه » و« مقصورة ابن دريد » ، وله تصانيف أخر .

وتصدر لإقراء القراءات والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي .

وكان نزهاً عفيفاً ، جميل السيرة ، ورعاً ، يأكل من نسخ يده ، ينسخ الكراس بعشرة دراهم ؛ لبراعة خطه .

يذكر عنه الاعتزال ، ولم يظهر منه شيء ، والله أعلم بحاله .

وكان كثيراً ما ينشد في مجالسه : [من الكامل]

أُسْكُـن إلـىٰ سَكَـن تُسـرُّ بـه ذهـب الـزمـان وأنـت منفـردُ

تـرجـو غـداً وغـداً كحـاملـةٍ فـي الحـيّ لا يـدرون مـا تلـدُ

وكان بينه وبين أبي الفرج الأصبهاني صاحب « الأغاني » ما جرت به العادة من التنافس بين أهل الفضل ، فعمل فيه أبو الفرج شعراً ذكره ابن خلكان[2] .

توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

---

(١) « معجم الأدباء » (٣/٢٣٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٦٧) .

(٢) طالعه في « وفيات الأعيان » (٢/٧٩) .

١٦٥٠ ـ [أبو أحمد الجُلُودي][١]

أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي النيسابوري ، راوي « صحيح مسلم » عن ابن سفيان .

قال الحاكم : هو من كبار عباد الصوفية ، يعرف مذهب سفيان وينتحله .

توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

١٦٥١ ـ [الحافظ الحجَّاجي][٢]

أبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري ، الحافظ المقرىء ، العبد الصالح الصدوق .

سمع بمصر والشام والعراق وخراسان ، وصنف في العلل والشيوخ والأبواب .

قال الحاكم : صحبته نيفاً وعشرين سنة ، فما أعلم أن الملك كتب عليه خطيئة .

توفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

١٦٥٢ ـ [الوزير الكبير ابن بقية][٣]

الوزير أبو طاهر نصير الدولة محمد بن محمد بن بقية ، وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بُوَيْه .

كان قبل تقلده الوزارة يقدم الطعام علىٰ مائدة بختيار ، ويحمل الطعام ، ويمسح بالمنديل الغَمَر[٤] ، فلما قبض بختيار علىٰ وزيره أبي الفضل في سنة اثنتين وستين . . استوزر ابن بقية المذكور ، وكان من أكابر الوزراء ، وجلة الرؤساء ، وأعيان الكرماء ، فلم يزل وزيراً إلىٰ سنة سبع وستين ، فحصل بين عز الدولة بختيار وابن عمه عضد الدولة وحشة ، فيقال : إن

---

(١) « المنتظم » (٨/٤٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٠٤) ، و« العبر » (٢/٣٥٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٩١) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٧٠) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣/٤٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٠٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٩١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٧٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٥/١١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٣٨٥) ، و« العبر » (٢/٣٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١/١٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٦٤) .

(٤) غمرت يدي من اللحم فهي غمرة ؛ أي : زهِمَة ، ومنه : منديل الغَمَرة .

الوزير المذكور حمل عز الدولة علىٰ محاربة عضد الدولة ، فالتقيا على الأهواز ، فانكسر عز الدولة ، فنسب ذلك إلىٰ رأيه ومشورته ، وفي ذلك يقول أبو غسان الطبيب بالبصرة : [من الطويل]

أقام على الأهواز خمسين ليلة يدبر أمر الملك حتىٰ تَدَمَّرا
فدبَّرَ أمراً كان أوله عمىً وأوسطه بلوىٰ وآخره خرا

ثم ترددت الرسل بين عز الدولة وعضد الدولة بالصلح علىٰ أن يسلم الوزير ابن بقية إلىٰ عضد الدولة ، فلما قبض عليه.. سمل عينيه ، فلزم بيته ، ثم طلبه بعد ذلك ، فرماه بين أرجل الفيلة ، فمات من ذلك فصلبه ، وذلك في سنة ثمان وستين وثلاث مئة ، ولم يزل مصلوباً إلىٰ أن توفي عضد الدولة ، فأنزل عن الخشبة ، ودفن في موضعه ، فقال فيه أبو الحسن ابن الأنباري : [من البسيط]

لم يُلحِقوا بك عاراً إذ صُلبت بلىٰ باؤوا بإثمك ثم استرجعوا ندما
وأيقنوا أنهم في فعلهم غلِطُوا وأنهم نصبُوا من سؤدد علَما
فاسترجعوك وواروا منك طَوْدَ عُلاً بدفنه دفنوا الإفضال والكرما
لئن بَليتَ فلا تبلىٰ نداك ولا ينسىٰ وكم هالكٍ يُنسىٰ إذا عُدِما
تقاسم الناسُ حُسنَ الذكر فيك كما ما زال مالُك بين الناس منقسما

١٦٥٣ـ [الرُّوذْبَارِي الصوفي][1]

أبو عبد الله أحمد بن عطاء الرُّوذْبَاري ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية .

توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٦٥٤ـ [أبو سهل الصُّعلُوكي][2]

محمد بن سليمان النيسابوري أبو سهل الصعلوكي ، الإمام الكبير ، شيخ الشافعية بخراسان .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٤٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤١٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٩٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٢٣) ، و« العبر » (٢/ ٣٥٨) ، و« طبقات الشافعية » (٣/ ١٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧٤) .

قال فيه الحاكم : أبو سهل الصعلوكي الشافعي اللغوي المفسر النحوي المتكلم المفتي الصوفي ، حبر زمانه ، وبقية أقرانه .

ولد سنة تسعين ومئتين ، واختلف إلى ابن خزيمة ، ثم إلىٰ أبي علي الثقفي ، وناظر ، وسمع من أبي العباس السرَّاج وطبقته ، ولم يبق موافق ولا مخالف إلا أقر بفضله وتقدمه ، ودرَّس وأفتىٰ بنيسابور وأصبهان وبلدان شتىٰ .

قال الصاحب بنُ عبّاد : ما رأىٰ أبو سهل مثل نفسه ، ولا رأينا مثله .

توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة . مذكور في الأصل بأبسط من هـٰذا .

١٦٥٥ـ [الحافظ أبو بكر النقاش][١]

محمد بن علي بن الحسن بن أحمد المصري ، نزيل تنيس ، أبو بكر النقاش .

حدث عن النسائي ، والمنجنيقي ، ومحمد بن جعفر الدمياطي وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، وإبراهيم بن علي الغازي وغيرهما .

وكان حافظاً جوالاً ، من علماء هـٰذا الشأن ، وهو غير النقاش المقرىء المفسر مقدم الذكر[٢] .

توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٦٥٦ـ [الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني][٣]

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني الوزان ، المعروف بأبي الشيخ ، حافظ أصبهان ، ومسند ذلك الزمان .

حدث عن جده لأمه محمود بن الفرج ، وأبي بكر بن أبي عاصم ، وأبي خليفة ، وأبي عروبة ، وإبراهيم بن سعدان وغيرهم .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٤٢٨/٢٦) ، و« العبر » (٣٥٩/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٥٧/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١١٤/٤) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٥/٤) .

(٢) انظر (١٤٧/٣) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٧٦/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٤١٨/٢٦) ، و« العبر » (٣٥٧/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٤٥/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٤٨٥/١٧) ، و« النجوم الزاهرة » (١٣٦/٤) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٣/٤) .

وعنه أبو نعيم ، وابن مردويه ، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن .

وكان عالماً ثقة ، وله « تاريخ » على السنين ، و« تفسير » ، وكتاب « السنن المعظمة » ، و« الأخلاق النبوية » ، و« تاريخ بلده » و« طبقات أهله » ، و« ثواب الأعمال الزكية » .

توفي سنة تسع وستين وثلاث مئة .

١٦٥٧ـ [أبو بكر الرازي الحنفي](1)

أحمد بن علي الفقيه ، شيخ الحنفية ببغداد ، صاحب أبي الحسن الكرخي ، إليه انتهت رئاسة المذهب .

كان مشهوراً بالزهد والدين ، عرض عليه القضاء الأكبر فامتنع ، وله عدة مصنفات .

توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

١٦٥٨ـ [الحافظ ابن رشيق](2)

أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري المصري .

حدث عن النسائي ، والمفضّل بن محمد الجندي وغيرهما ، وعنه الدارقطني ، وعبد الغني بن سعيد ، وليّناه ، وثقه جماعة غيرهما .

كان أوسع أهل بلده رواية ، ذا دراية .

توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٤٢٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٣١) ، و« العبر » (٢/ ٣٦٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧٧) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٣٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٦١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ١٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٩٤) ، و« لسان الميزان » (٣/ ٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧٨) .

١٦٥٩ـ [ابن خَالَوَيْه][(١)]

الحسين بن أحمد الهمذاني النحوي اللغوي الأديب ، المعروف بابن خالويه .

دخل بغداد ، فأدرك ابن الأنباري ، وابن مجاهد المقرىء ، وأبا عمر الزاهد ، وابن دريد ، وقرأ على السيرافي ، ثم انتقل إلى الشام ، واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب ، وكانت الرحلة إليه من الآفاق ، وآل حمدان يكرمونه ، ويدرسون عليه ، ويقتبسون منه .

قال : دخلت يوماً علىٰ سيف الدولة ، فلما مثلت بين يديه.. قال لي : اقعد ، ولم يقل : اجلس ، فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، واطلاعه علىٰ أسرار كلام العرب ؛ أي : أن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم : اقعد ؛ لأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل ؛ ولهٰذا قيل لمن أصيب برجله : مُقْعَد ، والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ؛ ولهٰذا قيل لنجد : جَلْسا ؛ لارتفاعها ، وقيل لمن أتاها : جالس ، وقد جلس ، ومنه قول مروان بن الحكم لما كان والياً بالمدينة يخاطب الفرزدق : [من الكامل]

قُل للفرزدق والسفاهةُ كاسمها ... إن كنت تاركَ ما أمرتُك فاجِلسِ

أي : اقصد الجلسا ، وهي نجد ، وهٰذا البيت من جملة أبيات .

ولابن خالويه كتاب كبير في الأدب سماه كتاب « ليس » يدل على اطلاع عظيم ؛ فإن مبنى الكلام من أوله إلىٰ آخره علىٰ أنه ليس في كلام العرب كذا إلا كذا ، وله كتاب لطيف سماه « الآل » ذكر في أوله أن الآل ينقسم إلىٰ خمسة وعشرين قسماً ، وما أقصر فيه ، وذكر فيه الأئمة الاثني عشر ـ وتاريخ مواليدهم ووفاتهم ، وأمهاتهم ـ لما ذكر في جملة أقسام الآل : (آل محمد صلى الله عليه وسلم بنو هاشم والمطلب) ، وشرح « مقصورة ابن دريد » ، وله غير ذلك من المصنفات .

وله مع المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ، وهو كان سبب إغضاب المتنبي

---

(١) « معجم الأدباء » (٣/٤١٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/١٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٣٩) ، و« العبر » (٢/٣٦٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/٣٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٩٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٥٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٥٥) ، وفيه : أنه (الحسين بن عبد الله) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٧٨) .

وارتحاله عن سيف الدولة إلىٰ كافور الإخشيذي صاحب مصر ، كما ذكر في ترجمة المتنبي[١] .

وشعره حسن ، منه : [من الطويل]

إذا لم يكن صدر المجالس سيداً فلا خير فيمن صدَّرته المجالسُ
وكم قائل مالي رأيتك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارسُ

توفي سنة سبعين وثلاث مئة ، ذكره الذهبي واليافعي وغيرهما ، وفي « تاريخ الخزرجي » تبعاً للجندي فيما أظن : أنه توفي سنة ست وخمسين وثلاث مئة[٢] ، والله سبحانه أعلم بالصواب .

١٦٦٠ـ [الأزهري][٣]

محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي أبو منصور الأزهري النحوي اللغوي الشافعي ، المتفق علىٰ فضله وثقته ودرايته وورعه .

صنف « التهذيب في اللغة » في أكثر من عشر مجلدات ، وله تصنيف في غرائب الألفاظ التي تستعملها الفقهاء من اللغة المتعلقة بالفقه .

توفي سنة سبعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٦٦١ـ [الحافظ أبو بكر غُنْدَر][٤]

محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا البغدادي أبو بكر الورَّاق ، الملقب غُنْدَر ـ بضم الغين المعجمة ، وسكون النون ، وفتح الدال المهملة ، ثم راء ـ الحافظ المحدث المشهور .

---

(١) انظر (٣/١٥٥) .
(٢) « طراز أعلام الزمن » (١/٣٥٦) .
(٣) « وفيات الأعيان » (٤/٣٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٤٣) ، و« العبر » (٢/٣٦٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٧٩) .
(٤) « تاريخ بغداد » (٢/١٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٤٦) ، و« العبر » (٢/٣٦٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٦٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٣٠٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٣٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٨٠) .

رحل إلى الشام والعراق ومصر والجزيرة ، وحدث عن الباغندي ، ويحيى ابن صاعد ، والطحاوي وغيرهم .

وعنه الحاكم ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وابن جُمَيع .

خرج من مرو قاصداً بخارىٰ ، فمات بالمفازة بأطراف خراسان غريباً .

توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

١٦٦٢ـ [ابن مجاهد الأصولي][1]

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي ، صاحب الإمام أبي الحسن الأشعري ، وليس بابن مجاهد المقرىء .

أخذ عنه القاضي أبو بكر الباقلاني ، وكان ديناً صيناً خيراً ، يتكلم في الأصول ، وله مصنفات كثيرة .

توفي سنة سبعين وثلاث مئة .

١٦٦٣ـ [الحافظ الإسماعيلي][2]

أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني ، الفقيه الإمام ، الجامع بين الفقه والحديث والأخبار .

كان حجة ، كثير العلم ، حسن الدين .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

كتب الحديث في سنة ثلاث وثمانين ، وسمع من محمد بن يحيى المروزي ، ويوسف القاضي ، وأبي خليفة ، وابن خزيمة ، وخلق سواهم .

روىٰ عنه الحاكم ، والبرقاني ، وحمزة السهمي وغيرهم .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١/ ٣٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٦٣) ، و« العبر » (٢/ ٣٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٨٣) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٤٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٩) ، و« العبر » (٢/ ٣٦٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٩٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٨٤) .

١٦٦٤ـ [الحافظ ابن التبَّان المالكي][(١)]

أبو محمد عبد الله بن إسحاق القيرواني ، شيخ المالكية بالمغرب .

قال القاضي عياض : ضربت إليه آباط الإبل من الأمصار ، وكان حافظاً فصيحاً ، بعيداً من التصنع والرياء .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة .

١٦٦٥ـ [الفقيه أبو زيد المروزي][(٢)]

محمد بن أحمد بن عبد الله الإمام أبو زيد المروزي .

كان فقيهاً محدثاً ، حافظاً للمذهب ، زاهداً .

روىٰ « صحيح البخاري » عن الفربري ، وحدث بالعراق ودمشق ومكة ، وسمع منه أبو الحسن الدارقطني ، ومحمد بن أحمد المَحاملي ، وغيرهما من الحفاظ .

قال أبو بكر البزار : عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور إلىٰ مكة ، فما أعلم أن الملائكة كتبوا عليه ؛ يعني : خطيئة .

كان في أول أمره فقيراً ، ثم أقبلت الدنيا عليه في آخر عمره ، وقد تساقطت أسنانه ، وبطلت منه حاسة الجماع ، فكان يقول مخاطباً للنعمة : لا بارك الله فيك ، ولا أهلاً بك ولا سهلاً ، أقبلت حيث لا ناب ولا نصاب .

مات بمرو في رجب سنة إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة وله تسعون سنة . مذكور في الأصل .

١٦٦٦ـ [محمد بن خفيف الفقيه][(٣)]

أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي ، الشيخ الكبير العارف ، شيخ إقليم فارس ،

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (٣١٩/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٠/٢٦) ، و« العبر » (٣٦٦/٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٥٠/٣) ، و« مرآة الجنان » (٣٩٧/٢) ، و« الدّيباج المذهّب » (٣٧٩/١) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٤/٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٣٠/١) ، و« وفيات الأعيان » (٢٠٨/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣١٣/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٣/٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٧١/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٥/٤) .

(٣) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٤٦٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٨٦/٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٢/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٠٦/٢٦) ، و« العبر » (٣٦٦/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٦٠/١١) ، و« شذرات الذهب » (٣٨٦/٤) .

صاحب الأحوال والمقامات ، كان من أولاد الأمراء ، ثم تزهد .

قال الشيخ أبو عبد الرحمـٰن السلمي : (هو اليوم شيخ المشايخ ، لم يبق للقوم أقدم منه سناً ولا أتم حالاً ، متمسك بالكتاب والسنة ، فقيه علىٰ مذهب الشافعي)(١) .

توفي ثالث رمضان سنة إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة وله خمس وتسعون سنة ، وقيل : عاش مئة وأربع سنين .

١٦٦٧ـ [أبو الجيش الأموي](٢)

أمير اليمن إسحاق بن إبراهيم بن محمد ابن زياد الأموي ، المكنىٰ بأبي الجيش .

ولي اليمن بعد وفاة أخيه زياد بن إبراهيم المذكور في العشرين الرابعة من المئة قبل هـٰذه ، في ترجمة أبيه إبراهيم بن محمد بن زياد(٣) ، وطالت ولاية أبي الجيش المذكور نحواً من ثمانين سنة ، فتغلبت عليه أطراف البلاد ، فثار بصعدة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي ، وتغلب عليها ، وتغلب علىٰ صنعاء أسعد بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي ، وتغلب من ملوك تهامة الأمير سليمان بن طرف صاحب عثر ، وإليه ينسب المخلاف السليماني ، لكن المتأخرَينِ مع تغلبهما يخطبان لأبي الجيش ، ويضربان السكة على اسمه ، ولا يحملان إليه هدية ولا ضريبة ، وبقي بيد أبي الجيش من البلد من عدن إلىٰ حرض ، وهو نحو عشرين مرحلة طولاً ، ومن غلافقة إلىٰ أعمال صنعاء عرضاً ، وهو نحو خمس مراحل ، ولم يزل ملكه بيده إلىٰ أن توفي سنة إحدىٰ وسبعين وثلاث مئة ، فخلفه ولد له اسمه : عبد الله ، وقيل : زياد ، وقيل : إبراهيم ، وتولت كفالته أخته هند بنت أبي الجيش ، وعبد حبشي أستاذ يسمىٰ رشيداً ، فهلك رشيد عن قرب ، فقام بالأمر بعده عبد من مولدي النوبة ، يسمى الحسين بن سلامة .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٤٦٢) .

(٢) « السلوك » (٢/٤٧٨) ، و« بهجة الزمن » (ص٣٨) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٤٧) ، و« الفضل المزيد » (ص٥٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٦) .

(٣) لم يترجم له المؤلف رحمه الله تعالىٰ ، وانظر ترجمة أبيه في « تاريخ ثغر عدن » (٢/٢) .

١٦٦٨ـ [عضد الدولة الرّافضي][1]

عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، أول من خطب له بشاهنشاه في الإسلام ، وأول من تلقاه الخليفة من الملوك حين قدم بغداد ، وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة .

كان أديباً فاضلاً ، محباً للفضلاء ، مشاركاً في فنون العلم ، شهماً مطاعاً ، حازماً ذكياً ، متيقظاً متنبهاً ، سفاكاً للدماء ، له عيون كثيرة تأتيه بأخبار البلاد القاصية ، وكان شيعياً غالياً ، أظهرت الرافضة في أيامه النوح على الحسين بن علي رضي الله عنهما في يوم عاشوراء وعيد الغدير غدير خم في أواخر ذي الحجة ، وخرجوا فيه إلى الصحراء ، وصلوا فيه صلاة العيد جهاراً بشعار ظاهر ، واستمر ذلك سنين مدة ولايته ، وهو الذي أظهر قبر علي رضي الله عنه بزعمه بالكوفة ، وبنىٰ عليه المشهد ، ودفن فيه .

وأصح ما قيل في قبر علي رضي الله عنه : أنه مدفون بقصر الإمارة بالكوفة .

وإليه ينسب المارستان العضدي ببغداد ، ليس في الدنيا مثل ترتيبه ، غرم عليه أموالاً عظيمة .

ومدحه المتنبي وغيره بغرر القصائد ، فمن ذلك : قول المتنبي فيه من قصيدة : [من الوافر]

أروح وقد خَتَمْتُ علىٰ فؤادي ... بحُبِّك أن يحلَّ به سواكا
فلو أني استطعتُ غضضت طرفي ... فلم أبصر به حتىٰ أراكا

ومن ذلك قول السلامي : [من الطويل]

وبَشَّرْتُ آمالي بِمَلْكٍ هو الورىٰ ... ودارٍ هي الدّنيا ويومٍ هو الدَّهر

وقد أخذ هٰذا المعنى الأرجاني فقال : [من البسيط]

لقيته فلقيت الناس في رجل ... والدهر في ساعة والأرض في دار

---

(١) « يتيمة الدهر » (٢/ ٢٥٧) ، و« المنتظم » (٨/ ٤٤٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٨٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٥٢٢) ، و« العبر » (٢/ ٣٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٠١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٨٩) .

ولكن أين الثريا من الثرىٰ ؟ وهٰذا المعنىٰ موجود في قول المتنبي : [من الطويل]

هي الغرضُ الأقصىٰ ورؤيتك المنىٰ ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

لكنه ما استوفاه ؛ فإنه فاته ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر ، ومع هٰذا فليس له طلاوة بيت السلامي الذي هو السحر الحلال .

ولعضد الدولة أشعار ، منها ما حكاه أبو منصور الثعالبي في «كتاب يتيمة الدهر» : [من الرمل]

ليس شربُ الراح إلا في المطر وغناء من جوارٍ في السَّحَر
غانياتٍ سالباتٍ للنهىٰ ناغماتٍ في تضاعيفِ الوَتَر
مبْرزات الكأس من مَطْلَعِها ساقيات الراح مَنْ فاق البشر
عضد الدولة وابنُ ركنِها مَلِك الأملاك غلاَّب القَدَر

نعوذ بالله من غضب الله ومن مثل هٰذا القول ، قيل : إنه لم يفلح بعدها .

طلب حساب ما يدخله في العام ؛ فإذا هو ثلاث مئة ألف ألف وعشرون ألف درهم ، وجَدَّد مكوساً ومظالم .

وتوفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ، ولما نزل به الموت . . كان يقول : (ما أغنىٰ عني ماليه هلك عني سلطانيه) .

١٦٦٩ـ [الخِضْري المروزي][(١)]

أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي المروزي الخِضْري ـ بكسر الخاء ، وسكون الضاد المعجمتين ، وبالراء ـ الإمام الكبير الشهير ، ختن أبي علي الشَّبُّوي ، زوج ابنته .

سئل : هل يجوز للأجنبي النظر إلىٰ قلامة الظفر ؟ فأطرق ساكتاً يفكر ، فقالت له زوجته بنت أبي علي الشَّبُّوري : سمعت أبي يقول : إن كان من قلامة أظفار اليدين . . حل النظر إليها ، أو من أظفار الرجلين . . لم يجز ؛ لأنه عورة ، ففرح الخِضْري وقال : لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هٰذه المسألة . . لكانت كافية .

وما ذكر من أن الكفين ليس بعورة ـ أي : خارج الصلاة ـ عند أمن الفتنة هو أحد وجهين

(١) «وفيات الأعيان» (٤/ ٢١٥) ، و«سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٧٢) ، و«الوافي بالوفيات» (٢/ ٧٢) ، و«مرآة الجنان» (٢/ ٣٩٩) ، و«طبقات الشافعية الكبرىٰ» (٣/ ١٠٠) ، و«شذرات الذهب» (٤/ ٣٩٥) .

نقله الرافعي عن أكثر الأصحاب لا سيما المتقدمون قالوا : يكره نظر الأجنبي إلىٰ كفي الأجنبية عند أمن الفتنة ، ولا يحرم ؛ لقوله تعالىٰ ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ وهو مفسر بالوجه والكفين ، قال ذلك الشيخ أبو حامد وغيره[(١)] .

توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة[(٢)] .

وهو مذكور في الأصل .

١٦٧٠ـ [الأمير أبو الفتوح الصنهاجي][(٣)]

الأمير أبو الفتوح الصنهاجي ، نائب المعز العبيدي على المغرب .

استخلفه المعز بإفريقية عندما توجه إلى الديار المصرية في سنة إحدىٰ وستين وثلاث مئة ، وأوصاه بأمور كثيرة ، وأكد في فعلها ، ثم قال : إن نسيت ما أوصيتك به . . فلا تنس ثلاثة أشياء : إياك أن ترفع الجبايات عن أهل البادية ، والسيف عن البربر ، ولا تول أحداً من إخوتك وبني عمك ؛ فإنهم يرون أنهم أحق بهـٰذا الأمر منك ، وافعل مع هـٰذه الحاضرة خيراً ، وأمر بالسمع والطاعة ، فلم يزل والياً إلىٰ أن توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

وكانت له أربع مئة سرية ، يقال : إنه ولد له في يوم واحد سبعة عشر ولداً .

١٦٧١ـ [أبو عثمان المغربي][(٤)]

سعيد بن سِلْم ـ بكسر السين ، وسكون اللام ، كذا في بعض النسخ ، وفي بعضها : سَلاَم ، بزيادة ألف بعد اللام ـ أبو عثمان المغربي الصوفي الشيخ الكبير ، الولي الشهير .

---

(١) انظر « روضة الطالبين » للنووي (٥/ ٣٦٦) .

(٢) اختلفت المصادر في تاريخ وفاته ، ففي « وفيات الأعيان » (٤/ ٢١٦) : (توفي في عشر الثمانين والثلاث مئة) ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٧٣) : (وكان حياً في حدود الخمسين إلى الستين وأربع مئة) ، وفي « الوافي بالوفيات » (٢/ ٧٢) : (توفي في عشر الستين والأربع مئة) ، وفي « مرآة الجنان » (٢/ ٣٩٩) : (في السنة المذكورة ـ أي : سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة ـ أو في غيرها من عشر الثمانين) ، وذكره ابن العماد في « شذرات الذهب » (٤/ ٣٩٥) ، في وفيات سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة ، قال : (وفيها أو في التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل ، أو فيما بعدها) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١/ ٢٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٥٣٦) ، و« العبر » (٢/ ٣٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٠١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩٢) .

(٤) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٤٧٩) ، و« المنتظم » (٨/ ٤٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٥٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٠١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩٤) .

قال الشيخ أبو عبد الرحمـٰن السلمي : (لم ير مثله في علو الحال وصون الوقت)[١] .

ومن كلامه رضي الله عنه : من آثر صحبة الأغنياء علىٰ مجالسة الفقراء . . ابتلاه الله تعالىٰ بموت القلب .

وقال رضي الله عنه : التقوىٰ هي الوقوف على الحدود ، لا يقصر فيها ولا يتعداها .

توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

قال الشيخ اليافعي : (وقد سمعت من أهل الفضل والعلم بيتين في مدح سعيد بن سِلْم ، ولا أدري أهو هـٰذا المذكور أو غيره ؟ وقد تضمنا لمدح عظيم ، وهما : [من الطويل]

ألا قل لساري الليل لا تخش ضَلةً سعيد بن سلم ضوء كل بلاد

لنا سيِّدٌ أربىٰ علىٰ كل سيِّد جواداً حثا في وجه كل جواد

يحتمل أنه بمعنىٰ حثا التراب في وجهه ؛ أي : حقره ، وهو الأظهر ، ويحتمل أن يكون جاد علىٰ كل جواد ، وحثا في وجهه من المال ، قال : ولما أمليت هـٰذين الوجهين . . ذكر لي بعض من حضرني من الأصحاب أنه يحتمل معنىً ثالثاً ، وهو أن الجواد السابق من الخيل إذا سبق . . حثا التراب بحافره في وجه المسبوق ، وهو معنىً حسن غريب)[٢] .

١٦٧٢ـ [الحافظ أبو محمد السَّقَّاء][٣]

عبد الله بن محمد بن عثمان بن المختار المُزَني الواسطي ، أبو محمد ابن السَّقَّاء .

حدث عن أبي خليفة ، والبغوي ، وأبي يعلى الموصلي ، وعبدان وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، وأبو نعيم وغيرهما من الأعيان ، وكان حافظاً متقناً ذا يسار .

توفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « طبقات الصوفية » للسلمي (ص٤٧٩) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢/٤٠٢) .

(٣) « المنتظم » (٨/٤٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٤١) ، و« العبر » (٢/٣٧١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٩٤) .

١٦٧٣ـ [أبو سعيد الحنفي][١]

أبو سعيد عبد الرحمـٰن بن محمد بن حسكا ، الحنفي العلامة ، الحاكم بنيسابور ، توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٧٤ـ [الخطيب ابن نُبَاتة][٢]

أبو يحيىٰ عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُبَاتة ـ بضم النون ، وفتح الموحدة ، وبعد الألف مثناة من فوق ـ اللخمي الفارقي العسقلاني المولد ، المصري الدار ، الخطيب المشهور ، بل خطيب الخطباء ، ولي خطابة حلب لسيف الدولة ، وكان إماماً في علوم الأدب ، وخطبه المشهورة دالة علىٰ غزارة علمه ، وجودة قريحته ، وكان سيف الدولة كثير الغزوات ؛ ولذا أكثر من خطب الجهاد ؛ ليحض الناس ويحثهم على الجهاد .

وكان رجلاً صالحاً ، رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في المقابر ، فأشار بيده إلى القبور وقال : كيف قلت يا خطيب : لا يخبرون بما إليه آلوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا ، قد شربوا من الموت كأساً مُرَّة ، ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة ، وآلىٰ عليهم الدهر أليَّة برَّة ، ألاَّ يجعل لهم إلىٰ دار الدنيا كرّة ، كأنهم لم يكونوا للعيون قُرَّة ، ولم يُعدُّوا في الأحياء مَرَّة ، أسكتهم والله الذي أنطقهم ، وأبادهم الذي خلقهم ، وسَيُجِدُّهم كما أخلقهم ، ويجمعهم كما فرَّقهم .

ثم تفل صلى الله عليه وسلم في فيه ، فاستيقظ وعلىٰ وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك ، وقص رؤياه على الناس ، وقال : سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً ، وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوماً لا يستطعم طعاماً ولا يشرب شراباً من بركة تلك التفلة .

والخطبة التي فيها هـٰذه الكلمات تعرف بالمنامية لذلك .

ذكر بعضهم : أنه ولد سنة خمس وثلاثين ، وتوفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٥٨) ، و« العبر » (٢/٣٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٣) ، و« تاج التراجم » (ص١٨٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٩٧) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/١٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٥٩) ، و« العبر » (٢/٣٧٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٣٩٧) .

قال بعضهم : رأيته في المنام بعد موته فقلت : ما فعل الله بك ؟ قال : دفع إلي ورقة وفيها سطران بالأحمر : [من السريع]

قد كان أمن لك من قبل ذا ... واليوم أضحىٰ لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن ... وإنما يحسن عن جان

قال : فانتبهت من النوم وأنا أكررهما .

١٦٧٥ـ [الأمير تميم بن المعزّ الفاطمي][1]

الأمير تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني .

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب ، وهو الذي بنى القاهرة ، ولم يل تميم المملكة ؛ لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز ، تولاها بعد أبيه .

كان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً ، ومن شعره : [من الطويل]

أما والذي لا يملكُ الأمرَ غيرُه ... ومن هو بالسرِّ المكتم أعلم

لئن كان كتمان المصائب مؤلماً ... فإعلانها عندي أشد وآلم

وبي كلُّ ما يبكي العيونَ أقلُّه ... وإن كنت منه دائماً أتبسم

ومنه : [من الطويل]

وما أم خِشْفٍ ظل يوماً وليلةً ... ببَلْقَعَة بيداء ظمآن صاديا

تهيمُ فلا تدري إلىٰ أين تنتهي ... مولَّهة حَيْرىٰ تجوب الفيافيا

أضرَّ بها حرُّ الهجير فلم تجد ... لغُلَّتها من بارد الماء شافيا

فلما دنت من خشفها انعطفت له ... فألفَتْه ملهوفَ الجوانح طاويا

بأوجع مني يوم شدت حمولهم ... ونادىٰ منادي الحي ألاَّ تلاقيا

توفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة ، فغسله القاضي أبو محمد بن النعمان ، وكفنه في ستين ثوباً ، وحضر أخوه العزيز الصلاة عليه ، وهو وإن وافق الأمير تميم بن المعز

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٥٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/٤١١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٤) .

الحميري ، الذي يقول فيه ابن رشيق : [من الطويل]

أصح وأعلىٰ ما سمعناه في الندى ... من الخبر المأثور منذ قديم

أحاديث ترويها السيولُ عن الحَيَا ... عن البحر عن كفِّ الأمير تميم

فيخالفه في النسب وتاريخ الوفاة وغير ذلك ، والله سبحانه أعلم .

١٦٧٦ـ [الحافظ أبو الفتح الأزدي][(١)]

محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن عبد الله بن يزيد[(٢)] بن النعمان أبو الفتح الأزدي الموصلي ، نزيل بغداد .

حدث عن أبي يعلىٰ ، وأبي عروبة الحراني ، وابن جرير .

وعنه أبو نعيم الأصبهاني ، وإبراهيم بن عمر البرمكي وغيرهما .

وكان حافظاً عالماً ، له كتاب كبير في الجرح والضعفاء ، لكنهم تكلموا فيه ، وهو صاحب غرائب ومناكير فيما يرويه .

وفي « تاريخ الخطيب » عن محمد بن صدقة الموصلي : (أن أبا الفتح الأزدي وضع حديثاً للأمير ابن بويه ، وأنه أجازه بمال جزيل)[(٣)] .

توفي أبو الفتح سنة أربع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٧٧ـ [أبو زرعة الرازي الصغير][(٤)]

أحمد بن الحسين الرازي أبو زرعة الصغير الحافظ .

رحل وطوف ، وجمع وصنف .

وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٤٠) ، و« المنتظم » (٨/ ٤٥٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٥٦٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٦٧) ، و« ميزان الاعتدال » (٣/ ٥٢٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٦٥) ، و« لسان الميزان » (٧/ ٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩٨) .

(٢) كذا في « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٤٠) ، و« ميزان الإعتدال » (٣/ ٥٢٣) ، وفي باقي المصادر : (بريدة) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٤٠) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٥٦٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٧٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٠٠) .

١٦٧٨ـ [الحافظ ابن مهران][١]

عبد الرحمـٰن بن محمد ابن مهران البغدادي أبو مسلم ، الحافظ العابد العارف .

رحل إلىٰ خراسان والشام والجزيرة وبخارىٰ ، وحدث عن البغوي ، والباغندي ، وابن أبي داوود وغيرهم .

وروىٰ عنه الحاكم ، وأبو العلاء الواسطي وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً عابداً ثقة قدوة زاهداً ، صنف « المسند » ، ثم تزهد ، وانقبض عن الناس ، وجاور بمكة ، وكان يجتهد ألاَّ يظهر للمحدثين ولا لغيرهم .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

١٦٧٩ـ [أبو القاسم الدَّاركي][٢]

عبد العزيز بن عبد الله أبو القاسم الدَّاركي الإمام الشافعي المشهور ، نزيل نيسابور ، ثم بغداد .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

١٦٨٠ـ [أبو حفص الزَّيَّات][٣]

عمر بن محمد بن علي بن يحيى البغدادي أبو حفص الزيات .

حدث عن جعفر الفريابي ، وابن ناجية ، وعمر بن أبي غيلان ، وعنه البرقاني ، والعتيقي وغيرهما .

وكان حافظاً ثقة أميناً ، له تصانيف .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « المنتظم » (٨/٤٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٧٤) ، و« العبر » (٢/٣٧٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٦٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠١) .

(٢) « المنتظم » (٨/٤٥٧) ، و« وفيات الأعيان » (٣/١٨٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٧٥) ، و« العبر » (٢/٣٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/٣٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠١) .

(٣) « المنتظم » (٨/٤٥٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٧٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠٢) .

١٦٨١ـ [القاضي أبو بكر الأبهري][١]

القاضي أبو بكر الأبهري التميمي ، صاحب التصانيف ، وشيخ المالكية العراقيين .

سئل أن يلي قضاء القضاة ، فامتنع .

توفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٢ـ [الحافظ أبو إسحاق المستملي][٢]

أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي البلخي الحافظ .

سمع الكثير ، وخرَّج لنفسه « معجماً » ، وحدث « بصحيح البخاري » عن الفربري .

توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٣ـ [أبو علي الفارسي][٣]

أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي الإمام النحوي .

كان إمام وقته في علم النحو ، أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان ، وجرت بينه وبين المتنبي مجالس ، ثم انتقل إلىٰ عضد الدولة بفارس ، وتقدم عنده وعلت منزلته حتىٰ قال عضد الدولة : أنا غلام أبي علي في النحو ، صنف له « كتاب الإيضاح » و« التكملة » في النحو .

ساير يوماً عضد الدولة بميدان شيراز ، فقال عضد الدولة : بمَ انتصب (زيداً) في قولنا : قام القوم إلا زيداً ؟ قال : بفعل مقدر ، فقال له : كيف تقديره ؟ قال : أستثني زيداً ، فقال عضد الدولة : هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد ، فانقطع أبو علي الفارسي

---

(١) « المنتظم » (٨/٤٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٨٠) ، و« العبر » (٢/٣٧٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠٢) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٦/٥٨٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٩٢) ، و« العبر » (٣/٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠٤) .

(٣) « المنتظم » (٨/٤٦٧) ، و« معجم الأدباء » (٣/١٣٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٠٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/٣٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠٧) .

وقال : الجواب ميداني ، ثم إنه لما رجع إلىٰ منزله . . وضع في ذلك كلاماً وحمله إليه ، فاستحسنه ، وذكر في « كتاب الإيضاح » أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية إلا .

قال أبو القاسم بن أحمد الأندلسي : جرىٰ ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال : إني لأغبطكم علىٰ قول الشعر ؛ فإن خاطري لا يوافقني علىٰ قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من مواده ، فقال له رجل : فما قلت شيئاً قط ؟ فقال : ما أعلم أن لي شعراً إلا ثلاثة أبيات ذكرتها في الشيب .

وذكر بعض المؤرخين أنه ذكر له إنسان في المنام أن لأبي علي مع فضائله شعراً حسناً ، وأنشده في المنام منها هـٰذا البيت : [من البسيط]

الناس في الخير لا يرضون عن أحد ... فكيف ظنك سِيمُوا الشرَّ أو ساموا

وقيل : إنما استشهد في باب كان من « كتاب الإيضاح » بقول أبي تمام : [من الكامل]

من كان مرعىٰ عزمه وهمومه ... روضَ الأماني لم يزل مهزولا

لأن عضد الدولة كان يحب هـٰذا البيت وينشده كثيراً .

وتوفي ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاث مئة ، وقبره في الشونيزي .

١٦٨٤ ـ [أمة الواحد سُتيتة][1]

أمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المَحاملي .

حفظت القرآن والفقه والنحو والفرائض وغيرها من العلوم ، وبرعت في مذهب الشافعي ، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة .

توفيت سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٥ ـ [أبو الحسن ابن لؤلؤ][2]

أبو الحسن علي بن محمد الثقفي البغدادي الشيعي ابن لؤلؤ الورَّاق .

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٤٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦٠٧) ، و« العبر » (٣/ ٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٠٧) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٤٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤١٠) .

كان ثقة يحدث بالأجرة .

توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٦ـ [أبو الحسن الأنطاكي](١)

أبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي المقرىء الفقيه الشافعي .

دخل الأندلس ، ونشر بها العلم .

قال ابن الفرضي : (أدخل الأندلس علماً جماً ، وكان رأساً في القراءات ، لا يتقدمه فيها أحد)(٢) .

توفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٧ـ [الحافظ الغطريفي](٣)

محمد بن أحمد بن الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف بن الجهم ، أبو أحمد الغطريفي الرِّباطي الجرجاني .

حدث عن أبي خليفة فأكثر ، وعن الحسن بن سفيان ، وابن ناجية ، وابن خزيمة وغيرهم .

وحدث عنه رفيقه أبو بكر الإسماعيلي في « صحيحه » نيفاً علىٰ مئة حديث ، مدلساً في نسبه من غير تصريحه ، وحدث عنه أيضاً حمزة السهمي ، وأبو الطيب الطبري ، وأبو نعيم في آخرين .

وكان صواماً قواماً ثقة ، من علماء الحديث ، وكان أمير الغزاة بدهستان ، وصنف « المسند الصحيح » وغيره .

وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦١٣) ، و« العبر » (٣/ ٧) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٦٥٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ٤٦٨) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ٣٦١) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٤٧٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦١٤) ، و« العبر » (٣/ ٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤١١) .

١٦٨٨ـ [أبو نصر الطوسي](١)

أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية ، مصنف كتاب « الملح » في التصوف .

توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

١٦٨٩ـ [أبو أحمد الحاكم الكبير](٢)

أبو أحمد الحاكم ، واسمه : محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، محدث خراسان .

رویٰ عن ابن خزيمة ، والباغندي ، والبغوي ، وعبد الله بن زيدان وغيرهم .

وعنه الحاكم أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمـٰن السلمي ، وأبو عثمان البحيري .

وكان إمام عصره بلا مدافعة ، رحل وكتب الكثير ، وصنف علىٰ « الصحيحين » وعلىٰ « جامع الترمذي » ، وله كتاب « الكنىٰ » وكتاب « العلل » وغير ذلك ، ولي قضاء الشاش ، ثم قضاء طوس ، ثم قدم نيسابور ، ولزم مسجده ، وأقبل على العبادة والتصنيف ، وكف بصره قبل موته بسنتين .

توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩٠ـ [أبو بكر المفيد](٣)

محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادي أبو بكر المفيد ، نزيل جَرْجَرَايَا ، مدينة بالعراق .

حدث عن أبي يعلى الموصلي ، وأبي شعيب الحراني ، ومحمد بن يحيى المروزي وغيرهم .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٢٥) ، و« العبر » (٣/٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٨) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/١٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٣٧) ، و« العبر » (٣/١١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٧٦) ، و« لسان الميزان » (٩/٦) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/١٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١/٣٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٢٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٣٠) ، و« العبر » (٣/١٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٤) .

وعنه الحسن بن غالب المقرىء ، وأبو بكر البرقاني وغيرهما .

وكان مفيد جَرْجَرَايا ، إلا أنهم ضعفوه ، خرج عنه البرقاني في « صحيحه » حديثاً واحداً مع اعتذاره واعترافه أنه ليس بحجة في أخباره .

توفي سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩١ـ [نقاش الفِضَّة][(١)]

محمد بن أحمد البغدادي النقاش أبو جعفر الجوهري ، الإمام العالم المتكلم ، أحد أئمة الأشعرية الكبار في وقته ، وعنه أخذ أبو علي بن شاذان .

توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩٢ـ [أبو بكر الزُّبيدي][(٢)]

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ـ بضم الزاي ، وفتح الموحدة ، نسبة إلىٰ زبيد ، قبيلة كبيرة باليمن ـ الإشبيلي ، شيخ العربية بالأندلس .

كان أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة ، وأعرف أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر وعلم السير والأخبار ، وله كتب تدل علىٰ وفور علمه ، منها : « مختصر كتاب العين » وكتاب « طبقات النحويين واللغويين في المشرق والأندلس » من زمن أبي الأسود الدؤلي إلىٰ زمنه ، وعدة كتب أخرىٰ .

أدب المؤيدَ بالله ولدَ المستنصر ، وتولىٰ قضاء إشبيلية ، وكان كثيراً ما ينشد : [من السريع]

ألفقـرُ فـي أوطـاننـا غـربـة ... والمـال فـي الغـربـة أوطـان
والأرض شـيء كلهـا واحـد ... والنـاس إخـوان وجيـران

توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١/٣٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٧) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٢/٩٢) ، و« معجم البلدان » (٦/٦١٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٣٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٧) .

١٦٩٣ـ [السلطان أبو الفوارس][١]

أبو الفوارس شرف الدولة سلطان بغداد بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه الديلمي .

لما توفي أبوه في سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة . . ولي أمر بغداد أخوه صمصام الدولة ، ثم وقعت الوحشة بينه وبين شرف الدولة فاقتتلا ، وكان صمصام الدولة في تسعة عشر ألفاً من الديلم ، وشرف الدولة في ثلاثة آلاف من الترك ، فانهزمت الديلم ، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، ثم اصطلحا علىٰ أن يخطب بالحضرة لشرف الدولة متقدماً علىٰ صمصام الدولة ، ثم قطعت خطبة صمصام الدولة ، واستقل شرف الدولة بالخطبة بعد الخليفة ، ثم إن الديلم أظهروا شعار شرف الدولة ، فخرج صمصامها من بغداد ، ودخلها شرف الدولة ، ثم ظفر شرف الدولة بأخيه صمصام ، فسمله وحبس في بعض قلاع فارس .

وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاث مئة بالاستسقاء ، وتولىٰ بعده أخوه أبو نصر بن عضد الدولة .

وكان شرف الدولة فيه خير ودين وقلة ظلم ، رفع عن العراق مظالم كثيرة ، ورد على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه ، وكان مغلها في العام ألفي ألف وخمس مئة درهم .

١٦٩٤ـ [الحافظ ابن زَبْر][٢]

محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن زَبْر الربعي الدمشقي أبو سليمان .

حدث عن أبيه القاضي أبي محمد ، والبغوي ، وابن أبي داوود وغيرهم ، وعنه تمام الرازي ، وعبد الغني المصري وغيرهما ، وكان حافظاً جليلاً ثقة نبيلاً .

توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/٤٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٣٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٤٤) ، و« العبر » (٣/١٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٠٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٧) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٦٥٠) ، و« العبر » (٣/١٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٩٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤١٩) .

١٦٩٥ـ [الحافظ ابن المظفّر][(١)]

محمد بن المظفر بن موسى بن عيسىٰ أبو الحسين البغدادي ، محدث العراق ، وأحد الطوافين في الآفاق .

حدث عن أحمد بن الحسن الصوفي ، والبغوي ، وابن صاعد وغيرهم ، وعنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وأبو نعيم ، والحسن بن محمد الخلال .

وكان حافظاً ثقة مكثراً متقناً ، مائلاً إلى التشيع قليلاً .

توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة .

١٦٩٦ـ [الحافظ ابن مُفَرِّج][(٢)]

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأموي مولاهم القرطبي، الحافظ، محدث الأندلس.

سمع وصنف « فقه الحسن البصري » في سبع مجلدات ، و« فقه الزهري » في أجزاء عديدة .

وتوفي سنة ثمانين وثلاث مئة .

١٦٩٧ـ [الوزير ابن كِلِّس][(٣)]

الوزير أبو الفرج يعقوب ابن كِلِّس ، وزير صاحب مصر العزيز بالله بن المعز .

كان يهودياً بغدادياً ، عجباً في الدهاء والفطنة والمكر ، يتوكل للتجار بالرملة ، فانكسر وهرب إلىٰ مصر ، وأسلم واتصل بالأستاذ كافور ، ثم دخل المغرب ونفق عند المعز ، وتقدم ولم يزل في الارتقاء إلىٰ أن مات في سنة ثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٤/ ٢٧) ، و« المنتظم » (٨/ ٤٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦٥٢) ، و« العبر » (٣/ ١٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٢٠) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٢/ ٩٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٣٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦٦٣) ، و« العبر » (٣/ ١٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٢٢) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٤٨٥) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٦٦٨) ، و« العبر » (٣/ ١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٢٢) .

وكان عظيم الهيبة ، وافر الحشمة ، عالي الهمة ، وكان معلومه علىٰ مخدومه في السنة مئة ألف دينار .

قيل : إنه خلف أربعة آلاف مملوك ، ويقال : إنه حسن إسلامه .

والله سبحانه أعلم

* * *

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد الثلاث مئة

فيها : دخل الروم نصيبين وملكوها ، وورد بغداد خلق كثير من ديار بكر وربيعة ، واستنفروا المسلمين ، واجتمع معهم خلق من العامة ، وصاروا إلىٰ دار المطيع ، وقلعوا بعض شبابيكها ، وأسمعوه ما يكره ، وكان بختيار بالكوفة ، فخرج إليه جماعة من وجوه بغداد ينكرون عليه انهماكه واشتغاله بمحاربة عمران بن شاهين صاحب البَطِيحة ـ وهو من أهل القبلة ـ عن مصالح المسلمين ، فعاد إلىٰ بغداد ، وأرسل إلى المطيع : بأن الغزو واجب عليك ، فأجابه المطيع بأن الغزو يلزمني إذا كانت في يدي الأموال تجبىٰ إلي ، فأما الآن . . فليس في يدي إلا هٰذا القوت العاجز عن كفايتي ، وهو في أيدي بكر وأيدي أصحاب الأطراف ، فلا يلزمني حج ولا غزو ولا شيء مما يلزم الأئمة ، وإنما لكم هٰذا الاسم الذي تسكتون به رعاياكم ، وخرج الأمر إلىٰ طرف الوعيد ، واتسع الخرق في المصادرات ، وانقطعت المعائش ، حتىٰ تعذر علىٰ كثير من الناس الوصول إلىٰ ماء دجلة ، فشربوا ماء الآبار ، وسار العامة واستباحوا الأموال ، ونفذ بختيار إليهم جيشاً ، فكسروه وهجموا على الناس في منازلهم ، وخربت بغداد ، وكانت هٰذه الفتنة نتيجة الاستنفار(١) .

وفيها : اعترض بنو هلال ركب العراق فأخذوه ، وقتلوا خلقاً ، وبطل الحج ، إلا طائفة نجت ومضت مع ركب الشريف أبي أحمد الموسوي والد الشريف المرتضىٰ(٢) .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن الحارث القيرواني ، والحسن الأُسيُوطي ، وخلف الخيام ، وأبو الحسن بن أبي تمام الزينبي(٣) .

وفيها : وقع الصلح بين منصور بن نوح صاحب خراسان وبين ركن الدولة وعضد الدولة ، وعقد له على ابنة عضد الدولة(٤) .

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٣٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٤٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٢٦) ، وقد أورد ابن الجوزي والذهبي هٰذه الحادثة في حوادث سنة (٣٦٢هـ) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٣٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٤٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٣٠) .

(٣) أبو الحسن الزينبي توفي سنة (٤٢٧هـ) ، انظر ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٠١) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٠٨) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٤٦٢) .

السنة الثانية والستون

فيها : كانت وقعة بناحية ميافارقين بين هبة الله بن ناصر الدولة وبين الروم ، وكانت عدة الروم عظيمة ، فانهزموا وأخذ الدُّمستق أسيراً ، وكثر في الروم الأسر والقتل[١] .

وفيها : صولح عمر بن شاهين علىٰ ألف ألف وخمس مئة ألف[٢] .

وفيها : صرف أبو أحمد الموسوي عن نقابة الطالبيين ، وقلدها أبو محمد الناصر وهو بالأهواز ، وخلفه ابنه أبو الحسين[٣] .

وفيها : توفي أبو حامد أحمد بن عامر المَرْوَرُوذي الشافعي عالم البصرة ، وأبو إسحاق المزكِّي النيسابوري ، وأبو جعفر البلخي الهِنْدُواني الذي كان يقال له : أبو حنيفة الصغير ؛ لبراعته في الفقه ، توفي ببخارىٰ ، وكان شيخ الديار في زمنه .

وفيها : توفي الأمير إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ممدوح ابن دريد في « مقصورته » ، وأبو عمر بن فضالة الأموي مولاهم المحدث الدمشقي ، ومحمد بن هانىء الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور .

* * *

السنة الثالثة والستون

فيها : ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج ، فثقل لسانه ، فدعاه حاجب السلطان عز الدولة إلىٰ خلع نفسه وتسليم الخلافة لولده الطائع ، ففعل ذلك وأثبت خلعه علىٰ قاضي القضاة[٤] .

وفيها : أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي ، وقطعت خطبة بني العباس ، ولم يحج ركب العراق ؛ لأنهم وصلوا إلىٰ بعض الطريق فرأوا هلال ذي الحجة ، وأعلموا أن الماء معدوم قدامهم ، فعدلوا إلىٰ مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، فزاروا ثم رجعوا[٥] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٤٩) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٢٩٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٦٧٩) ، وقد وردت هـٰذه الحادثة فيهما في سنة (٣٥٩هـ) .

(٣) « الوافي بالوفيات » (١٣/ ٧٥) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٥٣) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ١٠٥) .

(٥) « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٥٤) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٧٩) .

وفيها : توفي الحافظ أبو الحسين محمد بن أحمد بن سهل الرملي شهيداً ، والحافظ أبو العباس محمد بن موسى السمسار الدمشقي محدث الشام ، والنعمان بن محمد المكنىٰ بأبي حنيفة ، صاحب المعز العبيدي وقاضيه .

وفيها : توفي جُمَحُ بن القاسم ، والفقيه أبو بكر عبد العزيز [بن جعفر الحنبلي] .

* * *

السنة الرابعة والستون

فيها : وصل عضد الدولة إلىٰ بغداد منجداً بختيار ، وواقع الأتراك فهزمهم ، ولما استقر ببغداد.. طمع فيها ، فقبض علىٰ بختيار وإخوته ، وعول علىٰ أن يقيم لهم ما يحتاجون إليه ، وأشهد علىٰ بختيار أنه سلم الإمارة إليه لعجزه عنها ، وكاتب أباه ركن الدولة يعلمه أنه إنما فعل ذلك ؛ حفظاً للملك ، وأن بختيار لا يقوم بضبطه ، فقامت القيامة علىٰ أبيه ، وعزم عليه بالعود والتخلية بين بختيار وولايته ، وتهدده أن يقصده بنفسه إن هو لم يفعل ، وتجرد في ذلك تجرداً لم يمكن ابنه عضد الدولة مخالفته ، فعاد عضد الدولة إلىٰ فارس وفي نفسه ما فيها ، وقطعت خطبة الطائع لله ببغداد خمسين يوماً ، فلم يخطب لأحد[1] .

وفيها ـ أو في التي بعدها ـ : ظهرت العيارون واللصوص ببغداد ، واستفحل شرهم ، حتىٰ ركبوا الخيل ، وتلقبوا بالقواد ، وأخذوا الضريبة من الأسواق والدروب ، وعم البلاء[2] .

وفيها : توفي الخليفة المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي ، والأمير جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي ، والحافظ أبو بكر بن السني الدينوري مصنف كتاب « عمل اليوم والليلة » ، وأبو هاشم عبد الجبار المؤدِّب .

* * *

السنة الخامسة والستون

فيها : توفي الشيخ الكبير إسماعيل بن نجيد النيسابوري شيخ الصوفية بخراسان ، والحافظ أبو علي الحسين الماسرجِسي ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي ابن القطان

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٥٨) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٠) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/ ٥٣٢) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٥٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٠) .

الجرجاني الحافظ الكبير ، مصنف « الكامل » في الجرح .

وفيها ـ أو في التي بعدها ، أو في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة ـ : توفي الإمام أبو بكر محمد بن علي القفال الكبير الشاشي .

وفيها : توفي المعز أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي صاحب المغرب والديار المصرية ، وقام ابنه العزيز مقامه .

وفيها : مات أبو مفلح منصور ابن نوح بن نصر ، وقام ابنه أبو القاسم نوح مقامه .

* * *

السنة السادسة والستون

فيها : عقد لفخر الدولة أبي الحسن علي بن الحسن بن بويه علىٰ ولاية الري[1] .

وفيها : قبض مؤيد الدولة بن ركن الدولة بإشارة أخيه عضد الدولة علىٰ أبي الفتح بن العميد ، وقتله بعد أن نفذ إليه عضدُ الدولة من خاصته من عذبه وسمل إحدىٰ عينيه وقطع أنفه وجز لحيته[2] .

وفيها : حجت جميلة بنت الملك ناصر الدولة بن حمدان في أبهة عظيمة ، وصدقات عميمة ، بحيث صار يضرب المثل بحجها ؛ فإنها أغنت المجاورين ، ولما دخلت الكعبة . . نثرت عليها عشرة آلاف دينار ، وقيل : كان معها أربع مئة كجاوة[3] لا يدرىٰ في أيها هي ؛ لكونهن كلهن في الحسن والزينة يشتبهن[4] .

وفيها : مات ملك القرامطة الحسن بن أحمد بن أبي سعيد القرمطي ، والمستنصر بالله أبو مروان عبد الرحمـٰن بن محمد الأموي المرواني صاحب الأندلس ، والقاضي الفاضل أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني الشافعي الأديب الشاعر ، وأبو الحسن محمد النيسابوري السراج المقرىء الصالح ، وركن الدولة حسن بن بويه الديلمي كما ذكره الذهبي[5] ، وذكر بعض المؤرخين وفاته في سنة خمس وستين .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٤٣) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٦٦٥) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٤٧) .

(٣) الكجاوة : الهودج ، لفظ فارسي .

(٤) « المنتظم » (٨/ ٤٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٦٤) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٨٥) .

(٥) انظر « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٣٥٧) .

وفيها ـ أعني سنة ست وستين ـ : توفي محمد بن عبد الله بن حَيَّوَيْه بمصر .

* * *

السنة السابعة والستون

فيها : مات أبو إسحاق يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر ، وتولىٰ بعده ستة نفر سموا السادة[١] .

وفيها : نزل عضد الدولة واسطاً وترددت الرسل بينه وبين عز الدولة بختيار بعد حرب كانت بينهما ، استظهر فيها عضد الدولة وضعف بختيار ، والتمس منه وزيره ابن بقية ، فسُلم إليه ، فسمله ، ثم بعد شهر ألقي إلى الفيلة فقتلته[٢] .

وفيها : كانت الوقعة بين عضد الدولة وبين بختيار وأبي تغلب الغضنفر عدة الدولة ابن ناصر الدولة ، فأجلت عن قتل بختيار وهزيمة أبي تغلب ، ويمم عضد الدولة إلى الموصل ، وراسله أبو تغلب في الصلح ، فأجاب بأن عادتي إذا فتحت بلداً عنوة . . ألاَّ أصالح عنه ، وأحب عضد الدولة تلك البلاد ، ورآها أنفس من العراق ، وكان ناصر الدولة يملك أكثر أعمال الموصل وأملاكها ؛ لطول أيامه ، فصارت له مِلْكاً ومُلْكاً[٣] .

وفيها : توفي الشيخ الكبير أبو القاسم النصراباذي شيخ الصوفية والمحدثين بخراسان ، وبختيار بن معز الدولة الديلمي ، وأبو تغلب الغضنفر عدة الدولة بن ناصر الدولة بن حمدان ، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمـٰن المعروف بابن قريعة ، ومحمد بن عمر الأندلسي المعروف بابن القوطية ، والوزير نصير الدولة محمد بن بقية[٤] ، وأبو الطاهر الذهلي .

* * *

السنة الثامنة والستون

فيها : خطب لعضد الدولة الملك علىٰ منابر بغداد ، ولم يكن ذلك لمن تقدمه ، وإنما

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٦٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٥٨) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٦٠٠) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٤٠٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٦٠) ، و« العبر » (٢/ ٣٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٥٦) .

(٤) ذِكْر ابن بقية هنا سهو ؛ لأنه توفي سنة (٣٦٨هـ) ، وسيعيده المصنف في السنة التي بعد هـٰذه .

كان يخطب لهم فيما عدا بغداد ، وضرب الطبل علىٰ بابه في ثلاث صلوات ، ولم يكن لمن تقدمه[١] .

وفيها : فتح سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن حمدان ديار مضر ، فوعدها فيه عضد الدولة ؛ لمودة كانت بينهما ، واستعفىٰ لنفسه[٢] منها الرقة خاصة[٣] .

وفيها : توفي أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي ، والشيخ الزاهد العابد أبو أحمد محمد بن عيسى الجُلُودي النيسابوري ، راوي « صحيح مسلم » عن ابن سفيان ، وأبو الحسين محمد بن محمد النيسابوري الحافظ المقرىء الصالح ، والوزير أبو طاهر محمد بن محمد بن بقية ، وزير عز الدولة بختيار بن بويه .

وفيها : ردت الدعوة العباسية بالشام علىٰ يد بعض أهل الدولة من العراقيين[٤] ، وحارب المصريين ، فالتقىٰ هو وجوهر العبيدي ، فانكسر جوهر وذهب إلىٰ مصر ، فصادف مولاه العزيز صاحب مصر قد جاء في نجدته ، فرد معه ، فالتقاهم عسكر العراق ، فانهزم العراقيون وأسر مقدمهم ، ثم منّ عليه العزيز وأطلقه[٥] .

وفيها : توفي القطيعي .

* * *

السنة التاسعة والستون

فيها : وصل وردٌ ملكُ الروم إلىٰ ديار بكر ، وأنفذ أخاه إلىٰ عضد الدولة مستنجداً ومسائلاً في نصرته على الملكين الآخرين اللذين أبعداه عن قسطنطينيّة ، وعرف الملكان فعله ، فبادرا بإنفاذ رسول ينقض ما شرع فيه ، ويلتمسان الذمام ، واجتمع الرسولان علىٰ بابه[٦] .

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٤١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٦٧) .

(٢) أي : عضد الدولة .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٦٤) .

(٤) هو الأمير هفتكين التركي الشَّرَّابي .

(٥) « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٠٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٣٩١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧١) .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٦٨) .

وفيها : مات عمران بن شاهين صاحب البَطِيحة فجأة بعد أن نصبت له الأرصاد أربعين سنة[(١)] .

وفيها : خرج المطهر بن عبد الله الوزير لحرب الحسن بن عمران بن شاهين صاحب البَطِيحة ، فأعياه ، فاستشعر من إنكار عضد الدولة ، فقطع شبراً من يديه بسكين دوابه ، فنزف دمه حتىٰ مات ، وتفرد نصر بن هارون بالوزارة[(٢)] .

وفيها : توفي حَسْنَوَيْه بن الحسين الكردي صاحب الجيل في قلعته المعروفة بسَرْمَاج ، وسار عضد الدولة ففتح القلعة والجيل وهمذان ، وهرب أخوه فخر الدولة إلىٰ بلاد الديلم ، ولجأ إلى الداعي العلوي[(٣)] .

وفيها : بدأ عضد الدولة بعمارة بغداد ، وكانت قد خربت ، فعمر المساجد الجامعة ، وكانت خراباً ، والأسواق ، وكانت تلولاً بالحريق المتصل ، وألزم أرباب العقار العمارة ، فمن قصرت يده . . يقرض من بيت المال ، وأمر بحفر الأنهار الداثرة ، وعمر طريق مكة ، وأطلق الصلات والصدقات لسائر طبقات المسلمين ، وتجاوزهم إلىٰ أهل الذمة ، وأفرد في داره أماكن للحكماء وأرباب الفلسفة يتناظرون فيها ؛ ليسلموا من سفه الغامة[(٤)] .

وفيها : عرض لعضد الدولة داء الصرع[(٥)] .

وفيها : توفي الشيخ الكبير أبو عبد الله أحمد بنِ عطاء الروذباري شيخ الصوفية ، نزيل صور ، شيخ الشام في وقته ، والإمام الكبير أبو سهل الصعلوكي محمد بن سليمان النيسابوري الفقيه ، شيخ الشافعية بخراسان ، وقاضي القضاة أبو الحسن ابن أم شيبان ، مات فجأة عن خمس وسبعين سنة .

وفيها : توفي ابن ماسىٰ ، وأبو الشيخ ، والنقاش المحدث الحافظ ، وهو غير المقرىء .

* * *

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٦٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٦٧) أي : ترصد له الملوك والخلفاء وبذلوا الجهد في أخذه ، وأعملوا الحيل أربعين سنة ، فلم يقدروا .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٦٧) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٤٢٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٧٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٥٥) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٧٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٥٥) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٧٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٥٦) .

السنة الموفية سبعين

فيها : رجع عضد الدولة من همذان ، فلما قرب من بغداد . . بعث إلى الخليفة الطائع لله يتلقاه ، فما وسعه التخلف ؛ لضعف الخلفاء حينئذ ، وقوة الملوك المتصرفين في البلدان ، وما جرت عادة بذلك قط أن يتلقى الخلفاء لهم ، وقال قبل دخوله : من تكلم أو دعىٰ له . . قتل ، فما نطق مخلوق .

قال الشيخ اليافعي : (هكذا أطلق بعضهم ، ولم يبين من هو القائل ذلك ، هل نهىٰ عضد الدولة أن يدعىٰ للخليفة ، أو نهى الخليفة أن يدعىٰ لعضد الدولة[1] ؟ ويحتمل أيضاً أن يكون الخليفة نهىٰ عن الدعاء لنفسه ؛ خوفاً من أن يغار عضد الدولة ، ويظهر منه غيظ ، وأن يكون الناهي عضد الدولة ؛ نهىٰ أن يدعىٰ له بحضرة الخليفة ؛ تواضعاً للخليفة ، والله سبحانه أعلم)[2] .

وفيها : توفي شيخ الحنفية ببغداد الفقيه أحمد بن علي صاحب أبي الحسن الكرخي ، والحافظ أبو محمد بن رشيق المصري ، والأديب الحسين بن أحمد الهمذاني المعروف بابن خالويه ، والإمام النحوي اللغوي أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي ، والحافظ أبو بكر محمد بن جعفر البغدادي الملقب غندر ، والإمام المتكلم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي ، صاحب الشيخ أبي الحسن الأشعري ، وليس بابن مجاهد المقرىء ، وبشر بن أحمد الإسفراييني ، والحسن بن دمستق ، وابن فورك القباب .

* * *

السنة الحادية والسبعون

فيها : عقد لمؤيد الدولة بن ركن الدولة علىٰ جرجان ، فحارب قابوس بن وشكمير فهزمه ، وكان وزيره أبو القاسم الصاحب بن عباد[3] .

---

(١) قال الإمام الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٧٧) : (ثم أمر عضد الدولة بأن ينادىٰ قبل دخوله بمنع العوام من الدعاء له والصيحة ، وتوعَّد علىٰ ذلك بالقتل) .

(٢) « مرآة الجنان » (٢/ ٣٩٣) ، وانظر « المنتظم » (٨/ ٤٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٢٧٧) ، و« العبر » (٢/ ٣٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٧٧) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٨١) .

وفيها : توفي الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الفقيه ، والحافظ [ابن التبان] بالمغرب ، والإمام الكبير أبو زيد محمد بن أحمد المروزي الشافعي ، والشيخ الكبير العارف بالله أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي .

وفيها : توفي المُطَّوِّعي المقرىء ، ويحيى بن هذيل شاعر الأندلس .

* * *

السنة الثانية والسبعون

فيها : توفي عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه .

وفيها : توفي الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الفارسي الخضري المروزي .

وفيها : قتل أبو الفرج بن عمران بن شاهين أخاه أبا محمد الحسن بن عمران ، واستولىٰ على البطيحة(١) .

وفيها : توفي ابن وصيف الغزي ، وابن بخيت الدقاق ، ومحمد بن عبد الله ابن خَمِيرَوَيْه .

* * *

السنة الثالثة والسبعون

في أولها : أظهرت وفاة عضد الدولة ـ وكانت قد أخفيت ـ حتىٰ أحضروا ولده صمصام الدولة ، فجلس للعزاء ، ولطموا عليه في الأسواق أياماً ، وجاء الطائع إلىٰ صمصام الدولة فعزاه ، ثم ولاه الملك ، وعقد له لواءين ، ولقّبه : شمس الدولة(٢) .

وفيها : مات مؤيد الدولة أبو منصور ابن بويه أخو عضد الدولة بجرجان ، وجلس صمصام الدولة للعزاء علىٰ عمه ، وجاءه الخليفة الطائع معزياً ، فلقيه في طيارة ، ولما توفي مؤيد الدولة . . ولي مملكته أخوه فخر الدولة علي ابن بويه بتمهيد الصاحب بن عباد له الأمر ، فاستوزر الصاحب المذكور ، ووزر له(٣) .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٩٣) ، وفيه : (الحسين بن عمران) ، وقد ذكره قبل هـٰذا الموضع (٧/ ٣٦٧) فقال : (الحسن بن عمران) ، وفي « الأعلام » للزركلي (٢/ ٢٥٠) : (الحسين بن عمران) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٤٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٧٥) ، و« العبر » (٢/ ٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩٢) .

(٣) « المنتظم » (٨/ ٤٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٣٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٧٥) ، و« العبر » =

وفيها : وقع القحط الشديد ببغداد ، وبلغ حساب الغرارة الشامية أربع مئة درهم .

قال الشيخ اليافعي : (وقد بلغت الغرارة الحجازية بمكة في سنة ست وستين وسبع مئة إلىٰ هـٰذه القيمة المذكورة ، وهي نحو من ثلث الشامية)[1] .

وفيها : توفي الأمير أبو الفتوح الصنهاجي نائب المعز العبيدي على المغرب ، والشيخ الكبير أبو عثمان المغربي الصوفي سعيد بن سِلْم ، ويقال : ابن سلام ـ بزيادة ألف بعد اللام ـ نزيل نيسابور ، والفضل بن جعفر الرجل الصالح المؤذن بدمشق أبو القاسم التميمي ، وعبد الله بن محمد السقا ، وأبو أحمد محمد بن محمد الجرجاني .

* * *

السنة الرابعة والسبعون

فيها : توفي العلامة أبو سعيد عبد الرحمـٰن بن محمد بن حسكا الحنفي ، وخطيب الخطباء أبو يحيىٰ عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نُباتة الفارقي اللخمي ، العسقلاني المولد ، المصري الدار ، وتميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني ، والحافظ إسحاق بن سعد النسوي ، وأبو الفتح الأزدي ، ومحمد بن سليمان الربعي .

* * *

السنة الخامسة والسبعون

فيها : توفي الحافظ أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي الصغير ، والحافظ العابد أبو مسلم عبد الرحمـٰن بن محمد بن عبد الله بن مهران البغدادي ، والإمام أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الداركي الشافعي ، والقاضي أبو بكر الأبهري شيخ المالكية العراقيين ، والحافظ أبو أحمد حسينك ، وأبو حفص بن الزيات ، والقاضي الميانجي .

* * *

= (٢/ ٣٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٣٩٢) .

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٤٠١) ، وانظر « المنتظم » (٨/ ٤٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٧٥) ، و« العبر » (٢/ ٣٧٠) .

السنة السادسة والسبعون

فيها : وقع القتال بين شرف الدولة أبي الفوارس وبين صمصام الدولة ، وكان صمصام الدولة في تسعة عشر ألفاً من الديلم ، وشرف الدولة في ثلاثة آلاف من الترك ، فانهزمت الديلم ، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف ، ثم اصطلحوا علىٰ أن يخطب لشرف الدولة بالحضرة قبل صمصامها ، ثم قطعت الخطبة لصمصام الدولة في رجب من هٰذه السنة[1] .

وفيها : شغب الديلم ، ونادوا بشعار شرف الدولة ، فخرج صمصام الدولة من بغداد ، ودخلها شرف الدولة ، فأتاه الخليفة الطائع يُهنئه ، ثم خفي خبر صمصام الدولة ، فلم يعرف ، قيل : إن أخاه شرف الدولة حبسه في بعض القلاع بفارس ، وسمله[2] .

وفيها : توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي ، راوي « صحيح البخاري » عن الفربري ، والواعظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الصوفي الرازي ، والحسن بن جعفر السمسار ، وعلي بن عبد الرحمٰن البكائي ، وأبو عمرو ابن حمدان .

***

السنة السابعة والسبعون

فيها : رفع شرف الدولة بن عضد الدولة مظالم كثيرة عن العراق ، فرد على الشريف أبي الحسن محمد بن عمر جميع أملاكه ، وكان مغلها في العام ألفي ألف وخمس مئة ألف درهم[3] .

وفيها : كان الغلاء ببغداد دون الوصف[4] .

وفيها : توفي الإمام النحوي أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي ، وأبو الحسن علي بن محمد الثقفي البغدادي الشيعي ، المعروف بابن لؤلؤ الوراق ، والحافظ محمد بن أحمد بن

---

(١) « المنتظم » (٨/٤٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٤١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٧٩) ، و« العبر » (٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠٤) .

(٢) « المنتظم » (٨/٤٦١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٤١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٠) .

(٣) « المنتظم » (٨/٤٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٢) ، و« العبر » (٣/ ٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٠٧) .

(٤) « المنتظم » (٨/٤٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٢) .

الحسين بن القاسم بن السري بن الغطريف الغطريفي الجرجاني الرباطي ، وأمة الواحد ابنة القاضي أبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، وأبو عَمْرو ابن صابر ، وأبو الحسن علي بن محمد الأنطاكي المقرىء .

* * *

السنة الثامنة والسبعون

فيها : تضاعف الغلاء ببغداد ، حتىٰ بلغ الرطل اللحم بدرهمين وكسر[١] .

وفيها : توفي أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي السراج ، والحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري ، والخليل بن أحمد السجزي ، والمفيد ، ومحمد بن إسماعيل الوراق ، وأبو القاسم بن الجلاب المالكي .

* * *

السنة التاسعة والسبعون

فيها ـ أو في التي تليها ـ : اشتد البلاء وعظم الخطب ببغداد بأمر العيارين ، صاروا حزبين ، ووقعت بينهم حروب ، واتصل القتال بين أهل الكرخ وباب البصرة ، وقتل طائفة ، ونهبت أموال الناس ، وتواترت الفتن ، وأحرق بعضهم دور بعض[٢] .

وفيها : توفي شرف الدولة سلطان بغداد بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه الديلمي ، وولي بعده أخوه أبو نصر بن عضد الدولة ، ولقب بهاء الدولة ، وقد قدمنا[٣] : أن شرف الدولة كان حبس صمصام الدولة في بعض القلاع بفارس ، فلما ورد الخبر بموت شرف الدولة . . أخرج صمصامها من القلعة ، ووجد مسمولاً ، وسلم الديلم إليه ولاية فارس[٤] .

وفيها : توفي أبو جعفر الجوهري محمد بن أحمد البغدادي النقاش ، وأبو بكر محمد بن

---

(١) « المنتظم » (٨/ ٤٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٣) .

(٢) « المنتظم » (٨/ ٤٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٧) ، و« العبر » (٣/ ١٢) .

(٣) انظر (٣/ ٢٤٣) .

(٤) انظر ترجمة شرف الدولة في « المنتظم » (٨/ ٤٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٨٥) .

الحسن الزبيدي ـ بضم الزاي ، وفتح الموحدة ـ الإشبيلي شيخ العربية بالأندلس ، وأبو سليمان ابن زبر ، وابن المظفر .

* * *

السنة الموفية ثمانين بعد الثلاث مئة

فيها : كانت وقعة بين أبي عبد الله وأبي طاهر ابني ناصر الدولة بن حمدان وبني عقيل وبين باذ الكردي في شرقي الموصل ، قتل فيها باذ[(١)] .

وفيها : توفي محدث الأندلس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأموي مولاهم القرطبي ، سمع وصنف ، والوزير أبو الفرج يعقوب ابن كلس ، وزيرِ صاحب مصر العزيز بالله ، وطلحة الشاهد ، وأبو عبد الله ابن مفرج القرطبي[(٢)] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٣٤) .

(٢) أبو عبد الله ابن مفرج القرطبي هو نفسه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الأموي مولاهم القرطبي الذي تقدم قبله .

العشرون الخامسة من المئة الرابعة

١٦٩٨ـ [أحمد الصعبي][١]

أحمد بن عبد الله أبو العباس ، أحد الفقهاء الصعبيين قضاةِ سهفنة .

كان إماماً كبيراً عالماً مجتهداً .

حج سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة هو والفقيه القاسم بن محمد الجمحي ، فأخذا بمكة من بعض المراوزة ، وأخذا عن الحسين بن جعفر المراغي ، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن ، فأجابهما إلىٰ ذلك ، فأخذا عنه باليمن « مختصر المزني » و« سننه » و« سنن الربيع » ، وأخذا عنه شيئاً من تواليفه .

قال الجندي : (وكانت وفاته علىٰ رأس أربع مئة)[٢] .

١٦٩٩ـ [الحسين المراغي][٣]

الحسين بن جعفر بن محمد أبو محمد المراغي .

كان فقيهاً كبيراً ، إماماً شهيراً ، من فقهاء العراق .

سمع من محمد بن مظفر بن موسى الحافظ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سلامة الطحاوي في ذي القعدة سنة عشرين وثلاث مئة ، وحج سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة ، فلقيه بمكة الإمامان القاسم بن محمد الجمحي وأحمد بن عبد الله الصعبي ، فأخذا عنه ، وسألاه أن يقدم معهما اليمن ، وبذلا له القيام بكفايته ، فأجابهما إلىٰ ذلك ، وقدم معهما اليمن ، فأخذا عنه « مختصر المزني » و« سننه » و« سنن الربيع » ، وأخذ عنه جماعة غيرهما ، وحصل بينه وبين ابن سراقة منافرة ؛ لكلام نقل بينهما ، وكان متضلعاً بالفقه والأصلين ،

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩١) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٠) ، و« العطايا السنية » (ص٢١٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٠٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٦٨) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٧٨) .

(٢) « السلوك » (١/ ٢٣٠) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٨٣) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٢) ، و« العطايا السنية » (ص٢٩٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٥٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٦٩) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٧٨) .

ومن مصنفاته : كتاب « التكليف » ، ومختصر سماه : « ما لا يسع المكلف جهله من علم الصلاة » ، ومختصر في العقيدة ، وكتاب في الكلام سماه : « الحروف السبعة في الرد على المعتزلة » وغيرها .

ولم أتحقق تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين كما تقدم[1] .

١٧٠٠ ـ [ابن ربحي][2]

عبد العزيز بن ربحي[3] أبو محمد .

تفقه بأبي عمران الخداشي وصحِبه ، وعنه أخذ الإمام القاسم بن محمد كتاب « المنتقىٰ » في سنة تسعين وثلاث مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ، أصل بلده حُرازة ـ بضم الحاء المهملة ، وفتح الراء والزاي ، وبينها ألف ساكنة ، وآخرها هاء ـ قرية بالمعافر .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه العشرين .

١٧٠١ ـ [موسى المعافري][4]

موسى بن عمران المعافري ، الإمام العلامة .

ذكره الشيخ اليافعي في أول من أظهر مذهب الإمام الشافعي في اليمن من الفقهاء الجلة . اهـ[5]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وغالب ظني أنه كان في هـٰذه المئة ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) تقدم في صدر هـٰذه الترجمة أنه حج سنة (٣٨٨هـ) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٨١) ، و« السلوك » (١/٢٢٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٨١) ، و« تحفة الزمن » (١/١٦٦) .

(٣) كذا في « السلوك » (١/٢٢٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/١٢٦) ، وفي « طبقات فقهاء اليمن » (ص٨١) : (ريحي) ، وفي « تحفة الزمن » (١/١٦٦) : (زيحي) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٨٠) ، و« السلوك » (١/٢١٦) ، و« مرآة الجنان » (٤/٣٣٨) ، و« العطايا السنية » (ص٦٤٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/٣٨١) ، و« تحفة الزمن » (١/١٥٨) ، و« هجر العلم » (٤/٢١٣٠) .

(٥) انظر « مرآة الجنان » (٤/٣٣٨) .

١٧٠٢ـ [المقرىء ابن مهران][1]

أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ، ثم النيسابوري ، العبد الصالح ، المقرىء الأستاذ ، مصنف كتاب « الشامل » و« الغاية » في القراءات .

قال الحاكم : كان إمام عصره فيها ، وأعبد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٣ـ [الحافظ ابن المقرىء][2]

محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني أبو بكر الحافظ ابن المقرىء ، صاحب الرحلة الواسعة إلىٰ بلدان شتىٰ .

حدث عن عمر بن أبي غيلان ، وعبدان ، وأبي يعلى الموصلي .

وعنه أخذ أبو الشيخ ، وابن مردويه ، وأبو نعيم وغيرهم .

وكان محدثاً ثقة مكثراً ، صنف « المعجم الكبير » وكتاب « الأربعين » .

وتوفي سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٤ـ [أبو المعالي سعد الدولة][3]

أبو المعالي شريف ـ الملقب سعد الدولة ـ ابن سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري .

لما توفي أبوه سنة ست وخمسين وثلاث مئة . . ولي حلب وغيرها مما كان لأبيه ، وطالت مدته في المملكة كأبيه ، ثم عرض له قولنج أشفىٰ منه على التلف ، وفي اليوم الثالث من عافيته واقع جاريته ، فلما فرغ منها . . سقط عنها وقد جف شقه الأيمن ، فدخل طبيبه ،

---

(١) « المنتظم » (١٢/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠٦/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٧) ، و« معرفة القراء الكبار » (٦٦٢/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٤/٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٣٩٨/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٨/٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٩٧٣/٣) ، و« العبر » (٢٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٨/٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٤٤٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/٢٧) ، و« العبر » (١٨/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤٦/١٦) ، و« مرآة الجنان » (٤١٤/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٧/٤) .

فأمر أن يُسْجَرَ عنده الند والعنبر ، فأفاق قليلاً ، فقال له الطبيب : أرني مجسك ، فناوله يده اليسرىٰ ، فقال : أريد اليمين ، فقال : ما تركت لي اليمين يميناً ، وكان قد حلف وغدر .

توفي ليلة الأحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة وعمره أربعون سنة وستة أشهر وعشرة أيام ، وتولىٰ بعده ولده أبو الفضائل سعد ، ولم يذكروا تاريخ وفاته[١] ، وبموته انقرض ملك بني سيف الدولة .

١٧٠٥ـ [الكاتب الرومي][٢]

القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله ، المعروف بالكاتب الرومي .

كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب إفريقية .

جهزه مولاه في جيش كثيف ليفتح ما استعصىٰ من بلاد المغرب ، فسار إلىٰ فاس ، ثم إلىٰ سجلماسة ، ثم توجه إلى البحر المحيط فاتحاً للبلاد ، وصاد من سمك البحر المحيط ، وجعله في قلال ، وأرسله إلى المعز ، ثم رجع من جهة المغرب إلىٰ إفريقية ، ثم إلىٰ أعمال مصر ، ولم يبق بلد من هـٰذه البلاد إلا أقيمت فيه دعوة وخطب له في جُمُعَته وجماعته إلا مدينة سبتة ؛ فإنها بقيت لبني أمية أصحاب الأندلس .

ولما توفي كافور الإخشيذي في سنة ست أو سبع وخمسين . . دعي لأحمد بن علي الإخشيذي على المنابر بمصر وأعمالها ، والشام ، والحرمين ، فلما توفي . . دعي بعده للحسين بن عبد الله ، واضطرب الجند ؛ لقلة الأموال وعدم الإنفاق فيهم ، وكان تدبير الأموال إلى الوزير أبي الفضل جعفر بن الفرات ، فكتب جماعة من وجوه أهل مصر إلى المعز بإفريقية يطلبون إنفاذ العساكر ؛ ليسلموا له مصر ، فلما وصلته كتبهم . . بعث القائد جوهراً المذكور أولاً إلىٰ جهة المغرب ؛ لإصلاح أموره ، وجمع قبائل المغرب ، وجبي القطائع التي كانت على البربر ، وكانت خمس مئة ألف دينار ، وخرج المعز بنفسه إلى المهدية ، فأخرج من قصور آبائه خمس مئة حمل دنانير ، وعاد إلىٰ قصره ، وعاد جوهر من المغرب بالرجال والأموال ، فجهزه إلى الديار المصرية ، وجهز معه ما يحتاج إليه من المال

(١) توفي هو أيضاً في سنة (٣٨١هـ) ، انظر ترجمته في « الوافي بالوفيات » (١٥/ ١٨٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/ ٣٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣٠) ، و« العبر » (٣/ ١٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤١١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٧٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ٢٨ ، ٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٢٤) .

والسلاح والرجال ، وذلك في سنة ثمان وخمسين ، فبرز جوهر بالعساكر ومعه أكثر من مئة ألف فارس ، وأكثر من ألف ومئتي صندوق من المال ، وخرج المعز لوداعه ، ثم قال لأولاده : انزلوا لوداعه ، فنزلوا عن خيولهم ، فنزل جميع أهل الدولة لنزولهم ، والمعز متكىء علىٰ فرسه ، وجوهر واقف بين يديه ، ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه ، فقال له : اركب ، فركب وسار بالعساكر ، فلما رجع المعز إلىٰ قصره . . أنفذ إلىٰ جوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوىٰ خاتمه وسراويله .

وكتب المعز إلىٰ عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقاء جوهر ، ويقبل يده عند لقائه ، فبذل أفلح مئة ألف دينار علىٰ أن يعفىٰ من ذلك ، فلم يعف ، وفعل ما أمر به عند لقائه .

فلما وصل الخبر إلىٰ مصر بوصول جوهر بالعساكر . . اضطرب أهلها ، واتفقوا مع الوزير ابن الفرات على المراسلة في الصلح وطلب الأمان ، وأرسلوا بذلك أبا جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني مع جماعة من أهل البلد ، وكتب الوزير معهم كتاباً بما يريد ، فتوجهوا نحو القائد جوهر وكان قد نزل بقرية قرب الإسكندرية ، فوصل إليه الشريف ومن معه ، وأدوا إليه الرسالة ، فأجابهم إلىٰ ما التمسوه ، وكتب لهم عهداً بما طلبوه ، فاضطرب البلد اضطراباً شديداً ، وأخذت الإخشيذية والكافورية وجميع العساكر لأهبة القتال ، وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها ، وحفظوا الجسر ، ووصل القائد جوهر ، وابتدأ بالقتال ، وأسرت رجال ، وأخذت خيل ، ومضىٰ جوهر إلىٰ منية الصيادين ، وأخذ المخاضة بمنية شلقان ، واستأمن إلىٰ جوهر جماعة من العسكر في مراكب ، وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها ، فلما رأىٰ ذلك جوهر . . قال لجعفر بن فلاح : لهـٰذا اليوم أرادك المعز ، فعبر عرياناً في سراويل ومعه الرجال خوضاً حتىٰ خرجوا إليهم ، ووقع القتال ، فقتل خلق من الإخشيذية وأتباعهم ، وانهزموا في الليل ، ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه ، وخرجت حرمهم ماشيات ، ودخلن على الشريف أبي جعفر في مكاتبة القائد بإعادة الأمان ، فكتب إليه يهنئه بالفتح ويسأله إعادة الأمان ، فعاد جوابه بأمانهم ، ثم ورد رسوله إلىٰ جعفر بأن يجتمع مع جماعة من الأشراف والعلماء ووجوه البلد ، فاجتمعوا به في الجيزة ، فنادىٰ مناديه : ينزل الناس كلهم إلا الوزير والشريف ، فنزلوا وسلموا عليه واحداً بعد واحد ، فأخذ الوزير عن شماله والشريف عن يمينه ، ولما فرغوا من السلام . . ابتدؤوا بدخول البلد ، فدخلها وقت الزوال وعليهم السلاح والعدد ، ودخل جوهر بعد العصر وخيوله وجنوده بين يديه ، وعليه ثوب ديباج ، وتحته فرس أصفر ، فنزل موضع القاهرة اليوم ، فاختط موضع القاهرة .

فلما أصبح المصريون . . حضروا عند القائد للتهنئة ، فوجدوه قد حفر أساس القصر في الليل ، وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة لم تعجبه ، ثم قال : حفرت في ساعة سعيدة لا أغيرها ، وأقام عسكره يدخل البلد سبعة أيام .

وبادر جوهر بالكتاب إلىٰ مولاه المعز يبشره بالفتح ، وأنفذ إليه رؤوس القتلىٰ في الوقعة ، وقطع خطبة بني العباس عن سائر الديار المصرية ، وكذلك اسمهم على السكة ، وجعل ذلك كله باسم مولاه المعز ، وأزال الشعار الأسود ، ولبس الخطباء الثياب البيض ، وفي يوم الجمعة أمر جوهر بزيادة بعد الخطبة : (اللهم ؛ صل علىٰ محمد المصطفىٰ ، وعلىٰ علي المرتضىٰ ، وعلىٰ فاطمة البتول ، وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول ، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم ؛ صل على الأئمة الطاهرين ، آباء أمير المؤمنين) ، وفي الجمعة الأخرىٰ أذن بـ(حي علىٰ خير العمل) ، ودعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر ، فأنكر جوهر ذلك عليه وقال : ليس هـٰذا رسم موالينا .

وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة ، قال القاضي ابن خلكان : (وأظنه المعروف بجامع الأزهر ؛ فإن الجامع الآخر بالقاهرة مشهور بجامع الحاكم)[1] .

وأقام جوهر مستقلاً بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز إليها أربع سنين وعشرين يوماً ، ولما وصل المعز إلى القاهرة . . خرج جوهر من القصر إلىٰ لقائه ، ولم يخرج معه شيء من آلته سوىٰ ما كان عليه من الثياب ، ثم لم يعد إليه ، ونزل في داره بالقاهرة ، وأقام جوهر بمصر نافذ الأمر ، مستمراً علىٰ علو منزلته وارتفاع درجته ، متولياً للأمور إلىٰ سابع عشر المحرم في سنة أربع وستين ، فعزله المعز عن قبض الأموال والتصرف فيها ، وبقي وافر الحرمة ، تام الحشمة إلىٰ أن توفي سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة .

وكان محسناً إلى الناس ، فلما توفي . . لم يبق شاعر إلا رثاه .

وكان ولده الحسين قائد القواد للحاكم بن العزيز بن المعز صاحب مصر ، وكان قد خاف علىٰ نفسه من الحاكم ، فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز زوج أخته ، فأرسل الحاكم من ردهم وطَيَّب قلوبَهم وآنسهم مدة مديدة ، ثم حضروا للخدمة ، فتقدم الحاكم إلىٰ سيف النقمة راشد ، فاستحضر عشرة من الغلمان الأتراك ، وقتلوا الحسين وصهره ، وأحضروا رأسيهما بين يدي الحاكم ، وعند الله تجتمع الخصوم .

---

(١) « وفيات الأعيان » (١/ ٣٨٠) .

١٧٠٦ـ [أبو أحمد العسكري][1]

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أحد الأئمة في الآداب والحفظ ، وهو صاحب أخبار ونوادر واتساع في الرواية ، وله تصانيف مفيدة .

وكان الصاحب ابن عباد يود الاجتماع به ولا يجد إليه سبيلاً ، فقال لمخدومه مؤيد الدولة : إن البلد الفلاني قد اختل حاله واحتاج إلىٰ كشف ، فأذن لي في ذلك ، فأذن له ، فلما أن وصل . . توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره ، فكتب الصاحب إليه : [من الطويل]

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم ... ضَعُفنا فلم نقدر على الوَخَدَان[2]

أتيناكُمُ من بُعْدِ أرضٍ نزوركم ... وكم منزلٍ بِكْرٍ لنا وعَوَان

وكتب مع ذلك شيئاً من النثر ، فأجابه أبو أحمد بنثر وبهـٰذا البيت : [من الطويل]

أهُمُّ بأمر الحزم لو أستطيعه ... وقد حيل بين العَيْر والنزوان

فعجب الصاحب من اتفاق هـٰذا البيت وقال : لو عرفت أنه يقع له هـٰذا البيت . . لغيرت الرَّوي .

توفي العسكري في سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

والبيت المذكور لصخر بن عمرو بن الشريد أخي الخنساء مع أبيات أخرىٰ ، وذلك أنه خرج في بعض حروبه ، وبقي مدة حَوْلٍ في أشد ما يكون من المرض ، وأمه وزوجته سليمىٰ يمرِّضانه ، فعجزت زوجته منه ، فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله ، فقالت : لا هو حي فيرجىٰ ، ولا ميت فينسىٰ ، فسمعها صخر ، فأنشد : [من الطويل]

أرىٰ أم صخر لا تمل عيادتي ... وملت سليمىٰ مضجعي ومكاني

وما كنت أخشىٰ أن أكون جنازة ... عليك ومن يغتر بالحَدَثان

لعمري لقد نَبَّهتِ من كان نائماً ... وأسمعتِ من كانت له أذنان

وأيُّ امرىءٍ ساوىٰ بأمٍّ حليلةً ... فلا عاش إلا في شَقىً وهوان

---

(١) « معجم الأدباء » (٣/٢٨٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٤٩) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤١٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٧٧) .

(٢) الوخدان : السرعة في الخطو أو السير .

أهـم بـأمـر الحـزم لـو أستطيعـه وقـد حيـل بيـن العَيْـر والنـزوان
فلَلْمَـوتُ خيـر مـن حيـاة كـأنهـا مُعـرَّس يعسـوبِ بـرأسِ سنـان

١٧٠٧ـ [الحافظ ابن حَيَّوَيْه][١]

أبو عمر محمد بن العباس ابن حَيَّوَيْه الخزاز ، المحدث الراوية .

توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٨ـ [أبو محمد القلعي][٢]

أبو محمد بن حزم القلعي .

كان فقيهاً صلباً ورعاً زاهداً ، يشبهونه بسفيان الثوري في زمانه ، ولاه المستنصر القضاء ، فاستعفاه فأعفاه ، وكان شجاعاً مجاهداً .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

١٧٠٩ـ [إسحاق بن حمشاد][٣]

إسحاق بن حمشاد الزاهد الواعظ ، شيخ الكرامية ورأسهم .

قال الحاكم : كان من العباد المجتهدين ، أسلم علىٰ يديه أكثر من خمسة آلاف ، قال : ولم أر بنيسابور أكثر جمعاً من جنازته .

توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « المنتظم » (١٧/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٠٩/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٤/٢٧) ، و« البداية والنهاية » (٣٧٦/١١) ، و« شذرات الذهب » (٤٣٢/٤) .

(٢) « تاريخ علماء الأندلس » (٢٨٥/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٤٤٤/١٦) ، و« العبر » (٢٥/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤٣٤/٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٦٠/٢٧) ، و« العبر » (٢٤/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤١٦/٢) ، و« شذرات الذهب » (٤٣٣/٤) .

١٧١٠ـ [أبو بكر الخوارزمي الشاعر][1]

محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ، وهو ابن أخت الإمام محمد بن جرير الطبري .

كان إماماً في اللغة والأنساب والأشعار ، من الشعراء المجيدين الكبار ، وله ديوان شعر ، وديوان رسائل .

من شعره : [من الطويل]

رأيتـك إن أيسـرت خَيَّمْـتَ عنـدنـا ... مقيمـاً وإن أعسـرت زُرْت لمـامـا

فمـا أنـت إلا البـدر إن قـل ضـوؤه ... أغـبَّ وإن زاد الضيـاء أقـامـا

يحكىٰ أنه قصد حضرة الصاحب ابن عباد ، فقال لبعض حجابه : قل للصاحب : على الباب أحد أرباب الأدب يطلب الدخول ، فدخل الحاجب ، وأعلم الصاحب بما قال له ، فقال الصاحب : قل له : قد ألزمتُ نفسي ألا يدخل علي من أولي الأدب إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب ، فأعلمه الحاجب بما قال الصاحب فقال : ارجع إليه وقل له : من شعر النساء أم من شعر الرجال ؟ فعرَّف الحاجبُ الصاحبَ بما قاله ، فأذن له الصاحب في الدخول فدخل ، فعرفه ، وانبسط في الكلام معه ، ثم إنه فارق الصاحب ابن عباد غير راض عنه ، فقال : [من البسيط]

لا تحمـدنَّ ابـنَ عبـادٍ وإن هَطَلـت ... يـداه بـالجـود حتىٰ أخجـل الـديمـا

فـإنهـا خطـرات مـن وسـاوسـه ... يعطـي ويمنـع لا بخـلاً ولا كـرمـا

فبلغ ذلك ابن عباد ، فلما بلغه خبر موت الخوارزمي المذكور.. أنشد الصاحب ابن عباد : [من الطويل]

أقـول لـركـب مـن خـراسـان قـافـلٍ ... أَمَـات خـوارزمِيُّكـم قيـل لـي نعـم

فقلت اكتبوا بالجِصِّ من فوق قبره ... ألا لعـن الـرحمـٰن مـن يكفـر النعـم

توفي الخوارزمي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٤٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ١٩١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤١٦) ، و« بغية الوعاة » (١/ ١٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٣٤) .

١٧١١ـ [صالح بن أحمد الحافظ][١]

صالح بن أحمد بن محمد بن أحمد بن صالح التميمي الأحنفي ـ من ولد الأحنف بن قيس ـ أبو الفضل الهمداني السمسار الحافظ .

كان ركناً من أركان الحديث ، ورعاً لا يخاف في الله لومة لائم .

حدث عن أبيه ، وعبد الرحمٰن بن أبي حاتم وغيرهما ، وعنه ابن أبي الفوارس ، وأحمد بن زنجويه .

لما أملى الحديث . . باع طاحوناً له بسبع مئة دينار ، ونثرها على المحدثين ، وله عدة مصنفات ، والدعاء عند قبره مستجاب .

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

ومن الاتفاق : أن نسبه يقرأ مستقيماً ومعكوساً ولا يختل .

١٧١٢ـ [المرزباني][٢]

محمد بن عمران المرزباني ، البغدادي المولد .

كان راوية للآداب ، ثقة في الحديث ، مائلاً إلى التشيع في المذهب .

حدث عن عبد الله بن محمد البغوي ، وأبي بكر بن أبي داوود السجستاني وغيرهم ، وروىٰ عن ابن دريد ، وابن الأنباري .

وروىٰ عنه أبو عبد الله الصيمري، وأبو القاسم التنوخي، وأبو محمد الجوهري وغيرهم.

وله تواليف كثيرة مشهورة ، وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، وهو صغير الحجم في مقدار ثلاث كراريس ، وشعره مع قلته في نهاية من الحسن ، ومن محاسن شعره الأبيات التي منها : [من الطويل]

إذا رمت من ليلىٰ على البعد نظرة تُطَفِّي جوىً بين الحشا والأضالع

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (٥١٨/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٦/٢٧) ، و« العبر » (٢٧/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤٧/١٦) ، و« مرآة الجنان » (٤١٨/٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣٥٢/٣) ، و« المنتظم » (٢٦/٩) ، و« معجم الأدباء » (٦٨٣/٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣٥٤/٤) ، و« العبر » (٢٩/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٥/٤) .

تقول نساء الحي تطمع أن ترىٰ ... محاسن ليلىٰ مت بداء المطامع
وكيف تَرىٰ ليلىٰ بعين تَرىٰ بها ... سواها وما طهَّرْتَها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرىٰ ... حديث سواها في خُرُوق المسامع
أُجِلُّك يا ليلىٰ عن العين إنما ... أراك بقلب خاشع لك خاضع

وخروق المسامع : بالقاف على المشهور عند الجمهور ، ورواه بعضهم بالتاء المثناة من فوق .

وقد جمع شعر يزيد غير المرزباني المذكور ، وزاد فيه أشياء ليست له .

والمرزبان لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقدم العظيم القدر ، ومعناه بالعربية : حافظ الحد .

توفي المذكور سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٣ـ [القاضي أبو علي التنوخي][١]

المُحَسِّن ـ بضم الميم ، وفتح الحاء وكسر السين المشددة المهملتين ، ثم نون ـ ابن علي بن محمد التنوخي ، مصنف كتاب « الفرج بعد الشدة » ، وكتاب « نشوار المحاضرة » ، وكتاب « المستجاد من فَعَلات الأجواد » .

سمع بالبصرة من أبي العباس الأثرم ، وأبي بكر الصولي ، والحسين بن محمد بن يحيىٰ ، وطبقتهم ، ثم نزل بغداد ، وحدث بها إلىٰ حين توفي .

وكان أديباً شاعراً أخبارياً ، ولاه المطيع لله القضاء بعسكر مكرم ورامهرمز وغيرهما ، وتقلد أعمالاً كثيرة في نواح مختلفة ، وديوان شعره أكبر من ديوان أبيه ، ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب ، فلما دعا . . أصحت السماء ، فقال التنوخي في ذلك : [من الطويل]

خرجنا لنستسقي بيُمْن دعائه ... وقد كاد هُدْب الغيم أن يلحق الأرضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما ... فما تم إلا والغمام قد انقضىٰ

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٣/١٥٧) ، و« المنتظم » (٩/٢٧) ، و« معجم الأدباء » (٦/٣٠٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/١٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٥٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤١٩) .

ومن المنسوب إليه : [من الكامل]

قل للمليحة في الخمار المذهب أفسدت نسك أخي التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته عجباً لوجهك كيف لم يتلهَّب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن للحسن عن ذَهَبَيْهما مِن مَذْهَب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة قال الشعاع لها اذهبي لا تلهبي

والتنوخي المذكور هو الذي يقول فيه أبو عبد الله الشاعر : [من الوافر]

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ تَخيَّرتُ الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم أصفعه إلا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وللتنوخي المذكور ولد أديب فاضل ، صحب أبا العلاء المعري ، وأخذ عنه كثيراً ، وهم أهل بيت كلهم فضلاء ظرفاء .

قال القاضي ابن خلكان : (وقد أذكرتني هٰذه الأبيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل ، وهي أن بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يحمل من الخُمُر السود ، فكسدت عليه ولم يجد لها طالباً ، فضاق صدره ، فقيل له : عليك بمسكين الدارمي ؛ فإنه من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة ، فقصده ، فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد ، فقص عليه قصته ، فقال : وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت علىٰ هٰذه الحالة ؟! فقال التاجر : أنا رجل غريب وليس معي بضاعة سوىٰ هٰذا الحمل ، وتضرع إليه ، فخرج مسكين من المسجد ، وأعاد لباسه الأول ، وعمل هٰذين البيتين : [من الكامل]

قل للمليحة في الخمار الأسود ماذا أردت بناسك مُتعبِّد
قد كان شمر للصلاة إزاره حتىٰ قعدت له بباب المسجد

وشاع بين الناس أن مسكيناً الدارمي قد رجع إلىٰ ما كان عليه ، وأحب واحدة ذات خمار أسود ، فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خماراً أسود ، فباع التاجر الخمر التي معه بأضعاف ثمنها ؛ لكثرة رغبتهن فيه ، فلما فرغ منه . . عاد مسكين إلىٰ تعبده وانقطاعه)[1] .

توفي التنوخي المذكور سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/١٦١) .

١٧١٤ـ [أبو الحسن الرماني][1]

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني ـ بضم الراء ، نسبة إلىٰ قصر الرمان ببغداد ـ النحوي .

أخذ عن ابن دريد ، وابن السراج ، وكان متفنناً في علوم كثيرة من القرآن والفقه والنحو ، والكلام علىٰ مذهب المعتزلة ، والتفسير واللغة ، وله قريب من مئة مصنف .

توفي ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاث مئة ، وولد سنة ست وتسعين ومئتين[2] .

١٧١٥ـ [الحافظ ابن الفرات][3]

محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات البغدادي .

سمع من أبي عبد الله المحاملي ، وطبقته ، وجمع ما لم يجمعه أحد في وقته .

قال الخطيب : (بلغني أنه كان عنده عن علي بن محمد المصري وحده ألف جزء ، وأنه كتب مئة تفسير ، ومئة تاريخ ، وهو حجة ثقة)[4] .

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٦ـ [الماسرجسي][5]

محمد بن علي بن سهل المَاسَرْجسي النيسابوري ، شيخ الشافعية بخراسان .

قال الحاكم : كان أعرف الأصحاب بالمذهب وترتيبه ، تفقه بخراسان والعراق والحجاز ، وصحب أبا إسحاق المروزي مدة وتفقه عليه ، وصار معيد أبي علي بن أبي هريرة .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٥) ، و« معجم الأدباء » (٥/ ٢٢٠) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٩٩) ، و« العبر » (٢/ ٢٧) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٨٠) .

(٢) في « معجم الأدباء » (٥/ ٢٢٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٨٠) : (ولد سنة ست وسبعين ومئتين) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣/ ٣٣٨) ، و« المنتظم » (٦/ ٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٨٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠١٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ١٩٦) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٣/ ٣٣٨) .

(٥) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٨٥) ، و« العبر » (٢/ ٢٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ١١٥) ، و« طبقات الفقهاء الشافعيين » لابن كثير (١/ ٢٩٥) .

وسمع من أصحاب المزني ، ويونس بن عبد الأعلىٰ ، والمؤمل بن الحسن ، وعقد له مجلس الإملاء في دار السنة ، وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري .

توفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

١٧١٧ـ [الصاحب ابن عباد][(١)]

أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني ، الوزير المعروف بالصاحب ابن عباد .

كان نادرة الدهر ، وأعجوبة العصر .

أخذ الأدب من أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب « المجمل » في اللغة ، وأخذ عن أبي الفضل ابن العميد وغيرهما .

قال أبو بكر الخوارزمي في حقه : الصاحب نشأ من الوزارة في حجرها ، ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفاويق دَرِّها ، وورثها عن آبائه ، كما قال أبو سعيد الرستمي في حقه : [من الكامل]

ورث الوزارة كابراً عن كابر ... موصولة الإسناد بالإسناد
يروي عن العباس عَبَّادٌ وزا ... رتَه وإسماعيلُ عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء ؛ لأنه كان يصحب أبا الفضل ابن العميد ، فقيل له : صاحب ابن العميد ، ثم أطلق عليه هـٰذا اللقب لما تولى الوزارة ، وبقي علماً عليه ، وذكر الصابي أنه إنما قيل له : الصاحب ؛ لأنه صحب مؤيد الدولة أبا منصور بويه بن ركن الدولة الديلمي ، وتولىٰ وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد ، فلما توفي مؤيد الدولة في سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة ، واستولىٰ علىٰ مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن بسعاية الصاحب وتدبيره . . أقر الصاحب علىٰ وزارته ، وكان عنده مبجلاً معظماً نافذ الأمر .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٣٠) ، و« معجم الأدباء » (٢/ ٤٤٠) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٩٢) ، و« العبر » (٣/ ٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ١٢٥) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٤٩) .

وكان حسن الفطنة ، كتب بعضهم إليه رقعة أغار فيها علىٰ رسائله ، وسرق جملة من ألفاظه ، فوقَّع تحتها : هـٰذه بضاعتنا ردت إلينا .

وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ، ثم صعد السطح يوماً فرآه فناداه المحبوس بأعلىٰ صوته : ﴿ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ فقال الصاحب : ﴿ ٱخْسَـُٔواْ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ يعني : أنك خاطبتنا بخطاب من هو معذب ، فأجبناك بالجواب الذي يجاب به أهل النار .

وله نوادر وتصانيف كثيرة منها : « المحيط » في اللغة في سبع مجلدات ، و« الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » وكتاب « أسماء الله تعالىٰ وصفاته » وغير ذلك . وله رسائل بديعة ونظم جيد ، ومنه قوله : [من الكامل]

رق الـزجـاج ورقَّـت الخمـر فتشـابهـا فتشـاكـل الأمـر
فكـأنمـا خمـر ولا قَـدَح وكـأنمـا قَـدَح ولا خمـر

وكان معتزلياً ، إذا ذكر عنده الباقلاني وابن فورك والأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني ـ أئمة أهل السنة ، وكانوا متعاصرين ـ من أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري . . قال : الباقلاني بحر مغرق ، وابن فورك صل مطرق ، والإسفراييني نار محرق .

قال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر : (وكأن روح القدس نفث في روعه حيث أخبر عن حال هـٰؤلاء الثلاثة بما هو حقيقة الحال فيهم) اهـ[1]

توفي الصاحب ليلة الجمعة رابع وعشرين شهر صفر من سنة خمس وثمانين وثلاث مئة بالري ، ثم نقل إلىٰ أصبهان ، ودفن بمحلة تعرف بباب دزيه ، ولما خرج نعشه . . صاح الناس بأجمعهم ، وقبلوا الأرض ، ومشىٰ مخدومه فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس ، وقعدوا للعزاء أياماً ، ورثاه الشعراء ، ومنه قول أبي سعيد الرستمي : [من الطويل]

أَبَعْدَ ابنِ عباد يهش إلى السرىٰ أخـو أمـل أو يستمـاح جـواد
أبـى الله إلا أن يمـوتـا بمـوتـه فمـا لهمـا حتـى المعـاد معـاد

وقال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني : رأيت في المنام وكأن قائلاً يقول : لِمَ لَمْ ترث الصاحب مع فضلك وشعرك ؟ فقلت : ألجمتني كثرة محاسنه ، فلم أدر بم أبدأ

(١) « تبيين كذب المفتري » (ص١٨٨) .

منها ، وخفت أن أقصر وقد ظُنَّ بي الاستيفاءُ لها ، فقال : احفظ واسمع ما أقول ، فقلت : قل ، فقال : [من الطويل]

ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة

فقلت :

ليأنَس كلٌّ منهما بأخيه

فقال :

هما اصطحبا حيَّيْن ثم تعانقا

فقلت :

ضجيعين في لحد بباب دزيه

فقال :

إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم

فقلت :

أقاما إلىٰ يوم القيامة فيه

١٧١٨ـ [أبو بكر الأودني][1]

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر[2] الأودني ، الإمام العلامة ، الزاهد الخاشع المتواضع ، شيخ الشافعية ببخارىٰ .

ومن غرائبه أن الربا حرام في كل شيء ، فلا يجوز بيع شيء بجنسه متفاضلاً .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

١٧١٩ـ [الإمام الدارقطني][3]

أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ، الإمام الحافظ المشهور ، مذكور في الأصل ،

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٠٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١١٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣١٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ١٨٢) .

(٢) ويقال : (نصير) و(بصير) ، انظر مصادر الترجمة .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣٤) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٣) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » =

ومما لم يذكر فيه : قال أبو ذر الهروي : قلت للحاكم : هل رأيت مثل الدارقطني ؟ فقال : هو لم ير مثل نفسه ، فكيف أنا ؟!

وسئل الدارقطني : هل رأىٰ مثل نفسه ؟ فامتنع من الجواب وقال : قال الله تعالىٰ : ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴾ ، فألح عليه في السؤال فقال : إن كان في فن واحد.. فقد رأيت من هو أفضل مني ، وإن كان من اجتمع فيه ما اجتمع فيَّ.. فلا .

وكان رحمه الله متفنناً في علوم كثيرة .

بلغه أن أبا الفضل جعفر بن الفرات وزير كافور الإخشيذي عازم علىٰ تأليف مسند ، فمشىٰ إليه ؛ ليساعده عليه ، وأقام عنده مدة ، وبالغ أبو الفضل في إكرامه ، وأنفق عليه نفقة واسعة ، وحصل له بسببه مال جزيل ، ولم يزل عنده حتىٰ فرغ « المسند » ، وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغني بن سعيد علىٰ تخريج المسند وكتابته إلىٰ أن نجز ، فلما خرج من مصر.. شيعه الناس وبكوا علىٰ فراقه ، فقال : أتبكون علي وعندكم عبد الغني بن سعيد ؟!

توفي الدارقطني سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٠ ـ [أبو حفص ابن شاهين][(١)]

عمر بن أحمد [بن عثمان بن أحمد] بن محمد بن أيوب البغدادي ، المعروف بأبي حفص ابن شاهين ، الحافظ المفسر الواعظ ، صاحب التصانيف ، منها : « التفسير الكبير » في ألف جزء ، و« المسند » ألف وثلاث مئة جزء ، و« التاريخ » مئة وخمسون جزءاً .

كان ثقة مأموناً .

حدث عن الباغندي ، والبغوي ، ومحمد ابن المجدَّر وغيرهم ، وروىٰ عنه ابنه عبيد الله ، والبَرْقاني ، والعتيقي وغيرهم .

وكان إماماً حافظاً ثقة مأموناً ، بلغت تصانيفه ثلاث مئة وثلاثون مصنفاً .

توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

= (١٦/ ٤٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٠١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٩١) ، و« العبر » (٣/ ٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢٤) .

(١) « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٦٤) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٥٤) .

١٧٢١ـ [الأديب ابن سُكَّرة][(١)]

أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سُكَّرة الأديب البغدادي الهاشمي العباسي ، من ولد علي بن المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي .

كان شاعراً مشهوراً ، لا سيما في المزاح والمجون ، يقال : إن ديوانه يزيد علىٰ خمسين ألف بيت ، وكان هو وابن حجَّاج يشبهان في وقتهما بجرير والفرزدق .

ومن بديع تشبيهه ما قاله في غلام زارهُ وفي يده غصن عليه زهر : [من الخفيف]

غُصنُ بانٍ بدا وفي اليد منه ... غُصُنٌ فيه لؤلؤ منظوم
فتحيرتُ بين غصنين في ذا ... قمرٌ طالعٌ وفي ذا نجوم

وله في الشباب : [من الوافر]

لقد بان الشباب وكان غُصناً ... له ثمر وأوراقٌ تظلُّكْ
وكان البعض منك فمات فاعلم ... متىٰ ما مات بعضك مات كلُّكْ

وله أيضاً من أبيات في هجو بعض الرؤساء : [من مخلع البسيط]

ولا تقل ليس فيَّ عَيْب ... قد تقذف الحرّة العفيفةْ
والشعر نار بلا دخان ... وللقوافي رُقىً لطيفةْ
كم من ثقيل المحلِّ سام ... هوت به أحرف خفيفةْ
لو هُجِي المسك وهو أهل ... لكلِّ مدحٍ لصار جِيفةْ

وكتب إلى الملحي البغدادي الشاعر : [من الخفيف]

يا صديقاً أفادنيه زمان ... فيه ضَنٌّ بالأصدقاء وشح
بين شخصي وبين شخصك بُعْدٌ ... غير أن الخيال بالوصل سَمْح
إنما أوجب التباعدَ منّا ... أنني سُكَّرٌ وأنك مِلْح

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/ ٨٥) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٦) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٤١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٠٩) ، و« العبر » (٣/ ٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٥٥) .

فكتب إليه الملحي : [من الخفيف]

هـل يقـول الإخـوان يـومـاً لخِـلٍّ شـاب منـه محـضَ المـودّة قَـدْحُ

بيننـا سُكَّـر فـلا تُفسِـدَنْـهُ أم يقـول بينـي وبينـك مِلـحُ

قال الشيخ اليافعي : (هكذا صوابه ، أعني أن الأبيات الأولىٰ لابن سكرة ، والبيتين الآخرين للملحي ، خلاف ما رأيته في بعض التواريخ حيث عكس ذلك ، وهو غير مناسب لمفهوم نظمهما)[١] .

ولابن سكرة : [من مجزوء الرمل]

قيـل مـا أعـددت للبـر د وقـد جـاء بشـدَّةْ

قلـت درَّاعـةُ عُـرْيٍ تحتهـا جبَّـة رِعْـدَةْ

وله أيضاً : [من البسيط]

جاء الشتاء وعندي من حوائجه سبعٌ إذا القطر عن حاجاتنا حبسا

كن وكيس وكانون وكأسُ طِلا بَعْدَ الكباب وكس ناعم وكسا

فجمع في البيت سبع كافات ، وعارضه الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي ببيتين من قصيدة في هـٰذا المعنىٰ يشتمل كل بيت منها علىٰ عشر كافات ، أحدهما في أمر الدنيا ، والثاني في أمر الدين : [من الطويل]

بـأول كـانونين كـانون مصطلىٰ ففصل الشتا يا صاح بالبرد مقبل

وأوله في الفجر سبع لشولة وشمس بجدي له يُشوىٰ ويُؤكل

بـأول كانونين خامس عشرة يكون فإن كنت النصيحة تقبل

فخذ عشر كافات خلت عن خلاعة على الفسق تغري الفاسقين وتحمل

كُلِ الكبش واكتسْ بالكِسا في أريكةٍ لكحْلا زكت والكيس عندك يكمل

ولكنَّ أَولى النصح ما فيه قلته وإن لم أكن ممن إذا قال يفعل

تمسكن وكن في كن كهفك ناسكاً وكل كل ما يلقي إليك التوكل[٢]

توفي ابن سُكَّرة المذكور في سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/٤٢٧) .

(٢) انظر « مرآة الجنان » (٢/٤٢٨) بنحوها .

١٧٢٢ـ [أبو محمد السيرافي][(١)]

أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي اللغوي الأخباري الفاضل ابن الفاضل ، تقدم ذكر أبيه في سنة ثمان وستين[(٢)] ، وهو السيرافي المشهور بين النحاة ، وابنه هـٰذا كان عالماً بالنحو ، تصدر في مجلس أبيه بعد موته ، وخلَفه علىٰ ما كان عليه .

وكان أبوه قد شرح « كتاب سيبويه » ، وظهر له بالاطلاع والبحث في حال التصنيف ما لم يظهر لغيره من المعاني ، فصنف « الإقناع » كأنه ثمرةُ استفادتِهِ حال البحث والتصنيف ، ومات قبل إكماله ، فكمله ولده المذكور .

وليوسف المذكور « شرح أبيات كتاب سيبويه » و« شرح أبيات كتاب إصلاح المنطق » وهما في غاية الجودة ، و« شرح أبيات المجاز » لأبي عبيدة ، و« أبيات معاني الزجاج » و« أبيات غرائب أبي عبيد القاسم بن سلام » وغير ذلك .

وكان ديناً صالحاً ورعاً متقشفاً ، ولم يزل أمره علىٰ سداد واشتغال وإفادة إلىٰ أن توفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٣ـ [أبو طالب المكي][(٣)]

محمد بن علي بن عطية الحارثي المشهور ، المعروف بأبي طالب المكي ، شيخ الإسلام ، وقدوة الأولياء الكرام .

نشأ بمكة ، وتزهد وصنف ووعظ ، وكان في بدايته صاحب رياضة ومجاهدة ، وفي النهاية صاحب أسرار ومشاهدة .

لقي الصوفية الكبار ، وأستاذه الشيخ الكبير أبو الحسن بن سالم البصري .

توفي أبو طالب سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « معجم الأدباء » (٧/٢٧٨) ، و« وفيات الأعيان » (٧/٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/١١٣) ، و« الجواهر المضية » (٣/٦٢٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/٣٥٥) .

(٢) انظر (٣/٢٠٧) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣/٣٠٣) ، و« المنتظم » (٩/٤١) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٣٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٥٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/١٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٣٠) .

١٧٢٤ ـ [العزيز بالله العُبَيدي][١]

العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز بالله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي الباطني ، صاحب مصر والشام والمغرب .

ولي الأمر بعد أبيه ، وكان شجاعاً جواداً حليماً قريباً من الناس ، لا يحب سفك الدماء ، له أدب وشعر ، وكان مغرماً بالصيد .

قيل : إنه الذي اختط أساس الجامع بالقاهرة مما يلي باب الفتوح ، وفي أيامه بني قصر البحر بالقاهرة ـ قيل : إنه لم يبن مثله شرقاً ولا غرباً ـ وقصر الذهب ، وجامع القرافة .

يحكىٰ أنه كتب إلى المرواني صاحب الأندلس كتاباً يسبه فيه ويهجوه ، فكتب إليه : (أما بعد : فإنك عرفتنا فهجوتنا ، ولو عرفناك . . لأجبناك ، والسلام) ، فاشتد ذلك علىٰ نزار المذكور ، وأفحم عن الجواب .

ويحكىٰ أنه صعد يوماً المنبر في مبتدأ ولايته ، فوجد هناك رقعة مكتوب فيها : [من السريع]

إنـــا سمعنـــا نسبـــاً منكـــراً ... يتلىٰ علـى المنبـر فـي الجـامـع
إن كنـت فيمـا تـدعـي صـادقـاً ... فـاذكـر أبـاً بعـد الأب الـرابـع
وإن تـرد تحقيـق مـا قلتـه ... فـانسـب لنـا نفسـك كـالطـائـع

وأكثر أهل العلم بالأنساب لا يصححون نسب العبيديين إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسيأتي ذكر الطعن في نسبهم في محضر فيه خطوط جماعة من الأئمة المشهورين بالعراق[٢] .

توفي العزيز المذكور سنة ست وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٥ ـ [أبو عبد الله الإستراباذي][٣]

أبو عبد الله محمد بن حسن الإستراباذي ، ختن أبي بكر الإسماعيلي .

توفي يوم عرفة سنة ست وثمانين وثلاث مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « المنتظم » (٤٢/٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣٧١/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦٧/١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢٩/٢٧) ، و« العبر » (٣٦/٣) ، و« مرآة الجنان » (٤٣٠/٢) .

(٢) انظر (٣٤٤/٣) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢٠٣/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٦٣/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٢٥/٢٧) ، و« مرآة =

١٧٢٦ـ [ابن سمعون][١]

أبو الحسين محمد بن أحمد المعروف بابن سمعون ، الشيخ العارف ، المنطِّق بالحكم والمعارف ، الواعظ .

كان أوحد عصره وفريد دهره في الكلام على الخواطر والإشارات .

روى الحافظ أبو القاسم ابن عساكر بسنده إلىٰ أبي بكر الأصبهاني خادم الشيخ أبي بكر الشبلي قال : (كنت بين يدي الشبلي يوم جمعة ، فدخل أبو الحسين ابن سمعون وهو صبي وعلىٰ رأسه قلنسوة ، فجاز علينا وما سلم ، فنظر الشبلي إلىٰ ظهره وقال : يا أبا بكر ؛ أتدري أي شيء لله تعالىٰ في هـٰذا الفتىٰ من الذخائر ؟)[٢] .

وبسند الحافظ أبي القاسم إلى النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي قال : (كان القاضي أبو بكر الأشعري ـ يعني ناصر السنة ـ وأبو حامد ـ يعني شيخ طريقة العراق ـ يقبلان يد ابن سمعون ، قال : وكان القاضي الباقلاني يقول : ربما خفي علي من كلامه بعض شيء ؛ لدقته)[٣] .

كان كثير البر لأمه ، وكان في بدء أمره ينسخ بأجرة ، ويصرفها علىٰ نفسه وعلىٰ أمه ، فقال لها : أحب أن أحج ، فقالت : كيف يمكنك الحج وما معك نفقة ، ولا لي ما أنفقه ؟! إنما عيشنا من أجرة هـٰذا النسخ ، وغلب عليها النوم فنامت ، وانتبهت بعد ساعة وقالت : يا ولدي ؛ حج ، فقال لها : منعت قبل النوم ، وأذنت بعده ؟! قالت : رأيت الساعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : دعيه يحج ؛ فإن الخير له في حجه في الآخرة والأولىٰ ، ففرح ، وباع من دفاتره ما له قيمة ، ودفع إليها من ثمنها نفقتها ، وخرج مع الحاج ، وأُخذ في الجملة ، قال ابن سمعون : فبقيت عرياناً ، فوجدت مع رجل عباءة كانت علىٰ عدل ، فقلت له : هب لي هـٰذه العباءة أستر بها نفسي ، فقال : خذها ، فجعلت نصفها

= الجنان » (٤٣١/٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (١٣٦/٣) .

(١) « تاريخ بغداد » (٢٩٠/١) ، و« تاريخ دمشق » (٨/٥١) ، و« المنتظم » (٥١/٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣٠٤/٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (٥٠٥/١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٢/٢٧) ، و« العبر » (٣٨/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٥١/٢) ، و« مرآة الجنان » (٤٣٢/٢) ، و« البداية والنهاية » (٣٩٢/١١) ، و« شذرات الذهب » (٤٦٧/٤) .

(٢) « تاريخ دمشق » (١٠/٥١) .

(٣) « تاريخ دمشق » (١٢/٥١) .

علىٰ وسطي ، ونصفها علىٰ كتفي ، وكان عليها مكتوب : يا رب ؛ سلم وبلغ برحمتك يا أرحم الراحمين ، وكنت إذا غلبني الجوع ، ووجدت قوماً يأكلون . . وقفت أنظر إليهم ، فيدفعون إلي كسرة ، فأقنع بها ذلك اليوم ، ووصلت إلىٰ مكة ، فغسلت العباءة وأحرمت بها ، وسألت أحد بني شيبة أن يدخلني البيت ، وعرفته فقري ، فأدخلني بعد خروج الناس ، وأغلق الباب ، فقلت : اللهم ؛ إنك بعلمك غني عن إعلامي بحالي ، اللهم ؛ ارزقني معيشة أستغني بها عن سؤال الناس ، فسمعت قائلاً يقول من ورائي : اللهم ؛ إنه ما يحسن أن يدعوك ، اللهم ؛ ارزقه عيشاً بلا معيشة ، فالتفت ، فلم أر أحداً ، فقلت : هـٰذا الخضر أو أحد الملائكة الكرام على الجميع السلام ، فأعدت القول ، فأعاد الدعاء ، فأعدت فأعاد ، ثلاث مرات ، وعدت إلىٰ بغداد ، وكان الخليفة قد حرَّم جارية من جواريه ، وأراد إخراجها من الدار ، فكره ذلك ؛ إشفاقاً عليها ، قال محمد بن السني : فقال الخليفة : اطلبوا رجلاً مستوراً يصلح أن يزوج هـٰذه الجارية ، فقال بعض الحاضرين : قد وصل ابن سمعون من الحج ، وهو يصلح لها ، فاستصوب الجماعة قوله ، وتقدم بإحضاره وإحضار الشهود ، فأحضروا ، وزوج بالجارية ، ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يجمل بالملوك .

وكان ابن سمعون يجلس على الكرسي للوعظ فيقول : أيها الناس ؛ خرجت حاجاً وكان من حالي كذا وكذا ، وشرح حاله جميعه ، وأنا اليوم عليَّ من الثياب ما ترون ، وطيبي ما تعرفون ، ولو وطئت على العتبة . . تألمت من الدلال ، ونفسي تلك .

وروى الخطيب البغدادي عنه أنه خرج من مدينة النبي صلى الله عليه وسلم قاصداً بيت المقدس ، وحمل في صحبته تمراً صيحانياً ، فلما وصل إلىٰ بيت المقدس . . طالبته نفسه بأكل الرطب ، فأقبل عليها باللائمة وقال لها : من أين لنا في هـٰذا الموضع رطب ؟! فلما كان وقت الإفطار . . عمد إلى التمر ليأكل منه ، فوجده رطباً صيحانياً ، فلم يأكل منه شيئاً ، ثم عاد إليه من الغد ، فوجده تمراً علىٰ حاله ، فأكل منه[1] .

أدرك الشيخ الكبير أبا بكر الشبلي وروىٰ عنه ، وجماعة من جلة المشايخ ، وروىٰ عن أبي بكر بن داوود وغيره ، وأملىٰ عدة مجالس .

وكان له حسن الوعظ ، وحلاوة الإشارة ، ولطف العبارة ، ومن كلامه : رأيت المعاصي نذالة ، فتركتها مروءة ، فاستحالت ديانة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١/ ٢٩١) .

وقال : سبحان من أنطق باللحم ، وبصر بالشحم ، وأسمع بالعظم ؛ إشارة إلى اللسان والعين والأذن .

ولأهل العراق فيه اعتقاد كثير ، وإياه عنى الحريري في المقامة الرازية ـ وهي الحادية والعشرون ـ بقوله :

(رأيت ذات بكرة ، زمرة في إثر زمرة ، وهم منتشرون انتشار الجراد ، ومستنون استنان الجياد ، ومتواصفون واعظاً يقصدونه ، ويحلون ابن سمعون دونه)[١] .

ولد سنة ثلاث مئة ، وتوفي رحمه الله في نصف ذي القعدة سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٧ـ [ابن بطة العكبري][٢]

عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة أبو عبد الله العكبري الحنبلي .

سمع أبا القاسم البغوي وغيره .

وكان أحد العلماء المحدثين الزهاد ، ومن مصنفاته « الإبانة في أصول الديانة » .

توفي سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٢٨ـ [الحافظ ابن عبدان][٣]

أحمد بن عبدان بن محمد بن الفرج أبو بكر الشيرازي .

حدث عن الباغندي ، والبغوي وغيرهما ، وروى عنه حمزة السهمي وغيره .

وكان من كبار المحدثين ، وأحد الثقات الحفاظ بشيراز .

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « شرح مقامات الحريري » (ص١٩٩) .

(٢) « المنتظم » (٩/٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٥٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/١٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٦٣) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/١٦١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/٩٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/١٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٧١) .

١٧٢٩ـ [الحافظ أبو عبد الله الصيرفي][1]

الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي أبو عبد الله .

حدث عن إسماعيل الصفار ، وأبي عمرو بن السماك ، وأبي بكر النجاد ، وعنه أبو حفص بن شاهين ، وأبو الحسين بن المهتدي بالله وغيرهما .

وكان آية في حفظ الحديث وسرده ، ثقة مقبول الرواية ، وإن كان ابن أبي الفوارس قد قال بردِّه .

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٠ـ [أبو سليمان الخطابي][2]

أبو سليمان الخطابي ، واسمه : حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي ، نسبة إلىٰ بُسْت ـ بضم الموحدة ، وسكون السين المهملة ، ثم مثناة من فوق ـ مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة .

نُقِل عنه رحمه الله أنه قال : اسمي الذي سميت به حَمْد ـ أي : بفتح الحاء ، وسكون الميم ـ ولكن الناس كتبوا : أحمد ، فتركته عليه .

كان فقيهاً أديباً محدثاً ، كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام علماً وأدباً ، وزهداً وورعاً ، وتدريساً وتأليفاً .

سمع أبا علي الصفار ، وأبا جعفر الرزاز وغيرهما .

رویٰ عنه الحاكم أبو عبد الله ابن البيِّع النيسابوري ، وعبد الغفار بن محمد الفارسي ، وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي .

ومن شعره : [من الطويل]

وما غُمَّة الإنسان في شُقة النوىٰ ... ولكنها والله في عَدَم الشَّكل

وإني غريب بين بستٍ وأهلها ... وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٦٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٧) ، و« لسان الميزان » (١/ ٥٢٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٧٢) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢/ ٢١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٦٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠١٨) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩٤) .

ومنه : [من البسيط]

ما دمتَ حياً فدار الناس كلهم ... فإنما أنت في دَارِ المداراة
من يدر داريْ ومن لم يدر سوف يُرَىٰ ... عما قليل نديماً للندامات

قال الشيخ اليافعي : وأرىٰ قوله هٰذا مأخوذ من قول الناس : دارهم ما دمت في دارهم .

قال : وأرىٰ في هٰذا الإطلاق تقييداً وتفصيلاً ، فقلت معارضاً ببيتين وهما : [من البسيط]

إن كنت بالناس مشغولاً فدارهم ... أو كنت بالله ذا شغل وهمات
فلا تعلَّق سوىٰ بالله ذا ثقة ... إن المهيمن كافيك المهمات[١]

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة ، وهو مذكور في الأصل .

١٧٣١ـ [محمد بن الحسن الحاتمي][٢]

محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ـ نسبة إلىٰ بعض أجداده ، اسمه : حاتم الكاتب ـ اللغوي البغدادي ، أحد الأعلام المشاهير ، المطلعين المكثرين .

أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد المعروف بالمطرز غلام ثعلب ، وروىٰ عنه وعن غيره أيضاً ، وأخذ عنه القاضي أبو القاسم التنوخي وغيره .

وله كتاب « حلية المحاضرة » في مجلدين ، وله « الرسالة الحاتمية » التي شرح فيها ما جرىٰ بينه وبين المتنبي ؛ من إظهار سرقاته ، وإبانة عيوب شعره ، سماها : « الموضحة » ، وهي كبيرة في اثنتي عشرة كراسة ، دلت علىٰ غزارة مادته ، وتوفر اطلاعه مع سرعة الاستحضار .

توفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

قال القاضي ابن خلكان والشيخ عبد الله اليافعي : (وهٰذه الرسالة تشتمل علىٰ فوائد جمة ، فإن كان كما ذكر أنه أبان جميعها في مجلس واحد . . فما هٰذا إلا اطلاع عظيم ! !)[٣] .

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/٤٣٦) .

(٢) « المنتظم » (٩/٥٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٣٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/١٧٣) ، و« العبر » (٣/٤٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٣٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٣٧) .

(٣) انظر « وفيات الأعيان » (٤/٣٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٣٧) نقلاً عن ابن خلكان .

١٧٣٢ـ [ابن أبي زيد القيرواني][١]

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي شيخ المغرب ، وإليه انتهت رئاسة المذهب .

قال القاضي عياض : حاز رئاسة الدين والدنيا ، رُحل إليه من الأقطار ، ونجب أصحابه ، وكثر الآخذون عنه ، وهو الذي لخص المذهب ، وملأ البلاد من تواليفه ، وكان يسمىٰ : مالكاً الأصغر .

توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٣ـ [المقرىء ابن غلبون][٢]

أبو الطيب ابن غلبون الحلبي ، المقرىء الشافعي ، صاحب الكتب في القراءات .

توفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٤ـ [الكشميهني][٣]

محمد بن مكي المروزي ، المعروف بأبي الهيثم الكشميهني ، أحد رواة « البخاري » عن الفربري ، وله رسائل أنيقة .

توفي يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة .

١٧٣٥ـ [ابن فارس اللغوي][٤]

أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي اللغوي .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٨٣) ، و« العبر » (٣/ ٤٥) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٢٤٩) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٣٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٧٧) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٦٦) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٨٤) ، و« العبر » (٣/ ٤٦) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٦٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٧٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٤٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٨٩) ، و« العبر » (٣/ ٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٧٨) .

(٤) « معجم الأدباء » (٢/ ٥٦) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٠٣) ، و« تاريخ =

كان إماماً في علوم شتىٰ ، خصوصاً اللغة ؛ فإنه أتقنها ، وألف كتاب « المجمل » فيها ، جمع على اختصاره شيئاً كثيراً ، وله كتاب « حلية الفقهاء » ، ورسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة يتعانىٰ بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب « المقامات » ذلك الأسلوب ، ووضع « المسائل الفقهية في المقامة الطيبية » ، وهي مئة مسألة .

كان ابن فارس مقيماً بهمذان ، وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات المتقدمة علىٰ مقامات الحريري .

له أشعار جيدة ، منها قوله : [من الوافر]

وقالوا كيف حالك قلت خَيْر ... تقضّىٰ حاجة وتفوت حاجُ
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسىٰ يوماً يكون لها انفراج

وله : [من السريع]

مرت بنا هيفاء مجدولةٌ ... تركية تنمىٰ لتركي
ترنو بطرف فاترٍ فاتنٍ ... أضعفَ من حجَّة نحوي

وقوله : [من المتقارب]

إذا كنتَ في حاجة مرسلاً ... وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيماً ولا توصه ... وذاك الحكيم هو الدرهم

وله غير ذلك من الأشعار .

توفي سنة تسعين وثلاث مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[1] ، وذكر الذهبي أنه توفي سنة خمس وتسعين[2] .

= الإسلام » (٢٧/٣٠٩) ، و« العبر » (٣/٦٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٢٧٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/٤٠٧) .

(١) « مرآة الجنان » (٢/٤٤٢) .

(٢) « العبر » (٣/٦٠) ، وكذا في « البداية والنهاية » (١١/٤٠٧) ، وفي « معجم الأدباء » (٢/٥٧) أنه توفي سنة (٣٦٩هـ) .

١٧٣٦ـ [الحافظ أبو زرعة الكَشِّي][١]

محمد بن يوسف بن محمد بن الجنيد الجرجاني أبو زرعة الكَشِّي ، نسبة إلىٰ كَشّ ، بفتح الكاف ، وتشديد الشين المعجمة ، قرية من قرىٰ جرجان ، علىٰ ثلاثة فراسخ منها .

حدث عن أبي العباس الدغولي ، وابن أبي حاتم ، ومكي بن عبدان وغيرهم ، وعنه أبو القاسم الأزهري ، وعبد الغني بن سعيد وغيرهما .

وكان إماماً حافظاً رحالاً ثقة ثبتاً ، صنف الأبواب وتراجم الرجال ، جاور بمكة ، وبها مات سنة تسعين وثلاث مئة .

١٧٣٧ـ [المعافى بن زكريا][٢]

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد ، ابن طرارا[٣] أبو الفرج النهرواني الجريري ، قاضي باب الطاق .

تفقه علىٰ مذهب محمد بن جرير الطبري ، وحدث عن البغوي ، وابن أبي داوود ، وابن صاعد وغيرهم ، وعنه الأزهري ، والقاضي أبو الطيب الطبري وغيرهما .

قال الخطيب : (كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الآداب) اهـ[٤]

وكان حافظاً علامة ، صنف « التفسير الكبير » وكتاب « الجليس والأنيس » وغير ذلك من التصانيف الممتعة .

وروي عن الفقيه أبي محمد البافي أنه كان يقول : إذا حضر القاضي أبو الفرج . . فقد حضرت العلوم كلها ، ولو أوصىٰ رجل بشيء أن يدفع إلىٰ أعلم الناس . . لوجب أن يدفع إليه .

---

(١) « المنتظم » (٩/٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٠٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ٩٩٧) ، و« العبر » (٣/ ٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٨٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٣/ ٢٣٠) ، و« معجم الأدباء » (٧/ ١١١) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٠٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠١٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٨٣) .

(٣) وقيل : طراز ، وطرار ، وطرارة .

(٤) « تاريخ بغداد » (١٣/ ٢٣٠) .

وله شعر حسن ، منه ما رواه عنه تلميذه القاضي أبو الطيب الطبري : [من المتقارب]

ألا قـل لمـن كـان لـي حـاسـداً ... أتـدري علـىٰ مـن أسـأت الأدب

أسـأت علـى الله فـي فعلـه ... لأنـك لـم تـرض لـي مـا وهـب

فجـازاك عنـي بـأن زادنـي ... وسـد عليـك وجـوه الطلـب

ذكره الشيخ أبو إسحاق في كتابه « طبقات الفقهاء » وأثنىٰ عليه ، ثم قال : وأنشدني قاضي بلدنا أبو علي الداوودي قال : أنشدني أبو الفرج لنفسه : [من الوافر]

أأقتبـس الضيـاء مـن الضبـاب ... وألتمـس الشـراب مـن السـراب

أريـد مـن الـزمـان النـذل بـذلاً ... وأريـاً مـن جنـىٰ سَلـع وصـاب

أُرجِّـي أن ألاقـي لاشتيـاقـي ... خيـار النـاس فـي زمـن الكـلاب[1]

يعني بالأري العسلَ .

ومن شعره أيضاً : [من الخفيف]

مـالـك العـالميـن ضـامـنُ رزقـي ... فلمـاذا أُملِّـك الخلـق رقـي

قـد قضـىٰ لـي بمـا علـيَّ ومـا لـي ... خـالقـي جـل ذكـره قبـل خلقـي

صـاحبـي البـذل والنـدىٰ فـي يسـاري ... ورفيقـي فـي عسـرتـي حسـن رفـق

فكمـا لا يـرد عجـزيَ رزقـي ... فكـذا لا يجـر رزقـيَ حـذقـي

توفي سنة تسعين وثلاث مئة .

١٧٣٨ـ [ابن الحجاج الشاعر][2]

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ابن الحجاج الشاعر ، ديوان شعره في عشر مجلدات .

تولىٰ حسبة بغداد ، وقيل : إنه عزل بالإمام أبي سعيد الإصطخري .

---

(١) « طبقات الفقهاء » للشيرازي (ص٩٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٨/١٤) ، و« معجم الأدباء » (٣/٤١٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢/١٦٨) ، و« المنتظم » (٩/٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٨٧) .

ومن شعره : [من الكامل]

يـا صـاحبـيَّ استيقظـا مـن رقـدة ... تـزري علـىٰ عقـل اللبيـب الأكْيَـس

هَـذِي المجـرَّة والنجـوم كـأنهـا ... نهـر تـدفـق فـي حـديقـة نـرجـس

توفي سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة .

١٧٣٩ـ [أبو الحسن الخوزي][(١)]

أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخوزي ، بالخاء والزاي المعجمتين[(٢)] ، إمام أهل الظاهر في عصره .

قال أبو عبد الله الصيمري : ما رأيت فقيهاً أَنْظَرَ منه ومن أبي حامد الإسفراييني .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٠ـ [حسام الدولة][(٣)]

مقلد بن مسيب بن رافع العقيلي ، الملقب حسام الدولة ، صاحب الموصل .

ملكها بعد أخيه ، ذبحه غلمانه علىٰ فراشه غيلة بالأنبار في سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة ، ورثاه الشريف الرضي ، وقام ابنه قرواش مقامه ، ولقب معتمد الدولة .

١٧٤١ـ [الوزير ابن حِنْزَابة][(٤)]

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن حسن بن الفرات البغدادي ، نزيل مصر ، أبو الفضل ابن حِنْزَابة ، الوزير بن الوزير أبي الفتح .

---

(١) « المنتظم » (٩/٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٥٦) ، و« العبر » (٣/٥٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/٤٠١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٨٩) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٢/٤٤٥) ، وفي أكثر المصادر : (الجزري) ، وفي « المنتظم » (٩/٧٢) : (الخرزي) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٥/٢٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٦٠) ، و« العبر » (٣/٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٨٩) .

(٤) « المنتظم » (٩/٧٠) ، و« وفيات الأعيان » (١/٣٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/٤٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٤٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٢٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٨٥) .

حدث عن الحسن الداركي ، وأبي بكر الخرائطي وغيرهما ، وعنه الدارقطني ، وحمزة الكناني ، وعبد الغني المصري وغيرهم .

وكان إماماً حافظاً ثقة مَرضيّاً ، صنف « المسند الكبير » ، وهو الذي قصده الحافظ الدارقطني ؛ ليعينه علىٰ جمع « المسند » ، فحصل للدارقطني بسبب ذلك منه مال جزيل .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٢ـ [الأصيلي][(١)]

عبد الله بن إبراهيم بن محمد الأندلسي الأصيلي ـ ويقال : الأزيلي ، بالزاي المشوبة بالصاد ـ أبو محمد القاضي .

حدث عن وهب بن ميسرة ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي زيد المروزي ، وأبي إسحاق بن شعبان وغيرهم ، وعنه الدارقطني ـ وذكر أنه لم ير مثله ـ وغيره من الأعيان .

وكان ذا فقه وحديث مع حفظ وإتقان .

توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٣ـ [أبو العباس السَّرَقُسْطي][(٢)]

الوليد بن بكر بن مخلد الأندلسي أبو العباس السَّرَقُسْطي الغَمري ، بفتح الغين المعجمة .

حدث عن الحسن بن رشيق ، ويوسف الميانجي وغيرهما .

قال ابن الفرضي : لقي في الرحلة أزيد من ألف شيخ ، وكان إماماً في الفقه والحديث ، عارفاً باللغة والعربية[(٣)] .

روىٰ عنه أبو ذر الهروي ، وعبد الغني بن سعيد وغيرهما من الحفاظ .

---

(١) « تاريخ علماء الأندلس » (١/ ٢٩٠) ، و« جذوة المقتبس » (ص٢٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٥٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٦٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٢٤) ، و« الدّيباج المذهب » (١/ ٣٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٩٣) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٣/ ٤٥٥) ، و« جذوة المقتبس » (ص٣٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٧٦) ، و« نفح الطيب » (٢/ ٣٨٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٩٥) .

(٣) لم يترجم له ابن الفرضي رحمه الله تعالىٰ في « تاريخ علماء الأندلس » .

قال أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد البخاري الحافظ : (قال الحسن بن شريح : الوليد هٰذا عمري ـ بضم العين المهملة ، وفتح الميم ـ لكن دخل إفريقية ومصر ، فكان ينقط العين حتىٰ سلم ، قال : وكان مؤدبي ومؤدب أخي أبي البهلول ، قال أخي : قال لي : إذا رجعتَ إلى الأندلس . . جعلتَ النقطة التي على الغين ضمة ، وأراني خطه) اهـ

توفي الوليد المذكور سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٤ـ [ابن جني][١]

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي .

كان أبوه مملوكاً رومياً ، ولازم هو أبا علي الفارسي حتىٰ صار إماماً في العربية ، وله فيها مصنفات في النحو والعروض والقوافي ، منها : « التنبيه » و« المهذب » و« اللمع » و« التبصرة » ، يقال : إن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي أخذ تسمية كتبه منه .

وشرح ديوان « المتنبي » ، سئل المتنبي عن ثبوت الألف مع الجازمة في قوله :

صبرت أم لم تصبرا[٢]

فقال : لو كان أبو الفتح هنا . . لأجابك ؛ يعني ابن جني .

قال الشيخ اليافعي : (وهٰذه الألف بدل من نون التوكيد الخفيفة ، أصله : أم لم تصبرن ، ومنه قول الأعشىٰ : [من الطويل]

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

أصله : فاعبدن)[٣] .

توفي ابن جني سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١١/ ٣١٠) ، و« معجم البلدان » (٤/ ٣٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٤٥) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٣٢) .

(٢) هٰذا جزء من بيت ، والبيت بتمامه كما في « ديوان المتنبي » (٢/ ١٦٠) : [من الكامل]

بادٍ هَوَاكَ صبرت أم لم تصبرا ... وبُكاكَ إن لم يجْرِ دَمْعُكَ أو جرى

(٣) « مرآة الجنان » (٢/ ٤٤٥) .

١٧٤٥ـ [الشاعر ابن وكيع][١]

الحسن بن علي الضبي ، المعروف بابن وكيع ، الشاعر المشهور .

ذكره الثعالبي قال : (كان شاعراً بارعاً عالماً جامعاً ، قد برع علىٰ أهل زمانه ، فلم يتقدمه أحد في أوانه ، وله كل بديعة تسحر الأوهام ، وتستعبد الأفهام)[٢] .

وله كتاب بين فيه سرقات المتنبي سماه : « المنصف » .

وله ديوان شعر جيد ، ومن شعره : [من المتقارب]

لقد قنعت همتي بالخمول ... وصدت عن الرتب العاليةْ

وما جهلت طعم طيب العلا ... ولكنها تؤثر العافيةْ

قال بعض الفقهاء : أنشدت الشيخ القضاعي المدرس بتربة الشافعي بالقرافة بيتي ابن وكيع المذكورين ، فأنشدني لنفسه على البديهة : [من المتقارب]

بقدر الصعود يكون الهبو ... ط فإياك والرتبَ العاليةْ

وكن في مكان إذا ما سقطـ ... ـت تقوم ورجلاك في عافيةْ

ولابن وكيع أيضاً : [من الوافر]

سلا عن حبك القلبُ المشوقُ ... فما يصبو إليك ولا يتوقُ

جفاؤك كان عنك لنا عزاء ... وقد يُسلي عن الولد العُقوق

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٦ـ [الجوهري][٣]

إسماعيل بن حماد التركي أبو نصر الجوهري اللغوي ، مصنف « الصحاح » في اللغة ، أحد أئمة اللغة ، وقيل : كان في جودة الخط في طبقة ابن مقلة .

---

(١) « يتيمة الدهر » (١/ ٤٣٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ١١٤) .

(٢) « يتيمة الدهر » (١/ ٤٣٤) .

(٣) « معجم الأدباء » (٢/ ٤٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٨١) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ١١١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٤٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٩٧) .

أكثر الترحال ، ثم سكن نيسابور ، وتغير مزاجه ، فصعد سطحاً بنيسابور ، وعمل لنفسه شبه جناحين وقال : أريد أن أطير ، فطفر فهلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٧ـ [الطائع لله العباسي][(١)]

الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل العباسي .

كان أصاب أباه الفالج ، فخلع لأجل علته ، وبويع ابنه الطائع المذكور في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة ، ثم قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة في تاسع عشر شعبان سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة ، ونودي بشعار القادر في بغداد ، واستحضر القادر من البُطيحة ، وسلم إليه الطائع المخلوع ، قيل : إنه قطع أذنه ونهب دار الخلافة يوم القبض عليه ، وأشهد عليه بخلع نفسه ثاني يوم القبض عليه ، فكانت مدة ولايته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، ولما تسلمه القادر . . لم يؤذه ، بل تركه في دار عنده مكرماً محترماً إلىٰ أن توفي ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة وله ثلاث وسبعون سنة[(٢)] ، وصلىٰ عليه القادر بالله ، وشيعه الأكابر ، ورثاه الشريف الرضي .

١٧٤٨ـ [الشاعر السلامي][(٣)]

محمد بن عبد الله المخزومي ، المعروف بالسلامي ، الشاعر المشهور .

قال الثعالبي : (هو من أشعر أهل العراق)[(٤)] .

ومن شعره في عضد الدولة : [من الطويل]

إليك طوىٰ عرض البسيطة جاعل ... قصارى المطايا أن يلوح لها القصر

فكنت وعزمي في الظلام وصارمي ... ثلاثة أشباهٍ كما اجتمع النسر

---

(١) « تاريخ بغداد » (١١/ ٧٩) ، و« المنتظم » (٩/ ٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٨٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٩٨) .

(٢) في « المنتظم » (٩/ ٨١) أنه بلغ ستاً وسبعين سنة .

(٣) « يتيمة الدهر » (٢/ ٤٦٦) ، و« المنتظم » (٩/ ٨٢) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٤٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٩٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٤٦) .

(٤) « يتيمة الدهر » (٢/ ٤٦٦) .

ويشرت أمالي بمَلْك هو الورىٰ ودارٍ هي الدنيا ويومٍ هو الدهر

وقد أخذ القاضي أبو بكر الأرجاني معنى البيت الأخير وسبكه في قوله : [من البسيط]

يا سائلي عنه لما ظلت أمدحه هٰذا هو الرجل العاري من العار

لو زرته لرأيت الناس في رجل والدهر في ساعة والأرض في دار

وقد استعمل المتنبي أيضاً هٰذا المعنىٰ ، لكنه لم يكمله ، بل أتىٰ ببعضه في النصف الأخير من هٰذا البيت : [من الطويل]

هي الغرض الأقصىٰ ورؤيتك المنىٰ ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

قال القاضي ابن خلكان : (وما ذكراه وإن كان في معنىٰ ما ذكره السلامي . . فليس فيه رشاقته ، ولا عليه طلاوته)[1] .

وكان عضد الدولة يقول : إذا رأيت السلامي في مجلسي . . ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك إلي .

توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٤٩ـ [القاسم بن علي الزيدي][2]

الشريف أبو محمد القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم .

كان من أعيان العترة ، ووجوه السادة ، إماماً عالماً عاملاً ، ملك ما بين صنعاء وصعدة إلىٰ مخلاف كحلان ، وخطب له في هٰذه النواحي .

ولد سنة عشر وثلاث مئة ، وقام بالإمامة سنة تسع وثمانين بترح من بلاد خثعم ، ثم أقام بتبالة ، واستخرج الغيل القديم الذي بها ، وملك صعدة ، وسار إلىٰ نجران ، ثم عاد إلىٰ تبالة وترح ، فخالف عليه أهل صعدة ، فجمع عليهم همدان ، وأخرب دربها ، وأخرج منها الإمام يوسف بن يحيى بن الناصر وطرده عنها ، وولاها ابنه جعفر بن القاسم ، ثم وصل إلى الريدة ، وأطاعه كافة أهل البون وبايعوه ، وأمر الشريف أبا القاسم الحسين الزيدي من ولد

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/٤٠٧) .

(٢) « بهجة الزمن » (ص٦٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/١٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/٢٦) ، و« طبقات الزيدية الكبرىٰ » (٢/٨٥٩) .

زيد بن علي بالخروج إلىٰ بلاد عنس وذمار ، فملكها وصارت كلها في طاعة الإمام القاسم بن علي .

وتوفي في رمضان من السنة المذكورة ، ومشهده بعيان مشهور مزور ، فقام بالأمر بعده ولده الحسين بن القاسم في العشرين بعد هٰذه[1] ، والله سبحانه أعلم .

توفي الشريف القاسم سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٠ـ [الحافظ ابن منده][2]

محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني أبو عبد الله الإمام ، أحد شيوخ الإسلام .

سمع أباه ، وعم أبيه عبد الرحمٰن بن يحيىٰ ، وطائفة بأصبهان ، وسمع خلقاً بعدة بلدان ، منهم أبو سعيد بن الأعرابي ، والهيثم بن كُلَيب ، وخيثمة بن سليمان ، وله إجازة من ابن أبي حاتم وغيره .

وحدث عنه الحاكم ، وأبو نعيم ، وغُنْجَار ، وأبو الشيخ الأصبهاني وغيرهم من الأئمة .

وكان إماماً حافظاً ، ولما رجع من رحلته . . كانت كتبه أربعين حملاً على الجمال ، حتىٰ قيل : إن أحداً من الحفاظ لم يسمع ما سمع ، ولا جمع ما جمع .

توفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥١ـ [الحافظ البَحِيري][3]

محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد أبو عَمْرو المُزَكِّي[4] النيسابوري .

---

(١) لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى في العشرين بعد هٰذه ولا فيما بعدها ، وتوفي الحسين بن القاسم سنة (٤٠٤هـ) كما في « بهجة الزمن » (ص٦٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٢١) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٩٣) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣٢٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٣١) ، و« ميزان الاعتدال » (٣/ ٤٧٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ١٩٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٠٤) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣٣٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٨٢) ، و« العبر » (٣/ ٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤٠٩) .

(٤) في « العبر » (٣/ ٦٣) : (المزكّىٰ) .

حدث عن أبيه ، ويحيى بن منصور القاضي وغيرهما ، وعنه أبو عثمان ، وأبو العلاء الواسطي وغيرهما ، وكان ثقة من حفاظ زمانه .

توفي سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٢ـ [ابن أبي بكر الإسماعيلي][١]

أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي ، الإمام ابن الإمام ، شيخ الشافعية بجرجان وابن شيخهم .

كان صاحب فنون وتصانيف .

توفي ليلة الجمعة وهو يقرأ في صلاة المغرب ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، ففاضت نفسه ، وذلك في سنة ست وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٣ـ [أبو الحسن ابن القَصَّار المالكي][٢]

علي بن عمر البغدادي المالكي أبو الحسن بن القصار ، صاحب كتاب « مسائل الخلاف » .

قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : (لا أعرف لهم كتاباً في الخلاف أحسن منه)[٣] .

قال أبو ذر الهروي : هو أفقه من لقيت من المالكية .

ومن طبقته : أبو الحسن بن القصار علي بن محمد بن عمر الرازي الفقيه الشافعي .

كان مفتياً قريباً من ستين سنة ، وكان له من كل علم حظ ، وعاش قريباً من مئة سنة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٤] ، ولا يخلو ذلك من سقم ، فليحقق إن شاء الله تعالىٰ[٥] .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٩١) ، و« طبقات الفقهاء الشافعية » لابن الصلاح (١/ ٤١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٠٦) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣٤٥) ، و« العبر » (٣/ ٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٤٨) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٩١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥١٠) .

(٣) « طبقات الفقهاء » (ص١٦٨) .

(٤) « مرآة الجنان » (٢/ ٤٤٨) .

(٥) كذا ذُكِرَا متعاقبين في « العبر » (٣/ ٦٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥١٠) في وفيات سنة (٣٩٧هـ) ، وأما ابن القصار الشافعي.. فقد ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٤٠٠) في المتوفين قبل الأربع مئة ، واسمه فيه وفي « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦١) : (علي بن عمر بن محمد) .

توفي ابن القصار المالكي سنة سبع وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٤ ـ [أبو نصر الكلاباذي][١]

أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي البخاري أبو نصر الكلاباذي .

حدث عن الهيثم بن كليب الشاشي ، وعبد المؤمن بن خلف النسفي وغيرهما ، وعنه الدارقطني ، والحاكم ، وجعفر المستغفري وغيرهم .

وكان إماماً حافظاً مصنفاً متقناً ، له رحلة ، ولم يخلف بما وراء النهر مثله .

توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٥ ـ [بديع الزمان الهمذاني][٢]

أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني الأديب العلامة المعروف ببديع الزمان ، صاحب المقامات الفائقة ، التي هي بالاختراع سابقة ، وعلىٰ منوالها نسج الحريري مقاماته ، واحتذىٰ حذوه ، واقتفىٰ أثره ، واعترف في خطبته بفضله ، وأنه الذي أرشده إلىٰ سلوك ذلك المنهج ، وإلىٰ ذلك أشار بقوله : [من الطويل]

فلو قبل مبكاها بكَيْت صبابة ... بسُعْدَىٰ شَفَيْت النفس قبل التندم

ولكن بكَتْ قبلي فهيَّجَ لي البُكا ... بكاها فقلت الفَضْلُ للمتقدم[٣]

سكن هراة من بلاد خراسان ، وله الرسائل البديعة ، والنظم المليح .

فمن رسائله : « الماء إذا طال مكثه . . ظهر خبثه ، وإذا سكن متنه . . تحرك نتنه ، وكذلك الضيف يسمج لقاؤه إذا طال ثواؤه ، ويثقل ظله إذا انتهىٰ محله ، والسلام » .

ومن رسائله أيضاً : « حَضْرَتُه التي هي كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ، ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ، ومنى الضيف لا منى الخيف ، وقبلة الصِّلات لا قبلة الصَّلاة » .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/٢٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٥٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥١٤) .

(٢) « معجم البلدان » (١/٣٧٠) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٤٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٣٥٥) .

(٣) انظر « شرح مقامات الحريري » (ص٧) .

وله من تعزية الموت : « خطب قد عظم حتىٰ هان ، ومسٌّ قد خَشُنَ حتىٰ لان ، والدنيا قد تنكرت حتىٰ صار الموت أخف خطوبها ، وجنت حتىٰ صار أصغر ذنوبها ، فانظر يمنة هل ترىٰ إلا محنة ، ثم انظر يسرة هل ترىٰ إلا حسرة » .

ومن شعره من جملة قصيدة طويلة : [من البسيط]

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طَلْقَ المُحيَّا يمطرُ الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يُصَدْ والبحر لو عذبا

وله كل معنىٰ مليح حسن من نظم ونثر .

توفي رحمه الله مسموماً بهراة سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

قال بعضهم : سمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعُجِّل دفنه ، فأفاق في قبره ، وسُمِعَ صوتُه بالليل ، وأنه نبش عنه ، فوُجِد قد قبض علىٰ لحيته ومات من هول القبر .

١٧٥٦ ـ [الببغاء الشاعر][1]

أبو الفرج عبد الواحد المعروف بالببغاء ، الشاعر المترسل .

توفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

١٧٥٧ ـ [النامي الشاعر][2]

أحمد بن محمد الدارمي الشاعر المشهور .

كان من فحول شعراء عصره ، وخواص مُدَّاح سيف الدولة بن حمدان ، كان عنده تِلْوَ المتنبي في المنزلة ، وله معه وقائع ومعارضات في الأناشيد .

ومن شعره في القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي : [من الطويل]

أميرَ العلا إن العوالي كواسب ... عَلاَءَك في الدنيا وفي جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفُك في الطُّلا ... وطرفك ما بين الشكيمة واللِّبْد

---

(١) « المنتظم » (٩/١٠٣) ، و« وفيات الأعيان » (٣/١٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٥٨) .

(٢) « يتيمة الدهر » (١/٢٧٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦/٤٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٩٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٥٠) .

ويَمضي عليك الدهر فِعلُك للعُلا وقولُك للتقوىٰ وكفُّك للرفد

قال الشيخ اليافعي : (كذا في الأصل المنقول منه ، وصوابه :

علاك من الدنيا ومن جنة الخلد

والطلا ، بضم الطاء المهملة وتشديدها : الأعناق ، وهو المراد في البيت ، وبكسرها : القطران ، وما طبخ من عصير العنب حتىٰ ذهب ثلثاه ، والخمر عند بعض العرب ، وبفتحها : الولد من ذوات الظلف .

والطلي ، بكسر اللام : الصغير من أولاد الغنم .

والطرف ، بكسر الطاء : الكريم من الخيل)[1] .

توفي المذكور سنة تسع وتسعين وثلاث مئة[2] .

١٧٥٨ـ [ابن يونس المنجِّم][3]

أبو الحسن علي بن عبد الرحمـٰن بن أحمد بن يونس الصُّدفي ـ بضم الصاد ـ المنجم المصري ، صاحب « الزيج » بكسر الزاي ، وسكون المثناة من تحت ، وآخره جيم ، الحاكمي المشهور ، المعروف بـ« زيج ابن يونس » ، وهو زيج كبير في أربع مجلدات ، بسط القول والعمل فيه ، وما أقصر في تحريره ، وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر .

قال بعضهم : كان ابن يونس المذكور أَبْلَهَ مُغَفَّلاً ، يعْتَمُّ علىٰ طرطور طويل ، ويجعل رداءه فوق العمامة ، وكان طويلاً ، إذا ركب.. ضحك منه الناس ؛ لشهرته ورثاثة لباسه وسوء حالته ، وكان له مع ذلك إصابة بديعة غريبة في النِّجامة لا يشاركه فيها أحد ، أفنىٰ عمره في النجوم والشعر والتوليد مع تفنن في علوم كثيرة ، وكان يضرب بالعود علىٰ جهة التأدب به ، وله شعر حسن ، منه قوله : [من الطويل]

أُحَمِّلُ نشر الريح عند هبوبه رسالةَ مشتاق لوجه حبيبه

---

(١) « مرآة الجنان » (٢/ ٤٥١) .

(٢) في « تاريخ الإسلام » (٢٦/ ٤٣٣) توفي سنة (٣٧٠هـ) ، وقيل : سنة (٣٧١هـ) ، وقيل : سنة (٣٧٧هـ) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/ ٤٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٥١) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤١٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٢١) .

بنفسيَ مـن تحيـى النفـوس بقـربـه ومـن طـابـت الـدنيـا بـه وبطيبـه
لعَمْـري لقـد عطَّلْـتُ كـأسـيَ بعـده وغيَّبتهــا عنــي لطــول مغيبــه
وجدد وجدي طائفٌ منه في الكرىٰ سـرىٰ مَـوْهنـاً فـي خُفيـة مـن رقيبـه

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة ، وكانت وفاته فجأة .

١٧٥٩ـ [أبو الرَّقَعْمَق](١)

أحمد بن محمد الأنطاكي الشاعر .

من شعره قوله في مدح وزير العزيز ابن المعز العُبَيْدي : [من الخفيف]

قـد سمعنـا مقـالَـه واعتـذارَه وأقلنـاه ذنبَـه وعِثـارَه
والمعـانـي لمـن عَنَيْـت ولكـن بـكِ عَـرَّضـت فـاسمعـي يـا جـاره

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

١٧٦٠ـ [الحافظ أبو العباس الضرير](٢)

أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق الرازي أبو العباس الضرير .

ولد أعمىٰ ، واستملىٰ على ابن أبي حاتم ، وسمع أبا العباس الأصم ، وأبا حامد بن بلال ، وروىٰ عنه الأزهري ، وسُلَيْم الرازي وغيرهما ، وكان بارعاً ثقة .

توفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة .

١٧٦١ـ [أبو نعيم الإسفراييني](٣)

عبد الملك بن الحسن أبو نعيم الإسفراييني ، راوي « المسند الصحيح » عن الحافظ أبي عوانة .

---

(١) « يتيمة الدهر » (١/٣٧٩) ، و« وفيات الأعيان » (١/١٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/١٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥١٩) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/٢٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٦٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٢٨) ، و« العبر » (٣/٧١) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥١٧) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٣٨٤) ، و« العبر » (٣/٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥٢٤) .

كان عبداً صالحاً .

توفي سنة أربع مئة .

١٧٦٢ـ [جعفر ابن عبد الرحيم][١]

جعفر ابن عبد الرحيم اليمني[٢] ، من حوالي الجَنَد ، الفقيه العالم العامل ، الصالح الورع الزاهد .

توفي سنة أربع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٣] ، وقد وهم رحمه الله تعالىٰ في تاريخ وفاته ؛ لأنه ذكر في ترجمته ما اتفق له مع الصليحي لما ملك اليمن وعرض عليه القضاء فامتنع ، فأعرض عنه الصليحي ؛ مغضباً ، فخرج الفقيه جعفر من عنده ، فافتقده الصليحي فلم يجده ، فأمر بعض من عنده من الجند أن يلحقوه ويبطشوا به ، فلحقه في الطريق خمسة عشر رجلاً منهم ، فضربوه بسيوفهم ، فلم تقطع فيه شيئاً ، والصليحي أول ظهوره في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، ولم يملك الجند إلا بعد الخمسين وأربع مئة ، والصواب في تاريخ وفاته ما نقلناه في غير هٰذا الموضع عن تاريخي « الخزرجي » و« الجندي » أنه توفي لنحو ستين وأربع مئة[٤] ، ولعل ما ذكره الشيخ اليافعي في سنة أربع مئة تاريخ ولادته ، والله سبحانه أعلم .

١٧٦٣ـ [الكاتب أبو الفتح البُسْتي][٥]

أبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب المشهور ، صاحب الطريقة الأنيقة في التجنيس الأنيس ، البديع التأسيس .

من نثره : « من أصلح فاسده . . أرغم حاسده ، ومن أطاع غضبه . . أضاع أدبه » ، « عادات السادات سادات العادات » ، « من سعادة جَدك وقوفك عند حدك » ، « أجهلُ

---

(١) ستأتي ترجمته بأبسط مما هنا في مكانها الصحيح ؛ فانظر مصادر ترجمته هناك (٣/ ٤٢٩) .

(٢) كذا في الأصول ، وفي « مرآة الجنان » (٢/ ٤٥٣) : (التيمي) .

(٣) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ٤٥٣) .

(٤) انظر « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨٢) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٥) .

(٥) « يتيمة الدهر » (٥١٨/١) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٦) ، و« العبر » (٣/ ٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٢٤) .

الناس من كان للإخوان مذلاً ، وعلى السلطان مُدِلاً » ، « الفهم شعاع العقل » ، و« المنية تضحك من الأمنية » ، « حد العفاف الرضىٰ بالكفاف » ، « الرشوة رشاء الحاجات » .

ومن بديع نظمه : [من البسيط]

إن هــزَّ أقــلامــه يــومــاً ليُعمِلهــا ... أنســاك كــل كمِــيٍّ هــز عــاملــه
وإن أقـــرَّ علـــىٰ رق أنـــاملـــه ... أقــرَّ بــالــرِّق كتَّــاب الأنــام لــه

وقوله : [من البسيط]

إذا تحــدثــت فــي قــوم لتُــؤْنسهــم ... بمــا تُحَــدِّث مــن مــاض ومــن آت
فــلا تُعِــد لِحــديــثٍ إنَّ طبعهــمُ ... مُـــوَكـــل بمعـــاداة المعـــادات

وقوله : [من المتقارب]

تحمَّـــل أخـــاك علـــىٰ مـــا بـــه ... فمـــا فـــي استقـــامتـــه مَطْمَـــع
وأنَّـــىٰ لـــه خلـــق واحـــد ... وفيـــه طبـــائعـــه الأربـــع

وله غير ذلك من الأشعار .

توفي سنة أربع مئة[1] .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) كذا في « مرآة الجنان » (٢/ ٤٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٢٤) ، وفي « وفيات الأعيان » (٣/ ٣٧٨) : (وتوفي سنة أربع مئة ، وقيل : سنة إحدىٰ وأربع مئة) ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٤٠١ هـ) .

الحوادث

السنة الحادية والثمانون بعد الثلاث مئة

فيها : أمر الخليفة الطائع بحبس أبي الحسن بن المعلم ، وكان من خواص بهاء الدولة ، فعظم ذلك عليه ، ثم دخل على الطائع في هيئة دخوله للخدمة ، فلما قرب منه.. قبل الأرض وجلس على الكرسي ، وتقدم أصحابه ، فجروا الطائع بحمائل سيفه من السرير ، ولفوه في كساء حتىٰ أتوا به دار السلطنة ، واختبطت بغداد ، وظن الأجناد أن القبض علىٰ بهاء الدولة من جهة الطائع ، فوقعوا في النهب ، ثم إن بهاء الدولة أمر بالنداء بخلافة القادر بالله ، فأكره الطائع علىٰ خلع نفسه ، واستدعي القادر وهو بالبطائح إلىٰ بغداد ، ونهبت دار الخليفة ، وأخذ جميع ما فيها حتى الرخام والأبواب ، واستباحت الرعاع قلع الشبابيك ، وأقبل القادر بالله أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر بالله وله يومئذ أربع وأربعون سنة ، وكان كثير التهجد والخير والبر ، صاحب سنة وجماعة[١] .

وفيها : توفي سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بحلب ، وولي بعده ابنه سعد ، وبموت سعد انقرض ملك سيف الدولة من جهة ذريته .

وفيها : اعترض أهل باب البصرة صاحب المعونة ، وحرقوا به ، وسرقوا مطارده يوم الغدير ، فركب العسكر من الغد ، وقتلوا بها جماعة وصلبوهم على القنطرة[٢] .

وفيها : عقد الصلح بين بهاء الدولة وبين صمصام الدولة[٣] .

وفيها : مات أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري العبد الصالح

---

(١) « المنتظم » (٨/٤٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٤٤٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٥) ، و« العبر » (٣/١٧) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤١٠) ، و« شذرات الذهب » (٤/٤٢٣) .

(٢) هـٰذه الحادثة من أولها إلىٰ قوله : (الغدير) حادثة مفردة عن التي بعدها ولها تتمة ، وقد وقعت سنة (٣٦٢هـ) انظرها في « المنتظم » (٨/٣٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٣١٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٢٨) ، وأما الحادثة التي بعدها والتي أولها (فركب).. فإنها وقعت في هـٰذه السنة ، انظرها في « المنتظم » (٩/١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٣٧٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/٤٣٩) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٣/٥٤٠) .

المقرىء ، والحافظ أبو بكر ابن المقرىء محمد بن إبراهيم الأصبهاني صاحب الرحلة الواسعة ، وقاضي الجماعة أبو بكر القرطبي المالكي ، أحفظ أهل زمانه في مذهبه ، وصاحب تصانيف .

وفيها : توفي القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي .

وفيها : توفي ابن حمُّويَه السرخسي ، وأبو عدي عبد العزيز ابن الإمام ، وأبو محمد بن معروف قاضي بغداد ، وأبو الفضل الزهري .

***

السنة الثانية والثمانون

فيها : منع أبو الحسن بن المعلم الكوكبي الرافضة من عمل المأتم يوم عاشوراء الذي كان يعمل من نحو ثلاثين سنة ، وأسقط طائفة من كبار الشهود الذين وُلُّوا بالشفاعات ، وكان قد استولىٰ علىٰ أمور السلطان بهاء الدولة كلها ، فشغبت الجند وعسكروا ، وبعثوا يطلبون من بهاء الدولة أن يسلم إليهم ابن المعلم ، وصمموا علىٰ ذلك إلىٰ أن قال له رسولهم : أيها الملك ؛ اختر بقاءه أو بقاءك ، فقبض حينئذ عليه وعلىٰ أصحابه ، وسلمه إليهم ، فما زالوا به حتىٰ قتلوه رحمه الله[1] .

وفيها : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ، أحد الأئمة في الأدب وحفظ الأخبار والنوادر ، وأبو القاسم عبد الله النسائي ، صاحب الحسن بن سفيان ، وأبو سعيد ابن عبد الوهاب الرازي ، وأبو عمر بن حيَّوَيْه .

***

السنة الثالثة والثمانون

فيها : توفي أبو محمد بن حزم القلعي ، وإسحاق بن حمشاد ، شيخ الكرامية ورأسهم بنيسابور ، ومحمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ، ابن أخت الإمام محمد بن جرير الطبري .

وفيها : توفي أبو بكر بن شاذان ، وجعفر الفناكي .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٢) ، و« العبر » (٣/ ٢٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٧٥) .

السنة الرابعة والثمانون

فيها : اشتد البلاء بالعيارين ببغداد ، وقووا على الدولة ، وكان رأسهم عزيزاً ، والتف إليه خلق كثير ، فنهض السلطان وتفرغ لهم فهربوا ، وحصل الغلاء ببغداد[1] .

وفيها : لم يحج أحد إلا الركب المصري فقط[2] .

وفيها : توفي الحافظ أبو الفضل صالح بن أحمد التميمي الهمداني السمسار ، ومحمد بن عمران المرزباني الأخباري أبو عبيد الله ، والمُحَسِّن بن علي بن محمد التنوخي ، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي ، والحافظ أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات البغدادي ، والإمام أبو الحسن محمد بن علي الماسرجسي الفقيه .

***

السنة الخامسة والثمانون

فيها : توفي أبو القاسم إسماعيل بن أبي الحسن عباد ابن أحمد بن إدريس الطالقاني ، الوزير المعروف بالصاحب ابن عباد ، والحافظ المشهور أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني البغدادي ، والحافظ أبو حفص ابن شاهين واسمه : عمر بن أحمد البغدادي ، والأديب أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بابن سُكَّرة الهاشمي العباسي ، والإمام أبو بكر الأودني شيخ الشافعية ببخارىٰ ، وأبو محمد بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي النحوي اللغوي الأخباري ، وأبو بكر بن المهندس ، وأبو الفتح القَوَّاس .

***

السنة السادسة والثمانون

فيها : مات محمد بن علي بن عطية المعروف بأبي طالب المكي ، صاحب « قوت القلوب » ، والعزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز بالله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي العبيدي الباطني ، صاحب مصر والمغرب والشام ، والإمام أبو عبد الله محمد بن الحسن الإستراباذي ، ختن أبي بكر الإسماعيلي ، ومؤرخ مصر الحسن ابن

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٧) ، و« العبر » (٣/ ٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٣٧) .
(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ١٧) ، و« العبر » (٣/ ٢٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٤٣٧) .

زولاق ، وأبو حامد النعيمي ، وأبو أحمد السامري ، وعبيد الله ابن جميل ، وعلي بن عمر الحربي .

* * *

السنة السابعة والثمانون

فيها : توفي أبو الحسين محمد بن أحمد المعروف بابن سمعون ، وأبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي ، والفقيه الإمام أبو عبد الله ابن بطة الحنبلي .

* * *

السنة الثامنة والثمانون

فيها : توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي ، والحافظ أبو عبد الله حسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير البغدادي الصيرفي ، والإمام الشهير أبو سليمان الخطابي واسمه : حَمْد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الشافعي ، ومحمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي الكاتب اللغوي البغدادي ، وأبو الفرج الشنبوذي ، وأبو بكر الجَوْزَقي ، ومحمد بن علي الأُدْفُوِي .

وفيها : نزل أولاد عز الدولة بختيار من القلعة التي كانوا معتقلين بها من أعمال فارس ، واجتمع إليهم الديلم ، وقصدوا شيراز ، وظفروا بصمصام الدولة فقتلوه[١] .

وفيها : تقلد أبو طالب بن فخر الدولة مكان أبيه ، ولقب : مجد الدولة[٢] .

* * *

السنة التاسعة والثمانون

فيها : كانت بداية أمر أبي القاسم محمود بن سبكتكين واستيلائه علىٰ خراسان ، وإقامة الدعوة بها للقادر العباسي ولم تكن أقيمت من قبل ، وطرد عبد الملك بن نوح وغيره عنها[٣] .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٩٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩٤) .
(٢) « المنتظم » (٩/ ٥٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٤٩٦) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩٣) .
(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩٥) .

وفيها : توفي الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني المالكي ، وأبو الطيب ابن غلبون الحلبي المقرىء الشافعي ، وأبو الهيثم محمد بن مكي الكشميهني ، أحد رواة « البخاري » عن الفربري ، وأبو محمد المَخْلَدي ، وزاهر السرخسي ، ومحمد بن النعمان قاضي مصر .

* * *

السنة الموفية تسعين بعد الثلاث مئة

فيها : كانت حرب بين الموفق أبي علي بن إسماعيل وبين ابن بختيار بكرمان ، فقتل ابن بختيار ، ونفذ برأسه إلىٰ بهاء الدولة ، ولما عاد.. تلقاه بهاء الدولة ، ثم قبض عليه بعد أيام[1] .

وفيها : استولىٰ أَيْلك خان علىٰ بخارىٰ وانقضت دولة السامانية[2] .

وفيها : مات أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي اللغوي ، صاحب كتاب « المجمل » في اللغة ، والحافظ أبو زرعة الكَشِّي محمد بن يوسف الجرجاني ، والقاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، وأمة السلام بنت القاضي أحمد بن كامل البغدادية ، وكانت دينة حافظة فاضلة .

وفيها : توفي أبو حفص الكتاني .

* * *

السنة الحادية والتسعون

فيها : توفي أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخوزي ، إمام أهل الظاهر في عصره ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد ابن الحجاج الشاعر ، وحسام الدولة مقلد بن مسيب بن رافع العقيلي صاحب الموصل ، وجعفر ابن حنزابة الوزير بن الوزير ، والمؤمل بن أحمد الشيباني ، وإسماعيل بن حاجب الكشاني .

* * *

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٥١٧) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٦٢٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٥١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٧٦) .

السنة الثانية والتسعون

فيها : زاد أمر الشطار ببغداد ، وأخذوا الناس جهاراً نهاراً ، وقتلوا وبدعوا ، وواصلوا بعض ذلك ببعض ، وكثروا ، وصار فيهم هاشميون ، فسير بهاء الدولة وكان غائباً عميدَ الجيوش أبا علي إلى العراق ليسوسها ، فقطَّع وغرَّق ، ومنع أهل السنة والشيعة معاً من إظهار مذهب ، وقامت الهيبة[١] .

وفيها : توفي الفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربي ، وأبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي شريح الأنصاري ، محدث هراة ، وأبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي ، والوليد بن بكر الأندلسي ، والحسن الضَّرَّاب ، وعبد الله الأصيلي[٢] .

* * *

السنة الثالثة والتسعون

فيها : توفي الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع ، الشاعر المشهور ، والإمام أبو نصر إسماعيل بن حماد التركي الجوهري اللغوي ، مصنف « الصحاح » في اللغة ، والخليفة العباسي الطائع لله عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق طلحة بن المتوكل ، ومحمد بن عبد الله المخزومي المعروف بالسلامي ، الشاعر المشهور ، وأبو جعفر ابن المرزبان ، وأبو طاهر المُخَلِّص ، والمنصور أبو عامر وزير الأندلس .

* * *

السنة الرابعة والتسعون

فيها : توفي أبو عمر عبد الله ابن عبد الوهاب السلمي الأصبهاني المقرىء ، وأبو الفتح إبراهيم بن علي البغدادي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الملك اللخمي القرطبي .

* * *

---

(١) « المنتظم » (٩/٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٥٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٥٢٥) ، و« العبر » (٣/٥٣) .

(٢) عبد الله الأصيلي هو نفس الفقيه أبو محمد عبد الله بن إبراهيم المغربي المذكور أولاً .

السنة الخامسة والتسعون

فيها : توفي الحافظ أبو القاسم عبد الوارث بن سفيان القرطبي ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخَفَّاف الزاهد النيسابوري ، وأبو الحسين[(١)] الإخميمي ، وابن منده واسمه : محمد بن إسحاق .

***

السنة السادسة والتسعون

في ليلة النصف من رجب منها : طلع نجم من المشرق مثل الزهرة ، وارتفع مرات بعد غروب الشمس بنصف ساعة ، ولم يكن مدوراً ، بل هو إلى الطول أقرب ، وفي أطرافه شعب مثل الأصابع ، وله حركة عظيمة كأنه يضطرب ، وله شعاع كشعاع الشمس ، وكان طلوعه في الغفر من برج الميزان ، ولم يزل كذلك إلىٰ ليلة النصف من شهر رمضان ، ثم نقص نوره واضمحل[(٢)] .

وفيها : توفي الإمام أبو سعد إسماعيل بن أحمد الإسماعيلي ، شيخ الشافعية بجرجان وابن شيخهم ، والحافظ أبو عمرو محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر النيسابوري المزكي ، صاحب « الأربعين المروية » ، وأبو الحسن بن الجندي ، وعبد الوهاب الكلابي ، وعلي بن محمد الحلبي ، وأبو بكر ابن المأمون ، وأبو بكر ابن زُنْبُور .

***

السنة السابعة والتسعون

فيها : واقع أبو ركوة الخارجي صاحب مصر ، فهُزِم جيش أبي ركوة ، وحمل إلىٰ مصر أسيراً ، فقتل بها ، وكان قد عاث بالشام ، واشتدت شوكته[(٣)] .

وفيها : توفي الإمام أصبغ بن الفرج الأندلسي المالكي ، مفتي قرطبة ، وأبو الحسن بن القصار علي بن محمد البغدادي المالكي .

---

(١) كذا في « العبر » (٣/ ٦١) ، و« شذرات الذهب » (٤/ ٥٠٣) ، وفي « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٣١٨) : (أبو الحسن) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤٠٨) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٩٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/ ٢٣٥) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/ ٢١٥) .

السنة الثامنة والتسعون

فيها : ثارت فتنة هائلة ببغداد ؛ قصد رجل شيخ الشيعة ابن المعلم وهو الشيخ المفيد عندهم ، فأسمعه ما يكره ، فثار تلامذته ، وقاموا واستنفروا الرافضة ، فأتوا قاضي القضاة محمد بن الأكفاني والشيخَ أبا حامد الإسفراييني فسبُّوهما ، فحميت الفتنة ، ثم إن أهل السنة أخذوا مصحفاً ، قيل : إنه علىٰ قراءة ابن مسعود ، فيه خلاف كثير ، فأمر الشيخ أبو حامد والفقهاء بإتلافه ، فأتلف بمحضرٍ منهم ، فقام ليلة النصف رافضي وشتم [من أحرق المصحف] ، فأُخذ وقُتل ، فثارت الشيعة ، ووقع القتال بينهم وبين السنة ، واختفىٰ أبو حامد ، واستوفزت الرافضة ، فصاحوا : الحاكم يا منصور ، فغضب القادر بالله ، وبعث خيلاً لمعاونة السنة ، فانهزمت الرافضة ، وأحرق بعض دورهم ، وذلوا ، وأمر عميد الجيوش بإخراج ابن المعلم من بغداد فأخرج ، وحبس جماعة ، ومُنع القُصَّاص مدة(١) .

وفيها : زلزلت الدينور ، فهلك تحت الردم أكثر من عشرة آلاف ، وزلزلت سيراف والسِّيب ، وغرق عدة مراكب ، ووقع بَرَد عظيم بلغ وزن واحدة منها مئة وستة دراهم(٢) .

وفيها : هدم الحاكم العبيدي الكنيسة المعروفة بالقمامة(٣) بالقدس ؛ لكونهم يبالغون في إظهار شعارهم ، ثم هدم الكنائس التي في مملكته ، ونادىٰ : من أسلم ، وإلا . . فليخرج من مملكتي ، أو يلتزم بما آمر ، ثم أمر النصارىٰ بتعليق صلبان كبار علىٰ صدورهم ، وزن الصليب أربعة أرطال بالمصري ، وبتعليق خشبة كيد المكمدة ، وزنها ستة أرطال في عنق اليهودي ؛ إشارة إلىٰ رأس العجل الذي عبدوه ، فقيل : كانت الخشبة علىٰ تمثال رأس عجل ، وبقي هـٰذا مدة سنين ، ثم رخص لهم في الردة ؛ لكونهم مكرهين وقال : ننزه مساجدنا عمن لا نية له في الإسلام(٤) .

وفيها : توفي أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني ، الأديب المعروف ببديع الزمان ،

---

(١) « المنتظم » (٩/٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٥٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٣٧) ، و« العبر » (٣/٦٧) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥١١) .

(٢) « المنتظم » (٩/١٠٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٥٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٣٨) ، و« العبر » (٣/٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥١١) .

(٣) في « الكامل في التاريخ » (٧/٥٥٩) : (بيعة القمامة ، وهي بالبيت المقدس ، وتسميها العامة : القيامة) .

(٤) « المنتظم » (٩/١٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٥٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٣٨) ، و« العبر » (٣/٦٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/٤١٢) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥١٢) .

صاحب « المقامات » الفائقة التي نسج الحريري علىٰ منوالها ، وأبو بكر بن لاَل ، وأبو نصر الكلاباذي ، وعبد الواحد الببغاء الشاعر .

* * *

السنة التاسعة والتسعون

فيها : رجع ركب العراق ؛ خوفاً من ابن الجرَّاح الطائي ، فدخلوا بغداد قبل العيد ، وأما ركب البصرة . . فأجاره بنو زغب الهلاليون ، وقال ابن الجوزي : (أخذوا للركب ما قيمته ألف ألف دينار)[1] .

وفيها : توفي أحمد بن محمد الدارمي الشاعر المشهور ، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمـٰن بن أحمد بن يونس الصُّدفي ـ بضم الصاد ـ المنجم المصري ، صاحب « الزيج » الحاكمي ، المعروف « بزيج ابن يونس » ، وأحمد بن محمد البصير ، وأبو الحسن بن غلبون ، وأبو مسلم الكاتب ، وأبو الفضل أحمد بن أبي عمران القدوة ، نزيل مكة ، وأحمد بن محمد الأنطاكي الشاعر .

* * *

السنة الموفية أربع مئة

فيها : أقبل الحاكم العبيدي على التأله والدين علىٰ مقتضىٰ مذهبه ، وأمر بإنشاء دار العلم بمصر ، وأحضر فيها الفقهاء والمحدثين ، وعمَّر الجامع المعروف بجامع الحاكم في القاهرة ، وكثر الدعاء له ، فبقي كذلك ثلاث سنين ، ثم أغلق تلك الدار ، وأخذ يقتل أهل العلم ، ومنع من فعلِ كثيرٍ من الخير[2] .

وفيها : أنفذ الحاكم إلى المدينة من فتح بيت جعفر الصادق بن محمد الباقر ، وأخرج منه سيفاً ومصحفاً وكساءً وقعباً وسريراً .

وفيها : توفي الحافظ أبو نعيم الإسفراييني عبد الملك بن الحسن ، راوي « المسند الصحيح » عن الحافظ أبي عوانة ، وأبو الفتح علي بن محمد البستي الكاتب الشاعر

---

(١) « المنتظم » (٩/١٠٧) ، وانظر « تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٤١) ، و« العبر » (٣/٧١) ، و« مرآة الجنان » (٢/٤٥٠) .

(٢) « المنتظم » (٩/١١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧/٢٤٤) ، و« العبر » (٣/٧٤) ، و« البداية والنهاية » (١١/٤١٦) ، و« شذرات الذهب » (٤/٥٢٣) .

المشهور ، والفقيه جعفر ابن عبد الرحيم اليمني ، من حوالي الجَنَد ـ بفتح الجيم والنون ـ كذا في « تاريخ اليافعي »[١] ، والمعروف في وفاته ما ذكره الخزرجي وغيره أنه لنحو ستين وأربع مئة[٢] ، ويؤيد ذلك القصة التي اتفقت له مع الصليحي لما عرض عليه القضاء فأبىٰ ، والصليحي لم يستول على الجند إلا بعد الخمسين وأربع مئة ، والله سبحانه أعلم ، ولعل الشيخ اليافعي ذكر ولادته في سنة أربع مئة .

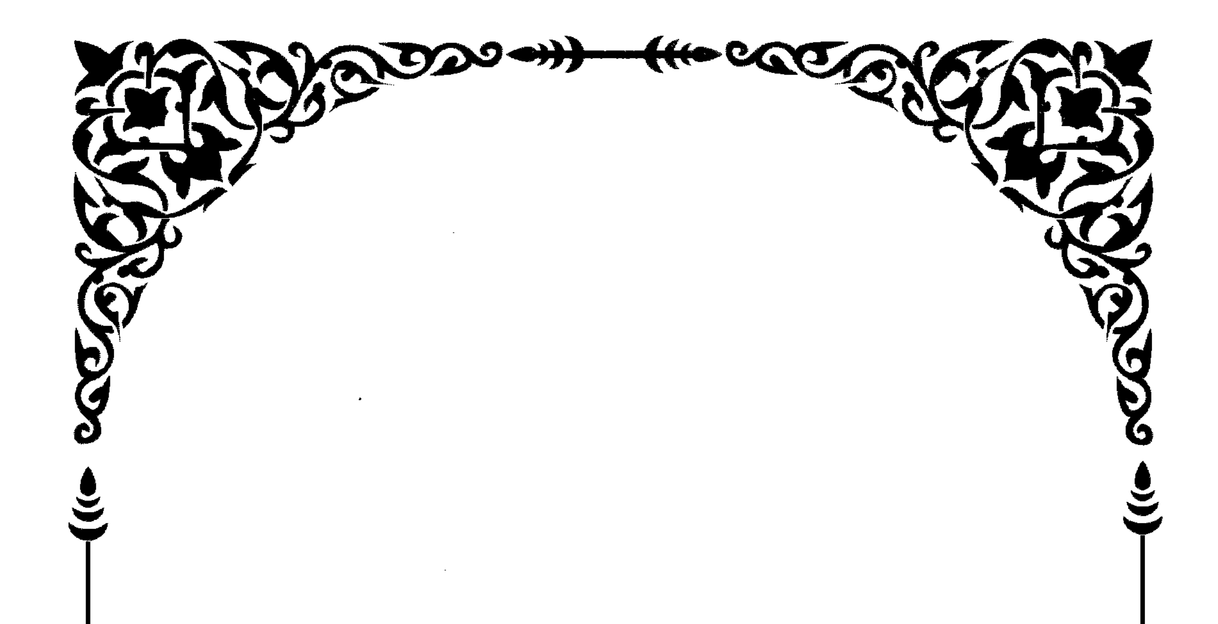
وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه

* * *

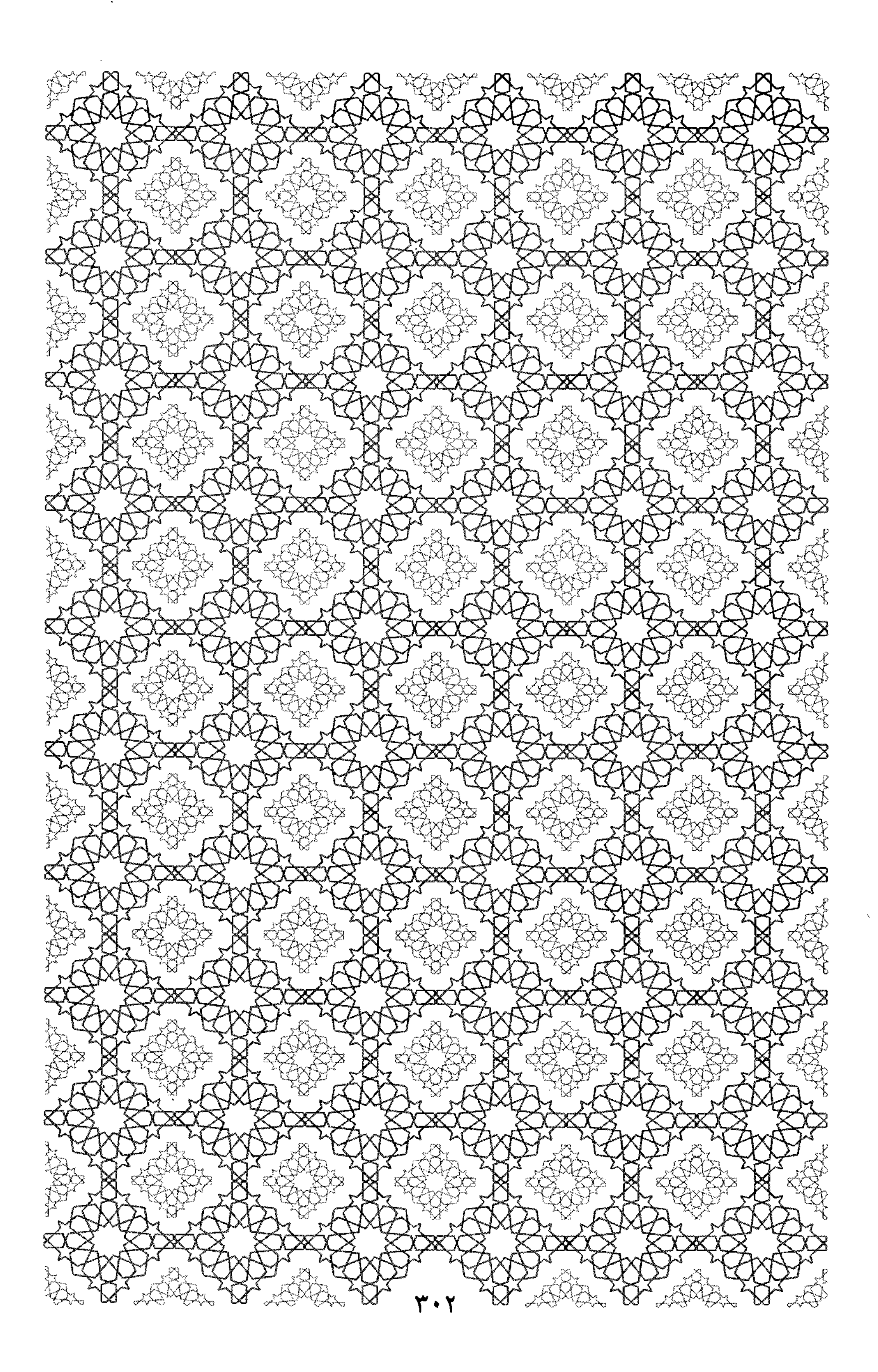
---

(١) انظر « مرآة الجنان » (٢/ ٤٥٣) .

(٢) انظر « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨٢) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٥) .



طبقات المئة الخامسة



العشرون الأولىٰ من المئة الخامسة

١٧٦٤ـ [عميد الجيوش][(١)]

أبو علي الحسين بن أبي جعفر ، الملقب عميد الجيوش .

كان أبوه من حُجّاب عضد الدولة ، وخدم أبو علي المذكور بهاء الدولة ، وترقت مرتبته ، فولاه نائباً عنه العراق ، فأحسن سياستها ، وأبطل عاشوراء الرافضة ، وأباد الحرامية والشطار ، وصار عدله ذا اشتهار ، وفي عدله وهيبته حكايات ذكرها علماء الأخبار .

توفي سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٦٥ـ [ابن العُكوي المالكي][(٢)]

أبو عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المالكي الإمام العالم الكبير .

انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس في زمنه مع الورع والصيانة ، ودُعي إلى القضاء بقرطبة مرتين فامتنع ، وصنف كتاب « الإستيعاب » في مذهب مالك في عشر مجلدات ، وتوفي سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٦٦ـ [الهروي][(٣)]

أحمد بن محمد الهروي ، مصنف كتاب « الغريبين » ، جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم وغريب الحديث النبوي ، وما قصَّر فيه .

كان يصحب أبا منصور الأزهري اللغوي ، وعليه اشتغل ، وبه انتفع وتخرج ، وكتابه

---

(١) « المنتظم » (١١٩/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣٠/١٧) ، و« العبر » (٧٦/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣٤٦/١٢) ، و« النجوم الزاهرة » (٢٢٨/٤) ، و« شذرات الذهب » (٧/٥) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص١٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠٦/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٥/٢٨) ، و« العبر » (٧٦/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤٤/٧) ، و« شذرات الذهب » (٨/٥) .

(٣) « معجم الأدباء » (١٧١/٢) ، و« وفيات الأعيان » (٩٥/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٤٦/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٨/٢٨) ، و« بغية الوعاة » (٣٧١/١) ، و« شذرات الذهب » (٨/٥) .

المذكور من الكتب النافعة التي سارت في الآفاق الشاسعة .

توفي سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٦٧ـ [ابن الجَسُور القرطبي][1]

أبو عمر أحمد بن محمد القرطبي الأموي مولاهم .

روىٰ عن قاسم بن أصبغ وخلق ، وهو أكبر شيخ لابن حزم .

توفي سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٦٨ـ [القاضي ابن النعمان الرافضي][2]

عبد العزيز بن محمد بن نعمان ، قاضي قضاة العبيديين وابن قاضيهم وحفيد قاضيهم .

تزوج بنت القائد جوهر مولى المعز الذي افتتح مصر لسيده ، وهي أخت الحسين بن القائد جوهر الملقب قائد القواد ، وكان الحسين قد خاف من الحاكم ، فهرب هو وصهره القاضي عبد العزيز المذكور ، فأرسل الحاكم من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة مديدة ، ثم حضروا للخدمة ، فتقدم الحاكم إلىٰ سيف النقمة راشد ، واستصحب معه عشرة من الغلمان الأتراك ، وقتلوا القاضي عبد العزيز وصهره الحسين المذكور ، وأحضروا رأسيهما بين يدي الحاكم ، وذلك في سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٦٩ـ [البُرِّي قاضي طرابلس][3]

أبو الحسين علي بن عبد الواحد قاضي طرابلس .

قتله الحاكم العبيدي صاحب مصر ، بعث إليه من قتله وحمل رأسه إليه إلىٰ مصر ؛ لكونه سلم عزّازاً إلىٰ متولي حلب ، وذلك في سنة إحدىٰ وأربع مئة .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص٩٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/١٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٧) ، و« العبر » (٣/٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٣٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٨) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/٣٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٣) ، و« العبر » (٣/٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/٥٣٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/٩) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٥) ، و« العبر » (٣/٧٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢١/٢٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/٩) .

١٧٧٠ـ [أبو الحسن العلوي النيسابوري][١]

أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي النيسابوري شيخ الأشراف .

كان سيداً نبيلاً صالحاً .

قال الحاكم : عُقد له مجلس الإملاء ، وانتقيت له ألف حديث ، وكان يُعَدُّ في مجلسه ألف مَحْبَرَة .

توفي سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٧١ـ [الحافظ أبو مسعود الدمشقي][٢]

إبراهيم بن محمد بن عُبيد المعروف بأبي مسعود الدمشقي ، مصنف كتاب « الأطراف » وهو في الاصطلاح : أوائل أحاديث لرواة معزوة المخارج كلّها بطرقها .

حدث عن أبي بكر بن المقرىء ، وعبد الله بن محمد السقاء وغيرهما ، وعنه أبو ذر الهروي ، وحمزة السهمي .

وكان حافظاً صدوقاً ديناً ، كان له اعتناء « بالصحيحين » ، ورتب أطراف الكتابين ، ولم يرو إلا اليسير ؛ لأنه مات كهلاً في سنة إحدىٰ وأربع مئة .

١٧٧٢ـ [الحافظ ابن فُطَيس الأندلسي][٣]

أبو المُطَرِّف عبد الرحمـٰن بن محمد الأندلسي القرطبي قاضي الجماعة ، صاحب التصانيف .

كان من جهابذة العلماء المحدثين وحفاظهم ، جمع ما لم يجمعه أحد من أهل عصره بالأندلس ، كان يملي من حفظه ، قيل : إن كتبه بيعت بأربعين ألف دينار قاسميّة ، وولي

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٩٨) ، و« العبر » (٣/ ٧٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٧٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣/ ١٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٩) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ١١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٢٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٦٨) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤١٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٩) .

(٣) « بغية الملتمس » (ص٣٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٦٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١١) .

القضاء والخطابة ، ثم عزل بعد تسعة أشهر ، وله كتاب « أسباب النزول » في مئة جزء ، وكتاب « فضائل الصحابة والتابعين » في مئتين وخمسين جزءاً ، و« دلائل النبوة » في عشرة أسفار .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

حدث عن أبي عيسى الليثي ، وأبي عبد الله بن مُفرّج وغيرهما ، وعنه ابن عبد البر وغيره .

١٧٧٣ـ [ابن اللَّبّان الفرضي][(١)]

أبو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بابن اللَّبّان الفرضي البصري .

انتهىٰ إليه علم الفرائض ، وصنف فيه كتباً .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٧٤ـ [الهرواني][(٢)]

أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي ، القاضي الحنفي الكوفي ، المعروف بالهرواني .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

١٧٧٥ـ [الحافظ ابن شِنظِير][(٣)]

إبراهيم بن محمد بن حسين بن شِنْظِير الأموي أبو إسحاق .

كان ذا ورع وصيام وقيام كثير ، وكان سُنّياً ، عنده لأهل البدع تنفير .

توفي سنة اثنتين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٤١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٦٨) ، و« العبر » (٣/٨٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/١٥٤) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/٢٣١) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣/٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/١٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٦٩) ، و« العبر » (٣/٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/١٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٥٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٩٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/١٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٢) .

١٧٧٦ـ [الأمير الحسين بن سلامة][١]

الأمير الكبير أبو عبد الله الحسين بن سلامة ، أمير تهامة اليمن .

كان أسود نُوبياً ، مولىً لرشيد مولىٰ بني زياد ، نشأ علىٰ أحسن سيرة حازماً عازماً عفيفاً ، شريف النفس ، عالي الهمة .

فلما مات سيده رشيد . . وزر لولد أبي الجيش ولأخته هند بنت أبي الجيش ، وكانت دولة بني زياد قد تضعضعت أطرافها ، وتغلب ولاة الحصون والجبال علىٰ ما تحت أيديهم منها ، فنهض الحسين بن سلامة ، وحارب أهل الجبال حتىٰ دانوا له ودان له صاحب المخلاف السليماني ، وابن الحرامي صاحب حلي ، واستوثقت المملكة ، وعادت على الحال الأول ، وتقررت قواعد الملك ، فاختط مدينة الكدراء علىٰ وادي سهام ، والمهجم علىٰ وادي ذؤال ، وكان عدلاً في أحكامه ، مشفقاً علىٰ رعيته ، كثير الصدقات والصِّلات ، مقتدياً بسيرة عمر بن عبد العزيز في أكثر أحواله .

أنشأ الجوامع الكبار ، والمنائر الطوال ، وحفر الآبار الروية ، والقُلُب العادية من حضرموت إلىٰ مكة المشرفة ، وله مآثر دينية ، وأخبار مشهورة ، ومناقب مأثورة .

يروىٰ أن شخصاً أتىٰ إليه وقال له : أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك بأن تدفع لي ألف دينار ، فقال له : لعل الشيطان تمثل لك ، فقال : لا ، وعلامة ذلك أنك منذ عشرين سنة كل ليلة لا تنام حتىٰ تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مئتي مرة ، فبكى الحسين وقال : أمارة ـ والله ـ صحيحة ، لم يعلم بها إلا الله عز وجل ، ودفع إليه ألف دينار .

وأقام في الملك ثلاثين سنة ، وتوفي سنة اثنتين وأربع مئة ، وقد بسطنا ترجمته في « تاريخ عدن »[٢] ، وما ذكرناه في وفاته هو ما ذكره عُمارة والجندي[٣] .

قال الخزرجي : (وما في « كامل ابن الأثير » من أنه توفي سنة ثمان وعشرين وأربع

---

(١) « معجم البلدان » (٤/ ٤٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٢) ، و« السلوك » (٢/ ٤٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٨٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٥٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٤٧) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٥٩) .

(٢) « تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٥٩) .

(٣) انظر « السلوك » (٢/ ٤٨١) .

مئة . . فبعيد جداً ، وإن في تاريخ عمارة مسجد الأشاعر بزبيد ما يؤيد ذلك)[١] .

ولما توفي الحسين بن سلامة في سنة اثنتين وأربع مئة ، ومات القائم من بني زياد . . انتقل الأمر من بعده إلىٰ طفل من بني زياد ، قال عمارة : أظن أن اسمه : عبد الله ، وكفلته عمته هند بنت أبي الجيش وعبد حبشي أستاذ من عبيد الحسين بن سلامة يسمىٰ : مرجان ، وكان لمرجان المذكور عبدان فحلان من الحبشة ، رباهما في الصغر ، وولاهما الأمور في الكبر ، يسمىٰ أحدهما : نفيساً[٢] ، والآخر : نجاحاً ، ونفيس هو الذي يتولىٰ تدبير الحضرة ، وكان ظلوماً غشوماً ، وكان مولاه مرجان يحبه ويفضله علىٰ نجاح ، وكان نجاح يتولىٰ أعمال الكدراء والمهجم ومور وبيش ، وكان رؤوفاً رحيماً ، وكان ابن زياد وعمته يفضلانه علىٰ نفيس ، فشكا نفيس مواليه ابن زياد وعمته إلىٰ مرجان ، فقبض عليهما مرجان ، وسلمهما إلىٰ نفيس ، فبنىٰ نفيس عليهما جداراً وهما قائمان يناشدانه الله عز وجل حتىٰ ختمه عليهما ، فكان آخر العهد بهما ، وذلك في سنة سبع وأربع مئة .

فكانت مدة ولاية بني زياد باليمن منذ اختط ابن زياد زبيد إلىٰ أن بنىٰ نفيس علىٰ عبد الله وعمته الجدار مئتا سنة وثلاث سنين ، ثم انتقل الملك إلىٰ مواليهم ، فسبحان من لا يزول ملكه .

١٧٧٧ـ [الحليمي][٣]

أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني البخاري الشافعي ، صاحب التصانيف الحسنة ، منها « المنهاج في شعب الإيمان » .

تفقه بأبي بكر الأُودَني ، وأبي بكر القفال .

وكان إماماً معظماً ، مرجوعاً إليه فيما وراء النهر .

توفي سنة ثلاث وأربع مئة .

حدث عن خلف الخيَّام وغيره ، وعنه الحاكم ، وعبد الرحيم البخاري وغيرهما .

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٥٤ـ ٣٥٥) ، وانظر « الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٢) .

(٢) في « السلوك » (٢/ ٤٨٢) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٤٨) : (أَنِيس) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٣٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٧٩) ، و« العبر » (٣/ ٨٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٣٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩) .

١٧٧٨ـ [ابن حامد الحنبلي][١]

القاضي أبو عبد الله[٢] بن حامد ، شيخ الحنابلة ، صاحب المصنفات في أنواع مختلفات .

توفي سنة ثلاث وأربع مئة .

١٧٧٩ـ [الحافظ ابن الفرضي القرطبي][٣]

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي الأندلسي القرطبي ، المعروف بابن الفرضي .

كان فقيهاً عالماً في فنون العلم ؛ من الحديث وعلم الرجال والأدب البارع .

حدث عن أبي عبد الله بن مُفَرِّج ، وأبي بكر ابن المهندس ، وأبي مسلم الكاتب وغيرهم ، وعنه أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو مروان بن حبان وغيرهما .

وله « تاريخ الأندلس » ، وكتاب حسن في « المؤتلف والمختلف » و« مشتبه النِّسبة » ، وكتاب في « أخبار شعراء الأندلس » .

رحل من الأندلس إلى المشرق ، فحج وأخذ عن العلماء ، تعلق بأستار الكعبة ، وسأل الله الشهادة ، فاستجاب الله ذلك ، قتلته البربر يوم فتح قرطبة ، وذلك في سنة ثلاث وأربع مئة .

ومن شعره : [من الطويل]

أسيـر الخطـايـا عنـد بـابـك واقـفُ ... علـىٰ وَجَـلٍ ممَّـا بـه أنـت عـارف

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣١٣/٧) ، و« المنتظم » (١٣٠/٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٠٣/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٧٨/٢٨) ، و« العبر » (٨٦/٣) ، و« مرآة الجنان » (٥/٣) ، و« البداية والنهاية » (٤٢٥/١١) ، و« شذرات الذهب » (١٧/٥) .

(٢) في الأصل : (أبو يعلىٰ) وهو خطأ ، وقد تبع المؤلف رحمه الله اليافعي في « مرآة الجنان » (٥/٣) ، والتصحيح من باقي مصادر الترجمة .

(٣) « جذوة المقتبس » (ص٥٣٧) ، و« بغية الملتمس » (ص ٣٣٤) ، و« وفيات الأعيان » (١٠٥/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧٧/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٨٢/٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (١٠٨٦/٣) ، و« مرآة الجنان » (٥/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠/٥) .

يخـاف ذنـوبـاً عنـك لـم يَخْـفَ غَيْبُهـا ... ويرجوك فيها وهو راجٍ وخائف[١]
فمـن ذا الـذي يـرجـو سـواك ويتّقـي ... ومـا لـكَ فـي فصـل القضـاء مخـالِـف
فيـا سيـدي لا تخـزنـي فـي صحيفتـي ... إذا نُشـرت يـوم الحسـاب الصحـائـف
وكن مؤنسي في ظلمةِ القبر عندما ... يَصُـدُّ ذوو القـربـىٰ ويجفـو المـوالـف
لئن ضاق عني عفوُك الواسعُ الذي ... أُرَجِّـي لإسـرافـي فـإنِّـي لتـالِـف

قال الشيخ اليافعي : (وما أحسن هٰذه الأبيات إذا تضرّع بها إلى الله عز وجل بقلب حلَّه الوجل ، إلا أن فيها شيئين :

أحدهما : قوله : (به أنت عارف) والله سبحانه لا يقال له : عارف ، وإنما يقال له : عالم ، وفيه بحث طويل مذكور في الأصول .

والثاني : في الأصل المنقول منه « يخاف ذنوباً لم يخف عنك غيبها » بتقديم « لم يخف » فيزحف البيت ، ولعله من غلط الكاتب ، وصوابه : « عنك لم يخف غيبها » بتقديم عنك)[٢] .

١٧٨٠ـ [القاضي أبو بكر الباقلاني][٣]

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب الشهير بابن الباقلاني ، الأصولي المتكلم ، المالكي الأشعري ، الملقب : سيف السنة وقامع البدعة .

قال الخطيب البغدادي : (كان أعرف الناس بعلم الكلام ، وأحسنهم خاطراً ، وأجودهم لساناً ، وأوضحهم بياناً ، وأصحهم عبارة ، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم .

حضر شيخ الرافضة ومتكلمها المعروف بابن المعلم بعض مجالس النظر مع أصحابه ، فأقبل القاضي أبو بكر الأشعري ، فالتفت ابن المعلم إلىٰ أصحابه وقال : قد جاءكم

---

(١) في (ق) :
(يخـاف ذنـوبـاً لـم يغـب عنـك علمهـا ... ويـرجـوك فيهـا فهـو راج وخـائـف) .
(٢) « مرآة الجنان » (٣/ ٦) .
(٣) « تاريخ بغداد » (٢/ ٤٥٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٨٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ١٧٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٢١١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢١٦) .

الشيطان ، فسمع القاضي قوله وكان بعيداً ، فلما جلس . . أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال : قال الله تعالىٰ : ﴿ أَنَّآ أَرۡسَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمۡ أَزّٗا ﴾)[١] .

وحكى الحافظ ابن عساكر عن بعض أهل العلم قال : (كان القاضي أبو بكر فارس هـٰذا العلم ، مباركاً على الأمة ، يلقب : سيف السنة ولسان الأمة ، وكان مالكياً فاضلاً متورعاً ، ممن لم يحفظ عليه زلة ، ولا تنسب إليه نقيصة .

قال الحافظ ابن عساكر : كان الانتساب إلى الاعتزال فاشياً منتشراً ، وكل من كان سنياً مستخفياً مستتراً إلىٰ أن قام القاضي أبو بكر بنصرة المذهب ، فانتشر في المشرق والمغرب ، وكان مظهره بدار السلام التي هي قبة الإسلام ، فلم يذكر لذلك تغيير من الإمام ولا نكير من العوام ، بل كان الكل يتقلدون منه المنة من العوام ، والأئمة يلقبونه : سيف السنة ولسان الأمة .

وعن الإمام أبي حاتم القزويني قال : كان الإمام أبو بكر الأشعري يضمر من الورع والديانة ، والزهد والصيانة أضعاف ما كان يظهره ، فقيل له في ذلك ، فقال : إنما أظهر ما أظهره غيظاً لليهود والنصارىٰ والمبتدعين المخالفين ؛ لئلا يستحقروا علماء الحق والدين .

قال أبو بكر الخوارزمي : كل مصنف ببغداد ينقل من كتب الناس إلىٰ تصانيفه سوى القاضي أبي بكر ؛ فإن صدره يحوي علمه وعلم الناس)[٢] .

وقال الخطيب البغدادي : (كان القاضي أبو بكر يهم أن يختصر ما يصنفه ، فلا يقدر علىٰ ذلك ؛ لسعة علمه وكثرة حفظه)[٣] .

ولما توفي سنة ثلاث وأربع مئة . . حضر الشيخ أبو الفضل التميمي الحنبلي حافياً مع إخوانه وأصحابه ، وأمر أن ينادىٰ بين يدي جنازته : هـٰذا ناصر السنة والدين ، هـٰذا إمام المسلمين ، هـٰذا الذي كان يذب عن الشريعة ألسنة المخالفين ، هـٰذا الذي صنف سبعين ألف ورقة رداً على الملحدين .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٢/٤٥٥) .

(٢) « تبيين كذب المفتري » (ص١٢٠ ، ٢٢٠ ، ٤١٠) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢/٤٥٦) .

ورثاه بعضهم بهٰذين البيتين : [من البسيط]

انظـر إلـىٰ جبـل تمشـي الـرجـالُ بـه وانظر إلى القبر ما يحوي من الصَّلَفِ
انظـر إلـىٰ صـارم الإسـلام منغمـداً وانظر إلىٰ درة الإسلام في الصَّدفِ

قال الشيخ اليافعي : (ولقد ضمن هٰذين البيتين مدحاً عظيماً ، لائقاً بجلالة الإمام المذكور ، لكن لو قال : « من الشرف » بدل « من الصلف » ولو قال : « درة التوحيد » بدل « درة الإسلام ».. لغاير بين اللفظين ؛ فإنه قد قال في أول البيت : « انظر إلىٰ صارم الإسلام » والتوحيد وإن كان داخلاً فيه فالمغايرة بين الألفاظ وإن اتحدت معانيها أحسن وأبعد من كراهة التكرير)[1] .

ورأىٰ بعضهم في النوم بعد موت القاضي أبي بكر المذكور جماعة حسنة ثيابهم ، بيضاً وجوههم ، طيبة روائحهم ، ضاحكة أسنانهم ، فقلت لهم : من أين جئتم ؟ قالوا : من الجنة ، فقلت : ما فعلتم ؟ فقالوا : زرنا القاضي الإمام أبا بكر الأشعري ، فقلت : وما فعل الله به ؟ فقالوا : غفر الله له ، ورفع له في الدرجات ، قال : ففارقتهم ومشيت ، وكأني رأيت القاضي أبا بكر وعليه ثياب حسنة وهو جالس في رياض خضرة نضرة ، فهممت أن أسأله عن حاله ، وسمعته يقرأ ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴾ ، فهالني ذلك فرحاً ، وانتبهت .

ومدحه أبو الحسن السكري بقصيدة قال بعد غزلها : [من الكامل]

ملكـت محبـات القلـوب ببهجـة مخلـوقـة مـن عِفّـة وتحبـب
فكـأنّهـا مـن حيـث مـا قـابلْتها شيـمُ الإمـام محمَّـد بـن الطّيِّـب
أَليعـربـي فصـاحـةً وبـلاغـةً والأشعـريُّ إذا اعتـزىٰ للمـذهـب
قاضٍ إذا التبس القضاء على الحجى كشفـت لـه الآراء كـلَّ مغيـب
لا يستـريـح إذا الشكـوك تخـالجـت إلاَّ إلـىٰ لـب كـريـم المنصِـب
وصلتـه همّتـه بـأبعـد غـايـة أعيـا المـريـد بهـا سبيـل المطلـبِ
أهـدىٰ لـه ثمـر القلـوب محبـة وحبـاه حسـن الـذِّكـر مـن لـم يحبـب
مـا زال ينصـر ديـن أحمـد صـادعـاً بـالحـقِّ يهـدي للطـريـق الأصـوب

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٩) .

والنـاس بيـن مُضلِّـلٍ ومضلَّـلٍ ومكـذِّبٍ فيمـا أتـىٰ ومكـذِّب
حتى انجلت تلك الضلالة فاهتدى السّـ ـاري وأشـرق جنحُ ذاك الغيهب

قال الشيخ اليافعي : (وهو من المجددين دين الأمة علىٰ رأس المئة الرابعة على القول الصحيح)[١] .

١٧٨١ـ [شمس المعالي قابوس][٢]

أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير الجيلي الأمير شمس المعالي ، أمير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان .

قال الثعالبي في « اليتيمة » : (أختم هـٰذا الكتاب بذكر خاتم الملوك ، وغرة الزمان ، وينبوع العدل والإحسان ، ومن جمع الله سبحانه وتعالىٰ له إلىٰ عزَّة العلم بسطة القلم ، وإلىٰ فصل الحِكْمَة نفاذ الحُكم) اهـ[٣] .

وكان خطه في نهاية من الحسن ، كان الصاحب ابن عباد إذا رآه . . قال : هـٰذا خط قابوس ، أو جناح طاووس ، وينشد قول المتنبي : [من الكامل]

في خطـه مِـن كـلِّ قلـب شهـوة حتـىٰ كـأنّ مـداده الأهـواء
ولكـلِّ عيـنٍ قـرة فـي قـربـه حتـىٰ كـأنَّ مغيبـه الأقـذاء

وله من النظم والنثر أشياء مستحسنة ، ومن مشهور ما ينسب إليه من الشعر : [من البسيط]

قـل للـذي بصُـروف الـدّهـرِ عيَّـرنـا هـل حـارب الـدهـرُ إلا مـن لـه خَطَر
أمـا تـرى البحـرَ تعلـو فـوقـه جيـفٌ وتستقـر بـأقصـىٰ قعـره الـدّرر
فـإن تكـن عبثـت أيـدي الـزمـان بنـا ونـالنـا مـن تمـادي بـؤسـه ضـرر
ففـي السمـاء نجـومٌ مـا لهـا عـددٌ وليـس يكسـف إلا الشمـس والقمـر

كانت مملكة جرجان وتلك النواحي لعمه ، ثم انتقلت من عمه إلىٰ أبيه ، فلما توفي أبوه . . ملكها قابوس في سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٦) .
(٢) « يتيمة الدهر » (٤/ ٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٨٧) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٧٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/ ١٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٠) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٤٢٤) .
(٣) « يتيمة الدهر » (٤/ ٦٧) .

وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها ، غير أنه سريع الغضب ، شديد السطوة ، لا يعرف العفو عن الزلة ، ولا الصفح عن الجاني ، فاستوحشت منه النفوس ، فأجمع أهل عسكره علىٰ خلعه عن ولايته ، ونزع الأيدي عن طاعته ، فحالوا بينه وبين جرجان وملكوها ، وبعثوا إلىٰ ولده أبي منصور منوجهر ليعقدوا البيعة له ، فلما وصل إليهم.. أجمعوا علىٰ طاعته إن خلع أباه ، فلم يسعه في تلك الحال إلا المداراة ، فأجابهم إلىٰ مطلوبهم ، فلما رأىٰ قابوس ذلك.. توجه بمن معه من خواصه إلىٰ ناحية بسطام لينظر ما يستقر عليه الأمر ، فحملوا ولده علىٰ قصده وإزعاجه عن مكانه ومقابلته بالشر ، فسار معهم مضطراً إلىٰ حرب أبيه ، فتلاقيا وتباكيا ، وعرض الولد نفسه أن يكون حجاباً بينه وبين أعاديه ، ورأى الوالد أن ذلك لا يجدي ، وأن ولده أحق بالولاية والملك بعده ، فسلم إليه خاتم المملكة ، واستوصاه خيراً بنفسه ما زال في الحياة ، واتفقا علىٰ أن يكون قابوس في بعض القلاع إلىٰ حلول أجله أو فناء أعاديه ، فانتقل إلىٰ قلعة هناك ، وشرع الولد في الإحسان إلى الجيش وهم يسومون والده المهالك ، فلم يزالوا يسيؤون وهو يحسن إليهم حتىٰ قتلوا والده ؛ خشية قيامه عليهم ، فآل الأمر إلىٰ ما ذكر من انكساف الشمس والقمر ، يقال : إنهم جعلوه في قلعة باردة في شدة البرد ، ومنعوه الدثار حتىٰ مات سنة ثلاث وأربع مئة .

١٧٨٢ـ [أبو الحسن القابسي][1]

علي بن محمد بن خلف المعافري القروي أبو الحسن القابسي الإمام العلامة ، شيخ المالكية .

أخذ القراءات عن أبي الفتح ابن بُدْهُن القيرواني ، وحدث عن ابن مسرور الدباغ ، وأبي زيد المروزي ، وحمزة الكناني وغيرهم ، وعنه أبو عمرو الداني .

وكان إماماً جليلاً ، حافظاً نبيلاً ، متقناً للعلل ، من الأتقياء الورعين ، وكان ضريراً ، يعتمد في ضبطه علىٰ ثقات المحدثين .

توفي سنة ثلاث وأربع مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/٣٢٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/١٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٨٥) ، و« العبر » (٣/٨٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٧٩) ، و« البداية والنهاية » (١١/٤٢٧) ، و« الديباج المذهب » (٢/٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٠) .

١٧٨٣ـ [الصُّعلوكي][١]

أبو الطيب سهل بن أبي سهل العجلي النيسابوري المعروف بالصعلوكي الشافعي ، مفتي خراسان .

قال الحاكم : قيل : إنه المجدد الدين علىٰ رأس المئة الرابعة ؛ لكثرة فنونه ، واتساع فضائله العلمية والعملية ، وقيل : القاضي أبو بكر الباقلاني ؛ لاحتياج الناس في زمن البدع إلىٰ علم الأصول أكثر من علم الفروع وغيره لإدحاض حجج المبتدعين بقواطع البراهين .

وقد تقدم في ترجمة القاضي أبي بكر الباقلاني نقلاً عن الشيخ اليافعي أن هٰذا القول الثاني أصح[٢] ، قال : (وممن رجحه الإمام أبو القاسم بن عساكر)[٣] .

توفي أبو الطيب الصعلوكي في سنة أربع وأربع مئة ، وهو مذكور في الأصل .

١٧٨٤ـ [الحافظ أبو الفضل البخاري][٤]

أحمد بن علي بن عمرو البخاري البِيكَنْدِي أبو الفضل السليماني .

حدث عن الأصم ، وعبد الله بن جعفر بن فارس الأصبهاني وغيرهما ، وعنه جعفر المستغفري ، وابنه محمد بن جعفر وغيرهما .

وكان من الحفاظ المعمرين ، والثقات المصنفين ، رحل وطوف ، وجمع وصنف ، وحدث بغالب ما ألف .

توفي سنة أربع وأربع مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ٤٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٠١) ، و« العبر » (٣/ ٩٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٢) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٦) .

(٢) انظر ترجمته قبل ترجمتين .

(٣) « مرآة الجنان » (٢/ ٣٠٣) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٩٦) ، و« العبر » (٣/ ٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٢١٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٤١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٦) .

١٧٨٥ـ [القاضي ابن كَجّ][١]

يوسف بن أحمد المعروف بأبي القاسم ابن كَجّ الدينوري الإمام الشهير .

كان يضرب به المثل في حفظه لمذهب الشافعي ، وكان بعض الفقهاء يفضله على الشيخ أبي حامد الإسفراييني .

قتله العيارون ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة خمس وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٨٦ـ [بكر بن شاذان][٢]

أبو القاسم بكر بن شاذان الواعظ الزاهد .

قال الخطيب : (كان عبداً صالحاً)[٣] .

توفي سنة خمس وأربع مئة .

١٧٨٧ـ [ابن البيع][٤]

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضَّبِّي الطَّهْماني النيسابوري ، المعروف بأبي عبد الله الحاكم ابن البيِّع الإمام الحافظ الكبير .

كتب عن نحو ألفي شيخ ، منهم أبوه ، والأصم ، وابن الأخرم ، ومحمد بن عبد الله الصفار وغيرهم ، وبرع في علم الحديث وفنونه ، وتفقه بأبي سهل الصعلوكي .

وروىٰ عنه الدارقطني ولازمه ، وروىٰ عنه أبو ذر الهروي ، والبيهقي ، وسمع منه الإمام أبو بكر القفال الشاشي وغيره من الأئمة .

له « المستدرك على الصحيحين » ، و« تاريخ نيسابور » ، ومصنف في علوم الحديث ،

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٣٣) ، و« العبر » (٣/ ٩٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٣٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٧/ ٩٩) ، و« المنتظم » (٩/ ١٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١١٠) ، و« العبر » (٣/ ٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٠) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٧/ ٩٩) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ١٤١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٢٢) ، و« العبر » (٣/ ٩٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٣) .

وهو صدوق من الأثبات ، لكن فيه تشيع ، ويصحح الواهيات .

دخل الحمام ، فلما خرج منه وأراد أن يلبس ثيابه . . مات ، وذلك في سنة خمس وأربع مئة .

١٧٨٨ـ [الحافظ الإدريسي](١)

عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس بن الحسن بن مَتَّوَيْه الأستراباذي أبو سعد(٢) الإدريسي ، محدث سمرقند ، ومصنف تاريخها وتاريخ بلده .

حدث عن أبي العباس الأصم فمن بعده ، وعنه أبو مسعود البجلي ، وأحمد بن محمد العتيقي وغيرهما .

وكان حافظاً ذا إتقان ورسوخ ، له مؤلف على الأبواب وتراجم الشيوخ .

توفي سنة خمس وأربع مئة .

١٧٨٩ـ [ابن نباتة الشاعر](٣)

عبد العزيز بن عمر بن نُبَاتة التميمي السعدي الشاعر .

جمع في شعره بين حسن السبك وجودة المعنىٰ ، طاف البلاد ، ومدح الملوك والوزراء والرؤساء ، وله في سيف الدولة ابن حمدان غرر القصائد ، وكان قد أعطاه فرساً أدهم أغر محجَّلاً ، فكتب إليه : [من الكامل]

يا أيها الملك الذي أخلاقه ... من خلْقه ورواؤه من رائه

قد جاءنا الطرف الذي أهديته ... هاديه يَعقدُ أرضهُ بسمائه

أَولاية وليتنا فبعثتَه ... رمحاً سبيب العرف عقدُ لوائه

نحتَلُّ منه علىٰ أغرَّ محجَّل ... ماءُ الدياجي قطرة من مائه

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١١٥) ، و« العبر » (٣/ ٩٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٦٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٨/ ٢٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣١) .

(٢) في « الوافي بالوفيات » (١٨/ ٢٥٥) : (أبو سعيد) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٦٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٣٤) ، و« العبر » (٣/ ٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣١) .

فكــأنَّمــا لطَــمَ الصَّبــاحُ جبينَــه ... فـاقتـصَّ منـه فخـاض فـي أحشـائـه

في أبيات أخر .

ومن قوله في سيف الدولة : [من البسيط]

لـم يُبـق جُـودك لـي شيئـاً أُؤَمِّلُـه ... تـركتنـي أصْحَـبُ الـدُّنيـا بـلا أمـل

وهـٰذا المعنىٰ فيه إلمام بقول البحتري : [من الكامل]

وقطعتنــي بــالجــود حتــىٰ أننــي ... متخـــوف ألا يكـــون لقـــاء

أخجلتنـي بنـدىٰ يـديـك فسـودت ... مــا بيننــا تلــك اليــدُ البيضــاء

وفي معناه أيضاً قول دعبل : [من الكامل]

أصلحتنــي بــالبــرِّ بــل أفســدتنــي ... وتــركتنــي أتسخــط الإحســانــا

وهـٰذا المعنىٰ مطروق للشعراء ، وما ألطف قول المعري فيه : [من البسيط]

لـو اختصـرتُـم مـن الإحسـان زرتكـمُ ... والعذْبُ يُهجَر للإفراط في الخَصَر

أي : بفتح الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، وبعدها راء ، وهو البرد الشديد ، والمعنىٰ : أن الماء إذا أفرط في شدة البرد وزادت برودته . . ترك شربه .

قال محمد بن وشاح : سمعت عبد العزيز ابن نباتة يقول : كنت يوماً في دهليزي ، فدق علي الباب ، فقلت : من ؟ فقال : رجل من أهل المشرق ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال : أنت القائل : [من الطويل]

ومـن لـم يمـت بـالسيـف مـات بغيـره ... تنـوَّعـت الأسبـاب والمـوت واحـد

فقلت : نعم ، فقال : أرويه عنك ؟ فقلت : نعم ، ثم ذهب ، فدق علي آخر ، فسألته : من أنت ؟ فقال : رجل من المغرب ، فقلت : ما حاجتك ؟ فقال مثل ما قال الأول ، فأجبته بجوابي الأول ، وعجبت كيف وصل شعري إلى المشرق والمغرب!

قال أبو الحسن محمد بن علي البغدادي صاحب كتاب « المفاوضة » : عدت أبا نصر ابن نباتة في اليوم الذي توفي فيه ، فأنشدني هـٰذا البيت : [من البسيط]

مَتِّـعْ لحـاظَـكَ مـن خـلٍّ تـودِّعـه ... فمـا إخـالـك بعـد اليـوم بـالـوادي

وودعته وانصرفت ، فأخبرت في طريقي أنه توفي ، وذلك في سنة خمس وأربع مئة .

١٧٩٠ـ [أبو حامد الإسفراييني][(١)]

أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإمام أبو حامد الإسفراييني الشافعي ، شيخ طريقة العراق ، بل إمام الشافعية بالاتفاق .

انتهت إليه رئاسة الدين والدنيا ببغداد ، وكان يحضر درسه أكثر من ثلاث مئة فقيه .

وقال الخطيب : (رأيته ، وحضرت درسه ، وسمعت من يذكر أنه كان يحضر مجلسه ودرسه سبع مئة متفقه ، وكان الناس يقولون : لو رآه الشافعي . . لفرح به)[(٢)] .

أخذ الفقه عن أبي الحسن بن المرزبان ، ثم عن أبي القاسم الداركي ، وحدث بشيء يسير عن عبد الله بن عدي ، وأبي بكر الإسماعيلي ، وإبراهيم بن محمد الإسفراييني وغيرهم .

قال تلميذه سليم الرازي : كان لا يخلو وقت له عن اشتغال ، حتىٰ أنه كان إذا برى القلم . . قرأ القرآن أو سبح ، وكذلك إذا كان ماراً في طريق .

روي أنه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ، ثم أتاه في الليل معتذراً ، فأنشده أبو حامد : [من الطويل]

جَفاءٌ جرىٰ جهراً لدى النَّاس وانبَسَطْ ... وعُـذْر أتـىٰ سـرّاً فـأكَّـد مـا فَـرَطْ
ومَـن ظَـنَّ أن يمحـو جلـيَّ جفـائـه ... خفـيُّ اعتـذارٍ فهـو فـي أعظـم الغَلَـطْ

وكان أبو الحسين القُدُوري الحنفي يعظمه ويفضله ويقول : إنه أفقه وأنظر من الشافعي .

قال الشيخ أبو إسحاق : (وهـٰذا القول من القدوري حمله عليه اعتقاده في الشيخ أبي حامد ، وتعصبه للحنفية على الشافعي ، ولا يلتفت إليه ؛ فإن أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم علىٰ بُعدٍ من تلك الطبقة ، وما مَثَلُ الشافعي ومَثَلُ من بعده إلا كما قيل : [من الكامل]

نـزلـوا بمكـة فـي قبـائـلِ نـوفـلٍ ... ونـزلـتُ بـالبيـداء أبعَـدَ مَـنزِلِ)[(٣)]

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٣٢) ، و« المنتظم » (٩/ ١٤٤) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ١٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٣٢) .

(٣) « طبقات الفقهاء » للشيرازي (١/ ١٣٢) .

ولد الشيخ أبو حامد سنة أربع وأربعين وثلاث مئة ، وقدم بغداد سنة ثلاث ـ أو أربع ـ وستين ، ودرَّس الفقه بها في سنة سبعين إلىٰ أن توفي سنة ست وأربع مئة ، ودفن في داره ، ثم نقل إلىٰ باب حَرْب في سنة عشر وأربع مئة .

قال الشيخ اليافعي : (وهٰذا يقتضي أنه نقل بعد موته بأربع سنين ، وأن جسده ما بلي ، ويكون ذلك كرامة في حقه)[١] .

قال الخطيب : (صليت علىٰ جنازته في الصحراء ، وكان الإمام في الصلاة عليه عبد الله بن المهتدي خطيب جامع المنصور ، وكان يوماً مشهوراً بعظم الحزن وشدة البكاء وكثرة الناس)[٢] .

١٧٩١ـ [أبو علي الدقاق][٣]

أبو علي الحسن بن علي الدقاق ، الشيخ الكبير ، الصوفي الشهير .

توفي سنة ست وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٩٢ـ [ابن فورك][٤]

محمد بن الحسن بن فُورَك ـ بضم الفاء ، وسكون الواو ، وفتح الراء ـ الأصبهاني ، الأصولي المتكلم ، الأديب النحوي الواعظ ، ذو التصانيف الحميدة ، بلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن نحو مئة مصنف .

وكان شديد الرد على الكرامية أصحاب أبي عبد الله بن كرام ، فنمت عليه الكرامية عند السلطان محمود بن سبكتكين بما هو بريء منه ، فدعاه السلطان محمود من نيسابور إلىٰ غزنة ـ مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة خراسان ـ فلما تحقق السلطان براءة ساحته مما نسب إليه . . أكرمه ، ورده إلىٰ نيسابور ، فدست الكرامية إليه من سمَّه في الطريق ، فمات

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ١٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٣٣) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٤٠) ، و« العبر » (٣/ ٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠) .

(٤) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢١٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٤٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٢) .

رحمه الله تعالىٰ هناك شهيداً في سنة ست وأربع مئة ، ونقل إلىٰ نيسابور ، فدفن بها ، ومشهده ظاهر بنيسابور يزار ويستسقىٰ به لنزول الأمطار ، وتجاب الدعوة عنده . مذكور في الأصل .

١٧٩٣ـ [الشريف الرّضي الموسوي][(١)]

أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي ، الشريف الرضي الشيعي ، نقيب الأشراف ، ذو المناقب اللطاف ، ومحاسن الأوصاف .

قال الثعالبي : (كان أشعر الطالبيين علىٰ كثرة شعرائهم المُفلقين)[(٢)] بفاء قبل اللام ، وقاف بعده ؛ أي : الدهاة الآتين بالأمر العجيب .

قال الخطيب البغدادي : (سمعت أبا عبد الله الكاتب بحضرة أبي الحسن بن محفوظ يقول : سمعت جماعة من أهل العلم بالأدب يقولون : الرضي أشعر قريش ، قال ابن محفوظ : هـٰذا صحيح ، وقد كان في قريش من يجيد القول ، إلا أن شعره قليل ، فأما مجيد مكثر . . فليس إلا الرضي) اهـ[(٣)]

وديوان شعره يدخل في أربع مجلدات ، ومن غرر شعره ما كتبه إلى الإمام القادر بالله أبي العباس أحمد بن المقتدر من جملة قصيدة : [من الكامل]

عطفاً أميرَ المؤمنين فإننا ... في دوحةِ العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت ... أبداً كلانا في المعالي مُعْرِق
إلا الخلافة ميزتك فإنني ... أنا عاطل منها وأنت مطوق

يقال : أعرق الرجل إذا كان له عرق في الكرم ، وكذلك الفَرَس ، ويقال أيضاً في اللؤم بضم اللام .

ومن جيد شعره قوله : [من الكامل]

رُمتُ المعالي فامتنعن ولم يزل ... أبداً يُمانعُ عاشقاً معشوق
فصبرتُ حتىٰ نلتهن ولم أقل ... ضجراً دواء الفارك التطليق

---

(١) « تاريخ بغداد » (٢/٢٤٣) ، و« المنتظم » (٩/١٤٦) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٤١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٢٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٣) ، و« العبر » (٣/٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٣) .

(٢) « يتيمة الدهر » (٣/١٥٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٢/٢٤٣) .

أحضر الرضي وهو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين إلى ابن السيرافي ، فلقنه النحو ، وقعد معه يوماً في الحلقة ، فذاكره بشيء من الإعراب علىٰ عادة التعليم ، فقال له : إذا قلنا : رأيت عمر.. فما علامة النصب في عمر ، فقال الرضي : بغض علي ، فعجب السيرافي والحاضرون من حدة خاطره .

يقال : إنه حفظ القرآن في مدة يسيرة ، وصنف كتاباً في معاني القرآن يندر وجود مثله ، دل علىٰ توسعه في علم النحو واللغة ، وآخر في مجازات القرآن .

توفي سنة ست وأربع مئة .

١٧٩٤ـ [ابن شاكر القطان][1]

محمد بن أحمد بن شاكر القطان المصري ، مؤلف « فضائل الشافعي » .

توفي سنة سبع وأربع مئة . مذكور في هامش الأصل .

١٧٩٥ـ [الوزير فخر الملك][2]

الوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن علي الأهوازي ، وزير بهاء الدولة وسلطان الدولة .

كان من أعظم الوزراء على الإطلاق بعد أبي الفضل محمد بن العميد والصاحب ابن عباد ، وكان جم الفضائل والإفضال ، جزيل العطايا والنوال ، واسع النعمة ، فسيح مجال الهمة .

مدحه أعيان الشعراء بنخب المدائح ، من ذلك قول أبي نصر ابن نباتة من قصيدة : [من الوافر]

لكل فتىً قرين حين يسمو ... وفخر الملك ليس له قرين

أنخ بجنابه واحكم عليه ... بما أملته وأنا الضمين

---

(١) « العبر » (٣/ ٩٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٨) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ١٥٤) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٢٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ١١٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٨) .

حكي أنه مدحه بعض الشعراء بعد هٰذه القصيدة ، فلم يجزه بما يرضيه ، فجاء إلى ابن نباتة المذكور وقال : أنت غريتني[1] ، وأنا ما مدحته إلا ثقة بضمانك ، فتعطيني ما يليق بمثل قصيدتي ، فأعطاه من عنده شيئاً رضي به ، فبلغ ذلك فخر الملك ، فسير لابن نباتة جملة مستكثرة .

وقال فيه بعضهم : [من الوافر]

أرىٰ كبدي وقد بردت قليلاً ... أمات الهم أم عاش السرور

أم الأيام خافتني لأني ... بفخر الملك منها مستجير

حكي أنه رفع إليه شخص قصة سعىٰ فيها بهلاك آخر ، فلما وقف فخر الملك عليها . . كتب في ظهرها : « السعاية قبيحة وإن كانت صحيحة ، فإن كنت أجريتها مجرى النصح . . فخسرانك فيها أكثر من الربح ، ومعاذ الله أن نقبل من مهتوك في مستور ، ولولا أنك في خفارة شيبك . . لقابلناك بما يشبه مقالك ونردع به أمثالك ، فاكتم هٰذا العيب ، واتق من يعلم الغيب ، والسلام » .

ومن أجله صنف ابن الحاسب كتاب « الفخري » في الجبر والمقابلة .

ولم يزل فخر الملك في عزه وجاهه وحرمته إلىٰ أن نقم عليه مخدومه سلطان الدولة المذكور بسببٍ فقتله ، وذلك في سنة سبع وأربع مئة .

وتقلد الوزارة بعده أبو محمد بن سهلان ، يقال : إنه وُجد في خزانة فخر الملك ألف ألف دينار ومائتا ألف دينار عيناً عتيقاً غير ما نهب ، وسوى الغلات والعروض .

١٧٩٦ـ [مرجان مولى ابن سلامة][2]

مرجان مولى الحسين بن سلامة مولىٰ رشيد مولىٰ أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد الأموي .

قبض على القائم من بني زياد واسمه : عبد الله وعمَّتِهِ هند بنت أبي الجيش ، وسلمهما إلىٰ مولاه نفيس ، فبنىٰ عليهما جداراً وهما حيَّان يناشدانه الله عز وجل حتىٰ ختم عليهما ،

---

(١) في (ق) : (غررتني) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢/٥٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/١٥) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٦١) .

واستبدّ بولاية زبيد[١] ، فنازعه سُنْدُولُهُ نجاح ، وحصل بينهما ما سيأتي في ترجمة نجاح في العشرين الثالثة[٢] .

توفي مرجان في سنة سبع وأربع مئة[٣] .

١٧٩٧ـ [أبو الفضل الخزاعي][٤]

أبو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني المقرىء .

كان كثير التطواف في طلب القراءات .

توفي سنة ثمان وأربع مئة .

١٧٩٨ـ [أبو عمر البسطامي][٥]

أبو عمر البسطامي ، واسمه : محمد بن الحسين الشافعي ، قاضي نيسابور ، وشيخ الشافعية بها .

رحل وسمع الكثير ، ودرس المذهب ، وأملىٰ على الطبراني ، وطبقته .

وتوفي سنة ثمان وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٧٩٩ـ [عطية بن سعيد][٦]

عطية بن سعيد الأندلسي القَفْصي ـ بفتح القاف ، وسكون الفاء ، ثم صاد مهملة ـ أبو محمد الصوفي الزاهد .

---

(١) الذي استبد بولاية زبيد هو نفيس مولىٰ مرجان .

(٢) لم يترجم له المؤلف رحمه الله تعالىٰ ، وانظر ترجمته وما حصل بينه وبين نفيس في « وفيات الأعيان » (٢/ ٥٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/ ١٤)، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٦١)، وانظر القصة في ترجمة الحسين بن سلامة (٣/ ٣٠٧) .

(٣) في « وفيات الأعيان » (٢/ ٥٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/ ١٦) أن مرجان توفي سنة (٤١٢هـ) ، ولم نجد من ذكر وفاته سنة (٤٠٧هـ) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٧٩) ، و« العبر » (٣/ ١٠١) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧١١٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٠٥) .

(٥) « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٢٠) ، و« العبر » (٣/ ١٠١) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٤٠) .

(٦) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٣١٨) ، و« جذوة المقتبس » (ص٣٠١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤١٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٥١) .

حدث عن عبد الله بن محمد الباجي ، وإسماعيل بن محمد بن أحمد الكشاني ، وغير واحد .

وكان حافظاً علامة ، مكثراً عن الأخيار ، علىٰ مقام التوكل والكرم والإيثار ، وكان زاهداً ثقة عمدة ، له كتاب في تجويز السماع ، تحامىٰ أكثر المغاربة الرواية عنه بسببه .

توفي سنة ثمان وأربع مئة(١) .

١٨٠٠ ـ [الحافظ عبد الغني بن سعيد](٢)

عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر بن مروان الأزدي الأنصاري المصري أبو محمد الحافظ الكبير النسابة .

حدث عن عثمان بن محمد السمرقندي ، وأحمد بن بهزاد السيرافي ، وحمزة الكناني ، وخلق سواهم ، وروىٰ عنه خلق ، منهم محمد بن علي الصوري ، وأبو إسحاق الحبَّال وغيرهما .

وكان حافظاً متقناً ، ثقة أميناً ، صنف كتاب « المؤتلف والمختلف » ، وكان الدارقطني يفخم أمره ويرفع ذكره ويقول : كأنه شعلة نار .

قال منصور الطرسوسي : خرجنا نودع الدارقطني بمصر ، فبكت الناس ، فقال : تبكون وعندكم عبد الغني ؟!

وقال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ من عبد الغني .

توفي سنة تسع وأربع مئة .

١٨٠١ ـ [الحافظ ابن مردَوَيْه](٣)

أحمد بن موسى الأصبهاني أبو بكر .

---

(١) وقيل : سنة (٤٠٣هـ) ، وقيل : سنة (٤٠٧هـ) ، وقيل : سنة (٤٠٩هـ) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ١٦٠) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ١٨٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٥٤) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ١٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٠٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٥٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٢٠١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٥٧) .

حدث عن محمد بن عبد الله بن علم الصفار ، وأبي سهل بن زياد القطان وغيرهما ، وعنه عبد الوهاب بن منده ، وأخوه عبد الرحمٰن بن منده .

وكان إماماً في الحديث ، ومن مصنفاته « التاريخ » و« المستخرج علىٰ صحيح البخاري » و« التفسير المسند » للقرآن .

توفي سنة عشر وأربع مئة .

١٨٠٢ـ [الحاكم بأمر الله العبيدي][1]

الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي ، صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب .

كان شيطاناً مهيباً ، خبيث النفس ، متلون الاعتقاد ، سفاكاً للدماء ، قتل عدداً كثيراً من كبراء دولته صبراً ، وأمر بشتم الصحابة ، وكتبه علىٰ أبواب المساجد ، وأمر بقتل الكلاب حتىٰ لم يبق بمملكته منها إلا قليل ، وأبطل الفقاع والملوخية والسمك الذي لا فلوس له ، وأتىٰ من باع ذلك سراً فقتلهم ، ونهىٰ عن بيع الرطب ، ثم جمع منه شيئاً عظيماً فأحرقه ، وأباد الكروم ، وشدد في الخمور ، وألزم أهل الذمة حمل الصلبان في أعناقهم ، وأمرهم بلبس العمائم السود ، وهدم الكنائس ، ونهىٰ عن تقبيل من له ديانة وأمر بالسلام فقط ، وبعث إليه عامله على المغرب ينكر عليه ، فأخذ في استمالته ، وأمر الفقهاء ببث مذهب مالك ، ونفى المنجمين من بلده ، وحرم على النساء الخروج ، فما زلن ممنوعات سبع سنين وسبعة أشهر حتىٰ قتل ، وتزهد وتأله علىٰ مقتضىٰ مذهبه ، ولبس الصوف ، وبقي يركب الحمار ، ويمر وحده في الأسواق ، ويقيم الحسبة بنفسه .

ويقال : إنه أراد أن يدعي الإلٰهية كفرعون ، وشرع في ذلك ، فخوفه خواصه من زوال دولته ، فانتهىٰ .

وذكر الفاسي في « تاريخه » أنه كتب إلىٰ عامله بالحجاز الشريف أبي الفتوح ، وألزمه أن

---

(١) « المنتظم » (٩/١٦٩) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٢٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/١٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٨٣) ، و« العبر » (٣/١٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/٢٥) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/٧٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٦١) .

يتقدم إلى المقبرة الشريفة ، ويخرج الجثة الشريفة ، وينقلها إلىٰ مصر ؛ ليصرف زيارة الناس إليها ، فلم يجد بداً من امتثال أمره ، فعزم إلى المدينة لهٰذا الغرض الكاسد ، واجتمع أهل المدينة بالمسجد الشريف يبكون ويتضرعون ، وأبو الفتوح يعتذر بأنه لا يقدر علىٰ مخالفة الحاكم في ذلك ، فاتفق أن قرأ قارىء حسن الصوت ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ * أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ ﴾ الآية ، فحصل على الجماعة خشوع عظيم ، وبكىٰ أبوالفتوح ومن حضر ، وقال أبو الفتوح : والله لأقاتلنهم علىٰ ذلك ، ثم اتفق أن هبت ريح شديدة عاصفة تقلب الجمل بحمله ، فقال أبو الفتوح : حصل الفرج ، وأمر بكتب محضر وأنه قد هم بفعل ما أمره به الحاكم ، فحصل عليهم ريح شديدة كادت تهلكهم ، فلم يتمكنوا من ذلك ، وأخذ عليه خطوط جماعة من أعيان أهل المدينة ، وأرسل به إلى الحاكم .

وبالجملة : فكان المسلمون وأهل الذمة في كرب وبلاء شديد معه ، حتىٰ إنه أوحش أخته ستَّ المُلْك بمراسلات قبيحة وأنها تزني ، فطلبت ابن دوّاس القائد وكان خائفاً من الحاكم ، فاتفقت معه علىٰ قتل الحاكم ، وأعدمت جثته ، ولم يجدوا إلا جبة الصوف قد صبغت بالدماء وقطعت بالسكاكين ، وذلك في شوال سنة إحدىٰ عشرة وأربع مئة ، وأقامت أخته بعده ولده الطاهر علي بن منصور ، وقتلت ابن دوّاس وسائر من اطلع علىٰ سرها ، وكان عمره يوم فقد[1] ستاً وثلاثين سنة .

١٨٠٣ـ [أبو عبد الرحمٰن السُّلمي][2]

أبو عبد الرحمٰن محمد بن الحسين ابن موسى السُّلَمي النيسابوري الصوفي ، الشيخ الكبير ، الولي الشهير .

صحب جده أبا عمرو بن نجيد ، وسمع الأصم وطبقته وكان مجوداً صاحب حديث .

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة . مذكور في هامش الأصل .

---

(١) فُقِد الحاكم بأمر الله بعد أن قتل .

(٢) « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٤٤) ، و« المنتظم » (٩/ ١٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٠٤) ، و« العبر » (٣/ ١١١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٦٧) .

١٨٠٤ـ [القزاز القيرواني][1]

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني .

كان الغالب عليه النحو واللغة ، وله عدة مؤلفات ، وكان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم إليه أن يؤلف كتاباً يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنىٰ ، فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ، جمع فيه المفترق في الكتب النفيسة علىٰ أقصد سبيل ، وأقرب مأخذ ، وأوضح طريق ، وكان قد اقترح عليه أن يؤلفه علىٰ حروف المعجم علىٰ وجه لم يسبق إليه .

قال ابن الجزار : وما علمت أن نحوياً ألف شيئاً من النحو علىٰ حروف المعجم سواه .

وكان مهاباً عند الملوك والعلماء والخاصة ، محبوباً عند العامة ، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا .

وله شعر مطبوع مصنوع ، من ذلك قوله : [من الوافر]

أمـا ومحـل حبـك فـي فـؤادي ... وقـدر مكـانـه فيـهِ المكيـن
لـو انبسطـت لـيَ الآمـالُ حتـىٰ ... تُصيِّـر مـن عنـانـك فـي يمينـي
لصنتـك فـي مكـانِ سـوادِ عينـي ... وخِطْـتُ عليـك مـن حـذرٍ جفـونـي
فـأبلـغ منـك غـايـات الأمـانـي ... وآمـن فيـك آفـات الظنـون
فلـي نفـس تَجَـرَّعُ كـل يـوم ... عليـك بهـن كـاسـاتِ المنـون
إذا أَمِنَـتْ قلـوب النـاس خـافـت ... عليـك خفـيّ ألحـاظ الجفـون
فكيـف وأنـت دنيـاي ولـولا ... عقـاب الله فيـك لقلـت دينـي

ومن شعره : [من الوافر]

أحيـن علمـتَ أنـك نـور عينـي ... وأنـي لا أرىٰ حتـىٰ أراكـا
جعلـتَ مغيب شخصـك عـن عيـانـي ... يُغيِّـب كـلَّ مخلـوق سـواكـا .

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

---

(١) « معجم الأدباء » (٦/٥٦٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٣٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٠٣) ، و« بغية الوعاة » (١/٧١) .

١٨٠٥ـ [أبو سعد الماليني][١]

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل أبو سعد الماليني الأنصاري ، الهروي الصوفي الزاهد ، طاووس الفقراء .

حدث عن ابن عدي ، وإسماعيل بن نجيد ، وأبي الشيخ وغيرهم ، وعنه تمام الرازي ، والبيهقي ، وعبد الغني بن سعيد المصري وغيرهم من الأئمة .

وكان أحد الحفاظ الرحَّالين ، الثقات المتقنين .

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٨٠٦ـ [الحافظ غُنْجَار][٢]

محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل البخاري أبو عبد الله الملقب : غُنْجَار .

حدث عن خلف الخيام ، وسهل بن عثمان السلمي وغيرهما ، وعنه هناد النسفي .

وكان من الحفاظ الثقات ، وله « تاريخ بخارىٰ » من أجل المصنفات .

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

١٨٠٧ـ [الحافظ أبو الفتح ابن أبي الفوارس][٣]

محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل البغدادي أبو الفتح بن أبي الفوارس .

حدث عن جعفر الخُلْدي ، والنجاد ، وأبي بكر الشافعي وغيرهم ، وعنه أبو سعد الماليني ، والبَرْقَاني وغيرهما .

كان يملي بجامع الرصافة ، وكان حافظاً مكثراً ، رحالاً ثقة .

توفي سنة اثنتي عشرة وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/١٣٥) ، و« المنتظم » (٩/١٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٩٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/٣٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٦٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٠٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٦٦) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١/٣٦٩) ، و« المنتظم » (٩/١٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٢٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٠٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٥٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٦٠) .

١٨٠٨ـ [المفيد ابن المعلم][(١)]

المفيد ابن المعلم إمام الرافضة وعالم الشيعة .

له أكثر من مئتي مصنف .

كان بارعاً في الكلام والفقه والجدل ، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة والعظمة في الدولة البويهية ، ربما زاره عضد الدولة ، وكان كثير الصدقات ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاة والصيام ، حسن اللباس .

توفي في رمضان سنة ثلاث عشرة وأربع مئة ، وشيعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة ، والمرجو من فضل الله وكرمه أن يكون تداركه برحمته ، وتوفاه علىٰ سنته .

١٨٠٩ـ [الحافظ أبو الفضل ابن الجارود][(٢)]

محمد بن أحمد بن محمد الهروي أبو الفضل الجارودي .

حدث عن الطبراني ، وإسماعيل بن نجيد ، وحامد الرفاء وغيرهم ، وعنه شيخ الإسلام الأنصاري وغيره من الأئمة .

وكان ديناً ورعاً ، ذا علم غزير .

توفي سنة ثلاث عشرة وأربع مئة .

١٨١٠ـ [الحافظ أبو سعيد النقاش][(٣)]

محمد بن علي بن عَمْرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي أبو سعيد النقاش .

سمع من جده لأمه أحمد بن الحسن التميمي ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي إسحاق الهُجَيمي وغيرهم ، وعنه أبو مطيع محمد بن عبد الواحد الصحاف وغيره .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٤٤٩) ، و« المنتظم » (٩/١٨٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/٧٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٣٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٥٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/٧١) .

(٣) « تاريخ أصبهان » (٢/٢٨٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٣٥٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٠٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/١١٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/٧٥) .

وكان إماماً حافظاً متقناً ، رحل وطوف ، وجمع وصنف ، وأملى الكثير .

وتوفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٨١١ـ [الحافظ تمام الرازي][١]

تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي أبو القاسم الدمشقي الحافظ بن الحافظ .

حدث عن أبيه ، وخيثمة ، وأبي الميمون بن راشد وغيرهم ، وعنه عبد الوهاب الكلابي من شيوخه ، وعبد العزيز الكتاني وغير واحد .

وكان محدث الشام ، وأحد الحفاظ الأعلام .

توفي سنة أربع عشرة وأربع مئة .

١٨١٢ـ [الحافظ الجرجرائي][٢]

محمد بن إدريس ابن الحسن بن ذئب الجرجرائي ، نزيل بخارىٰ ، وبها مات في سنة أربع عشرة وأربع مئة [٣] ، ودفن ببيكند .

وكان من الحفاظ ، ذكره أبو حفص عمر بن محمد النسفي في كتابه « القَنْد في حفاظ سمرقند » .

١٨١٣ـ [أبو الحسن المحاملي][٤]

أبو الحسن أحمد بن محمد الضبي المحاملي ، نسبة إلىٰ عمل المحامل التي يركب فيها في السفر .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٢٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٣٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٧٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ١٨١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١١٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٧٩) .

(٣) جميع مصادر الترجمة ذكرت وفاته في سنة (٤١٥هـ) ، وذكر ابن العماد في « شذرات الذهب » (٥/ ٧٩) أن ابن ناصر الدين ذكره في الحفاظ وجزم بوفاته في سنة (٤١٤ هـ) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ١٩٥) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٦٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٤٨) .

تفقه على والده ، وعلى الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وصنف « المجموع » و« المقنع » و« اللباب » .

توفي سنة خمس عشرة وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٨١٤ـ [ابن الحذاء القرطبي][١]

أبو عبد الله ابن الحذاء القرطبي المالكي المحدث ، مؤلف كتاب « البشرى في تعبير الرؤيا » في عشرة أسفار .

تولى قضاء إشبيلية وغيرها .

وتوفي سنة ست عشرة وأربع مئة .

١٨١٥ـ [التهامي الشاعر][٢]

أبو الحسن علي بن محمد التهامي ـ نسبة إلى تهامة ، خطة متسعة بين الحجاز وأطراف اليمن ـ الشاعر المشهور .

ومن شعره : [من الكامل]

إني لأرحم حاسِدِيَّ لحرِّ ما ... ضمَّت صدورهمُ من الأوغار

نَظَروا صنيع الله بي فعيونُهم ... في جنة وقلوبهم في نار

ومنه :

طبعت على كدر وأنت تريدها ... صفواً من الأقذاء والأكدار

ومكلِّف الأيام ضدَّ طباعها ... متطلِّبٌ في الماء جذوة نار

وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار

سجن في القاهرة ، ثم قتل سراً في سنة ست عشرة وأربع مئة ، ورآه بعض أصحابه في

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٠٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ١٩٦) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٢١٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٨٤) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٣/ ٣٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٨١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٠٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ١١٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٨٢) .

النوم فقال : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ، فقال : بأي عمل ؟ قال : بقولي في مرثية ولدي الصغير :

جاورت أعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري

١٨١٦ـ [القفال المروزي][١]

عبد الله بن أحمد أبو بكر القفال المروزي شيخ الشافعية بخراسان .

توفي سنة سبع عشرة وأربع مئة .

لم يكن في زمانه أفقه منه . مذكور في الأصل ، ومما لم يذكر فيه أنه هو الذي صلىٰ بين يدي السلطان محمود الملقب : أمين الملة ويمين الدولة ابن ناصر الدولة سبكتكين ركعتين لا يجوز الشافعي الصلاة دونها ، ثم ركعتين علىٰ أقل ما يجوزه الحنفي ، فكان ذلك سبب انتقال السلطان من مذهب الحنفي إلىٰ مذهب الشافعي .

١٨١٧ـ [الحافظ أبو حازم النيسابوري][٢]

عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه الهذلي أبو حازم النيسابوري الأعرج .

حدث عن إسماعيل بن نجيد ، والغِطْرِيفي ، والإسماعيلي ، وأمثالهم ، وعنه ابن أبي الفوارس ، والخطيب البغدادي ، والبيهقي وغيرهم .

وكان إماماً مكثراً ، حافظاً ثقة .

توفي يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربع مئة .

١٨١٨ـ [الإمام أبو إسحاق الإسفراييني][٣]

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني ، الإمام الكبير ،

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ٤٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٣٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٨٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٧١) ، و« المنتظم » (٩/ ٢٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٢٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٧٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٦١) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١/ ٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٣٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ١٠٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٦٥) .

والأستاذ الشهير ، الأصولي المتكلم ، الفقيه الشافعي .

سمع بخراسان أبا بكر الإسماعيلي ، وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السجزي ، وأقرانهما ، وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري ، واختلف إلىٰ مجلسه أبو القاسم القشيري ، وأكثر البيهقي الرواية عنه .

قيل : إنه بلغ رتبة الاجتهاد .

كان يقول : أشتهي أن أموت بنيسابور حتىٰ يصلي علي جميع أهل نيسابور ، فتوفي بها في يوم عاشوراء من سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

١٨١٩ـ [الوزير المغربي][1]

الوزير أبو القاسم المغربي واسمه : الحسين بن علي .

استظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب في النحو واللغة ونحوَ خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ، ونظم الشعر ، وتصرف في النثر ، وبلغ من الخط إلىٰ ما يقصر عنه نظراؤه ، ومن حساب المولد والجبر والمقابلة إلىٰ ما يستقل بدونه الكاتب ، وكل ذلك قبل استكماله أربع عشرة سنة .

ومن شعره : [من الطويل]

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت ... مراعيه حتىٰ ليس فيهن مرتع

فماءٌ بلا مرعىً ومرعىً بغير ما ... وحيث ترىٰ ماءً ومرعىً فمسبع

ومن شعره : [من الطويل]

أقول لها والعِيس تُحْدَج[2] للسُّرَىٰ ... أعِدِّي لفقدي ما استطعت من الصبر

سأنفق رَيْعان الشبيبة واثقاً ... علىٰ طلب العلياءِ أو طلب الأجر

أليس من الخسران أن لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري

قال الشيخ اليافعي : (وهـٰذا البيت الأخير ما أدري أقوله أم استعاره للتضمين ؟! فإن

(١) « المنتظم » (٩/ ٢١٢) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٤٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٤٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٩١) .

(٢) تحدج : يُشَدُّ عليها الحدج ، وهو مركب للنساء .

كان له . . فقد استعاره بعضهم حيث قال : [من الطويل]

إذا رقد السمار أسهرت ناظري وأنشدت بيتاً وهو من أفخر الشعر
أليس من الخسران أن لياليا تمر بلا نفع وتحسب من عمري)[١]

توفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

١٨٢٠ـ [الحافظ أبو القاسم اللالكائي][٢]

هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الحافظ أبو القاسم اللالكائي الفقيه الشافعي .

تفقه على الشيخ أبي حامد ، وحدث عن أبي طاهر المخلص ، وعيسى بن علي الوزير وغيرهما ، وعنه الخطيب البغدادي ، وأبو بكر الطرَيثيثي وغيرهما .

ومن مصنفاته : « شرح السنة » في مجلدين ، وكتاب « رجال الصحيحين » وكتاب « السنن » .

وكان حافظاً فقيهاً نبيهاً .

خرج إلى الدينور ، فمات بها كهلاً سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

١٨٢١ـ [الحافظ أبو الحسين الميداني][٣]

أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن علي الدمشقي الميداني ، محدث دمشق .

حدث عن أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن مروان ، وادعىٰ أنه لقي أبا علي محمد بن هارون الأنصاري ، واتهم في ذلك .

وكان محدثاً مكثراً ، كتب كثيراً من المرويات وجودها ، ثم أحرقت كتبه ، وروىٰ عنه عبد العزيز الكتاني وغيره .

وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٣٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٧١) ، و« المنتظم » (٩/ ٢١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٥٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٩٢) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٤٩) ، و« العبر » (٣/ ١٣٠) ، و« لسان الميزان » (٥/ ٣٠١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٩١) .

١٨٢٢ـ [أبو منصور الأصبهاني][١]

أبو منصور الأصبهاني الشيخ الكبير ، شيخ الصوفية في زمنه .

روىٰ عن الطبري .

وتوفي سنة ثمان عشرة وأربع مئة في رمضان .

١٨٢٣ـ [ابن الفَخَّار القرطبي][٢]

أبو عبد الله محمد ابن الفخار القرطبي الحافظ ، شيخ المالكية ، وعالم الأندلس .

كان زاهداً عابداً ، ورعاً متألهاً ، عارفاً بمذاهب العلماء ، واسع الدائرة ، حافظاً لـ« المدونة » عن ظهر قلب و« النوادر » لابن أبي زيد ، وكان مجاب الدعوة .

قال القاضي عياض : كان أحفظ الناس ، وأحضرهم علماً ، وأسرعهم جواباً ، وأوقفهم على اختلاف العلماء وترجيح المذاهب ، حافظاً للأثر ، مائلاً إلى الحجة والنظر .

توفي سنة تسع عشرة وأربع مئة .

١٨٢٤ـ [ابن غلبون الصوري الشاعر][٣]

عبد المحسن بن محمد المعروف بابن غلبون الصوري ، الشاعر المشهور ، أحد البارعين الفضلاء ، المجيدين الأدباء .

من نظمه : [من البسيط]

عندي حدائق شكر غرسُ جودِكم ... قد مسها عطشٌ فليسقِ مَن غرسا

تداركوها وفي أغصانها رمق ... فلن يعود اخضرارُ العود إن يبسا

توفي سنة تسع عشرة وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٥٤) ، و« العبر » (٣/١٣١) ، و« مرآة الجنان » (٣/٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/٩٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٧٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٢٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/٣٣) ، و« الديباج المذهب » (٢/٢١٧) ، و« نفح الطيب » (٢/٦٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/٢٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٤٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٦٧) ، و« النجوم الزاهرة » (٤/٢٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/٩٤) .

١٨٢٥ـ [الحسين البرذعي][١]

الحسين بن علي بن محمد بن الحسين بن طاهر بن خالد بن إدريس البرذعي الهمذاني .

سكن سمرقند ، وكان أحد محدثيها .

قيل : كان سنوطاً ؛ لم يكن بوجهه شعر سوىٰ حاجبيه وأشفار عينيه .

توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٢٦ـ [أبو الحسن البغدادي][٢]

أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البغدادي .

قال الخطيب : (كان ثقة من أهل القرآن والأدب والفقه علىٰ مذهب مالك)[٣] .

توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٢٧ـ [الطرسوسي][٤]

عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي شيخ الإقراء في الديار المصرية ،وأستاذ مصنف « العنوان »[٥] ، وألف كتاب « المجتبىٰ » في القراءات .

توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٢٨ـ [الشيخ العفيف][٦]

أبو محمد عبد الرحمـٰن بن أبي نصر التميمي الدمشقي المعروف بالشيخ العفيف .

---

(١) « شذرات الذهب » (٥/٩٩) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤/٨١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٧٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/٩٨) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٥/٨٢) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٨١) ، و« العبر » (٣/١٣٩) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٧٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٠٠) .

(٥) مصنف كتاب « العنوان » هو أبو طاهر إسماعيل بن خلف الأندلسي المتوفىٰ سنة (٤٥٥هـ) .

(٦) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٣٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٤٨٢) ، و« العبر » (٣/١٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٠٠) .

قال أبو الوليد : كان خيراً من ألف مثله إسناداً وإتقاناً وزهداً مع تقدمه .

توفي سنة عشرين و أربع مئة .

١٨٢٩ـ [الأمير المُسَبِّحِي][1]

الأمير عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني الأديب العلامة ، صاحب التصانيف .

له كتاب « القضايا الصائبة في التنجيم » في ثلاثة آلاف ورقة ، وكتاب « درك البغية » في وصف الأديان و العبادات في ثلاثة آلاف وخمس مئة ورقة ، وكتاب « التلويح والتصريح في الشعر » في ثلاثة مجلدات ، وكتاب « تاريخ مصر » وكتاب « أنواع الجماع » في أربع مجلدات ، وغير ذلك من السخافات ، وكان رافضياً .

توفي سنة عشرين وأربع مئة .

١٨٣٠ـ [الأمير المُسَبِّحِي][2]

الأمير عز الملك محمد بن أبي القاسم الكاتب ، الحراني الأصل ، المصري المولد ، صاحب « التاريخ » المشهور وغيره من المصنفات .

رزق حظوة في التصانيف ، وكان مع ما فيه من الفضائل علىٰ زي الأجناد ، واتصل بخدمة الحاكم العبيدي صاحبِ مصر ، ونال سعادة في الدنيا ، وبلغ « تاريخه » ثلاث عشرة ألف ورقة ، وله عدة تصانيف أخرىٰ ، وشعر حسن ، من ذلك أبيات رثىٰ بها أم ولده وهي :

[من الطويل]

ألا فــي سبيــل الله قلــب تقطعــا ... وفـادحـة لـم تبـق للعيـن مـدمعـا

أصبـراً وقـد حـل الثـرا مـن أوده ... فللــه هــم مــا أشــد وأوجعــا

فيـا ليتنـي للمـوت قُـدِّمـتُ قبلهـا ... وإلا فليــت المــوت أذهبنــا معــا

توفي سنة عشرين وأربع مئة ، هـٰكذا في « تاريخ اليافعي » وصف كلاً من هـٰذا والذي

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٣٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٤٩٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٣٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٠١) .

(٢) هو صاحب الترجمة السابقة ، وقد بين المصنف رحمه الله تعالىٰ في آخر هـٰذه الترجمة سبب إعادتها .

قبله بالأمير عز الملك(١) ، وأظنهما واحداً ، وإنما اقتصر في الأول على اسم الأب ، وفي الثاني علىٰ كنيته ، فليحقق ذلك(٢) ، والله سبحانه أعلم .

١٨٣١ـ [إبراهيم ابن أبي عباد](٣)

إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الأديب الفاضل النحوي .

كان إماماً بارعاً في النحو ، ارتحل الناس إليه وإلىٰ عمه الحسن للاشتغال بالنحو ، فاستفاد الناس منهما .

وله مؤلفات حسنة ، منها « تلقين المتعلم » كتاب مفيد ، والمختصر المنسوب إليه المعروف بـ« مختصر إبراهيم » يقال : اختصره من « كتاب سيبويه » .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته في هـٰذه الطبقة ؛ لقول الجندي : (إنه كان موجوداً آخر المئة الرابعة وأول المئة الخامسة)(٤) والله سبحانه أعلم ، وقبره في التربة الشريفة من ذي أشرق .

١٨٣٢ـ [أيوب ابن كُدَيْس](٥)

أيوب بن محمد بن كُدَيْس ـ بضم الكاف ، وفتح الدال المهملة ، وسكون المثناة تحت ، ثم سين مهملة ـ أبو الخير .

كان فقيهاً فاضلاً ، مباركاً مشهوراً ، تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي ، وسمع من الحافظ عبد بن أحمد الهروي بمكة سنة سبع وأربع مئة كثيراً من مسموعاته .

وكان يقرىء العلم ، ويقري الطعام ، ويقوم بكفاية من قصده من الطلبة ، وكان ينادىٰ له بالموسم : من أراد الوَرَق والورِق والسماع العالي . . فعليه بأيوب بن محمد بن كديس إلىٰ

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٣٦) .

(٢) نعم ؛ عز الملك هو محمد بن أبي القاسم عبيد الله ، فهما واحد .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص١١٤) ، و« معجم الأدباء » (١/ ١٦٠) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٨) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٢٦) .

(٤) « السلوك » (١/ ٢٤٨) .

(٥) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٧) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٥٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧١) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٢٨٠) .

قلعة ظبا من أرض اليمن ، وظبا ـ بضم الظاء المعجمة ، وفتح الموحدة ، ثم ألف ـ قرية من الجند فيما بين السفال وسهفنة معروفة بكثرة الفقهاء ، وبها جامع يقصد للتبرك يقال : إنه بني علىٰ زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبأمره ، وفيه جب للماء من ذلك الزمن .

قال الجندي : (توفي الفقيه المذكور تقريباً علىٰ رأس عشر وأربع مئة)(١) .

١٨٣٣ـ [الحسن بن أبي عباد](٢)

الحسن بن أبي عباد النحوي أبو محمد ، إمام النحاة في قطر اليمن ، وإليه وإلى ابن أخيه إبراهيم كانت الرحلة في طلب النحو .

وكان فاضلاً مشهوراً ، ومختصره الذي صنفه في النحو يدل علىٰ فضله ومعرفته ، وفيه بركة ظاهرة ، يقال : إنه ألفه في الحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة ، وكان كلما فرغ من باب منه . . طاف أسبوعاً ودعا لقارئه ، وغالب فقهاء اليمن لا يستفتحون قراءة النحو إلا به ؛ لبركته وسهولة ألفاظه وقرب عبارته ، وقرأه علىٰ مؤلفه عدة من الناس ، منهم الفقيه عمر بن إسماعيل بن يوسف بن علقمة .

وكان الحسن إذا تكلم بين العامة . . لا يتكلف الإعراب ، فإذا سمعه من لا يعرفه . . يقول : ما عرف هـٰذا من النحو شيئاً ، فعاتبه بعض أصحابه في ذلك ، فقال : [من المتقارب]

لعمرك ما اللحن من شيمتي ... ولا أنا من خطأ ألْحَنُ
ولكن عرفت لغات الرجال ... فخاطبت كلا بما يُحسنُ

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لقول الجندي : (إنه كان موجوداً آخر المئة الرابعة وأول الخامسة(٣)) .

١٨٣٤ـ [عبد الوهاب ابن عنبسة](٤)

عبد الوهاب بن إبراهيم بن محمد بن عنبسة أبو الخطاب العدني .

---

(١) « السلوك » (١/ ٢٣٧) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص١١٤) ، و« معجم الأدباء » (٣/ ١٨٦) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٤٠٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٢٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٨) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٥٠٠) .

(٣) « السلوك » (١/ ٢٤٨) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٧٠) ، و« السلوك » (١/ ٢١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٧٢) ، و« تحفة الزمن » =

كان فقيهاً فاضلاً مشهوراً ، أخذ « سنن أبي قرة » عن المغيرة العدني ، وامتحن بقضاء عدن ؛ فلذلك عرف بالعدني وإلا . . فأصله من أبين من قرية الطرية ، وكان من الرواة المعدودين ، والعلماء المشهورين .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له : يا رسول الله ؛ قال الله تبارك وتعالىٰ : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ ، وروينا عنك أنك قلت : ادخرت شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي ، فإذا سامحنا الله في الصغيرة ، وشفعت أنت لنا في الكبيرة . . فنحن إذاً نرجو من الله الرحمة ، فقال له صلى الله عليه وسلم : هو كذلك .

قال الشيرازي : وسمعته يقول : رأيت في « تفسير النقاش » عن حميد عن أنس : ثلاثة تحت ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله ، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، فسألته وقلت : من هم يا رسول الله ؟ قال : من فرج عن مكروب من أمتي ، وأحيا سنتي ، وأكثر الصلاة علي ، صلى الله عليه وسلم .

توفي المذكور نحو العشرين وأربع مئة تقريباً .

١٨٣٥ـ [علي ابن شيبان][1]

علي بن محمد بن شيبان القاضي .

كان فقيهاً نبيهاً ، مجوداً فاضلاً ورعاً ، عارفاً بكثير من العلوم ، أخذ النحو عن جماعة من الفضلاء ، منهم الإمام إبراهيم بن أبي عباد صاحب « المختصر الإبراهيمي » .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته في طبقة شيخه .

١٨٣٦ـ [محمد الحميري][2]

محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري .

كان أوحد فضلاء عصره ، فقيهاً نبيهاً ، نحوياً لغوياً ، عارفاً بالسير والتواريخ

= (١٥٨/١) ، و« تاريخ ثغر عدن » (١٢٩/٢) ، و« هجر العلم » (١٢٥٩/٣) .

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص١٦٤) ، و« السلوك » (٢٩١/١) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٤١/٢) ، و« تحفة الزمن » (٢١٧/١) .

(٢) « طراز أعلام الزمن » (١٤١/٣) ، و« مصادر الفكر الإسلامي في اليمن » (ص٤٧٤) .

والأنساب ، وأيام العرب والعجم ، وحروب الجاهلية ووقائعها ، والمناقب والمثالب ، شاعراً فصحياً مترسلاً ، وهو صاحب القصيدة المشهورة بالكلاعية ، نسبة إليه ، ذكر فيها شيئاً كثيراً من المناقب والمثالب والفخر ، وذكر فيها عدداً كثيراً من أشراف قحطان وكبرائهم ، وملوكهم ووزرائهم وسلاطينهم ، وعلمائهم وشعرائهم ، وأودعها من مثالب عدنان ما أودعها ، وسماها : « القاصمة » ، وهي أكثر من ألف بيت ، وأولها : [من الوافر]

أبـــت دِمَـــنُ المنــــازل أن تبينـــا إجـــابـــةَ ســـائليـــن معـــرجينـــا

أجاب بها القصيدة العدوية التي ذكر فيها صاحبها شيئاً كثيراً من مناقب عدنان ومثالب قحطان ، وتسمىٰ : « الدامغة » ، وأولها : [من الوافر]

طـربـت وقـد هجـرت اللهـوَ حينـاً وهـــاج لـــي الـــدوا داءً دفينـــا

وأول من فتح باب المدح والهجاء بين عدنان وقحطان الكميت بن زيد الأسدي كما ذكرنا ذلك في آخر المئة السابقة في ترجمة الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني[1] ، وكان الفضل بن باروخ الرومي مولى الأمير إسحاق بن إبراهيم بن زياد هجا حمير بقصيدة ، فأجابه الكلاعي .

وللكلاعي المذكور قصيدة طويلة رائية تزيد علىٰ ثلاث مئة بيت ، تشتمل علىٰ أنساب حمير ومفاخرها ، وأيامها ومآثرها ، وملوكها وأقيالها ، وفرسانها وأبطالها ، وقبائلها وبطونها ، وأفخاذها وعيونها ، سماها : « ذات الفنون » ، يقول في أولها : [من الطويل]

خليلـــي هـــلْ ربـــعٌ بخفقـــان مقفـــرُ يـــرقُّ لشكـــوىٰ ذي الجـــوىٰ ويُخَبِّـــرُ

وكان إنشاده لهٰذه القصيدة في قصر كحلان من أهل ذي رعين ، وذلك في صفر سنة أربع وأربع مئة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

* * *

(١) لم يترجم له المؤلف رحمه الله تعالىٰ ، وانظر ترجمته في « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣١٤) .

الحوادث

السنة الأولىٰ بعد الأربع مئة

فيها : أقام صاحب الموصل قِرْواش ـ بكسر القاف ، وسكون والراء ،[ثم واو] ، وبعد الألف شين معجمة ـ ابن مقلَّد ـ بفتح اللام ـ الدعوة ببلده للحاكم بن العزيز العبيدي الباطني صاحب مصر ؛ لأن رسل الحاكم تكررت إليه ، وأرغمه بالمال حتىٰ أفسده ، فخطب له ، ثم سار قِرْواش إلى الكوفة ، فخطب بها للحاكم ، وبالمدائن كذلك ، وأمر خطيب الأنبار بذلك ، فهرب ، وأظهر قِرْواش صفحة الخلاف ، وعاث وأفسد ، فأرسل الخليفة القادر بالله إلى الملك بهاء الدولة مع الإمام أبي بكر الباقلاني ، فقال بهاء الدولة : قد كاتبنا أبا علي عميد الجيوش في ذلك ، ورسمنا بأن ننفق في العسكر مئة ألف دينار ، وإن دعت الحاجة إلىٰ مجيئنا . . قدمنا ، ثم إن قِرْواش خاف الغلبة ، فأرسل يعتذر ، وأعاد الخطبة العباسية(١) .

وفيها : توفي أبو علي الحسين بن أبي جعفر الملقب عميد الجيوش ، والعالم الكبير أبو عمر أحمد بن عبد الملك الإشبيلي المالكي ، والإمام أحمد بن محمد الهروي صاحب كتاب « الغريبين » ، وأبو عمر أحمد بن محمد القرطبي الأموي مولاهم ، وعبد العزيز بن محمد بن نعمان قاضي العبيديين وابن قاضيهم وحفيد قاضيهم ، وأبو الحسن محمد بن الحسين العلوي النيسابوري .

وفيها : عصىٰ أبو الفتح الحسن بن جعفر العلوي على الحاكم ، ودعا إلىٰ نفسه ، وتلقب بالراشد بالله(٢) .

* * *

السنة الثانية

فيها : فتح السلطان محمود بن سبكتكين المولتان من بلاد الهند(٣) .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٥) ، و« العبر » (٣/ ٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ١١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٥٤١) ، وقد ذكر هـٰذه الحادثة في سنة (٣٩٦هـ) .

وفيها : كتب محضر ببغداد في القدح في النسب الذي يدعيه خلفاء مصر العبيديون وفي عقائدهم ، وأنهم زنادقة منسوبون إلى الخُرمية ـ بضم الخاء ، وفتح الراء ، وكسر الميم ، وفتح المثناة من تحت مشددة ، وفي آخره هاء ـ إخوان الكافرين ، شهادة يتقرب بها إلى الله رب العالمين ، وأن الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار ، مع كلام طويل قال فيه : لما صار الملقب بالمهدي إلى المغرب. . تَسمَّىٰ بعبيد الله ، وتلقب بالمهدي ، وهو ومن تقدمه من سلفه الأنجاس أدعياء خوارج لا نسب لهم في ولد علي رضي الله عنه ، وقد كان هـٰذا الإنكار شائعاً بالحرمين ، ولا نعلم أحداً من الطالبيين توقف عن إطلاق القول في هـٰؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وأن هـٰذا الناجم بمصر وسلفه كفار فساق ، لمذهب الثَّنَوِيَّة والمجوسية معتقدون ، قد عطلوا الحدود ، وأباحوا الفروج ، وسفكوا الدماء ، وسبُّوا الأنبياء ، ولعنوا السلف ، وادعوا الربوبية ، وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربع مئة .

وكتب كثير في المحضر ، منهم الشريف المرتضىٰ ، وأخوه الشريف الرضي ، وجماعة من كبار العلوية ، والقاضي أبو محمد بن الأكفاني ، والإمام أبو حامد الإسفراييني شيخ الشافعية ، والإمام أبو الحسين القدوري شيخ الحنفية ، وخلق سواهم[(١)] .

وفيها : توفي أبو المطرف عبد الرحمـٰن بن محمد الأندلسي ، والإمام أبو الحسين ابن اللبان الفرضي ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي الحنفي ، وعلي بن داوود الداراني ، وعلي بن أحمد السامريّ الرفَّاء ، ومحمد بن أحمد ابن جُمَيْع .

❊ ❊ ❊

السنة الثالثة

فيها : أخذ الركب العراقي[(٢)] .

وفيها : توفي الإمام القاضي أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي الجرجاني البخاري الشافعي ، والقاضي أبو عبد الله شيخ الحنابلة وصاحب المصنفات في أنواع مختلفات ، وأبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي القرطبي المعروف بابن الفرضي ، وناصر

---

(١) « المنتظم » (١٢١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٥٨٥/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١١/٢٨) ، و« العبر » (٧٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٠/٥) .

(٢) « المنتظم » (١٢٧/٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥/٢٨) ، و« العبر » (٨٤/٣) ، و« شذرات الذهب » (١٦/٥) .

السنة وقامع البدعة القاضي أبو بكر محمد بن الطيب المعروف بابن الباقلاني ، الأصولي المتكلم ، المالكي الأشعري ، المجدد دين الأمة علىٰ رأس الأربع مئة كما صححه الشيخ عبد الله اليافعي .

وفيها : توفي الأمير شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير الجيلي أمير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان ، وقام ولده أبو منصور مقامه .

وفيها : توفي أبو علي الروذباري ، وأبو الحسن القابسي ، وأبو بكر محمد بن موسى الخوارزمي شيخ الحنفية .

***

السنة الرابعة

فيها : توفي الإمام أبو الطيب سهل بن الإمام أبي سهل الصعلوكي ، أحد المجددين علىٰ ما قيل ، وأبو الفرج النهرواني علىٰ خلاف فيه ، وقد تقدم في سنة تسعين وثلاث مئة إن يكن هو المعافى بن زكريا[1] .

وفيها : توفي الإمام أبو الفضل أحمد بن علي البخاري البيكندي .

***

السنة الخامسة

فيها : توفي الإمام يوسف بن أحمد الدينوري المعروف بأبي القاسم ابن كج ، والواعظ الزاهد أبو القاسم بكر بن شاذان ، والقاضي أبو محمد عبد الله بن محمد الأسدي المعروف بابن الأكفاني ، وولي قضاء القضاة بعده أبو الحسن ابن أبي الشوارب البصري ، وعبد العزيز بن عمر بن نباتة الشاعر التميمي السعدي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ابن البيِّع النيسابوري الإمام الحافظ الشهير ، وأحمد ابن فراس العَبْقَسِي ، وابن الصلت المُجَبِّر ، وأبو سعد الإدريسي ، وأبو بكر بن أبي الحديد .

***

---

(١) لا خلاف فيهما ؛ إذ هما اثنان : الأول المتوفىٰ سنة (٣٩٠هـ) هو المعافى بن زكريا أبو الفرج النهرواني ، والثاني المتوفىٰ سنة (٤٠٤هـ) هو عبد الملك بن بكران أبو الفرج النهرواني أيضاً ، وكل ما هنالك أنهما اتفقا في الكنية والنسبة معاً .

السنة السادسة

فيها : توفي الإمام أبو حامد الإسفراييني واسمه : أحمد بن أبي الطاهر محمد بن أحمد الإسفراييني الفقيه الشافعي ، والشيخ الكبير أبو علي الحسن بن علي الدقاق النيسابوري ، والإمام محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني المتكلم الأصولي ، والسيد الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي البغدادي الشيعي نقيب الأشراف ، ولما مات.. تقلد أخوه أبو القاسم المرتضىٰ ما كان إليه من النقابة والحج والمظالم ، وأبو يعلى المُهَلَّبي ، وأبو أحمد الفَرَضي .

***

السنة السابعة

فيها : سقطت القبة العظيمة التي علىٰ صخرة بيت المقدس[١] .

وفيها : هاجت فتنة مهولة بواسط بين الشيعة وأهل السنة ، ونهبت دور الشيعة وأحرقت ، وهربوا وقصدوا علي بن مزيد ، واستنصروا به[٢] .

وفيها : ملك السلطان محمود بن سبكتكين خوارزم ، ونقل أهلها إلى الهند[٣] .

وفيها : كانت وقعة بفارس بين سلطان الدولة أبي شجاع وأخيه أبي الفوارس ، انهزم فيها أبو الفوارس بعد أن كان دخل شيراز وملكها[٤] .

وفيها : توفي الحافظ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمـٰن الشيرازي مصنف كتاب « الألقاب » ، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطان المصري مؤلف كتاب « فضائل الشافعي » ، وأبو الحسين المحاملي محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل الضبي البغدادي الفقيه الشافعي الفرضي شيخ سليم الرازي ، والوزير فخر الملك أبو غالب محمد بن علي الأهوازي وزير بهاء الدولة وسلطان الدولة .

***

(١) « المنتظم » (٩/١٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٥) ، و« العبر » (٣/٩٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/١٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٥) .

(٣) « المنتظم » (٩/١٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٦) .

(٤) « المنتظم » (٩/١٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٦) .

السنة الثامنة

فيها : وقعت فتنة عظيمة بين السنة والشيعة وتفاقمت ، وقتل طائفة من الفريقين ، وعجز صاحب الشرطة عنهم ، وقاتلوه ، فأطلق النيران في سوق نهر الدجاج(١) .

وفيها : استتاب القادر بالله ـ وكان صاحب سنة ـ طائفةً من المعتزلة والرافضة ، وأخذ خطوطهم في التوبة ، وبعث إلى السلطان في ذلك الوقت ببث السنة بخراسان ، ففعل ذلك وبالغ ، وقتل جماعة ، ونفىٰ خلقاً كثيراً من المعتزلة والرافضة والإسماعيلية والجهمية والمشبهة ، وأمر بلعنهم على المنابر(٢) .

وفيها : قتل الدُّرْزِي وقطع ؛ لكونه ادعى الربوبية للحاكم العبيدي الباطني(٣) .

وفيها : توفي أبو الفضل الخزاعي محمد بن جعفر الجرجاني المقرىء ، وأبو عمر محمد بن الحسين البسطامي الشافعي ، وأبو الحسن ابن ثرثال ، وأبو محمد ابن البيِّع ، ومحمد بن إبراهيم الجُرْجاني .

وفيها : هرب الملك أبو الفوارس إلىٰ خراسان ، ثم عاد إلى البطيحة(٤) .

وفيها : مات أبو الحسن علي بن مزيد ، وقام ابنه أبو الأغرّ دبيس مقامه(٥) .

* * *

السنة التاسعة

فيها : دخل سلطان الدولة بغداد(٦) .

وفيها : مات أبو الحسن علي بن نصر صاحب البطيحة ، وقبض العسكر ابنه أحمد قبل

---

(١) « المنتظم » (٩/١٥٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٨) ، و« العبر » (٣/١٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٥٠) .

(٢) « المنتظم » (٩/١٥٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٧) ، و« العبر » (٣/١٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٥٠) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٨) ، و« العبر » (٣/١٠٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٥٠) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٧/٦٣٩) .

(٥) « المنتظم » (٩/١٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٤٨) .

(٦) « المنتظم » (٩/١٥٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٩) .

موته بيوم ، وتقلدها أبو عبد الله الحسين بن بكر الشرَّابي [بعد ابن أخت علي بن نصر أبو محمد الذي تولى البطيحة ثلاثة أشهر](١) .

وفيها : مات الغالب ولي عهد القاهر ، والحافظ عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري صاحب التصانيف النافعة ، وابن الصلت أحمد بن محمد الأهوازي ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني ، نزيل نيسابور ، من كبار الصوفية وثقات المحدثين ، وأبو الحسين بن المتيِّم .

* * *

السنة العاشرة

فيها : افتتح السلطان محمود بن سبكتكين ناصر الدولة الهند ، وأسلم نحو من عشرين ألفاً ، وقتل من الكفار نحو خمسين ألفاً ، وهدم مدينة الأصنام ، وبلغ الخمس من الرقيق فقط ثلاثة وخمسين ألفاً ، واستولىٰ علىٰ عدة قلاع وحصون ، وكان جيشه ثلاثين ألف فارس سوى الرجالة والمتطوعة ، ولم يزل يفتح في بلاد الهند إلىٰ حيث لم يبلغه في الإسلام راية ، ولما فتح بلاد الهند . . كتب كتاباً إلىٰ بغداد يذكر فيه ما فتح الله علىٰ يديه من بلاد الهند وأنه كسر الصنم المشهور بسومنات ، وطهرها من أرجاس الشرك ، وبنىٰ بها مساجد وجوامع ، وتفصيل حاله في الحروب والفتح يطول شرحه ، وذكر في كتابه أن هـٰذا الصنم عند الهنود يحيي ويميت ، ويفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد ، ويبرىء من العلل ، وربما كان يتفق لشقوتهم برء عليل يقصده ، فيوافقه طيب الهواء وكثرة الحركة ، فيزيدون به افتتاناً ، ويقصدونه من أقاصي البلاد رجالاً وركباناً ، ومن لم يصادف منهم انتعاشاً . . احتج بالذنب وقال : إنه لم يخلص له الطاعة ، فلم يستحق منه الإجابة .

ويزعمون : أن الأرواح إذا فارقت الأجسام . . اجتمعت لديه علىٰ مذهب أهل التناسخ ، وينشئها فيمن شاء ، وأن مد البحر وجزره عبادة له علىٰ قدر طاقته ، وكانوا بحكم هـٰذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد ، ويأتونه من كل فج عميق ، ويتحفونه بكل مال نفيس ، لم يبق في بلاد الهند والسند علىٰ تباعد أقطارها وتفاوت أديانها ملك ولا سوقة إلا وقد تقرب إلىٰ هـٰذا الصنم بما عز عليه من أمواله وذخائره ، حتىٰ بلغت أوقافه عشرة آلاف قرية في تلك البقاع ، وامتلأت خزائنه من أصناف الأموال ، وفي خدمته من البراهمة ألف رجل يخدمونه ، وثلاث مئة رجل يحلقون رؤوس حجاجه ولحاهم عند الورود إليه ، وثلاث مئة

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١٦٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٦٤٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٤٣) .

رجل وخمس مئة امرأة يغنون ويرقصون عند بابه ، ويجرىٰ من الأوقاف المرصدة له لكل طائفة من هـٰؤلاء رزق معلوم ، وكان بين المسلمين وبين القلعة التي فيها الصنم المذكور مسيرة شهر في مفازة موصوفة بقلة الماء وصعوبة المسالك واستيلاء الرمل علىٰ طرقها ، وسار إليها السلطان محمود في العدد المذكور مختاراً له من عدد كثير ، وأنفق عليهم من الأموال ما لا يحصىٰ ، فلما وصلوا إلى القلعة . . وجدوها حصناً منيعاً ، ففتحوها في ثلاثة أيام ، ودخلوا بيت الصنم ، وحوله من أصنام الذهب المرصعة بأنواع الجواهر عدة كثيرة محيطة بعرشه يزعمون أنهم الملائكة ، فأحرق المسلمون الصنم ، ووجدوا في أذنه نيفاً وثلاثين حلقة ، فسألهم محمود عن ذلك فقالوا : كل حلقة عبادة ألف سنة ، فكلما عبدوه ألف سنة . . علقوا في أذنه حلقة ، وذكروا من أخبار هـٰذا الصنم هذياناً يطول ذكره[١] .

وفيها : توفي ابن مردويه ، وأبو عمر ابن مهدي ، وعبد الرحمـٰن بن محمد ابن بالويه ، وابن مَحْمِش ، وأبو الحسن محمد بن أسد البغدادي الكاتب شيخُ ابن البواب ، سمع النَّجَّاد ، وعنه الخطيب .

* * *

السنة الحادية عشرة

فيها : كان الغلاء المفرط بالعراق حتىٰ أكلوا الكلاب[٢] .

وفيها : مات الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد العبيدي ، صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب .

وفيها : توفي أبو نصر ابن حسنون ، وعلي بن أحمد الخزاعي البلخي .

* * *

السنة الثانية عشرة

فيها : قبض قرواش بن المقلَّد علىٰ أبي القاسم المغربي الوزير وعلىٰ أبي القاسم سليمان بن فهد ، فقتل سليمان نفسه ، وأما الوزير المغربي . . فأطلقه قرواش[٣] .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١٦٣) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٣) ، و« العبر » (٣/ ١٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٥٦) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ١٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٦١) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ١٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٦٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٤٦) .

وفيها : توفي الشيخ الكبير الحافظ أبو عبد الرحمـٰن السلمي واسمه : محمد بن الحسين ابن موسى النيسابوري ، وأبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني ، وأبو سعد أحمد بن محمد المالِيني ، وعبد الجبار الجرَّاحي ، ومحمد بن أحمد غُنجار ، وابن رِزْقَوَيْه ، وأبو الفتح ابن أبي الفوارس ، ومنير بن أحمد بمصر .

***

السنة الثالثة عشرة

فيها : تقدم بعض الباطنية من المصريين إلى الحجر الأسود ، فضربه بدبوس ثلاث ضربات وقال : إلىٰ متىٰ يعبد هـٰذا الحجر ، ولا محمد ولا علي يمنعني مما أفعله ، فإني اليوم أهدم هـٰذا البيت ، وكان أحمر أشقر ، جسيماً طويلاً ، وكان علىٰ باب المسجد عشر فوارس ينصرونه ، فتحاماه الحاضرون حتىٰ كاد يفلت ، فاحتسب رجل من السكاسكة من أهل اليمن ، فوجأه بخنجر ، وتكاثر الناس عليه ، فهلك وأحرق ، وقتل جماعة ممن اتهم بمعاونته ، واختبط الوفد ، ومال الناس علىٰ ركب المصريين بالنهب ، وتخشن وجه الحجر ، وتساقط منه شظايا يسيرة ، وتشقق ، وظهر مكسره أسمر يضرب إلىٰ صفرة محبباً مثل الخشخاش ، فعجن الفتات بالمسك ، وحشيت الشقوق ، وطليت بفضة ، فهو بين لمن تأمله[1] .

وفيها : توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة المعروف بالمفيد ابن المعلم ، وأبو الفضل محمد بن أحمد الجارودي ، وأبو الحسن علي بن هلال ابن البواب الخطاط ، كذا ذكره الذهبي وغيره[2] ، وذكره اليافعي في سنة ثلاث وعشرين[3] ، ولعل الصواب ما ذكره الذهبي[4] ، فقد ذكره غيره في سنة اثنتي عشرة .

***

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٦٧٥) ، وقد ذكر هـٰذه الحادثة في سنة (٤١٤هـ) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٤٧) ، و« العبر » (٣/ ١١٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٥١) .

(٢) انظر « تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٢٥) ، و« العبر » (٣/ ١١٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٥٢) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ٤٢) ، وستأتي ترجمته في وفيات سنة (٤٢٣هـ) تبعاً لليافعي ، انظر (٣/ ٣٦٣) .

(٤) وعليه أكثر المؤرخين .

السنة الرابعة عشرة

فيها : توفي الشيخ أبو الحسن ابن جهضم الهمداني ، شيخ الصوفية بالحرم الشريف ، ومؤلف كتاب « بهجة الأسرار » ، والحافظ ابن الحافظ أبو القاسم بن محمد البجلي الرازي الدمشقي ، والقاضي عبد الجبار بن أحمد[١] ، من رؤوس أئمة المعتزلة وشيوخهم ، صاحب التصانيف ، والخلاف العنيف ، وأبو سعيد النقاش واسمه : محمد بن علي بن عمرو بن مهدي ، ومحمد بن إدريس بن الحسن الجرجرائي ، والغضائري ، وعلي بن مِيله ، وأبو عمر الهاشمي ، وهلال الحفار ، ويحيى المزكِّي .

* * *

السنة الخامسة عشرة

فيها : توفي الإمام أبو الحسن أحمد بن محمد الضبي المحاملي ، وأبو العباس ابن الحاج، وأبو الحسن العِيسَوِيّ ، وأبو الحسين ابن بشران ، وأبو الحسين ابن الفضل القطان.

* * *

السنة السادسة عشرة

فيها : انتشر العيارون ببغداد ، وخرقوا الهيبة ، وواصلوا العملات والقتل ، وأخذوا الناس نهاراً ، وكانوا يمشون بالليل بالشمع والمشاعل ، ويكبسون البيوت ، ويأخذون أصحابها ، ويعذبونهم إلىٰ أن يقروا لهم بذخائرهم ، وأحرقوا دار الشريف المرتضىٰ ، ولم يخرج فيها ركب من بغداد[٢] .

وفيها : نودي في بغداد بشعار جلال الدولة ، وقد أصعد من البصرة إلىٰ واسط بمراسلة الأتراك ، فانحدروا لإعادته ، فلقوه وقد انتهىٰ إلى السِّيب من أعمال النهروان ، فردوه فلم يرجع حتىٰ رموه بالنشاب ، ونهب الأتراك بعض خزائنه ، فعاد إلى البصرة ، وتبعوه إلىٰ واسط[٣] .

---

(١) القاضي عبد الجبار توفي سنة (٤١٥هـ) ، فحقه أن يذكر في السنة التي بعد هـٰذه .

(٢) « المنتظم » (٩/١٩٩ـ٢٠٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٩٠) ، و« العبر » (٣/١٠٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٥٨) .

(٣) « المنتظم » (٩/١٩٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٦٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٥٨) .

وفيها : توفي أبو عبد الله ابن الحذاء القرطبي المالكي المحدث ، وأبو الحسن علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور ، وأبو محمد النحاس .

***

السنة السابعة عشرة

فيها : هجم الجند على الكرخ ، فنهبوه وأحرقوا الأسواق ، فوقعت الرعاع في النهب ، وأشرف الناس على التلف ، فقام المرتضىٰ ، وطلع إلى الخليفة ، وتكلم في القضية ، ثم ضبطت محال بغداد ، وشرعوا في المصادرات ، واتسعت المصادرات حتىٰ بسط على الكرخ خاصة مئة ألف دينار[١] .

وفيها : قبض جلال الدولة علىٰ وزيره أبي سعد بن ماكولا ، ومات في اعتقاله ، واستوزر أبا علي بن ماكولا[٢] .

وفيها : توفي الإمام أبو بكر القفال المروزي واسمه : عبد الله بن أحمد شيخ الشافعية بخراسان ، والحافظ أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي المسعودي النيسابوري ، وعبد الله بن يحيى السُّكَّري ، وعمر بن أحمد العُكْبَري ، وأبو نصر بن الجُنْدي ، والحمامي .

***

السنة الثامنة عشرة

فيها : وصل السلطان جلال الدولة أبو طاهر إلىٰ بغداد ، ولقيه القادر في طيارة[٣] .

وفيها : توفي الإمام الكبير أبو إسحاق الإسفراييني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الأصولي المتكلم الفقيه الشافعي ، والوزير المغربي الحسين بن علي ، والحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي الطبري الفقيه الشافعي ، وأبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر المعروف بالميداني محدثُ دمشق ، والشيخ الكبير أبو منصور الأصبهاني شيخُ الصوفية في زمانه .

***

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٠٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٦٩٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٦٠) .
(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٠٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٦٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٥٩) .
(٣) « المنتظم » (٩/ ٢١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٦٠) .

السنة التاسعة عشرة

فيها : كان السلطان جلال الدولة ببغداد ، فتحالفت عليه الأمراء وكرهوه ؛ لتوفره على اللعب ، وطالبوه بجامكيتهم ، فأخرج لهم من المصاغ وغيره ما قيمته أكثر من مئة ألف ، فلم يرضهم ، فنهبوا دار الوزير علي بن ماكولا ودور الحواشي ، وسقطت الهيبة ، ودب النهب في الرعية ، وحصروا الملك جلال الدولة ، ثم ترددت الرسل بينهم علىٰ أن يمكنوه من الانحدار إلى البصرة ، فأجابوه إلىٰ ذلك ، ثم وقعت صيحة ، فوثب وفي يده طبر[١] ، وهو الحديد الماضي الذي يحمل بين يدي الملوك ، وصاح فيهم ، فلانوا له ، وقبلوا الأرض وقالوا : اثبت ، فأنت السلطان ، فنادوا بشعاره ، فأخرج لهم متاعاً كثيراً فبيع ، ولم يف بمقصودهم ، ولم يحج ركب بغداد في هٰذه السنة[٢] .

وفيها : توفي الحافظ أبو عبد الله محمد ابن الفخار القرطبي شيخ المالكية وعالم الأندلس ، وعبد المحسن بن محمد المعروف بابن غلبون الصوري الشاعر المشهور ، وأبو الحسين ابن العالي ، وعلي بن أحمد بن محمد بن داوود الرزَّاز ، وأبو بكر الذَّكْوَاني ، وأبو الحسن ابن مخلد ، والحسين بن علي البرذعي[٣] .

* * *

السنة الموفية عشرين بعد الأربع مئة

فيها : وقع بَرَد عظام إلى الغاية ، في الواحدة أرطال بالبغدادي ، حتىٰ قيل : إن بردة وجدت تزيد علىٰ قنطار ، وقد نزلت في الأرض نحواً من ذراع ، وذلك بالنعمانية من العراق ، وهبت ريح لم يسمع بمثلها ، قلعت الأصول الثابتة من الزيتون والنخيل[٤] .

وفيها : جمع القادر بالله كتاباً فيه وعظ ، ووفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقصة ما جرىٰ لعبد العزيز صاحب الحَيْدَة ـ بفتح الحاء والدال المهملتين ، وسكون المثناة من تحت بينهما ، وفي آخره هاء ـ مع بشر المريسي ، والرد علىٰ من يقول بخلق القرآن ، والأمر

---

(١) الطبر : الفأس من السلاح .

(٢) « المنتظم » (٩/٢١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٧٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٦٦) .

(٣) الحسين بن علي البرذعي ترجم له المؤلف في وفيات سنة (٤٢٠هـ) ، فذكره هنا سهو .

(٤) « المنتظم » (٩/٢٢١) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٧٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/٢٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٩٨) .

بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسب الرافضة وغير ذلك ، وجمع له الأعيان والعلماء ببغداد ، فقرىء على الخلق ، ثم أرسل الخليفة إلىٰ براثا ـ بالموحدة ، وقبل الألفين راء ، وبينهما ثاء مثلثة ، وهو مأوى الرافضة وغير ذلك ـ من أقام الخطبة على السنة ، فخطب ، وقصر عما كانوا يفعلونه في ذكر علي رضي الله عنه ، فرموه بالآجر من كل ناحية ، فنزل ، وحماه جماعة من الترك حتىٰ أسرع في الصلاة ، فتألم الخليفة القادر بالله ، وغاظه ذلك ، وطلب الشريف المرتضىٰ شيخ الرافضة ، فكاتب السلطان ووزيره ابن ماكولا يستجيش على الشيعة ، ومن جملة كتابه : « فإذا بلغ الأمر إلى الجرأة على الدين وسياسة المملكة من الرعاع والأوباش . . فلا صبر دون المبالغة بما توجبه الحمية ، وقد بلغه ما جرىٰ في الجمعة الماضية في مسجد براثا الذي يجمع الكفرة والزنادقة ومن قد تبرأ الله تعالىٰ منه ، فكان أشبه شيء بمسجد الضرار ، وذلك أن خطيباً كان يقول فيه مقالاً يخرج به إلى الزندقة ؛ فإنه كان يقول بعد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلىٰ أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : مكلم الجمجمة ، ومحيي الأموات البشري الإلهي ، مكلم أصحاب الكهف ، فأنفذنا الخطيب ابن تمام ، فجاءه الآجر كالمطر ، وكسر أنفه ، وخلع كتفه ، ودمي وجهه ، ولولا أن أربعة من الأتراك حموه وإلا . . لكان قد هلك ، والضرورة ماسة إلى الانتقام ، ونزل ثلاثون بالمشاعل إلىٰ دار ذلك الخطيب ، فنهبوا الدار ، وعَرُّوا الحريم ، وخاف أولو الأمر من فتنة تكبر ، ولم يخطب أحد ببراثا ، وكثرت العملات والكبسات وفتح الحوانيت جهاراً ، وعم البلاء إلىٰ آخر السنة ، حتىٰ صلب جماعة[1] .

وفيها : سار الدِّزْبِري في عسكر مصر ، وأوقع بصالح بن مرداس ، وقتل صالح وابنه الأصغر ، وملك جميع الشام[2] .

وفيها : توفي أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن البغدادي ، وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسي ، والأمير عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد الحراني الأديب العلامة المُسَبِّحي ، ومحمد بن أبي القاسم الكاتب الحراني الأصل المصري المولد ، كذا في « تاريخ اليافعي » وصف الأول والثاني بالأمير عز الملك ، ولعلهما واحد ، اقتصر في الأول

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٢٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٦٨) ، و« العبر » (٣/ ١٣٦) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٢٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٢٦) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٤٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٢٧٠) .

على اسم الأب ، وفي الثاني على الكنية ، أو لعله في الثاني سبق قلم من الناسخ[١] ، وأبو نصر محمد بن أحمد العُكْبَري البقَّال ، وأبو محمد عبد الرحمـٰن بن أبي نصر التميمي الدمشقي .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

(١) تقدم التحقيق فيهما وأنهما واحد ، انظر (٣/ ٣٣٩) .

العشرون الثانية من المئة الخامسة

١٨٣٧ـ [يحيى ابن ملامس][(١)]

يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس أبو الفتوح .

تفقه بالإمام محمد بن يحيى بن سراقة العامري ، والإمام الحسين بن جعفر المراغي .

وجاور بمكة أربع سنين ، شرح « مختصر المزني » شرحاً مفيداً ، وتزوج بها نحواً من ستين امرأة ، ولما عزم ابنه خير بن يحيىٰ على الحج . . ألزمه ألا يتزوج إلا بكراً ؛ لئلا يقع فيمن قد تزوجها أبوه .

يروىٰ عنه أنه قال : رأيت الشيخ أبا حامد الإسفراييني بمكة وعليه ثياب من ثياب الملوك ومركب من مراكبهم والناس يعظمونه ، فبينا هو يطوف ؛ إذ سمع قارئاً يقرأ : ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ فبكىٰ وقال : اللهم ؛ أما العلو . . فقد أردناه ، وأما الفساد . . فلم نرده ، قال : وحضرت مجلس مذاكرته ، فأورد علي ستين مسألة ، أجبته عن جميعها غير مكترث ولا مجيب بقولين عن وجهين ، ولا بوجهين عن قولين ، ثم استأذنته في الإلقاء ، فأذن لي ، فألقيت عليه ، فكان كثيراً ما يجيب عن مسألة القولين بوجهين تارة ، وبالنص مرة ، وبالنظر أخرىٰ ، فلما علم أني استقصرت حفظه . . قال لي : ما أنت إلا ذكي فطن فاهم تصلح لطلب العلم ، فهل لك أن تروح معي إلىٰ بغداد فأجعلك ملقي مدرستي ، وأعز أصحابي ، فشكرت له في تحسين قوله ؛ إجلالاً للعلم وأهله ، واعتذرت عن ذلك بأني لم أخرج من بلدي بهـٰذه النية .

وتوفي المذكور في قريته من ناحية المشيرق ـ كتصغير ضد المغرب ـ بعد عشرين وأربع مئة تقريباً ، وقيل : سنة إحدىٰ وعشرين وأربع مئة ، وذكره الخزرجي في « تاريخه » أولاً في باب العين فيمن اسمه : علي[(٢)] ، ثم أعاده ثانياً في باب الياء فيمن اسمه : يحيىٰ[(٣)] ، وهو الصواب إن شاء الله تعالىٰ .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩١) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣١٧) و(٤/ ٥٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٦٨) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٦٨٢) .

(٢) انظر « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣١٧) .

(٣) انظر « طراز أعلام الزمن » (٤/ ٥٩) .

١٨٣٨ـ [السلطان محمود بن سبكتكين][١]

السلطان يمين الدولة وأمين الملة محمود بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين .

كان أبوه أمير الغزاة الذين يغزون من بلاد ما وراء النهر علىٰ أطراف الهند ، فأخذ عدة قلاع ، وافتتح ناحية بست .

وأما محمود صاحب الترجمة . . فافتتح غزنة ، ثم بلاد ما وراء النهر ، ثم استولىٰ علىٰ سائر خراسان ، ودان له الخلق على اختلاف أجناسهم ، وفرض علىٰ نفسه غزو الهند كل عام ، فافتتح منه بلاداً واسعة ، وقد مضىٰ ذكر فتحه للقلعة التي بسو منات وإتلافه للصنم الذي كان يعبده الهنود في سنة عشر وأربع مئة[٢] .

وذكر إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد الجويني في كتابه الموسوم بـ « مغيث الخلق في اتباع الأحق » : (أن السلطان محمود المذكور كان علىٰ مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه ، وكان مولعاً بعلم الحديث ، وكان الناس ـ أو قال : الفقهاء ـ يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع ، فكان يستفسر الأحاديث ، فوجد أكثرها موافقاً لمذهب الشافعي ، فوقع في خلده محبته ، فجمع الفقهاء من الفريقين في مرو ، والتمس منهم الكلام في ترجيح أحد المذهبين على الآخر ، فوقع الاتفاق علىٰ أن يصلوا بين يديه ركعتين علىٰ مذهب الشافعي وركعتين علىٰ مذهب أبي حنيفة يقتصر فيهما علىٰ أقل الفروض ؛ لينظر فيهما السلطان ويتفكر ويختار ما هو أحسنه ، فصلىٰ أبو بكر القفال المروزي ركعتين بأقل ما يعتبر من الطهارة والستر واستقبال القبلة وما لا بد من الأركان والفرائض ، وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها ، ثم صلىٰ ركعتين علىٰ ما يجوزه أبو حنيفة ، فلبس جلد كلب مدبوغ ، ولطخ ربعه بالنجاسات ، وتوضأ بنبيذ التمر ، وكان في صميم الصيف في المفازة ، واجتمع عليه الذباب والبعوض ، وكان وضوؤه منعكساً منكوساً ، وكبر بالفارسية ، ثم قرأ آية بالفارسية « دَوُبَرْ كك سبز »[٣] ، ثم نقر نقرتين كنقرات

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٣٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٣١) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٦٨) ، و« العبر » (٣/ ١٤٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٠٧) .

(٢) انظر (٣/ ٣٤٨) .

(٣) قال ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٥/ ١٨٢) : وتفسير « دوبر كك سبز » : ورقتان خضروان ، وهو معنىٰ قوله تعالىٰ في سورة الرحمـٰن ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾ ، والله أعلم .

الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد ، وضرط في آخره من غير نية السلام ، وقال : أيها السلطان ؛ هـٰذه صلاة أبي حنيفة .

فقال السلطان : إن لم تكن هـٰذه صلاة أبي حنيفة.. قتلتك ؛ لأن مثل هـٰذه الصلاة لا يجوزها ذو دين ، وأنكرت الحنفية أن تكون هـٰذه صلاة أبي حنيفة ، فأمر السلطان نصرانياً كاتباً يقرأ المذهبين جميعاً ، فوجدت الصلاة علىٰ مذهب أبي حنيفة علىٰ ما حكاه القفال ، فأعرض السلطان عن مذهب أبي حنيفة ، وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهما) انتهىٰ كلام إمام الحرمين[١] .

يحكىٰ أنه كان يود معرفة ثلاثة أشياء :

إحداها : أنه كان يتكلم في صحة نسبته إلىٰ أبيه سبكتكين ، فيود معرفة حقيقة ذلك .

الثانية : يود معرفة أنه من أهل الجنة أم لا ؟

الثالثة : معرفة من هم العلماء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « العلماء ورثة الأنبياء » فإن كل طائفة تزعم أنها المعنية بالحديث ، فمر ليلة في موكبه والمشاعل تضيء بين يديه ، فلمح شخصاً أخرج من محفظته كراسة لينظر فيها في ضوء المشعل ، وأظن ذلك الشخص من المحدثين ، فوقف السلطان محمود ، ووقف العسكر لوقوفه ، ولم يدروا ما سبب وقوفه حتى انتهىٰ غرض ذلك الشخص من الكراسة وطبقها ، فسار السلطان ، فرأىٰ تلك الليلة في النوم النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له : غفر الله لك يا بن سبكتكين كما وقفت لوارثي حتى انتهىٰ غرضه من الكتاب ، أو معنىٰ ذلك ، فاستفاد من ذلك معرفة الثلاثة .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وأربع مئة .

١٨٣٩ـ [ابن دَرَّاج الأندلسي الشاعر][٢]

أحمد بن محمد المعروف بابن دراج الأندلسي الشاعر .

---

(١) « مغيث الخلق » (ص٥٧) ، وفي نسبة الكتاب لمؤلفه إمام الحرمين الجويني مقال ، وممن رد عليه الشيخ زاهد الكوثري في « إحقاق الحق بإبطال الباطل في مغيث الخلق » .

(٢) « يتيمة الدهر » (٢/ ١١٩) ، و« بغية الملتمس » (ص١٥٨) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٠٤) .

قال الثعالبي : (كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام)[1] .

ومن أشعاره ما عارض بها قصيدة أبي نواس التي مدح بها الخَصِيب صاحب ديوان خراج مصر ، ومن قصيدة أبي نواس قوله : [من الطويل]

تقول التي من بيتها خف محملي ... عزيز علينا أن نراك تسير

أما دون مصرٍ للغنىٰ مُتَطَلَّب ... بلىٰ إن أسباب الغنىٰ لكثير

فقلت لها واستعجَلَتْها بوادر ... جَرَت فجرىٰ من جَرْيهن عبير

ذريني أُكَثِّر حاسدِيك برحلة ... إلىٰ بلدة فيها الخصيب أمير

فما جازه جود ولا حل دونه ... ولكن يصير الجود حيثُ يصير

فتىً يشتري حسن الثناء بماله ... ويعلمُ أن الدَّائراتِ تدور

فمن كان أمسىٰ جاهلاً بمقالتي ... فإن أمير المؤمنين خَبِيرُ

وقال في آخرها بعد ذكر المنازل :

زها بالخصيب السيف والرمح في الوغا ... وفي السلم يزهو منبر وسرير

جوادٌ إذا الأيدي قُبِضْن عنِ النَّدَىٰ ... ومِن دون عَوْرات النساء غيور

فإني جدير إن بلغتك للغنىٰ ... وأنت بما أَمَّلْتُ منك جدير

فإن تولني منك الجميلَ فأهلُه ... وإلا فإني عاذرٌ وشكور

فقال ابن دراج معارضاً لها :

دعيني أرد ماء المفاوز آجنا ... إلىٰ حيث ماء المكرمات نمير

فإن خطيرات المهالك ضُمَّنٌ ... لراكبها أن الجزاء خطير

ولما تدانت للوداع وقد هَفَا ... بصبريَ منها أَنَّةٌ وزفير

تناشدني عهد المودة والهوىٰ ... وفي المهد مبغوم النداء صغير

عيِيٌّ بمرجوع الخطاب ولحظه ... بموقع أهواء النفوس خَبير

تبوَّأَ ممنوع القلوب ومُهِّدت ... له أذرع محفوفة ونحور

فكلُّ مُفَدَّاةِ الترائب مرضع ... وكل مُحَيَّاةِ المحاسن ظِئرُ

عصيت شفيع النفس فيه وقادني ... رَوَاحٌ لتَدْآب السُّرَىٰ وبُكُور

---

(١) « يتيمة الدهر » (٢/ ١١٩) .

وطار جناح البين بي وهَفَت بها ... جوانحُ من ذُعْرِ الفراق تطير
ولو شاهدتني والهواجر تلتظِي ... عليَّ ورقراقُ السَّرَاب يَمُور
أسلط حَرَّ الهاجرات إذا سطا ... علىٰ حُرِّ وجهي والأصيلُ هجير
وأستنشق النكباءَ وهي لوافح ... وأستوطىء الرمضاءَ وهي تفور
وللموت في عين الجبان تَلَوُّن ... وللذعر في سمع الجريء صفير
لَبانَ لها أني من الضيم جازع ... وأني علىٰ مضِّ الخطوب صبور
أميرٌ علىٰ غَوْلِ التَّنائِفِ ما لهٗ ... إذا ريع إلا المشرفيَّ وزير
ولو بَصُرَت بي والسرىٰ جُلُّ عزمتي ... وجَرْسي لجِنان الفلاة سمير
وأعتسف الموماة في غسق الدجىٰ ... وللأسد في غِيلِ الغياض زئير
وقد حَوَّمَت زهر النجوم كأنها ... كواكب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتىٰ كأنها ... كؤوس مهاً والىٰ بهن مُدِير
وقد خَيَّلَت طرقُ المجرة أنها ... علىٰ مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مُروِّع ... وقد غض أجفان النجوم فتور
لقد أيْقَنَت أن المنىٰ طوعُ همتي ... وأني بعطف العامري جدير

توفي ابن دراج المذكور سنة إحدىٰ وعشرين وأربع مئة .

١٨٤٠ـ [المسعودي الشافعي][1]

محمد بن مسعود[2] بن أحمد أبو عبد الله المسعودي الإمام المروزي الشافعي ، من أهل مرو .

تفقه بأبي بكر القفال المروزي ، وكان من أكبر تلامذته إن لم يكن من أقرانه ، وشرح « مختصر المزني » وأحسن فيه ، وروىٰ قليلاً من الحديث عن شيخه القفال .

وسئل القفال وهو على الكرسي عمن حلف لا يأكل بيضاً ، ثم حلف ليأكلن ما في كم

---

(١) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٣٢١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٧١) .

(٢) وقيل : (محمد بن أحمد بن مسعود) ، وقيل : (محمد بن عبد الله بن مسعود) ، وقيل : (محمد بن عبد الملك بن مسعود) .

فلان ، وكان بيضاً ، فلم يحضره الجواب ، فقال المسعودي تلميذه : يتخذ منه الناطف[١] فيأكله ، فيكون قد أكل ما في كمه ، ولم يأكل البيض ، فاستُحْسِن ذلك منه .

توفي سنة إحدىٰ وعشرين وأربع مئة ، أو في السنة التي قبلها ، أو في السنة التي بعدها .

١٨٤١ـ [الخليفة القادر بالله][٢]

الخليفة القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد بن الموفق أبي أحمد طلحة بن جعفر المتوكل العباسي .

نودي بشعاره في بغداد يوم خلع الطائع ، وخطب له علىٰ منبر بغداد لخمس بقين من شعبان سنة إحدىٰ وثمانين وثلاث مئة وكان إذ ذاك بالبطيحة ، فوصل إلىٰ بغداد ، ودخل دار الخلافة في حادي عشر رمضان ، وسلم إليه الطائع المخلوع ، فقطع طرف أنفه مضافاً إلىٰ ما كان قطع أولاً من أذنيه ، ولم يزل في الخلافة إلىٰ أن توفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، فمدة ولايته إحدىٰ وأربعون سنة وثلاثة أشهر ، وكان في أيامه أحداث عظيمة ، ذكرنا غالبها في أحداث السنين .

قال الخطيب : (كان فيه من الديانة والتهجد وكثرة الصدقات علىٰ صفة اشتهرت عنه ، وصنف كتاباً في الأصول فيه فضل الصحابة وتكفير المعتزلة والقائلين بخلق القرآن ، وكان يقرأ كل جمعة بحضرة الناس)[٣] .

ولما توفي.. بويع ابنه عبد الله ، ولقب بالقائم بأمر الله ، وكان قد عهد القادر إليه ، وطالبت الأتراك القائم بالرسم الذي للبيعة فقال : إن القادر لم يخلف مالاً ، وصدق ؛ لأنه كان من أفقر الخلفاء ، ثم صالحهم علىٰ ثلاثة آلاف دينار ، باع فيها خاناً وبستاناً .

١٨٤٢ـ [القاضي عبد الوهاب المالكي][٤]

القاضي عبد الوهاب المالكي الفقيه أحد الأعلام ، انتهت إليه رئاسة المذهب .

---

(١) الناطف : نوع من الحَلْوَىٰ .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤/٢٥٧) ، و« المنتظم » (٩/٢٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٧٦) ، و« العبر » (٣/١٥٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٢٣٩) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص٤٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/١١٠) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٤/٢٥٧) .

(٤) « تاريخ بغداد » (١١/٣٢) ، و« المنتظم » (٩/٢٤٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٢١٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٤٢٩)، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٨٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٧٥) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٢٤٧).

قال الخطيب : (لم ألق في المالكية أفقه منه)[١] .

وكان فقيهاً متأدباً شاعراً ، له مؤلفات في كل فن ، منها « التلقين » في الفقه ، وكتاب « المعونة » ، و« شرح الرسالة » وغير ذلك ، ومن أشعاره : [من الطويل]

سلام علىٰ بغداد في كل موطن ... وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله مافارقتها عن قِلىً لها ... وإني بشطَّي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت عليَّ بأسرها ... ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوىٰ دنوَّه ... وأخلاقه تنأىٰ به وتخالف

ومن لطيف أشعاره المستظرفة : [من الطويل]

ونائمة قَبَّلتها فتنبهت ... وقالت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إني فديتك غاصب ... وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة ... وإن أنت لم ترضَيْ فألفاً على العد
فقالت قصاص يشهد العقل أنه ... علىٰ كبد الجاني ألذ من الشهد

توفي بمصر للنصف من صفر من سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة ، ودفن في القرافة .

١٨٤٣ـ [الحافظ النُّعَيْمي][٢]

علي بن أحمد بن الحسن بن محمد بن نعيم النعيمي أبو الحسن البصري الحافظ .

حدث عن علي بن معمر السكري وغيره .

وعنه الخطيب البغدادي وغيره .

قال الخطيب : (كان حافظاً عارفاً ، متكلماً شاعراً)[٣] .

توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٣٠) ، و« المنتظم » (٩/ ٢٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٤٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١١٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١١٧) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٣٠) .

١٨٤٤ـ [الكاتب ابن البوَّاب][(١)]

علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب .

قيل : ليس له في الكتابة مثلٌ ولا مقاربٌ وإن كان علي ابن مقلة أول من نقل هـٰذه الطريقة من الخط الكوفي وأبرزها في هـٰذه الصورة ، وله في ذلك فضيلة السبق ، وخطه أيضاً في نهاية الحسن ، لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها ، وكساها طلاوة وبهجة ، والكل معترفون له بالتفرد ، وعلىٰ منواله ينسجون ، وليس منهم من لحق شأوه .

توفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[(٢)] وفي « العبر » للذهبي أنه توفي سنة ثلاث عشرة[(٣)] ، وذكره غيره سنة اثنتي عشرة ، والله سبحانه أعلم بالصواب .

ورثي بهـٰذين البيتين : [من الكامل]

استشعـر الكتـاب فقـدَك سـالفـا ... وقضَـتْ بصحـة ذلـك الأيـام

فلـذاك سُـوِّدت الـدوي كـآبـة ... أسفـاً عليـك وشقـت الأقـلام

وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي : أن الناقل لهـٰذه الكتابة من الحيرة إلى الحجاز هو حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وكان قد قدم الحيرة ، فعاد إلىٰ مكة بهـٰذه الكتابة ، وقالا : قيل لأبي سفيان بن حرب عمن أخذ أبوك هـٰذه الكتابة ؟ فقال : من أسلم بن سدرة ، وقال : سألت أسلم ممن أخذ الكتابة ، فقال : من واضعها مرامر بن مرَّة ، قالوا : فحدوث هـٰذه الكتابة قبل الإسلام بقليل .

وكان لحمير كتابة تسمىٰ : المسند ، وحروفها منفصلة غير متصلة ، وكانوا يمنعون العامة من تعلمها ، فلا يتعاطاها أحد إلا بإذنهم ، فجاءت ملة الإسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ ويكتب .

وجميع كتابات الأمم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة ، وهي : العربية

---

(١) « المنتظم » (٩/ ١٨٥) ، و« معجم الأدباء » (٥/ ٤١٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٤٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٣١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٨/ ٣٢٥) ، و« العبر » (٣/ ١١٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٥٢) .

(٢) « مرآة الجنان » (٣/ ٤٢) .

(٣) « العبر » (٣/ ١١٥) ، وعليه أكثر المؤرخين ، وقد تقدم ذكر ابن البواب في الحوادث من سنة (٤١٣هـ) ، انظر (٣/ ٣٥٠) .

والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والأندلسية والهندية والصينية .

١٨٤٥ـ [الأَرْدَسْتاني][١]

محمد بن إبراهيم الأَرْدَسْتاني ـ بفتح الهمزة ، وسكون الراء ، وفتح الدال ، وسكون السين المهملات ، ثم مثناة من فوق ، ثم ألف ونون ، نسبة إلىٰ أردستان ، بلد علىٰ ثمانية عشر فرسخاً من أصبهان ـ الحافظ العبد الصالح .

توفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة[٢] .

١٨٤٦ـ [الحافظ أبو بكر البَرْقاني][٣]

أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوَارِزْمي الحافظ أبو بكر البَرْقَاني الفقيه الإمام ، شيخ بغداد .

سمع من أبي العباس ابن حمدان الإسماعيلي المَفيد ، وعبد الغني بن سعيد ، وأبي بكر بن أبي الحديد .

وحدث عنه الصوري ، والبيهقي ، والخطيب البغدادي وقال : (لم نر في شيوخنا أثبت منه)[٤] .

كان ورعاً ، عارفاً بالفقه ، كثير التصانيف ، ذا حظ من علم العربية ، صنف مسنداً ضمنه ما يشتمل عليه « الصحيحان » ، وكان نسيج وحده في هٰذا الشأن .

توفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١/ ٤٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٣٦) ، و« العبر » (٣/ ١٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٢٠) .

(٢) في « تاريخ بغداد » (١/ ٤٣٤) : (مات بهمدان في سنة سبع وعشرين وأربع مئة) ، وقد رجح الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٣٧) وفاته سنة (٤٢٤هـ) بعد أن ذكر أن بعضهم ذكره في وفيات سنة (٤١٥هـ) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٣٧) ، و« المنتظم » (٩/ ٢٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٤٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٧٤) ، و« العبر » (٣/ ١٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٤٤) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٣٧) .

١٨٤٧ـ [أبو نصر الشُّرُوطي][١]

عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المُرِّي أبو نصر بن الحبان[٢] الشُّرُوطِي .

سمع أبا العباس جمح بن القاسم المؤذن ، ومحمد بن موسى بن فضالة وغيرهما .

وحدث عنه عبد العزيز الكتاني وقال فيه : شيخنا وأستاذنا ، صنف كتباً كثيرة . اهـ

توفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة .

١٨٤٨ـ [أبو الفضل الهروي][٣]

عمر بن إبراهيم الهروي الفقيه العالم الزاهد .

توفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة[٤] .

١٨٤٩ـ [ابن شُهَيد الأندلسي الشاعر][٥]

أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان المعروف بابن شُهَيْد ـ بضم الشين المعجمة ـ الأشجعي القرطبي الشاعر ، حامل لواء الشعر بالأندلس .

كان متفنناً بارعاً ، سمحاً جواداً ، وكان بينه وبين ابن حزم الظاهري مكاتبات ومداعبات ، وله التصانيف الغريبة البديعة .

ومن محاسن شعره من قصيدة له : [من الطويل]

وتـدري سبـاع الطيـر أن كمـاتـه ... إذا لقيـت صيـد الكمـاة سبـاع

تطيـر جيـاعـاً فـوقـه وتـردُّهـا ... ظبـاه إلـى الأوكـار وهـي شبـاع

توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٥٩) ، و« العبر » (٣/ ١٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٢٣) .

(٢) في « تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٦٠) : (الجبَّان) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٧٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٢٤) .

(٤) قال الخطيب في « تاريخ بغداد » (١١/ ٢٧٣) : (وبلغني أنه توفي بهراة في سنة ست وعشرين وأربع مئة) .

(٥) « جذوة المقتبس » (ص١٣٣) ، و« بغية الملتمس » (ص١٩٠)، و« معجم الأدباء » (١/ ٦٣٤) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١١٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٦٩) ، و« نفح الطيب » (١/ ٦٢١) .

١٨٥٠ـ [ابن الشقاق القرطبي][(١)]

أبو محمد ابن الشقاق ـ بشين معجمة ، وتكرير القاف ـ شيخ المالكية ورأس القراء .

توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة .

١٨٥١ـ [أبو عمرو الرَّزْجاهي][(٢)]

محمد بن عبد الله البسطامي أبو عمرو الرَّزْجاهي ـ بفتح الراء ، وسكون الزاي قبل الجيم علىٰ ما ضبط في بعض النسخ ـ الفقيه الأديب المحدث .

توفي سنة ست وعشرين وأربع مئة .

١٨٥٢ـ [الثعلبي المفسر][(٣)]

أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو إسحاق الثعلبي ـ ويقال له : الثعالبي أيضاً ، وكلاهما لقب لا نسب ـ العلامة المفسر .

حدث عن أبي محمد المَخْلَدي وغيره .

وكان إماماً حافظاً ، متين الديانة ، كثير الحديث ، كثير الشيوخ ، صحيح النقل .

توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة مذكور في الأصل .

١٨٥٣ـ [أبو علي الجَيَّاني][(٤)]

أبو علي الحسين بن محمد الغساني الأندلسي الجَيّاني ـ بفتح الجيم ، وتشديد المثناة من تحت ـ نسبة إلىٰ جيان ، مدينة كبيرة بالأندلس .

---

(١) « بغية الملتمس » (ص٣٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٧٧) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٣٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٢٥) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٧٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٨٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٥١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٢٦) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١/ ٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٨٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٥٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٢٧) .

(٤) سيعيد المؤلف رحمه الله ترجمة أبي علي الجياني ـ في وفيات سنة (٤٩٨هـ) ، انظر (٣/ ٥٣٥) ، و هو موضعها الصحيح ، ولم يشر هناك إلىٰ أنه قدمها في هـٰذه السنة ظناً منه أنهما اثنان لا واحد ، وقد وقع في هـٰذا اللبس أيضاً اليافعي في « مرآة الجنان » وابن العماد في « شذرات الذهب » ، وسنة (٤٢٧هـ) هي سنة ولادته لا سنة وفاته ، انظر مصادر الترجمة هناك في موضعها الصحيح .

كان إماماً في الحديث ، من جهابذة المحدثين ، وكبار العلماء المفيدين ، حسن الخط ، جيد الضبط ، له معرفة بالعربية والشعر والأنساب ، وله كتاب « تقييد المهمل » ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال « الصحيحين » في جزأين وما أقصر فيه .

توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة[١] .

١٨٥٤ـ [الحافظ السَّهْمي][٢]

حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو القاسم السَّهْمي .

حدث عن ابن عدي ، وأبي بكر محمد الصرام وغيرهما .

وعنه البيهقي ، وأبو صالح المؤذن ، وأبو القاسم القشيري وغيرهم من الأئمة .

وهو حافظ ثقة ، إمام مصنف .

توفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة[٣] .

١٨٥٥ـ [الظاهر العبيدي][٤]

علي ـ الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله ـ ابن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي الباطني ، صاحب مصر .

أقامته عمته ست الملك عندما أعدمت أباه الحاكم .

وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة .

---

(١) هـٰذه السنة (٤٢٧هـ) هي سنة ولادته لا سنة وفاته ، وإنما توفي سنة (٤٩٨هـ) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٩٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ١٧٦) .

(٣) وقيل : سنة (٤٢٦هـ) ، وقيل : سنة (٤٢٨هـ) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٢٧٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٧٥) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٤٠٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٩٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٨٤) .

١٨٥٦ـ [القُدُوري الحنفي][(١)]

أبو الحسين أحمد بن محمد القُدُوري ـ نسبة إلىٰ عمل القدور، جمع قدر ـ الفقيه الحنفي.

انتهت إليه رئاسة الحنفية بالعراق، وسمع الحديث.

روىٰ عنه الخطيب البغدادي.

وكان حسن العبارة والنظر، وصنف في مذهبه « المختصر » وغيره، وكان يناظر الشيخ أبا حامد الإسفراييني.

توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

١٨٥٧ـ [الحافظ ابن مَنْجُوَيه][(٢)]

أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن مَنْجُويه ـ بالنون، والجيم، والمثناة من تحت بعد الواو ـ أبو بكر الأصبهاني اليَزْدي، نزيل نيسابور ومحدثها.

حدث عن أبي بكر الإسماعيلي، وأبي بكر ابن المقرىء وغيرهما.

وعنه الخطيب البغدادي، والبيهقي، وأبو صالح المؤذن وغيرهم.

كان أحد الحفاظ المجودين، الثقات الأثبات الورعين الدينين، صنف علىٰ « الصحيحين » وعلىٰ « جامع الترمذي » وعلىٰ « سنن أبي داوود » مصنفات.

وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

١٨٥٨ـ [أبو الحسن الحِنَّائي][(٣)]

علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الحِنَّائي الدمشقي الزاهد، محدث دمشق ومفيدها.

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/ ١٤٠)، و« المنتظم » (٩/ ٢٨٢)، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٢)، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٧٤)، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢١١)، و« الجواهر المضية » (١/ ٢٤٧)، و« تاج التراجم » (ص٩٨).

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٣٨)، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٠٨)، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٨٥)، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٢١٧)، و« مرآة الجنان » (٣/ ٤٧)، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٣١).

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٦٥)، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٣٩)، و« العبر » (٣/ ١٦٨)، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٣٨).

كتب الكثير ، وحدث باليسير عن عبد الوهاب الكلابي وغيره .

وروىٰ عنه عبد العزيز الكتاني وغيره .

قال فيه الكتاني : شيخنا وأستاذنا، كان من العباد، وكانت له جنازة عظيمة ما رأيت مثلها.

توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٥٩ـ [الشاعر مهيار الديلمي][١]

مهيار بن مرزَوَيْه الشاعر المشهور الفارسي .

أصله مجوسي فأسلم ، قيل : كان إسلامه علىٰ يد الشريف الرضي ، وعليه تخرج في نظمه ، وله ديوان كبير في نحو أربع مجلدات .

ومن شعره من قصيدة شهيرة : [من الطويل]

يراها بعين الشوق قلبي على النوىٰ ... فيحظىٰ ولكن مَن لعيني برؤياها

فلله ما أصفا وأكدر حبها ... وأبعدها مني الغداة وأدناها

ومن شعره : [من الكامل]

يُلحَىٰ على البخل الشحيح بماله ... أفلا تكون بماء وجهك أبخلا

أكرم يديك عن السؤال فإنما ... قدْر الحياة أقل من أن تَسألا

ولقد أضم إلي فضل قناعتي ... وأبيت مشتملاً بها متزمِّلا

وإذا امرؤ أفنى الليالي حسرة ... وأمانياً أفنيتهن توكلا

توفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٠ـ [ابن سينا][٢]

الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا المعروف بالرئيس أبي علي ابن سينا .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٨٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٢) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٣٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٨٧) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٣١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢١٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٣٩١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٤٧) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٣٢) .

قال ابن خلكان : (تنقل ابن سينا في البلدان ، واشتغل بالعلوم ، أتقن علم القرآن الكريم والأدب ، وحفظ أشياء من أصول الدين ، وحساب الهندسة ، والجبر والمقابلة وعمره عشر سنين ، وتوجه نحوهم الحكيم الناتلي ـ بالنون ، والتاء المثناة من فوق ـ فأنزله أبو الرئيس أبي علي عنده ، وابتدأ يقرأ عليه ، فأحكم علم المنطق وإقليدس والمجسطي حتىٰ فاق شيخه الناتلي المذكور بدرايتها ، وأوضح له رموزاً ، وفهمه إشكالات كان شيخه المذكور لا يدريها ، ومع ذلك كان يختلف في الفقه إلىٰ إسماعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ، ثم اشتغل بتحصيل علوم أخرىٰ كالطبيعي والإلهي ، ونظر في النصوص والشروح ، ثم رغب في علم الطب ، وتأمل كتبه المصنفة ، وعالج تأدباً لا تكسباً ، وَعَلِمَه حتىٰ فاق فيه الأوائل والأواخر في أقل مدة ، واختلف إليه فضلاء هٰذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنُّه إذ ذاك ست عشرة سنة ، وفي مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ، ولا اشتغل في النهار بسوى المطالعة ، وكان إذا أشكلت عليه مسألة . . توضأ وقصد المسجد الجامع ، وصلىٰ ودعا الله أن يسهلها عليه ويفتح عليه مغلقها علىٰ ما ذكر بعض المؤرخين .

وذكر عند الأمير نوح صاحب خراسان في مرض مرضه ، فأحضره وعالجه حتىٰ برىء ، واتصل به وقرب منه ، ودخل إلىٰ دار كتبه وكانت عديمة المثل ، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها مما لا يوجد في سواها ولا سُمِع باسمه فضلاً عن معرفته ، فظفر أبو علي فيها بكتب الأوائل وغيرها ، وحصَّل نخب فوائدها ، واطلع علىٰ أكثر علومها ، فاتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة ، فتفرد أبو علي بما حصله من علومها ، ويقال : إنه الذي توصل إلىٰ إحراقها ؛ لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه إلىٰ نفسه .

ولم يستكمل ثمان عشرة سنة من عمره إلا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها ، ثم صار هو وأبوه يتصرفان في الأحوال ، ويتقلدان الأعمال للسلطان ، وجرت له تنقلات في البلدان كخوارزم وجرجان ودهستان والري وقزوين وبخارىٰ وهمذان وأصبهان وبست وطوس ، وله اجتماع بولاتها كخوارزم شاه ، وشمس المعالي قابوس ، وشمس الدولة ، وعلاء الدولة .

وتولى الوزارة لشمس الدولة في همذان ، ثم تشوش العسكر عليه ، فنهبوا داره وقبضوا عليه ، وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ، ثم أطلق فتوارىٰ ، ثم مرض شمس الدولة بالقولنج ، فأحضره لمداواته ، واعتذر إليه ، وأعاده وزيراً)[1] .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٥٧) .

وبالجملة : كان نادرة عصره في علمه وذكائه ، ومن تصانيفه : « الشفاء » في الحكمة و« النجاة » و« الإشارات » و« القانون في الطب » وغير ذلك مما يقارب مئة مصنف ما بين مختصر منها ومطول ، وله رسائل بديعة ، منها « رسالة الطير » ، وكتبه كلها فلسفية لا ينشرح لها صدر متدين .

وعن الشيخ شهاب الدين السهروردي أنه غسل كتابه الموسوم « بالشفاء » بإشارة قدسية نبوية ، يعني بإشارة النبي صلى الله عليه وسلم .

كان يقال : إشاراته فشارات ، ونجاته هلاك ، وشفاؤه سقم .

وكان الشيخ كمال الدين بن يونس يقول : إن مخدومه سخط عليه ، واعتقله ، ومات في السجن ، وكان ينشد : [من المتقارب]

رأيت ابن سينا يعادي الرجال وفي السجن مات أخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفاء ولم ينج من موته بالنجاة

إشارةً إلىٰ كتابيه المذكورين أولاً .

قال الشيخ اليافعي : (وقد ذكر أنه تاب واشتغل بالتنسك ، فإن صح ذلك.. فقد أدركه الله تعالىٰ بسابق عنايته وواسع رحمته حتىٰ أحدث فيه لاحق توبته) اهـ[1] .

قال ابن خلكان : (كان ابن سينا قوي المزاج ، يغلب عليه قوة الجماع ، حتىٰ أضعفته ملازمته ، وعرض له قولنج ، فعالجه مراراً ، فكان يصح أسبوعاً ويمرض كثيراً ، وطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً زائداً علىٰ ما رسمه الطبيب ، فعجزت المعالجات عن شفائه ، وأشرفت قوته على السقوط ، فأهمل المداواة ، واعترف بالعجز عن تدبير نفسه ، ثم اغتسل ، وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ، ورد المظالم علىٰ من عرفه ، وأعتق مماليكه ، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ، ثم توفي بهمذان في شهر رمضان في سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

ومن شعره القصيدة العينية التي يقول في أولها : [من الكامل]

هبطت إليك من المحلِّ الأرفع ورقاءُ ذاتُ تَعَزُّزٍ وتَمَنُّعِ

يعني النفس)[2] .

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٥١) .
(٢) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٥٩) .

١٨٦١ـ [ذو القرنين وجيه الدولة][(١)]

وجيه الدولة أبو المطاع بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي .

كان شاعراً ظريفاً ، حسن السبك ، جميل المقاصد ، من شعره :[من البسيط]

إني لأحسد « لا » في أسطر الصحف ... إذا رأيت اعتناق اللام للألف
وما أظنهما طال اعتناقهما ... إلا لِمَا لقيا من شدة الشغف

وأورد له الثعالبي في « اليتيمة » :[من البسيط]

قالت لِطيف خيال زارها ومضىٰ ... بالله صِفْه ولا تُنْقص ولا تَزد
فقال خلفته لو مات من ظمأ ... وقلتِ قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته ... يا برد ذاك الذي قالت علىٰ كبد[(٢)]

وذكر بعضهم أن هٰذه الأبيات للشريف أبي القاسم أحمد بن طباطبا العلوي .

ولوجيه الدولة المذكور أشعار كثيرة ، حسنة شهيرة .

وصل إلىٰ مصر في أيام الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر ، فقلده ولاية الإسكندرية وأعمالها ، فأقام بها سنة ، ثم رجع إلىٰ دمشق .

وتوفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٢ـ [الحافظ القَرَّاب][(٣)]

أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمٰن السرخسي ثم الهروي المعروف بالقَرَّاب ـ بالقاف أوله ، والموحدة آخره ، علىٰ ما ضبطه بعضهم ـ محدث هراة .

حدث عن زاهر السرخسي ، والخليل بن أحمد السجزي وغيرهما ، يقال : إن شيوخه تزيد علىٰ ألف ومئتي شيخ .

---

(١) « يتيمة الدهر » (١/١١٨) ، و« معجم الأدباء » (٤/٢٤٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٢٧٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٤/٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/٥١) .

(٢) « يتيمة الدهر » (١/١١٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٥٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٠٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/٣٩٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/٢٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٤٧) .

وكان إماماً حافظاً ، صالحاً زاهداً ، مقلاً من الدنيا ، وصنف كتاب « شمائل العباد » و« وفيات العلماء » من القرن الأول إلىٰ سنة وفاته .

توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٣ـ [ابن الصَّفَّار القرطبي][١]

يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة ، الإمام العلامة في اللغة العربية والشعر .

له مصنف في الزهد وغيره .

توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٤ـ [أبو منصور البغدادي][٢]

الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، الفقيه الشافعي ، الأصولي الأديب .

كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب والفرائض والنحو ، وكان ذا مال ، أنفقه علىٰ أهل العلم والأدب والحديث .

توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٨٦٥ـ [أبو عمر الطَّلَمَنْكي][٣]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب بن يحيى المعافري الأندلسي أبو عمر الطَّلَمَنْكي ، عالم أهل قرطبة .

روىٰ عن أبي عيسىٰ يحيى الليثي ، وأبي القاسم الجوهري ، وأبي الطيب ابن غلبون .

وعنه ابن حزم ، وابن عبد البر وغيرهما .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص٣٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٧٠) ، و« الديباج المذهب » (٢/٣٥٦) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٧١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٦٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٥٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٣٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٩١) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٠٥) .

(٣) « جذوة المقتبس » (ص١١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٥١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٩٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٣٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٧١) .

وكان رأساً في علم القرآن ، إماماً حافظاً ، سيفاً علىٰ أهل البدع ، شديداً في السنة ، يقرىء الناس ويسمعهم الحديث احتساباً .

توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة .

١٨٦٦ـ [الحافظ أبو نعيم الأصبهاني][١]

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ أبو نعيم الأصبهاني الصوفي ، مصنف كتاب « حلية الأولياء » ، وهو سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا .

سمع من أبي محمد ابن فارس ، وأبي أحمد العسال ، وأبي بكر بن خلاد ، وخلق سواهم ، وأجاز له الأصم ، وخَيْثَمة ، وأبو سهل بن زياد وغيرهم من الأئمة .

وحدث عنه نوح بن نصر الفرغاني ، وأبو سعد الماليني ، والخطيب البغدادي ، ومحمد بن إبراهيم العطار ، وغيرهم من الأئمة الأخيار .

كان من أعلم المحدثين ، وأكابر الحفاظ المفيدين ، ومن مؤلفاته « تاريخ أصبهان » وكتاب « الحلية » من أحسن الكتب ، ولما صنف « الحلية » . . حملوه إلىٰ نيسابور بأربع مئة دينار ، ولا يلتفت إلىٰ قول من تكلم فيه ؛ لأنه صدوق عمدة ، ولا يسمع قول أبي نعيم في ابن منده .

قال الشيخ اليافعي : (وأما طعن ابن الجوزي في « الحلية » . . فمن باب قولي في مدح الإمام الغزالي وتصانيفه : [من الطويل]

لئن ذمها جاراتها وضرائرٌ ... وعبن جمالاً في حُلاَها وفي الحُلِي

فما سلمت حسناء من ذم حاسد ... وصاحبُ حقٍّ من عداوة مبطل)[٢]

مذكور في الأصل .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٩٢) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٩١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٧٤) ، و« تاريخ الحفاظ » (٣/ ١٠٩٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٥٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٤٩) .

(٢) « مرآة الجنان » (٣/ ٥٢)

١٨٦٧ـ [أبو القاسم ابن بشران][(١)]

أبو القاسم عبد الملك بن بشران البغدادي الواعظ .

قال الخطيب : (كان ثقة ثبتاً صالحاً)[(٢)] .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة ، وكان الجمع في جنازته يتجاوز الحد ، ويفوت الانحصار .

١٨٦٨ـ [أبو منصور الثعالبي][(٣)]

أبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد النيسابوري الأديب اللبيب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا ، منها كتاب « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » ، وهي أكبر كتبه وأحسنها ، وفيه يقول أبو الفتوح الإسكندري : [من مجزوء الكامل]

أبيات أشعار اليتيمة ... أبكار أفكار قديمة
ماتوا وعاشت بعدهم ... فلذاك سميت اليتيمة

وله كتاب « فقه اللغة »، و« سحر البلاغة وسر البراعة »، و« مؤنس الوحيد » جمع فيها أشعار الناس وأخبارهم ، ورسائلهم وأحوالهم .

ومن نظمه من أبيات كتبها إلى الأمير أبي الفضل الميكالي : [من الكامل]

لك في المفاخر معجزات جمَّة ... أبداً لغيرك في الورىٰ لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو ... كالوشي في برد عليه مُوَشَّعِ
فإذا تفتق نور شعرك ناضراً ... فالحسن بين مرصَّع ومصرَّع
ونقشت في فصِّ الزمان بدائعاً ... تزري بآثار الربيع المُمْرع

وكان بالجملة راعي بلاغات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٣١) ، و« المنتظم » (٩/ ٢٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٩٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٥١) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٣١) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/ ١٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٤٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٢٩١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٥١) .

١٨٦٩ـ [أبو بكر الإسفراييني][١]

أحمد بن علي أبو بكر الإسفراييني ، وقيل : كنيته أبو حامد .

حدث عن زاهر السرخسي ، وأبي محمد المَخْلدي وغيرهما .

وعنه أبو صالح المؤذن ، والبيهقي وغيرهما ، وكان من الحفاظ الأيقاظ المحدثين .

توفي سنة ثلاثين وأربع مئة .

١٨٧٠ـ [أبو العلاء الواسطي][٢]

محمد بن علي بن أحمد أبو العلاء الواسطي القاضي المقرىء المحدث .

توفي سنة إحدىٰ وثلاثين وأربع مئة .

١٨٧١ـ [أبو العباس المستغفري][٣]

جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر بن الفتح بن إدريس المعروف بأبي العباس المستغفري الحافظ النسفي .

حدث عن زاهر السرخسي ، وإبراهيم بن لقمان ، وابن منده ، وعنه الحسن بن أحمد السمرقندي ، والخطيب إسماعيل النُّوحِي وغيرهما .

وكان حافظ ما وراء النهر في زمانه ، ثقة ، مبرزاً علىٰ أقرانه ، وله مصنفات كثيرة ، منها : « فضائل القرآن » و« الدعوات » و« الشمائل » و« الدلائل » و« معرفة الصحابة » و« الأوائل » و« الطب » و« المسلسلات » و« تاريخ كش » و« تاريخ نسف » و« المنامات » لكنه يروي الموضوعات من غير تبيين لها كفعل بعض المحدثين .

توفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٠٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٠٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٥٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٣/ ٣١٠) ، و« المنتظم » (٩/ ٢٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٥٢) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٤١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٦٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٠٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ١٤٩) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ١٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٥٧) .

١٨٧٢ـ [أبو علي السنجي][١]

الحسين بن شعيب بن محمد بن الحسين أبو علي السنجي الإمام ، أحد العلماء الأعلام ، أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان .

شرح « فروع ابن الحداد » .

وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة كما جزم به[. . .][٢] ، وقيل : سنة سبع وعشرين .

مذكور في الأصل .

١٨٧٣ـ [الحافظ أبو ذر الهروي][٣]

عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غُفير ـ بضم الغين المعجمة ـ أبو ذر الهروي الأنصاري المالكي ، الفقيه الحافظ ، نزيل مكة .

روىٰ « صحيح البخاري » عن الأئمة الثلاثة : أبو الهيثم الكُشْمِيهَني ، وأبو محمد ابن حمُّوَيه السرخسي ، وأبو إسحاق المستملي ، وحدث أيضاً عن زاهر السرخسي ، وأبي الفضل بن خَمِيرُوَيْه ، وأبي عمر بن حيُّوَيْه .

ورواه عنه ابنه عيسىٰ ، وأبو صالح المؤذن وغيرهما .

وروىٰ عنه بالإجازة الخطيب البغدادي ، وابن عبد البر وغيرهما .

وكان فقيهاً علامة ، حافظاً ثقة ، له « مستخرج على الصحيحين » ، و« معجم شيوخه » ، وكتاب « العيدين » ، وكتاب « السنة » ، و« الصفات » ، و« دلائل النبوة » وغيرها من المصنفات ، عارفاً بالأصول ، أخذ علم الكلام عن ابن الباقلاني .

جاور بمكة ، وكان شيخ عصره بالحرم ، ثم تزوج بالسروات[٤] ، وبقي يحج كل عام ويرجع .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٦٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٠٩) .

(٢) بياض في الأصول ، ولعل الذي جزم هو السبكي في« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٤٥) كما ذكر ذلك أيضاً ابن قاضي شهبة في « طبقات الشافعية » (١/ ٣١) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٣١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٠٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٠٣) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٥٣٩) ، و« نفح الطيب » (٢/ ٧٠) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٥٠) .

(٤) في« العقد الثمين » (٥/ ٥٤١) : (ثم سكن أبو ذر الهروي عند العرب ، وتزوج عندهم بالسراة ـ سراة بني سياه ـ وهي مراة بني سعد) .

وتوفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة وعمره ثمان وسبعون سنة .

١٨٧٤ـ [الشريف المرتضىٰ][1]

الشريف المرتضىٰ أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين .

كان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر ، وله تصانيف علىٰ مذهب الشيعة ، ومقالة في أصول الدين ، وكتاب « الغرر والدرر » ، وهي مجالس أملاها تشتمل علىٰ فنون من معاني الأدب ، تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك ، وهو كتاب يدل علىٰ فضل كبير ، واطلاع على العلوم .

وأما كتاب « نهج البلاغة » المجموع من كلام علي رضي الله عنه . . فقيل : إنه جَمْعُه ، وقيل : جمع أخيه الرضي المذكور في سنة ست وأربع مئة[2] ، وما بين وفاة هـٰذين الأخوين ثلاثون سنة ، وقد قيل : إنه ليس من كلام علي رضي الله عنه ، وإنما هو من كلام الذي وضعه ونسبه إلىٰ علي رضي الله عنه ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

وللمرتضىٰ ديوان شعر كبير ، وله عدة مقاطيع ، فمن ذلك قوله : [من الطويل]

ولمـا تفـرقنـا كمـا شـاءت النـوىٰ ... تبيـن وُدٌّ خـالـصٌ وتَـوَدُّد
كـأنـي وقـد سـار الخليـطُ عشيـةً ... أخـو جِنَّـةٍ ممـا أقـومُ وأقعـد

قيل : معنى البيت الأول مأخوذ من قول المتنبي : [من االوافر]

إذا اشْتَبَهَـت دمـوعٌ مـن خـدود ... تَبَيَّـن مَـن بكـىٰ ممـن تبـاكـىٰ

ومما نسب إلى المرتضىٰ من الشعر : [من المنسرح]

مـولاي يـا بـدر كـل داجيـة ... خـذ بيـدي قـد وقعـت فـي اللُّجَـج

---

(١) « تاريخ بغداد » (١١/٤٠١) ، و« المنتظم » (٩/٣١٨) ، و« معجم الأدباء » (٥/٩٠) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٣١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٤٣٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٠٣) ، و« بغية الوعاة » (٢/١٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٦٨) .

(٢) انظر (٣/٣٢١) .

حُسْنُك ما تنقضي عجائبه ... كالبحر حَدِّث عنه بلا حرج

بحق مَن خَطَّ عارِضَيْك ومَن ... سلط سلطانها على المهج

مد يديك الكريمتين معي ... ثم ادع لي من هواك بالفرج

وملح الشريف وفضائله كثيرة .

ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة ، وتوفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي بن أحمد الفالي الأديب كانت له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد في غاية الجودة ، ودعته الحاجة إلىٰ بيعها ، فباعها إلى الشريف المرتضىٰ بستين ديناراً ، فتصفحها الشريف ، فوجد فيها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي : [من الطويل]

أنست بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني

وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خَلَّدتني في السجون ديوني

ولكن لضعف وافتقار وصِبْيَةٍ ... صغارٍ عليهم تستهلُّ شؤوني

وقد تخرج الحاجات يا أم مالك ... كرائم من رب بهن ضنين

وهٰذا الفالي منسوب إلىٰ فاله بالفاء ، بلدة بخوزستان .

١٨٧٥ـ [أبو الحسين المعتزلي](١)

أبو الحسين محمد بن علي البصري المتكلم ، شيخ المعتزلة ، ومن كبار أئمتهم .

كان جيد الكلام ، حسن العبارة ، غزير المادة ، له التصانيف الفائقة في أصول الفقه ، منها « المعتمد » ، وهو كتاب كبير نفيس ، ومنه ومن « المستصفىٰ » لأبي حامد الغزالي استمد فخر الدين الرازي في تصنيف كتابه « المحصول » ، ومن تصانيفه : « تصفح الأدلة » و« غرر الأدلة » و« شرح الأصول الخمسة » وكتاب في الإمامة وغير ذلك .

توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/ ٣١٤) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٢٤) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢٧١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٨٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٧٢) .

١٨٧٦ـ [أبو الحسن الربعي][(١)]

أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ميمون بن بكر الربعي الدمشقي ، المقرىء الحافظ .

حدث عن عبد الوهاب الكلابي ، والعباس بن محمد بن حِبَّان وغيرهما .

وعنه أبو سعد السَّمان ، وعبد العزيز الكتَّاني وغيرهما .

كان أحد الحفاظ المكثرين ، والثقات المأمونين ، كان يحفظ « غريب الحديث » لأبي عبيد ، ويحفظ جملة من الأحاديث بأسانيدها .

توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة .

١٨٧٧ـ [مكي بن أبي طالب القيسي][(٢)]

أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، شيخ الأندلس وعالمها ومقرئها وخطيبها .

كان من أهل التبحر في العلوم ، وكان كثير التصانيف ، له نحو أربعين مصنفاً ، بعضها مشتمل علىٰ أجزاء كثيرة ، منها : « النهاية إلىٰ بلوغ الغاية » في معاني القرآن العظيم وتفسيره وأنواع علومه في سبعين جزءاً ، و« منتخب الحجة » لأبي علي الفارسي ثلاثون جزءاً ، و« التبصرة في القراءات » في خمسة أجزاء ، وهو من أشهر تواليفه ، وكتاب « الكشوف عن وجوه القراءات وعللها » عشرون جزءاً وغير ذلك .

وكان مشهوراً بالصلاح وإجابة الدعاء ، يحكىٰ أن إنساناً كان يتسلط عليه ويحصي عليه سقطاته ، وكان الشيخ كثيراً ما يتلعثم ويتوقف ، فحضر ذلك الرجل في بعض الجمع ، وجعل يحد النظر إلى الشيخ ويغمزه ، فلما خرج . . مضىٰ ونزل في الموضع الذي كان يقرأ فيه ثم قال : أمنوا علىٰ دعائي ، ثم رفع يديه وقال : اللهم اكفنيه ، اللهم اكفنيه ، اللهم اكفنيه ، وهم يؤمنون ، فأقعد ذلك الرجل ، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٣١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٠٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٨٥) .

(٢) جذوة المقتبس » (ص٣٥١) ، و« بغية الملتمس » (ص٤٦٩) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٥٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٥٢) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٥١) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٣٢٣) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٥٨) .

توفي مكي المذكور سنة سبع وثلاثين وأربع مئة .

١٨٧٨ـ [القاسم بن محمد السهفني][١]

القاسم بن محمد بن عبد الله الجمحي أبو عبد الله .

خرج أهله من مكة لاختلاف وقع بين ملوكها ، وقصدوا اليمن ، فسكنوا سهفنة وتديَّروها ، وظهر بها القاسم المذكور ، ونشأ بين أهلها .

ثم جد في طلب العلم ، فأخذ عن عبد الله بن علي الزرقاني ، ثم ارتحل إلىٰ زبيد ، فأخذ بها عن الفقيه أبي بكر بن المضرب ، ثم عاد إلى الجبل ، فأخذ عن عبد العزيز ابن ربحي صاحب حُرارة ـ بضم الحاء ـ ثم تدير قريته سهفنة ، وكانت يومئذ إحدىٰ قرى الجبال المقصودة لطلب العلم .

وكان إماماً كبيراً ، عالماً عاملاً ، محققاً مدققاً ، فلما درَّس بسهفنة . . انتشر علمه وذكره ، وعلا صيته وقدره ، فقصده الطلبة من أنحاء اليمن ؛ من صنعاء والجند وعدن ولحج وأبين والمعافر والسحول وأحاظة ، ومن مخلاف جعفر ، وانتشر عنه المذهب انتشاراً كلياً ، وطبق الأرض بالأصحاب ، ولم يكن لأحد من المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرة وفضلاً ، فمن أعيان أصحابه : إسحاق العشاري وعبد الملك بن أبي ميسرة المعافريان ، وجعفر بن عبد الرحيم من ظرافة ، وعمر بن المصوع وولده عبد الله وأبو الموت السفاليون ، وأيوب بن محمد بن كديس من ظبا ، وإبراهيم بن أبي عمران من الملحمة ، وأسعد بن خلاد ومحمد بن سالم الأشرفيان .

ولما أراد ابن سمرة إيراد ذكره . . قال : (وينبغي أن نبدأ بالإمام الذي نفع الله به المسلمين ، وعضد به الدين ، الإمام العارف أبي محمد القاسم بن محمد)[٢] .

قال الجندي : (وحج القاسم سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة ، فرافقه في سفره ذلك أحمد بن عبد الله الصعبي جد قضاة سهفنة ، ولقيا بمكة أحد المراوزة ، فأخذا عنه وعن الحسين بن جعفر المراغي ، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن ، وبذلا له القيام بما

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٨٧) ، و« السلوك » (١/ ٢٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٥٨) ، و« العطايا السنية » (ص٥٢٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ٤٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٦٦) ، و« هجر العلم » (٢/ ٩٧٨) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٨٧) .

يحتاجه ، فأجابهما إلىٰ ذلك ، وأخذا عنه « مختصر المزني » و« سننه » و« سنن الربيع » ، ثم تواليف ألفها الحسين بن جعفر المراغي في علم الكلام[١]) .

وتوفي القاسم المذكور بسهفنة سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ، رحمه الله ونفع به .

١٨٧٩ـ [إسحاق العشاري][٢]

إسحاق بن محمد أبو يعقوب العشاري ـ قال ابن سمرة : (وإنما قيل له ذلك ؛ لأنه كان يحقق عشرة علوم)[٣] ـ المعافري ، أصل بلده المعافر ، وإليه انتهت رئاسته بها ، وعنه أخذ فقهاؤها وغيرهم .

وكان فقيهاً بارعاً ، عارفاً محققاً ، تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي ، وهو معدود من أصحابه .

وبه تفقه إسحاق بن يوسف الصردفي وغيره .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ تبعاً لشيخه .

١٨٨٠ـ [إسحاق المَعْبَرِي][٤]

إسحاق بن محمد أبو يعقوب المعافري المَعْبَرِي ، نسبة إلىٰ قرية يقال لها : مَعْبَرة ، في بلد الأشعوب .

كان فقيهاً متفنِّناً ، عارفاً بالفقه والنحو والقراءات السبع ، وله تصنيف في النحو يسمىٰ : « المذهب » ، وآخر في القراءات يسمىٰ : « الإيجاز » .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

قال الخزرجي : (ولقائل أن يقول : هو العشاري المذكور آنفاً ؛ إذ ليس في إحدى الترجمتين ما يدل على المغايرة بينهما)[٥] .

---

(١) « السلوك » (١/ ٢٣٠) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٦) و« تحفة الزمن » (١/ ١٧١) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٦) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٦) ، و« السلوك » (٢/ ٤١٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٣٧٨) .

(٥) « طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٧) ، ومضمون الترجمتين يشير إلىٰ أنهما متغايران .

١٨٨١ـ [أبو محمد الجويني][١]

عبد الله بن يوسف أبو محمد الجويني شيخ الشافعية ووالد شيخِهم ، إمامِ الحرمين .

كان الشيخ أبو محمد إماماً في التفسير والفقه والأصول ، والعربية والأدب .

أخذ الأدب عن أبيه أبي يعقوب يوسف بجُوَيْن ، ثم قدم نيسابور ، واشتغل بالفقه علىٰ أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ، ثم انتقل إلى الإمام أبي بكر القفال المروزي ، واشتغل عليه بمرو ، وانتفع به ، وأتقن عليه المذهب والخلاف ، فلما تخرج عليه.. عاد إلىٰ نيسابور ، وتصدر للتدريس والفتوىٰ ، وتخرج عليه خلق كثير ، منهم ولده إمام الحرمين .

وكان مهاباً ، لا يجري بين يديه إلا الجد والبحث والتحريض على التحصيل .

توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وأربع مئة ، وقيل : في سنة أربع وثلاثين وأربع مئة بنيسابور .

قال الشيخ أبو صالح المؤذن : مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوماً ، وأوصاني أن أتولىٰ غسله وتجهيزه ، فلما توفي.. غسلته ولففته في الكفن ، فرأيت يده اليمنىٰ زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر ، فتحيرت وقلت في نفسي : هـٰذه بركات فتاويه .

وفضائله كثيرة مشهورة ، وهو مذكور في الأصل .

١٨٨٢ـ [الحافظ الخلاّل][٢]

أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن بن علي الخلال البغدادي .

حدث عن أبي بكر القطيعي ، وأبي سعيد الحرفي ، وأبي بكر بن شاذان وغيرهم .

---

(١) « المنتظم » (٩/٣٣٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/٤٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٦١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٤٦٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/٧٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٠٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٧/٤٣٧) ، و« المنتظم » (٩/٣٣٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٥٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٤٧١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٠٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٧٨) .

وعنه الخطيب البغدادي ، وجعفر السراج ، وعلي بن عبد الواحد الدِّينَوَرِي .

قال الخطيب : (كان ثقة ، وله معرفة ، خرج « المسند على الصحيحين » ، وجمع أبواباً وتراجم كثيرة)[١] .

وتوفي سنة تسع وثلاثين وأربع مئة ، والله سبحانه أعلم .

١٨٨٣ـ [أبو القاسم ابن شاهين][٢]

أبو القاسم عبيد الله ابن عمر بن شاهين .

توفي سنة أربعين وأربع مئة .

١٨٨٤ـ [أبو محمد الشَّنْتَجَالِي][٣]

عبد الله بن سعيد بن لُبَّاج مولاهم الأموي الشَّنْتَجَالِي .

سمع بقرطبة من أبي محمد بن تيريّ ، وحج في سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة ، فسمع من أبي ذر الهروي وغيره ، وأخذ عن أبي سعيد السجزي « صحيح مسلم » .

وجاور بمكة دهراً ، وحج خمساً وثلاثين حجة ، وزار مع كل حجة زيارتين ، وكان إذا أراد قضاء الحاجة . . خرج من الحرم .

ثم رجع إلى الأندلس في سنة إحدىٰ وثلاثين وأربع مئة ، وكان رجلاً صالحاً ، خيراً زاهداً عاملاً ، لم تكن للدنيا عنده قيمة ، وكان يسرد الصوم ، ويكتحل بالإثمد .

قال التقي الفاسي : (كتبت هـٰذه الترجمة ملخصة من « تاريخ الإسلام » للذهبي)[٤] .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٧/ ٤٣٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٣٤٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٨١) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٢٧) ، و« العقد الثمين » (٥/ ١٧٠) .

(٤) « العقد الثمين » (٥/ ١٧٠) ، وانظر أيضاً « تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٢٧) ، وفيهما : أنه توفي سنة (٤٣٦هـ) .

١٨٨٥ـ [الحسن الزيدي][(١)]

أبو هاشم الحسن بن عبد الرحمـٰن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالنفس الزكية .

كان علماً من الأعلام ، وسيداً من السادات الكرام ، جمع خصال الإمامة ، وبايعه جماعة الزيدية بالإمامة في سنة ست وعشرين وأربع مئة ، ودخل صنعاء في شعبان من تلك السنة ، وكانت له حروب كثيرة مع همدان وغيرهم ، ودخل صنعاء مرة أخرىٰ في سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

* * *

(١) « بهجة الزمن » (ص٧٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٢٧) ، و« الحدائق الوردية » (ص١٧٠) ، و« طبقات الزيدية الكبرىٰ » (١/ ٣٠٧) .

الحوادث

السنة الحادية والعشرون بعد الأربع مئة

فيها : أقبلت الروم في ثلاث مئة ألف على قصد الشام ، فأشرف على معسكرهم سرية من العرب نحو مئة فارس وألف راجل ، فظن ملكهم أنها كبسة ، فتخفى ولبس خفاً أسود[١] وهرب ، فوقعت الخبطة فيهم ، واستحكمت الهزيمة ، فطمع أولئك العرب فيهم ووضعوا السيف ، فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وغنموا خزائن الملك ، واستغنوا بها ، وكاد يستولي الخراب إلى بغداد لضعف الهيبة وتتابع السنين ، فاجتمع الهاشميون في جامع المنصور ، ورفعوا المصاحف ، واستنفروا الناس ، فاجتمع إليهم الفقهاء وخلق من الإمامية والرافضة ، فضجوا بأن يعفوا من الترك ، فعمد الترك ـ نعوذ بالله من الضلال ـ فرفعوا صليباً على رأس رمح ، وترامى الفريقان بالنشاب والآجر ، وقتل طائفة ، ثم تحاجزوا ، فكثرت العملات والكبسات ، وأخذت المخازن الكبار والدور ، وتجدد دخول الأكراد اللصوص إلى بغداد ، فأخذوا خيول الأتراك من الإصطبلات[٢] .

وفيها : توفي السلطان أمين الملة ويمين الدولة محمود بن الأمير ناصر الدولة أبي منصور سبكتكين .

وفيها : توفي أحمد بن محمد المعروف بابن دراج الأندلسي الشاعر ، والإمام أبو الفتوح يحيى بن عيسى ابن ملامس اليمني .

وفيها ـ أو في التي قبلها أو بعدها ـ : توفي الإمام أبو عبد الله محمد بن مسعود بن أحمد المسعودي ، وإسماعيل بن يَنَال ، ومحمد بن موسى الصيرفي ، والحِيري .

* * *

---

(١) قال ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٣٧) : (وعادة ملوكهم لبس الخف الأحمر ، فتركه ولبس الأسود ليعمى خبره على من يريد) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٣٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٦) ، و« العبر » (٣/ ١٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٧٠) .

السنة الثانية والعشرون

فيها : عزم الصوفي الملقب بِالمَذْكُور على الغزو ، وكتب له السلطان منشوراً ، وقصد الجامع لقراءة المنشور وبين يديه الرجال بالسلاح يترضون عن الشيخين ، وصاحوا : هٰذا يوم معاوي ؛ أي : فيه إظهار شعار معاوية بن أبي سفيان في الذكر لأبي بكر وعمر دون علي رضي الله عنهم أجمعين ، فحَصَبهم أهل الكرخ ، فثارت الفتنة واضطرمت ، ونهبت العامة دار الشريف المرتضىٰ ، ودافع عنه جيرانه الأتراك ، واحترقت له سريَّة[١] ، وبات الناس في ليلة صعبة ، وتأهبوا للحرب ، واجتمعت العامة وخلق من الترك ، وقصدوا الكرخ ، فرموا الناس في أسواقه ، وأشرف أهل الكرخ على التلف ، فركب الوزير والجند ، فوقعت آجرة علىٰ صدر الوزير ، وسقطت عمامته ، وقتل جماعة من الشيعة ، وزاد النهب فيهم ، وأحرق عدة أسواق ، ولم يجر من السلطان إنكار لضعفه وعجزه ، وتبسطت العامة ، وأثاروا الفتن ، فالنهار فتن ومحن ، والليل عملات ونهب ، وقام الجند على السلطان جلال الدولة لاطِّراحه مصالحهم ، وراموا قطع خطبته ، فأرضاهم بالمال ، فثاروا بعد أيام عليه[٢] .

وفيها : توفي الخليفة القادر بالله بن المقتدر بن المعتضد العباسي ، واستخلف ابنه القائم بأمر الله ، فبايعه الشريف المرتضىٰ ، ثم الأمير حسن بن عيسى بن المقتدر ، وقامت الأتراك على القائم بالرسم الذي للبيعة فقال : إن القادر لم يخلف مالاً ، وصدق ؛ لأنه كان من أفقر الخلفاء ، ثم صالحهم علىٰ ثلاثة آلاف دينار باع فيها خاناً وبستاناً ، وصغر دست الخلافة إلىٰ هٰذا الحد ، وصارت الأموال والأعمال مقسومة بين الأعراب والأكراد والأتراك مع ضعف ارتفاع الخراج ، والوزارة خالية من أهلية وما يناسبها من صلاحية ، والوقت هرج ومرج ، والناس بلا رأس .

وفيها : توفي القاضي عبد الوهاب المالكي ، والواعظ يحيى بن عمار الشيباني السِّجستاني نزيل هراة ، وعلي بن محمد الطِّرازي ، وعلي بن عبد كُويه .

* * *

(١) كذا في« مرآة الجنان » (٣/ ٤٠) ، ونحوه في « تاريخ الإسلام » (٢٩/ ١٠) حيث قال : (وأحرقت إحدىٰ سريَّاته) ، وفي « المنتظم » (٩/ ٢٣٨) : (وأحرقت إحدىٰ سميريتيه) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٣٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٩) ، و« العبر » (٣/ ١٤٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٤٠) .

السنة الثالثة والعشرون

فيها : ثارت الغلمان بالسلطان جلال الدولة ، وصمموا علىٰ عزله وطرده ، فهرب بالليل مع جماعة من غلمانه إلىٰ عُكْبَرا ، ونهبت داره من الغد[(١)] .

وفيها : سار الملك مسعود بن محمود بن ناصر الدولة سبكتكين ، فدخل أصبهان بالسيف ، ونهب وقتل عالَماً لا يحصون ، وفعل ما لا يفعله الكفرة[(٢)] .

وفيها : مات الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد النعيمي البصري ، وابن البواب علي بن هلال الكاتب[(٣)] ، وأبو القاسم الحُرْفِي ، ومنصور الكاغدي .

***

السنة الرابعة والعشرون

فيها : اشتد الخطب ببغداد بسبب الحَرامية وأخذهم أموال الناس عياناً ، يأخذون للتاجر ما قيمته عشرة آلاف دينار ، وقتلوا صاحب الشرطة ، وبقي الناس لا يجسرون يقولون : فعل بنا فلان كذا ؛ خوفاً منه ، وزادت العملات والكبسات ، ووقع القتال ، واحترقت أماكن وأسواق ومساجد ، وقوي الشر ، وثارت الجند وقبضت على السلطان جلال الدولة ليرسلوه إلىٰ واسط والبصرة ، فأنزلوه في مركب ، فابتلت ثيابه وأهين ، ثم رجموه ، فأخرجوه وأركبوه فرساً ضعيفة وشتموه ، فانتصر له أبو الوفاء القائد في طائفة ، وأخذوه من أيدي أولـٰئك ، وردوه إلىٰ داره ، ثم سار بالليل إلى الكرخ ، فدعا له أهلها ، ونزل في دار الشريف المرتضىٰ ، فأصبح العسكر وهموا به ، واختلفوا : فقال بعضهم : ما بقي إلا هـٰذا وابن أخيه من بني بويه ، وقد سلم الأمر ومضىٰ إلىٰ بلاد فارس ، ثم كتبوا له ورقة بالطاعة والاعتذار ، فركب معهم إلىٰ دار السلطنة[(٤)] .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن إبراهيم الأردستاني العبد الصالح .

---

(١) « المنتظم » (٩/٢٤٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٧٥٢) ، و« العبر » (٣/١٥٣) .

(٢) « المنتظم » (٩/٢٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٤) ، و« العبر » (٣/١٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٧٧) .

(٣) ذكر ابن البواب في وفيات هـٰذه السنة موافقةً لليافعي ، وقد قدَّمنا في ترجمته أن أكثر المؤرخين أرَّخوا وفاته سنة (٤١٣هـ) .

(٤) « المنتظم » (٩/٢٥٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/٧٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٢٥) ، و« العبر » (٣/١٥٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٧٨) .

السنة الخامسة والعشرون

فيها : توفي الحافظ أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخُوَارِزمي البَرْقاني ، وأبو علي الحسن بن شاذان ، وعمر بن إبراهيم الهروي الفقيه العالم الزاهد ، والحافظ عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المُرِّي الدمشقي أبو نصر الشروطي ، وأبو بكر محمد بن علي ابن مصعب الأصبهاني ، وعبد الرحمـٰن ابن شُبَانَة .

* * *

السنة السادسة والعشرون

فيها : تملك العيارون بغداد ، وغزا مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند ، فوصل كتابه بأنه قتل من القوم خمسين ألفاً وسبىٰ سبعين ألفاً[١] .

وفيها : توفي أبو عامر أحمد بن عبد الملك بن مروان المعروف بابن شُهَيْد الأشجعي القرطبي الشاعر ، وأبو محمد ابن الشقاق ـ بالشين المعجمة ، والقاف المكررة ـ شيخ المالكية ورأس القراء ، والفقيه الأديب المحدث أبو عَمْرو الرَّزْجاهي ـ بفتح الراء ، وسكون الزاي قبل الجيم ، علىٰ ما ضبطه في بعض النسخ ـ محمد بن عبد الله البسطامي .

وفيها : وثب أبو الحسن بن أبي البركات بن ثمال الخفاجي علىٰ عمه علي فقتله ، وقام بإمارة بني خفاجة[٢] .

* * *

السنة السابعة والعشرون

فيها : دخل العيارون وهم مئة من الأكراد والأعراب ، فأحرقوا دار صاحب الشرطة ، وفتحوا خاناً ، فأخذوا ما فيه ، وخرجوا بالكارات والناس لا ينطقون .

وفيها : شغبت الجند على الملك جلال الدولة وقالوا : اخرج عنا ، فقال : أمهلوني ثلاثة أيام ، وهرب منهم إلىٰ رافع بن الحسين بن مَقن صاحب تكريت[٣] .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٧٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٤) ، و« العبر » (٣/ ١٦١) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٨١) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٧٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٧١) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٢٧٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٦) ، و« العبر » (٣/ ١٦٣) .

وفيها : كانت وقعة بخراسان بين الغز وبين أصحاب مسعود ، استظهر فيه الغز[١] .

وفيها : مات رافع بن الحسين بن مَقن صاحب تكريت ، وعلي الملقب بالظاهر لإعزاز دين الله بن منصور الملقب بالحاكم، صاحب مصر، وقام بالأمر بعده ابنه الملقب: المستنصر.

* * *

السنة الثامنة والعشرون

فيها : توفي أبو الحسين أحمد بن محمد القُدُوري الفقيه الحنفي ، والحافظ أحمد بن علي ابن منجويه ، والرئيس أبو علي ابن سينا واسمه : الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا ، وعثمان ابن دُوست ، والشريف أبو علي ابن أبي موسى الحنبلي الهاشمي ، والقاضي أبو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر المشهور ، ووجيه الدولة أبو المطاع بن حمدان بن ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبي .

* * *

السنة التاسعة والعشرون

فيها : وقع إنكار من أهل العلم علىٰ أبي يعلى بن الفراء الحنبلي من أجل ما تضمنه كتاب « الصفات » ، وحضر أبو الحسن القزويني الزاهد ، فتكلم في ذلك بجامع المنصور[٢] .

وفيها : كان أول ظهور الداعي علي بن محمد الصليحي ، وذلك أنه ثار في رأس جبل ، فسار ومعه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين على الموت والقيام بدعوة المستنصر العبيدي كما سيأتي في ترجمة الصليحي[٣]

وفيها : مات أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عمان ، وقام ابنه مقامه[٤] .

وفيها : خطب لجلال الدولة بملك الملوك الأعظم شاهنشاه ، فنفر لذلك العامة ، ورموا الخطباء بالآجُرّ ، ووقعت فتنة[٥] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٧/ ٧١٦) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٢٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٦) .

(٣) « تاريخ حضرموت » للحامد (١/ ٣٦٨) ، وانظر ترجمته (٣/ ٤٢٤) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٢٩٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٢) في وفيات سنة (٤٢٨هـ) .

(٥) « المنتظم » (٩/ ٢٨٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٧/ ٧٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٩٠) .

وفيها : توفي محدث هراة الحافظ أبو يعقوب القراب واسمه : إسحاق بن إبراهيم السرخسي الهروي ، والإمام يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة ، والأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الشافعي الأصولي الأديب ، والحافظ أبو عمر الطَّلَمَنْكي .

* * *

السنة الموفية ثلاثين بعد الأربع مئة

فيها : خوطب أبو منصور بن جلال الدولة بالملك العزيز ، وكان مقيماً بواسط ، وبه انقرض ملك بني بويه[١] .

وفيها : توفي الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني الصوفي مصنف كتاب « حلية الأولياء » ، وأبو منصور الثعالبي عبد الملك بن محمد النيسابوري ، الأديب اللبيب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا ، وأبو القاسم عبد الملك بن بشران البغدادي الواعظ ، وإسماعيل بن أحمد الحيري ، وأبو زيد الدبوسي ، وأبو الحسن الحَوْفي ، وأبو عمران الفاسي .

* * *

السنة الحادية والثلاثون

فيها : توفي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد الواسطي ، ومحمد بن عوف المزني ، وعبد الرحمـٰن ابن الطُّبَيْز ، والمسند الأُمْلوكي ، وابن نظيف ، والإمام أبو علي الحسن بن محمد بن شعيب السنجي[٢] .

* * *

السنة الثانية والثلاثون

فيها : نزلت الغز وهم السلجوقية ـ بالسين المهملة ، والجيم ، والقاف ـ بالري ، وفر

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٢٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٤٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٤٩٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٤٩) .

(٢) الإمام أبو علي السنجي أورد المؤلف ترجمته (٣/ ٣٧٧) في وفيات سنة (٤٣٣ هـ) على ما جزم به بعضهم ، فحقه أن يؤخَّر إليها .

السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين إلىٰ غزنة ، واستولت الغز علىٰ جميع خراسان[١] .

وفيها : كانت الحروب ببغداد بين الرافضة والسنية تستعر[٢] .

وفيها : توفي الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري ، وأبو حسَّان المزكِّي ، ومحمد بن عمر بن بُكَيْر .

* * *

السنة الثالثة والثلاثون

فيها : توفي السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين صاحب غزنة ، وقام أخوه محمد مقامه ، فخرج عليه ابن أخيه مودود بن مسعود ، فقبض علىٰ عمه محمد المذكور ، وعاد إلىٰ غزنة ، واستقر له الملك والأمر[٣] .

وفيها : توفي الرئيس أحمد بن محمد أبو الحسين الأصبهاني راوي « المعجم الكبير » عن الطبراني ، والقاضي أبو نصر الكسار أحمد بن الحسين الدِّينَوَري ، سمع « سنن النسائي » من ابن السني وحدث به ، وعبد الرحمـٰن بن أحمد النصرويِّي ، وأبو عثمان سعيد بن العباس ، وأبو القاسم الزيدي ، وأبو الحسن بن السِّمسار ، وأبو القاسم محمد ابن عباد قاضي إشبيلية وملكها .

* * *

السنة الرابعة والثلاثون

فيها : كانت الزلزلة العظمىٰ بتبريز ، فهدمت أسوارها ، وأحصي من هلك تحت الهدم فكانوا أكثر من أربعين ألفاً ، نسأل الله العفو والعافية[٤] .

وفيها : مات الحافظ عبد بن أحمد أبو ذر الهروي ، نزيل مكة .

---

(١) « المنتظم » (٩/٣٠١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٣٢٠) ، و« العبر » (٣/١٧٨).

(٢) « المنتظم » (٩/٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٥) ، و« العبر » (٣/١٧٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٩٧) .

(٣) انظر ترجمته في « المنتظم » (٩/٣٠٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/١٨) ، و« وفيات الأعيان » (٥/١٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٤٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٣٩٣) .

(٤) « المنتظم » (٩/٣١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/٣٢٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٤٩٩) .

السنة الخامسة والثلاثون

فيها : وصل الغز الموصل ، وأخذوا حُرَم قِرْوَاش وأفسدوا[١]

وفيها : توفي السلطان جلال الدولة ابن بويه ، وأبو الحزم جَهْوَر بن محمد بن جَهْور أمير قرطبة ورئيسها وصاحبها ، ومحمد بن جعفر الميماسي .

وفيها : أجمع قِرْواش بن المقلَّد ودبيس بن علي بن مزيد على الإيقاع بالغز ، فقتل منهم مقتلة عظيمة[٢] .

* * *

السنة السادسة والثلاثون

فيها : توفي الشريف المرتضىٰ أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق نقيب الطالبيين وشيخ الشيعة ، وأبو الحسين محمد بن علي البصري شيخ المعتزلة ، والقاضي أبو عبد الله الصَّيْمَري أحد أئمة الحنفية ، والحافظ أبو الحسن علي بن الحسن الربعي .

* * *

السنة السابعة والثلاثون

فيها : توفي شيخ الأندلس وعالمها وخطيبها أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، والإمام العالم القاسم بن محمد بن عبد الله القرشي الجمحي اليمني ، وأبو الحسن علي بن محمد بن نصر صاحب الرسائل ، وأبو الشوك فارس بن محمد بن عَنَّاز صاحب حلوان والدينور .

* * *

السنة الثامنة والثلاثون

فيها : ظفر بنو نمير بأصفر بني تغلب الغازي ، وكان قد أوغل في بلاد الروم ، وثَقُلت

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٣١٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٢٨) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٣١٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٢٨) .

وطأته عليهم ، وسُلِّم إلى ابن مروان ، فسد عليه برجاً من أبراج آمد[1] .

وفيها : قصدت طائفة من الغز شهرزور ، وفتحت قلعة السيروان ، وأجفل الناس هاربين إلىٰ بغداد[2] .

وفيها : توفي الإمام أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين .

* * *

وتوفي الحافظ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال البغدادي ، وأبو الفرج الطناجِيري في السنة التاسعة والثلاثين .

* * *

السنة الموفية أربعين بعد الأربع مئة

فيها : أقام المعز بالمغرب الدعوة للقائم بأمر الله العباسي ، وخلع طاعة المستنصر العبيدي صاحب مصر ، فبعث المستنصر جيشاً من العرب يحاربونه ، فذلك أول دخول العربان إلىٰ إفريقية ، وهم بنو رياح ، وبنو زغبة ، وجرت لهم أمور يطول شرحها[3] .

وفيها : توفي أبو القاسم عبيد الله بن عمر ابن شاهين ، وعلي بن ربيعة بمصر ، وأبوذر الصالحاني ، وابن ريذة ، وابن غيلان ، وأبو منصور السواق ، والكارزيني مقرىء مكة .

والله سبحانه أعلم

* * *

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٣٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٣٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٠٧) ، وقد وردت هـٰذه الحادثة في هـٰذه المصادر جميعها في سنة (٤٣٩هـ) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٥٦) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٣٤٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٩/ ٣٣٧) ، و« العبر » (٣/ ١٩٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٨٠) .

العشرون الثالثة من المئة الخامسة

١٨٨٦ـ [ابن خلاد][1]

أسعد ـ ويقال : أيوب ـ ابن خلاد أبو الفتح .

تفقه بالقاسم بن محمد الجمحي ، وروىٰ عنه « معاني القرآن » للصفار ، وكان فقيهاً محققاً ، زاهداً ورعاً ، ومسكنه بذي أشرف .

توفي بعد الأربعين وأربع مئة .

١٨٨٧ـ [أحمد بن عبد الرحمـٰن التميمي][2]

أبو علي أحمد بن عبد الرحمـٰن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي ، أحد الأكابر .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين وأربع مئة .

١٨٨٨ـ [الحافظ أبو عبد الله الصوري][3]

أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ، أحد أركان الحديث .

قال الخطيب : (كان يسرد الصوم)[4] .

وقال أبو الحسين : ما رأيت أحفظ من الصوري .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين وأربع مئة .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص٩٩) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٢) ، و« العطايا السنية » (ص٢٧٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٠٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٤) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٢٦) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٨٣) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣/ ٣١٧) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٤٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٥٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١١٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥١٣) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٣/ ٣١٨) .

١٨٨٩ـ [الحافظ ابن حمدان][١]

أبو طاهر محمد بن أحمد بن علي بن حمدان الحمداني الخراساني .

سمع خلقاً بعدة أقطار ، منهم أبو بكر الجوزقي ، والحاكم ، وبه تخرج في علم الآثار وغيرها .

وكان أحد الرحالين ، والمصنفين المتقنين .

توفي سنة إحدىٰ وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٠ـ [ابن القزويني][٢]

علي بن عمر بن محمد بن الحسن أبو الحسن القزويني الزاهد القدوة .

قال الخطيب : (كان أحد الزهاد ، ومن عباد الله الصالحين ، يقرىء ويحدث ، ولا يخرج إلا لصلاة ، وغلقت بغداد يوم وفاته ، ولم نر جمعاً أعظم من ذلك الجمع)[٣] .

توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

١٨٩١ـ [أبو القاسم الثمانيني][٤]

أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الموصلي ، الضرير النحوي ، أحد أئمة العربية بالعراق .

أخذ عن ابن جني ، وتصدر للإفادة ، وصنف شرحاً لـ« لمع ابن جني » ، وشرحاً لـ« التصريف » .

وتوفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٥١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١١١) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٢) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٥٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٦٤) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٢٦٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥١٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٢/ ٤٢) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٣٥٤) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ٤٠) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٤٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ٤٤٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥١٦) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢١٧) .

١٨٩٢ـ [ابن العلاف][١]

أبو طاهر محمد بن علي ابن العلاف الواعظ .

توفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٣ـ [أبو القاسم الفارسي][٢]

أبو القاسم علي بن أحمد الفارسي ، مسند الديار المصرية .

أكثر عن أبي أحمد بن الناصح ، والذهلي .

توفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

وما ذكرت من أن اسم أبيه : أحمد هو ما في « تاريخ اليافعي »[٣] ، وفي « الذهبي » أن اسم والده : محمد[٤] .

١٨٩٤ـ [أبو سعد السرخسي][٥]

أبو سعد السرخسي الحنفي .

قتلته الرافضة في الفتنة الواقعة بين أهل السنة والشيعة ، قتل فيها جمع ، ونُبِشت عدة قبور للشيعة ، وأحرقوا ، فعمدت الشيعة إلىٰ خان الحنفية فأحرقوه ، وقتلوا مدرسهم أبا سعد السرخسي المذكور ، وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٥ـ [الإمام أبو عَمْرو الداني][٦]

عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي مولاهم القرطبي المعروف بأبي عَمْرو الداني

---

(١) « المنتظم » (٩/٣٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٦٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٧١) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/٦١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٨١) ، و« العبر » (٢/٢٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٩٢) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/٦١) .

(٤) « العبر » (٣/٢٠٤) ، وكذا في باقي مصادر الترجمة .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٨/٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٩) ، و« العبر » (٣/٢٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٩١) .

(٦) « جذوة المقتبس » (ص ٣٠٥) ، و« بغية الملتمس » (ص ٤١١) ، و« معجم الأدباء » (٤/٤٠٩) ، و« سير أعلام =

المقرىء ، أحد الأئمة الأعلام ، ومصنف التفسير وغيره من الكتب المفيدة في القراءات وغيرها .

قيل : بلغت مصنفاته مئة وعشرين مصنفاً .

قرأ بالروايات علىٰ أبي الحسن طاهر ابن غَلْبون ، وفارس بن أحمد ، وخلف بن خاقان .

وسمع الحديث من أبي مسلم الكاتب ، وأبي الحسن القابسي وغيرهما ، وأخذ عنه سليمان بن نجاح في آخرين ، وروىٰ عنه يحيى بن سليمان العنبري[(١)] ، وخلف الطليطلي وغيرهما .

وكان إماماً ثقة ، ورعاً تقياً .

توفي بدانية المنسوب إليها سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

قيل : كان مجاب الدعوة .

١٨٩٦ـ [أبو غانم الكُرَاعي][(٢)]

أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين المروزي الكُرَاعي ، مسند خراسان في وقته .

توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة ، كذا في « الذهبي » كنيته : أبو غانم[(٣)] ، وفي « تاريخ اليافعي » : أبو عاصم[(٤)] .

١٨٩٧ـ [ناصر العمري][(٥)]

ناصر العمري ، من ذرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

= النبلاء » (١٨/ ٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٩٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٢٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٧٣) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٧٦) ، و« نفح الطيب » (٢/ ١٣٥) .

(١) يحيى بن سليمان العنبري لم نجده في تلاميذ أبي عمرو الداني ، ولم نقف له علىٰ ترجمة ، ولعله تصحَّف عن اسم آخر .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٨٧) ، و« العبر » (٢/ ٢٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٣) .

(٣) « العبر » (٣/ ٢٠٧) .

(٤) في النسخة التي بين أيدينا من « مرآة الجنان » (٣/ ٦٢) : (أبو غانم) .

(٥) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٠٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٣٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٥) .

توفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٨٩٨ـ [أبو نصر الوائلي السجزي][١]

عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي البكري الحافظ أبو نصر السجزي ، نزيل مكة .

حدث عن أبي أحمد الفرضي ، والحاكم ، وأبي عمر بن مهدي ، وأبي عبد الرحمٰن السلمي وغيرهم ، وله رحلة إلى الشام ومصر وخراسان والحجاز .

حدث عنه أبو إسحاق الحبال ، وأبو معشر الطبري ، وسهل بن بشر الإسفراييني وغيرهم .

وله كتاب « الإبانة الكبرىٰ » في مسألة القرآن دال علىٰ إمامته وبصره بالرجال والطرق ، وكان مع ذلك زاهداً .

ذكر أبو إسحاق الحبال أنه كان عنده يوماً في بيته ، فدُقَّ الباب ، ففتح أبو إسحاق ، فدخلت امرأة ، فأخرجت كيساً فيه ألف دينار ، فوضعته بين يدي أبي نصر وقالت : أنفقها فيما ترىٰ ، فقال : ما المقصود ؟ قالت : تتزوجني ، ولا حاجة لي في الزوج ، ولكن لأخدمك ، فأمرها بأخذ الكيس وأن تنصرف ، فلما انصرفت . . قال : خرجتُ من سجستان بنية طلب العلم ، ومتىٰ تزوجت . . سقط عني هٰذا الاسم ، وما أؤثر علىٰ طلب العلم شيئاً .

توفي بمكة في المحرم سنة أربع وأربعين وأربع مئة .

١٨٩٩ـ [المقرىء تاج الأئمة][٢]

أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري ، الملقب بتاج الأئمة ، مقرىء الديار المصرية .

توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٩٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١١٨) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٤٩٥) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٣٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٤) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٠٨) ، و« العبر » (٣/ ٢١٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٧١) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٢١٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٧) .

١٩٠٠ ـ [أبو إسحاق البَرْمَكي][١]

إبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي البغدادي الحنبلي .

قال الخطيب : (كان صدوقاً ديناً فقيهاً ، له حلقة الفتوىٰ)[٢] .

توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

١٩٠١ ـ [الحافظ أبو سعد السَّمَّان][٣]

إسماعيل بن علي بن الحسين بن زَنْجَوَيْه الرازي أبو سعد السمان .

كان من الحفاظ الكبار ، زاهداً عابداً ، رأساً في القراءات والحديث والفقه ، بصيراً بمذهبي أبي حنيفة والشافعي ، لكنه من رؤوس المعتزلة .

يقال : إن شيوخه ثلاثة آلاف وست مئة شيخ .

ومن كلامه : من لم يكتب الحديث . . لم يتغرغر بحلاوة الإسلام .

قال الشيخ اليافعي : (إنه سمع من ثلاثة آلاف شيخ)[٤] ، وذكر غيره أن شيوخه ثلاثة آلاف وست مئة شيخ .

قال الشيخ اليافعي : (وما سمعت أن أحداً له من الشيوخ مثل هـٰذا المذكور إلا الحافظ أبا سعيد السمعاني ؛ فإن شيوخه يزيدون علىٰ أربعة آلاف شيخ ، قال : وممن سمعت أن شيوخه يزيدون علىٰ ألفين الحافظ عبد الله بن المبارك ، وممن سمعت أن شيوخه يزيدون علىٰ ألف الحافظ أبو القاسم ابن عساكر ، ذكروا أن شيوخه ألف وثلاث مئة ، وممن شيوخه ألف الطبراني ، وممن شيوخه دون الألف الشيخ صلاح الدين العلائي ، مدرس الصالحية في القدس رحمه الله أخبرني بذلك ، أو قال : نحو الألف ، قال : وليس فيهم أجل من الشيخ

---

(١) « تاريخ بغداد » (٦/١٣٧) ، و« المنتظم » (٩/٣٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٦٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٠٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٩٧) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٦/١٣٧) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١١١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٢١) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٢٠) ، و« الجواهر المضية » (١/٤٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٩٨) .

(٤) « مرآة الجنان » (٣/٦٣) .

رضي الدين ، بقية المحدثين الصالحين ، إبراهيم بن محمد الطبري إمام مقام إبراهيم الخليل علىٰ نبينا وعليه أفضل الصلاة والتسليم) اهـ[١]

توفي أبو سعد السمان المذكور سنة خمس وأربعين وأربع مئة ، وقيل : سنة سبع .

١٩٠٢ـ [أبو طاهر مسند أصبهان][٢]

أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب ، مسند أصبهان .

توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٣ـ [أبو يعلى الخليلي][٣]

أبو يعلى الخليلي ، واسمه : الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني .

حدث عن أبي طاهر المخَلِّص ، وأبي عبد الله الحاكم وغيرهما ، وأجاز له ابن المقرىء والغطريفي وابن شاهين .

وروىٰ عنه ابنه أبو زيد ، وأبو بكر بن لال .

وكان إماماً حافظاً ، أحد أئمة الحديث ، صنف « الإرشاد في معرفة المحدثين » .

توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٤ـ [أبو علي الأهوازي][٤]

الحسن بن علي بن إبراهيم المقرىء أبو علي الأهوازي المحدث ، صاحب التصانيف .

توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٦٣) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١١٦) ، و« العبر » (٣/ ٢١١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٨) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٦٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٣٠) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٩) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٢٤) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ١٩٩) .

١٩٠٥ـ [ابن اللَّبَّان][١]

أبو محمد بن اللبَّان الأصبهاني .

قال الخطيب : (كان أحد أوعية العلم)[٢] .

توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٦ـ [سالم الشعبي][٣]

سالم بن عبد الله بن يزيد الشعبي .

ولد في ربيع الأول سنة ستين وثلاث مئة ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وتوفي أول يوم من المحرم من سنة ست وأربعين وأربع مئة .

وهو جد الفقيه سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الآتي ذكره في المئة السادسة[٤] .

١٩٠٧ـ [أبو عبد الله ابن ماكولا][٥]

أبو عبد الله الحسين بن علي العجلي ، قاضي القضاة ابن ماكولا الشافعي .

قال الخطيب : (لم نر قاضياً أعظم نزاهة منه)[٦] .

توفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة ، وكان ميلاده سنة ثمان وستين وثلاث مئة .

١٩٠٨ـ [سُلَيْم الرازي][٧]

سُلَيْم بن أيوب بن سليم الرازي ـ نسبة إلى الري بزيادة الزاي علىٰ غير قياس ـ الفقيه الإمام

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ١٤٣) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٧٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٣٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٧٢) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١٠/ ١٤٣) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٣٣١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٥١) .

(٤) انظر (٤/ ١١١) .

(٥) « تاريخ بغداد » (٨/ ٧٩) ، و« المنتظم » (٩/ ٣٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٤٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠١) .

(٦) « تاريخ بغداد » (٨/ ٧٩) .

(٧) « وفيات الأعيان » (٢/ ٣٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٥١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠٢) .

الشافعي ، المفسر الأديب ، صاحب التصانيف المشهورة ككتاب « الإشارة » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « التقريب » ، وليس هو « التقريب » الذي ينقل عنه الإمام في « النهاية » والغزالي في « البسيط » و« الوسيط » ؛ فإن ذلك للقاسم ابن القفال الشاشي .

سكن سليم مدينة صور من الشام متصدياً لنشر العلم والإفادة ، وكان يقول : وَضَعَت مني صُور ، ورَفَعَت من أبي الحسن المحاملي بغدادُ .

توفي بعد رجوعه من الحج غريقاً في بحر القُلْزُم عند ساحل جُدَّة ، ودفن بجزيرة بقرب الجار ، وذلك في سنة سبع وأربعين وأربع مئة .

١٩٠٩ـ [عبد الله بن الوليد الأندلسي][(١)]

عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري الأندلسي ، الفقيه المالكي .

توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٩١٠ـ [أبو الحسين الفارسي][(٢)]

أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي .

توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٩١١ـ [أبو الحسن الفالي][(٣)]

أبو الحسن علي بن أحمد الفالي المؤدب ـ نسبة إلىٰ فالة بالفاء ، بلدة بخوزستان ـ الأديب .

حكى الخطيب أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن الفالي المذكور كانت له نسخة من كتاب « الجمهرة » لابن دريد في غاية الجودة ، فدعته الحاجة إلىٰ بيعها ،

(١) « جذوة المقتبس » (ص٢٦٦) ، و« بغية الملتمس » (ص٣٥٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/٦٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٧٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٠٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/٦٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٠٥) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١١/ ٣٣٢) ، و« المنتظم » (٩/٣٨٦) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٤٧٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠٦) .

فباعها إلى الشريف المرتضىٰ بستين ديناراً ، قال الشريف : فتصفحتها فوجدت فيها أبياتاً بخط بائعها أبي الحسن الفالي ، وهي : [من الطويل]

أنست بها عشرين حولاً وبعتها ... لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ... ولو خلَّدَتْنِي في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبيةٍ ... صغار عليهم تستهل شؤوني
وقد تُخْرِج الحاجاتُ يا أم مالك ... كرائمَ من ربٍّ بهن ضنين

توفي الفالي المذكور سنة ثمان وأربعين وأربع مئة .

١٩١٢ـ [أبو حفص ابن مسرور][1]

أبو حفص ابن مسرور .

قال عبد الغفار : وهو أبو حفص الماوردي الزاهد الفقيه .

كان كثير العبادة والمجاهدة ، وكانوا يتبركون بدعائه .

توفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة وعمره تسعون سنة .

١٩١٣ـ [أبو العلاء المعري][2]

أحمد بن عبد الله التنوخي المعروف بأبي العلاء المعري اللغوي ، الشاعر المشهور .

ولد عند مغيب شمس يوم الجمعة لثلاث بقين من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاث مئة بالمعرة ، وعمي في صغره أول سنة سبع وستين ، غَشَّىٰ يُمنىٰ عينيه بياض ، وذهبت اليسرىٰ جملةً ، وكان متضلعاً من فنون الأدب .

قرأ النحو واللغة علىٰ أبيه بالمعرة ، وعلىٰ محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب .

شرح « ديوان المتنبي » ، ولما فرغ من تصنيفه وقرىء عليه.. أخذ الجماعة في وصفه ،

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٠/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٨٥/٣٠) ، و« مرآة الجنان » (٦٦/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٠٦/٥) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٤٦٣/٤) ، و« المنتظم » (٣٩٦/٩) ، و« معجم الأدباء » (٥٥٥/١) ، و« الكامل في التاريخ » (١٥٠/٨) ، و« وفيات الأعيان » (١١٣/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٢٣/١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٨/٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٩٤/٧) ، و« مرآة الجنان » (٦٦/٣) ، و« بغية الوعاة » (٣١٥/١) .

فقال أبو العلاء : كأنما نظر المتنبي إليّ بلحظ الغيب حيث يقول : [من البسيط]

أنا الذي نظر الأعمىٰ إلىٰ أدبي وأَسْمَعَت كلماتي من به صمم

واختصر « ديوان أبي تمام » وشرحه ، وكذا « ديوان البحتري » ، و« ديوان المتنبي » وتولى الانتصار لهم ، وانتقد عليهم في مواضع .

وله من النظم « لزوم ما لا يلزم » في نحو خمسة أجزاء ، وله « سقط الزند » ، وشَرَحَه بنفسه وسماه : « ضوء السقط » ، وله الكتاب المعروف بـ« الهمزة والردف » يقارب المئة جزء في الأدب .

ومن لطيف نظمه قوله : [من البسيط]

لو اختصرتم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخَصَر

الخَصَر ـ بالخاء المعجمة والصاد المهملة المفتوحتين ـ: البرد .

ومن نظمه المشير به إلىٰ فضله : [من الطويل]

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

يقال : إنه لما أنشد هٰذا البيت . . قال له بعض الصغار الذين في المكتب : قد أجمع الأولون علىٰ أن حروف الهجاء ثمانية وعشرون ، فزد لنا أنت حرفاً لا نستغني عنه ، أو أنقص منها حرفاً لا نحتاج إليه ، فأبهته .

وكان فيه ذكاء مفرط .

يحكىٰ أنه لما دخل بغداد . . حضر مجلس الشريف المرتضىٰ ، وكان الشريف يغض من شعر المتنبي ، والمعري يمدحه ، حتىٰ قال : ولو لم يكن من شعره إلا قصيدته التي يقول فيها : [من الكامل]

لك يا منازل في القلوب منازل

. . لكفاه ذلك ، فأمر الشريف المرتضىٰ بإخراجه من المجلس مسحوباً ، ثم قال : أتدرون ما عنى الأعمىٰ في القصيدة المذكورة ، إنما أومأ فيها إلىٰ قول المتنبي :

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

وممن أخذ عن المعري أبو القاسم التنوخي ، والخطيب أبو زكريا التبريزي وغيرهما .

وأقام ببلدة المعرة ، وقصده الطلبة من الآفاق .

نظم الشعر وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة ، ومن نظمه : [من الكامل]

لا تطلبن بغير حظ رتبة ... قلم البليغ بغير حظ مِغْزَل[1]

سكن السماكان السماء كلاهما ... هٰذا له رمح وهٰذا أعْزَل

قال الشيخ اليافعي : (أشرك بين السماكين في نيل المرتبة مع كون أحدهما ذا آلة يكتسب بها المراتب ، وهي الرمح ، ولي ثلاثة أبيات خصصت بالمرتبة الخالي منهما عن الآلة ، وهو الأعزل حيث قلت : [من الكامل]

لو كان بالآلات حظ يحصل ... والسعد يأتي والعطايا تجزل

ما كان في عالي المنازل رامح ... أو لم يحزها دون ذلك أعزل

لكنه من دونه قد حازها ... في سوحه البدر المتمم ينزل

وكلا النظمين في قوافيهما التزام ما لا يلزم)[2] .

قيل : إن المعري مكث خمساً وأربعين سنة لا يأكل اللحم ، يرىٰ رأي الحكماء المتقدمين في تحريم إيلام الحيوان وذبحه ، وهو خلاف ما جاءت به الشرائع .

توفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الأول من سنة تسع وأربعين وأربع مئة ، ورثاه تلميذه أبو الحسن بن همام يشير إلىٰ ما كان يراه ويدين به من تحريم ذبح الحيوان مطلقاً بقوله : [من الكامل]

إن كنت لم تُرِق الدماء زهادةً ... فلقد أرقت اليوم من جفني دما

سَيَّرتَ ذِكْرَكَ في البلاد كأنه ... مسكٌ فسامعه يعطر أو فما

قال الشيخ اليافعي : (يعني : أن طيب ثنائه يعطر سامعه والمتكلم به المثني عليه ، واقتصر على الفم لضيق المقام في مساعدة الوزن علىٰ عموم المتكلم دون تخصيص فمه ، قال : ويحتمل أنه أراد بالتعطير تعميم السامع والمتكلم ، وتكون (أو) بمعنى الواو ، مثلها في قوله تعالىٰ : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ علىٰ رأي ، والله سبحانه أعلم)[3] .

---

(١) كذا في « مرآة الجنان » (٣/ ٦٨) ، وفي غيره :

لا تطلبنَّ بآلةٍ لك رتبةً ... قلم البليغ بغير جَدٍّ مِغْزَل

(٢) « مرآة الجنان » (٣/ ٦٨) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ٦٩) .

١٩١٤ـ [أبو مسعود البجلي] [١]

أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان البجلي الرازي .

حدث عن زاهر السرخسي ، وأبي محمد المخلدي ، وأبي بكر بن لال وغيرهم .

وعنه إسماعيل بن عبد الغافر وغيره .

وكان حافظاً صدوقاً ، تاجراً تقياً ، صنف على الأبواب .

وتوفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٥ـ [أبو عبد الله الخبازي] [٢]

أبو عبد الله الخبازي المقرىء النيسابوري .

كان كبير الشأن ، وافر الحرمة ، مجاب الدعوة .

توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٦ـ [أبو عثمان الصابوني] [٣]

إسماعيل بن عبد الرحمـٰن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد النيسابوري ، الشهير بأبي عثمان الصابوني ، شيخ الإسلام ، وأحد الأئمة الأعلام ، الواعظ المفسر .

حدث عن الحاكم أبي عبد الله ، وأبي بكر الجَوْزَقي وغيرهما .

وعنه زاهر السرخسي [٤] ، وابنه عبد الرحمـٰن وغيرهما .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٢١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٢٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢١٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٣٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٢٥) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢١٤) .

(٣) « تاريخ دمشق » (٩/ ٣) ، و« معجم الأدباء » (٣/ ١٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٢٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/ ١٤٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٣٤) .

(٤) الصواب : أن زاهر السرخسي من شيوخ الصابوني لا من تلاميذه كما في مصادر الترجمة ، وممن روىٰ عنه : الكتاني والبيهقي وآخرهم أبو عبد الله الفَرَاوي .

ومن مصنفاته كتاب « الفصول في الأصول » .

توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٧ـ [أبو الفتح الكَرَاجَكِي][(١)]

أبو الفتح الكَرَاجَكِي الخيمي رأس الشيعة ، صاحب التصانيف .

كان نحوياً لغوياً ، منجماً طبيباً متكلماً ، من كبار أصحاب الشريف المرتضىٰ .

توفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة .

١٩١٨ـ [أبو الطيِّب الطبري][(٢)]

طاهر بن عبد الله القاضي أبو الطيب الطبري الشافعي ، الإمام العالم الكبير الشهير .

كان ديناً ورعاً ، محققاً للأصول والفروع ، حسن الخلق ، سليم الصدر ، وله شعر حسن ، منه ما أرسل به لغزاً إلىٰ أبي العلاء المعري حين ورد بغداد : [من الطويل]

وما ذات دَرٍّ لا يحل لحالب ... تناوله واللحم منها محلل

لمن شاء في الحالَينِ حياً وميتاً ... ومن رام شرب الدَّرِّ فهو مضلَّل

إذا طعنت في السنِّ فاللحم طيب ... وآكله عند الجميع معقَّلُ[(٣)]

وخرفانها للأكل فيه كزازة ... فما لحَصِيف الرأي فيهن مأكل

وما يجتني معناه إلا مبرِّزٌ ... عليم بأسرار القلوب محصِّل

فأجابه المعري مملياً على الرسول في الحال ارتجالاً : [من الطويل]

جوابان عن هٰذا السؤال كلاهما ... صوابٌ وبعض القائلين مضلَّل

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٣٦) ، و« العبر » (٣/ ٢٢٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢١٤) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٩/ ٣٦٤) ، و« طبقات الفقهاء » (ص ١٢٧) ، و« المنتظم » (٩/ ٤١١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٦٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٥١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٧/ ٦٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٤١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٤٠١) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٧٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٢) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٣/ ٧٠) ، وفي « وفيات الأعيان » (٢/ ٥١٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٤٠٢) : (مغفَّل) .

فمن ظنه كرْماً فليس بكاذب ... ومن ظنه نخلاً فليس يُجهَّل
لحومهما الأعنابُ والرُّطَبُ الذي ... هو الحلُّ والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة ... تمرُّ وغضُّ الكَرْمِ يجنىٰ ويُؤكل
يكلفني القاضي الجليلَ مسائلاً ... هي النجم قدراً بل أعز وأطول

فأجابه أبو الطيب : [من الطويل]

أثارَ ضميري ناظماً من نظيره ... من الناس طراً سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كُتُبُ العلومِ بأسرها ... وخاطره في حِدة النار مُشعل
تساوىٰ له سِرُّ المعاني وجَهْرها ... ومعضلها بادٍ لديه مفصَّل
فلما أثار الخبء[1] قاد منيعه ... أسيراً لأنواع البيان مُكبَّل
وقربه من كل فهم بكشفه ... وإيضاحه حتىٰ رآه المغفل
وأعجب منه نظْمُه الدرَّ مسرعاً ... ومرتجلاً من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه ... جلالاً إلىٰ حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله ... محاسنه والعمر فيها مطوَّل

فأجابه المعري مرتجلاً مملياً على الرسول : [من الطويل]

ألا أيها القاضي الذي بلهاته[2] ... سيوف علىٰ أهل الخلاف تسلَّل
فؤادك مغمور من العلم آهلٌ ... وجدُّك في كل المسائل مقبل
فإن كنت بين الناس غير مموَّل ... فأنت من الفهم المصون مُمول
إذا أنت خاطبت الخصوم مجادلاً ... فأنت وهم حاكي الحَمَام وأجدل[3]
كأنك من فِي الشافعيِّ مخاطب ... ومِن قلبه تُملي فما تتمهل
وكيف يُرىٰ علمُ ابنِ إدريس دارسا ... وأنت بإيضاح الهدىٰ مُتكفِّل
تفضلت حتىٰ ضاق ذرعي بشكر ما ... فعلتَ وكَفِّي عن جوابك أجمل
لأنك في كنه الثريا فصاحة ... وأعلىٰ ومن يبغي مكانك أسفل

مع أبيات أخرىٰ حذفتها اختصاراً آخرها :

---

(١) كذا في « مرآة الجنان » (٣/٧١)، ونسخة من « الوافي بالوفيات » (١٦/٤٠٣)، وفي « وفيات الأعيان » (٢/٥١٣) : (أنار الحبّ) .

(٢) كذا في « مرآة الجنان » (٣/٧١)، وفي « وفيات الأعيان » (٢/٥١٣) : (بدهائه) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٣/٧١)، وفي « وفيات الأعيان » (٢/٥١٣) : (فأنت وهم مثل الحمائم أجدل) .

تجملت الدنيا بأنك فوقها ومثلك حقاً من به يُتجمل

وعليه اشتغل الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، وقال في حقه : (لم أر أكمل اجتهاداً ، وأشد تحقيقاً ، وأجود نظراً منه ، قال : لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ، ودرَّست أصحابه في مسجده سنين بإذنه ، ورتبني ـ أو قال : استنابني ـ في حلقته)[1] .

واستوطن بغداد ، وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري ، ولم يزل على القضاء إلىٰ أن توفي سنة خمسين وأربع مئة ، قيل : عمره مئة وستون سنة ، وقيل : مئة وعشرون سنة ، ولعله الصواب كما يفهم ذلك من تاريخ مولده[2] ، ومع ذلك لم يهن له عظم ، حكي أنه أتىٰ علىٰ نهر أو مكان يحتاج إلىٰ طفرة كبيرة ، فطفره ولم يختل عقله ، ولم يتغير فهمه ، يفتي ، ويستدرك على الفقهاء الخطأ ، ويقضي ، ويحضر المواكب في دار الخلافة إلىٰ أن مات . مذكور في الأصل .

١٩١٩ـ [الإمام الماوردي][3]

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ـ نسبة إلىٰ بيع الماورد ـ البصري ـ بالموحدة ـ الإمام الشهير ، مصنف « الحاوي الكبير » و« التفسير » و« الإقناع » و« أدب الدين والدنيا » و« الأحكام السلطانية » و« قانون الوزارة » و« سياسة الملك » وغير ذلك .

قيل : إنه لم يظهر شيئاً من تصانيفه في حياته ، بل جمع جميعها في موضع وقال لشخص يتولاه : الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي ، وإنما لم أظهرها ؛ لأني لم أجد نية خالصة لله تعالىٰ ، فإذا عاينت الموت ، ووقعت في النزع . . فاجعل يدك في يدي ، فإن قبضت عليها وعصرتها . . فاعلم أنه لم يقبل مني شيء منها ، فألقها في دجلة ، وإن بسطت يدي ولم أقبض علىٰ يدك . . فاعلم أنها قد قبلت وقد ظفرت بما كنت أرجوه ، ففعل الوصي ذلك ، فبسط يده ولم يقبضها علىٰ يده ، فعلم أنها علامة القبول ، فأظهر كتبه بعده .

---

(١) « طبقات الفقهاء » (ص ١٢٨) .

(٢) أجمعت مصادر الترجمة علىٰ أن مولده كان سنة (٣٤٨هـ) ، وعليه فيكون عمره مئة وستين ، كذا في مصادر الترجمة خلافاً لليافعي ، وما ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ تبع فيه اليافعي في « مرآة الجنان » (٣/ ٧١) .

(٣) « تاريخ بغداد » (١٢/ ١٠١) ، و« المنتظم » (٩/ ٤١٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٦٣) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٥٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٢٦٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٣٩) .

ونقل الخطيب في أول « تاريخه » عن الماوردي قال : (كتب إلي أخي من البصرة وأنا ببغداد : [من البسيط]

طيب الهواء ببغدادٍ يشوِّقني قِدْماً إليها وإن عاقت مقاديرِ
فكيف صبريَ عنها الآن إذ جَمَعَت طيب الهوائين ممدود ومقصور

وقيل : إنه لما خرج من بغداد راجعاً إلى البصرة . . كان ينشد أبيات ابن الأحنف : [من الوافر]

أقمنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حبُّ البلاد بنا ولكن أمرُّ العيش فُرْقَةُ مَن هَوِينا
خرجت أقرَّ ما كانت لعيني وخلفت الفؤاد بها رهينا

توفي سنة خمسين وأربع مئة بعد القاضي أبي الطيب الطبري بأيام قليلة . مذكور في الأصل .

١٩٢٠ـ [أبو الكرم الشهرزوري][(١)]

أبو الكرم المبارك بن الحسن البغدادي ، شيخ المقرئين ، مصنف « المصباح » .

وأجاز له أبو الغنائم ابن المأمون ، وطائفة .

توفي سنة خمسين وأربع مئة .

وفيها : توفي الحافظ محمد بن ناصر السلامي[(٢)] .

١٩٢١ـ [المقرىء ابن شبيب][(٣)]

أبو المظفر عبد الله بن شبيب الضبي المقرىء ، شيخ القراء بأصبهان ، وخطيبها وواعظها ، وشيخها وزاهدها .

---

(١) سيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ ترجمته في وفيات سنة (٥٥٠هـ) في مكانها الصحيح، فانظر مصادر ترجمته هناك (١٦٨/٤) .

(٢) الصواب : أن الحافظ السلامي توفي سنة (٥٥٠هـ) ، وسيترجم له المصنف رحمه الله تعالىٰ في وفيات تلك السنة ، فانظر مصادر ترجمته هناك (١٦٨/٤) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٣٠٨/٣٠) ، و« العبر » (٢٢٨/٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (٨٠٤/٢) ، و« مرآة الجنان » (٧٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٢٢٢/٥) .

توفي سنة إحدىٰ وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٢ـ [المقرىء القزويني][١]

محمد بن أحمد المقرىء القزويني ، شيخ الإقراء بمصر .

أخذ عن طاهر ابن غلبون ، وسمع من أبي الطيب والد طاهر ، وعبد الوهاب الكلابي ، وطائفة .

وتوفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٣ـ [نصير الدولة الكردي][٢]

أبو نصر أحمد بن مروان الكردي ، صاحب ميافارقين وديار بكر ، الملقب : نصير الدولة[٣] .

ملك بعد أن قُتل أخوه منصور بن مروان ، وكان رجلاً مسعوداً ، عالي الهمة ، حسن السياسة ، كثير الحزم .

حكي أنه لم يصادر في دولته أحداً سوىٰ شخص واحد ، وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات ، وأنه كان له ثلاث مئة وستون جارية ، يخلو في كل ليلة من ليالي السنة بواحدة منهن ، ثم لا تعود النوبة إليها إلا في مثل تلك الليلة من العام الثاني ، وأنه قسم أوقاته ، فمنها ما ينظر فيه في مصالح دولته ، ومنها ما يجتمع فيه بأهله وألزامه ويصل به إلىٰ لذاته وقضاء وطره .

توفي بميافارقين سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة عن نيف وثمانين سنة .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٣١) ، و« العبر » (٣/ ٢٣٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٣٩٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٤) ، و« حسن المحاضرة » (١/ ٤٢٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٤٣٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٤) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١٧٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٣٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٤) .

(٣) ويقال له : (نصر الدولة) .

١٩٢٤ـ [أبو نصر السرخسي][(١)]

أبو نصر زهير بن الحسن السرخسي الفقيه الشافعي ، مفتي خراسان .

توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٥ـ [أبو الفضل الرازي][(٢)]

أبو الفضل عبد الرحمـٰن بن أحمد الرازي .

قال أبو سعد السمعاني : كان مقرئاً ، كثير التصانيف ، خشن العيش ، قانعاً ، منفرداً عن الناس ، يسافر وحده ، ويدخل البراري .

سمع بمكة وبالري ونيسابور ، وبجرجان وبأصبهان ، وببغداد والبصرة والكوفة ، وحران وفارس ، ودمشق ومصر ، وكان من أفراد الدهر .

توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٦ـ [القضاعي][(٣)]

أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي الفقيه الشافعي ، قاضي الديار المصرية ، مصنف كتاب « الشهاب » ، وكتاب « مناقب الإمام الشافعي » ، وكتاب « الإنباء عن الأنبياء » ، و« تواريخ الخلفاء » .

قال ابن ماكولا : (كان متفنناً في عدة علوم ، لم أر بمصر من يجري مجراه)[(٤)] .

وقال السمعاني : حج القضاعي والخطيب سنة خمس وأربعين ، فسمع الخطيب منه .

وتوفي القضاعي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٥٨) ، و« العبر » (٣/ ٢٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٢٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٦١) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٧٩٥) ، و« العبر » (٣/ ٢٣٤) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٢٩) .

(٣) « الإكمال » (٧/ ١١٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٨٠) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٢١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ١١٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٣٠) .

(٤) « الإكمال » (٧/ ١١٥) .

١٩٢٧ـ [أبو حفص الذهلي القرطبي][(١)]

أبو حفص عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي ، محدث الأندلس .

كتب بها عن أبي المطرف بن فُطَيْس ، وسلمة بن سعيد ، وعبد الوارث بن سفيان وغيرهم .

وعنه حدث محمد بن عتاب ، وأبو علي الغساني وغيرهما .

وكان ثقة ، واختلط بأخرة .

توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٨ـ [ابن باديس][(٢)]

شرف الدولة ابن باديس ـ بالموحدة قبل الألف ـ ابن المنصور الحميري الصنهاجي ، صاحب إفريقية وما والاها من بلاد الغرب ، لقبه الحاكم صاحب مصر : شرف الدولة ، وسير له تشريفاً وسجلاً .

وكان ملكاً جليلاً ، عالي الهمة ، محباً لأهل العلم ، كثير العطاء ، وكان واسطة عقد بيته ، ومدحه الشعراء ، وانتجعه الأدباء ، وكانت حضرته محط ذوي الآمال .

كان مذهب أبي حنيفة بإفريقية أظهر المذاهب ، فحمل أهل المغرب على التمسك بمذهب مالك رضي الله عنهم ، وحسم مادة الخلاف في المذاهب ، واستمر الحال على ذلك إلى الآن .

وأخباره كثيرة ، وسيرته شهيرة ، وله شعر قليل ، وكان يوماً في مجلسه وعنده جماعة من الأدباء وبين يديه أترجة ذات أصابع ، فأمرهم أن يعملوا فيها شعراً ، فقال ابن رشيق : [من البسيط]

أتـرجـة سَبْطَـة الأطـراف نـاعمـة   تلقـى العيـون بحسـن غيـر منحـوس

---

(١) « الصلة » (٢/ ٣٩٩) ، و« بغية الملتمس » (ص ٤٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٦٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٣٠) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥/ ٢٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٧١) ، و« العبر » (٢/ ٢٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٣٠) .

كــأنمــا بسطــت كفــاً لخــالقهــا تــدعــو بطــول بقــاء لابــن بــاديــس

توفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة .

١٩٢٩ـ [السلطان طُغْرُلْبَك][(١)]

السلطان طُغْرُلْبَك محمد بن ميكائيل بن سَلْجُوق ـ بفتح السين المهملة ، وسكون اللام ، وضم الجيم ، وبالقاف ـ أول ملوك السلجوقية .

كانوا يسكنون قبل استيلائهم على الممالك في ما وراء النهر قريباً من بخارىٰ ، وكانوا عدداً غير محصور ، لا يدخلون تحت طاعة سلطان ، فإذا قصدهم جمع لا يقوون عليه . . دخلوا المفاوز ، وتحصنوا بالرمال ، وجرت لهم مع ولاة خراسان أمور يطول شرحها ، وحاصل الأمر أنهم استظهروا على الولاة ، وظفروا بهم ، وملكوا البلاد ، وكان ابتداء ملكهم في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ، وكان السلطان محمد المذكور كبيرهم ، وإليه الأمر والنهي في السلطنة ، وأخذ أخوه داوود مدينة بلخ ، واتسع لهم الملك ، واقتسموا البلاد ، وانحاز السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين إلىٰ غزنة ونواحيها ، وكانوا يخطبون له في أول الأمر ، فعظم شأنهم إلىٰ أن راسلهم القائم بأمر الله ، وكان الرسول بينه وبينهم القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، مصنفُ « الحاوي الكبير » .

وكان السلطان محمد المذكور حليماً ، محافظاً على الصلوات الخمس في أوقاتها جماعة ، ويصوم الإثنين والخميس ، ويكثر الصدقات ، ويبني المساجد ويقول : أستحيي من الله تعالىٰ أن أبني داراً ولا أبني إلىٰ جانبها مسجداً .

ولما تمهدت له البلاد ، وملك العراق وبغداد . . خطب السيدة ابنة الخليفة القائم ، فاستعفى الخليفة من ذلك ، وترددت الرسل بينهما حتىٰ كاد يؤول الأمر إلى الوحشة بينهما ، ثم لم يجد الخليفة بداً من إجابته ، فزوجه بها علىٰ ما ذكرناه في حوادث السنين[(٢)] .

ذكر السمعاني عن السلطان محمد المذكور أنه قال : رأيت وأنا بخراسان في المنام كأني رُفِعت إلى السماء وأنا في ضباب لا أبصر معه شيئاً ، غير أني أشم رائحة طيبة ، فنوديت :

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٤٥١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٨٣) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٧٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٩) .

(٢) الصواب : علىٰ ما سنذكره في حوادث السنين ، انظر (٣/ ٤٤٠) .

أنت قريب من الباري جلت قدرته ، فسل حاجتك . . تقض ، فقلت في نفسي : أسألك طول العمر ، فقيل لي : لك سبعون سنة ، فقلت : يا رب ؛ لا تكفيني ، فقيل : لك سبعون سنة .

فلما حضرته الوفاة . . قال : إنما مثلي مثل شاة شدت قوائمها لجز الصوف ، فتظن أنها تذبح فتضطرب ، حتىٰ إذا أُطْلقت . . تفرح ، ثم تشد للذبح ، فتظن أنها تشد لجز الصوف فتسكن ، فتذبح ، وهـٰذا المرض الذي أنا فيه هو شد القوائم للذبح ، فمات رحمه الله تعالىٰ يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة خمس وخمسين وأربع مئة بالري وعمره سبعون سنة ، وكان قد عهد إلى ابن أخيه سليمان بن داوود بن ميكائيل ، فأجلسه الوزير الكندري في تخت الملك ، ثم إن الأتراك مالت إلىٰ عضد الدولة ألب أرسلان بن داوود بن ميكائيل ، فخطب له ، وبعده لأخيه سليمان .

١٩٣٠ـ [أبو طاهر الثقفي][(١)]

أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المؤدب .

كان ثقة صالحاً ، سنياً ، كثير الحديث .

توفي سنة خمس وخمسين وأربع مئة .

١٩٣١ـ [عميد الملك الكُنْدُرِي][(٢)]

أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكُنْدُرِي ـ نسبة إلىٰ كندر ، قرية من قرىٰ قزوين ـ الملقب : عميد الملك ، وزير السلطان طغرلبَك السلجوقي .

أرسله مخدومه طغرلبك يخطب له امرأة ، فتزوجها وعصىٰ عليه ، فظفر به وخصاه ، وأقره علىٰ وزارته .

وتوفي طغرلبك بالري وعميد الملك علىٰ سبعين فرسخاً من الري ، فلما بلغه خبر موت السلطان . . بادر إلى الري قبل أن يدفن ، فتولىٰ أمره ، وأقام ابن أخيه سليمان بن داوود

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٢٣/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٧٤/٣٠) ، و« العبر » (٢٣٦/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦٥/٨) .

(٢) « المنتظم » (٤٦٠/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (١٨٨/٨) ، و« وفيات الأعيان » (١٣٨/٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١١٣/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٢٢/٣٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٧١/٥) ، و« مرآة الجنان » (٧٧/٣) .

جُغْري بك بن ميكائيل ؛ لكون طغرلبك قد نص عليه ، فمالت الأمراء إلىٰ عضد الدولة ألب أرسلان بن داوود ، فخطب له ولأخيه سليمان من بعده .

ثم إن ألب أرسلان قبض على الوزير المذكور واعتقله في سنة ست وخمسين وأربع مئةٍ ، ثم قتله في آخر العام المذكور ، وحمل رأسه إلىٰ نيسابور .

وكان عميد الملك من رجال الدهر جوداً وشجاعة ، وشهامة وكتابة لولا ما كان فيه من التعنت على الأشعرية أهل السنة ، حتىٰ حمل السلطان علىٰ سبهم ولعنهم على المنابر ، وتشتت أهل السنة في زمنه ، وهاجر من هاجر منهم إلى الحرم وغيره كإمام الحرمين أبي المعالي الجويني ، وزين الإسلام أبي القاسم القشيري وغيرهما من أئمة الهدىٰ إلىٰ أن كفاهم الله أمره بقتله ، فتفرد الوزير نظام الملك الطوسي بوزارة ألب أرسلان ، فأبطل ما عمله العميد من سب الأشعرية ، ثم انتصر لأهل السنة ، فتراجع أهل السنة إلىٰ أوطانهم .

مدحه الشعراء ، منهم : أبو الحسن الباخرزي ، ولصُرَّدُرّ قصيدة في مدح عميد الملك يقول في غزلها : [من الكامل]

أكـذا يجـازىٰ ود كـل قـريـن ... أم هـٰـذه شيـم الظبـاء العيـن
قُصُّوا عليَّ حديث من قتل الهوىٰ ... إن التـأسـيَ رَوْح كـل حـزيـن
ولئـن كتمتـم مشفقيـن لقـد درىٰ ... بمصـارع العـذري والمجنـون

إلىٰ أن قال بعد غزل طويل :

فـإذا عميـد الملـك حلَّـىٰ ربعـه ... ظفـراً بفـألِ الطـائـر الميمـونِ
ملـك إذا مـا العـزم حـثَّ جيـاده ... مـرِحـت بـأزهـرَ شـامـخِ العـرنيـن

١٩٣٢ـ [الحافظ النخشبي][1]

عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ .

كان من كبار الحفاظ .

وتوفي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٦٧)، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٩٩)، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٥٦)، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٨)، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٣٦) ، وسيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ هـٰذه الترجمة بعد قليل بأبسط من هـٰذا (٣/ ٤٢١) .

١٩٣٣ـ [أبو القاسم العُكْبَرِي][١]

أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن بَرْهان ـ بفتح الموحدة ـ النحوي ، صاحب التصانيف .

قال الخطيب : (كان متضلعاً بعلوم كثيرة ، منها النحو واللغة ، والنسب ، وأيام العرب وأخبار المتقدمين ، وله أنس شديد بعلم الحديث)[٢] .

وكان فقيهاً حنفياً ، أخذ علم الكلام عن أبي الحسين البصري وتقدم فيه .

وتوفي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٩٣٤ـ [ابن رشيق القيرواني][٣]

أبو علي الحسن بن رشيق ، أحد الفضلاء البلغاء .

له التصانيف المليحة ، والرسائل الفائقة ، والنظم الجيد ، ومن شعره : [من الوافر]

أحب أخي وإن أعرضت عنه ... وقلَّ علىٰ مسامعه كلامي

ولي في وجهه تقطيب راض ... كما قطَّبْت في وَجْه المُدام

وربَّ تقطُّبٍ من غير بغض ... وبغض كامنٍ تحت ابتسام

وله : [من الكامل]

يا رب لا أقوىٰ علىٰ دفع الأذىٰ ... وبك استغثت من الضعيف الموذي

ما لي بعثتَ إليَّ ألف بعوضة ... وبعثت واحدة إلىٰ نمروذ

وله : [من الطويل]

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنى ... فقلت لها قول المَشُوق المُتَيَّم

---

(١) « تاريخ بغداد » (١١/ ١٨) ، و« المنتظم » (٩/ ٤٥٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٠١) ، و« الجواهر المضية » (٢/ ٤٨١) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٥٤) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٢٠) .

(٢) « تاريخ بغداد » (١١/ ١٨) .

(٣) « معجم الأدباء » (٣/ ٢٢٠) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٨٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٢٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١١٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ١١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٥٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٣٧) .

هـواكِ أتـانـي وهـو ضيـف أعِـزُّه فـأطعمتـه لحمـي وأسقيتـه دمـي

لم يزل ابن رشيق مقيماً بالقيروان إلىٰ أن هجم العرب عليها ، وقتلوا أهلها وأخربوها ، فانتقل إلىٰ جزيرة صقلية ، وأقام بمازر ـ وهي قرية في الجزيرة المذكورة ـ إلىٰ أن توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة[1] .

١٩٣٥ ـ [ابن حزم الظاهري][2]

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأموي مولاهم ، الفارسي الأصل ، الأندلسي القرطبي ، صاحب المصنفات الشهيرة .

قال ابن خلكان : (كان حافظاً ، عالماً بعلوم الحديث وفقهه ، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة)[3] .

انتقل إلىٰ مذهب أهل الظاهر بعد أن كان شافعياً ، وفي ذلك يقول : [من الطويل]

وذي عـذلٍ فيمـن سبـانـي حُسْنُـه يطيـل مـلامـي فـي الهـوىٰ ويقـول
أفـي حسـن وجـه لاحَ لـم تـر غيـره ولـم تـدر كيـف الجسـم أنـت قتيـل
فقلـت لـه أسرفـت فـي اللـوم ظـالمـاً وعنـديَ ردٌّ لـو أردت طـويـل
ألـم تـر أنـي ظـاهـريٌّ وأننـي علـىٰ مـا بـدا حتـىٰ يقـوم دليـل

قال الشيخ اليافعي : (وفي قوله هـٰذا مناقشة ، وهي ألاّ يكون الوجه الظاهر مستحيلاً في العقل كما في صفات الله تعالىٰ في الاستواء والنزول إلىٰ سماء الدنيا ، وألاّ يكون مخالفاً للقياس الجلي كما هو معلوم في التشنيع علىٰ داوود الظاهري في تنجيس الماء بالبول فيه وعدم تنجيسه بالتغوط فيه)[4] .

قال الحافظ أبو عبد الله الحميدي : (ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء ، وسرعة

---

(١) صحح ابن خلكان رحمه الله تعالىٰ في « وفيات الأعيان » (٢/ ٨٦) وفاته سنة (٤٦٣هـ) بعد أن ذكر القول الأول ، وتبعه الذهبي .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص٣٠٨) ، و« الصلة » (٤١٥/١٢) ، و« بغية الملتمس » (ص٤١٥) ، و« معجم الأدباء » (٤٧٩/٤) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٨٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٠٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٤٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٩) ، و« نفح الطيب » (٢/ ٧٧) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٣/ ٣٢٥) .

(٤) « مرآة الجنان » (٣/ ٨٠) .

الحفظ ، وكرم النفس ، والتدين ، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه ، ثم قال : أنشدني لنفسه : [من الوافر]

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي ... فروحي عندكم أبداً مقيم
ولكن للعيان لطيفُ معنى ... له سأل المعاينةَ الكليم

وروى الحافظ الحميدي له أيضاً : [من الوافر]

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا ... وما يغني المشوقَ وقوفُ ساعة
كأن الشمل لم يكُ ذا اجتماع ... إذا ما شتَّت البَيْنُ اجتماعه)[1]

وكان عاملاً بعلمه ، زاهداً بعد الرئاسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك والممالك ، فإن والده كان وزير أبي عامر المنصور في بلاد المغرب ، وكان من أهل العلم والأدب والخير ، قال ولده المذكور[2] : أنشدني والدي في بعض وصاياه لي : [من الطويل]

إذا شئت أن تحيىٰ غنياً فلا تكن ... علىٰ حالة إلا رضيتَ بدونها

ومن تصانيف أبي محمد المذكور كتاب « الخصال الجامعة لجُمل شرائع الإسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والإجماع » أورد فيه أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين ، وكتاب « إظهار تبديل اليهود والنصارىٰ في التوراة والإنجيل ، وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك بما لا يحتمله التأويل » وهو شيء لم يسبق إليه .

ومع فضائله المذكورة كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين ، لا يكاد أحد يسلم من لسانه ، حتىٰ قال أبو العباس ابن العريف : كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين ، فنفرت عنه القلوب ، واستُهْدِف لفقهاء وقته ، فتمالؤوا علىٰ بغضه ، وردوا قوله ، وأجمعوا علىٰ تضليله ، وشنعوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته ، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، فأقصته الملوك وشردوه عن بلادهم حتى انتهىٰ إلىٰ بادية ، فمات بها في سنة ست وخمسين وأربع مئة .

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٣٠٩) إلا البيتين الأخيرين فلم نجدهما فيه .
(٢) يعني صاحب الترجمة .

١٩٣٦ـ [الحافظ النخشبي][1]

أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن عاصم بن رمضان النخشبي .

حدث عن أبي طالب بن غيلان ، وأبي بكر بن ريذة وغيرهما .

وعنه سهل بن بشر الإسفراييني وغيره .

وكان أحد الحفاظ الرحالين ، والأئمة المخرجين المتقنين .

توفي سنة ست وخمسين وأربع مئة .

١٩٣٧ـ [محمد بن سالم الشعبي][2]

محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن يزيد الشعبي ، وقد يقال له : اليزيدي ، نسبة إلىٰ جده يزيد المذكور .

أصل بلد أهله ذبحان من معاشير الدملوة ، وانتقل أهله إلىٰ ذي أشرق وتديَّروها ، ولهم بها عقب يعرفون ببني الإمام ، وهم بيت صلاح وعلم ، ومحمد المذكور جدهم .

قال الجندي : (وأظنه أول من ولي الإمامة منهم في جامع ذي أشرق ، قال : وذريته علىٰ ذلك إلىٰ سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة)[3] .

ولد المذكور في صفر سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

وتفقه بالإمام قاسم بن محمد الجمحي ، وأخذ عن أبي الفتوح ابن مُلامِس « الترمذي » في صفر سنة ست وعشرين وأربع مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً ، خيراً زاهداً ورعاً .

وتوفي بذي أشرق في رمضان سنة ست وخمسين وأربع مئة .

---

(١) تقدمت هـٰذه الترجمة قبل قليل ، انظر مصادر الترجمة هناك (٣/ ٤١٧) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٠) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٢) ، و« العطايا السنية » (ص ٥٤٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٨٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٤) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٢٧) .

(٣) « السلوك » (١/ ٢٤٢) .

١٩٣٨ـ [العيَّار الصوفي][(١)]

سعيد بن أبي سعيد المعروف بالعيار .

توفي سنة سبع وخمسين وأربع مئة .

١٩٣٩ـ [الإمام البيهقي][(٢)]

أحمد بن الحسين البيهقي ، الإمام الكبير ، والحافظ النحرير .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٤٠ـ [أبو عاصم العَبَّادِي][(٣)]

أبو عاصم محمد بن أحمد العبَّادي الهَرَوِي الشافعي .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٤١ـ [أبو يعلى ابن الفَرَّاء الحنبلي][(٤)]

القاضي أبو يعلىٰ محمد بن الحسين الحنبلي ابن الفرَّاء البغدادي ، فقيه عصره في مذهبه .

توفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٣١) ، و« العبر » (٢/ ٢٤٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ١٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٤٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٤٦٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٠٨) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٧٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٣٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٣٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٣٥٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٥٦) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٥٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٨٢) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ١٠٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٥١) .

(٤) « تاريخ بغداد » (٢/ ٢٥٢) ، و« المنتظم » (٩/ ٤٦٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٥٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٥٧) .

١٩٤٢ـ [ابن سيده][(١)]

علي بن إسماعيل المعروف بابن سِيده بكسر السين المهملة ، وسكون الياء آخر الحروف ، ثم دال مهملة مفتوحة ، ثم هاء .

كان إماماً في اللغة العربية ، وله كتاب « المحكم » وكتاب « المخصص » كلاهما في اللغة ، و« شرح الحماسة » في ست مجلدات ، وغير ذلك ، وكان أعمىٰ ، والله أعلم أولد كذلك ، أم عمي في صغره .

وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة ، ووجد علىٰ ظهر مجلد من « المحكم » بخط بعض الفضلاء أن ابن سيده دخل المتوضأ وهو صحيح ، فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه ، ثم مات بعد يومين ، نسأل الله تعالى العفو والعافية .

١٩٤٣ـ [أبو نصر الموصلي][(٢)]

أبو نصر أحمد بن عبد الباقي الموصلي .

توفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة .

١٩٤٤ـ [حمزة بن أبي هاشم الزيدي][(٣)]

الشريف أبو الحسين حمزة بن أبي هاشم الحسن بن عبد الرحمـٰن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وإليه تنسب الأشراف بنو حمزة جميعاً ، ومنه تفرقت الحمزات .

كان رحمه الله أحد أئمة الزيدية ، بايعته الشيعة بعد وفاة أبيه .

وكان ذا كرامات ، منها : أنه حضر يوماً في محفل من العرب للإصلاح بينهم ، فبينا هم على انفصال ؛ إذ نعر ناعر من عرض الناس يريد نقض الصلح ، فقال الإمام حمزة : من هـٰذا

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٣١١) ، و« بغية الملتمس » (ص ٤١٨) ، و« معجم الأدباء » (٤/ ٤٧٦) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٣٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٤٧) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٤٣) ، و« نفح الطيب » (٤/ ٢٧) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٦٥) ، و« العبر » (٣/ ٢٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٥٣) .

(٣) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٨٢) ، و« طبقات الزيدية الكبرىٰ » (١/ ٤٠٨) .

الذي غير محضرنا غير الله لونه ؟ فرماه الله بالبرص من وقته ، فافترق الناس وما لهم ذكر إلا ما شاهدوه من كرامته وفضله .

وكان شجاعاً مقداماً ، جاهد الصليحي وشيعته الإسماعيلية ، وكان له معهم وقعات مشهورة ، آخرها اجتماعهم بالمثوىٰ ومع الشريف ألف وخمس مئة فارس وآلاف من الرَّجْل ، ومع الصليحي أضعاف ذلك ، فقتل الشريف حمزة في تلك الوقعة في سنة تسع وخمسين وأربع مئة ، وفي ذلك يقول شاعر الصليحي : [من الكامل]

وصرعن بالمثوىٰ منهم سيداً ... ذا نجدة وبكرهنا أن يصرعا[1]

وكان الشريف يقاتل وهو يقول : [من الرجز]

أَطْعَنُ طعناً ثائراً غباره ... طعن غلام بعدت أنصاره

وانتزحت من يومه دياره

وصبر يومئذ عنده تسعون شيخاً صرعوا حوله ، منهم عشرة أنفس لكل واحد عشرة بنين وعشر بنات .

١٩٤٥ـ [علي بن محمد الصليحي][2]

أبو الحسن علي بن محمد القائم باليمن .

كان والده القاضي محمد بن علي الصليحي فقيهاً عالماً ، سنياً ، حسن السيرة ، مطاعاً في أهله .

وكان الداعي عامر بن عبد الله الزواحي يركب إليه كثيراً لصلاحه ورئاسته وعلمه ، فرأىٰ يوماً ولده علياً المذكور ، فلاحت له فيه مخائل النجابة وهو إذ ذاك دون البلوغ ، فجعل الزواحي كلما وصل إلى القاضي محمد بن علي الصليحي . . اجتمع بولده علي المذكور وحادثه ، وإذا خلا به . . أطلعه علىٰ ما عنده حتى استماله وغرس في قلبه من علومه وأدبه

---

(١) كذا في « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٨٣) ، والبيت مكسور ولم يتبيَّن لنا معناه .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٨٨) ، و« الكامل » (٨/ ٢١٢) ، و« السلوك » (٢/ ٤٨٥) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٤١١) ، و« بهجة الزمن » (ص ٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٩١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٠٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٤٥) ، و« العقد الثمين » (٦/ ٢٣٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣١٧) ، وسيعيد المصنف رحمه الله تعالىٰ هٰذه الترجمة في وفيات سنة (٤٧٣ هـ) ، انظر (٣/ ٤٦٥) .

ومحبة مذهبه ، وقيل : كانت حلية الصليحي الداعي عند الزواحي في كتاب « الصور » ، وأوقفه منه علىٰ تنقل حاله وشرف مآله ، كل ذلك سراً من أبيه القاضي محمد وأهله جميعاً ، فلما مات عامر الزواحي . . أوصىٰ بجميع كتبه لعلي بن محمد الصليحي ، وأعطاه مالاً كان قد جمعه من أهل مذهبه ، فعكف الصليحي علىٰ درس الكتب ـ وكان ذكياً ـ فلم يبلغ الحلم حتىٰ تضلع من علم معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية الأمل البعيد ، فكان فقيهاً في مذهب الإمامية ، ثم صار يحج بالناس دليلاً علىٰ طريق السراة نحواً من خمس عشرة سنة ، فانتشر ذكره في البلاد علىٰ لسان الخاصة والعامة أنه سيملك اليمن بأسره ، ويكون له شأن عظيم ، فإذا بلغه ذلك . . كرهه وأنكر علىٰ قائله ، فلما كان سنة ثمان وعشرين وأربع مئة . . حالف بمكة ستين رجلاً على الموت ، أوالظفر بقيام الدعوة ، وما منهم إلا من هو في عزَّة وفي منعة من قومه .

وفي سنة تسع وعشرين ثار في رأس جبل مسار ـ وهو أعلىٰ جبل في تلك الناحية ـ ومعه الستون الذين حالفهم ، ولم يكن في رأس الجبل بناء ، إنما كان قلعة عالية منيعة ، فلم ينتصف ذلك النهار الذي ملكها في ليلته إلا وقد أحاط به عشرون ألف سياف ، فحصروه وشتموه وقالوا له : إن نزلت وإلا . . قتلناك ومن معك ، فقال : إني ما فعلت هـٰذا إلا خوفاً عليكم أن يملك هـٰذا الجبل غيرنا ، فإن تركتمونا نحرسه لكم وإلا . . نزلنا إليكم ، فانصرفوا وتفرقوا عنه ، فلم يمض عليه شهر إلا وقد بناه وحصنه وديره ، وظهر شأنه ، واستفحل أمره ، ووصلته الشيعة من أنحاء اليمن ، وجمعوا له أموالاً جليلة ، وأظهر الدعاء إلى المستنصر بالله معد بن الظاهر بالله العبيدي صاحب مصر ، فلما ظهر بمسار وكان معه جمع كثير . . حصره جعفر بن الإمام قاسم بن علي في جمع كثير ، وساعَدَه جعفر بن العباس ، كان علىٰ مغارب اليمن الأعلىٰ في ثلاثين ألفاً ، فأوقع الصليحي بجعفر بن العباس في محطته في شعبان من السنة المذكورة فقتله ، وقتل جمعاً كثيراً من أصحابه ، وتفرق الناس عنه ، فاستفتح الصليحي جبل حضور ، وأخذ حصن يفاع ، فجمع له ابن أبي حاشد جمعاً عظيماً ، فالتقوا بصوف ـ قرية بين حضور وبين بني شهاب ـ فقتل ابن أبي حاشد في ألف رجل من أصحابه ، وسار الصليحي إلىٰ صنعاء فملكها ، وطوى اليمن طياً ، سهله ووعره ، وبره وبحره ، وهـٰذا شيء لم يعهد في جاهلية ولا إسلام ، حتىٰ قال يوماً وهو يخطب علىٰ منبر الجند : في مثل هـٰذا اليوم نخطب علىٰ منبر عدن ، ولم يكن ملكها يومئذ ، فقال بعض من حضر : سبوح قدوس مستهزئاً ، فأمر بالحوطة عليه ، فلما كان الجمعة الثانية . . خطب

الصليحي علىٰ منبر عدن ، فقال ذلك الرجل : سبوحان قدوسان ، وتغالىٰ في القول ، ودخل في مذهبهم ، وكان يلاطف نجاحاً صاحب زبيد في الظاهر ؛ خوفاً منه ، ويعمل الحيلة في الباطن علىٰ قتله حتىٰ قتله بالسم في سنة اثنتين وخمسين علىٰ يد جارية جميلة أهداها إليه .

وفي سنة ثلاث وخمسين أرسل الصليحي بهدية جليلة فيها سبعون سيفاً قوائمهما من عقيق إلى المستنصر بمصر ، واستأذنه في إظهار الدعوة ، فأذن له المستنصر في ذلك ، وعقد له الألوية ، وكتب له الألقاب ، فسار إلى التهائم وملكها ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين إلا وقد استولىٰ علىٰ كافة قطر اليمن ، من مكة إلىٰ حضرموت ، سهله وجبله ، واستقر ملكه في صنعاء .

وحلف أنه لا يولي تهامة إلا من حمل له مئة ألف دينار ، ثم ندم وأراد أن يوليها صهره أسعد بن شهاب أخا زوجته أسماء أم المكرم ، وحملت أسماء عن أخيها مئة ألف ، وطلبت له ولاية التهائم ، فولاه إياها كما ذكرناه في ترجمته .

وحج الصليحي في سنة خمس وخمسين ، وأظهر العدل والإحسان ، وكسا البيت ثياباً بيضاً ، واستناب بمكة محمد بن أبي هاشم ، ورجع إلى اليمن .

وتوجه إلىٰ مكة المشرفة في سنة تسع وخمسين ، واستصحب زوجته أسماء بنت شهاب معه ، واستخلف علىٰ ملك اليمن ولده منها أحمد المكرم ، وسار في خمسين ملكاً من ملوك اليمن الذين ولي ملكهم ، وفي مئة وخمسين أو مئة وسبعين من آل الصليحي ؛ خوفاً أن يغيروا بعده علىٰ ولده المكرم ، حتىٰ إذا كان بالمهجم ، ونزل بظاهرها بقرية يقال لها : أم الدهيم وبئر أم معبد ، وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حوله ؛ إذ قيل : قتل الصليحي ، فانذعر الناس ، وسقط في أيديهم ، وذلك أن سعيد الأحول بن نجاح كان بدهلك من أرض الحبشة ، فلما علم بمسير الصليحي . . خرج من البحر من ساحل المهجم معارضاً له في خمسة آلاف حربة من الحبشة قد انتقاهم ، فساروا حتىٰ هجموا المحطة وقت انتصاف النهار ثاني عشر ذي القعدة والناس متفرقون في خيامهم ، غير مستعدين لشر ، ولا خائفين له ، فقصد سعيد الأحول ومن معه من أصحابه خيمة الصليحي ، فدخلوا عليه ، فقتلوه وقتلوا أخاه ، وافترقوا في المحطة يقتلون من قدروا عليه ، واستولىٰ سعيد الأحول علىٰ خزائن الصليحي وأمواله ، وكان قد استصحب معه أموالاً جليلة ، وأسرت زوجته

أسماء بنت شهاب ، ورجع بها سعيد الأحول إلىٰ زبيد ، وجعل رأس زوجها ورأس أخيه عبد الله أمام هودجها إذا سارت .

وكان الصليحي حازماً عازماً ، جواداً كريماً ، ممدحاً ـ مدحه ابن القم وغيره ـ فصيحاً بليغاً شاعراً ، ومن شعره قوله : [من الكامل]

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها إلا بحيث تُطَلَّق الأَعمار

وأما قوله : [من الكامل]

وألَذُّ من قرع المثاني عنده في الحرب أَلْجِم يا فلان وأَسْرِجِ
خيل بأقصىٰ حضرموت أشدها وزئيرها بين العراق ومنبجِ

.. فقيل : قالها غيره علىٰ لسانه .

وما ذكرناه في سنة قتله هو ما صححه الخزرجي ، قال : (وقيل : سنة ثلاث وسبعين)[1] .

١٩٤٦ـ [ابن أبي الغارات][2]

عمرو بن يحيى بن أبي الغارات الهيثمي ، الأديب الفصيح البليغ .

كان شاعر الداعي علي بن محمد الصليحي ، وهو القائل علىٰ لسانه : [من الكامل]

الحزم قبل العزم فاحزم واعزم وإذا استبان لك الصواب فصمم
واستعمل الرفق الذي هو مكسب ذكر القلوب وجد واجهل واحلم
واحرس وسُسْ واشجع وصُل وامنن وصِل واعدل وأنصف وارع واحفظ وانعم
وإذا وعدت فعِد بما تقوىٰ علىٰ إنجازه وإذا اصطنعت فتمم

(١) لم نجده في « طراز أعلام الزمن » ولعله في « العسجد المسبوك » أو غيره من مؤلفاته ، واختلفوا في وفاته : ففي « الكامل في التاريخ » (٨/٢١٢) و« بهجة الزمن » (ص ٧٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٤٨) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/١٦٣) : توفي سنة (٤٥٩هـ) ، وفي « شذرات الذهب » (٥/٣١٧) : توفي سنة (٤٧٤هـ) ، وفي باقي المصادر : توفي سنة (٤٧٣هـ) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٤٦٩) .

وقال لما سار الصليحي من صنعاء إلىٰ مكة ، واستخلف ابنه المكرم بصنعاء : [من الخفيف]

ما لمن فارق الأحبة عذر ... إن نهىٰ دمعه عن الفيض صبر
إن سيف الإمام كالبحر ذي الموج ... له في البلاد مد وجزر
ولئن ساءنا فراق علي ... فبأحمد ابنه لنا ما يسر
ذاك بحر سقا به مكة الله ... وهٰذا لوفد صنعاء بحر

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته .

١٩٤٧ـ [عمر ابن المصوع][1]

عمر بن إسحاق بن المصوع أبو حفص .

تفقه بالقاسم بن محمد ، وكان فقيهاً فاضلاً ، كبير القدر ، عظيم الذكر ، معروفاً بالعلم والصلاح .

وله مصنف في الفروع في مجلدين لطيفين يسمىٰ « المُذهب » بضم الميم ، ينقل فيه النصوص نقلاً حسناً ، ولا يعلل شيئاً منها ، وآخر سماه « الجامع » .

وأصل بلده قرية ذي السفال علىٰ مرحلة من الجند في ناحية القبلة ، وعلىٰ نصف مرحلة من سهفنة ، وسكن وادي ظُبا ـ بضم الظاء ـ وكان ذا دنيا متسعة ، وأملاك كثيرة ، يقال : إن غالب الصوافي القديمة بذي السفال له ، وإنما صارت صوافي لما قتل ولدُهُ الفقيه عبد الله بن عمر الآتي ذكره في العشرين بعد هٰذه[2] منصورَ بنَ أبي البركات الحميري والي التَّعْكَر من قبل المكرم الصليحي ، فلما صار أمر التَّعْكَر إلىٰ أخي المقتول المفضل بن أبي البركات الحميري . . غصب أملاك الفقيه وأمواله ، واستصفاها .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة الفقيه عمر ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً أيام دخول علي بن محمد الصليحي الجند ، والله أعلم .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٦) ، و« العطايا السنية » (ص٤٨٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٣٩٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧١) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٦٧) .

(٢) انظر (٣/ ٤٨٠) .

١٩٤٨ ـ [أبو الجوائز الكاتب الواسطي](١)

أبو الجوائز الحسن بن علي الكاتب الواسطي .

كان من الفضلاء ، أديباً شاعراً ، حسن الشعر ، من شعره : [من الطويل]

دع الناس طرّاً واصرف الودَّ عنهم ... إذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهرٍ تَظاهَرَ رنْقُه ... صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيئان معدومان في الأرض درهم ... حلال وخِلٌّ في الحقيقة ناصح

وله أيضاً : [من الطويل]

براني الهوىٰ بريَ المدىٰ وأذابني ... صدودك حتىٰ صرت أمْحل من أمس
ولست أرىٰ حتىٰ أراك وإنما ... يبين هباءُ الذر في ألَق الشمس

توفي سنة ستين وأربع مئة(٢) ، والله سبحانه أعلم .

١٩٤٩ ـ [جعفر ابن عبد الرحيم](٣)

جعفر بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم أبو عبد الله المحائي(٤) ـ بحاء مهملة ، وقيل : معجمة قبلها ميم ، وبعدها ألف ساكنة ، وهمزة مكسورة ، ثم ياء النسب ـ ونسبه في ذي الكلاع ، قبيلة من حمير .

تفقه بجماعة ، منهم القاسم بن محمد الجمحي ، وابن مُلامِس ، وأكثر أخذه عن الجمحي .

وكان فقيهاً نبيهاً عارفاً ، محققاً مدققاً ، نقالاً للنصوص ، وكان مع سعة علمه عابداً مجتهداً ، مشهوراً بالصلاح والورع .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٧/ ٤٠٤) ، و« الإكمال » (١/ ١٨٠) ، و« المنتظم » (٩/ ٤٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢١٩) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ١١١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٦٣) .

(٢) كذا صحح ابن خلكان وفاته في « وفيات الأعيان » (٢/ ١١٣) ، وفي هـٰذه السنة أيضاً أورده اليافعي ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٤٦٢ هـ) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٤) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٥٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٠) ، و« طبقات الخواص » (ص ١١٩) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٢٨٢) ، وقد تقدمت ترجمته سهواً في وفيات سنة (٤٠٠هـ) تبعاً لليافعي ، انظر (٣/ ٢٨٨) .

(٤) كذا ضبطه المصنف هنا تبعاً لما في « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨٠) ، وفي باقي المصادر : (المحابي) بالباء .

كان يسكن قرية الظُرافة ـ بضم الظاء المعجمة ـ قرية شرقي سهفنة ، وكان يتردد إلى الجند ؛ رغبة في زيارة مسجدها ومذاكرة علمائها ، وكان والي الجند حسن الظن بالفقيه ، فلم يزل يتلطف به ويرغبه في سكنى الجند لينتفع الناس بعلمه حتىٰ أجابه إلىٰ ذلك بشرط ألا يلزمه الحكم ، وألا يدعوه إلىٰ منزله ؛ فإن دعاه . . فلا يكلفه أكل طعام ، فالتزم له ذلك ، ثم إنه حدث للوالي ما أوجب أن يدعوا الناس إلىٰ بيته ، فاستدعى الفقيه من جملتهم ، فلما صاروا إلى الطعام والفقيه ممسك يده . . ناوله الوالي موزة أو موزتين وقال : يا سيدي الفقيه ؛ هـٰذا أهداه لي فلان ، وذكر له رجلاً معروفاً بالحل ، وجعل يتلطف بالفقيه ليأكل من طعامه ، فاستحيى الفقيه ، فأخذ الحبة وأكل منها بعضاً ، ثم قام مبادراً مظهراً أن له عذراً ، فلما صار في الدهليز . . أخرج الحبة من بطنه ، ثم سار إلىٰ بيته .

ولم يزل مقيماً بالجند إلىٰ أن قدم الصليحي في سنة أربع وخمسين وأربع مئة ، فدخل عليه الفقيه من جملة فقهاء الجند للسلام ، وكان الصليحي قد استخبر عنهم ، وحقق حال الفقيه وعلمه وصلاحه ، فقال له : يا فقيه ؛ القضاء متعين عليك ، ونريد منك تقبله ، فقال الفقيه ما معناه : لا أصلح له ، ولا يصلح لي ، فأعرض الصليحي مغضباً ، واشتغل عنه بالحديث مع الحاضرين ، فخرج الفقيه مبادراً ، وجد في السير إلىٰ قريته ، فسأل عنه الصليحي بعد ساعة ، فقيل : قد خرج ، فأمر بطلبه ، فلم يوجد في البلد ، فأمر جماعة يلحقونه إلىٰ بلده ويقعون به ، فخرجوا في أثره وأدركوه علىٰ قرب من قريته ، فضربوه بسيوفهم ، فلم تقطع فيه شيئاً ، غير أنه من شدة ألم الضرب وتكرره وقع على الأرض مغشياً عليه ، فتركوه ورجعوا إلى الصليحي ، وأخبروه أن سيوفهم لم تقطع فيه شيئاً ، فأمرهم بكتم ذلك ، ثم إن بعض المارة رأى الفقيه علىٰ تلك الحالة ، فصاح بأهل القرية ، فحملوه إلىٰ بيته ، ورشوا عليه الماء حتىٰ أفاق ، وسألوه عن قصته ، فأخبرهم الخبر ، فقيل له : هل كنت تقرأ شيئاً ؟ قال : كنت أقرأ سورة يس ، وقيل : جاؤوه وقد أحرم بالصلاة ، فلم يشعر بشيء من فعلهم به ، ولم يزل الصليحي بعد ذلك يعظمه ويحترمه ، ويحترم أصحابه ، ويعفي أراضيهم من الخراج ، ويقبل شفاعته فيما شفع ، ويقول : ليس في فقهاء السنة مثله .

ومن مصنفاته : كتاب « التقريب » وكتاب « الجامع » وهو من الكتب النافعة المعدودة .

وكانت وفاته تقريباً علىٰ رأس ستين وأربع مئة .

قال الخزرجي : (وقول اليافعي في « تاريخه » : إنه توفي سنة أربع مئة . . غفلة منه ؛ فإنه في سياق كلامه ذكر اجتماعه بالصليحي في الجند ، ولا خلاف أن قيام الصليحي كان في سنة تسع وعشرين ، وأن دخوله الجند واجتماعه بالفقيه بعد قيامه بعدة سنين)[1] .

والله سبحانه أعلم

* * *

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨٢) .

الحوادث

السنة الحادية والأربعون بعد الأربع مئة

فيها : توفي أبو علي أحمد بن عبد الرحمٰن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر التميمي الدمشقي أحد الأكابر ، والحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري ، والعتيقي ، وأبو القاسم الإِفْلِيلي اللغوي ، وعلي ابن حِمصة ، ومحمد بن أحمد السعدي .

* * *

السنة الثانية والأربعون

فيها : عُيِّنَ ابنُ النسوي ـ بالنون والسين المهملة ـ لشرطة بغداد ، فاتفق السنية والشيعة علىٰ أنه متىٰ ولي . . نزحوا عن البلد ، فوقع الصلح بين الفريقين بهٰذا السبب ، وصار أهل الكرخ يترحمون على الصحابة ، وصلوا في مساجد السنية ، وخرجوا كلهم إلىٰ زيارة المشاهد ، وتحابوا وتزاوروا ، وهٰذا شيء لم يعهد منذ دهر[1] .

وفيها : توفي أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، وأبو القاسم الثمانيني النحوي الضرير ، وأبو طاهر محمد بن علي العلاف .

وفيها : مات مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين ، وقام مقامه عمه عبد الرشيد بن محمود[2] .

وفيها : كبس أهل الكرخ علىٰ دار الوزارة ، وأخرجوا منها أبا نصر بن مروان ، وخلصوه من المصادرة[3] .

* * *

(١) « المنتظم » (٩/٣٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٧) ، و« العبر » (٣/٢٠١) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥١٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/١٨٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/٣٥٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٥٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥١٦) .

(٣) « المنتظم » (٩/٣٥٣) .

السنة الثالثة والأربعون

فيها: زال الأنس بين السنية والشيعة، وعادوا إلىٰ ما كانوا عليه من الشر والفتن، وأحكم الرافضة سور الكرخ، وكتبوا على الأبراج: (محمد وعلي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبىٰ فقد كفر) واضطرمت نار الفتنة، وأخذت ثياب الناس في الطرق، وغلقت الأسواق، واجتمع للسنية جمع لم ير مثله، وهجموا دار الخلافة، فوعدوا بالخير، وثار أهل الكرخ، فالتقى الجمعان، وقتل جماعة، ونبش عدة قبور للشيعة وأحرقوا، وتم على الرافضة خزي عظيم، فعمدوا إلىٰ خان الحنفية، فأحرقوه وقتلوا مدرسهم أبا سعد السرخسي رحمه الله[١].

وفيها: فتح طغرلبك أصبهان، ودخلها[٢].

وفيها: كبس منصور بن الحسن[٣] بمن معه من الغز على الأهواز، فقتل بها خلقاً من الديلم والأتراك والعامة، وأحرقها ونهبها[٤].

وفيها: وردت كتب ابن باديس صاحب المغرب بما فتحه منها، وبإقامته الدعوة للقائم بأمر الله[٥].

وفيها: كانت وقعة بين ابن باديس المذكور وبين المصريين، كانت على المغاربة، وقتل منهم ثلاثون ألفاً[٦].

وفيها: توفي أبو القاسم علي بن أحمد الفارسي مسندُ الديار المصرية ـ كذا ذكره في « تاريخ اليافعي »، وفي « الذهبي »: أبو القاسم علي بن محمد الفارسي[٧] ـ وعبد الرحمـٰن بن أبي بكر الذكواني، ومحمد بن عبد السلام بن سعدان، وأبو الحسن بن صخر.

---

(١) « المنتظم » (٩/٣٥٧)، و« الكامل في التاريخ » (٨/٩٥)، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٩)، و« العبر » (٣/٢٠٣)، و« البداية والنهاية » (١٢/٥١٦).

(٢) « المنتظم » (٩/٣٥٩)، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٠)، و« العبر » (٣/٢٠٣).

(٣) كذا في « تاريخ الإسلام » (٣٠/١٠)، وفي « المنتظم » (٩/٣٥٩): (منصور بن الحسن).

(٤) « المنتظم » (٩/٣٥٩)، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٠)، و« العبر » (٣/٢٠٤).

(٥) « المنتظم » (٩/٣٥٩)، و« مرآة الجنان » (٣/٦٠).

(٦) « المنتظم » (٩/٣٥٩)، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/١٠)، و« العبر » (٣/٢٠٤).

(٧) انظر ترجمته (٣/٣٩٧).

السنة الرابعة والأربعون

فيها: هاجت الفتنة ببغداد، واستعرت نيرانها، وأحرقت عدة حوانيت، وكتب أهل الكرخ علىٰ أبواب مساجدهم: (محمد وعلي خير البشر) وأذَّنوا بحي علىٰ خير العمل، فاجتمع غوغاء السنية، وحملوا حملة حربية على الرافضة، فهرب النظّارة، وازدحموا في درب ضيق، فهلك ست وثلاثون امرأة، وستة رجال وصبيان، وطرحت النيران في الكرخ، وأخذوا في تحصين الأبواب والقتال، والتقوا في سادس ذي الحجة، فجمع الطقطقي ـ بالقاف بين الطائين المهملتين، ثم قاف أخرىٰ ـ طائفة من الأعوان، وكبس جهة من الكرخ، وقتل رجلين، ونصب رأسيهما علىٰ مسجد القلايين(١).

وفيها: عمل محضر كبير ببغداد، تضمن القدح في نسب بني عبيد الخارجين بالمغرب ومصر، وأن أصلهم من اليهود، وأنهم كاذبون في انتسابهم إلىٰ جعفر الصادق رضي الله عنه، فكتب خلق من الأشراف والشيعة والسنية وأولي الخبرة(٢).

وفيها: توفي أبو غانم أحمد بن علي بن الحسين المروزي الكُرَاعي، مسندُ خراسان في وقته، والإمام المقرىء أبو عَمْرو الداني عثمان بن سعيد القرطبي، وأبو علي بن المذهب، ورشأ، وأبو نصر السجزي، وعبد العزيز بن علي الأزجي، وأبو الفتح ناصر العمري.

وفيها: مات قرواش بن المقلِّد، وقام بالأمر قريش بن بدران(٣).

* * *

السنة الخامسة والأربعون

فيها: توفي أبو العباس أحمد بن علي بن هاشم المصري الملقب بتاج الأئمة، وإبراهيم بن عمر أبو إسحاق البرمكي البغدادي الحنبلي، وإسماعيل بن علي الرازي أبو سعد السمان، وأبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد الكاتب مسندُ أصبهان، والأفضل أبو تمام محمد بن محمد بن أبي تمام الزينبي نقيب النقباء، وولي ابنه أبو علي مكانه.

---

(١) «المنتظم» (٩/٣٦٢)، و«الكامل في التاريخ» (٨/١٠٩)، و«تاريخ الإسلام» (٣٠/١١)، و«العبر» (٣/٢٠٥)، و«مرآة الجنان» (٣/٦٢).

(٢) «المنتظم» (٩/٣٦٣)، و«الكامل في التاريخ» (٨/١٠٩)، و«العبر» (٣/٢٠٦)، و«مرآة الجنان» (٣/٦٢).

(٣) «المنتظم» (٩/٣٥٥)، و«الكامل في التاريخ» (٨/١٠٥)، و«سير أعلام النبلاء» (١٧/٦٣٣)، و«تاريخ الإسلام» (٣٠/٤٨).

السنة السادسة والأربعون

فيها : غزا طغرلبك بلاد الروم[١] .

وفيها : قصد قريش بن بدران الأنبار ففتحها ، وقطع أبو الحارث البساسيري أيدي عالَم بها وقتل ، وكان معه دبيس بن علي بن مزيد[٢] .

وفيها : توفي الحافظ أبو يعلى الخليلي واسمه : الخليل بن عبد الله بن أحمد القزويني ، أحد أئمة الحديث ، والحسن بن علي بن إبراهيم المقرىء أبو علي الأهوازي المحدثُ صاحبُ التصانيف ، وأبو محمد بن اللبان الأصبهاني ، ومحمد بن عبد الرحمـٰن ابن أبي نصر .

***

السنة السابعة والأربعون

فيها : استولىٰ علي بن محمد الصليحي الهمداني علىٰ أكثر أعمال اليمن ، وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر ، واستقوىٰ على الكريدي وصاحب صنعاء وغيرهما ، وكان قبل ذلك يخطب باليمن للقائم العباسي ، ثم غلب في سنة ثمان وأربعين علىٰ بلاد اليمن بأسرها[٣] .

وفيها : عظمت الفتنة بين الشافعيين والحنبليين ، حتىٰ تأخر الشافعيون عن صلاة الجُمعات وعن مجالسهم فيها من كثرة الحنبليين ، ومقدمهم أبو محمد التميمي ، وأبو يعلى بن الفراء[٤] .

وفيها : توفي الحسين بن أحمد البغدادي أبو عبد الله القادسي ، وأبو عبد الله الحسين بن علي العجلي الشافعي المعروف بابن ماكولا ، والحكم بن محمد الجذامي ، وأبو القاسم علي بن المُحَسِّن التنوخي ، وابن سلوان ، وعبد الوهاب بن الحسين بن برهان أبو الفرج البغدادي الغزال ، والإمام أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الشافعي .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٣٧٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٩) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٣٧٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ١٥) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٣٧٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٣٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٢) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٣٧٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢١) .

السنة الثامنة والأربعون

فيها : خطب بالكوفة والموصل للمستنصر المصري العبيدي الباطني ، ففرحت الرافضة بذلك ، واستفحل أمر الأمير البساسيري ـ بفتح الموحدة ، وبالسين المهملة المكررة قبل الألف وبعدها ، وسكون المثناة تحت المكررة قبل الراء وبعدها ـ ثم جاءته الخلع والتقليد من مصر[١] .

وفيها : توفي عبد الله بن الوليد بن سعد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي ، والشيخ عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ، وأبو الحسن علي بن أحمد بن علي الفالي المؤدب ، وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن عيسى الباقلاني البغدادي ، وأبو حفص ابن مسرور الماوردي الزاهد ، ومحمد بن الحسين الطفال ، وأبو بكر محمد بن عبد الملك ابن بشران ، وأبو طالب محمد بن أيوب ومولده سنة سبعين وثلاث مئة .

وفيها : أهديت خديجة المدعوة أرسلان بنت جُغري بك داوود أخي طغرلبَك[٢] إلى الخليفة القائم بأمر الله[٣] .

وفيها : كثر الوباء ، وعم الدنيا بأسرها ، حتىٰ بلغ ببغداد المكوك من بزر البقلة سبعة دنانير ، والمن من الشراب بدينار ، وكل واحدة من سفرجلة أو رمانة أو خيارة أو لينوفرة[٤] بدينار ، حتىٰ قيل : إنه ورد من مصر كتاب يتضمن أن ثلاثة من اللصوص نقبوا بيتاً ، فوجدوا عند الصباح موتىٰ : أحدهم علىٰ باب النقب ، والثاني علىٰ رأس الدرجة ، والثالث على الثياب المكورة[٥] .

وفيها : ماتت فاطمة أخت القائم الخليفة العباسي ، فأخرج تابوتها وتابوت الذخيرة أبي العباس بن القائم ، وحضر في العزاء عدد لا يتجاوزون الأربعين ؛ لخلو البلد ، وانقراض الناس[٦] .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٣٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٤) ، و« العبر » (٣/ ٢١٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٦٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٤) .

(٢) في « تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠٥) : (تزوج القائم بأمر الله بأخت طغرلبك) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٣٨٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠٥) .

(٤) كذا في « شذرات الذهب » (٥/ ٢٠٥) ، وفي « المنتظم » (٩/ ٣٨٣) : (النيلوفرة) .

(٥) « المنتظم » (٩/ ٣٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٥) ، و« العبر » (٣/ ٢١٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٤) .

(٦) « المنتظم » (٩/ ٣٨٧) .

وفي عيد النحر من هـٰذه السنة : خرج الناس لصلاة العيد ، فلم ير راكب فرس ولا بغل ، ولا ذي قميص جديد سوىٰ فرس لغلام صاحب الشرطة .

وفيها : كانت الوقعة بالموصل بين أبي الحارث البساسيري ومعه دبيس بن علي وبين قريش بن بدران ومعه ابن عم السلطان ، فكانت الدائرة عليهما[(١)] ، وقتل وأسر منهما عدد كثير[(٢)] .

* * *

السنة التاسعة والأربعون

فيها : زاد الغلاء حتىٰ بلغت الكارَّة السميد ثلاثة عشر ديناراً ، والكارة من الشعير والذرة ثمانية دنانير[(٣)] .

وفيها : كبست دار أبي جعفر الطوسي فقيهِ الشيعة بالكرخ ، وأخرجت كتبه[(٤)] .

وفيها : كثر الوباء ببخارىٰ ، حتىٰ قيل : إنه مات في يوم واحد ثمانية عشر ألف إنسان من أعمال بخارىٰ ، وهلك في مدة الوباء ألف ألف وست مئة ألف وخمسون ألف إنسان ، وكذلك كان بسمرقند .

وَوُجد ميتٌ وقد دخل تركي ليأخذ لحافاً عليه ، فمات التركي وطرف اللحاف بيده والطرف الآخر على الميت ، وبقيت أموال الناس سائبة ، والمواريث ليس لها من يأخذها .

وكان الفقيه أبو محمد عبد الجبار بن محمد بدار الجوزجانية ومعه سبع مئة فقيه لم يبق منهم غير اثني عشر نفساً[(٥)] .

وفيها : توفي أبو العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي المعري اللغوي الشاعر المشهور ، والحافظ أبو مسعود أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الرازي ، وشيخ الإسلام

---

(١) أي : علىٰ قريش بن بدران وابن عم السلطان قُتُلْمُش .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٣٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٤) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٣٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٧) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٣٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٥١) .

(٥) « المنتظم » (٩/ ٣٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٢٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٠٨) .

إسماعيل بن عبد الرحمٰن أبو عثمان الصابوني ، وأبو عبد الله الخبَّازي المقرىء النيسابوري ، وأبو الفتح الكَرَاجَكِي الخيمي رأسُ الشيعة .

* * *

السنة الموفية خمسين بعد الأربع مئة

فيها : توفي الإمام الكبير ، العالم الشهير ، القاضي أبو الطيب الطبري واسمه : طاهر بن عبد الله بن طاهر الشافعي ، والإمام أقضى القضاة أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري الشافعي ، وأبو القاسم الرقي النحوي ، وأبو الفتح بن شيطا ، وعلي بن بقا ، وأبو عبد الله الوَنِّي الفرضي .

وفيها : قتل الوزير ابن المسلمة الملقب : رئيس الرؤساء[(١)] .

وفيها : دخل البساسيري بغداد وإلىٰ جانبه أبو الحسن بن عبد الرحيم ومعه الأعلام البيض عليها اسم المستنصر أبي تميم معد ، وورد معه قريش بن بدران ، ومنصور بن دبيس بن علي وكان صهره على ابنته ، وخرج القائم من داره ، فسلم إلىٰ قريش بن بدران ، فسلمه إلىٰ مهارش بن المجلي ، فحمله إلى الحديثة ، وتسلم البساسيري الوزير رئيس الرؤساء أبا القاسم بن المسلمة فقتله وشهره وصلبه ، وظفر بعميد العراق أبي نصر ، فقتله قريش في الموصل ، وظفر بقاضي القضاة الدامغاني ـ وكان مبالغاً في عداوة البساسيري ـ وبهبة الله بن المأمون ، وبأرسلان خاتون بنت داوود زوجةِ القائم ، وهلك في هٰذه الفتنة عالم كثير[(٢)] .

* * *

السنة الحادية والخمسون

فيها : توجه طغرلبك إلىٰ أصبهان ، وراسل قريشاً والبساسيري في إعادة الخليفة إلىٰ داره علىٰ ألا يدخل طغرلبك العراق ، ويقنع بالخطبة والسكة ، فلم يوافق البساسيري ، وكاتب المصريين بما اعتمده من فتح بغداد والخطبة بها ، وكان وزير صاحب مصر ممن هرب من البساسيري وفي نفسه منه ما فيها ، وبرّد فعله ، وخوف المستنصر عاقبته ، وعادت الأجوبة

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٤١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣١) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٤٠٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٠) ، و« العبر » (٣/ ٢٢٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٣٤) .

من المستنصر إلى البساسيري بعد مدة طويلة بغير ما أمله ، وتوجه طغرلبك إلىٰ بغداد ، فثار العامة وأحرقوا الكرخ وأسواقه ودروبه بعد أن نهب جميعه ، فدخلها طغرلبك في سادس ذي القعدة ، وعاد الخليفة القائم من الحديثة ، وأخذه مهارش علىٰ تل عكبرا ؛ خوف أن يعترضه أحد ، وخدمه بها بدر بن مهلهل ، وتلقاه طغرلبك ، وجلس علىٰ دكته حتىٰ دخل الخليفة بغداد لخمس بقين من ذي القعدة ، وخدمه بالجواهر والفرش والآلات والخيل ، وبايعه ، ولم يكن بقي ببغداد من وجوه الناس من يلقى الخليفة سوىٰ قاضي القضاة الدامغاني[١] .

وفيها : قتل البساسيري ، وحمل رأسه إلىٰ طغرلبك[٢] .

وفيها : نهبت الكوفة ثمانين يوماً ، وكان النهب قد أتىٰ علىٰ بغداد ، فنهبت نيفاً وثلاثين يوماً ، ومات عالم بالعفونة وغيرها ، وجافوا على الطرقات ، ولم يكن لهم من يدفنهم[٣] .

وفيها : توفي أبو المظفر عبد الله بن شبيب الضبي المقرىء ، وأبو عثمان النَّجِيرَمِي ، وأبو طالب العشاري .

* * *

السنة الثانية والخمسون

فيها : عاد طغرلبك إلى الجبل بعد أن عقد بغداد وأعمالها لأبي الفتح المظفر بن الحسين في سنةٍ أولىٰ بمئة ألف دينار ، والسنتين بعدها بثلاث مئة ألف دينار ، وكفىٰ بهـٰذه دليلاً على الخراب[٤] .

وفيها : توفي شيخ الإقراء بمصر محمد بن أحمد المقرىء القزويني ، وأبو الفضل ابن عمروس المالكي .

* * *

(١) « المنتظم » (٩/ ٤١٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٧١) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٠) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٤٢٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٧٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٢) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٤٢١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤١) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٤٣٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٦٧) .

السنة الثالثة والخمسون

فيها : أرسل طغرلبك يخطب السيدة ابنة القائم العباسي ، وتردد في ذلك ما آل إلى الوحشة ، وجرىٰ في ذلك ما كاد يفضي إلى الفساد ، ثم وقعت الإجابة بعدُ ، فقدم الوزير الكندري إلىٰ بغداد ومعه المال الجزيل ، والجواهر الكثيرة ، والحلي والثياب ، والجواري ، ومن جملته مئة ألف دينار عيناً ، وألفان ومئتان وخمسون قطعة جوهر ، فيها سبع مئة وعشرون قطعة وزن كل قطعة ما بين ثلاثة مثاقيل إلىٰ مثقال ، وما يشبه ذلك ويناسبه(١) .

وفيها : مات أبو المعالي قريش بن بدران ، وقام ابنه أبو المكارم مقامه ، وسار إلىٰ حرب منيع بن وثاب صاحبِ حران(٢) .

وفيها : تقلد نيابة العباسيين الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن أبي تمام الزينبي ، وناب عنه أخوه أبو طالب(٣) .

وفيها : حالف أبو نصر بن جهير ولد نُصَير الدولة نصراً ، وقوي علىٰ أخيه سعيد ، وجرت بينهما حروب ، وكانت ولايته سنة ثلاثين(٤) .

وفيها : توفي نصير الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي بميافارقين ، وكانت الثغور مضبوطة عامرة .

وفيها : توفي أبو العباس أحمد بن سعيد ابن نفيس المصري شيخُ القراء ، والسميساطي ، وعلي بن رضوان الطبيب ، وأبو سعد الكنجرودي .

* * *

السنة الرابعة والخمسون

فيها : بلغت دجلة إحدىٰ وعشرين ذراعاً ، وغرقت بغداد(٥) .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٤٣٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٤) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٣٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٢٧) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٤٣٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٧) .

(٤) الصواب : سنة (٤٥٣هـ) ؛ لأن والده نصير الدولة توفي في هـٰذه السنة ، وتولىٰ هو بعده ، انظر هـٰذه الحادثة في « الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٥) .

(٥) « المنتظم » (٩/ ٤٤٣) ، و« العبر » (٣/ ٢٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٢٨) .

وفيها : انتصر المسلمون على الروم ، وغنموا وسبوا ، حتىٰ بيعت السرية الحسناء بمئة درهم[1] .

وفيها : عقد السلطان طغرلبك على السيدة بنت القائم العباسي بعد الامتناع الشديد الذي أفضىٰ إلى المباينة ، وكان العقد بمدينة تبريز ، ثم توجه السلطان إلىٰ بغداد[2] .

وفيها : توفي أبو نصر زهير بن الحسن السرخسي الفقيه الشافعي مفتي خراسان ، والإمام أبو الفضل الرازي ، والقاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي مصنفُ كتاب « الشهاب » في الحديث ، وشرف الدولة ابن باديس بن المنصور الحميري الصنهاجي ، صاحبُ إفريقية وما والاها من بلاد المغرب ، وأبو حفص عمر بن عبيد الله الذهلي القرطبي محدثُ الأندلس .

* * *

السنة الخامسة والخمسون

فيها : ورد طغرلبك بغداد ، وعزم القائم علىٰ تلقيه ، فاستعفاه ، وخرج الوزير لتلقيه ، فلما دخلها. . طلب زفاف السيدة ، فقال الخليفة : إن الشرف بهـٰذه الوصلة لا الاجتماع ، وإن كانت مشاهدة. . فتكون في دار الخلافة ، فقال السلطان : نفعل هـٰذا ، ولكن ينعم الخليفة ويفرد لخواصه وحجابه ومماليكه مواضع يسكنونها ؛ فإنه لا يمكنه مفارقتهم ، فحينئذ نقلت السيدة إلىٰ دار المملكة بعد أن زفت إليه في دار الخليفة ، فدخل وقبل الأرض ولم يكشف البرقع عن وجهها وانصرف ، وحمل إليها مئة ألف دينار برسم حمل القماش وثقله ، وحمل إليها تحفاً يقصر الوصف عن ضبطها ، ثم زفت إليه بدار المملكة ، وأجلست علىٰ سرير ملبس من ذهب ، فدخل السلطان إليها وقبل الأرض ولم يجلس في اليوم الأول ، ثم جلس فيما بعده علىٰ سرير مموه بالفضة دونها ، وكان يقبل الأرض ويخدم وينصرف ، وظهر عليه السرور[3] .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٧٩) ، و« العبر » (٣/ ٢٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٧٤) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٤٤٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٧٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٨) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٤٤٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٧٧) ، و« العبر » (٣/ ٢٣٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٤٩) .

وفيها : دخل الصليحي صاحب اليمن مكة ، وأحسن السيرة فيها ، وجلب إليها الأقوات ، ورفع جور من تقدم ، وظهرت منه أفعال جميلة[١] .

وفيها : مات السلطان طغرلبك السلجوقي ـ واسمه : محمد بن ميكائيل بن سلجوق ـ بالري ، وكان وزيره الكندري علىٰ سبعين فرسخاً من الري ، فلما بلغه وفاة السلطان . . سار إلى الري ، فأدركه ولم يدفن ، فتولىٰ أمره ، وجلس في الملك ابن أخي طغرلبك سليمان بن داوود بن ميكائيل ، وكان طغرلبك قد نص عليه ، فانعكست الحال ، ومال الأتراك إلىٰ عضد الدولة ألب أرسلان بن داوود ، فخطب له ، وبعده لأخيه سليمان .

وفيها : توفي أحمد بن محمود الثقفي الأصبهاني المؤدب ، وإبراهيم سبط بَحْرَوَيْه ، وأبو يعلى الصابوني .

***

السنة السادسة والخمسون

قبض ألب أرسلان على الوزير عميد الملك الكندري ، ثم قتله في آخر العام المذكور ، وحمل رأسه إلىٰ نيسابور ، وتفرد بوزارة ألب أرسلان الوزير العادل نظام الملك الطوسي[٢] .

وفيها : توفي أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن بَرهان الأسدي النحوي ، وأبو علي الحسن بن رشيق الأديب الشاعر ، والإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأموي مولاهم ، الفارسي الأصل ، الأندلسي القرطبي ، وعبد العزيز النخشبي ، وأبو الحسين ابن النَّرْسي ، وأبو سعيد محمد بن علي الخَشَّاب .

***

السنة السابعة والخمسون

فيها : توفي العيار سعيد بن أبي سعيد أبو عثمان أحمد بن محمد النيسابوري ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٣] .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٤٥٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ١٨٦) ، و« العقد الثمين » (٦/ ٢٣٨) .

(٢) انظر ترجمة عميد الملك (٣/ ٤١٦) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ٨١) ، وفي « تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٤٣١) : (سعيد بن أبي سعيد أحمد بن محمد أبو عثمان الصوفي) ، وهو الصواب .

السنة الثامنة والخمسون

فيها : ولدت بنت ببغداد لها رأسان ورقبتان ووجهان علىٰ بدن واحد(١) .

وفيها : توفي الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ، والإمام محمد بن أحمد أبو عاصم العبادي ، والقاضي أبو يعلىٰ محمد بن الحسين الحنبلي البغدادي ، وأبو الحسن علي بن إسماعيل ابن سِيده الحافظ اللغوي ، وعبد الرزاق ابن شَمة .

وفيها : اختط الصليحي ذا جبلة(٢) .

***

السنة التاسعة والخمسون

في ذي القعدة منها : فُرِغ من عمارة المدرسة النظامية التي أنشأها الوزير نظام الملك ببغداد ، وقرر لتدريسها الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ، فاجتمع الناس ولم يحضر الشيخ ؛ لقيه في الطريق صبي وقال : كيف تدرس في مكان مغصوب ؟! فرجع الشيخ واختفىٰ ، فلما أيسوا من حضوره وقد اجتمع فيها وجوه الناس.. قالوا : ما ينبغي أن ينصرف هـٰذا الجمع من غير تدريس ، فأشير إلىٰ أبي نصر بن الصباغ مصنفِ « الشامل » فدرس ، فلما وصل الخبر إلى الوزير نظام الملك.. أقام القيامة على العميد أبي سعد ، فلم يزل العميد يرفق بالشيخ أبي إسحاق حتىٰ درس ، وكان ابتداء عمارة المدرسة في أثناء سنة سبع وخمسين(٣) .

وفيها : بنى العميد شرف الملك أبو سعد المذكور قبة عظيمة علىٰ مشهد أبي حنيفة ، وأنفق عليها أموالاً جزيلة(٤) .

وفيها : توفي أبو نصر أحمد بن عبد الباقي الموصلي ، وأبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر المعتزلي ، وأحمد بن منصور المغربي ، وأبو القاسم الحِنَّائي ، وأبو مسلم ابن مِهْرَبْزُد(٥) .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٤٦٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٩٢) .

(٢) « معجم البلدان » (٢/ ١٠٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٤/ ٢٨٣) ، و« تاريخ حضرموت » للحامد (٢/ ٤٤٣) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٤٦٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٩٤) ، و« العبر » (٣/ ٢٤٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٥٨) .

(٤) « المنتظم » (٩/ ٤٦٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/ ٢٩٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٣) .

(٥) أبو مسلم ابن مِهْرَبْزُد هو نفسه أبو مسلم الأصبهاني الأديب المفسر المعتزلي .

وفيها ـ أعني سنة تسع وخمسين ـ : قتل الصليحي صاحب اليمن وأخوه[١] ، وأسرت زوجته أم ولده المكرم ، ورحل بها ورأسه أمام هودجها إلىٰ زبيد[٢] .

وفيها : وقعة الرملة بحضرموت[٣] .

* * *

السنة الموفية ستين بعد الأربع مئة

فيها ـ أو قبلها ـ : كان غلاء عظيم بمصر[٤] .

وفيها : كانت الزلزلة التي هلك فيها بالرملة وحدها علىٰ ما ذكر ابن الأثير خمسة وعشرون ألفاً ، وقال : (انشقت الصخرة ببيت المقدس وعادت بإذن الله تعالىٰ ، وأبعد الله سبحانه وتعالى البحر عن ساحله مسيرة يوم ، ونزل الناس إلىٰ أرضه يلتقطون ، فرجع عليهم ، فهلك منهم خلق عظيم)[٥] .

وفيها : توفي عبد الدائم الهلالي الحوراني ثم الدمشقي ، وأبو الجوائز الحسن بن علي الكاتب الواسطي[٦] .

وفيها : أول دولة الدغار بن أحمد بحضرموت .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم

* * *

---

(١) في تاريخ وفاته خلاف ، انظر ترجمته (٣/٤٢٧) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/٢١٢) ، و« بهجة الزمن » (ص ٧٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/٣٤٩) .
(٣) « تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٤٤٣) ، والرملة : قرية من قرىٰ تريم علىٰ ضاحية منها تبعد عنها بميل .
(٤) « الكامل في التاريخ » (٨/٢١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠/٢٩٧) ، و« العبر » (٣/٢٤٨) .
(٥) « الكامل في التاريخ » (٨/٢١٤) .
(٦) « المنتظم » (٩/٤٧١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٢١٤) ، و« العبر » (٣/٢٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٥٥) .

العشرون الرابعة من المئة الخامسة

١٩٥٠ـ [الفوراني][١]

عبد الرحمـٰن بن محمد ابن فوران الفوراني المروزي ، شيخ الشافعية ، وتلميذ القفال ، ومصنف « الإبانة » ، وهو كتاب مفيد .

وعنه أخذ أبو سعد المتولي صاحب « التتمة » .

توفي سنة إحدىٰ وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٥١ـ [الحافظ أبو زكريا البخاري][٢]

أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق الحافظ .

حدث عن الحاكم ، وحمزة المُهَلَّبي ، وعبد الغني المصري وغيرهم .

وعنه الإمام نصر المقدسي ، ومحمد بن أحمد الرازي ، وابن الجبَّان وغيرهم .

وكان من الحفاظ الثقات .

توفي سنة إحدىٰ وستين وأربع مئة .

١٩٥٢ـ [القاضي حسين][٣]

القاضي حسين بن محمد المروزي الإمام المشهور .

أخذ عن الإمام أبي بكر القفال المروزي ، وصنف في الفروع والأصول والخلاف ، ولم

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ١٣٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٤٥) ، و« العبر » (٣/ ٢٤٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٥٧) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٥٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٤٧) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٥٧) ، و« نفح الطيب » (٣/ ٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٥٨) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٢/ ١٣٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٦٢) ، و« العبر » (٣/ ٢٥١) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/ ٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٥٩) .

يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي ، وأخذ عنه جماعة من العلماء ، منهم الحسين بن مسعود البغوي .

توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وحيث أطلق الشافعية في الفروع لفظ القاضي . . فهو المراد ، وإن أطلق أهل الأصول القاضي . . فهو أبو بكر الباقلاني ، أوالقاضيين . . فالباقلاني وعبد الجبار المعتزلي ، وإذا أطلقوا الشيخ . . فالمراد به : أبو الحسن الأشعري ، وعند الفقهاء : الشيخ أبو محمد الجويني ، ومطلق الإمام عند أكثر الأصوليين : فخر الدين الرازي ، وعند الفقهاء وبعض الأصوليين : إمام الحرمين .

١٩٥٣ ـ [ابن عَتَّاب المالكي][(١)]

أبو عبد الله محمد بن عَتَّاب ـ بفتح العين المهملة ، والمثناة من فوق المشددة ، وبعد الألف موحدة ـ الجُذَامِي مولاهم ، الفقيه الإمام المالكي ، مفتي قرطبة وعالمها ، ومحدثها وورعها .

توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

١٩٥٤ ـ [الحافظ شعبة النسفي][(٢)]

أبو نصر[(٣)] أحمد بن جعفر بن مدني بن عيسى بن عدنان بن محمود النسفي الكائني ، الملقب : شعبة ، ختن الإمام جعفر المستغفري ، وهو الذي لقبه شعبة ؛ لما رأىٰ من حدته وحفظه .

سمع الكثير وهو شاب بسمرقند ، وحدث بها وهو شيخ كبير ، وذكره أبو حفص النسفي في حفاظ سمرقند في كتابه « القند » .

توفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

---

(١) « الصلة » (٢/٥٤٤) ، و« بغية الملتمس » (ص ١١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٧٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٧٩) ، و« الديباج المذهب » (٢/٢٢٢) ، و« شجرة النور الزكية » (١/٢٨٨) .

(٢) « شذرات الذهب » (٥/٢٦١) .

(٣) في « شذرات الذهب » (٥/٢٦١) : (أبو الليث) .

١٩٥٥ـ [الإمام أبو بكر الخطيب][(١)]

أبو بكر الخطيب البغدادي واسمه : أحمد بن علي بن ثابت .

روىٰ عن أبي عمر بن مهدي ، وابن الصَّلْت الأهوازي ، وطبقتهما ، ورحل إلى البصرة ونيسابور وأصبهان ، ودمشق والكوفة والري ، وصنف قريباً من مئة مصنف ، وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري .

وكان فقيهاً يغلب عليه الحديث .

توفي سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

وكان قد أوصىٰ أن يدفن إلىٰ جانب قبر بشر الحافي ، وكان أبو بكر بن زهراء الصوفي قد أعد لنفسه قبراً إلىٰ جانب قبر بشر الحافي ، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة ، وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات الخطيب . . جاء أصحاب الحديث إلى ابن زهراء ، وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي أعده لنفسه وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً وقال : أعددته لنفسي منذ ثلاثين سنة يؤخذ مني!! فلما رأوا امتناعه . . جاؤوا إلى الشيخ أبي سعد الصوفي وذكروا له ذلك ، فاستحضره وقال له : أنا ما أقول لك أعطهم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشراً الحافي في الأحياء وأنت إلىٰ جانبه ، فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك . . أكان يحسن بك أن تقعد أعلىٰ منه ؟ قال : لا ، بل كنت أقوم وأخليه في مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن تكون الآن ، فطاب قلبه ، وأذن لهم في دفنه في القبر المذكور ، كذا ذكر المحب ابن النجار بسنده .

والخطيب مذكور في الأصل .

١٩٥٦ـ [أبو علي المنيعي][(٢)]

أبو علي حسان بن سعيد المنيعي رئيس مرو الروذ الذي عم خراسان ببره وأفضاله ، وكان يكسي كل عام ألف نفس ، وأنشأ الجامع المنيعي .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٤٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٢٦) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٩٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٨٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٣٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ١٩٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٢٩) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٦٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٦٢) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٤٩٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٦٥) ، و« تاريخ =

توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، كذا في « تاريخ اليافعي » و« الذهبي »[(١)] ، وذكره ابن شهبة في العشرين الثالثة من المئة الرابعة[(٢)] ، وفيما نقل عن طبقات السبكي أنه توفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة[(٣)] ، فليحقق ذلك[(٤)] ، ولعل الصواب الأول .

١٩٥٧ـ [أبو عمر المليحي][(٥)]

أبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليحي الهروي المحدث ، شيخ الإمام البغوي ، أكثر عنه الرواية في تفسيره .

وكان ثقة صالحاً .

توفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

١٩٥٨ـ [كريمة المروزية][(٦)]

أم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بمكة .

روت « الصحيح » وكانت ذات ضبط وفهم ونباهة ، وما تزوجت قط .

قيل : إنها بلغت المئة .

سمع منها خلق ، منهم الخطيب البغدادي ، قرأ عليها « البخاري » في أربعة أيام .

توفيت سنة ثلاث وستين وأربع مئة .

= الإسلام » (٣١/ ١١٦) ، و« العبر » (٣/ ٢٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٨) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٢٩٩) .

(١) انظر « العبر » (٣/ ٢٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٨) .

(٢) لم نقف له علىٰ ترجمة في « طبقات الشافعية » لابن قاضي شهبة .

(٣) في النسخة التي بين أيدينا من « طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٠٢) أنه توفي سنة (٤٦٣هـ) .

(٤) التحقيق : أنه توفي سنة (٤٦٣هـ) كما في جميع مصادر الترجمة .

(٥) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٢٣) ، و« العبر » (٣/ ٢٥٦) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٦٦) .

(٦) « المنتظم » (٩/ ٤٩٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٢٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٠) ، و« العقد الثمين » (٨/ ٣١٠) .

١٩٥٩ـ [الإمام ابن عبد البر][١]

أبو عمر ابن عبد البر القرطبي الحافظ .

قيل : ليس لأهل المغرب أحفظ منه مع الثقة والدين والنزاهة ، والتبحر في الفقه والعربية والأخبار ، وله المصنفات المفيدة ، منها : كتاب « التمهيد لما في الموطأ من المعاني والآثار » ، وكتاب « الإستيعاب في أسماء الصحابة النجاب » وغير ذلك ، وله معرفة بالغة في علم الأنساب ، وله مصنف فيه .

توفي سنة ثلاثة وستين وأربع مئة وعمره خمس وتسعون سنة وخمسة أيام .

١٩٦٠ـ [المعتضد صاحب إشبيلية][٢]

المعتضد بالله عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي ، صاحب إشبيلية .

توفي سنة أربع وستين وأربع مئة ، وولي بعده ابنه .

وكان شهماً مهيباً ، مقداماً صارماً ، قتل جماعة وصادر آخرين ، ودانت له الملوك .

١٩٦١ـ [السلطان ألب أرسلان][٣]

السلطان الكبير عضد الدولة ألب أرسلان بن الملك داوود بن ميكائيل بن سلجوق ـ بسين مهملة مفتوحة ، ثم لام ساكنة ، ثم جيم مضمومة ، ثم قاف ـ أول من قيل له : السلطان علىٰ منابر بغداد .

وكان في آخر دولته من أعدل الملوك ، وأحسنهم سيرة ، وأرغبهم في الجهاد وفي نصر

---

(١) « جذوة المقتبس » (ص ٣٦٧) ، و« الصلة » (٢/ ٦٧٧) ، و« بغية الملتمس » (ص ٤٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ١٥٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٣٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٢٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٦٨) ، و« الديباج المذهب » (٢/ ٣٤٩) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٨٩) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص ٢٩٦) ، و« بغية الملتمس » (ص ٣٩٥) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٤٧) ، و« نفح الطيب » (٤/ ٢٤٢) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٥٠٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٣١) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٦٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٦٠) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٣٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٨٩) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٢) .

الإسلام ، ثم عبر بهم جيحون ومعه نحو مئتي فارس ، وقيل : إنه لم يعبر الفرات في قديم الزمان ولا في حديثه في الإسلام ملك تركي قبل ألب أرسلان ؛ فإنه أول من عبرها من ملوك الترك ، فأُتي بمتولي قلعة يقال له : يوسف الخوارزمي ، فأمر أن يُشْبَحَ بأوتاد(١) ، فقال : يا مخنث ؛ مثلي يقتل هٰكذا ؟! فغضب السلطان ، فأخذ القوس والنشاب وقال : خلوه ، فرماه فأخطأه ، وكان قل أن يخطىء ، فشد يوسف عليه ، ونزل السلطان عن سريره فعثر ، فبرك عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاصرته ، فشد مملوك للسلطان علىٰ يوسف فقتله ، ثم مات السلطان من ذلك ، وذلك بما وراء النهر في سنة خمس وستين وأربع مئة ـ ومولده سنة أربع وعشرين ـ وعمره أربعون سنة وشهران ، وحمل تابوته إلىٰ مرو ، وكان أهل سمرقند قد خافوا وابتهلوا إلى الله تعالىٰ وفروا إليه ؛ ليكفيهم أمر ألب أرسلان ، فكفاهم .

١٩٦٢ـ [أبو الغنائم العباسي](٢)

أبو الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي .

سمع جده أبا الفضل بن المأمون ، والدارقطني ، وجماعة .

قال أبو سعيد السمعاني : كان فقيهاً ثقة ، نبيلاً مهيباً ، تعلوه سكينة ووقار .

توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٣ـ [أبو القاسم القشيري](٣)

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري الصوفي ، شيخ خراسان ، الأستاذ المشهور ، صاحب « الرسالة » المشهورة و« التفسير الكبير » .

كان علامة في الفقه والتفسير ، والحديث والأصول ، والأدب والشعر ، والكتابة والتصوف ، جمع بين الشريعة والحقيقة ، وله في الفروسية واستعمال السلاح الباع الطويل

---

(١) كذا في « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤١٧) ، وفي غيره : (فأمر أن تضرب أربعة أوتاد ، وتُشدَّ أطرافه إليها) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٥٠٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٤٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٦٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٧٥) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٥٠٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٤٥) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٢٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٧٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٣) .

والبراعة البالغة ، وكان في الوعظ والتذكير كما قيل : لو قرع الصخر بسوط تخويفه .. لذاب ، ولو ربط إبليس في مجلسه .. لتاب .

قال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي : أنشدنا عبد الكريم بن هوازن لنفسه : [من الطويل]

سقى الله وقتاً كنت أخلو بوجهكم ... وثغر الهوىٰ في روضة الأنس ضاحك
أقمنا زماناً والعيون قريرة ... وأصبحت يوماً والجفون سوافك

وما أنشده في رسالته المشهورة : [من الطويل]

ومن كان في طول الهوىٰ ذاق سلوة ... فإنيَ من ليلىٰ لها غير ذائق
وأكثر شيء نلته من وصالها ... أمانيُّ لم تصْدُق كلمحة بارق

توفي سنة خمس وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٦٤ ـ [ابن الغريق][1]

الخطيب أبو الحسين محمد بن علي العباسي ، ينتسب إلى المهتدي بالله .

كان سيد بني العباس في زمانه وشيخهم ، نبيلاً صالحاً ، متبتلاً ، يقال له : راهب بني هاشم ؛ لدينه وعبادته وسرده الصوم .

توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٥ ـ [أبو القاسم الهذلي][2]

أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المتكلم المقرىء ، صاحب كتاب « الكامل في القراءات » .

كان كثير الترحال ، حتىٰ وصل إلىٰ بلاد الترك في طلب القراءة المشهورة والشاذة .

توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

---

(١) « المنتظم » (٩/٥١٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٢٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/١٨٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/١٣٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/٩٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٧٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٨١) .

(٢) « الصلة » (٢/٦٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/١٩١) ، و« العبر » (٣/٢٦٢) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٨١٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/٩٣) ، و« بغية الوعاة » (٢/٣٥٩) .

١٩٦٦ـ [أبو المظفر النسفي][١]

هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر أبو المظفر النسفي القاضي .

روىٰ عن أبي عمر الهاشمي ، وأبي الحسين بن بشران ، وكان من الحفاظ المشهورين ، والمحدثين المكثرين ، وضُعِّف ؛ لكثرة رواية الموضوعات .

وكان قاضياً ببعقوبا ، وبها مات سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٧ـ [الحافظ السُّكَّرِي][٢]

أبو سعد علي بن موسى بن عبد الله بن عمر النيسابوري السكري .

سمع جده ، والقاضي أبا بكر الحِيري وغيرهما ، وعنه إسماعيل بن أبي صالح المؤذن وغيره ، وكان أحدَ حفاظ خراسان ، ومفيدَها .

توفي سنة خمس وستين وأربع مئة .

١٩٦٨ـ [أبو سهل الحفصي][٣]

أبو سهل الحفصي واسمه : محمد بن أحمد المروزي ، راوي « الصحيح » عن الكُشْمِيهَنِي .

كان رجلاً عاميّاً مباركاً ، سمع منه نظام الملك ، فأكرمه وأجزل صلته .

توفي سنة ست وستين وأربع مئة .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٤/ ٩٩) ، و« المنتظم » (٩/ ٥١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٨٩) ، و« ميزان الاعتدال » (٤/ ٣١٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٧٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٦١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ٢٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٨٠) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٢٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢١٣) ، و« العبر » (٣/ ٢٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٨٣) .

١٩٦٩ـ [عبد العزيز الكتاني][١]

عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سلوان[٢] بن عبد العزيز بن إبراهيم التميمي أبو محمد الكتاني الدمشقي الصوفي .

حدث عن تمام الرازي ، وأبي نصر بن هارون وغيرهما .

وعنه الخطيب البغدادي ، والحميدي ، وابن الأكفاني وغيرهم .

كتب الكثير وجمع ، وألف وفيات على السنين ، وكان محدث دمشق ، أحد المكثرين المتقنين .

توفي سنة ست وستين وأربع مئة .

١٩٧٠ـ [أبو بكر العطار][٣]

محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني أبو بكر العطار ، مستملي أبي نعيم .

حدث عن أبي عمر الهاشمي ، وأبي بكر بن مردَوَيْه وغيرهما .

وعنه سعيد بن أبي الرجاء وغيره .

وكان من الحفاظ المتقنين ، أملىٰ علىٰ أهل بلده من لفظه مجالس عدة من حفظه .

توفي سنة ست وستين وأربع مئة .

١٩٧١ـ [أبو الحسن البُوشَنْجِي][٤]

أبو الحسن عبد الرحمـٰن بن محمد بن مظفر الداوودي البُوشَنْجِي ، شيخ خراسان علماً وفضلاً وجلالة .

---

(١) « المنتظم » (٩/٥١٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٢٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٢٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٢٠٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٧٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/٩٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٧٦) .

(٢) وقيل : سلمان ، وقيل : سليمان .

(٣) « تاريخ بغداد » (١/٤٣٤) ، و« المنتظم » (٩/٥١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٢١٤) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٥٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١/٣٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/٢٨٤) .

(٤) « المنتظم » (٩/٥٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٢٢٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٢٣٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/٩٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/١١٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٧٩) .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

١٩٧٢ ـ [أبو عمر ابن الحذاء][1]

أحمد بن محمد القرطبي أبو عمر ابن الحذاء ، محدث الأندلس .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة .

١٩٧٣ ـ [أبو الحسن البَاخَرْزِي][2]

أبو الحسن علي بن الحسن الباخَرْزِي ـ بالموحدة ، والخاء المعجمة بعد الألف ، وبعدها راء ، ثم زاي ـ الرئيس الأديب ، مؤلف كتاب « دمية القصر » .

اشتغل في شبابه بفقه الشافعي ، ولازم درس الشيخ أبي محمد الجويني ، ثم شرع في فن الكتابة إلىٰ أن صار رأساً في الكتابة والإنشاء والشعر ، وواحد عصره في فضله وذهنه ، وغلب أدبه علىٰ فقهه ، وسمع الحديث ، وعمل الشعر ، وديوان شعره في مجلد كبير ، ومن نظمه : [من البسيط]

يا فالق الصبح من لألاَء غُرَّته ... وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعْبَدتني وبها ... فتنْتَني وقديماً هجْتَ لي شجنا
لا غَرو أن أحرقتْ نار الهوىٰ كبدي ... فالنار حقٌّ علىٰ من يعبد الوثنا

ومن مصنفاته « دمية القصر وعصرة أهل العصر » ذيل بها « يتيمة الدهر » للثعالبي ، جمع فيها خلقاً كثيراً .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة .

---

(١) « الصلة » (١/ ٦٢) ، و« بغية الملتمس » (ص ١٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢١٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٨٥) .

(٢) « معجم الأدباء » (٥/ ٢٣) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٨٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٢٥٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٨٠) .

١٩٧٤ـ [عز الدولة الكلابي][(١)]

محمود بن نصر بن صالح الكلابي الأمير عز الدولة ، صاحب حلب ، ملكها عشر سنين .

وكان شجاعاً فارساً ، جواداً ممدحاً ، يداري المصريين والعباسيين ؛ لتوسط داره بينهما .

توفي سنة سبع وستين وأربع مئة ، وولي حلب بعده ابنه نصر ، فقتله بعض الأتراك بعد سنة .

١٩٧٥ـ [القائم بأمر الله أبو جعفر][(٢)]

الخليفة القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر العباسي .

ولد في ذي القعدة سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة ، وبويع له يوم توفي أبوه في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة .

وتوفي في الخلافة سنة سبع وستين وأربع مئة ، فمدة خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .

وكان ورعاً ديناً ، كثير الصدقة ، له علم وفضل ، من خير الخلائف لا سيما بعد عوده إلى الخلافة ، وكان في أيامه أحداث عظيمة ، سُرِد جملتها في أحداث السنين ، وكان عهد إلى ابنه محمد المعروف بالذخيرة ، فمات في حياة أبيه القائم ، فأسف عليه القائم ، فأُخبِر أن امرأة الذخيرة أتت بابن ، وتطاولت مدة القائم حتىٰ كبر ابن ابنه المذكور ، وهو أبو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القائم ، فعهد إليه .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٥٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٤٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٩٠) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٥١٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٢٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٢٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٦) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٩٢) .

١٩٧٦ـ [غلام الهرّاس][(١)]

الحسن بن القاسم الواسطي ، مقرىء واسط .

كان أحد من اجتهد في القراءات ، ورحل فيها إلى البلاد وصنف .

توفي سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٧٧ـ [الإمام الواحدي][(٢)]

أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، الإمام المفسر ، مصنف « البسيط » و« الوسيط » و« الوجيز » في التفسير ، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي تسمية كتبه الفقهية الثلاثة .

ومن مصنفاته : « أسباب النزول » ، وشرح « ديوان المتنبي » شرحاً مستوفياً ، قيل : وليس في شروحه مع كثرتها مثله ، وذكر فيه أشياء غريبة ، منها أنه تكلم في شرح هٰذا البيت : [من الكامل]

وإذا الصوارم والمكارم والقنا وبنات أعوج كل شيء يجمع

ثم قال : أعوج : فحل كريم كان لبني هلال بن عامر ، وأنه قيل لصاحبه : ما رأيت من شدة عدوه ؟ قال : ضللت في بادية وأنا راكبه ، فرأيت سرب قطا يقصد الماء ، فتبعته وأنا أغض من لجامه حتىٰ توافينا الماء دفعة واحدة .

وهٰذا شيء غريب ؛ فإن القطا شديد الطيران ، وإذا قصد الماء . . اشتد طيرانه أكثر من غير قصده الماء ، وهو كافٌّ له يغض من لجامه ؛ أي : يكفه من شدة العدو .

وقيل : إنما لقب : أعوج ؛ لأنه كان صغيراً ، فجاءتهم غارة ، فهربوا منها ، وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على المشي معهم لصغره ، فاعوجَّ ظهره من ذلك ، فقيل له : أعوج .

توفي الواحدي سنة ثمان وستين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٥٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٨١٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/ ٢٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٩٦) .

(٢) « معجم الأدباء » (٤/ ٤٩١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٥٨) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٣٠٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٥٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٢٤٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٨٢) .

١٩٧٨ـ [البياضي الشاعر][(١)]

مسعود بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالبياضي ؛ لأن أحد أجداده كان في مجلس بعض الخلفاء مع جماعة من بني العباس لابسين السواد وهو لابس البياض ، فقال الخليفة : من ذلك البياضي ؟ فثبت هٰذا اللقب عليه .

كان المذكور شاعراً مشهوراً ، وهو من الشعراء المجيدين المتأخرين ، وديوان شعره قليل ، وهو في غاية الرقة ، ومن شعره : [من الكامل]

إن غاض دمعك والركاب تساق ... مع ما بقلبك فهو منك نفاق

توفي سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٧٩ـ [مكي بن جابار][(٢)]

مكي بن جابار بن عبد الله الدينوري أبو بكر .

أخذ عن أبي محمد عبد الرحمٰن ابن النحاس وغيره ، واجتهد ودأب وكتب .

وتوفي رابع شهر رجب سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٨٠ـ [أبو مسلم الليثي][(٣)]

عمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري أبو مسلم الحافظ الجوال .

حدث عن عبد الرحمٰن بن منده ، وعبد الصمد بن المأمون وغيرهما .

وعنه الحسين بن عبد الملك الخلال وغيره .

وجمع وألف ، وخرج وصنف ، وكان فيه تدليس وعجب بنفسه .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٣٢) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ١٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٧١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٩٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٨٢) .

(٢) « الإكمال » (٢/ ١١) ، و« تاريخ دمشق » (٦٠/ ٢٥٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤١٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٧٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٢٩٥) .

(٣) « الأنساب » (٥/ ١٥١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٠٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٢٣٥) ، و« لسان الميزان » (٦/ ١٢٦) .

تكلم فيه يحيى بن منده .

سكن أصبهان مدة ، ومات بخوزستان سنة ثمان وستين وأربع مئة[١] .

١٩٨١ ـ [أبو الحسن الزَّبَحي][٢]

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زكريا الجُرجاني الزَّبَحي ـ بزاي ثم موحدة مفتوحتين ، ثم حاء مهملة ـ نسبة إلىٰ زَبَح ، قرية من قرىٰ جرجان .

حدث عن القاضي أبي بكر الحِيري ، وحمزة السهمي وغيرهما .

وجمع وصنف ، وكان حافظاً متقناً ، ثقة عمدة .

توفي سنة ثمان وستين وأربع مئة .

١٩٨٢ ـ [ابن بابشاذ النحوي][٣]

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ ـ أعجمية ، معناها : الفرح والسرور ـ النحوي ، مصنف « المقدمة » المشهورة وشَرْحَها .

وشرحَ « الجُمل » للزجاجي ، وشرح كتاب « الأصول » لابن السراج ، وله مسودات في النحو توفي قبل إتمامها ، قيل : لو بيضت . . قاربت خمسة عشر مجلداً ، وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه ، وكان بمصر إمام عصره في النحو .

وكانت وظيفته أن ديوان الإنشاء لا يخرج منه كتاب حتىٰ يعرض عليه ويتأمله ، فإن كان فيه خطأ من جهة النحو أو اللغة . . أصلحه كاتبه ، وإن استرضاه . . سُيِّر إلى الجهة التي كتب إليها ، وكان له علىٰ ذلك راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر ، وأقام علىٰ ذلك زماناً .

ويحكىٰ أنه كان يوماً يأكل طعاماً في سطح جامع مصر وعنده ناس ، فحضرهم قط ، فرموا له لقمة ، فأخذها في فيه وغاب عنهم ، ثم عاد إليهم ، فرموا له شيئاً آخر ، ففعل ذلك

---

(١) وقيل : توفي سنة (٤٦٦هـ) .

(٢) « الأنساب » (٣/١٣١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٢٦٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/٤٩) .

(٣) « المنتظم » (٩/٥٤٢) ، و« معجم الأدباء » (٤/٣٤٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٢٦٣) ، و« وفيات الأعيان » (٢/٥١٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٢٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/٣٩٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/١٧) .

مراراً كثيرة ، فعجبوا منه ، فتبعوه ، فوجدوه يرقىٰ إلىٰ حائط في سطح جامع مصر ، ثم ينزل إلىٰ موضع خالٍ فيه قط أعمىٰ ، وكل ما أخذه من الطعام يحمله إلىٰ ذلك القط فيأكله ، فتعجبوا من ذلك ، فاستغنىٰ عن الخدمة وقال : إذا كان هـٰذا حيوان أعمىٰ لا يهتدي إلىٰ ما يقوم بحاله سخر الله له هـٰذا القط يقوم بكفايته ويسوق إليه الرزق المقسوم. . فكيف يضيع من هو مثلي ؟! ونزل عن راتبه ، ولزم بيته متوكلاً على الله تعالىٰ ، فما زال ملطوفاً به ، محمول الكلفة إلىٰ أن مات في سنة تسع وستين وأربع مئة .

قيل : إنه خرج من غرفة في سطح الجامع ، فزلَّت رجله في بعض الطاقات المجعولة للضوء فسقط ، وأصبح ميتاً .

ذكر بعضهم أن أصله من الديلم .

١٩٨٣ ـ [أبو صالح المؤذِّن][1]

أبو صالح أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري المؤذن ، محدث خراسان في زمانه .

روىٰ عن أبي نعيم الإسفراييني ، والحاكم ، وأبي الحسن العلوي ، وحمزة السهمي ، وأبي القاسم بن بشران وغيرهم .

وعنه ابنه إسماعيل ، وأبو عبد الله الفراري وغيرهما .

رحل إلىٰ أصبهان وبغداد ودمشق ، وخرج لنفسه ألف حديث عن ألف شيخ .

وتوفي سنة سبعين وأربع مئة .

١٩٨٤ ـ [ابن النَّقُّور][2]

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المعروف بابن النَّقُّور ـ بفتح النون ، وتشديد القاف ـ المحدث البزَّاز .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٥/٢٢) ، و« المنتظم » (٩/٥٤٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٣٠٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٦٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٨٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٠١) .

(٢) « تاريخ بغداد » (٥/١٤٦) ، و« المنتظم » (٩/٥٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٣١٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١١٦٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٨٨) .

كان يأخذ علىٰ أشغال الطلبة ؛ لأنهم كانوا يفوتون عليه الكسب لعياله ، أفتاه بجواز ذلك الشيخ أبو إسحاق الشيرازي .

توفي سنة سبعين وأربع مئة وله تسعون سنة .

١٩٨٥ـ [عبد الرحمـٰن ابن منده][1]

أبو القاسم عبد الرحمـٰن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصبهاني ، صاحب التصانيف .

حدث عن أبي عمر بن مهدي ، وهلال الحفار وغيرهما ، وأجاز له زاهر السرخسي ، وعبد الرحمـٰن بن أبي شُريح وغيرهما .

وحدث عنه الحسين الخلال ، وأبو بكر البَاغْبَان وغيرهما .

وكان حافظاً متقناً مفتياً ، ذا سمت ووقار ، وله أصحاب وأتباع ، وكان شديداً في السنة ، لكن أفرط في تشدده ؛ أي : في الأخذ بظاهر السنة والاستدلال بها ، وجحد حملها على التأويل حتىٰ تُوُهِّم فيه التجسيم ؛ لأن الجري على الظواهر وسد باب التأويل فيها يدل علىٰ ذلك .

قال الذهبي : (وهو بريء منه ـ أي : من التجسيم ـ فيما علمت)[2] ، وكذلك برأه غير الذهبي .

قال الشيخ اليافعي : (ما ثم ما يصرح بالتجسيم بلسانه ، لكنه يقول بالجهة ، وأسلم ما في ذلك أنه يلزم منه القول بالتجسيم ، وفي ملزوم المذهب خلاف مشهور عند العلماء : هل هو مذهب أم لا ؟ هـٰذا إذا اقتصر على اعتقاد الجهة ، فإذا اعتقد الحركة بالنزول والجارحة . . فصريح في التجسيم ، نسأل الله الاستقامة على الدين القويم)[3] .

---

(١) « المنتظم » (٥٤٨/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢٦٦/٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (٣٤٩/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢٧/٣١) ، و« العبر » (٢٧٦/٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (١١٦٥/٣) ، و« مرآة الجنان » (٩٩/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٨٨/١٢) .

(٢) « العبر » (٢٧٦/٣) .

(٣) « مرآة الجنان » (١٠٠/٣) .

وقال شيخ الإسلام الأنصاري في ترجمة ابن منده : كانت مضرته في الإسلام أكثر من منفعته .

توفي سنة سبعين وأربع مئة .

١٩٨٦ـ [ابن البنَّاء][1]

أبو علي الحسن بن أحمد البغدادي المعروف بأبي علي بن البنَّاء ، الفقيه الزاهد الحنبلي ، صاحب التواليف والتواريخ .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

١٩٨٧ـ [الحافظ الوخشي][2]

الحسن بن علي بن محمد بن أحمد جعفر البلخي أبو علي الوَخْشِي الحافظ .

حدث عن أبي بكر الحِيري ، وأبي نعيم الأصبهاني ، وأبي عمر بن مهدي ، وتمام وغيرهم .

وعنه الخطيب ، والحسن بن علي الحُسَيْني وغيرهما .

رحل وطوف ، وجمع وصنف ، وكان حافظاً مكثراً .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

١٩٨٨ـ [أبو القاسم الزَّنْجاني][3]

سعد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الزَّنْجاني أبو القاسم ، شيخ الحرم .

حدث عن محمد ابن نظيف الفراء ، وعبد الرحمـٰن بن ياسر الجَوْبَرِي وغيرهما .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٥٥) ، و« معجم الأدباء » (٣/ ١٥٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٣٩) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٨٢٢) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٣٨١) .

(٢) « الإكمال » (٧/ ٣٠٠) ، و« الأنساب » (٥/ ٥٧٩) ، و« تاريخ دمشق » (١٣/ ٣١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٤٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٧١) ، و« لسان الميزان » (٣/ ٩٩) .

(٣) « الإكمال » (٤/ ٢٢٩) ، و« المنتظم » (٩/ ٥٥٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٤٥) ، و« العبر » (٢/ ٢٧٨) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٧٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٩٠) ، و« العقد الثمين » (٤/ ٥٣٥) .

وعنه أبو بكر الخطيب ، وأبو طاهر محمد بن طاهر المقدسي .

وسئل المقدسي المذكور عن أفضل من رأىٰ فقال : سعد الزنجاني ، وشيخ الإسلام الأنصاري ، فقيل له : أيهما كان أفضل ؟ فقال : الأنصاري كان متفنناً ، وأما الزنجاني . . فكان أعرف بالحديث منه . انتهىٰ

كان حافظاً متقناً ، عابداً ورعاً ، ثقة عمدة ، صاحب كرامات ، وأحوال ومقامات ، له قصيدة حسنة في السنة .

رؤي في النوم بعد موته فقال : إن الله يبني لأهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتاً في الجنة .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

١٩٨٩ ـ [الأنماطي][١]

أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي .

روىٰ عن المخلِّص .

ومات في شهر رجب سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٠ ـ [عبد القاهر الجرجاني][٢]

عبد القاهر بن عبد الرحمـٰن الجرجاني الشافعي النحوي .

قال الشيخ اليافعي : (وكلامه في المعاني والبيان يدل علىٰ جلالته وتحقيقه ، وديانته وتوفيقه)[٣] .

مات سنة إحدىٰ وسبعين ـ وقيل : أربع وسبعين ـ وأربع مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « تاريخ بغداد » (١٠/ ٤٦٩) ، و« المنتظم » (٩/ ٥٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٥٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٠٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٥٤) ، و« فوات الوفيات » (٢/ ٣٦٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٠١) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٤٩) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٠٦) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ١٠١) .

١٩٩١ـ [أبو عاصم الفضيلي][1]

أبو عاصم الفضيل بن يحيى الهروي ، شيخ أبي الوقت ، المتفق علىٰ جلالة قدره .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٢ـ [ابن زِيرَك][2]

أبو الفضل محمد بن عثمان ، ابن زِيرَك القُومَسَاني ، شيخ زمانه في همذان فضلاً وعلماً وزهداً ، وتفنناً في العلوم وحظّاً .

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٣ـ [ابن حَيُّوس الشاعر][3]

أبو الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حَيُّوس بفتح الحاء المهملة ، وتشديد المثناة من تحت ، ثم واو ساكنة ثم سين مهملة .

كان شاعراً مشهوراً ، من الشعراء الشاميين ، المحسنين المجيدين ، لقي جماعة من الملوك والأكابر ، ومدحهم وأخذ جوائزهم .

ومن نظمه في مدح أبي المظفر نصر بن محمود بن شبل الدولة قوله في قصيدة : [من الطويل]

ثمانيةٌ لم تفترق مُذْ جمعتَها ... فلا اجتمعت ما ذَبَّ عن ناظر شفْرُ

يقينك والتقوىٰ وجودك والغنىٰ ... ولفظك والمعنىٰ وعزمك والنصر

ومما وجد في ديوان ابن حيوس هـٰذه الأربعة الأبيات ـ وبعضهم ينسبها إلىٰ أبي بكر بن الصائغ ، والله أعلم بحقيقة ذلك ـ : [من الطويل]

أسكانَ نعمانِ الأراك تيقَّنُوا ... بأنكمُ في ربع قلبيَ سُكَّان

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٥٩) ، و« العبر » (٣/٢٧٩) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/٣٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٠٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٦٠) ، و« العبر » (٣/٢٧٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/٨٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٠١) .

(٣) « الإكمال » (٢/٣٧٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٢٧٥) ، و« وفيات الأعيان » (٤/٤٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/١٠٠) ، و« العبر » (٢/٢٨١) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٠١) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣١٣) .

ودوموا علىٰ حفظ الوداد فطالما بُلِينا بأقوام إذا استُؤْمنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه أجفان
وهل جَرَّدت أسياف برق سمائكم فكان لها إلا جفوني أجفان

توفي سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة ، كذا في « اليافعي »[1] وذكره الذهبي فيمن توفي سنة ثلاث وسبعين[2] .

ومن شعراء المغاربة ابن حَبُّوس بالموحدة المخففة .

يحكىٰ أن أحمد بن محمد المعروف بابن الخياط الشاعر وصل إلىٰ حلب وبها أبو الفتيان المذكور ، فكتب إلىٰ أبي الفتيان : [من الكامل]

لم يبق عندي ما يباع بدرهم وكفاك مني منظري عن مَخبري
إلا بقية ماء وجهٍ صنتها عن أن تباع وأين أين المشتري

قيل : ولو قال : وأنت نعم المشتري . . لكان أحسن .

١٩٩٤ـ [هياج بن عبيد][3]

أبو محمد هياج بن عبيد الحِطِّيني الزاهد العابد .

بلغ من زهده أنه يواصل ثلاثاً ، ولكن يفطر علىٰ ماء زمزم ، فإذا كان اليوم الثالث . . من أتاه بشيء أكله .

وكان يعتمر كل يوم ثلاث عمر علىٰ رجليه ، ويدرِّس عدة دروس لأصحابه ، ويزور النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة من مكة ، فيمشي حافياً ذاهباً وراجعاً .

توفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ١٠١) .
(٢) « العبر » (٣/ ٢٨١) ، وكذا في باقي مصادر الترجمة ذُكِر في وفيات سنة (٤٧٣هـ) .
(٣) « الأنساب » (٢/ ٢٣٥) ، و« المنتظم » (٩/ ٥٦٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٨٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٩١) ، و« العقد الثمين » (٧/ ٣٨٠) .

١٩٩٥ـ [أبو منصور العُكْبَرِي][١]

أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَري ، الأخباري النديم .

روىٰ عن محمد بن عبد الله الجعفي ، وهلال الحفار ، وطائفة .

وكان صدوقاً .

توفي في رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة عن تسعين سنة .

١٩٩٦ـ [أبو القاسم النيسابوري][٢]

أبو القاسم الفضل بن عبد الله الواعظ النيسابوري .

توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

١٩٩٧ـ [علي بن محمد الصليحي][٣]

علي بن محمد الصليحي ، القائم في اليمن بدعوة الباطنية .

قيل : إنه توفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة ، وقيل : قبلها بسنتين ، وقد قدمنا ترجمته في العشرين قبل هـٰذه .

بسط الشيخ اليافعي ترجمته هنا[٤] ، وذكر أمره من أول ظهوره في سنة تسع وعشرين إلىٰ أن قتل مثل ما قدمنا ذكره في ترجمته ، ثم قال اليافعي : (هكذا نقل بعض المؤرخين ، وقد ذكرت عن بعضهم في كتاب « المرهم » أن داعي الإسماعيلية دخل اليمن ودعىٰ إلىٰ مذهبهم ، ونزل في الجبل المذكور ، ولم يزل يدعو سراً حتىٰ كثرت أتباعهم ، وظهرت دعوتهم ، وملكوا جبال اليمن وتهامتها ، لكن ذلك مخالف لما قد قدمناه عن بعضهم في هـٰذا التاريخ من وجوه :

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٤٥٨) ، و« المنتظم » (٩/٥٦٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٧٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣١١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٠٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣١٣) .

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٤٥٩هـ) ؛ فانظر مصادر ترجمته هناك (٣/٤٢٤) .

(٤) « مرآة الجنان » (٣/١٠٣) .

منها : أنهم ذكروا أن داعيهم الذي أظهر مذهبهم في اليمن وملَكَها اسمه : علي بن الفضل ، من ولد خنفر بن سبأ ، والمذكور في هٰذا التاريخ اسمه : علي بن محمد الصليحي .

ومنها : أن دعوتهم ظهرت في سنة سبعين ومئتين ، والمذكور فيما تقدم من هٰذا التاريخ أن دعوتهم ظهرت سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة .

ومنها : أنهم ذكروا أن علي بن الفضل المذكور كان داعياً للإسماعيلية ، والصليحي المذكور في هٰذا التاريخ كان داعياً للرافضة الإمامية .

ولكن يمكن الجمع بينهما علىٰ هٰذا الوجه ، وهو أنهم في الظاهر يعتزون إلىٰ مذهب الإمامية ، وفي الباطن يتدينون بمذهب الباطنية كما قال الإمام الغزالي في وصف الباطنية : ظاهر مذهبهم الرفض ، وباطنه الكفر المحض .

ومنها : أن الداعي علي بن الفضل لما استولىٰ على اليمن .. تظاهر بالزندقة وخلع الإسلام ، وأمر جواريه أن يضربن بالدفوف على المنبر بشعر قاله : [من المتقارب]

خذي الدف يا هٰذه واضربي ... وغني هذاذيك ثم اطربي

تولىٰ نبي بني هاشم ... وهٰذا نبي بني يعرب

يعني نفسه لعنه الله .

وقد حط عنا فروض الصلاة ... وحط الصيام ولم يُتعب

قال : ويحتمل أنهما قضيتان في زمانين ، والله أعلم) اهـ[(١)]

احتمال تعدد القضيتين هو الظاهر ، بل المتعين ؛ فإن ابن الفضل أول من أظهر مذهب الإسماعيلية باليمن ، أرسله ميمون القداح القائم بمشهد الحسين جد العبيدين ، يدعون إلىٰ ولده عبيد جد العبيدين القائم بالمغرب ومصر ، وذلك قبل أن يتولىٰ مصر والمغرب ، فدخل اليمن هو ومنصور ، وأظهر الدعوة ، واستولىٰ علي بن الفضل علىٰ صنعاء وغيرها من نجد اليمن وتهامته ، ثم أظهر الزندقة وخلع الإسلام ، فبذل طبيب نفسه للمسلمين ، واحتال حتىٰ توصل إلىٰ قتله ، وذلك في سنة سبعين ومئتين ، ثم تلاشىٰ بعده أمر الباطنية باليمن ، فكانوا بأطراف اليمن متسترين به ، يقوم به واحد بعد واحد منهم إلىٰ أن صار إلى الداعي عامر بن

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/١٠٦) .

عبد الله الزواحي ، وكان محمد بن علي الصليحي ـ والد الداعي علي ـ قاضياً باليمن سنِّي المذهب ، فكان عامر الزواحي المذكور يركب إليه ؛ لرئاسته وسؤدده ، وصلاحه وعلمه ، وإذا خرج من عنده . . استخلىٰ بولده علي المذكور وهو إذ ذاك صغير دون البلوغ ، فيلقي إليه شيئاً من علوم الباطنية ، وتقرر عنده حسن ذلك المذهب ، حتىٰ لاحت له فيه مخائل النجابة ، وكانت عند الزواحي المذكور حلية علي الصليحي في كتاب « الصور » وهو من الذخائر القديمة ، فأوقفه علىٰ تنقل حاله ، وشرف مآله وسؤدده ، وأطلعه علىٰ ذلك سراً من أبيه وأهله ، ثم مات عامر الزواحي عن قرب ، وأوصىٰ لعلي الصليحي بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن علي الصليحي كلامه ، فعكف علىٰ درس الكتب المذكورة ـ وكان ذكياً ـ فلم يبلغ الحلم حتىٰ تضلع من علومه التي بلغ بها وبالجَدِّ السعيد غاية الأمل البعيد ، ثم إنه كان يحج بالناس دليلاً علىٰ طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة ، فلما كان في موسم سنة ثمانٍ وعشرين وأربع مئة . . حالف ستين رجلاً بمكة على الموت والقيام بالدعوة ، وما منهم إلا من له قوم وعشيرة ومنعة ، فلما كان سنة تسع وعشرين وأربع مئة . . بنىٰ رأس جبل مسار ومعه الستون الذين حالفهم بمكة ، وكان من أمره ما ذكرناه في ترجمته ، والله سبحانه أعلم .

١٩٩٨ـ [أبو الوليد الباجي][1]

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التُّجِيبي القرطبي المعروف بأبي الوليد الباجي ، نسبة إلىٰ باجة ـ بموحدة وجيم ـ قرية بإفريقية[2] ، الحافظ الأندلسي .

كان من علماء الأندلس وحفاظها .

سكن شرق الأندلس ، ورحل إلى المشرق ، فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام ، وحج أربع حجج .

قال : سمعت أبا ذر يقول : لو صحت الإجازة . . لبطلت الرحلة .

---

(١) « الصلة » (١/ ٢٠٠) ، و« بغية الملتمس » (ص ٣٠٢) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٤٠٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٣٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١١٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٧٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٣٧٢) ، و« الديباج المذهب » (١/ ٣٣٠) ، و« نفح الطيب » (٢/ ٦٧) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٩١) .

(٢) قال الإمام الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٣٦) : (أصله من مدينة بَطَلْيَوس ، فتحول جده إلىٰ باجة ـ بُلَيْدة بقرب إشبيلية ـ فنسب إليها ، وما هو من باجة المدينة التي بإفريقية) .

ثم ارتحل إلىٰ بغداد ، وأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ، ولقي بها جماعة من العلماء كالقاضي أبي الطيب الطبري ، والشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وقرأ علم الكلام بالموصل علىٰ أبي جعفر السِّمنَاني ، وسمع الكثير ، وبرع في الفقه والحديث والأصول والنظر ، ثم رجع إلىٰ وطنه بعد ثلاث عشرة سنة .

وقيل : إنه ولي قضاء حلب .

وأخذ عنه أبو عمر ابن عبد البر صاحب « الإستيعاب » ، والخطيب البغدادي ، و [أخذ هو عن] يونس بن عبد الله بن مغيث ، ومكي بن أبي طالب ، وابن غيلان وغيرهم .

قال أبو علي بن سُكَّرة : ما رأيت أحداً علىٰ سمته وهيئته وتوقير مجلسه ، وصنف كتباً كثيرة ، منها : كتاب « المنتقىٰ » وكتاب « إحكام الفصول في أحكام الأصول » وكتاب « التعديل والتجريح فيمن روىٰ عنه البخاري في الصحيح » .

ووقع بينه وبين أبي محمد بن حزم الظاهري مجالس ومناظرات .

ومن شعره : [من المتقارب]

إذا كنتُ أعلم علماً يقيناً ... بأن جميع حياتي كساعهْ

فلِمْ لاَ أكون ضَنِيناً بها ... وأجعلُها في صلاح وطاعهْ

توفي سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

أنكروا عليه إثباته في قصة الحديبية الكتابة ، وشنعوا عليه ذلك ، حتىٰ قال قائلهم : [من البسيط]

برئت ممن شرىٰ دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا

١٩٩٩ـ [قتيبة العثماني][1]

قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان العثماني النسفي أبو رجاء ، نافلة أبي العباس المستغفري .

سمع بسمرقند كثيراً من المرويات ، وأخذ عنه عدة من مشايخها ، وبها مات سنة أربع وسبعين وأربع مئة عن ثلاث وستين سنة .

وكان من الحفاظ المشهورين .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (١٢٦/٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٣٢٠/٥) .

٢٠٠٠ـ [محمد ابن المزكي][١]

أبو بكر محمد ابن المزكي النيسابوري المزكي المحدث .

كتب عن خمس مئة نفس ، وأكثر عن أبيه ، وأبي عبد الرحمٰن السلمي ، والحاكم .

وروىٰ عنه الخطيب مع تقدمه .

توفي في رجب سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠١ـ [أبو عَمْرو ابن منده][٢]

عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله ابن منده العبدي الأصبهاني ، محدث أصبهان ومسندها .

توفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٢ـ [أبو الفضل البُزَاني][٣]

أبو الفضل المطهر بن عبد الواحد الأصبهاني البُزَاني .

توفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٣ـ [أبو إسحاق الشيرازي][٤]

الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، مصنف « التنبيه » و« المهذب » ، اسمه : إبراهيم بن علي بن يوسف ، أشهر من أن يذكر ، وهو مذكور في الأصل .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٣٩٨) ، و« العبر » (٣/٢٨٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣١٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/٥٧٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٤٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/١٣٩) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٢١) .

(٣) « الإكمال » (١/٥٣٧) ، و« الأنساب » (١/٣٣٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٥٤٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/١٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٠٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٢١) .

(٤) « المنتظم » (٩/٥٧٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٢٨٩) ، و« تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٧٢) ، و« وفيات الأعيان » (١/٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/١٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/٦٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/١١٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/٢١٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٩٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٢٣) .

توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

قال فيه عاصم بن الحسن : [من الوافر]

تـراه مـن الـذكـاء نحيـل جسـم ... عليـه مـن تـوقـده دليـل
إذا كـان الفتـىٰ ضخـم المعـالـي ... فليـس يضـره الجسـم النحيـل

ومما قيل فيه : [من الكامل]

ولقـد رضيـت عـن الـزمـان وإن رمـىٰ ... قـومـي بخطـب ضعضـع الأركـانـا
لمـا أرانـي طـالـع الخيـر الـذي ... أحيـا الإلـه بعلمـه الأديـانـا
أزكـى الـورىٰ دينـاً وأكـرم شيمـة ... وأمـد فـي طلـق العلـوم عنـانـا
وأقـل فـي الـدنيـا القصيـرة رغبـة ... ولطـالمـا قـد أنصـف الـرهبـانـا
لله إبـراهيـم أي محقـق ... صلـب إذا رب البصيـرة لانـا
فتخـالـه مـن زهـده ومخـافـة ... لله قـد نظـر المعـاد عَيـانـا

ومما قيل في كتابه « التنبيه » : ما رواه ابن عساكر : [من البسيط]

سقيـاً لمـن صنـف التنبيـه مختصـراً ... ألفـاظـه الغـر واستقصـىٰ معـانيـه
إن الإمـام أبـا إسحـاق صنفـه ... لله والـديـن لا للكبـر والتيـه
رأىٰ علـومـاً عـن الأفهـام شـاردة ... فحـازهـا ابـن علـي كلهـا فيـه
لا زلـت للشـرع إبـراهيـم منتصـراً ... تـذب عنـه أعـاديـه وتحميـه

ولما مات الشيخ أبو إسحاق . . رثاه أبو القاسم بن نافيا ـ بالنون ، وبعد الألف فاء ، ثم مثناة من تحت ـ كما هو في الأصل المنقول منه[1] : [من الكامل]

أجـرى المـدامـع بـالـدم المهـراق ... خطـبٌ أقـام قيـامـة الآمـاق
مـا لليـالـي لا يُـؤلـف شملهـا ... بعـد ابـن بَجْـدَتهـا أبـي إسحـاق
إن قيـل مـات فلـم يمـت مـن ذِكْـرُهُ ... حـيٌّ علـىٰ مـرِّ الليـالـي بـاق

---

(١) في « وفيات الأعيان » (١/ ٣٠) : (ناقياء) .

٢٠٠٤ـ [أبو الوفاء القوَّاس][(١)]

طاهر بن الحسين القوَّاس الحنبلي .

كان إماماً في الفقه والورع .

توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٥ـ [أبو بكر البكري][(٢)]

أبو بكر المغربي البكري ، الواعظ الأشعري .

وفد علىٰ نظام الملك بخراسان ، وكتب له سجلاً أن يجلس بجوامع بغداد ، فقدم وجلس ووعظ ، ونال من الحنابلة سباً وتكفيراً ، ونالوا منه .

توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٦ـ [ابن شريح المقرىء][(٣)]

أبو عبد الله محمد بن شُريح الرُّعَيْني الإشبيلي ، مقرىء الأندلس في زمانه .

سمع من أبي ذر الهروي وجماعة غيره .

وصنف كتاب « الكافي » وكتاب « التذكير » .

توفي سنة ست وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٧ـ [ذو الوزارتين][(٤)]

محمد بن عمار الأندلسي الشاعر المشهور ، الملقب : ذا الوزارتين .

---

(١) « المنتظم » (٩/٥٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٦٤) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٣٩٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٩٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٧١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١١٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٢٩) .

(٣) « الصلة » (٢/ ٥٥٣) ، و« بغية الملتمس » (ص ٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٧٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٣٠) .

(٤) « بغية الملتمس » (ص ١١٣) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٤٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٠٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٢٢٩) ، و« نفح الطيب » (١/ ٦٥٢) .

كانت ملوك الأندلس تخافه ؛ لبذاءة لسانه وبراعة جنانه[١] ، وكان جليساً ووزيراً وسميراً لصاحب الأندلس في زمانه ، ثم خلع عليه ، ووجهه أميراً ، وضربت خلفه الطبول ، ونشرت علىٰ رأسه الرايات ، فملك مدينة تُدْمِير ـ بضم المثناة من فوق ، وكسر الميم ، وسكون الدال المهملة بينهما ، وقبل الراء مثناة من تحت ساكنة ـ وأصبح راقي منبر وسرير ، مع ما كان فيه من سوء التدبير ، ثم بادر إلىٰ عقوق من قربه ، فانقلبت الدائرة عليه ، وخاب مطلبه ، وحصل في القبضة قنيصاً ، وأصبح لا يجد محيصاً إلىٰ أن قتل في قصره ، وأصبح مدفوناً في قبره .

وله أشعار جميلة ، منها من جملة قصيدة له طويلة في المعتضد ابن عباد : [من الطويل]

ملوكٌ مناخُ العز في عرصاتهم ... ومثوى المعالي بين تلك المعالم
هم البيت ما غير الظُّبَا لبنائه ... بأُسٍّ ولا غير القنا بدعائم

توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٠٨ـ [إسماعيل بن مَسْعَدَة][٢]

إسماعيل بن مَسْعَدَة بن إسماعيل بن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني .

كان وافر الحشمة ، له يد في النظم والنثر .

توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٠٩ـ [أبو نصر ابن الصباغ][٣]

عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد أبو نصر المعروف بابن الصَّبَّاغ ، مصنف « الشامل » في الفقه ، وهو من أجود كتب الشافعية .

فقيه العراقين ، رجحه بعضهم على الشيخ أبي إسحاق في معرفة المذهب ؛ أي : معرفة

---

(١) في « وفيات الأعيان » (٤/ ٤٢٥) : (إحسانه) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٥٨١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٩٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٨٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٣١) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٥٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٩٧) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٦٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٩٧) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٢٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٩٩) .

الفروع ، أما معرفة الأصول والمباحث العقلية . . فأبو إسحاق مرجح عليه وعلىٰ غيره .

وكان تقياً صالحاً حجة .

قيل : إنه كف بصره في آخر عمره .

توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

٢٠١٠ـ [الفَارَمَذِي][١]

أبو علي الفضل بن محمد الفَارَمَذِي ، شيخ خراسان .

توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

٢٠١١ـ [أم الفضل الهروية][٢]

أم الفضل بنت عبد الصمد الهروية .

لها جزء مشهور بها ، ترويه عن عبد الرحمٰن بن أبي شريح .

توفيت سنة سبع وسبعين وأربع مئة ، وقيل : في التي بعدها ، وعاشت تسعين سنة .

٢٠١٢ـ [أبو سعيد السجزي][٣]

أبو سعيد بن ناصر السجزي الحافظ .

رحل وحدث عن جماعة ، وصنف .

قال الدقاق : لم أر أجود إتقاناً ولا أحسن ضبطاً منه .

توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة .

---

(١) « الأنساب » (٤/ ٣٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٠٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٢٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٨٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٠/ ٣٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٣١) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٥٨٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢١٢) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٢١٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٢٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٠٠) .

٢٠١٣ـ [ابن القشيري][١]

أبو سعد عبد الله بن الإمام عبد الكريم بن هوازن القشيري ، كبير الإخوة .

توفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة ـ مذكور في الأصل ـ وعمره أربع وستون سنة .

وعاشت أمه فاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق بعده أربعة أعوام .

٢٠١٤ـ [أبو العباس الدَّلائي][٢]

أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي .

روىٰ عن أبي الحسن بن جهضم ، وطائفة .

وروىٰ عنه إماما الأندلس : ابن عبد البر وابن حزم .

وله كتاب « دلائل النبوة » .

توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

٢٠١٥ـ [أبو سعد المتولي][٣]

عبد الرحمـٰن بن مأمون بن علي أبو سعد بن أبي سعيد المتولي ، مصنف « التتمة » .

توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠١٦ـ [أبو معشر الطبري][٤]

أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرىء ، نزيل مكة .

توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٦٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٩٥) ، و« العبر » (٣/ ٢٨٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٣١) .

(٢) « جذوة المقتبس » (ص ١٣٦) ، و« الصلة » (١/ ٦٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢١٦) ، و« شجرة النور الزكية » (١/ ٢٩٤) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٥٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ١٣٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٢٦) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ١٠٦) .

(٤) « تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٢٨) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٨٢٧) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٤٧٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٣٨) .

٢٠١٧ـ [الدامغاني](١)

أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني الحنفي ، قاضي القضاة .

تفقه بخراسان ، ثم ببغداد على القدوري ، وسمع من الصوري وجماعة ، وكان نظير القاضي أبي يوسف في الجاه والحشمة والسؤدد .

وبقي في القضاء دهراً إلىٰ أن توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، ودفن في القبة إلىٰ جنب الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالىٰ .

٢٠١٨ـ [إمام الحرمين](٢)

أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني ، المشهور بإمام الحرمين .

يقال : إن والده الشيخ أبا محمد كان في أول أمره ينسخ بالأجرة ، فاجتمع له من كسب يده شيء اشترىٰ به جارية موصوفة بالخير والصلاح ، ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضاً إلىٰ أن حبلت بإمام الحرمين وهو مستمر علىٰ تربيتها بكسب الحلال ، فلما وضعته . . أوصاها ألا تمكن أحداً من إرضاعه ، فاتفق أنه دخل عليها يوماً وهي متألمة والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها ، فرضع منها قليلاً ، فلما رآه . . شق عليه ، وأخذه إليه ، ونكس رأسه ، ومسح علىٰ بطنه ، وأدخل أصبعه في فيه ، ولم يزل يفعل به ذلك حتىٰ قاء جميع ما شربه وهو يقول : يسهلُ عليَّ أن يموت ، ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه .

ويحكىٰ عن إمام الحرمين أنه كان يلحقه في بعض الأحيان فترة في مجلس المناظرة ، فيقول : هـٰذا من بقايا تلك الرضعة .

توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة ، وصلىٰ عليه ولده أبو القاسم ، وأكثر الشعراء

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٣٢٤) ، و« المنتظم » (٩/٥٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٢٤٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/١٣٩) ، و« الجواهر المضية » (٣/٢٦٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٤٣) .

(٢) « المنتظم » (٩/٥٨٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/١٦٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٢٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٢٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/١٦٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٦٠٢) ، و« العقد الثمين » (٥/٥٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٣٨) .

المراثي فيه ، ومما رثي به : [من الوافر]

قلوب العالمين على المقالي وأيام الورىٰ شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً وقد مات الإمام أبو المعالي

مذكور في الأصل[1] .

٢٠١٩ـ [ابن الوليد المعتزلي][2]

أبو علي محمد بن أحمد ابن الوليد المعتزلي ، شيخ المعتزلة وزاهدها .

توفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٠ـ [أسعد بن الهيثم][3]

أسعد بن الفقيه الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن المُشَيَّع ـ بضم الميم ، وفتح الشين المعجمة ، وفتح المثناة من تحت المشددة ، ثم عين مهملة ـ ابن عبد الله بن ناكور ـ بنون أوله ، وراء آخره ، علىٰ وزن فاعول ـ أبو عمرو الكلاعي ثم الحميري .

ولد لخمس خلون من صفر سنة ثلاث وأربع مئة .

وتفقه بإبراهيم بن أبي عمران ، وسمع « البخاري » هو وولداه عَمْرو وزيد على الإمام خير بن يحيى بن ملامس .

وبه تفقه ابنه عمرو ، وهو أحد شيوخ الإمام زيد بن الحسن الفايشي .

وكان فقيهاً فاضلاً خيراً .

توفي بقرية السَّحِي مسكنه ومسكن أبيه في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة .

---

(١) ولإمام الحرمين كتابه الموسوعة : « نهاية المطلب في دراية المذهب » ، وقد شرف الله دارنا دار المنهاج بنشره وطباعته لأول مرة في التاريخ ، فلله الحمد والمنة .

(٢) « المنتظم » (٩/٥٩٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٣٠٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٨٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٢٤٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٦٠٣) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١١) ، و« السلوك » (١/٢٥٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٢٦٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٠٦) ، و« تحفة الزمن » (١/١٨٠) .

٢٠٢١ ـ [أبو سعد النيسابوري][١]

أبو سعد أحمد بن محمد النيسابوري ، شيخ الشيوخ ببغداد .

كان معظماً عند نظام الملك وأهل الدولة ، وله مريدون ورباط مشهور .

توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٢ ـ [أبو عبد الرحمٰن الشَّحَّامي][٢]

طاهر بن محمد بن محمد أبو عبد الرحمٰن المستملي ، والد زاهر .

روىٰ عن أبي بكر الحِيرِي ، وطائفة .

وكان فقيهاً صالحاً ، ومحدثاً عارفاً ، له بصر تام بالشروط .

توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٣ ـ [المجاشعي][٣]

أبو الحسن علي بن فَضَّال المجاشعي القيرواني، صاحب المصنفات في العربية والتفسير.

وكان من أوعية العلم .

توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٤ ـ [أبو الفضل الصَّرَّام][٤]

أبو الفضل محمد بن عبيد الله النيسابوري ، الرجل الصالح .

روىٰ عن أبي نعيم الإسفراييني ، وأبي الحسن العلوي ، وطبقتهما .

وتوفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٤٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٦٦) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٤٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٢) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٦٠٥) ، و« معجم الأدباء » (٥/ ٢٣٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٣١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٧٠) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ١٨٣) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٨٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٧٨) ، و« العبر » (٣/ ٢٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٤٥) .

٢٠٢٥ـ [أبو نصر الهاشمي][(١)]

أبو نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي ، مسند العراق .

توفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة .

٢٠٢٦ـ [الحافظ أبو المعالي الحسيني][(٢)]

السيد المرتضىٰ ذو الشرفين أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ .

روىٰ عن أبي علي بن شاذان ، وخلق ، وتخرج بالخطيب ولازمه ، وصنف ، وحدث بأصبهان وسمرقند وبغداد .

وكان مقبولاً معظماً ، يفرق في العام نحو عشرة آلاف زكاة ماله .

قتله الخاقان بما وراء النهر مظلوماً في سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٢٧ـ [ابن سهل المقرىء][(٣)]

عبد الله بن سهل الأنصاري المرسي ، مقرىء الأندلس .

توفي سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٢٨ـ [فاطمة أم البنين][(٤)]

فاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق الزاهدة ، زوجة الأستاذ أبو القاسم القشيري ، وأم أولاده النجباء .

---

(١) « تاريخ بغداد » (٣/٤٥٨) ، و« المنتظم » (٩/٦٠٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٤٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٢٨٠) ، و« العبر » (٣/٢٩٧) .

(٢) « المنتظم » (٩/٦١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٥٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٣١١) ، و« الوافي بالوفيات » (١/١٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٤٨) .

(٣) « الصلة » (١/٢٨٦) ، و« بغية الملتمس » (ص ٣٤٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٢٩٢) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٨٣٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٤٧) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٤٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٢٩٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/١٢١٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٤٨) .

كانت كبيرة القدر ، عالية الإسناد .

روت عن أبي نعيم الإسفراييني ، والعلوي ، والحاكم ، وطائفة .

وتوفيت سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٢٩ـ [بنت الأقرع الكاتبة][١]

أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع البغدادية ، الكاتبة التي جوَّدوا علىٰ خطها .

وكانت تنقل طريقة ابن البواب .

حكت أنها كتبت ورقة للوزير الكُنْدُرِي ، فأعطاها ألف دينار .

روت عن أبي عمر الفارسي .

توفيت سنة ثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٠ـ [خير ابن ملامس][٢]

خير ـ كضد الشر ـ ابن يحيى بن مُلامِس أبو سعيد .

تفقه بأبيه الإمام يحيى بن ملامس ، وحج ، فأخذ بمكة عن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي الأنصاري « صحيح البخاري » ، وعن أبي بكر بن محمد بن منصور الشهرزدري أحد شراح « المختصر » : « سنن أبي داوود » ، وعن أحمد بن محمد البزار المكي « الشريعة » للآجري .

ورجع إلىٰ وطنه ، فأخذ عنه ولده أسعد ، والإمام زيد بن الحسن الفايشي ، وأسعد بن الهيثم ، وولداه عمرو وزيد .

وكان فقيهاً فاضلاً ، مجتهداً كاملاً .

وتوفي ببلدة القرانات في مشيرق أحاظة سنة ثمانين وأربع مئة .

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٦١٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٩٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦١٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٤٨) .

(٢) « طبقات الفقهاء اليمن » (ص ١٠١) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٣) ، و« العطايا السنية » (ص ٣١٣) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٩٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٥) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٦٨٣) .

٢٠٣١ـ [حمزة بن مقبل][١]

أبو عمارة حمزة بن مقبل بن سلمة .

كان فقيهاً عالماً ، ورعاً فاضلاً .

قال ابن سمرة : (روىٰ عن أبي القاسم عبد الصمد بن محمد بن عبد الصمد في مسجد المحلة بصفر من سنة ثمانين وأربع مئة عن أشياخه أحاديث نسطور الرومي .

قال : وكان أهل اليمن في المئة الخامسة وما قبلها يتفقهون بـ« كتاب المزني » ، وفي أصول الفقه بكتاب « الرسالة » للشافعي ، وبمصنفات القاضي أبي الطيب ، والشيخ أبي حامد ، وكتب أبي علي الطبري ، وابن القطان ، وتصنيف المحاملي ، وشروح المزني المشهورة ، وبالفروع لسليم بن أيوب الرازي ؛ لأن « المهذب » لم يصل إلى اليمن إلا في آخر المئة الخامسة من الهجرة)[٢] .

قال الجندي : (وقد ذكره ابن سمرة في فقهاء ذي أشرق ، ولم أعلم من أي بلد هو ، وأصله من الجند ونواحيها)[٣] .

٢٠٣٢ـ [عبد الله ابن المصوع][٤]

عبد الله بن الفقيه عمر بن إسحاق بن المصوع .

تفقه بأبيه ، وكان فقيهاً فاضلاً ، ذا دنيا واسعة ، وأملاك كثيرة ، وكان سليماً ، فيه بعض خفة وطيش ، وهو من أهل ذي السفال .

كان يواصل والي التعكر يومئذ وهو المنصور بن أبي البركات أخو المفضل بن أبي البركات الحميري ، وكان الوالي يعتقد في الفقيه الخير والصلاح ، ولا يحتجب عنه أيَّ وقت أراد الدخول عليه ، فسولت للفقيه نفسه قتل الأمير ؛ لكونه رافضياً ، وأنه إذا قتله

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٨) ، و« السلوك » (١/ ٢٧٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٨٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢٠٥) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٨) .

(٣) « السلوك » (١/ ٢٧٨) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٦) ، و« السلوك » (١/ ٢٣٨) ، و« العطايا السنية » (ص ٣٦٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٣٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٢) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٦٧) .

وأعطى المرتبين المال. . أجابوه وقبلوا منه ، واستبد بذلك ولم يشاور فيه أحداً ، فعامل سلاطاً[١] من عادته يطلع بالسليط إلى الحصن ، وأطلع معه ذهباً وفضة في بطاط[٢] السليط ، فلما صار الفقيه والسلاط في الحصن. . طلع الفقيه إلى الأمير كعادته ، فلما خلا بالأمير. . وثب عليه وقتله ، وصاح بالسلاط من طاق هنالك صياحاً بانزعاج ، فارتاب أهل الحصن ، فدخلوا الدار ، فوجدوا الأمير مقتولاً ، فقتلوا الفقيه ، وبادروا بإعلام المكرم بما جرىٰ ، فجعل المكرم في الحصن المفضل بن أبي البركات أخا المقتول ، فغصب أموال الفقيه وبساتينه ، وكان ذلك علىٰ رأس ثمانين وأربع مئة .

والله سبحانه وتعالىٰ أعلم

* * *

---

(١) **سلاط** : نسبة إلىٰ حرفة عمل السليط ، وهو الزيت ، وكل زيت من زيوت النبات يسمىٰ سليطاً ، سواء كان للطبخ أو للادهان . (بهجة يمنية) .

(٢) **بطاط** : جمع بط ، وعاء يعمل من طبقات الجلد السميك لحفظ الدهون ؛ من زيوت وسمن وشحوم . (لهجة يمنية) .

الحوادث

السنة الحادية والستون بعد الأربع مئة

توفي فيها : الإمام عبد الرحمٰن بن محمد ابن فوران الفوراني المروزي ، شيخ الشافعية ، مصنف « الإبانة » ، والحافظ عبد الرحيم بن أحمد البخاري ، وأبو الحسين محمد بن مكي الأزدي المصري ، وأبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي الشيرازي مقرىء مصر .

* * *

السنة الثانية والستون

فيها : أقبلت جيوش الروم ، فنزلوا علىٰ منبج ، فاستباحوها ، وأسرعوا الكرة ؛ لفرط القحط حتَّىٰ بيع فيهم رطل الخبز بدينار[١] .

وفيها : وقع خسف بأيلة ، ووقع وباء وجوع ، وخرج وزير صاحب مصر إليه ، فنزل عن بغلته ، فأُكِلت ، فصلب الذين أكلوها ، فأصبحوا قد أُكلوا لا ترىٰ إلا عظامهم ، وكاد الخراب يستولي علىٰ ديار مصر ، حتىٰ نقل صاحب « مرآة الزمان » أن امرأة خرجت وبيدها مد جوهر ، فقالت : من يأخذه بمد بر ؟ فلم يلتفت إليها أحد ، هٰكذا ذكره ، والله أعلم بصحته[٢] .

وفيها : قطعت خطبة المصريين بالحجاز ؛ لاشتغالهم بما هم فيه من القحط والوباء ، وأقيمت فيه الخطبة العباسية ، ولما جاءت البشارة بإقامة الدعوة العباسية بمكة . . أرسل السلطان ألب أرسلان إلىٰ صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ثلاثين ألف دينار وخلعاً[٣] .

وفيها : توفي الإمام الكبير القاضي حسين بن محمد المروزي ، والإمام أبو عبد الله

---

(١) « المنتظم » (٤٨١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٧/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٧/٣١) ، و« العبر » (٢٥٠/٣) .

(٢) « المنتظم » (٤٨١/٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٢١٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٨/٣١) ، و« العبر » (٢٥١/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٦٢/١٢) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٧/٣١) ، و« العبر » (٢٥١/٣) ، و« البداية والنهاية » (٥٦٣/١٢) ، و« شذرات الذهب » (٢٥٩/٥) .

محمد بن عتاب الجذامي مولاهم المالكي ، مفتي قرطبة وعالمها ومحدثها ، والإمام اللغوي أبو غالب ابن بشران الواسطي الحنفي ، ويعرف بابن الخالة ، كذا في « تاريخ اليافعي »[١] ، وفي « كتاب الذهبي » : أبو سهل بن بسران اللغوي[٢] .

* * *

السنة الثالثة والستون

فيها : أقام صاحب حلب محمود بن صالح الكلابي الخطبة العباسية بحلب ، ولبس الخطيب السواد ، فأخذت رعاع الرافضة حصر الجامع وقالوا : هٰذه حُصر الإمام علي ، فليأت أبو بكر بحصره ، وجاءت محموداً الخلع مع طراد الزينبي ، ثم بعد قليل جاء السلطان ألب أرسلان ، وحاصر محموداً ، فخرجت أمه بتقاديم وتحف فرحل عنهم[٣] .

وفيها : كانت الملحمة الكبرىٰ ، خرج أرمانوس في مئتي ألف من الفرنج والروم والكرج ـ بالجيم ـ فوصلوا إلىٰ ملازكرد[٤] ، فبلغ السلطان كثرتهم وما عنده سوىٰ خمسة عشر ألف فارس ، فصمم على الملتقىٰ وقال : إن استشهدت . . فابني ملك شاه ولي عهدي ، فلما التقى الجمعان . . أرسل السلطان يطلب المهادنة ، فقال طاغية الروم : لا هدنة إلا بالريِّ ، فاحتد السلطان ألب أرسلان ، وجرى المصاف يوم الجمعة والخطباء على المنابر ، ونزل السلطان ، وعفر وجهه في التراب وبكىٰ وتضرع ، ثم ركب وحمل ، فصار المسلمون وسط القوم ، وصدقوا ، وأنزل الله سبحانه النصر ، فقتلوا الروم كيف شاؤوا ، وانهزمت الروم ، وامتلأت الأرض بالقتلىٰ ، وأُسر أرمانوس ، فأحضر إلى السلطان ، فضربه ثلاث مقارع بيده وقال : ألم أرسل إليك في الهدنة فأبيت ؟! فقال : دعني من التوبيخ وافعل ما تريد ، فقال : ما كنت تفعل بي لو أسرتني ؟ قال : فما كنت تظن أن أفعل بك ؟ قال : إما أن تقتلني ، وإما أن تشهرني في بلادك ، وأبعدها العفو ، قال أرمانوس : ما عزمت علىٰ غير هٰذا ، ثم فدىٰ نفسه بألف ألف دينار وخمس مئة ألف دينار ، وبكل أسير في مملكته ، فخلع عليه ، وأطلق

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ٨٦) .

(٢) بل جميع كتب الذهبي أوردته كما أورده اليافعي .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٠) ، و« العبر » (٣/ ٢٥٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٦٥) .

(٤) كذا في « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٢٣) ، وقال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » (٥/ ٢٠٢) : (منازجرد : بعد الألف زاي ثم جيم مكسورة ، وراء ساكنة ، ودال ، وأهله يقولون : منازكرد بالكاف ، بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم يعدُّ في أرمينية ، وأهله أرمن وروم) .

له عدة من البطارقة ، وهادنه خمسين سنة ، وشيعه فرسخاً ، وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم الطريق ، فقال أرمانوس : أين جهة الخليفة ؟ فعرفوه ، فكشف رأسه وأومأ إلى الجهة بالخدمة ، فلما وصل أرمانوس أطراف بلده . . ترهب وتزهد ، وجمع ما أمكنه ، فكان مئتين وتسعين ألف دينار ، فأرسله ، وحلف أنه لا يقدر علىٰ غيره ، ويقال : إنه لما عاد . . وجد الروم قد ملكوا عليهم ميخائيل ، فأعلمه بما تقرر مع ألب أرسلان ، ثم إن أرمانوس استولىٰ علىٰ بلاد الأرمن[1] .

وفيها : سار بعض أمراء الملك ألب أرسلان ، فدخل الشام ، وافتتح الرملة ، أخذها من المصريين ، ثم حاصر بيت المقدس ، فأخذه منهم ، ثم حاصر دمشق ، وعاث عسكره وأخربوا أعمال دمشق[2] .

وفيها : توفي أبو حامد الأزهري أحمد بن الحسن النيسابوري ، والإمام أبو بكر الخطيب البغدادي صاحب « التاريخ » المشهور وغيره من المصنفات المفيدة واسمه : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، وأبو علي حسان بن سعيد المنيعي رئيس مرو الروذ ، وأبو عمر عبد الواحد المليحي الهروي ، وأبو الغنائم بن الدجاجي البغدادي ، والحافظ أبو عمر ابن عبد البر ، وأبو الوليد ابن زيدون الشاعر ، ومحمد بن وشاح الزَّينبي ، وأم الكرام كريمة بنت أحمد المروزية المجاورة بمكة .

***

السنة الرابعة والستون

فيها : توفي أبو الحسن جابر بن ياسين البغدادي العطار ، وأبو يعلىٰ محمد بن الحسين بن حمزة الجعفري فقيهُ الإمامية[3] ، والمعتضد بالله عباد بن القاضي محمد بن إسماعيل اللخمي صاحب إشبيلية ، وبكر بن محمد النيسابوري .

وفيها : كانت وقعة المريبد بحضرموت[4] .

---

(١) « المنتظم » (٩/٤٨٧) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٢٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/١١) ، و« العبر » (٣/٢٥٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٦٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/٢٢٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/١٤) ، و« العبر » (٣/٢٥٤) .

(٣) المصادر التي ترجمت لأبي يعلى الجعفري ذكرته في وفيات سنة (٤٦٣هـ) .

(٤) « تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٤٤٤) ، نقلاً عن أبي مخرمة ، ولم نجد من ذكرها في المصادر التي بين أيدينا .

وفيها : وقع المَوَتَان في الدواب ، حتىٰ أن راعياً قام إلى الغنم وقت الصباح ، فوجدها موتىٰ[(١)] .

* * *

السنة الخامسة والستون

فيها : قتل السلطان الكبير عضد الدولة أبو شجاع ألب أرسلان بن الملك داوود بن ميكائيل بن سلجوق السلجوقي ، وقام ولده جلال الدولة أبو الفتح ملكشاه مقامه ، فقتل عمه قاروت بك ، وكحل سلطان شاه .

وفيها : توفي أبو الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي ، والأستاذ زين الإسلام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري ، مصنفُ « الرسالة » ، والخطيب أبو الحسين محمد بن علي بن العباسي ، وأبو القاسم يوسف بن علي الهذلي المتكلم المقرىء ، وهنّاد النسفي ، وأبو جعفر بن المسلمة ، وصُرَّدُرّ الشاعر .

وفيها : افترق الجيش ، واقتتلوا ، فقتل نحو أربعين ألفاً ، ثم التقوا مرة ثانية ، وكثر القتل في العبيد ، وانتصر الأتراك ، وضعف المستنصر ، وأنفق خزانته في رضاهم ، وغلب العبيد على الصعيد ، ثم جرت لهم وقعات ، وعاد الغلاء المفرط والوباء ، ونهبت الجند دور العامة .

قال ابن الأثير : (اشتد الغلاء والوباء ، حتىٰ أن أهل البيت كانوا يموتون في ليلة واحدة ، وحتىٰ حكي أن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار ، باعت عروضاً لها قيمته ألف دينار ، واشترت بها حملة قمح ، وحمله الحمّال علىٰ ظهره ، فنهبت الحملة ، فَنَهَبَت المرأةُ مع الناس ، فحصل لها رغيف واحد)[(٢)] .

* * *

السنة السادسة والستون

فيها : كان الغرق ببغداد ، وهلك خلق تحت الردم ، وأقيمت الجمعة في الطيار علىٰ ظهر الماء ، وكان الموج كالجبال ، وغرق الجانب الشرقي خاصة ، وتهدم بعض جامع

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٠) .
(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٣٨) ، وانظر الحادثة في « تاريخ الإسلام » (٣١/ ١٩) ، و« العبر » (٣/ ٢٥٩) .

المهدي ، وخرب جامع القطيعة من الغربي ، وسقطت مئذنته ، وغرق بعض المحال بالكلية ، وبقيت كأن لم تكن ، وبلغ ارتفاع الماء ثلاثين ذراعاً[١] .

وفيها : أبو سهل الحفصي محمد بن أحمد المروزي ، وأبو محمد الكتاني واسمه : عبد العزيز بن أحمد التميمي الدمشقي الصوفي ، والحافظ أبو بكر العطار محمد بن إبراهيم الأصبهاني ، والفقيه أبو المكارم محمد بن سلطان الغَنَوِي الدمشقي الفرضي ، ويعقوب بن أحمد الصيرفي النيسابوري ، وأبو الحسن علي بن الحسين بن عبد الرحيم ، توفي بالنيل فجأة بشرقة وله سبعون سنة وشهور .

قال في « تاريخ اليافعي » : (**وفيها** : توفي ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي ، صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم ، وهو والد عضد الدولة ، ومؤيد الدولة ، وفخر الدولة ، وأخو معز الدولة ، وكان أوسط إخوته ؛ قبله عماد الدولة ، وبعده معز الدولة .

قالوا : وكان مسعوداً ، رُزق السعادة في أولاده الثلاثة ، وقسم عليهم الممالك ، فقاموا بها أحسن قيام ، وكان ملكاً جليل القدر ، عالي الهمة ، وكان أبو الفضل ابن العميد وزيره ، والصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيّد الدولة) انتهىٰ كلام اليافعي[٢] .

وذِكره له في هـٰذا المحل وهْمٌ فيما أظن ؛ فإن محله قبل هـٰذا بمئة سنة[٣] ، وقد قدمنا ذكره في سنة خمس ـ أو ست ـ وستين وثلاث مئة[٤] ، والله سبحانه أعلم .

* * *

السنة السابعة والستون

فيها : أخذ المستنصر العبيدي الديار المصرية ، والإسكندرية ، ودمياط ، وبلاد الصعيد ، وكان قد استضعف وأخذ منه جميع ذلك في سنة خمس ، فعاد إليه جميع ما أُخذ منه ، ثم عمر البلاد ، وأطلق الفلاحين من الكلف ، ثم بعث الهدايا إلىٰ صاحب مكة ، فأعاد

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥١٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٤) ، و« العبر » (٣/ ٢٦٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٧٥) .

(٢) « مرآة الجنان » (٣/ ٩٣) .

(٣) نعم ؛ توفي ركن الدولة ابن بويه في سنة (٣٦٦هـ) فحقه أن يُقدم هناك .

(٤) تقدم ذكره في سنة (٣٦٦هـ) ، انظر (٣/ ٢٣٦) ، وانظر ترجمته في « وفيات الأعيان » (٢/ ١١٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٦/ ٢٠٣) ، و« البداية والنهاية » (١١/ ٣٤٦) .

خطبة المستنصر بعد أن كان قد خطب للقائم بأمر الله العباسي أعواماً[١] .

وفيها : عمل السلطان ملك شاه الرصد ، وأنفق عليه أموالاً عظيمة[٢] .

وفيها : توفي محدث الأندلس أبو عمر ابن الحذَّاء واسمه : أحمد بن محمد القرطبي ، وجمال الإسلام أبو الحسن عبد الرحمـٰن بن محمد بن مظفّر الداوودي البوُشَنْجي ، وأبو الحسن علي بن الحسن الباخرزي الرئيس الأديب ، مؤلفُ كتاب « دمية القصر » ، والخليفة العباسي القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله ، وبويع حفيده المقتدي بأمر الله عبد الله بن محمد بن أبي جعفر عبد الله القائم المذكور .

وفيها : توفي الأمير عز الدولة محمود بن نصر بن صالح الكلابي صاحب حلب ، وولي بعده ابنه نصر ، فقتله بعض الأتراك بعد سنة .

وفيها : هجم ابن أبي الحسن على ابن الهيثم صاحب البطيحة ، واستولىٰ علىٰ أمواله وسلاحه ، وهرب بنفسه وولده إلىٰ موضع ظن أنه يعتصم به ، ففاجأه فيه ، فهرب بنفسه إلىٰ صدقة بن دبيس ، واستنجد بأبي الفضل بن أبي البركات العاني ، فأنجده ، وأعاده إليها ، وأبعد ابن أبي الحسن عنها[٣] .

وفيها : توفي أبو بكر محمد بن علي الخياط .

***

السنة الثامنة والستون

فيها : حوصرت دمشق ، واشتد بها الغلاء ، وعدمت الأقوات ، ثم تُسلم البلد بالأمان ، وأقيمت فيها الخطبة العباسية ، وأبطل شعار الشيعة من الأذان وغيره[٤] .

وفيها : توفي مقرىء واسط الحسن بن القاسم الواسطي ، وأبو الفتح عبد الجبار بن عبد الله الرازي الواعظ الجوهري ، والإمام المفسر أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي مصنفُ « البسيط » و« الوجيز » و« الوسيط » في التفسير ، ومنه أخذ أبو حامد الغزالي تسمية

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٣١/ ٢٦) ، و« العبر » (٣/ ٢٦٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ٩٤) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٣٠) ، و« العبر » (٣/ ٢٦٥) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٥٧) ، وقد وردت هـٰذه الحادثة فيه في سنة (٣٦٨هـ) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٣٢) ، و« العبر » (٣/ ٢٦٨) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٥٨٠) .

كتبه الفقهية رضي الله عنهما ، والخطيب يوسف بن محمد محدثُ همذان وزاهدها ، وأبو القاسم يوسف الهمذاني الصوفي الذي خرج له الخطيب خمسة أجزاء ، ومسعود بن عبد العزيز الهاشمي المعروف بالبياضي الشاعر المشهور ، ومكي بن جابار الدينوري ، وعمر بن علي بن أحمد بن الليث الليثي البخاري ، وأبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الزَّبَحي الجرجاني .

* * *

السنة التاسعة والستون

فيها : قصد الأقسيس صاحب دمشق مصر ، وكاد يفتحها ، ولم يبق لأهلها حيلة غير الاجتماع في المسجد الجامع والتضرع إلى الله تعالىٰ ، ثم رجع عنها لغير سبب ، وأحسن إلىٰ أهل دمشق ، ووضع عنهم الخراج ، ونهب بيت المقدس ، وقتل من أهله فأكثر حتىٰ من التجأ إلى المسجد الأقصىٰ ، ولم يحمهم منه إلا مكان الصخرة وحدها[١] .

وفيها : ورد الإمام أبو نصر بن الأستاذ أبي القاسم القشيري إلىٰ بغداد قاصداً الحج ، فوعظ بنظامية بغداد ، وحصل له إقبال عظيم ، وحضر مجلسه أكابر العلماء كالإمام أبي إسحاق الشيرازي وغيره من الأئمة ، ونصر في وعظه مذهب الأشعرية ، وحط علىٰ مذهب الحنبلية ، فهاجت الفتنة ، وثارت العصبية ، وقُتل جماعة[٢] .

وفيها : توفي أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي ، ومسند الأندلس ومحدثها حاتم بن محمد التميمي القرطبي ، ومؤرخ الأندلس ومسندها حيَّان بن خلف بن حسين القرطبي ، والإمام النحوي أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ .

* * *

السنة الموفية سبعين وأربع مئة

فيها : كانت فتنة كبيرة ببغداد بسبب الاعتقاد ، ووقع النهب في البلد ، واشتد الخطب ، وركب العسكر ، وقتلوا جماعة حتىٰ فتر الأمر[٣] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٣٤) ، و« العبر » (٣/ ٢٧١) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٥٣٨) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٣٤) ، و« العبر » (٣/ ٢٧١) .

(٣) « المنتظم » (٩/ ٥٤٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/ ٣٦) .

وفيها : ولي تاج الدولة تُتُش بن ألب أرسلان الشام ، وحاصر حلب[١] .

وفيها : توفي الحافظ أبو صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري محدثُ خراسان ، وأبو الحسين بن النَّقُّور أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي المحدث ، والحافظ أبو القاسم عبد الله بن الخلاَّل ، والحافظ أبو القاسم عبد الرحمـٰن ابن منده الأصبهاني صاحب التصانيف ، وأبو نصر بن طلاَّب ، والشريف أبو جعفر ابن أبي موسى الهاشمي الحسيني الفقيه الحنبلي واسمه : عبد الخالق بن عيسى بن أحمد ابن أبي موسىٰ .

* * *

السنة الحادية والسبعون

فيها : دخل الشام تاج الدولة تتش ـ بالمثناة من فوق مكررة ، ثم شين معجمة ـ ابن ألب أرسلان من جهة أخيه ملك شاه ، وأخذ حلب ، وكان أقسيس الخوارزميٰ صاحب دمشق قد جاءت المصريون لحربه ، فاستنجد بتتش عندما أخذ حلب ، فسار إليه بنجدة ، وفر المصريون ، فخرج أقسيس إلىٰ خدمة تُتُش ، فأظهر الغضب لكونه ما تلقاه من بعيد ، فقتله في الحال ، وأخذ دمشق ، وأحسن سيرته في الشاميين[٢] .

وفيها : توفي أبو علي الحسن بن أحمد البغدادي الفقيه الزاهد الحنبلي ، صاحب التواليف والتواريخ ، والحافظ الكبير أبو علي الحسن بن علي الوخشي ، رحل وطوف ، وجمع وصنف ، والحافظ القدوة أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني ، نزيل الحرم وزاهده ، وأبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي ، وعبد القاهر بن عبد الرحمـٰن الجرجاني الشافعي الأشعري النحوي ، وأبو عاصم الفضيل بن يحيى الهروي المتفق علىٰ جلالة قدره ، وأبو الفضل محمد بن عثمان ابن زِيرَك القومساني ، وأبو الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حَيُّوس[٣] ـ بفتح الحاء المهملة ، وتشديد المثناة من تحت ، ثم واو ساكنة ، ثم سين مهملة ـ وأبو منصور عبد الباقي العطار ، وأبو الخير محمد بن أبي عمران المروزي .

* * *

---

(١) « المنتظم » (٩/٥٤٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣١/٣٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٨٧) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/٢٦٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/٦) ، و« العبر » (٣/٢٧٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٥٨٩) .

(٣) الصواب أنه توفي سنة (٤٧٣هـ) خلافاً لليافعي كما قدمنا في ترجمته (٣/٤٦٤) .

السنة الثانية والسبعون

فيها : توفي الإمام الزاهد أبو محمد هياج بن عبيد الحِطِّيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العُكْبَرِي ، وأبو علي الحسن بن عبد الرحمـٰن الشافعي المكي ، ومحمد بن عبد العزيز بن محمد الفارسي الهروي .

وفيها : مات نصر ابن مروان ، صاحب ديار بكر[١] .

وفيها : ملك مسلم بن قريش حلب طوعاً من أهلها ، وكان تُتُش قد ألح عليها بالحصار ، فلم يقدر عليها[٢] .

* * *

السنة الثالثة والسبعون

فيها : توفي أبو القاسم الفضل بن عبد الله الواعظ النيسابوري ، والسلطان الغنوي الدمشقي شاعر أهل الشام ، له ديوان كبير ، كذا في « تاريخ اليافعي »[٣] ولعله أراد به أبا الفتيان محمد بن السلطان المعروف بابن حَيُّوس المتقدم ذكره في سنة إحدىٰ وسبعين وأربع مئة[٤] ؛ فإن الذهبي ذكر وفاته في هـٰذه السنة ، أعني سنة ثلاث وسبعين[٥] .

قيل : **وفيها** : توفي علي بن محمد الصليحي ملك اليمن ، وقد قدمنا وفاته في العشرين قبل هـٰذه[٦] .

وفيها : مات أبو الفضل محمد بن عامر وكيل المقتدي ، وكان من قبله وكيل القائم ، وأمينهما علىٰ أموالهما[٧] .

* * *

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٨) .
(٢) « المنتظم » (٩/ ٥٦٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٧٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٨) .
(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ١٠٣) .
(٤) نعم ؛ أراد به ابن حيُّوس ؛ فإن كل من ترجم له ذكره في وفيات سنة (٤٧٣هـ) إلا اليافعي فإنه ذكره في سنة (٤٧١هـ) .
(٥) « العبر » (٣/ ٢٨١) .
(٦) انظر (٣/ ٤٢٧) .
(٧) « المنتظم » (٩/ ٥٦٢) ، وقد أرَّخ وفاته في سنة (٤٧٢هـ) .

السنة الرابعة والسبعون

فيها : افتتح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان أخو السلطان ملك شاه طرسوس(١) .

وفيها : مات سليمان بن خلف المالكي المعروف بأبي الوليد الباجي ـ بالموحدة والجيم ـ وأبو بكر محمد ابن المزكي النيسابوري المحدث ، وأبو القاسم بن البُسْري .

وفيها : دخل خادمان لشرف الدولة مسلم بن قريش عليه في الحمام فخنقاه ، فأدركه أصحابه وقد أشرف على الهلاك ، فنجا ، وقتل الخادمين(٢) .

وفيها : توفي نور الدولة أبو الأغَرّ دبيس بن علي بن مزيد عن ثمانين سنة ، كان منها نيف وستون سنة أميراً ، وقام مقامه أبو كامل منصور ، ولقب : بهاء الدولة(٣) .

* * *

السنة الخامسة والسبعون

فيها : قدم الشريف أبو القاسم البكري الواعظ من عند نظام الملك إلىٰ بغداد ، فوعظ بالنظامية ، ونبز الحنابلة بالتجسيم ، فسبوه وتعرضوا له ، وكبس دور بني الفراء ، وأخذ كتاب القاضي أبي يعلىٰ في إبطال التأويل ، وكان يقرأ بين يديه على المنبر ، فيشنع ويبشع شأنه(٤) .

وفيها : مات جمال الملك أبو منصور بن نظام الملك ، وكان علىٰ خراسان ، وقيل : إنه سم حتىٰ لا يقتله ملك شاه ، فيكتئب بذلك أبوه(٥) .

وفيها : حارب ملك شاه أخاه تكش وأسره ، ثم منَّ عليه(٦) .

وفيها : توفي محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبي عبد الله ابن منده العبدي الأصبهاني ، وأبو الفضل المطهر بن عبد الواحد الأصبهاني البزاني ، ومحمد بن أحمد السمسار .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٧٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١١) ، و« العبر » (٣/ ٢٨٢) .
(٢) « المنتظم » (٩/ ٥٦٨) .
(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٧٨) ، و« وفيات الأعيان » (٢/ ٢٩١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٣) .
(٤) « المنتظم » (٩/ ٥٧٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٨٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٤) .
(٥) « المنتظم » (٩/ ٥٧٤) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٨١) .
(٦) « المنتظم » (٩/ ٥٧٣) .

السنة السادسة والسبعون

فيها : عزم أهل حران وقاضيهم علىٰ تسليم حران إلىٰ أمير التركمان ؛ لكونه سنياً ، وعصوا علىٰ صاحب الموصل مسلم بن قريش ؛ لكونه رافضياً ، ولكونه مساعداً المصريين علىٰ محاصرة دمشق ، فأسرع مسلم بن قريش إلىٰ حران ، ورماها بالمنجنيق وأخذها ، وذبح القاضي وولديه ، وقتل جماعة من أهل البلد[١] .

وفيها : توفي الإمام المجمع علىٰ جلالته وبراعته الشيخ أبو إسحاق الشيرازي مصنفُ « التنبيه » و« المهذب » ، وطاهر بن الحسين القوَّاس الحنبلي ، والحافظ عبد الله بن عطاء الهروي ، والواعظ أبو بكر البكري الأشعري ، وأبو عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي ، وأبو طاهر ابن أبي الصَّقر ، وأبو حكيم الخَبْري .

* * *

السنة السابعة والسبعون

فيها : سار صاحب قونية سليمان بن قتلمش السلجوقي إلى الشام بجيوشه ، فأخذ أنطاكية وكانت بيد النصارىٰ منذ مئة وعشرين سنة ، وكان ملكها قد سار عنها إلىٰ بلاد الروم ، ورتب بها نائباً ، فأساء إلىٰ أهلها وإلى الجند في إقامته بها ، فلما دخل بلاد الروم . . اتفق ولده والنائب المذكور علىٰ تسليمها إلىٰ صاحب قونية ، فكاتبوه ، فأسرع في البحر ، ثم طلع وسار إليها في جبال وعرة ، فأتاها بغتة ، فنصب السلاليم ودخلها ، وقتل جماعة ، وعفىٰ عن الرعية ، وأخذ منها أموالاً لا تحصىٰ ، ثم بعث إلىٰ نسيبه السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي يبشره بالفتح ، وكان صاحب الموصل يأخذ القطيعة[٢] من أنطاكية ، فطلب العادة من سليمان ، فقال : ذلك الملك كان كافراً يسلم الجزية ، وأنا بحمد الله مؤمن[٣] .

وفيها : توفي ذو الوزارتين محمد بن عمار الأندلسي الشاعر المشهور ، والعالم النبيل إسماعيل بن مسعدة بن الإمام أبي بكر الإسماعيلي الجرجاني ، وأبو سعد عبد الله بن الإمام

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٦) ، و« العبر » (٣/ ٢٨٥) .

(٢) **القطيعة** : ما يُقطع من أرض الخراج .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٢٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢١) ، و« العبر » (٣/ ٢٨٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٢٠) .

عبد الكريم بن هوازن القشيري أكبر الإخوة ، والإمام عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد المعروف بأبي نصر ابن الصباغ ، والشيخ أبو علي الفضل بن محمد الفارمذي ، والحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي ، وأم الفضل بنت عبد الصمد الهروية .

* * *

السنة الثامنة والسبعون

فيها : ثارت الفتنة بين الرافضة والسنية واقتتلوا ، وأحرقت أماكن(١) .

وفيها : كانت الوقعة بين سليمان بن قتلمس وبين مسلم بن قريش ، فهزم مسلم ، وقتل فيها منهزماً(٢) .

وفيها : توفي الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر الأندلسي ، والإمام أبو سعد عبد الرحمـٰن بن محمد المتولي ، مصنف كتاب « التتمة » تمم بها كتاب « الإبانة » لشيخه أبي القاسم الفوراني ، وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري المقرىء ، نزيل مكة ، صاحب كتاب « التلخيص » ، ومحمد بن أحمد الكرخي شيخ المعتزلة ، وأبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني الحنفي قاضي القضاة ، والإمام المجمع علىٰ إمامته وجلالته أبو المعالي إمام الحرمين عبد الملك بن الإمام أبي محمد الجويني ، وأبو العباس ابن دِلْهاث .

* * *

السنة التاسعة والسبعون

فيها : نزل تتش حلب ، ثم أخذها ، وساق أخوه السلطان ملك شاه من أصبهان ، فقدم حلب ، وخافه أخوه تتش ، فهرب(٣) .

وفيها : وقعة الزلاقة ، وسميت بذلك ؛ لأن الخيل زلقت في دماء القتلىٰ ، وذلك أن ملك الفرنج جمع الجيوش ، واجتمع المعتمد ويوسف بن تاشفين أمير المسلمين

---

(١) « المنتظم » (٩/ ٥٨٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٧) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٠٠) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٥٣) ، و« العبر » (٣/ ٢٩٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٤٣) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٨) ، و« العبر » (٣/ ٢٩٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٠٥) .

والمطوعة ، فأتوا الزلاقة من عمل بطليوس ، فالتقى الجمعان ، فوقعت الهزيمة علىٰ أعداء الله ، وكانت ملحمة عظيمة في أول جمعة من رمضان ، وجرح المعتمد عدة جراحات سليمة ، وطابت الأندلس للملثمين ، فعمل الأمير ابن تاشفين علىٰ تملكها ، وكان طاغية الفرنج لعنه الله لما جمع هـٰذا الجمع العظيم قاصداً به المسلمين . . رأىٰ في النوم كأنه راكب فيل وبيده دف ينقر به ، فقصها علىٰ معبري مملكته ، فلم يجد عندهم تأويلاً ، فقيل له : إن بحبسك في أسارى المسلمين رجل عارف بالتعبير ، فاستحضره ، وقص عليه رؤياه ، فقال : هـٰذه يؤخذ تعبيرها من القرآن ، ولا أرىٰ لك في هـٰذا المخرج خيراً ؛ فإنك تُهْزَم ، فقال : وكيف ذاك ؟ قال الأسير : لأن الله سبحانه وتعالىٰ يقول في محكم كتابه : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾ إلىٰ آخر السورة ، وقال تعالىٰ : ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ * فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ فقال اللعين : أيهزم من هو في هـٰذا الجيش ؟! إن هـٰذا جيش لو لاقيت به محمداً . . لما افتتح مكة ، أو ما هـٰذا معناه[1] ، هـٰكذا ذكر ابن الأثير في « تاريخه »[2] .

وفيها : لمَّا افتتح السلطان ملك شاه حلب والجزيرة . . قدم بغداد ، وهو أول قدومه إليها ، ثم خرج وتصيد ، وعمل منارة من القرون من كثرة ما صاد من الوحوش ، ثم رد إلىٰ أصبهان[3] .

وفيها : رد إلىٰ محمد بن مسلم بن قريش الرحبة وحران ، وسروج والرقة ، وبلد الخابور وغير ذلك ، وزوجه ملك شاه أخته زليخا[4] .

وفيها : كانت وقعة بين تُتُش بن ألب أرسلان وبين سليمان بن قتلمش السلجوقي صاحب أنطاكية ، كسر فيها عسكر ابن قتلمش ، فقتل نفسه بيده[5] .

وفيها : سلم السلطان قلعة جعبر إلىٰ سالم بن مالك بن بدران العقيلي ، وكان ابن جعبر صاحبها شيخاً أعمىٰ من بني قشير ، وله بنون يقطعون الطريق[6] .

---

(١) عبارة ابن الأثير في « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠٨) : (بهذا الجيش ألقىٰ إلـٰه محمد صاحب كتابكم) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٩) ، و« العبر » (٣/ ٢٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٤٤) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣١٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٣١) ، و« العبر » (٣/ ٢٩٥) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٣٢) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٨) .

(٦) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٢٨) .

وفيها : توفي شيخ الشيوخ ببغداد أبو سعد أحمد بن محمد النيسابوري الصوفي ، وأبو عبد الرحمٰن طاهر بن محمد المستملي الشَّحَّامي والد زاهر ، وأبو الحسن علي بن فضال المجاشعي القيرواني ، وأبو الفضل محمد بن عبيد الله النيسابوري الرجل الصالح ، وأبو نصر محمد بن محمد بن علي الهاشمي العباسي الزينبي مسندُ العراق .

وفيها : مات بهاء الدولة منصور بن دبيس بن علي ، وتقلد الإمارة ابنه سيف الدولة أبو الحسين بن صدقة ، كذا في بعض التواريخ ، فلعل اسم أبيه : صدقة بن منصور بن دبيس[1] .

* * *

السنة الموفية ثمانين وأربع مئة

فيها : تزوج الخليفة المقتدي بأمر الله على ابنة السلطان ملك شاه ، وكان وقتاً مشهوداً ، أنفق فيه الخليفة أموالاً كثيرةً ، وخلع علىٰ سائر الأمراء ، ومد سماطاً هائلاً[2] .

وفيها : توفي السيد المرتضىٰ ذو الشرفين أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد العلوي الحسيني الحافظ ، ومقرىء الأندلس عبد الله بن سهل الأنصاري المرسي ، وفاطمة بنت الشيخ أبي علي الدقاق الزاهدة ، وأم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي الأقرع البغدادية الكاتبة ، والله سبحانه أعلم .

وفيها : قتل ملك تهامة اليمن أبو الفتح سعيد الأحول بن نجاح ، توفي أبوه سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة ، فقصدهم علي بن محمد الصليحي إلىٰ زبيد في سنة خمس وخمسين ، فهرب بنو نجاح إلىٰ جزيرة دهلك ، وكانوا خمسة : سعيد الأحول ، وجياش ـ وهما رجلا البيت ـ ومعارك ـ قتل نفسه غيظاً وغبناً ـ ومنصور ، والذخيرة ، فأقاموا بدهلك مدة ، وأراد سعيد الغدر بصاحب دهلك ، فنهاه أخوه جياش عن ذلك ، ولم يوافقه ، فخرج سعيد من دهلك مغاضباً لأخيه ، ودخل زبيد مستتراً ، فلما علم بتهيء الصليحي للحج . . كتب إلىٰ أخيه جياش ، فلحق به إلىٰ تهامة وكان قد شاع علىٰ ألسنة المنجمين وأهل الملاحم أن سعيد

---

(١) الصواب أنه : أبو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس ، فاسم أبيه : منصور بن دبيس ، أمير مشهور ، انظر « المنتظم » (٩/ ٥٩٦) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٠٦) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٠٤) .

(٢) « المنتظم » (٩/ ٦١١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٣١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ٣٤) ، و« العبر » (٣/ ٢٩٨) .

الأحول بن نجاح يقتل علياً الصليحي ، فرقت همة سعيد إلىٰ ذلك ، وتهيأ لأسبابه ، وتوجه الصليحي إلىٰ مكة في ألفي فارس فيها خمسون ملكاً من ملوك اليمن .

قال جياش : فسرنا طريق الساحل ، وتركنا الجادة السلطانية ؛ خوفاً من العسكر ، فلما علم الصليحي بخروجنا . . سير من ركابه خمسة آلاف حربة من الحبشة أكثرهم مماليكنا وبنو عمنا وقال لهم : خذوا رأس الأحول ورأس أخيه ومن معهما ، قال : فخالفناهم في الطريق إلىٰ أن دخلنا طريق المخيم وأهل المخيم يعتقدون أنا من جملة العسكر وحواشيه ولم يشعر بنا إلا عبد الله بن محمد الصليحي أخو الداعي ، فركب فرسه وقال لأخيه : اركب ؛ فهٰذا ـ والله ـ الأحول ، فقال : إني لا أقتل إلا عند الدهيم وبئر أم معبد ؛ ظناً منه أنها التي مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم في هجرته ، فقال له شخص : هٰذا الدهيم ، وهٰذا البئر يسمىٰ : بئر أم معبد ، فأيقن الصليحي بالموت ، ودخل موضع الخلاء ، فلحقه جياش وقتله وحز رأسه ، وركب فرسه الذبال[1] ، ثم قُتل أخوه[2] ، ثم كانت الهزيمة في عسكره ، وأرسل سعيد الأحول إلى الحبشة الذين سيرهم الصليحي لقتل سعيد الأحول وأصحابه وقال لهم : إني أخذت بثأري ، واستنقذت الملك الذي أخذ مني ، وأنتم أصحابنا وبنو عمنا ، فرجعوا إليه ، واستعان بهم في قتل أصحاب الصليحي ، واستولىٰ علىٰ محطة الصليحي بأسرها ، وأسر أسماء بنت شهاب زوج الصليحي ، ودخل بها إلىٰ زبيد ، فأشار عليه جياش بأن يردها إلى ابنها المكرم ويعفو عن بقية آل الصليحي ، وأنه إن فعل ذلك . . لم ينازعه قحطان في ملك تهامة أبداً ، وإن خالف ذلك . . لتهجمن حفائلها ، ولتطلبن بثأرها ؛ فإنهم أهل نفوس أبية ، وهمم عربية ، فلم يجبه إلا بقول القائل : [من البسيط]

لا تقطعنْ ذنب الأفعىٰ وتتركها ... إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا

ثم إن المكرم غزا زبيد ، واستنقذ أمه من الأسر ، وقتل من الحبشة عالماً ، وهرب سعيد الأحول إلىٰ دهلك كما ذكرناه في ترجمة الملك المكرم[3] ، ورجع المكرم إلىٰ صنعاء ، وترك خاله أسعد بن شهاب بزبيد ، ثم عاد سعيد بن نجاح إلىٰ زبيد في سنة تسع وسبعين وأربع مئة ، فأخرج ولاة المكرم منها ، ولم يزل مالكها إلىٰ أن دبرت الحُرة السيدة بنت أحمد زوج المكرم علىٰ قتله بأن أمرت الحسن بن علي التبعي صاحب حصن الشعر أن يكاتب سعيداً

(١) في (م) : (الذيال) ، وفي « اللطائف السنية » (ص ٧٢) : (الديان) .
(٢) في هامش (ت) : (أخوه ؛ أي : عبد الله بن محمد الصليحي) .
(٣) بل ستأتي ترجمته في العشرين بعد هٰذه ، انظر (٣/ ٥٠٣) .

الأحول ويقول له : إن المكرم قد أصابه الفالج ، وجعل أمره بيد امرأته ، وأنت أقوىٰ ملوك اليمن ، فإن رأيت أن تطبق علىٰ ذي جبلة أنت من تهامة ونحن من الجبل . . فافعل ، فدولتكم أحب إلى المسلمين ، فحسن موقع ذلك عند سعيد ، واستحضر الفرج ، فخرج من زبيد إلىٰ ذي جبلة في ثلاثين ألف حربة ، وكان خروجه من زبيد في يوم قد واعده فيه ابن التبَّعي المذكور ، فلما خرج من زبيد . . خالفه عمران بن المفضل وأسعد بن شهاب إلىٰ زبيد في ثلاثة آلاف فارس بأمر الحُرة ، فأخذوها ، وهرب بقية بني نجاح ، ولما صار سعيد بجيشه المذكور تحت حصن الشعر . . أطبق عليه الجيش ، فقتل هو ومن معه ، ولم ينج منهم إلا اليسير ، وذلك في التاريخ المذكور(١) .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

* * *

---

(١) « وفيات الأعيان » (٢/ ٥١) و(٣/ ٤١١) ، و« السلوك » (٢/ ٤٨٧) ، و« بهجة الزمن » (ص ٧٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٧٦) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٥٢) ، و« بغية المستفيد » (ص ٧٥) ، و« اللطائف السنية » (ص ٧١) .

العشرون الخامسة من المئة الخامسة

٢٠٣٣ـ [الغُورَجِي][1]

أحمد بن عبد الصمد الهروي أبو بكر الغُورَجي ، راوي « جامع الترمذي » عن الجرجاني .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٤ـ [شيخ الإسلام عبد الله بن محمد][2]

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت الأنصاري أبو إسماعيل الهروي الصوفي ، الحافظ الإمام ، شيخ الإسلام .

حدث عن عبد الجبار الجراحي ، وأبي يعقوب القرَّاب ، وطبقتهما من الكبار وعنه المؤتمن الساجي ، وأبو الوقت السجزي وغيرهما ، آخرهم بالإجازة نصر بن سيار .

وكان من الأئمة الحفاظ ، مظهراً للسنة ، داعياً إليها ، راداً على المبتدعة .

امتحن مرات .

وله عدة مصنفات ، منها : « ذم الكلام » و« منازل السائرين » و« الفاروق في الصفات » .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٥ـ [ابن ماجه الأبهري][3]

محمد بن أحمد الأصبهاني المعروف بأبي بكر بن ماجه الأبهري .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٤٩/٣٣) ، و« العبر » (٢٩٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٩/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٠٣/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٥٣/٣٣) ، و« العبر » (٢٩٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٤٩/٥) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٥٨١/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٦٧/٣٣) ، و« العبر » (٣٠٠/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٥٠/٥) .

توفي سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة عن خمس وتسعين سنة .

٢٠٣٦ـ [أبو نصر ابن صاعد](١)

أحمد بن محمد بن صاعد أبو نصر الحنفي ، رئيس نيسابور وقاضيها .

كان يقال له : شيخ الإسلام .

قيل : كان مبالغاً في التعصب في المذهب ، فأغرىٰ بعضاً ببعض حتىٰ لعنت الخطباء أكثر الطوائف .

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٧ـ [أبو إسحاق الحبّال](٢)

أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم ، التجيبي المصري ، الحبَّال الفراء ، الكتبي الوراق .

حدث عن عبد الغني بن سعيد ، وعبد الرحمـٰن بن النحاس ، ومحمد بن أحمد بن شاكر القطان .

وعنه الحميدي ، وابن ماكولا وغيرهما ، آخر من روىٰ عنه بالإجازة محمد بن ناصر .

وكان ثقة حجة ، صالحاً ورعاً ، كبير القدر ، منعه بنو عبيد الباطنية من التحدث بالكلية ، فلم تنتشر مروياته ، ولا كثرت رواياته .

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٨ـ [القاضي ابن شكرويه](٣)

القاضي أبو منصور بن شكرويه محمد بن أحمد الأصبهاني .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٧٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٣) ، و« الجواهر المضية » (١/ ٢٧٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٠١) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٧٧) ، و« العبر » (٣/ ٣٠١) ، و« الوافي بالوفيات » (٥/ ٣٥٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٥١) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٤٩٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٩٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٨٨) ، و« مرآة =

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٣٩ـ [المحدث الطبسي][١]

محمد بن أحمد بن أبي جعفر المحدث ، مؤلف « بستان العارفين » .

كان صوفياً عابداً ، صاحب حديث .

روىٰ عن الحاكم وطائفة .

توفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٠ـ [العاصمي الشاعر][٢]

أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي ، الشاعر المشهور .

كان ظريفاً ، صاحب ملح ونوادر ، ومع الصلاح والعفة والصدق .

مرض في آخر عمره ، فغسل ديوان شعره .

توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤١ـ [الخُجَنْدي][٣]

محمد بن ثابت بن الحسن بن علي أبو بكر الخُجَنْدي العلامة الواعظ ، نزيل أصبهان ورئيسها ، ومدرس نظاميتها ، وشيخ الشافعية بها .

توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

= الجنان » (٣/ ١٣٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٥٢) .

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٩٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٥٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٩٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٠٧) ، و« العبر » (٣/ ٣٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٥٣) .

(٣) « تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١١٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٠٥) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٢٨١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٥٤) .

٢٠٤٢ـ [أبو نصر السرَّاج][١]

أبو نصر محمد بن سهل السراج ، آخر أصحاب أبي نعيم الإسفراييني .

وكان ظريفاً نظيفاً لطيفاً .

توفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٣ـ [أبو نصر ابن جهير][٢]

الوزير أبو نصر ابن جهير ، الملقب : فخر الدولة .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة بالموصل .

وتوفي بها سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٤ـ [طاهر بن مفوِّز][٣]

أبو الحسن طاهر بن مُفَوِّز المعافري الشاطبي الحافظ ، تلميذ ابن عبد البر .

كان من أئمة هٰذا الشأن مع الورع والتقوىٰ .

توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٥ـ [ابن شغَبَة][٤]

أبو القاسم عبد الملك بن علي بن خلف بن محمد بن النضر بن شَغَبَة ـ بفتح الشين والغين المعجمتين ، وفتح الموحدة ، ثم هاء ـ الأنصاري البصري .

حدث عن أبي عمر الهاشمي ، ويوسف بن غسان ، وعلي بن هارون وغيرهم .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/٥٢٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١١٧) ، و« العبر » (٣/٣٠٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٥٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٥/١٢٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/٦٠٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١١٨) ، و« العبر » (٣/٣٠٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٥٥) .

(٣) « الصلة » (١/٢٤٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٨٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٢٦) ، و« العبر » (٣/٣٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٥٩) .

(٤) « الإكمال » (٥/٦٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٥٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٢٩) ، و« العبر » (٣/٣٠٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٥٩) .

وعنه أبو علي ابن سُكَّرة ، وابن ماكولا وغيرهما .

وكان حافظاً ثقة ، ومن العبادة والخشوع بمكان .

استشهد بالبصرة سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٦ـ [أبو نصر الكُرْكانْجي][(١)]

أبو نصر محمد بن أحمد ، شيخ المقرئين بمرو ، ومسند الآفاق .

كان إماماً في علوم القرآن ، كثير التصانيف ، متين الديانة ، عالي الإسناد .

توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٧ـ [أبو بكر الناصحي][(٢)]

محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري ، قاضي القضاة أبو بكر الناصحي .

قال الشيخ عبد الغافر : هو في عصره أفضل أصحاب أبي حنيفة ، وأعرفهم بالمذهب ، وأوجههم في المناظرة مع حظ وافر من الأدب والطب ، ولم تحمد سيرته في القضاء .

توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٤٨ـ [المعتصم الأندلسي][(٣)]

المعتصم محمد الأندلسي التجيبي ، صاحب المَرِيَّة وبَجَّانة والصمادحية من بلاد الأندلس .

توفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة وجيش ابن تاشفين محاصرون له ، فسلمه الله من أذيتهم .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٦٠٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٣٣) ، و« العبر » (٣/ ٣٠٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٨٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٦٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٣٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٦٠) .

(٣) « وفيات الأعيان » (٥/ ٣٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٩٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٣٨) ، و« العبر » (٣/ ٣٠٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٦٠) .

٢٠٤٩ـ [المكرم الصليحي][١]

المكرم أبو علي أحمد بن علي بن محمد الصليحي الهمداني ، سلطان اليمن .

كان ملكاً ضخماً، شجاعاً شهماً، جواداً هماماً، فارساً مقداماً، وأمه أسماء بنت شهاب الصليحية.

قتل أبوه في ناحية المهجم كما تقدم في العشرين الثالثة من هـٰذه المئة[٢] ، وكان المكرم بصنعاء لم يحضر الوقعة ، وأسرت والدته ، فأقامت في الأسر سنة ، ثم كتبت إلى ابنها المكرم تستنجده ، فوصل إلىٰ زبيد في ثلاثة آلاف فارس ، وخرج إليه من زبيد سعيد الأحول في عشرين ألف حربة ، فقاتلت الحبشة ساعة من نهار ، ثم انهزمت هزيمة شنيعة ، وطحنتها الخيل ، وقتل أكثرهم ، ونجا سعيد الأحول علىٰ خيل مضمرة قد أعدها بباب النخل من زبيد ، فركب عليها فيمن سلم من أهل بيته وخواصه ، وسار إلى البحر وقد أعدت له سفن هناك ، فركبها من فوره إلىٰ دهلك ، ثم دخلت العرب زبيد ، فكان أول فارس وقف علىٰ طاق أسماء بنت شهاب ابنها المكرم ، فسلم ، فقالت : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن علي ، فقالت : إن أحمد بن علي كثير في العرب ، فرفع المغفر عن وجهه ، فعرفته ، فقالت : مرحباً بمولانا المكرم ، فأصابه حينئذ ريح ارتعش لها ، واختلجت بشرة وجهه ، فعاش بقية عمره علىٰ هـٰذا الحال ، فأقام في زبيد أياماً مهد قواعد البلاد ، ثم سار بوالدته إلىٰ صنعاء ، واستخلف بزبيد وسائر تهامة خاله أسعد بن شهاب الصليحي ، ولما رجع المكرم.. فوض الأمر إلىٰ زوجته الحُرة واسمها : سيدة بنت أحمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي ، فانفردت بالأمر في حياة المكرم وبعد وفاته ، وهي التي عملت الحيلة في قتل سعيد الأحول .

وكان المكرم جواداً ممدحاً ، مدحه جماعة من الشعراء ، وأجازهم الجوائز السنية ، وللأديب الحسن بن علي القم فيه غرر المدائح .

توفي بصنعاء ، وقيل : في بيت بوس ، وقيل : في حصن أشيح في سنة أربع وثمانين وأربع مئة كما قاله الجندي[٣] ، أو في سنة ثمانين ، وقيل : إحدىٰ وثمانين كما قاله ابن سمرة[٤] ، والله سبحانه أعلم .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٢٢) ، و« السلوك » (٢/٤٨٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/١٢٧) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٥٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/٧) .

(٢) انظر (٣/٤٢٦) .

(٣) « السلوك » (٢/٤٩١) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٢٢) .

٢٠٥٠ـ [أسعد بن شهاب الصليحي][1]

أسعد بن شهاب أبو حسان الصليحي الأمير الكبير .

كان جواداً كريماً ، عاقلاً وقوراً .

ولاه السلطان علي بن محمد الصليحي زبيد وسائر تهامة سنة ست وخمسين وأربع مئة ، فبسط العدل في أقواله وأفعاله ، وفسح للعلماء في نشر مذاهبهم ، وسار بالرعية سيرة مرضية ، وكان يقابل الحبشة وغيرهم بالصفح والإحسان ، فأحبه الناس ، وكان الصليحي قد أقسم أنه لا يولي تهامة إلا من وزن له مئة ألف دينار ذهباً ، ثم ندم علىٰ يمينه ، وأراد أن يوليها صهره أسعد المذكور ، فحملت عنه أخته أسماء بنت شهاب زوج الصليحي المبلغ المذكور ، فقال لها زوجها : أنىٰ لك هـٰذا ؟ قالت : هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فعلم أنه من خزائنه ، فتبسم وقبضه وقال : بضاعتنا ردت إلينا ، فقالت زوجته : ونمير أهلنا ونحفظ أخانا .

قال أسعد : فوجدت في نفسي غضاضة من الدخول تحت منة مولاتنا أسماء ، وكرهت أن أمد يدي إلىٰ ظلم أحد من الناس ، فبينا أنا مستلق علىٰ ظهري أفكر في أمري ؛ إذا بتراب أنثر علىٰ وجهي من السقف وهو مفترش بالذهب ، وصعدت إلىٰ سطحه ، وكشفت عن السقف ، فوجدت صناديق من المال بين السقفين ، فيها من الذخائر ما يزيد علىٰ ثلاث مئة ألف دينار ، فحمدت الله تعالىٰ ، وتصدقت بثلثه ، وحملت إلىٰ مولاتنا الثلث ، وتأثَّلت أملاكاً وعقاراً بالثلث الثالث ، وعاهدت الله ألا أظلم أحداً من خلقه ، فأقمت والياً خمس عشرة سنة لم يتعلق بذمتي إلا ما لا أعلم به ، ثم ولي زبيد أخرىٰ في أيام المكرم أواخر سنة خمس وسبعين وأربع مئة ، فأقام بها مدة ، ثم أخرجه بنو نجاح ، ثم عاد إليها في سنة ثمانين وأربع مئة لما قتل سعيد الأحول ، فأقام بها إلىٰ أثناء سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة ، فثار عليه جياش بن نجاح وعامة أهل البلد ، فأسره جياش ، فقال له أسعد : ما يومنا منكم آل نجاح بواحد ، والأيام سجال ، ومثلي لا يسأل العفو ، فقال له جياش : ومثلك أبا حسان لا يُقتل ، ثم أحسن إليه ، وجهزه وسيره إلىٰ بلاده في أهله وماله .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة .

---

(١) « السلوك » (٢/٤٨٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٢٠١) ، و« تحفة الزمن » (٢/٤٥٣) .

٢٠٥١ـ [نظام الملك الوزير][١]

الوزير الكبير ، الحميد الشهير ، نظام الملك قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي .

كان من جلة الوزراء ، وكان مجلسه عامراً بالقراء والفقهاء ، وأنشأ المدارس في الأمصار ، ورغب في العلم ، وحدث وأملىٰ .

ولد يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وأربع مئة بطوس .

واشتغل في ابتداء أمره بالحديث والفقه ، ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ ، فكان يكتب له ، ثم قصد داوود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب أرسلان ، فظهر له منه النصح والمحبة ، فسلمه إلىٰ ولده المذكور وقال : اتخذه والداً ، ولا تخالفه فيما يشير به ، فلما توفي داوود ، وملك ولده المذكور . . دبر نظام الملك أمره فأحسن تدبيره ، وأحيا السنة ، وأمات البدعة التي كانت في أيام الوزير عميد الملك ، وبقي في خدمته عشر سنين ، ثم توفي ألب أرسلان المذكور ، فازدحم أولاده على الملك ، ثم آل أمر المملكة لولده ملك شاه ، فصار الأمر كله للنظام ، وليس للسلطان إلا التخت والصيد ، فأقام علىٰ ذلك عشر سنين .

وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والصوفية ، وكان كثير الإحسان إليهم لا سيما الصوفية ، فسئل عن سبب ذلك فقال : أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال : اخدم من تنفعك خدمته ، ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غداً ، فلم أعلم معنىٰ قوله ، فشرب ذلك الأمير من الغد وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء ، فغلبه السكر ، فخرج وحده ولم تعرفه الكلاب ، فمزقته ، فعلمت أن الرجل كوشف بذلك ، فأنا أخدم الصوفية لعلِّي أظفر بمثل ذلك .

وكان إذا سمع الأذان . . أمسك عن جميع ما هو فيه .

وكان إذا قدم عليه أبو المعالي إمام الحرمين وأبو القاسم القشيري صاحب « الرسالة » . . بالغ في إكرامهما ، وأجلسهما معه في مقعده .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/٣٥٤) ، و« وفيات الأعيان » (٢/١٢٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٩٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٤٢) ، و« العبر » (٣/٣٠٩) ، و« الوافي بالوفيات » (١٢/١٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٦١٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٦٢) .

وبنى المدارس والربط والمساجد في البلاد ، فاقتدىٰ به الناس .

أسمع نظام الملك الحديث ، وكان يقول : إني لأعلم أني لست أهلاً لذلك ، ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويروىٰ له من الشعر قوله : [من مخلع البسيط]

بعد الثمانين ليست قوة ... قد ذهبت شرة الصُّبُوَّة

كأنني والعصا بكفي ... موسىٰ ولكن بلا نبوة

وقيل : إن هٰذين البيتين لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي .

توجه في صحبة مخدومه ملك شاه إلىٰ أصبهان ، فلما كان ليلة عاشر رمضان من سنة خمس وثمانين وأربع مئة . . أفطر ، وركب في محفته ، فلما بلغ إلىٰ قرية قريبة من نهاوند . . قال : هٰذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة رضي الله عنهم في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فطوبىٰ لمن كان منهم ، فاعترضه صبي ديلمي علىٰ هيئة الصوفية معه قصة[1] ، فدعا له ، وسأله تناولها ، فمد يده ليأخذها ، فضربه بسكين في فؤاده ، فحمل إلىٰ مضربه فمات ، وقتل القاتل في الحال ، وركب السلطان إلىٰ معسكره فسكنهم ، وحمل إلىٰ أصبهان ، ودفن بها .

وقيل : إن السلطان سئم طول حياته ، واستكثر ما بيده من الإقطاعات ، فدس إليه من قتله ، ولم يعش السلطان بعده إلا خمسة وثلاثين يوماً .

وقيل : إنه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان ؛ فإنه كان عدو نظام الملك ، وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك شاه ، فلما قتل . . رتبه موضعه في الوزارة ، ثم إن غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه ، وقطعوه إرْباً إرْباً بعد قتل نظام الملك بدون أربعة أشهر .

وكان نظام الملك من حسنات الدهر ، ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية البكري فقال : [من البسيط]

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة ... نفيسة صاغها الرحمٰن من شرف

---

(١) في « مرآة الجنان » (٣/ ١٣٨) : (قصعة) ، ولعله تصحيف ؛ لأن الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٤٥) قال : (. . . فناوله ورقة . . .) .

عــزت فلــم تعــرف الأيــام قيمتهــا فــردهــا غيــرة منــه إلــى الصــدف

مذكور في الأصل .

٢٠٥٢ـ [أبو الفضل الحكاك][1]

أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ، محدث مكة .

روىٰ عن أبي ذر الهروي ، وطائفة .

وكان متقناً حجة صالحاً .

توفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وعاش سبعين سنة .

٢٠٥٣ـ [أبو بكر الشاشي][2]

أبو بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي الإمام الكبير ، شيخ الشافعية ، صاحب المصنفات المشهورة .

درَّس مدة بغزنة ، ثم بهراة ونيسابور .

وتوفي في سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وعاش نيفاً وتسعين سنة . مذكور في الأصل .

٢٠٥٤ـ [محمد بن عيسى المقرىء][3]

محمد بن عيسى التجيبي ، مقرىء الأندلس .

أخذ عن أبي عمرو الداني ، ومكي بن أبي طالب ، وجماعة .

وتوفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٣١/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (١٤١/٣٣) ، و« العبر » (٣٠٩/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٦٢/٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (٥٢٥/١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٨/٣٣) ، و« العبر » (٣١٠/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٣٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٦٥/٥) .

(٣) « الصلة » (٥٥٨/٢) ، و« تاريخ الإسلام » (١٥٩/٣٣) ، و« العبر » (٣١٠/٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (٨٤٦/٢) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩٧/٤) ، و« مرآة الجنان » (١٣٨/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٦٥/٥) .

٢٠٥٥ـ [أبو الفتح ملك شاه][(١)]

السلطان ملك شاه أبو الفتح جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داوود السلجوقي التركي ، ملك ما وراء النهر ، وبلاد الهياطلة ، وبلاد الروم ، والجزيرة والشام ، والعراق وخراسان وغير ذلك .

قال بعض المؤرخين : (ملك من مدينة كاشغر الترك إلىٰ بيت المقدس طولاً ، ومن القسطنطينية وبلاد الخزر إلىٰ نهر الهند عرضاً)[(٢)] ، وجميع هـٰذا المذكور كان الأمر والنهي ، والحل والعقد ، والرأي والتدبير فيه منوطاً بالوزير نظام الملك ، ليس للسلطان فيه سوىٰ تخت الملك وأُبَّهته ، والخطب على المنابر ، والسكة .

وحكى الهمداني أن نظام الملك الوزير وقّع للملاحين الذين عبروا بالسلطان والعسكر نهر جيحون على العامل بأنطاكية ، وكان مبلغ أجرة العابر أحد عشر ألف دينار ، وذلك لسعة المملكة .

وكان حسن السيرة ، محسناً إلى الرعية ، يلقبونه بالملك العادل ، أبطل المكوس في جميع البلاد ، وحفر كثيراً من الأنهار ، وصنع لطريق مكة مصانع ، وغرم عليها أموالاً خارجة عن الحصر ، ولما توجه لحرب أخيه .. مر بمشهد علي [بن موسى الرضا] رضي الله عنهما ، فدخل هو ووزيره نظام الملك ودعوا ، ثم سأل نظام الملك : بأي شيء دعوت ؟ فقال : بنصرك علىٰ أخيك ، قال : أما أنا .. فقلت : اللهم ؛ انصر أصلحنا للمسلمين .

ودخل عليه واعظ فوعظه ، وحكىٰ له أن بعض الأكاسرة اجتاز منفرداً عن عسكره علىٰ باب بستان ، فتقدم إلى الباب ، وطلب ماءً يشربه ، فأخرجت له صبية إناء فيه ماء السكر والثلج ، فشربه واستطابه ، فقال : هـٰذا كيف يعمل ؟ فقالت : إن قصب السكر يزكوا عندنا حتىٰ نعصره بأيدينا ، فيخرج منه هـٰذا الماء ، فقال : ارجعي وأحضري شيئاً آخر ـ وكانت الصبية غير عارفة به ـ ففعلت ، فقال في نفسه : الصواب أن أعوضهم عن هـٰذا المكان ، وأصطفيه لنفسي ، فما كان بأسرع من خروجها باكية وقالت : إن نية سلطاننا قد تغيرت ، فقال : ومن أين علمت ذلك ؟ قالت : كنت آخذ من هـٰذا ما أريده من غير تعسف ، والآن

---

(١) « المنتظم » (٩/٦٤٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٣٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٥/٢٨٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٦٢) ، و« العبر » (٣/٣١١) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٩) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٦٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٦٦) .

(٢) قاله شمس الدين ابن خلكان في « وفيات الأعيان » (٥/٢٨٤) .

فقد اجتهدت فلم يسمح ببعض ما كان يأتي ، فعلم صدقها ، فرجع عن تلك النية ، ثم قال : ارجعي الآن ؛ فإنك تبلغين الغرض ، وعقد علىٰ نفسه ألا يفعل ما نواه ، فخرجت الصبية ومعها ما شاءت من ماء السكر وهي مستبشرة ، فقال السلطان للواعظ : لم لا تذكر للرعية أن كسرى اجتاز علىٰ بستان ، فقال للناطور : ناولني عنقوداً من الحصرم ، فقال له : ما يمكنني ذلك ؛ فإن السلطان لم يأخذ حقه ، ولا يجوز لي خيانته ؟! فعجب الحاضرون من مقابلته الحكاية بمثلها ، ومعارضته ما أوجب الحق له بما أوجب الحق عليه .

ويحكىٰ أن مغنية أحضرت إليه وهو بالري ، فأعجب بها ، واستطاب غناءها ، فهم بها ، فقالت : يا سلطان ؛ إني أغار علىٰ هـٰذا الوجه الجميل أن يعذب بالنار ، وإن الحلال أيسر ، وبينه وبين الحرام كلمة ، قال : صدقت ، فاستدعى القاضي ، فزوجها منه ، وابتنىٰ بها ، وتوفي عنها .

وتزوج الخليفة المقتدي بأمر الله أمير المؤمنين بابنة السلطان المذكور ، وكان في الخطبة الشيخ أبو إسحاق الشيرازي صاحب « التنبيه » و« المهذب » رحمهم الله ، فأنفذه الخليفة إلىٰ نيسابور لهـٰذا السبب ؛ فإن السلطان كان هناك ، فلما وصل إليه . . أدى الرسالة ، ونجز الشغل ، وعاد إلىٰ بغداد في أقل من أربعة أشهر ، وناظر إمام الحرمين بنيسابور ، فلما أراد الانصراف من نيسابور . . خرج إمام الحرمين لوداعه ، وأخذ بركابه حتىٰ ركب الشيخ أبو إسحاق ، وظهر للشيخ في خراسان منزلة عظيمة ، وكانوا يأخذون التراب الذي وطئته بغلته ، فيتبركون به .

وزفت ابنة السلطان إلى الخليفة في سنة ثمانين وأربع مئة ، وفي صبيحة دخولها عليه أحضر الخليفة المقتدي عسكر السلطان علىٰ سماط صنعه لهم كان فيه أربعون ألف مَنٍّ سُكَّراً .

وفي بقية هـٰذه السنة ظهر للخليفة ولد من ابنة السلطان سماه : أبا الفضل جعفراً ، زينت بغداد لأجله .

وكان السلطان قد دخل بغداد دفعتين ، فهي من جملة بلاده التي تحتوي عليها مملكته ، وليس للخليفة فيها سوى الاسم ، وخرج منها في الدفعة الثانية على الفور إلىٰ نحو دجيل لأجل الصيد ، فاصطاد وحشاً ، وأكل من لحمه ، فابتدأت به العلة ، وافتصد ، فلم يكثر من إخراج الدم ، فعاد إلىٰ بغداد مريضاً .

وتوفي ثاني يوم دخوله في سنة خمس وثمانين وأربع مئة ، وحمل في تابوت إلىٰ خراسان .

٢٠٥٦ـ [أبو الفضل الحداد][1]

أبو الفضل حَمْد بن أحمد الحداد الأصبهاني .

روىٰ ببغداد وأصبهان .

قال السمعاني : جمع وصنف ، وخرج علىٰ « الصحيحين » .

وروىٰ عن محمد بن إبراهيم الجرجاني ، وأبي بكر بن مردويه ، وخلق ، ولقي ببغداد أبا بكر المُنَقِّي ، وطبقته .

وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٥٧ـ [أبو الفرج الشيرازي][2]

أبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي الفقيه القدوة .

توفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٥٨ـ [أبو الحسن الهكاري][3]

أبو الحسن علي بن أحمد الهَكَّاري الأموي ، من ذرية عتبة بن أبي سفيان بن حرب ، شيخ الإسلام .

كان صالحاً زاهداً ربانياً ، ذا وقار وهيبة ، وأتباع ومريدين .

رحل في الحديث ، وسمع من أبي عبد الله الفراء ، وأبي القاسم بن بشران ، وطائفة .

وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٧١) ، و« العبر » (٣/ ٣١٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٦٨) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٧٩) ، و« العبر » (٣/ ٣١٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٦٩) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٦٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٨٢) ، و« العبر » (٣/ ٣١٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٠) .

٢٠٥٩ـ [أبو المظفر الأنصاري][١]

أبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري ، مسند خراسان .

توفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٠ـ [أبو الفتح الشاشي][٢]

أبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي ، نزيل سمرقند .

روىٰ « صحيح مسلم » عن عبد الغافر ، وسمع بمصر من جماعة ، ودخل الأندلس فحدث بها .

وتوفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦١ـ [أبو القاسم الشيرازي][٣]

أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي الحافظ .

سمع بخراسان والعراق ، وفارس واليمن ، ومصر والشام .

وكان صوفياً صالحاً متقشفاً .

مات كهلاً سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٢ـ [المِلَنْجي][٤]

أبو مسعود سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني المِلَنْجي ـ بكسر الميم ،

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٩١) ، و« العبر » (٣/ ٣١٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٠) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٩٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٩٢) ، و« العبر » (٣/ ٣١٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٢٠٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٠) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٦٥) ، و« العبر » (٣/ ٣١٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧١) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ١٧٣) ، و« العبر » (٣/ ٣١٣) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١١٩٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٦٨) .

وفتح اللام ، وسكون النون ، وكسر الجيم ، ثم ياء النسب ـ نسبة إلىٰ ملنجة ، محلة بأصبهان .

حدث عن أبي نعيم الأصبهاني ، وأبي بكر البرقاني ، ومحمد بن إبراهيم الجرجاني ، وابن مردويه ، وأبي علي ابن شاذان .

وعنه الخطيب أبو بكر ، وإسماعيل التيمي وغيرهما .

وكان حافظاً مكثراً ، رحل إلى البلدان ، وجمع وصنف ، وخرج علىٰ « الصحيحين » وألف .

تكلم فيه ابن منده ، ووثقه غيره .

توفي سنة ست وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٣ـ [ابن خلف الشيرازي](١)

أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي ، مسند نيسابور .

روىٰ عن الحاكم ، وعبد الله بن يوسف ، وطائفة .

قال الشيخ عبد الغافر : هو شيخنا الأديب المحدث المتقن ، الصحيح السماع ، ما رأينا شيخاً أورع منه ، ولا أشد إتقاناً .

نيف على التسعين .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٤ـ [آق سنقر](٢)

قسيم الدولة آق سُنْقُر مولى السلطان ملك شاه .

لما افتتح مولاه حلب .. استنابه عليها ، فأحسن السياسة ، وضبط الأمور ، وتتبع المفسدين حتىٰ صار دخله كل يوم من البلد ألفاً وخمس مئة دينار .

(١) « سير أعلام النبلاء » (٤٧٨/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (١٩٨/٣٣) ، و« العبر » (٣١٧/٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٢١٨/٧) ، و« مرآة الجنان » (١٤٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٢/٥) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٢٤١/١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٢٩/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٠١/٣٣) ، و« العبر » (٣١٧/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٤٣/٣) ، و« شذرات الذهب » (٣٧٢/٥) .

ولما توفي ملك شاه ، وسار أخوه تتش من دمشق طالباً للسلطنة بدل أخيه . . سار معه من حلب قسيم الدولة المذكور ، ثم أسر بعد ذلك في المصاف في وقعة قرب حلب ، ثم قتل في سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٥ـ [أبو نصر الفارقي][(١)]

أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي الأديب ، صاحب النظم والنثر ، والكتاب المعروف في الألغاز .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٦٦ـ [المقتدي بأمر الله][(٢)]

الخليفة المقتدي بأمر الله أبو القاسم عبد الله بن الأمير محمد الذخيرة بن القائم بأمر الله أبي جعفر عبد الله بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر .

كان القائم عهد إلى ابنه الذخيرة ، فمات في خلافة أبيه وعبدُ الله المقتدي حَمْلٌ لم يُشْعَر به ، وخاف القائم أن يخرجَ الأمر عن ولده إلىٰ غيرهم من أهله ، فبُشِّر بالحمل ، وتراخت أيام القائم ، وطالت مدته حتىٰ بلغ ابن ابنه المذكور تسع عشرة سنة ، وكمل حاله ، وصلح للعهد ، فعهد إليه جده القائم بالخلافة ، فلما مات القائم . . بويع المقتدي ، وذلك في شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة ، وقيل : سمته جاريته .

وكان ديناً خيراً ، أمر بنفي الخواطي والمغنيات من بغداد ، وكانت الخلافة في أيامه زاهرة ، وحرمتها وافرة ، وبويع بعده أبو العباس أحمد المستظهر بالله ، فمدة ولاية المقتدر عشرون سنة وأشهر ، وعمره أربعون سنة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٨٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٠٣) ، و« العبر » (٣/ ٣١٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٤٠١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٢) .

(٢) « المنتظم » (١٠/ ٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٧٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٣١٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢١٠) ، و« العبر » (٣/ ٣١٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٧/ ٤٦٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٣) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٢٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٩٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٣) .

٢٠٦٧ـ [أبو نصر ابن ماكولا][1]

أبو نصر علي بن هبة الله العجلي البغدادي الحافظ الكبير ، والأمير الشهير ، المعروف بابن ماكولا ، النسابة ، صاحب التصانيف النافعة ، منها « الإكمال » .

قالوا : لم يكن ببغداد بعد الخطيب أحفظ منه .

قال الحميدي : ما راجعت الخطيب في شيء إلا وأحالني على الكتاب وقال : حتىٰ أكشفه ، وما راجعت ابن ماكولا إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ في كتاب .

كان لبيباً عارفاً ، ونحوياً مجوداً ، وشاعراً مبرزاً ، ومما ينسب إليه من الشعر : [من البسيط]

قوض خيامك عن أرض تُهانُ بها ... وجانب الذل إن الذل يُجْتَنب

وارحل إذا كان في الأوطان مَنْقَصَة ... فالمَنْدَلُ الرطب في أوطانه حطب

سمع الحديث الكثير ، وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك ، وكان أحد الفضلاء المشهورين .

تتبَّع الأسماء المشتبهة في الأسماء الأعلام ، وجمع منها شيئاً كثيراً ، وكان الخطيب البغدادي قد جمع بين كتاب « المؤتلف والمختلف » الذي للدارقطني وبين كتاب « مشتبه النسبة » الذي لعبد الغني ، وزاد عليهما ، وجعله كتاباً مستقلاً سماه : « المؤتنف تكملة المختلف » فزاد ابن ماكولا علىٰ هـٰذا « المؤتنف » ، وضم إليه الأسماء التي وقعت له ، وجعله كتاباً سماه : « الإكمال » أجاد فيه وأفاد حتىٰ صار اعتماد المحدثين عليه ، أحسن فيه إحساناً بالغاً بحيث لم يوضع مثله في بابه ، وهو يدل علىٰ كثرة اطلاع مصنفه ، وضبطه وإتقانه ، ثم جاء ابن نقطة وذيله ، وما أقصر فيه .

قال الحميدي : خرج ابن ماكولا إلىٰ خراسان ومعه غلمان له ترك ، فقتلوه بجرجان ، وأخذوا ماله وهربوا به .

وهو من ذرية الأمير أبي دلف العجلي .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ٣٠٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٥٦٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢١٦) ، و« العبر » (٣/ ٣١٩) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/ ١٢٠١) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٢/ ٢٨٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٤) .

٢٠٦٨ـ [محمود بن القاسم](١)

أبو عامر القاضي محمود بن القاسم الأزدي الهروي الفقيه الشافعي .

كان عديم النظير زهداً وصلاحاً وعفة .

توفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة ، وهو مذكور في الأصل .

٢٠٦٩ـ [المستنصر بالله العبيدي](٢)

المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي الباطني ، صاحب مصر .

عظم أمره ، وكبر شأنه حتىٰ خطب له أرسلان البساسيري ببغداد ، وخلع خطبة الإمام القائم بالله العباسي .

وقد اتفق في أيام المستنصر أشياء لم تتفق في أيام آبائه :

منها : ما تقدم من قطع الخطبة العباسية ببغداد ، وخطب له بها .

ومنها : أن الصليحي مَلَكَ اليمنَ ، ودعا له علىٰ منابر اليمن .

ومنها : أنه أقام في الأمر ستين سنة ، وهـٰذا شيء لم يبلغه أحد من العبيديين ولا من بني العباس .

ومنها : أنه ولي وهو ابن سبع سنين ، وفي سنة تسع قطع اسمه واسم آبائه من الحرمين .

ومنها : أنه حدث في أيامه الغلاء العظيم الذي ما عهد مثله منذ زمان يوسف عليه الصلاة والسلام ، وأقام سبع سنين ، وأكل الناس بعضهم بعضاً ، حتىٰ قيل : إنه بيع رغيف واحد بخمسين ديناراً ، وكان في هـٰذه المدة يركب وحده ، وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب يركبونها ، وكانوا إذا مشوا.. تساقطوا في الطرقات من الجوع ، وكان

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٣٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٢٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٦) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٨٣) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٢٧) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٥) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٤٩٤ ، ٦١٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٦) .

المستنصر يركب بغلة عارية ، وآخر الأمر توجهت أمه وبناته إلىٰ بغداد من فرط الغلاء في سنة اثنتين وستين وأربع مئة .

وتوفي المستنصر في سنة سبع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٠ـ [ابن خيرون][(١)]

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادي .

روىٰ عن أبي علي ابن شاذان ، والبرقاني ، وطبقتهما .

وكتب كثيراً ، قال بعضهم : كتب عن ابن شاذان ألف جزء .

وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧١ـ [أبو يوسف القزويني][(٢)]

أبو يوسف عبد السلام بن محمد القزويني الحنفي ، شيخ المعتزلة .

ولد سنة إحدىٰ وتسعين وثلاث مئة .

وقرأ بالري على القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني ، وسمع منه ومن أبي عمر بن مهدي الفارسي .

وتنقل في البلاد ، ودخل مصر ، وكان صاحب كتب كثيرة وذكاء مفرط ، وتبحر في المعارف ، وكان داعية إلى الاعتزال .

وتوفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٢ـ [المعتمِد بن عبّاد][(٣)]

المعتمِد أبو القاسم محمد بن المعتضد عبَّاد اللخمي ، صاحب الأندلس ، من ذرية النعمان بن المنذر آخِر ملوك الحيرة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٠٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٣١) ، و« العبر » (٣/ ٣٢١) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٢٠٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٧٩) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٨/ ٦١٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٥٠) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٨١) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٣٩٣) ، و« وفيات الأعيان » (٥/ ٢١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٥٨) ، و« تاريخ =

كان المعتمد ملكاً جليلاً ، وعالماً ذكياً ، وشاعراً محسناً ، وبطلاً شجاعاً ، وجواداً ممدحاً ، كان بابه محط الرحال ، وكعبة الآمال .

ملك من بلاد الأندلس ؛ من المدائن والحصون والمعاقل مئة وثلاثين مسوراً ، وبقي في المملكة نيفاً وعشرين سنة ، ثم إن أمير المسلمين ابن تاشفين غلب علىٰ ممالكه ، وقبض عليه ، وسجنه بأغمات حتىٰ مات بعد أربع سنين من زوال ملكه ، وخلع عن ثمان مئة سرية ومئة وثلاثة وسبعين ولداً .

قال الشيخ اليافعي : (أما كثرة الأولاد . . فقد نقل أن غيره كان أكثر أولاداً منه ، وأما السراري . . فما سمعت أحداً من الخلفاء بلغ في كثرتهن إلىٰ هـٰذا العدد المذكور ، وكان راتبه في اليوم ثمان مئة رطل لحم .

ومما قيل فيه لما قبض عليه : [من البسيط]

لكل شيء من الأشياء ميقات ... وللمُنىٰ من منايـاهُنَّ غايات

وقال آخر بعد لزومه وقتل ولديه : [من البسيط]

تبكي السماء بدمع رائحٍ غادِ ... علىٰ البهاليل من أبناء عباد

ومما قيل فيه لما حبس : [من الطويل]

تنشق رياحين السلام فإنما ... أَفُضُّ بها مسكاً عليك مُخَتَّما

أفكر في عصر مضىٰ لك مشرقاً ... فيرجع ضوء الصبح عنديَ مظلما

وأعجبُ من أفق المجرة إذ رأىٰ ... كسوفك شمساً كيف أطلع أنجما

ومما مدح به قول بعضهم : [من الطويل]

يغيثك في مَحْلٍ يُنجيك من ردىً ... يروعك في درع يروقك في بُرد

جمال وإجمال وسبق وصولة ... كشمس الضحىٰ كالمزن كالبرق كالرعد

بمهجته شاد العلا ثم زادها ... بناءً بأبناءِ جَحَاجِحَةٍ أُسْدِ)[1]

= الإسلام » (٣٣/ ٢٦٤) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٣) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ١٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٨٣) .

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ١٤٧) .

وشعره رحمه الله في الذروة العليا ، ومنه : [من البسيط]

لولا عيون من الواشين ترمقني ... وما أحاذره من قول حراس
لزرتكم لا أكافيكم بجفوتكم ... مشياً على الوجه أو سعياً على الراس

ومنه ما أنشده وقد دخلت عليه بناته السجن ، وكان يوم عيد ، وقد صرن يغزلن للناس بالأجرة وهن في أطمار : [من البسيط]

فيما مضىٰ كنتَ بالأعياد مسروراً ... فساءك العيد في أغمات مأسورا
ترىٰ بناتك في الأطمار جائعة ... يغزلن للناس لا يملكن قطميرا
يطأن في الطين والأقدامُ حافية ... كأنها لم تطأ مسكاً وكافورا
قد كان دهرك إن تأمره ممتثلاً ... فردك الدهر منهياً ومأمورا

توفي في السجن بأغمات سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٣ـ [محمد بن المظفر][1]

أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الحموي الشافعي ، قاضي القضاة .

كان من أزهد القضاة ، وأورعهم وأتقاهم ، وأعرفهم بالمذهب .

ولي القضاء بعد أبي عبد الله الدامغاني ، ولم يأخذ على القضاء رزقاً ، ولا غَيَّر ملبسه .

توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٧٤ـ [الحافظ الحميدي][2]

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، مؤلف « الجمع بين الصحيحين » الإمام الحافظ العلامة ، الظاهري المذهب .

صحب ابن حزم الظاهري بالأندلس ، وابن عبد البر ، ورحل وسمع بالقيروان

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٨٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٧٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٨٩) .

(٢) « وفيات الأعيان » (٤/ ٢٨٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٢٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٨٠) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٥) ، و« تذكرة الحفاظ » (٤/ ١٢١٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٤/ ٣١٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٤٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٠) .

والحجاز ، ومصر والشام والعراق ، وكتب عن خلق كثير .

وكان ذكياً فطناً ، صيناً ورعاً ، متقشفاً ، كثير الاطلاع ، كثير التصانيف ، حجة ثقة .

كان يقول : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب الاهتمام بها : كتاب (العلل) وأحسن كتاب وضع فيه « كتاب الدارقطني » ، وكتاب (المؤتلف والمختلف) وأحسن كتاب وضع فيه « كتاب الأمير أبي نصر ابن ماكولا » ، وكتاب (وفيات الشيوخ) وليس فيه كتاب ، قال : وقد كنت أردت أن أجمع فيه كتاباً ، فقيل لي : رتبه علىٰ حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين ، قال أبو بكر بن طرخان : فشغله عنه « الصحيحان » إلىٰ أن مات .

وقال ابن طرخان المذكور : أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه : [من الوافر]

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً ... سوى الهذيان من قيل وقال

فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو إصلاح حال

توفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة .

ومن تصانيف الحميدي « جذوة المقتبس في علماء الأندلس » .

٢٠٧٥ـ [أبو طاهر الكرجي](١)

أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني الكرجي ثم البغدادي .

وكان صالحاً زاهداً ، منقبضاً عن الناس ، ثقة ، حسن السيرة .

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٦ـ [عبد الملك بن سرَّاج](٢)

عبد الملك بن سرَّاج(٣) الأموي مولاهم القرطبي ، لغوي الأندلس .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٤٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٢٩٠) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٦) ، و« الوافي بالوفيات » (٦/ ٣٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٢) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٣٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٣٠٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٢) .

(٣) في الأصول : (شماخ) ، والتصويب من مصادر الترجمة ، وسيذكر المصنف أنه تبع اليافعي في هـٰذا الضبط ، وفي النسخة التي بين أيدينا من كتاب اليافعي « مرآة الجنان » (٣/ ١٥٠) : (عبد الملك بن سراج) .

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

وما ذكرته من أن اسم أبيه : شماخ هو ما في « تاريخ اليافعي »[(١)] ، والذي وقفت عليه في « كتاب الذهبي » أنه عبد الملك بن سراج ، فيلحقق ذلك .

٢٠٧٧ـ [القاسم بن المظفر][(٢)]

أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري ، والد قاضي الخافقين .

كان حاكماً بمدينة أربل مدة ، ثم بمدينة سنجار مدة أيضاً .

وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء ، نالوا المراتب العلية ، وتقدموا عند الملوك ، وتحكموا وقضوا ، ونفقت أسواقهم ، وأنشد أبو البركات بن المستوفي في « تاريخ أربل » للقاسم المذكور : [من الخفيف]

همتـي دونهـا السهـا والـزبـانـا قـد عَلَـتْ جهـدهـا فمـا تتـدانـىٰ[(٣)]

ونسب ابن السمعاني في « ذيل تاريخ بغداد » هـٰذا البيت لولد القاسم المعروف بقاضي الخافقين ؛ لكثرة البلاد التي وليها .

اشتغل قاضي الخافقين ولد القاسم المذكور بالعلم على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، ورحل إلى العراق وخراسان والجبال ، وسمع الحديث الكثير .

وسمع منه السمعاني .

وتوفي القاسم المذكور سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٨ـ [ابن الخاضبة][(٤)]

أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة الحافظ ، مفيد بغداد .

---

(١) في النسخة التي بين أيدينا من « تاريخ اليافعي » (٣/ ١٥٠) : (سراج) ، وعليه : فهي موافقة لجميع المصادر التي ذكرته ، فليتنبه !.

(٢) « الأنساب » (٣/ ٤٧٤) ، و« تاريخ إربل » (١/ ٢٠١) ، و« وفيات الأعيان » (٤/ ٦٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٤/ ١٦٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٣) .

(٣) « تاريخ إربل » (١/ ٢٠٢) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٠٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٣١٠) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٧) ، و« الوافي بالوفيات » (٢/ ٨٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٣) .

رویٰ عن أبي بكر الخطيب وغيره ، ورحل إلى الشام ، وسمع من طائفة .

وكان محبباً إلى الناس ؛ لدينه وتواضعه ، ومروءته ، ومسارعته في قضاء حوائج الناس مع الصدق والورع ، والصيانة ، وطيب القراءة .

قال ابن طاهر : ما كان في الدنيا أحسن قراءة منه .

وقال غيره : ما رأيت في المحدثين أقوم باللغة منه .

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة .

٢٠٧٩ـ [أبو المظفر السمعاني][١]

منصور بن محمد التميمي المعروف بأبي المظفر السمعاني ـ وسمعان بفتح السين ، قيل : ويجوز الكسر أيضاً ، بطن من تميم ـ المروزي الحنفي ثم الشافعي .

توفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٨٠ـ [ابن الصوَّاف][٢]

أبو يعلىٰ أحمد بن محمد البصري الفقيه المعروف بابن الصوَّاف ، شيخ مالكية العراق .

كان علامة زاهداً ، مجداً في العبادة ، عارفاً بالحديث .

قيل : كان إماماً في عشرة أنواع من العلوم .

توفي في رمضان سنة تسعين وأربع مئة وله سبعون سنة .

٢٠٨١ـ [الحسن ابن أبي عقامة][٣]

الحسن بن محمد بن أبي عقامة بن الحسن بن علي بن محمد بن هارون التغلبي

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ٢١١) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١١٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٣٢١) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥١) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٣٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٤) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٥٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٣٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٢) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٣٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٥) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٤١) ، و« السلوك » (١/ ٢٥٢) ، و« مرآة الجنان » (٢/ ٤٢٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٤٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٨١) ، و« هجر العلم » (١/ ٥٠) .

أبو محمد الفقيه الإمام العلامة ، الملقب بمؤتمن الدين .

كان عالماً بارعاً ، مجتهداً مبرزاً ، مشاركاً في كثير من العلوم .

ومن مصنفاته : كتاب « جواهر الأخبار » ، وكتاب في الفرائض والحساب ، وآخر في المساحة .

ولي القضاء الأكبر أيام الصليحيين ، ثم أيام جياش .

وكان الأمير أسعد بن شهاب الصليحي يثني عليه ثناء مرضياً ويقول : أقام الحسن عني بأمور الشريعة قياماً يؤمن عيبه ويحمد غيبه ، هـٰذا ثناؤه عليه مع مباينته له في المذهب ، والفضل ما شهدت به الأعداء ، وكان جياش يجله ويكرمه ويعظمه ، وهو الذي لقبه بمؤتمن الدين ، وهو جدير بذلك .

وكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شاعراً فصيحاً مترسلاً ، وإليه تنسب الخطب العقامية ، وقصيدته النونية تدل على اتساع علمه وعلو همته ، وهي التي يقول فيها : [من المتقارب]

إذا لم تسد في ليالي الشباب فلا سدت ما عشت من بعدهنَّه

وهل جل عمرك إلا الشباب فخذ منه حظاً ولا تَهْدِرنَّه

إذا ما تحطَّم صدر القناة فلا تَرْجُوَنَّ من الزج طعنه

فلا وأبي ما أضعت الشباب فحرمته تحت ظل الأكنَّه

ولكن سعيت لجمع العلوم كسعي أبي قبلُ في كسْبهنَّه

فأُبْنَ إليَّ بوافرهنَّ كأَوْبِ الطيور إلىٰ وَكرهنَّه

فرحْبُ جناني حواء لهن وغرب لساني ذليق بهنَّه

إذا ما أَجُل في ميادينهن أَجُل يسرة ثم شاماً ويمنه

محلِّي حدا بي سعاة الرجال وتقصر عن من ورائي الأعنه

وعن فنن المجد ذوت الرجا ل فأخلوا وخيمت في كل فنِّه

فسل بي ذا القرن أنىٰ سألـ ـت يقل سائر القوم لم نر قرنه

كلام إذا أنا أَصْدرتُه فكالمخذم العضب فارق جفنه

يسير مع الشهب أنىٰ تسير وقد ودت الشهب أن لو يكُنَّه

فهل قد رأيتم فتىً قط مثلي لعشرين علماً يفرغ ذهنه

وما التيه شأني ولكنني أحدثكم عن إلٰهي بمنه
فقد قال لي اشكر ولا تكفرنْ وحدث بصنعي ولا تكتمنه
وقال الرسول أنا ابن الذبيح وخير البرية هدياً وسنه

ومن شعره : [من الكامل]

نحن الذين متينة أوصالنا في الدين لا قطع الردىٰ أوصالنا
هٰذا الذي أوصىٰ به جد لنا لمحاً بمجد جدوده أوصىٰ لنا

ومن شعره ما قاله جواباً للمعري حين قال : [من الطويل]

ولما رأينا آدماً وفعاله وتزويجه لابنيه بنتيه في الدنا
علمنا بأن الناس من أصل زنية وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فأجابه الحسن :

لعمرك أما فيك فالقول صادق وتكذب في الباقين مَن شط أو دنا
كذلك إقرار الفتىٰ لازم له وفي غيره لغو بذا جاء شرعنا

أرسله جياش بن نجاح إلىٰ موزع يخطب له امرأة من الفرسانيين ، فأوصلهم الرسالة ، فأجاب بعض الأولياء ، وامتنع الباقون ، وسأله بعضهم عن حكم المسألة فقال : إذا لم ترض المرأة والأولياء أجمع . . لم يصح النكاح ، فأصروا على الامتناع ، فرجع إلىٰ جياش وأخبره بامتناعهم ، ويقالُ : إنه الذي أشار عليهم بالامتناع وقال : إنه ليس كفؤاً لها ، وفيه عار عليكم ؛ لكون الفرسانيين وبني عقامة ينتسبون جميعاً إلىٰ تغلب بن وائل إحدىٰ قبائل ربيعة بن نزار ، فلم يزل جياش يرغبهم بكثرة العطاء حتىٰ زوجوه المرأة ، فلما زفت إليه . . سألها عن سبب امتناعهم أولاً ، فأخبرته بمقالة القاضي لهم ، فحمل عليه في باطنه ، ثم قتله ظلماً وعدواناً لبضع وثمانين وأربع مئة .

وكان جياش قد اتصف بالعدل حين صحب الحسن ، فلما قتل الحسن . . أنكر الناس منه ذلك ، ونسبوه إلى الظلم ، ونقموا عليه ، فقال الحسين ابن القم في ذلك : [من الرجز]

أخطأت يا جياش في قتل الحسن فقأت والله به عين الزمن
ولم يكن منطوياً علىٰ دخن مبرأ عن الفسوق والدرن
والاكم في السر منه والعلن لقبته في دينه بالمؤتمن

كـــان جـــزاه حيـــن ولاّك اليمـــن قتلَكَـــهُ ودفنـــه بـــلا كفـــن

وقال ابن القم أيضاً : [من الرجز]

تَفِـــرُّ إذا جـــر المكـــرم رمحـــه وتشجع فيمن ليس يحلي ولا يمري

ونقم بنو عقامة على ابن القم في هـٰذا البيت وقالوا : قتل صاحبنا أهون علينا من وصفه بهـٰذا الوصف ، ولم يُرِد ابن القم ثلب القاضي بهـٰذا المعنىٰ ، بل الإعلام بالفرار من جياش ، والله أعلم .

٢٠٨٢ـ [أبو الفتح عبدوس][١]

أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس ، رئيس همذان ومحدثها .

سمع من محمد بن أحمد بن حمدويه الطوسي .

وروىٰ عنه الإمام أبو زرعة .

وتوفي سنة تسعين وأربع مئة .

٢٠٨٣ـ [نصر المقدسي][٢]

أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي ، الإمام العالم ، الزاهد المشهور ، مصنف « التهذيب » وغيره من الكتب النافعة .

توفي يوم عاشوراء سنة تسعين وأربع مئة وقد نيف على الثمانين . مذكور في الأصل .

٢٠٨٤ـ [أبو الفوارس الزينبي][٣]

أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب الهاشمي العباسي ، نقيب العباسيين ، ومسند العراق .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٩٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٣٣٨) ، و« العبر » (٣/ ٣٣١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٦) .

(٢) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ١٢٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٣٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٣٤٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٣١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٦) .

(٣) « المنتظم » (١٠/ ٣٥) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٣٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٩٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٣٣) ، و« الوافي بالوفيات » (١٦/ ٤١٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٤) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٣٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٩) .

رویٰ عن جماعة ، وأملیٰ مجالس كثيرة ، وازدحموا عليه ، ورحلوا إليه ، وكان أعلى الناس منزلة عند الخليفة .

ولد سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة .

وتوفي سنة إحدىٰ وتسعين وأربع مئة .

وكان قد جعل النقابة في ولده أبي القاسم ، واعتزلا بها(١) .

٢٠٨٥ـ [أبو الحسن السلاَّر](٢)

أبو الحسن مكي بن منصور الكَرَجي ، الرئيس السلاَّر ، نائب الكَرَج ومعتمدها .

كان محمود السيرة ، وافر الحرمة .

توفي سنة إحدىٰ وتسعين وأربع مئة .

٢٠٨٦ـ [أبو الحسين اليوسفي](٣)

أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي اليوسفي .

كان جليل القدر .

رویٰ عن ابن شاذان ، وطبقته .

توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة .

٢٠٨٧ـ [المراغي](٤)

عبد الباقي بن يوسف أبو تراب المراغي .

تفقه ببغداد على القاضي أبي الطيب الطبري ، وسمع أبا علي ابن شاذان .

(١) كذا في الأصول ، ولم تتضح لنا العبارة .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٠٨) ، و« العبر » (٣/ ٣٣٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٠) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٦٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١١٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠١) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٧٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٢٤) ، و« العبر » (٣/ ٣٣٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٢) .

قال ابن السمعاني : كان عديم النظير في وقته ، بهي المنظر ، سليم النفس ، عاملاً بعلمه ، نفاعاً للخلق ، فقيه النفس ، قوي الحفظ . اهـ

توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة . مذكور في هامش الأصل .

٢٠٨٨ـ [سبأ الصليحي][1]

أبو المظفر سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي الصليحي ، أحد ملوك اليمن .

كان ملك صنعاء بعد وفاة المكرم بن أحمد الصليحي ، وأطاعته الجبال ، فكان يغزو تهامة كل سنة ، فيقيم فيها فصلي الشتاء والربيع ، فإذا سخن الجو . . عاد إلىٰ بلده ، فيعود جياش بن نجاح إلىٰ تهامة ، ويطالب الرعايا بالضرائب المعتادة ، ويعتدُّ لهم بما قبضه منهم سبأ بن أحمد ، فلما طال ذلك علىٰ جياش . . هجم عليه وقد صار بالقرب من زبيد ، فقتل من عسكره طائفة ، وسلم سبأ بن أحمد فيمن سلم ، ورجع إلىٰ بلاده ، ولم يكن بعد ذلك يطمع في تهامة إلىٰ أن توفي .

كان فارساً مشهوراً ، شجاعاً مذكوراً ، جواداً ، متلافاً للمال ، معدوداً من كرام العرب وأعفهم ، وأعلاهم قدراً ، وأشرفهم همة .

يروىٰ أنه ما وطىء أمة قط ، ولا خيب قاصداً ، وكان مقصوداً ممدوحاً ، يقصده الشعراء فيثيبهم الجوائز السنية ، وربما مدحهم بشيء من الشعر مع المثوبة الجزيلة ، وإلىٰ ذلك أشار الحسين ابن القم بقوله : [من الطويل]

ولما مدحت الهزبري بن أحمد ... أجاز وكافاني على المدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني ... عطاء فهـٰذا رأس مالي وذا ربحي
شَقَقْتُ إليه الناس حتىٰ لقيته ... فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح
فَقُبِّحَ دهرٌ ليس فيه ابن أحمدٍ ... وَنُزِّهَ دهرٌ كان فيه من القبح

---

(١) « السلوك » (٢/ ٤٩١) ، و« بهجة الزمن » (ص ٨٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٥٣) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٥٤) ، و« بغية المستفيد » (ص ٥٩) .

٢٠٨٩ـ [القاضي الخِلَعِي][(١)]

أبو الحسين علي بن الحسن بن الحسين القاضي الخِلَعِي المصري .

سمع من طائفة ، وانتهىٰ إليه علوُّ الإسناد بمصر .

ولي القضاء يوماً ، ثم استعفىٰ ، وانزوىٰ بالقرافة ، وله تصانيف .

توفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٩٠ـ [مكي الرُّمَيْلي][(٢)]

أبو القاسم مَكِّي بن عبد السلام بن الحسين الرُّمَيْلي المقدسي .

سمع من خلق بعدة بلدان ، منهم : أبو جعفر بن المسلمة ، وعبد الصمد المأمون .

وعنه حدث أبو القاسم بن السمرقندي ، وآخرون .

وكان متحرِّياً ، من الحفاظ والفقهاء الشافعية الأيقاظ .

ولما ملك الفرنج بيت المقدس في شعبان في سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة . . أسروه ، ثم في ثاني عشر شوال رموه بالحجارة صبراً حتىٰ قتلوه ، رحمه الله وأسبغ رضوانه عليه ، آمين ، آمين . مذكور في الأصل .

٢٠٩١ـ [عبد الملك اليافعي][(٣)]

عبد الملك بن محمد بن ميسرة أبو الوليد اليافعي .

كان فقيهاً عالماً ، نقالاً للمذهب ، ثبتاً في النقل ، رحالاً في طلب العلم ، عارفاً بطرق الحديث ورواته ، يعرف بالشيخ الحافظ .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/٣١٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٢٦) ، و« العبر » (٣/٣٣٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٢) .

(٢) « الإكمال » (٤/ ٢٢٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٧٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٣٦) ، و« تذكرة الحفاظ » (٣/١٢٢٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٥) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٥/ ٣٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٣) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٨) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٠) ، و« العطايا السنية » (ص ٤٢٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٦٨) ، و« العقد الثمين » (٥/ ٥١٤) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٣) ، و« طبقات الخواص » (ص ١٩٠) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٢٦) ، و« هجر العلم » (١/ ٤٠٢) .

دخل عدن سنة سبع وثلاثين وأربع مئة ، فلقي بها أبا بكر بن أحمد بن محمد البردي[١] ، فأخذ عنه « الرسالة » للشافعي .

وحج سنة إحدىٰ وخمسين ، فأدرك بمكة الشيخ سعد الزنجاني ، فأخذ عنه وعن محمد بن الوليد ، ثم عاد إلى اليمن ، ودخل عدن سنة ثلاث وأربعين ، فأخذ بها عن عبد الله بن محمد بن الحسين بن منصور الزعفراني ، وأخذ عن أيوب بن محمد بن أيوب بن كديس الظبائي كتاب « الرقائق » لعبد الله بن المبارك .

أصله من جبل الصلو ، ثم انتقل إلى الحاظِنة ـ بحاء مهملة ، ثم ألف ، ثم ظاء معجمة مكسورة ، ثم نون مفتوحة ، ثم هاء تأنيث ـ صقع كبير يجمع قرىً كثيرة ، سكن الفقيه قرية منها تعرف بالقرنين بفتح القاف ، وسكون الراء ، ثم نونين بينهما مثناة تحتية .

وكان كثير التردد ما بين بلده والجُوَه وعدن والجند ، وله في كل مدينة أصحاب وشيوخ ، وكان أكثر إقامته بالجُوَه ـ بضم الجيم ، وفتح الواو ، ثم هاء ـ مدينة علىٰ مرحلة من الجند في ناحية الجنوب تحت حصن الدملوة ، وأخذ عن جماعة ، وقصده الطلبة من أنحاء شتىٰ .

وتوفي ببلده سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، وقبره مقصود للزيارة والتبرك ، تشم منه رائحة المسك .

قال الجندي : (وأخبرني الثقة أنه يوجد علىٰ قبره كل ليلة جمعة طائر أخضر) اهـ[٢]

وأظن ـ والله أعلم ـ أنه جاوز المئة ؛ لأنه أخذ عن أيوب بن محمد بن كديس ، وأيوب توفي علىٰ رأس عشر وأربع مئة كما تقدم[٣] .

٢٠٩٢ـ [ابن الفتى النحوي][٤]

سليمان[٥] بن عبد الله بن الفتى النهرواني الإمام النحوي اللغوي ، صاحب

---

(١) كذا في « السلوك » (١/ ٢٤٠) ، وفي « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٩٩) : (اليردي) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٦٨) ، و« العطايا السنية » (ص ٤٢٣) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ١٢٦) : (اليزدي) ، وفي « تحفة الزمن » (١/ ١٧٣) : (اليزيدي) .

(٢) « السلوك » (١/ ٢٤٢) .

(٣) انظر (ص ١٨٤٢) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٦١١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٥١) ، و« العبر » (٣/ ٣٣٨) ، و« الوافي بالوفيات » (١٥/ ٣١١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٦) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٥٩٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٤) .

(٥) وقيل : سَلْمان .

التصانيف ، منها « القانون » في عشر مجلدات ، وكتاب في التفسير .

تخرج به أهل أصبهان ، ودرَّس ولده الحسن بالنظامية .

توفي سليمان المذكور سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة .

٢٠٩٣ـ [ابن الزاز][١]

أبو الفرج عبد الرحمـٰن بن أحمد بن محمد ابن زاز ـ عرف بجد له يسمىٰ : زاز ، بزايين بينهما ألف ـ السرخسي ثم المروزي الإمام ، شيخ الشافعية بخراسان .

كان يضرب به المثل في حفظ المذهب والورع ، وهو تلميذ القاضي حسين .

توفي سنة أربع وتسعين وأربع مئة .

٢٠٩٤ـ [عبد الواحد القشيري][٢]

عبد الواحد بن الأستاذ أبي القاسم القشيري .

وكان صالحاً عالماً ، كثير الفضل .

روىٰ عن جماعة ، وسماعه من الطرازي حضوراً .

توفي سنة أربع وتسعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢٠٩٥ـ [عزيزي بن عبد الملك][٣]

عزيزي ـ بفتح العين المهملة ، ثم زايين بين معجمتين بينهما ياء آخر الحروف ـ ابن عبد الملك الملقب : شيذلة ـ بشين وذال معجمتين بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ، قال ابن خلكان : (ولا أعرف هـٰذا اللقب مع كثرة كشفي له)[٤] ـ القاضي أبو المعالي الجيلي الفقيه الشافعي ، الأشعري ، الواعظ .

---

(١) « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٢٦٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٥٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٨٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٧) .

(٢) « ذيل تاريخ بغداد » لابن النجار (١٦/ ١٤٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٨٩) ، و« العبر » (٣/ ٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٨) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٥٩) ، و« وفيات الأعيان » (٣/ ٢٥٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٧٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٩٠) ، و« العبر » (٣/ ٣٤١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠٨) .

(٤) « وفيات الأعيان » (٣/ ٢٥٩) .

كان فاضلاً واعظاً ماهراً ، فصيح اللسان ، حلو العبارة ، كثير المحفوظات .

صنف في الفقه وأصول الدين ، وكان ناصراً لمذهب الأشعري .

تولى القضاء ببغداد ، وسمع الحديث الكثير من جمع .

قال ابن خلكان : (ومن كلامه ـ يعني في المحبة ـ : إنما قيل لموسىٰ عليه الصلاة والسلام : لن تراني ؛ لأنه لما قيل له : انظر إلى الجبل . . نظر إليه ، فقيل له : يا طالب النظر إلينا ؛ لم تنظر إلىٰ سوانا ؟! ثم أنشد : [من مجزوء الكامل]

يـــا مـــدع بمقـــالـــة ... صـــدق المحبـــة والإخـــاءِ

لـــو كنـــت تصـــدق فـــي المحبـ ... ـــة مـا نظـرت إلـىٰ سـوائـي)[1]

قال الشيخ اليافعي : (هٰذا الذي حكاه لا يليق بالكليم الوجيه ابن عمران ، إنما يليق بغيره ممن في محبته نقصان كما في حكاية الجارية المشهورة التي قالت لمدعي محبتها : ورائي من هو أحسن مني ، فلما التفت . . قالت : [من مخلع البسيط]

لـــو كنـــت صـــادقـــاً فـــي هـــوانـــا ... لمـــا التفـــت إلـــىٰ ســـوانـــا[2]

وأما الأنبياء صلوات الله عليهم . . فلا يحسن هٰذا في حقهم)[3] .

قال القاضي أبو المعالي المذكور : أنشدني والدي عند خروجه من بغداد : [من الطويل]

مـددت إلـى التـوديـع كفـاً ضعيفـة ... وأخـرىٰ علـى الـرمضـاء فـوق فـؤادي

فـلا كـان هٰـذا العهـد آخـر عهـدنـا ... ولا كـــان ذا التـــوديـــع آخـــر زادي

توفي أبو المعالي المذكور يوم الجمعة من سنة أربع وتسعين وأربع مئة ، ودفن محاذياً للشيخ أبي إسحاق الشيرازي .

وهو مصنف كتاب « مصارع العشاق » ، وهو مذكور في هامش الأصل .

---

(١) « وفيات الأعيان » (٣/ ٢٦٠) .

(٢) الشطر الأول مكسور غير مستقيم الوزن ، والله أعلم .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ١٥٧) ، وفي هامش (ق) : (ما قاله اليافعي بأنه لا يليق بالكليم لا شك فيه ، ثم قوله : « والإخاء » هٰذه لفظة لا تستعمل إلا في المخلوقين) .

٢٠٩٦ـ [المستعلي بالله العبيدي][(١)]

المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله العبيدي الباطني ، صاحب مصر .

لم يكن له مع الأفضل بن أمير الجيوش حل ولا ربط .

وفي أيامه هرب أخوه نزار الذي تنسب إليه الدعوة النزارية بقلعة الألموت ، فدخل الإسكندرية ، وبايعه أهلها ، وساعده قاضيها ابن عمار ، ومتوليها ، فنازلهم الأفضل مرة بعد أخرىٰ حتىٰ ظفر بهم ، فذبح متولي الإسكندرية ، وبنىٰ علىٰ نزار حائطاً فهلك .

وفي أيام المستعلي انقطعت دولة العبيديين من الشام ، واستولىٰ عليها أتراك وإفرنج .

وفي أيامه أخذ الإفرنج البيت المقدس ، وقتلوا فيه من المسلمين خلقاً كثيراً ، فقتل في المسجد الأقصىٰ ما يزيد علىٰ سبعين ألفاً ، وأخذوا من عند الصخرة من الأواني من الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف .

توفي المستعلي سنة خمس وتسعين وأربع مئة ، وقام مقامه ولده أبو علي الملقب : الآمر بأحكام الله .

ومولده سنة سبع وستين .

٢٠٩٧ـ [عبد الواحد الوَرْكي][(٢)]

عبد الواحد بن عبد الرحمـٰن الزبيري الفقيه المُعَمَّر .

قال ابن السمعاني : (عُمِّرَ مئة وثلاثين سنة)[(٣)] .

وتوفي سنة خمس وتسعين وأربع مئة .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٦١) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ١٧٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٥/ ١٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٠٩) ، و« الوافي بالوفيات » (٨/ ١٨٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٨) ، و« تاريخ الخلفاء » (ص ٦٢٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤١٠) .

(٢) « الأنساب » (٥/ ٥٩٤) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٠٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢١٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤١٠) .

(٣) « الأنساب » (٥/ ٥٩٤) .

٢٠٩٨ـ [ابن سوار المقرىء][(١)]

أبو طاهر أحمد بن علي بن سِوَار ، مصنف « المستنير في القراءات » .

كان ثقة محموداً ، أقرأ خلقاً كثيراً ، وسمع الكثير عن ابن غيلان وطبقته .

وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مئة .

٢٠٩٩ـ [الأعلم الشَّنْتَمَرِي][(٢)]

أبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي المعروف بالأعلم ، وهو مشقوق الشفة العليا ، كما أن مشقوق الشفة السفلىٰ يسمىٰ : الأفلح بفاء وحاء مهملة بينهما لام .

رحل المذكور إلىٰ قرطبة ، وأقام بها مدة ، وأخذ الأدب عن جماعة .

وكان عالماً بالعربية واللغة ومعاني الشعر ، حافظاً لها ، كثير العناية بها ، حسن الضبط لها ، مشهوراً بمعرفتها وإتقانها ، وكانت إليه الرحلة في وقته .

وعنه أخذ جمع ، منهم أبو علي الحسين بن محمد الغساني الجياني .

وشرح كتاب « الجمل » للزجاجي ، وشرح أبياته في كتاب مفرد ، وكف بصره في آخر عمره .

وتوفي سنة ست وتسعين وأربع مئة[(٣)] .

٢١٠٠ـ [ابن زهراء الصوفي][(٤)]

أحمد بن علي المعروف بابن زهراء الصوفي البغدادي .

توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢٢٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٢٩) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/ ٨٥٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٧/ ٢٠٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤١٢) .

(٢) « الصلة » (٢/ ٦٨١) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ٨١) ، و« سير أعلام النبلاء » (٨/ ٥٥٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٢/ ١٨١) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٩) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٣٥٦) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤١١) .

(٣) كذا في « مرآة الجنان » (٣/ ١٥٩) ، وفي « شذرات الذهب » (٥/ ٤١١) : توفي سنة (٤٩٥هـ) ، وفي باقي مصادر الترجمة : توفي سنة (٤٧٦هـ) ، وهو الصواب .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٦٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٤٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٠) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٤/ ٣٩) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤١٤) .

٢١٠١ـ [الجاجَرْمي][١]

إسماعيل بن علي النيسابوري الواعظ الزاهد القدوة .

توفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٢ـ [أبو مكتوم السروي][٢]

أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ، ثم السروي الحجازي .

روىٰ عن أبيه « صحيح البخاري » .

وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٣ـ [ابن الطلاَّع القرطبي][٣]

محمد بن الفرج القرطبي المالكي ، مفتي الأندلس ومسندها .

كان رأساً في العلم والعمل ، قوالاً بالحق ، رحل الناس إليه من الأقطار لسماع « الموطأ » و« المدونة » .

وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٤ـ [شمس الملوك دقاق][٤]

شمس الملوك بن تاج الدولة تتش السلجوقي .

كان مسجوناً ببعلبك ، فذهب لجهله إلىٰ صاحب المقدس لكي ينصره ، فلم يلو عليه .

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٤٩) ، و« العبر » (٣/٣٤٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٩/١٦٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤١٥) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/١٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٦٤) ، و« العبر » (٣/٣٥٠) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤١٦) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (١٩/١٩٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٦٧) ، و« العبر » (٣/٣٥١) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦٠) ، و« الديباج المذهب » (٢/٢٢٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤١٨) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٨/٤٩٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/١٨٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٥٦) ، و« العبر » (٣/٣٤٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦٠) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤١٥) .

وتوجه إلى الشرق ، فهلك في سنة سبع وتسعين وأربع مئة[١] .

٢١٠٥ـ [ابن الموصلايا][٢]

أبو سعيد بن العلاء بن الحسن بن المُوصَلايا الكاتب المنشىء .

كان نصرانياً ، فأسلم سنة أربع وثمانين وأربع مئة ، وكتب للقائم في سنة اثنتين ، وناب في الوزارة دفعتين .

وتوفي فجأة في سنة سبع وتسعين وأربع مئة ، وتولى الكتابة مكانه ابن أخته أبو نصر .

٢١٠٦ـ [البَرَداني][٣]

أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسن البغدادي البَرَداني .

كان بصيراً بالحديث ، محققاً حجة .

حدث عن أبي طالب العشاري ، وابن غيلان ، وأبي بكر الخطيب وغيرهم من الأعلام .

وعنه حدث الحافظ السلفي ، والوزير علي بن طراد وغيرهما .

وله كتاب « المنامات » ، وغير ذلك من المصنفات .

توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٧ـ [أبو عبد الله الطبري][٤]

أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري الإمام الشافعي ، محدث مكة .

---

(١) اختلط على المؤلف رحمه الله ترجمة (شمس الملوك) مع أخيه (بكتاش) ؛ فإن الأخير هو الذي كان مسجوناً ببعلبك كما ذكره الذهبي في « تاريخ الإسلام » (٢٤٩/٣٤) ، وذكر أن اسمه : (أرتاش) ، ويقال : (ألتاش) ، وهو الذي تولىٰ دمشق بعد وفاة المترجَم له (دقاق) ، وهو الذي قصد صاحب القدس (بغدوين) لينصره علىٰ (طغتكين) الذي تغلب علىٰ دمشق وتصرف فيها بعد موت (دقاق) ، انظر « الكامل في التاريخ » (٤٩٨/٨) ، و« العبر » (٣٤٩/٣) .

(٢) « المنتظم » (٧٤/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٤٩٩/٨) ، و« وفيات الأعيان » (٤٨٠/٣) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩٨/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٦٠/٣٤) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢١٩/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧١/٣٤) ، و« العبر » (٣٥٢/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤١٩/٥) .

(٤) « سير أعلام النبلاء » (٢٠٣/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٢٧٦/٣٤) ، و« العبر » (٣٥٣/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٦٠/٣) ، و« طبقات الشافعية الكبرىٰ » (٣٤٩/٤) ، و« شذرات الذهب » (٤٢٠/٥) .

روىٰ « صحيح مسلم » عن عبد الغافر الفارسي .

وكان فقيهاً مفتياً ، تفقه علىٰ ناصر بن الحسين العمري .

توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة . مذكور في الأصل .

٢١٠٨ـ [أبو علي الجياني](١)

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجَيَّاني ـ بالجيم والمثناة من تحت ، ثم ألف ونون ـ الغساني الأندلسي ، أحد أركان الحديث بقرطبة .

روىٰ عن ابن عبد البر ، وأبي الوليد الباجي وغيرهما .

وعنه أبو علي ابن سُكَّرة ، وعبد الرحمـٰن بن أحمد بن أبي ليلىٰ وغيرهما .

وكان كامل الأدوات في الحديث ، علامة في اللغة والشعر والنسب ، رحل إليه الناس ، ووصفوه بالحفظ والنباهة مع الجلالة والتواضع والديانة .

ومن مصنفاته « تقييد المهمل وتمييز المشكل من رجال الصحيحين » ، وكان حسن التصنيف .

توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٢١٠٩ـ [سقمان بن أرتق](٢)

سقمان بن أرتق التركماني ، صاحب ماردين ، وجَدُّ ملوكِهَا .

كان أميراً جليلاً ، فارساً موصوفاً ، حضر عدة حروب .

كان قد تحرك لنصرة المسلمين بطرابلس ، ودفع الإفرنج عن حصارها ، فتوفي في سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/١٤٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٧٧) ، و« العبر » (٣/٣٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٢٠) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/٥٠٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/٢٣٤) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٢٧٩) ، و« العبر » (٣/٣٥٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤٢٠) .

٢١١٠ـ [بَرْكْيَارُوق][1]

السلطان بَرْكْيَارُوق بن ملك شاه السلجوقي .

مات بعلة السل والبواسير في سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وعهد إلى ابنه ملك شاه وهو حينئذ ابن أربع سنين وشهور ، وسلمه إلىٰ إياز ، ونفذهما إلىٰ بغداد قبل وفاته ، وكان أخوه محمد بن ملك شاه محاصراً للموصل ، فلما وصل خبر وفاة أخيه . . خرج إليه صاحب الموصل ، وسار إلى العراق .

٢١١١ـ [أبو الفضل البزاز][2]

أبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري البزاز البغدادي .

روىٰ عن البرقاني ، وابن شاذان .

وكان جليلاً صالحاً .

توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة .

٢١١٢ـ [جياش بن نجاح][3]

جياش بن نجاح صاحبُ تهامة اليمن ، الملقب بالملك المكين أبو الطامي .

كان ملكاً ضخماً ، شجاعاً شهماً ، جواداً كريماً ، وقوراً حليماً .

لما قتل أخوه سعيد بن نجاح في سنة إحدىٰ وثمانين وأربع مئة . . هرب جياش إلى الهند ، وسار معه وزيره خلف بن أبي الطاهر الأموي ، فأقام في الهند ستة أشهر ، واشترىٰ جارية هندية علقت منه بولده فاتك ، ثم رجع إلى اليمن وهي في خمسة أشهر من حملها ،

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٥٠٢) ، و« وفيات الأعيان » (١/ ٢٦٨) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ١٩٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٧٣) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤١٩) .

(٢) « تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٨٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٤) ، و« الوافي بالوفيات » (٣/ ٢٥٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦١) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٢١) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٤) ، و« السلوك » (٢/ ٥٠٦) ، و« بهجة الزمن » (ص ٩٠) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢٣١) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٢٢٨) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٢٨٩) ، و« تحفة الزمن » (٢/ ٤٥٩) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٢/ ٤٣) .

فلما صار بعدن. . قدم وزيره ابن أبي الطاهر إلىٰ زبيد علىٰ طريق الساحل ، وأمره أن يستأمن لنفسه ، وأن يشيع بموت جياش بالهند ، وأن يكشف له عن حقيقة من بقي من قومه من الحبشة ، وصعد جياش إلىٰ ذي جبلة يكشف عن أحوال المكرم أحمد بن علي الصليحي وما هو عليه من العكوف علىٰ لذاته ، واضطراب جسمه ، وتفويض الأمر إلىٰ زوجته السيدة ، ثم انحدر إلىٰ زبيد ، واجتمع بوزيره خلف ، فأخبره بما طابت به نفسه عن مواليه وبني عمه وعبيده ، وجرىٰ علىٰ عادة أهل الهند في تطويل أظفاره وشعره وستر إحدىٰ عينيه بخرقة ، فمكث مدة بزبيد يكاتب الحبشة المتفرقين في الأعمال يأمرهم بالاستعداد حتىٰ حصل حول المدينة خمسة آلاف حربة متفرقة ، بعضها في الجوار ، وبعضها في المدينة ، ورأىٰ مولاه الحسين بن سلامة في النوم وقال له : يعود لك الأمر الذي تحاوله ليلة ولادة هـٰذه الجارية الهندية ، ثم التفت الحسين إلىٰ جانبه الأيمن ، فقال لرجل معه : أليس الأمر كذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلىٰ ، ويبقى الأمر في ولد هـٰذا المولود برهة من الدهر ، وكان جياش في مدة تنكره بزبيد كثيراً ما يلعب الشطرنج مع علي بن القم وزير أسعد بن شهاب الصليحي والي زبيد ومع ولده الحسين بن علي بن القم ، فلعب يوماً مع الحسين بحضرة أبيه ، وتراخىٰ له حتىٰ غلبه الحسين قصداً في التقرب إلىٰ قلب أبيه ، فطاش الحسين من الفرح ، وسفه علىٰ جياش ، ثم مد يده إلى الخرقة التي علىٰ عينه ، فقام جياش مغضباً ، فعثر من الغيظ ، فاعتزىٰ وقال : أنا جياش بن نجاح علىٰ جاري عادته ، فلم يسمعه سوىٰ علي بن القم ، فوثب خلفه حافياً يجر إزاره حتىٰ أدركه ، فأمسكه وأخرج له المصحف ، فحلف له يميناً طابت به نفسه ، وحلف جياش له أيضاً ، ثم هيأ له داراً ، وأمره بنقل الجارية الهندية إليها ، وحمل إليها أثاثاً وماعوناً ووصائف ووصفان ، وعَوَّقَ جياشاً عنده إلى الليل ، ثم أذن له في الانصراف ، فانصرف إلى البيت ، فوجد الجارية قد وضعت الفاتك بين المغرب والعشاء ، ثم أتاه علي بن القم ليلاً وقال له : اعلم أن خبرنا لا يخفىٰ علىٰ أسعد بن شهاب ، فأخبره جياش أن في البلد خمسة آلاف حربة من أهله وعبيده ، فقال له ابن القم : ملكت البلاد ، فاكشف أمرك ، فأمر جياش بضرب الطبول والأبواق ، وثار معه عامة أهل البلد وخمسة آلاف حربة من الحبشة ، فأسر أسعد بن شهاب ، وأحسن إليه ، وجهزه إلىٰ صنعاء في أهله وحشمه كما ذكرناه في ترجمة أسعد بن شهاب ، وتسلم جياش دار الإمارة بما فيها صبيحة الليلة التي ظهر فيها ولده ، فلم يمض شهر حتىٰ كان يركب في عشرين ألف حربة من الحبشة ، فسبحان المعز بعد الذلة ، والمكثر بعد القلة .

وكان جياش شاعراً فصيحاً ، أديباً بليغاً مترسلاً ، ومن شعره : [من الطويل]

إذا كان حلم المرء عونَ عدوه عليه فإن الجهل أبقىٰ وأروح
وفي الصفح ضعف والعقوبة قوة إذا كنت تعفو عن كثير وتصفح

ومنه : [من الوافر]

تذوب من الحيا خجلاً بلحظي كما قد ذبت من نظري إليكا
أهابك ملءَ صدري إذ فؤادي بجملته أسير في يديكا

ومن مصنفاته كتاب « المفيد في أخبار زبيد » ويعرف بـ« مفيد جياش » ؛ لئلا يلتبس بـ« مفيد عمارة » ، وهو عزيز الوجود ، بل هو من قديم مفقود .

ولم يزل جياش والياً علىٰ زبيد إلىٰ أن توفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وأربع مئة ، وقيل : في رمضان سنة خمس مئة .

٢١١٣ـ [زكريا بن شكيل](١)

زكريا بن شكيل بن عبد الله البحري(٢) ، نسبة إلىٰ بطن من خولان يقال لهم : بنو بحر .

كان شاعراً فصيحاً بليغاً ، حسن الشعر ، جيد القريحة ، وله في جياش بن نجاح قصائد حسنة ، منها قوله : [من الطويل]

عظيم يهون الأعظمون لعزه فمطلبه من كل أمر عظيمه
تأخر من جاراه في حلبة العلا وقدَّمَه إقدامه وقديمه
كتائبه قبل الكتائب كتبه ويغنيك عن بطش الهزبر نئيمه
فلولاه لم يثبت على الحمد حاؤه ولا وصلت يوماً إلى الدال ميمه
تميد قلوب العالمين وأرضهم إذا ما سرت أعلامه وعلومه
يبيح لعافيه كرائم ماله ويمنع من أن تستباح حريمه
وأحيىٰ بلطف الرأي منه ومعظم الـ ـعطايا رجائي فاستقل رميمه
يشكك في إكرامه كل زائر ويسأل هـٰذا جاره أو حميمه

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في أيام جياش .

---

(١) « الوافي بالوفيات » (١٤/ ٢٠٥) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٢٥) .
(٢) كذا في « الوافي بالوفيات » (١٤/ ٢٠٥) ، وفي « طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٢٥) : (بن عبد البحري) .

٢١١٤ـ [الحسين ابن القم][١]

أبو عبد الله الحسين بن علي بن محمد بن القم الشاعر البليغ .

قال عمارة : ولد بزبيد ، وبها تأدب ، وكان أبوه صاحب ديوان الخراج بتهامة ، وساد في أيام الداعي علي بن محمد الصليحي ، ووزر لأسعد بن شهاب في زبيد خمس عشرة سنة .

وكان يقول أيضاً : وكان ابنه الحسين المذكور شاعراً ، وهو أوحد شعراء اليمن الفصحاء ، يعدونه في اليمن كالمتنبي في الشام والعراق . اهـ

ويشهد له رسالته وقصيدته اللتان كتبهما إلى الداعي سبأ بن أحمد الصليحي ، وله في الداعي سبأ وفي جياش غرر القصائد .

ومن شعره قوله : [من البسيط]

الليل يعلم أني لست أرقده ... فلا يغرنك من قلبي تجلده
فإن دمعي كصوب المزن أيسره ... وإن وجدي كحر النار أبرده
لي في هوادجكم قلب أضن به ... فسلموه وإلا قمت أنشده
وبان للناس ما كنا نكتمه ... من الهوىٰ وبدا ما كنت أجحده

ويقول في موضع المدح منها :

مُشَهَّر الفضل إنْ شمس الضحى احتجبت ... عن العيون أضاء الأفق سؤدده
مات الكرام فأحْيَتْم مآثرُه ... كأن مبعث أهل الفضل مولده
لولا المخافة من ألا تدوم له ... لذاذة الموت أعطت نفسها يده[٢]
كأنه خاف أن يُنسى السماحُ فما ... يزال منه له درس يردده

وفيها يقول :

الموقدون إذا باتوا فواضل ما ... ظل الطعان بأيدهم يُقصِّده

---

(١) « معجم الأدباء » (٤/٧٠) ، و« الوافي بالوفيات » (١٣/٥) ، و« فوات الوفيات » (١/٣٨١) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/٣٦٠) ، و« تحفة الزمن » (١/١٨٧) .

(٢) في « الوافي بالوفيات » (١٣/٦) : (إرادة البذل أعطت نفسها يده) .

بكل عضب تخر الهام ساجدة إذا رأته كأن الهام تعبده

قال محمد بن العبيد الشاعر الحكمي : اجتمعت بابن القم عند الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وقد جاء هارباً من صاحب زبيد ، فأنشدته قول محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي من قصيدة له في ناصر الدولة أبي علي يقول فيها : [من الطويل]

وفيكم روى الناس المديح ومنكم تَعَلَّم فيه القوم بذل الرغائب
فدعني وصدق القول فيك لعله يكفر عن تلك القوافي الكواذب
وما كنت لما أعرض البحر زاخراً أقلب طرفي في جهام السحائب
طويتُ إليك الباخلين كأنما سريتُ إلىٰ شمس الضحىٰ في الغياهب

فلما سمع ابن القم البيت الأخير . . قال : يعلم الله أني آخذ هٰذا البيت عن الحلبي أخذاً يسرك ، ثم بتنا معاً ، فلما أصبحنا . . قام ابن القم لينشد مقطوعاً عمله في تلك الليلة ، فمنعه الداعي من القيام ، ورمىٰ له بمخدة ، وأقعده عليها إكراماً وقال : أنت يا أباعبد الله كما قال المتنبي : [من الخفيف]

وفؤادي من الملوك وإن كا ن لساني من جملة الشعراء

قال ابن العبيد : ثم أنشد ابن القم قوله : [من الطويل]

ولما مدحت الهِزبَري بن أحمد أجاز وجازاني على المدح بالمدح
فعوضني شعراً بشعري وزادني عطاء فهٰذا رأس مالي وذا ربحي
شَقَقْت إليه الناس حتىٰ لقيته فكنت كمن شق الظلام إلى الصبح

قال أبو الحسن الخزرجي : (وبيت ابن القم أتم معنىٰ ، وأحسن سبكاً ؛ لأن الحلبي قال : « طويتُ إليك الباخلين » فأفهم أنه قصده وقصد غيره من الأجواد ، وإنما طرح البخلاء فقط ، وشبه الطي بالسرىٰ ، فاختلف اللفظ مع تقارب المعنىٰ ، وابن القم قال : « شققت إليك الناس » فأفهم أنه طرح البخلاء والأجواد ، وشبه الشق بالشق ، فاستبك اللفظ سبكاً جيداً ، ولكن للخفاجي فضيلة السبق إلى المعنى الغريب والتشبيه الحسن)[1] .

ومن شعر ابن القم ما كتبه علىٰ كأس فضة : [من الخفيف]

إن فضلي على الزجاجة أني لا أذيع الأسرار وهي تذيع

---

(١) « طراز أعلام الزمن » (١/ ٣٧٣) .

ذهبٌ سائل حواه لجين جامد إنَّ ذا لشيء بديع

وأقواله كثيرة ، ومناقبه غزيرة ، وديوان شعره كبير ، وهو عزيز الوجود .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وإنما ذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في أيام الداعي سبأ بن أحمد الصليحي وفي أيام جياش بن نجاح[1] ، والله سبحانه أعلم .

٢١١٥ـ [خلف بن أبي الطاهر][2]

أبو الفضل خلف بن أبي الطاهر الأموي الملقب : قسيم الملك ، وزير جياش بن نجاح .

كان أحد أفراد الدهر فضلاً ونبلاً ، ورئاسة وعقلاً .

كان قد صحب جياشاً عند زوال ملكه ، ودخل معه الهند وعدن ، وعاهده جياش علىٰ أن يقاسمه الأمر إن ملك ، فلما رجع ملك تهامة إلىٰ جياش . . استوزره ، واستخصه ، ووقره ، فأقاما علىٰ ذلك زماناً ، ثم افترقا ، وفسد الأمر بينهما ، فلما فهم الوزير تغير الحال من جياش . . فارقه ، فكتب إليه جياش يستعطفه ، فكتب إلىٰ جياش يقول : [من الطويل]

إذا لم تكن أرضي لعرضي مُعِزَّة فلست وإن نادت إلي أجيبها
ولو أنها كانت كروضة جنة من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها
وسرت إلىٰ أرض سواها تعزني وإن كان لا يعوي من الجدب ذيبها

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، فذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في أيام جياش ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

٢١١٦ـ [الخياط المقرىء][3]

أبو منصور محمد بن أحمد الخياط البغدادي ، أحد القراء ببغداد .

---

(١) وفي « معجم الأدباء » (٧١/٤) ، و« فوات الوفيات » (٣٨٨/١) : توفي سنة (٥٨١هـ) .

(٢) « السلوك » (٥١٤/٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣٩٢/١) ، و« تحفة الزمن » (٣٦٣/٢) ، و« تاريخ ثغر عدن » (٧٠/٢) .

(٣) « سير أعلام النبلاء » (٢٢٢/١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٠٣/٣٤) ، و« العبر » (٣٥٥/٣) ، و« معرفة القراء الكبار » (٨٧٩/٢) ، و« مرآة الجنان » (١٦١/٣) ، و« شذرات الذهب » (٤١٦/٥) .

كان عبداً صالحاً ، زاهداً قانتاً لله .

قال ابن ناصر : كانت له كرامات .

توفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة .

٢١١٧ـ [ابن سالم الشعبي][١]

عبد الله بن محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم بن يزيد الشعبي ، ويقال : اليزيدي ، نسبة إلىٰ جده يزيد المذكور .

ولد في رجب سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة .

وتفقه بأبيه ، وكان فقيهاً ورعاً زاهداً ، غلب عليه علم الحديث .

وأصله من ذبحان ، أحد معاشير الدملوة ، ثم انتقل إلىٰ ذي أشرق .

وتوفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وأربع مئة .

٢١١٨ـ [أبو المظفر الخوافي][٢]

أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخَوَافي ـ بفتح الخاء المعجمة والواو ، وبعد الألف فاء ـ نسبة إلىٰ ناحية بنيسابور كثيرة القرىٰ .

تفقه بإمام الحرمين حتىٰ صار أوجه تلامذته .

وكان رفيق الغزالي ، فرزق الغزالي السعادة في تصانيفه ، ورزق الخوافي السعادة في مناظرته .

كان مشهوراً بحسن المناظرة وإفحام الخصوم .

ولي القضاء بطوس ونواحيها .

توفي سنة خمس مئة . مذكور في الأصل .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٠) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٨) ، و« العطايا السنية » (ص ٣٧٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ١٤٧) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٨) ، و« هجر العلم » (٢/ ٧٢٧) .

(٢) « وفيات الأعيان » (١/ ٩٦) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢٥١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٣١٢) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٧) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٢٤) .

٢١١٩ـ [ابن الطيوري][(١)]

أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري .

قال السمعاني : كان مكثراً ، صالحاً أميناً ، صدوقاً صيناً ، صحيح الأصول ، وقوراً ، كثير الكتابة .

توفي سنة خمس مئة .

٢١٢٠ـ [أبو الكرم الدباس][(٢)]

أبو الكرم المبارك بن فاخر الدباس الأديب ، من كبار أئمة النحو واللغة ببغداد ، وله مصنفات .

روىٰ عن القاضي أبي الطيب الطبري ، وأخذ العربية عن عبد الواحد بن بَرهان بفتح الموحدة .

وتوفي سنة خمس مئة .

٢١٢١ـ [ابن السرَّاج البغدادي][(٣)]

أبو محمد جعفر بن أحمد المعروف بابن السراج البغدادي المقرىء الأديب ، حافظ عصره ، وعلامة زمانه .

حدث عن أبي علي ابن شاذان ، وأبي القاسم ابن شاهين ، والخلال وغيرهم .

وأخذ عنه خلق كثير ، منهم الحافظ أبو طاهر السلفي ، وكان يفتخر بروايته [عنه] مع كون السلفي لقي أعيان ذلك الزمان ، وأخذ عنه .

وكان ثقة بارعاً ، أخبارياً علامة ، حسن التصانيف .

---

(١) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢١٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٣٢٤) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٥٦) .

(٢) « سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٣٠٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٣٢٧) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٨) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٢) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢٧٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٢٧) .

(٣) « وفيات الأعيان » (١/ ٣٥٧) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٣١٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٧) ، و« الوافي بالوفيات » (١١/ ٩٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٢) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٨٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٢٥) .

وله شعر حسن ، ومنه قوله : [من الوافر]

وعـدت بـأن تـزوري كـل شهـر فـزوري قـد تقضـى الشهـر زوري
وشقـة بيننـا نهـرُ المُعَلَّـىٰ إلـى البلـد المسمـىٰ شهـرزور
وأشهـر هجـرك المحتـوم صـدق ولكـن شهـر وصلـك شهـر زور

قال الشيخ اليافعي : (وقد أبدىٰ في الثلاثة الأبيات صنعة حسنة من الجناس ؛ فالقافية الأولىٰ مركبة من الشهر والأمر لها بالزيارة ، والثانية اسمُ البلد المعروف ، والثالثة إضافة شهر إلىٰ زور ؛ أي : الشهر الموعود فيه بوصلك شهر كذب ، ولكن القافية الوسطىٰ مشتملة على الإقواء الذي هو من جملة عيوب القافية ؛ لأن إعرابه النصب ؛ لكونه مفعولاً ثانياً علىٰ وزان قولك : مشيت إلى الرجل المسمىٰ : زيداً ، والقافية التي قبلها مخفوضة بالأمر للمؤنث ، والتي بعدها مخفوضة بإضافة شهر إليها ، قال : وقد وجهت للقافية الوسطىٰ في دفع الإقواء بأن المراد بـ« المسمىٰ » : المرفَّع[1] ، من السمو ، كما قال قبله : « المعلىٰ » ، فيكون قوله بعده : « شهرزور » مخفوضاً بدلاً من « البلد » المخفوض بـ« إلىٰ » ، قال : ولو قال : إلى البلد المشرق أو المروي . . لسلم من الإقواء) اهـ[2]

٢١٢٢ـ [إسحاق بن يوسف الصردفي][3]

إسحاق بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم الصردفي ـ نسبة إلى الصردف ، قرية مباركة شرقي الجند تحت الجبل الذي يقال له : سورق ـ الزرقاني ، وزرقان بطن من مراد ، ومراد قبيلة من مذحج ، مؤلف كتاب « الكافي في الفرائض » الذي لم يتفقه أحد من أهل اليمن في الفرائض بعد تصنيفه إلا منه .

كان المذكور إماماً ، عالماً عاملاً ، فاضلاً ، متفنناً في علوم كثيرة سيما الدور والفرائض والمساحة .

تفقه بجعفر بن عبد الرحيم المحائي ، وإسحاق العشاري .

وبه تفقه كثير من الناس ، واتفقت له غرائب لم تتفق لغيره :

---

(١) في « مرآة الجنان » (٣/ ١٦٣) : (الرَّفع) .
(٢) « مرآة الجنان » (٣/ ١٦٣) .
(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٦) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٥) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٧) ، و« العطايا السنية » (ص ٢٦٠) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٩٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٧) ، و« هجر العلم » (٣/ ١١٦٤) .

منها : أنه ضرب في الهندي بميل حديد حتىٰ أفناه ؛ أي : لم يبق منه ما يمكن لزومه بالأصابع للضرب .

ومنها : أنه سقط في بئر جامع الجند المسماة : زمزم ، وهي بعيدة الغور ، فدلي له حبل يطلع عليه ، فتعلق ونزع ، فلما صار قريباً من رأس البئر. . انقطع به الحبل ، فوقع في قعر البئر ، وهٰكذا ثلاث مرات كلما تعلق بالحبل وصار قريباً من رأسها. . انقطع الحبل وعاد إلىٰ مكانه ، ثم أخرج في الرابعة سالماً ليس به بأس .

ومنها : أنه خرج يوماً من سير إلى الصردف ، فوجد لصوصاً قد أخذوا ثوراً وهم يسوقونه وقد خرج أصحاب الثور بعدهم ، فلما أحس اللصوص بالغارة. . قالوا للفقيه : يا شيخ ؛ سق لنا هٰذا الثور إلىٰ أن نقضي حاجة ، فساقه ولا علم له بقضيتهم ، فلحقه سرعان الغارة وأساؤوا إليه في القول والفعل ، وبطشوا به ، ووصل بعدهم من عرفه ، فكفوهم عنه ، وسألوه عن القصة ، فأخبرهم الحال ، وتحققوا صدقه ، فاعتذروا إليه وأكرموه ، واعتذر إليه المسرعون ، وسألوه الصفح عنهم ، ففعل .

ومنها : أن شخصاً من الجن كان يقرأ عليه ، فبينا هو عنده يوماً في حلقة القراءة ؛ إذ مر بهم محنش ، وهو الذي يصيد الحنشان ويلعب بهم ولا يضره منهم شيء ، فقال الجني للفقيه : أريد أن أتصور له حنشاً ، فإن هو أمسكني. . فأنقذني منه ، ولا تدعه يذهب بي ، فنهاه الفقيه ، فلم ينته ، فتصور حنشاً ، وتعلق بخشبة بالسقف ، فطلب أحد الطلبة المحنش وأراه الحنش في السقف ، ففتح المحنش جونته ، وتلا ما يعتاد تلاوته من الرقىٰ والعزائم ، فانخرط الحنش واقعاً في الجونة ، فأطبقها عليه المحنش واحتملها يريد الخروج به ، فلازمه الجماعة وقالوا : هٰذا جار الفقيه منذ زمن طويل ، وإنما دعاك ليختبر صدقك وجودة صنعتك ، فتأبّىٰ ، فافتداه الفقيه منه بشيء فأطلقه ، فغاب الجني عن مجلس الفقيه خمسة عشر يوماً ، ثم وصل إليه وبه ضعف ظاهر ، وفي جسمه ندوب كإحراق النار ، فسأله عن حاله فقال : لما رآني المحنش وتلا ما تلاه من العزائم والرقىٰ قبالتي. . رأيت البيت كأنه امتلأ ناراً ، وليس لي خلاص غير الوقوع في الجونة فدخلتها ، وأنا من ذلك الوقت مريض ، فقال له الفقيه : قد كنت نهيتك ، فلم تنته .

قال الجندي : (توفي بالصردف علىٰ رأس الخمس مئة)[1] .

---

(١) « السلوك » (١/ ٢٤٧) .

٢١٢٣ـ [يوسف بن تاشفين][1]

أبو يعقوب يوسف بن تاشفين البربري الملثم ، سلطان المغرب ، أمير المسلمين .

قال بعضهم : كان يوسف المذكور مقدم جيش أبي بكر بن عمر الصنهاجي ، وكان أبو بكر قد حاصر سلجماسة ، وقاتل أهلها أشد القتال حتىٰ أخذها ، ثم رتب فيها يوسف بن تاشفين المذكور .

قال : وكان أول ذلك أن البربر خرج عليهم من جنوب المغرب الملثمون ويقدمهم أبو بكر بن عمر الصنهاجي المذكور ، وكان رجلاً ساذجاً ، خير الطباع ، مؤثراً لبلاده علىٰ بلاد المغرب ، غير ميالٍ إلى الرفاهية ، وكان ولاة المغرب ضعفاء ، فلم يقاوموا الملثمين ، فأخذوا البلاد من أيديهم من باب تلمسان إلىٰ ساحل البحر المحيط ، فلما حصلت البلاد لأبي بكر المذكور . . سمع أن عجوزاً في بلاده ذهبت لها ناقة في غارة فقالت : ضيعنا أبو بكر بن عمر بدخوله إلىٰ بلاد المغرب ، فحمله ذلك علىٰ أن استخلف علىٰ بلاد المغرب يوسف بن تاشفين المذكور من أصحابه ، ورجع إلىٰ بلاده .

وكان يوسف شجاعاً مقداماً ، عادلاً ، عديم الرفاهية ، قشيب العيش علىٰ عادة البربر .

اختط مدينة مراكش في مرج صغير ، وكان موضعها مكمناً للصوص ، وصيرها دار الإقامة ، وكرت جيوشه ، وبعد صيته ، ثم تملك الأندلس بعد وقائع يطول ذكرها ، ودانت له الأمم ، وكان يميل إلىٰ أهل العلم والدين ويكرمهم ، ويصدر عن رأيهم ، وكان يحب العفو والصفح عن الذنوب العظام ، من ذلك أنه بلغه أن ثلاثة نفر اجتمعوا : فتمنىٰ أحدهم ألف دينار يتجر بها ، وتمنى الآخر عملاً يعمل فيه لأمير المسلمين ، وتمنى الثالث زوجة ابن تاشفين المذكور ـ وكانت من أحسن النساء ، ولها حكم في بلاده ـ فبلغه الخبر ، فأحضرهم ، فأعطىٰ متمني المال ألف دينار ، واستعمل الذي تمنى الاستعمال ، وقال للذي تمنىٰ زوجته : يا جاهل ؛ ما حملك علىٰ هـٰذا الذي لا تصل إليه ، ثم أرسله إليها ، فأنزلته في خيمة ثلاثة أيام تحمل إليه كل يوم طعاماً واحداً ، ثم أحضرته وقالت : ما أكلت في هـٰذه

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٥٣١) ، و« وفيات الأعيان » (٧/ ١١٢) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٢٥٢) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٣٢٩) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٨) ، و« الوافي بالوفيات » (٢٩/ ١٦٣) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٣) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٢٧) .

الأيام ؟ قال : طعاماً واحداً ، قالت : كذلك كل النساء شيء واحد ، وأمرت له بمال وكسوة ، وأطلقته .

قال الشيخ اليافعي : (وسمعت ما يناسب هـٰذه الحكاية : حكي أن بعض الملوك من ملوك الهند حكىٰ أنه خرج في بعض الليالي متنكراً ، فرأىٰ ثلاثة جلوساً ، فدنا منهم ، فإذا أحدهم تمنىٰ أن يكون ملكاً ، والآخر يتمنىٰ زوجة الملك أن يتزوجها ، والثالث تمنىٰ سيفاً وفرساً ولباساً للحرب ليجاهد في سبيل الله ، فلما أصبح . . استدعىٰ بهم ، فأعطى الذي تمنى الجهاد فرساً جواداً ، وسيفاً ماضياً ، ولباساً حصيناً وقال : هـٰذا ما تمنيت ، وأجلس الذي تمنى الملك في مكان الملك وفوق رأسه سيف مسلول معلق بشيء واه ، فبقي خائفاً يلتفت إلى السيف ، فقال له : أراك تلتفت ؟ فقال : أخاف من هـٰذا السيف ، فقال له : ما تطلب بالملك ؟! فإن الملك لا يزال خائفاً مثلك الآن ، وأمر بطعام من جنس واحد ملون بألوان مختلفة ، وأمر الذي تمنىٰ زوجته أن يأكل من تلك الألوان ففعل ، فقال له : كيف رأيت ألوانه ؟ قال : مختلفة ، قال : فكيف طعمه ؟ قال : واحد ، قال : فكذلك النساء) انتهىٰ معنى الحكاية[١] .

قال الشيخ اليافعي : (ومثل هـٰذا المثال إنما هو مدافعة وتساهل في التمثيل ، وليس المثل كالمثل ؛ فإن اللذات بالنساء تتفاوت بحسب تفاوت جمالهن ، وتفاوت منصبهن وشرفهن ، كما هو معروف لا يمكن جحده ، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : « ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله »[٢] ، فمدحه بذلك ، وبين فضله بمخالفة هواه مع شدة ميل الطبع ، وقوة الشهوة للمتصفة بهـٰذا الوصف)[٣] .

توفي يوسف المذكور سنة خمس مئة ، وقيل : قبلها ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة ، ولما حضرته الوفاة . . عهد بالأمر بعده إلى ابنه علي الذي خرج عليه ابن تومرت ، وكان في آخر أمره بعث رسولاً إلى العراق يطلب عهداً من المستظهر بالله ، فبعث له بالخلع والتقليد واللواء ، فأقيمت الخطبة العباسية بممالكه ، وكان قد ظهر لأبطال الملثمين ضربات بالسيوف تقد الفارس ، وطعنات بالرماح تنظم الكلا ، فكان لهم بذلك رعب في قلوب

---

(١) « مرآة الجنان » (٣/ ١٦٤) .

(٢) أخرجه « البخاري » (١٤٢٣) ، و« مسلم » (١٠٣١) ، و« الترمذي » (٢٣٩١) ، و« النسائي » (٥٢٨٥) .

(٣) « مرآة الجنان » (٣/ ١٦٥) .

المنتدبين لقتالهم ، وسموا ملثمين ؛ لأنهم كانوا يتلثمون ولا يكشفون وجوههم ، وفي ذلك قيل : [من الكامل]

قوم لهم درك العلىٰ في حمير ... وإن انتموا صنهاجة فهمُ هم
لما حووا إحراز كل فضيلة ... غلب الحياء عليهمُ فتلثموا

واختلف في سبب لثامهم :

قيل : إن حمير كانت تتلثم لشدة الحر والبرد ، يفعله الخواص منهم ، فكثر ذلك حتىٰ صار يفعله عامتهم .

وقيل : سببه أن قوماً من أعدائهم كانوا يقصدون غفلتهم إذا غابوا ، فيطرقون الحي ، ويأخذون المال والحريم ، فأشار عليهم بعض مشايخهم أن يبعثوا النساء في زي الرجال إلىٰ ناحية ، ويقعدون هم في البيوت متلثمين ، فإذا أتاهم العدو ، وظنوا أنهم النساء . . خرجوا عليهم ، ففعلوا ذلك ، وثاروا عليهم بالسيوف وقتلوهم ، فلزموا اللثام ؛ تبركاً بما حصل لهم من الظفر .

وقيل : غير ذلك ، والله سبحانه وتعالىٰ أعلم .

٢١٢٤ـ [أحمد بن أسعد التباعي][(١)]

أحمد بن أسعد التباعي .

كان فقيهاً عالماً متقناً ، متفنناً في أنوع العلوم ، استفاد وأفاد ، وانتفع به جمع كثير .

توفي علىٰ رأس المئة الخامسة .

٢١٢٥ـ [أحمد بن عبد الله الرازي][(٢)]

أحمد بن عبد الله بن محمد أبو العباس الرازي ، صاحب « تاريخ صنعاء » .

ولد بصنعاء .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٣٧) ، و« السلوك » (١/ ٤١٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ٤٩) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٥٣) .

(٢) « السلوك » (١/ ٢٨٢) ، و« طراز أعلام الزمن » (١/ ١٠٨) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢٠٩) .

قال الجندي : (وأظن أهله من الري ، ولذلك نسب إليها)[١] .

كان إماماً فاضلاً متفنناً ، سنياً ، وكتابه يدل علىٰ ذلك ، وعلىٰ سعة علمه ، وكمال عقله ، وجودة حفظه .

وكانت وفاته آخر المئة الخامسة ، وما أدري أنه شافعي الفروع أم لا ؟! وإنما ذكرته في الشافعية ؛ ظناً .

٢١٢٦ـ [إسماعيل الربعي][٢]

إسماعيل بن إبراهيم الربعي ، أخو مصنف « نظام الغريب » عيسى بن إبراهيم .

كان المذكور أحد الفضلاء في عصره ، وله القصيدة المشهورة المسماة : « قيد الأوابد » في اللغة ، وله عدة رسائل حسنة ، وأشعار مستحسنة ، تجمع عدة معاني من أبواب اللغة والنحو .

وتوفي بعد أخيه بقليل .

قال ابن سمرة : (ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة واحد منهما) اهـ[٣]

والظاهر : أنهما كانا حيين في هٰذه العشرين ؛ فإن أخاه صنف « نظام الغريب » سنة ثمانين وأربع مئة .

٢١٢٧ـ [علي بن أحمد التباعي][٤]

أبو الحسن علي بن أبي الغارات[٥] أحمد بن علي التباعي .

كان فقيهاً جيداً ، أديباً عالماً خيراً ، من أهل علقان بالسحول .

---

(١) « السلوك » (١/ ٢٨٢) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٧) ، و« السلوك » (١/ ٢٨٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٨١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢١١) ، و« بغية الوعاة » (١/ ٤٤٢) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٣٣٠) .

(٣) بل قال ابن سمرة في « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٧) : (مات عيسى بن إبراهيم في أحاظة سنة ثمانين وأربع مئة ، وأما أخوه إسماعيل . . فمات بعده بقليل) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠١) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٣) ، و« العطايا السنية » (ص ٤٤٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢١٦) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٥) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٤٥٢) .

(٥) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٢١٦) : أن أبا الغارات كنية لوالد صاحب الترجمة ، وفي باقي المصادر : أنها كنية لصاحب الترجمة .

سمع من أبي بكر أحمد بن محمد المكي البزار كتاب « الشريعة » للآجري عن الآجري .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هٰذه المئة ، والله سبحانه أعلم .

٢١٢٨ـ [يحيى بن عبد العليم الأعمىٰ][١]

يحيى بن عبد العليم بن أبي بكر الأعمىٰ .

كان فقيهاً فاضلاً ، إماماً مشهوراً ، أثنىٰ عليه ابن سمرة ، وسماه : (الشيخ الزاهد)[٢] .

أخذ مع أخيه أبي الفرج عن ابن أبي ميسرة بالجند في سنة ست وسبعين وأربع مئة « سنن أبي قرة » و« مختصر المزني » و« رسالة الشافعي » ، وكان زميله في القراءة القاضي محمد بن عثمان اليافعي ، والد القاضي أبي بكر .

وكان يحيى المذكور إماماً بجامع الجند أيام المفضل بن أبي البركات ، وأصل بلده حُجَرَة ـ بضم الحاء ، وفتح الجيم والراء ، ثم هاء ـ قرية بخَدير الأعلىٰ بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الدال المهملة ، وسكون المثناة تحت ، ثم راء .

قال الجندي : (وهي من القرى المباركة ، خرج بها جماعة من الفضلاء ، وبها قرابة الفقيه يحيىٰ ، يعرفون ببني الأعمىٰ وآل أبي ذرة) اهـ[٣]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة الفقيه يحيىٰ ، إلا أنه كان موجوداً في هٰذه المئة .

٢١٢٩ـ [عمر بن بيش][٤]

عمر[٥] بن بيش بكسر الموحدة ، ثم مثناة من تحت ساكنة ، ثم شين معجمة .

كان فقيهاً فاضلاً ، صالحاً تقياً ، من بيت فقه ، وهو أحد شيوخ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٣) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٤/ ٥٣) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٩) ، و« هجر العلم » (١/ ٤٤٤) .

(٢) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١١٣) .

(٣) « السلوك » (١/ ٢٤٩) .

(٤) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٢٦) ، و« السلوك » (١/ ٣٢٦) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٠٥) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢٤٩) .

(٥) كذا في « طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٠٥) ، وفي باقي المصادر : (عَمْرو) .

قال ابن سمرة : (أصل بلده لحج)[١] .

وقال الجندي : (لم أجد بلحج من يعرف هـٰذا ، وأخبرت أن في مقابر المحل جماعة تزار قبورهم تعرف بقبور الفقهاء بني بيش ، فأظن أهله من أبين)[٢] ، قال : (ومن ذريته الخطيبُ محمدُ بن إسماعيل بن عمر بن بيش) اهـ[٣]

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان حياً في أوائل هـٰذه المئة ، أو في التي قبلها ، والله سبحانه أعلم .

٢١٣٠ـ [عمر بن محمد الفقيه][٤]

عمر بن محمد بن عمر بن الفقيه أحمد بن الفقيه إبراهيم .

كان فقيهاً خيراً ، ومن ذريته الفقهاء بنو مضمون المعروفون بفقهاء الملحمة .

نقل الجندي عن الحافظ العرشاني قال : (أخبرني شيخي يحيى بن محمد ، عن جده هـٰذا عمر قال : كنت بمكة عام كذا وأربع مئة ، فكنت يوماً في الحرم عند القيلولة في شدة الحر ، وما في المطاف إلا رجل واحد ، أو رجلان ، وإذا برجل عليه طمران مشتمل علىٰ رأسه أقبل يسير رويداً حتىٰ قرب من الركن الأسود ، ولا أعلم ما يريد ، وأنا أنظر إليه ، فأخرج من ثوبه معولاً ، وضرب به الركن ضربة شديدة حتىٰ خفقه الخفقة التي فيه ، ثم رفع يده يريد يضربه ثانياً ليقلعه ويتلفه ، فابتدره رجل من أهل اليمن من السكاسك كان في الطواف حينئذ ، فطعنه بخنجر كان معه طعنة عظيمة فأسقطه ، وأقبل الناس من نواحي المسجد لينظروا ، فوجدوه قد مات ، وهو رومي ، ومعه معول عظيم قد حُدِّد وذُكِّر ليقطع به الركن ، ثم إن الناس أخرجوه من الحرم ، وأحرقوا جثته بالنار)[٥] .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاة الفقيه عمر المذكور ، وذكرته هنا ؛ لأنه كان موجوداً في هـٰذه المئة .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٧٥) .
(٢) « السلوك » (١/ ٣٢٦) .
(٣) « السلوك » (١/ ٤٦٥) .
(٤) « السلوك » (١/ ٢٧٧) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٥٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢٠٤) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢١٢٩) .
(٥) « السلوك » (١/ ٢٧٧) .

٢١٣١ـ [عياش القرشي][(١)]

عياش ـ بالمثناة تحت ، وبالشين المعجمة ـ ابن محمد بن عياش القرشي المخزومي .

تفقه بالقاضي التستري ، وأخذ عن الأحنف ، وكان فقيهاً فاضلاً .

وبه تفقه الإمام علي بن قاسم الحكمي ، ومحمد وعلي ابنا عيسى بن همدان .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في أواخر هـٰذه المئة[(٢)] .

٢١٣٢ـ [عيسى بن إبراهيم الربعي][(٣)]

عيسى بن إبراهيم الرَّبَعي ـ بفتح الراء والموحدة ـ الفقيه اللغوي ، مصنف « نظام الغريب » ، صنفه بوحاظة سنة ثمانين وأربع مئة .

وكان فقيهاً فاضلاً ، نحوياً لغوياً مبرزاً .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، وأظن أنها في هـٰذه العشرين[(٤)] .

٢١٣٣ـ [محمد ابن كديس][(٥)]

محمد بن إسحاق بن الفقيه أبي الخير أيوب بن كديس .

كان فقيهاً فاضلاً مبرزاً .

حج فلقي الشيخ أبا بكر محمد بن منصور السهروردي ، وسمع من الفقيه أبي نصر .

وعنه أخذ إسماعيل بن المبارك « غريب أبي عبيد » .

ولم أقف علىٰ تاريخ وفاته ، إلا أنه كان موجوداً في هـٰذه المئة ؛ ظناً مؤكداً .

---

(١) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ٢٤٥) ، و« السلوك » (١/ ٤٠٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٨٠) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٣٣٢) .

(٢) قالت المصادر التي ذكرت وفاته : توفي سنة (٤٨٠هـ) .

(٣) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٦) ، و« معجم الأدباء » (٦/ ١٠٦) ، و« السلوك » (١/ ٢٨٤) ، و« العطايا السنية » (ص ٥١٩) ، و« طراز أعلام الزمن » (٢/ ٤٨١) ، و« تحفة الزمن » (١/ ٢١١) ، و« بغية الوعاة » (٢/ ٢٣٥) ، و« هجر العلم » (٤/ ٢٣٣٠) .

(٤) قال ابن سمرة في « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٥٧) : (مات عيسى بن إبراهيم في أحاظة سنة ثمانين وأربع مئة) .

(٥) « طبقات فقهاء اليمن » (ص ١٠٢) ، و« السلوك » (١/ ٢٤٤) ، و« طراز أعلام الزمن » (٣/ ١٠٢) ، و« تحفة الزمن » (١/ ١٧٦) ، و« هجر العلم » (٣/ ١٢٨٠) .

٢١٣٤ ـ [ابن العرجاء المقرىء][١]

عبد الله بن عمر بن علي بن خلف القيرواني المقرىء أبو محمد المعروف بابن العرجاء ، إمام مقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بالمسجد الحرام .

قال التقي الفاسي : (ذكره السلفي في « معجم السفر » له وقال : ولد بالقيروان ، وكان شافعي المذهب ، وكان إمام مقام إبراهيم ، وأول من يصلي من أئمة الحرم قبل المالكية والحنفية والزيدية ، وكان من أصحاب أبي معشر الطبري ، قرأ عليه القرآن بروايات كثيرة ، وذكر ابنه أبو علي الحسن بن عبد الله أن أباه قرأ علىٰ عبد الباقي بن فارس الحمصي ، وعلىٰ أحمد بن نفيس الطرابلسي وغيرهما بمصر) اهـ[٢]

وذكره الذهبي في « طبقات القراء » قال : (وقرأ بالروايات علىٰ أبي العباس بن نفيس ، وعبد الباقي بن الحسن ، وأبي معشر الطبري ، وجاور بمكة ، واستوطنها ، وأم بالمقام .

قرأ عليه ابنه أبو الحسن علي ، وعبد الرحمـٰن بن أبي رجاء ، وعبد الله بن خلف البياسي ، وسمع منه أبو طاهر السلفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء) اهـ[٣]

* * *

(١) « معجم السفر » (ص ١٤٠) ، و« معرفة القراء الكبار » (٢/٨٧٨) ، و« غاية النهاية » (١/٤٣٨) ، و« العقد الثمين » (٥/٢١٧) .

(٢) « العقد الثمين » (٥/٢١٨) .

(٣) « معرفة القراء الكبار » (٢/٨٧٩) .

الحوادث

السنة الحادية والثمانون بعد الأربع مئة

فيها: حج الوزير أبو شجاع، واستناب ابنه أبا منصور، كذا في بعض التواريخ[١]، ومراده: الوزير نظام الملك[٢]، وكأنه أراد بقوله: (حج) قصد الحج؛ فإنه بلغ إلىٰ بغداد قاصداً الحج، فأتاه بعض الفقراء برسالة من النبي صلى الله عليه وسلم بأن إقامته علىٰ ما هو عليه أفضل من حجه، فترك الحج، ورجع إلىٰ بلده، والله سبحانه أعلم.

وفيها: توفي أبو بكر أحمد بن عبد الصمد الهروي الغورجي، والحافظ أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الصوفي الملقب: شيخ خراسان، وأبو بكر بن ماجه الأبهري واسمه: محمد بن أحمد الأصبهاني، وإبراهيم بن محمد الطيان، وعثمان المحمي.

وفيها: مات طراد بن محمد الزينبي نقيب العباسيين.

* * *

السنة الثانية والثمانون

فيها: سار السلطان ملك شاه بجيوشه من أصبهان وعبر النهر، وملك بخارىٰ وسمرقند مع قتال وحصار، وسار نحو كاشغر، فدخل ملكها في الطاعة، فرجع إلىٰ خراسان، ونكث أهل سمرقند، فكر راجعاً إلىٰ سمرقند، وجرت أمور طويلة[٣].

وفيها: توفي أحمد بن صاعد أبو نصر الحنفي رئيس نيسابور وقاضيها، والحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني مولاهم المصري، والقاضي أبو منصور بن شكرويه واسمه: محمد بن أحمد الأصبهاني، والحافظ محمد بن أحمد بن أبي جعفر الطبسي مؤلف كتاب «بستان العارفين»، وأبو حامد الشجاعي، وأبو إسحاق الحبال، وأبو القاسم الدبوسي العلوي الفقيه المدرس بالنظامية، وأبو الحسن بن المعوج كاتب الزمام.

---

(١) «المنتظم» (٩/٦١٩)، و«الكامل في التاريخ» (٨/٣٢٢).

(٢) بل هو الوزير ظهير الدين أبو شجاع محمد بن الحسين وزير المقتدي، وانظر قصة نظام الملك وقصده الحج في «تاريخ الإسلام» (٣٣/١٤٤).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٨/٣٢٤)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣/٨)، و«العبر» (٣/٣٠١)، و«مرآة الجنان» (٣/١٣٣).

السنة الثالثة والثمانون

فيها : كانت فتنة هائلة لم يسمع بمثلها بين السنية والرافضة ، قتل فيها عدد كثير ، وعَجَزَ والي البلد ، واستظهر أهل السنة بكثرة من معهم من أعوان الخليفة ، واستكانت الشيعة وذلوا ، ولزموا التقية ، وأجابوا إلىٰ أن كتبوا علىٰ مساجد الكرخ : خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضي الله عنه ، واشتد البلاء علىٰ غوغائهم ، وخرجوا عن عقولهم ، فنهبوا شارع ابن أبي عوف ، ثم جرت أمور مزعجة ، وعاد القتال حتىٰ بعث صدقة بن مزيد عسكراً تتبع المعتدين إلىٰ أن قرّ الشر قليلاً(١) .

وفيها : خلع على الرضىٰ أبي القاسم بن علي بن طراد الزينبي ، وكتب له منشور بنقابة العباسيين بعد أبيه .

وفيها : نهب العرب من بني عامر البصرة ، وأحرقوا أكثرها(٢) .

وفيها : توفي أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي الكرخي الشاعر المشهور ، ومحمد بن ثابت الشافعي الواعظ ، وأبو نصر محمد بن سهل السراج ، وأبو نصر البرقاني ، ومحمد بن إسماعيل التفليسي ، وأبو الغنائم بن أبي عثمان ، والوزير فخر الدولة أبو نصر بن جهير .

* * *

السنة الرابعة والثمانون

فيها : استولىٰ يوسف بن تاشفين أمير المسلمين على الأندلس ، وقبض على المعتمد بن عباد اللخمي ، وأخذ كل شيء يملكه ، وترك أولاده فقراء ، وحبسه في أغمات إلىٰ أن توفي(٣) .

وفيها : استولت الإفرنج علىٰ جزيرة صقلية .

وفيها : عزل الوزير أبو شجاع محمد بن الحسين بتقدم من ملك شاه ، فانتقل إلى المدينة

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/٣٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٥٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/٣٣٦) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/٣٣٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٥) ، و« العبر » (٣/٣٠٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٣٤) .

الشريفة ، وجاور بها ، وعاذ بالحجرة الشريفة إلىٰ أن مات في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة[١] .

وفيها : قدم الإمام أبو حامد الغزالي بغداد مدرساً في نظاميتها[٢] .

وفيها : توفي الحافظ المعافري الشاطبي تلميذ ابن عبد البر طاهر ، وأبو القاسم عبد الملك بن علي الأنصاري البصري المعروف بابن شغبة ، الحافظ الزاهد ، وقاضي القضاة محمد بن عبد الله بن الحسين النيسابوري أبو بكر الناصحي ، والمعتصم محمد الأندلسي .

وفيها : خروج حيدر إلىٰ حضرموت[٣] .

وفيها : وقعة أهل شحبل[٤] .

***

السنة الخامسة والثمانون

فيها : أخذت ركب العراق خفاجة بخاء معجمة ، وفاء ، وجيم بين الألف والهاء .

وفيها : كان الحريق ببغداد ، احترق فيه من الناس عدد كثير وأسواق كبار ، وامتد ذلك من الظهر إلى العصر[٥] .

وفي عاشر رمضان منها : قتل الوزير الكبير قوام الدين أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي الملقب : نظام الملك ، ومحدث مكة أبو الفضل جعفر بن يحيى الحكاك ، والإمام الكبير أبو بكر الشاشي واسمه : محمد بن علي بن حامد شيخ الشافعية ، وأبو عبد الله محمد بن عيسى التجيبي مقرىء الأندلس ، والسلطان أبو الفتح ملك شاه جلال الدولة بن السلطان ألب أرسلان محمد بن داوود السلجوقي التركي ، وعقد من بعده الملك لولده محمود وهو إذ ذاك ابن خمس سنين ، ولم يتم أمره ، وإنما قوته أمه خاتون الجلالية بالمال وباستيلائها ومواطأة تاج الملك لها .

***

---

(١) « المنتظم » (٩/٦٣٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٣٣٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/١٥) .

(٢) « المنتظم » (٩/٦٣٥) .

(٣) « تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٤٤٥) .

(٤) « تاريخ حضرموت » للحامد (٢/٤٤٥) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٨/٣٦٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/٢٧) ، و« العبر » (٣/٣٠٩) .

السنة السادسة والثمانون

لما علم تتش بن ألب أرسلان وهو بدمشق فيها[١] بموت أخيه السلطان ملك شاه.. أنفق الأموال، وتوجه إلىٰ ناحية السلطنة، فسار معه من حلب قسيم الدولة مولى السلطان ملك شاه، ودخل في طاعته صاحب أنطاكية وصاحب الرها وحران، ثم سار وأخذ الرحبة في أول سنة ست وثمانين، وأخذ نصيبين، وقتل بها خلقاً كثيراً، ونهبها، ثم سار إلى الموصل، فالتقاه إبراهيم العقيلي في ثلاثين ألفاً، وكان تتش في عشرة آلاف، وتعرف بوقعة المُضَيَّع، فانهزمت العرب، وأسر إبراهيم، فقتله صبراً، وأقر أخاه علياً على الموصل[٢].

وفي هاذه السنة: لم يحج ركب العراق.

وفيها: نهب صاحب مكة محمد بن أبي هاشم ركب الشام، ونهبتهم العربان، وتوصل من سلم في حالة عجيبة[٣].

وفيها: توفي أبو الفضل أحمد الحداد الأصبهاني، وأبو الفرج عبد الواحد بن محمد الشيرازي الحنبلي، وشيخ الإسلام أبو الحسن علي بن أحمد الهكاري الأموي، وأبو المظفر موسى بن عمران الأنصاري النيسابوري مسند خراسان، وأبو الفتح نصر بن الحسن الشاشي، والحافظ أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي، والحافظ سليمان بن إبراهيم، وعلي بن محمد بن محمد الأنباري.

* * *

السنة السابعة والثمانون

في أولها: عزم الخليفة المقتدي بأمر الله علىٰ تقليد السلطنة لبركياروق ـ بالباء الموحدة، والمثناة من تحت بين الكاف والألف ـ فالتقاه، وخطب له ببغداد، ولقب: ركن الدولة، ومات الخليفة من الغد فجأةً[٤].

---

(١) أي: في هاذه السنة.

(٢) «الكامل في التاريخ» (٨/٣٦٩)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣/٢٩)، و«العبر» (٣/٣١٢)، و«مرآة الجنان» (٣/١٤١).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٨/٣٧٢)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣/٣١)، و«العبر» (٣/٣١٣)، و«مرآة الجنان» (٣/١٤٢).

(٤) «المنتظم» (٩/٦٦٣)، و«الكامل في التاريخ» (٨/٣٧٦)، و«تاريخ الإسلام» (٣٣/٣٣)، و«مرآة الجنان» (٣/١٤٣).

وفيها : حاصر تتش حلب ، فافتتحها ، ثم سار ، فأخذ الجزيرة وأذربيجان ، وكثرت جيوشه ، واستفحل شأنه .

وفيها : مات عز الملك أبو عبد الله بن نظام الملك الحسن بن إسحاق .

وفيها : ورد بركياروق الموصل ، وسأل عما كان يطلقه أبوه من الصلات في كل سنة ، فأثبتت له ببغداد خاصة ما يزيد علىٰ عشرة آلاف ، فأجراها .

وفيها : ماتت تركان خاتون الجلالية بأصبهان ، فانحل أمر ابنها محمود بذلك ، وعقد الأمر لبركياروق بن ملك شاه ، وقصد سنجر بن ملك شاه صدقة بن منصور ، ونزل عليه في الحلة بالنيل(١) .

وفيها : قتل قسيم الدولة مولى السلطان ملك شاه .

وفيها : توفي مسند نيسابور أبو بكر بن خلف الشيرازي ، وأبو نصر الحسن بن أسد الفارقي الأديب ، والحافظ الكبير الأمير أبو نصر علي بن هبة الله العجلي المعروف بابن ماكولا النسابة ، والقاضي أبو عامر محمود الأزدي الهروي الفقيه الشافعي ، والمستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي الباطني صاحب مصر ، وأبو القاسم بن أبي العلاء .

* * *

السنة الثامنة والثمانون

فيها : قامت الدولة علىٰ أحمد خان صاحب سمرقند ، وشهدوا عليه بالزندقة والانحلال ، فأفتى الأئمة بقتله ، فخنقوه ، وملكوا ابن عمه مسعود(٢) .

وفيها : التقىٰ تتش بن ألب أرسلان وابن أخيه بركياروق بن ملك شاه بن ألب أرسلان بنواحي الري ، فانكسر عسكر تتش ، وقاتل هو حتىٰ قتل ، وكان ابنه رضوان بن تتش قد سار إلىٰ بغداد لينزل بها ، فلما قارب هيت . . جاءه نعي أبيه ، فرد ودخل حلب ، ثم قدم عليه من الوقعة أخوه دقاق بن تتش ، ثم إن متولي قلعة دمشق راسل دماقاً ، فسار سراً من أخيه بركياروق ، وتملك دمشق(٣) .

---

(١) « المنتظم » (٩/١٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٣٨٦/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٦/٣٣) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٣٨٩/٨)، و« تاريخ الإسلام » (٣٨/٣٣) ، و« العبر » (٣٢٠/٣)، و« مرآة الجنان » (١٤٥/٣).

(٣) « الكامل في التاريخ » (٣٩٠/٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٩/٣٣) ، و« العبر » (٣٢١/٣) ، و« مرآة الجنان » (١٤٥/٣) .

وفيها : قدم أبو حامد الغزالي إلىٰ دمشق زاهداً في الدنيا وما كان فيه من رئاستها ، والإقبال والقبول من الخليفة وكبراء الدولة ، وصنف « الإحياء » ، وأسمعه بدمشق ، وأقام بها سنين ، ثم حج ، ورجع إلىٰ وطنه[1] .

قال الشيخ اليافعي : (هكذا ذكر بعض المؤرخين ، وهو مخالف لما ذكره الغزالي رحمه الله في كتابه « المنقذ من الضلال » أنه أقام بالشام قريباً من سنتين مختلياً بنفسه ، ولم يذكر إسماعه « الإحياء » ولا تصنيفه إياه ، ولو كان . . لذكره كما ذكر علوماً أخر صنف فيها قبل السنتين ، وأيضاً ، فتصنيف « الإحياء » مع ما اشتمل عليه من العلوم الواسعة لا يمكن في أربع سنين فضلاً عن السنتين .

قال : وكذا ما ذكره ابن كثير وغيره ؛ من أن الغزالي حج قبل سفره إلى الشام ، وأنه أقام في الشام عشر سنين ، وأنه دخل مصر والإسكندرية ، ورام الاجتماع بملك الغرب يوسف بن تاشفين لِمَا بلغه من عدله ، كل ذلك مخالف لصريح ما نص عليه أبو حامد في كتابه المذكور ؛ فإنه ذكر فيه أنه توجه إلى الشام قبل توجهه إلىٰ مكة ، ثم توجه إلى الحج بعد السنتين المذكورتين ، ثم كر راجعاً إلىٰ وطنه وأولاده .

قال : والعجب كل العجب من قوله : « إنه قصد سلطان الغرب لقضاء أرب » وهو من ملاقاة السلاطين قد هرب)[2] .

وفيها : توفي أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون البغدادي ، وشيخ المعتزلة أبو يوسف عبد السلام القزويني ، والمعتمد على الله أبو القاسم محمد بن المعتضد اللخمي صاحب الأندلس ، وقاضي القضاة أبو بكر محمد بن المظفر الشامي الحموي الشافعي ، والحافظ أبو عبد الله الحميدي مؤلف « الجمع بين الصحيحين » واسمه : محمد بن أبي نصر .

وفيها : توفي بدر أميرُ الجيوش ، وتاج الدولة تتش بن ألب أرسلان ، ورزق الله التميمي ، ومحمد بن علي البغوي ، ونجيب الواسطي .

* * *

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/٣٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/٤٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٤٥) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٧٩) .

(٢) « مرآة الجنان » (٣/١٤٦) .

السنة التاسعة والثمانون

فيها : قُتل يوسفُ بن آبق الذي كان حاصر بغداد، قتله المجنُّ، رئيسُ الأحداث بحلب[١] .

وفيها : مات منصور بن نصر بن مروان عند بيت يهودي بالجزيرة ، وبه انقرض بيت مروان[٢] .

وفيها : توفي أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني الكرخي ثم البغدادي ، وعبد الملك بن سراج الأموي مولاهم القرطبي لغوي الأندلس ، وأبو أحمد القاسم بن المظفر الشهر زوري والد قاضي الخافقين ، وأبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة ، والإمام العلامة منصور بن محمد التميمي المعروف بأبي المظفر السمعاني المروزي الحنفي ثم الشافعي .

وفيها : قتل محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش .

وفيها : فتح المصريون بيت المقدس[٣] .

وفيها : توفي محمد بن علي العميري[٤] .

* * *

السنة الموفية تسعين بعد الأربع مئة

فيها : قتل أرسلان بن أرغون بن ألب أرسلان السلجوقي بمرو ، قتله غلام له رآه متخلياً ؛ طالباً لراحة الناس منه ؛ فإنه كان ظلوماً غشوماً ، واستولىٰ بركياروق علىٰ خراسان ، ورتب بها أخاه سنجر بن ملك شاه ، وضم إليه تاج الدولة مدبراً لأمره ، واستوزر له أبا الفتح علي بن الحسين الطغرائي ، وقد كان أرسلان بن أرغون المذكور حارب أخاه بوربرس ، فظفر به أخوه ، وصادر وزيره أبا القاسم بن نظام الملك علىٰ ثلاث مئة ألف دينار ، ثم قتله ، وفتح مرو ، وشيد سورها ، وقتل خلقاً من أهلها[٥] .

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٠٠) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٠١) ، و« النجوم الزاهرة » (٥/ ١٥٧) .

(٣) « تاريخ ابن خلدون » (٥/ ٢٥) .

(٤) « المنتظم » (١٠/ ٢٩) ، و« سير أعلام النبلاء » (١٩/ ٦٩) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٠٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٣/ ٤٥) ، و« العبر » (٣/ ٣٢٨) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٣٩٥) .

وفيها : التقى الأخوان دقاق ورضوان ابنا تتش بقنسرين ، فانكسر دقاق ، ونهب عسكره ، ثم تصالحا علىٰ أن يقدم أخاه في الخطبة بدمشق[١] .

وفيها : أقام رضوان بحلب دعوة العبيديين ، وخطب للمستعلي الباطني ، ثم بعد أشهر أنكر عليه صاحب أنطاكية وغيره ، فأعاد الخطبة العباسية[٢] .

وفيها : توفي أبو يعلىٰ أحمد بن محمد البصري الفقيه المعروف بابن الصواف شيخ مالكية العراق ، وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس رئيس همذان ومحدثها ، والإمام العالم الزاهد أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي النابلسي .

* * *

السنة الحادية والتسعون

فيها : فتح الإفرنج الغرب في المراكب ، وملكوا كثيراً من بلاد الساحل والشام ، وقتلوا المسلمين ، وهتكوا حرمتهم .

وفي جمادى الأولىٰ منها : ملكوا أنطاكية بالسيف ، وخان بصاحبها بعض أصحابه ، فخرج منها هارباً في ثلاثين فارساً ، ثم ندم حتىٰ غشي عليه من الغم فأركبوه ، فلم يتماسك ، فتركوه ونجوا ، فعرفه أرمني حطاب ، فقطع رأسه ، وحمله إلىٰ ملك الإفرنج ، وعظم المصاب على المسلمين بأخذ أنطاكية وأهلها ، ثم أخذ الفرنج خذلهم الله معرة النعمان بالسيف ، ثم تجمع عسكر الجزيرة والشام ومقدمهم دقاق بن تتش صاحب دمشق ، وطغتكين أتابكه ، وحسين صاحب حمص ، وكربوقا صاحب الموصل وغيرهم في جمع عظيم ، فحاصروا أنطاكية ، وعملوا مع الفرنج مُصَافّاً حتىٰ أشرفوا علىٰ أخذ أنطاكية ، وسألهم الفرنج الأمان علىٰ أنفسهم ليخرجوا منها ، فلم يجيبوهم ، فلما أيسوا . . خرج الفرنج إليهم محاربين ، وتخاذل المسلمون ، فهزمهم الفرنج[٣] .

وفيها : توفي أبو العباس أحمد بن عبد الغفار الأصبهاني ، وأبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي النقيب الهاشمي العباسي ، وأبو الحسين مكي بن منصور الكرخي ،

---

(١) « تاريخ الإسلام » (٣٣/٤٦) ، و« العبر » (٣/٣٢٩) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/٤١٢) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٥٢) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/٤١٥) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٨) ، و« العبر » (٣/٣٣٢) ، و« شذرات الذهب » (٥/٣٩٩) .

وأبو العباس بن آسية ، وابن بشرويه ، وسهل الإسفراييني ، وهبة الله بن عبد الرزاق .

* * *

السنة الثانية والتسعون

فيها : قتل أنس صاحب فارس وأصبهان ، هجم بيته نفر من الأتراك المولدين وهو علىٰ طعامه ثلاثة أنفار ، في يد أحدهم المشعل ، فرماه الملك ، والآخر الشمعة ، وقتله الثالث[١] .

وفيها : انتشرت دعوة الباطنية بأصبهان وأعمالها ، وقويت شوكتهم ، وأخذت الفرنج الملاعين بيت المقدس بكرة الجمعة لسبع بقين من شعبان بعد حصار شهر ونصف[٢] .

قال ابن الأثير : (قتلت الفرنج في المسجد الأقصىٰ ما يزيد علىٰ سبعين ألفاً)[٣] .

وفيها : قتل الأتراك مجد المُلْك أبا الفضل أسعد بن محمد البَرَاوِسْتَاني ، [نسبة إلىٰ بَرَاوِسْتَان] من قرىٰ قم ، مستوفي بركياروق والمستولي علىٰ أمره ، وكان حسن الرئاسة ، وقتلوه علىٰ كره من بركياروق ، وفارقوه إلىٰ أخيه محمد[٤] .

وفيها : كان ابتداء دولة محمد بن السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي ، طلع شهماً شجاعاً مهيباً ، فتسارعت إليه العساكر ، فسار إلى الري وملكها ، وظفر بزبيدة أم أخيه بركياروق بالري فقتلها ، وخطب له بالعراق[٥] .

وفيها : توفي أبو الحسين أحمد بن عبد القادر بن محمد البغدادي اليوسفي ، وأبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي الدهقان ، وأبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي ، والقاضي أبو الحسين الخلعي المصري الفقيه الشافعي ، والحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي .

---

(١) « المنتظم » (١٠/ ٤١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٢٣) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ١٥) ، والاضطراب في العبارة واضح ، وقد جاء الخبر في « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٢٤) على النحو التالي : (فبينما هو يفطر ، وكانت عادته أن يصوم أياماً من الأسبوع ، فلما قارب الفراغ من الإفطار . . هجم عليه ثلاثة نفر من الأتراك المولدين بخوارزم ، وهم من جملة خيله ، فصدم أحدهم المشعل فألقاه ، وصدم الآخر الشمعة فأطفأها ، وضربه الثالث بالسكين فقتله) ، وقد جاء فيه أنّ اسمه : (أُنَر) خلافاً لما ورد هنا من أنه (أنس) .

(٢) « العبر » (٣/ ٣٣٤) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٥٤) ، و« شذرات الذهب » (٥/ ٤٠١) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٢٥) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٣٠) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٠) .

(٥) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٢٨) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٢٠) .

السنة الثالثة والتسعون

فيها: التقى المسلمون مع الفرنج بقرب ملطية، وانكسر الفرنج، وأُسر ملكهم، ولم يفلت منهم سوىٰ ثلاثة آلاف، هربوا في الليل، وكانوا ثلاث مئة ألف[١].

وفيها: توفي الشيخ الحافظ المحدث عبد الملك بن محمد بن ميسرة اليمني، والإمام النحوي سليمان بن عبد الله بن الفتى النهرواني، وأبو الفضل عبد القاهر بن عبد السلام العباسي النقيب المكي المقرىء، وجعفر العباداني، وابن طلحة النعالي.

وفيها: قبض على الوزير أبي منصور عميد الدولة بن جهير وعلىٰ أخويه الكافي أبي البركات جهير والزعيم أبي القاسم علي، فهلك الوزير وأخوه الكافي في الاعتقال في دار الخلافة في هٰذه السنة، وخلص الزعيم، وهرب إلى الحلة السيفية[٢].

وفيها: توفي أبو المكارم محمد بن سيف الدولة صدقة بن منصور.

***

السنة الرابعة والتسعون

فيها: كثرت الباطنية بالعراق والجبل، وزعيمهم الحسن بن صباح، فملكوا القلاع، وقطعوا السبيل، وأهم الناس شأنهم؛ لاشتغال أولاد ملك شاه بنفوسهم ومقاتلة بعضهم بعضاً[٣].

وفيها: أخذت الفرنج بلداناً بالشام، منها: سروج وقيسارية بالسيف، وأرسوف بالأمان.

وفيها: توفي أبو الفضل أحمد بن علي بن الفضل بن طاهر بن الفرات الدمشقي، والإمام شيخ الشافعية بخراسان أبو الفرج الزاز ـ بزايين بينهما ألف ـ واسمه: عبد الرحمٰن بن أحمد السرخسي ثم المروزي، والقاضي أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيذلة الجيلي الشافعي الواعظ، وعبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، وابن الأخرم

---

(١) «الكامل في التاريخ» (٨/٤٣٨)، و«العبر» (٣/٣٣٧)، و«مرآة الجنان» (٣/١٥٥).

(٢) «المنتظم» (١٠/٤٥)، و«الكامل في التاريخ» (٨/٤٣٧)، و«تاريخ الإسلام» (٣٤/٢٢)، و«البداية والنهاية» (١٢/٦٤٢).

(٣) «الكامل في التاريخ» (٨/٤٤٨)، و«تاريخ الإسلام» (٣٤/٢٨)، و«مرآة الجنان» (٣/١٥٦)، و«شذرات الذهب» (٥/٤٠٧).

المؤذن ، وأبو مسعود السُّوذَرْجَاني ، ومنصور بن حيد ، وابن النصر .

وفيها : مات أبو نصر محمد بن رئيس الرؤساء ، وشرف الملك أبو سعيد محمد بن منصور الخوارزمي ، مستوفي ملك شاه بأصبهان ، وكان بذل مئة ألف دينار حتىٰ أعفي عن الاستيفاء ، ورتب فيه مجد الدولة أبو الفضل .

***

السنة الخامسة والتسعون

فيها : توفي المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر ، وقام مقامه ولده أبو علي الملقب بالآمر بأحكام الله .

وفيها : مات كربوقا صاحب الموصل ، وملك الموصل صاحبه سنقر ، فقتل ، وملكها جكرمش[1] .

وفيها : عَمَّر صدقة بن منصور الحلة بالجامعين ونزلها ، وإنما كان ينزل هو وآباؤه في البيوت العربية[2] .

وفيها : عاد سنجر إلىٰ خراسان ، واستقر فيها ، وخرج محمد إلىٰ ولايته ، وقصد بركياروق نهاوند ، وكثر جمعه ، واستقر بينه وبين أخيه محمد أن يكون بركياروق السلطان ، ومحمد الملك ، ويكون له كبجة وأعمالها ، وأذربيجان ، وديار بكر ، وديار مضر ، وربيعة ، ثم غدر محمد وحارب أخاه مغارب الري ، فكسر ، وهرب إلىٰ أصبهان ، فحاصره بركياروق فيها ، وقتل وزيره الأعزّ أبو المحاسن الدهستاني[3] .

وفيها : توفي شيخ الأطباء بالعراق سعيد بن هبة الله ، صاحبُ التصانيف في الفلسفة والطب ، وعبد الواحد بن عبد الرحمـٰن الزهري الفقيه ، قال السمعاني : (عمر مئة وثلاثين سنة)[4] .

***

---

(١) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٧١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٤٦) .

(٢) « المنتظم » (١٠/ ٦٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٨٠) .

(٣) « المنتظم » (١٠/ ٦٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٤٦١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٤١) ، و« العبر » (٣/ ٣٤٢) .

(٤) « الأنساب » (٥/ ٥٩٤) .

السنة السادسة والتسعون

فيها : سار دقاق صاحب دمشق ، فأخذ الرحبة ، وتسلم حمص بعد موت صاحبها .

وفيها : توفي مقرىء العراق أبو طاهر أحمد بن علي مصنفُ « المستنير في القراءات » ، ومقرىء الأندلس أبو داوود سليمان بن نجاح الأندلسي مولى المؤيد بالله الأموي ، وأبو البركات محمد بن المنكدر[١] الكرخي المؤدب ، روىٰ عن عبد الملك بن بشران ، وأبو الحجاج يوسف بن سليمان النحوي المعروف بالأعلم[٢] ، ومحمد بن عبد الجبار الفرساني .

قال في بعض التواريخ : **وفيها** : توفيت السيدة بنت القائم التي كانت زوج طغرلبك[٣] .

وفيها : قتل أبو المظفر الخجندي الفقيه الشافعي المدرس ، وينتسب إلى المهلب بن أبي صفرة ، قتله علوي في الري في فتنة بين السنية والشيعة ، وقتل العلوي[٤] .

* * *

السنة السابعة والتسعون

فيها : نازلت الفرنج حران ، والتقاهم سقمان ومعه عشرة آلاف ، فانهزموا ، وتبعهم الفرنج فرسخين ، ثم نزل النصر ، وكبر المسلمون عليهم ، فقتلوهم كيف شاؤوا ، وكان فتحاً عظيماً[٥] .

وفيها : توفي أحمد بن علي المعروف بابن زهراء الصوفي البغدادي ، والقدوة الواعظ الزاهد إسماعيل بن علي النيسابوري ، وأبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي ثم السروي الحجازي ، ومحمد بن الفرج القرطبي المالكي ، وشمس الملوك دقاق بن تاج الدولة تتش السلجوقي ، والحسين بن البسري ، وأبو الخطاب بن الجراح ، وأبو مطيع ، ومحمد بن فرج الطَّلاَّعي .

---

(١) كذا في « مرآة الجنان » (٣/١٥٩) ، وفي « العبر » (٣/٣٤٧) ، و« شذرات الذهب » (٥/٤١٣) : (المنذر) .

(٢) تقدم في ترجمته الخلاف في وفاته ، انظر (٣/٥٣٢) .

(٣) « الكامل في التاريخ » (٨/٤٩٠) .

(٤) « المنتظم » (١٠/٧٠) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٤٩١) ، و« البداية والنهاية » (١٢/٦٤٧) .

(٥) « المنتظم » (١٠/٧١) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/٤٩٦) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/٥٩) ، و« مرآة الجنان » (٣/١٦٠) .

وفيها : أخرج الواعظ أبو المؤيد عيسى بن عبد الله الغزنوي من بغداد ، وتوفي بإسفرايين سنة ثمان وتسعين[١] .

وفيها : توفي أبو سعيد بن العلاء بن الحسن بن الموصلايا الكاتب المنشىء ، مات فجأة .

***

السنة الثامنة والتسعون

فيها : توفي الحافظ أبو علي أحمد بن محمد البغدادي البرداني ، والإمام أبو عبد الله الحسين بن علي الطبري الشافعي محدث مكة ، والحافظ أبو علي الحسين بن محمد الجَيَّاني الغساني الأندلسي ، وأبو الفضل محمد بن عبد السلام الأنصاري ، وثابت بن بندار ، ونصر الله الحسباني ، وسقمان التركماني صاحب ماردين وجد ملوكها ، والسلطان بركياروق بن ملك شاه السلجوقي .

***

السنة التاسعة والتسعون

فيها : ظهر بنهاوند رجل ادعى النبوة ، وكان ساحراً ، صاحب مخاريق ، فتبعه خلق كثير ، وكثرت أموالهم ، وكان لا يدخر شيئاً ، وقتل ، قاتله الله تعالىٰ[٢] .

وفيها : توفي عبد الله بن علي بن إسحاق أخو نظام الملك ، وأبو منصور محمد بن أحمد البغدادي الخياط الصالح الزاهد ، وأبو البقاء الحبال المعمر بن محمد الكوفي .

وفيها : تحرك منكبرس بن بوربرس[٣] بن ألب أرسلان السلجوقي لطلب الملك ، وخطب له بنهاوند وما يليها ، ثم قبض عليه أصحابه ، ووصلوا به إلى ابن أخيه السلطان محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان ، فاعتقله[٤] .

---

(١) « المنتظم » (١٠/ ٧٢) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٥١٥) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٥٠) .

(٢) « المنتظم » (١٠/ ٨٣) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٥١٧) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٧٠) ، و« البداية والنهاية » (٦٥١/١٢) .

(٣) هـكذا جاء اسمه في « الكامل في التاريخ » (٨/ ٥١٦) ، وذكر ابن خلدون في « تاريخه » (٥/ ٤٣) أن اسمه : (منكبرس بن يورس) .

(٤) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٥١٦) ، و« تاريخ ابن خلدون » (٥/ ٤٣) .

وفيها : مات مهارش بن مُجلِّي صاحبُ الحديثة[١] .

وفيها : ملك صدقة بن منصور البصرة ، وكان صاحبها إسماعيل متحصناً بقلعتها ، وعجز عن ضبطها ، فنزل علىٰ حكم صدقة بن منصور علىٰ أن له كل ما تحويه القلعة إلا السلاح ، وقصد إسماعيل رامهرمز ، فلما بلغها . . مات ، ثم أعاد صدقة البصرة علىٰ أصحاب السلطان ، وتولىٰ صدقة أمر الحجيج وحمايتهم ، ورتب لذلك السبق بن غريب بن معز بن علي بن مزيد[٢] .

***

السنة الموفية خمس مئة

فيها : غزا السلطان محمد بن ملك شاه قلعة الباطنية بأصبهان وافتتحها ، وكانت ممتنعة المرام ، وهي من بناء أبيه ملك شاه ، بناها علىٰ رأس جبل ، وغرم عليها ألفي ألف دينار ، ثم استولىٰ عليها رئيس الباطنية أحمد بن عبد الملك بن عطّاش[٣] اثنتي عشرة سنة ، فلما افتتحها السلطان محمد بن ملك شاه . . استتر صاحبها أحمد بن عبد الملك المذكور ، ثم ظفر به السلطان محمد ، فقتله وسلخه ، وقتل ابنه ، وألقت زوجته نفسها من أعلى القلعة ومعها جوهر نفيس ، فهلكت وما معها ، وكانت فتنة ابن عطاش المذكورة اثنتي عشرة سنة ، قتل طائفة من الناس ، وكان كل من في نفسه من صاحبه ضغن قتله وادعىٰ عليه هٰذا المذهب ، فيبطل دمه[٤] .

وفيها : توفي عالم أهل طوس أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخَوَافي ـ بفتح الخاء المعجمة ـ الفقيه الشافعي ، والحافظ أبو محمد جعفر بن أحمد المعروف بابن السراج المقرىء الأديب البغدادي ، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار المعروف بابن الطيوري ، وأبو الكرم المبارك بن فاخر الدباس الأديب .

وفيها ـ وقيل : في التي قبلها ، وقيل : في سنة ثلاث وتسعين ـ : توفي سلطان المغرب أبو يعقوب يوسف بن تاشفين أمير المسلمين البربري الصنهاجي الملثم .

---

(١) « المنتظم » (١٠/ ٨٥) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٥٣٠) ، و« البداية والنهاية » (١٢/ ٦٥٢) .

(٢) « الكامل في التاريخ » (٨/ ٥١٩) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٧٣) .

(٣) كذا في المصادر التي ذكرناها ، إلا « تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٧٦) ففيه : (غطّاس) .

(٤) « المنتظم » (١٠/ ٨٩) ، و« الكامل في التاريخ » (٨/ ٥٤١) ، و« تاريخ الإسلام » (٣٤/ ٧٦) ، و« العبر » (٣/ ٣٥٦) ، و« مرآة الجنان » (٣/ ١٦٢) .

وفيها : توفي الإمام إسحاق بن يوسف اليمني الصردفي ، مصنف « الكافي في الفرائض » .

والله سبحانه أعلم ، وصلى الله علىٰ سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

* * *

فهرس الأعلام

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٥٦٩	محمد بن أحمد بن محبوب المروزي	١٣٨
١٨٠٩	محمد بن أحمد بن محمد الجارودي	٣٣٠
١٦٩٦	محمد بن أحمد بن محمد القرطبي	٢٣١
١٩٠٢	محمد بن أحمد بن محمد الكاتب	٤٠١
١٧٥١	محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر البَحِيري	٢٨٢
١٨٠٦	محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن كامل	٣٢٩
١٤٦٨	محمد بن أحمد بن محمد بن عمار الجارودي	٤٤
١٨٠٧	محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل	٣٢٩
١٦٩٠	محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن عبد الله المفيد	٢٢٨
١٦٦٢	محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد	٢١٤
١٨١٢	محمد بن إدريس ابن الحسن بن ذئب الجرجرائي	٣٣١
١٤٥٧	محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج	٣٨
٢١٣٣	محمد بن إسحاق بن أيوب بن كديس	٥٥٢
١٤٥٠	محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح	٣٤
١٧٥٠	محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني	٢٨٢
١٥١٧	محمد بن إسماعيل الفرغاني	٨٩
١٦٢٢	محمد بن الحارث القيرواني	١٨٩
١٧٢٥	محمد بن الحسن الإستراباذي	٢٦٦
١٦٩٢	محمد بن الحسن الزبيدي	٢٢٩
١٥٣٢	محمد بن الحسن النيسابوري	١٠٠
	محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي	
١٧٩٢	محمد بن الحسن بن فورك	٣٢٠
١٨٣٦	محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري	٣٤١
١٦٢١	محمد بن الحسين ابن العميد	١٧٣
١٩٤١	محمد بن الحسين ابن الفراء	٤٢٢
١٨٠٣	محمد بن الحسين ابن موسى السلمي	٣٢٧
١٧٩٨	محمد بن الحسين البسطامي	٣٢٤

رقم الترجمة	العلم	الصحيفة
١٧٧٠	محمد بن الحسين العلوي	٣٠٥
١٦٧٦	محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الأزدي	٢٢٣
١٤٨٣	محمد بن الحسين بن دريد	٧١
١٦١٦	محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري	١٧١
١٧٩٣	محمد بن الحسين بن موسى الموسوي	٣٢١
١٤٦٦	محمد بن السري النحوي	٤٣
١٩٩٣	محمد بن السلطان ابن حيوس	٤٦٣
١٧٨٠	محمد بن الطيب الباقلاني	٣١٠
١٧٠٧	محمد بن العباس ابن حيّويه الخزاز	٢٥٣
١٧١٠	محمد بن العباس الخوارزمي	٢٥٤
١٤٤٧	محمد بن العباس اليزيدي	٣٢
١٧١٥	محمد بن العباس بن أحمد ابن الفرات	٢٥٨
٢١٠٣	محمد بن الفرج القرطبي	٥٣٣
١٥١٠	محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري	٨٦
١٩٠٥	أبو محمد بن اللبان الأصبهاني	٤٠٢
١٤٦٠	محمد بن المسيب بن إسحاق الأرغياني	٤٠
٢٠٧٣	محمد بن المظفر	٥١٨
١٦٩٥	محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى	٢٣١
١٥٤٢	محمد بن المعتضد العباسي	١٠٥
١٤٣٨	محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي	٢٥
٢٠٤١	محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي	٥٠٠
١٤٦٩	محمد بن جابر البتاني	٤٥
١٧٩٧	محمد بن جعفر الخزاعي	٣٢٤
١٨٠٤	محمد بن جعفر القزاز القيرواني	٣٢٨
١٥١١	محمد بن جعفر بن أحمد بن طلحة	٨٧
١٦٦١	محمد بن جعفر بن الحسين بن محمد بن زكريا الوراق	٢١٣
١٦١٥	محمد بن جعفر بن محمد بن مطر	١٧١

* * *

مُحْتَوى الكِتَابِ